

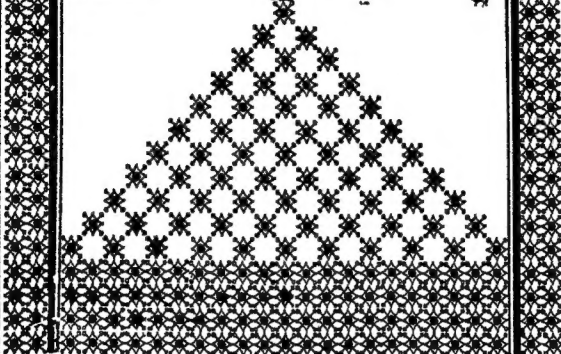
صفحة	
٢	نسب القرزددق واخباره وذكر مناقضاته
٥٢	اخبار خالد بن عبد الله
٦٥	اخبار صخر بن الجعد ونسبه
٦٩	اخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه
٧٢	ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أمية بنت عبد شمس
٨٢	اخبار مالك بن الصمصامة ونسبه
٨٤	اخبار عبيد بن الابرص ونسبه
٩٠	اخبار ربيعة بن مقروم ونسبه
٩٤	اخبار أوس بن دني ونسب اليهود النازلين يثرب واخبارهم
٩٨	اخبار السموأل ونسبه
١٠٢	اخبار عبد الله بن العجلان
١٠٦	اخبار كعب بن الاشرف ونسبه ومقتله
١٠٧	اخبار بهس ونسبه
١٠٩	اخبار الكميث بن معروف ونسبه
١١١	اخبار يعلى الاحول ونسبه
١١٢	نسب جواس وخبره
١١٤	اخبار ابراهيم بن المدبر
١٢٧	ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب (أى غارة عمرو بن هند على ابل لطي)
١٣٤	اخبار عبيدة الطنبورية
١٣٧	اخبار احمد بن صدقة
١٣٩	اخبار الحرث بن وعلة
١٤١	اخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه
١٤٣	اخبار عبيدة ونسبه
١٤٧	اخبار المؤمل ونسبه
١٥٠	اخبار أبي مالك ونسبه
١٥١	اخبار أبي دهمان
١٥٢	اخبار أبي حوازة ونسبه
١٥٦	نسب زهير واخباره
١٥٧	اخبار النمر بن تولب ونسبه
١٦٣	اخبار مالك بن الربيع ونسبه

الجزء التاسع عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي القزح
الاصماني رحمه



• (وهو من أجزاء عشرين) •

١٥٨٨/٣



بسم الله الرحمن الرحيم

(نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته)

الفرزدق لقب غلب عليه وتفسيره الرغيف الضخم الذي يحفظه النساء للفتوت وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف شبه وجهه بذلك لأنه كان غليظا جهما واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم قال أبو عبيدة اسم دارم بجر واسم أبيه مالك عرف سمي دارم دارما لأن قوما ألوا أباهم الكافي جمالة فقال له قم يا بصرفاني بالخريطة يعني خريطة كان له فيها مال فحملها يدرم عنها ثقلا والدرمان تقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدرم بها فسمي دارما وسمي أبوه مالك عرف بالجرود وأُم غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان للفرزدق أخ يقال له هميم ويلقب الأخطل ليست له نباحة فأعقب ابنها يقال له محمدات والفرزدق حتى فرئاه وخبره بأني بعده وكان له من الولد خبطة ولبطة وسطة هؤلاء المعروفون وكان له غيرهم فأنوا ولم يعرفوا وكان له بنات خمس أوست وأُم الفرزدق فيما ذكر أبو عبيدة لينة بنت قرظة الضبية وكان يقال لصعصعة محبي المؤردات وذلك أنه مرتب رجل من قومه وهو يحضر بئرا وأمر أنه تكي فقال لها صعصعة ما يكيك قالت يريد أن يبدأ بتي هذا فقال له ما حلك على هذا قال الفقر قال فاني أشتريها منك بناتين يتبعهما أولادهما تعيشون بالباثما ولا تشد الصبية قال قد فعلت فأعطاء الناتين ورجلا كان تحتها فلا وقال

في نفسه ان هذه لمكرمة ما يبقني اليها أحد من العرب فجعل على نفسه أن لا يسمع بموودة
 الاقداها لاجاء الاسلام وقد فدى ثلثمائة موودة وقيل أربع مائة أخبرني بذلك هاشم
 ابن محمد الخزاز عن دما عن أبي عبيدة (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي
 وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة
 عن عقال بن شبة قال قال صعصعة خرجت باغيا فاقبتني فارقبتني الفارق التي تفرق
 اذا ضرب بها الخاض تشد على وجهها حتى تنفج فرفعت لي نار فسرت نحوها وهمت
 بالنزول فجعلت النار تضي عمرة وتخبو أخرى فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت اللهم لك
 على أن تبلغني هذه النار أن لا أجد أهلها وقد دون لكرمة يقدر أحد من الناس أن
 يفرجها الا فرجتها عنهم قال فلم أسر الا قليلا حتى انتهينا فاذا نحن من بني أنمار بن الهسيم
 ابن عمرو بن نعيم واذا بشيخ حادر أشعر وقد هاهنا مقدم بينه والنساء قد اجتمعن الى امرأة
 ما خض قد حبستهن ثلاث ايام فسلت فقال الشيخ من أنت فقلت أنا صعصعة بن
 ناجية بن عقال قال مرحبا بسيدنا فقيم أنت يا ابن أخي فقلت في بغاء ناقتي لي فارقبتني
 عني على أثرهما فقال قد وجدت ما بعد أن أحيا الله سمما أهل بيت من قومك وقد
 تبعنهما وعلقت احدهما على الأخرى وهما تانك في أدنى الابل قال قلت فقيم وقد
 نار منذ الليلة قال أوقدها لامرأة ما خض قد حبستنا منذ ثلاث ليال وتكلمت النساء
 فقلن قد جاء الولد فقال الشيخ ان كان غلاما فوالله ما أدري ما أصنع به وان كانت
 جارية فلا أسمعن صوتها اني أقتلها فقلت يا هذا اذرها فانها ابتسك ووزقها على الله
 فقال أقتلها فقلت أنشدك الله فقال اني أرا الشبه احضا فاشترتها مني فقلت اني أشتريها
 منك فقال ما تعطيني قلت أعطيك احدي ناقتي قال لا قلت نازيدك الأخرى فنظر الى
 جلي الذي تحتي فقال لا الا أن تزيدني جلك هذا فاني أراه حسن اللون شاب السن
 فقلت هولك والناقتان على أن تبلغني أهلي عليه قال قد فعلت فابتعتها منه بلقوحين
 وجعل وأخذت عليه عهد الله وميثاقه ليحسن برها وصلتها ما عاشت حتى تبين منه
 أو يدر كها الموت فلما برزت من عنده حدثني نفسي وقلت ان هذه لمكرمة ما سبقني اليها
 أحد من العرب فأليت أن لا يئد أحد يتساه الا اشتريتها منه بلقوحين وجعل فبعث الله
 عز وجل محمدا عليه السلام وقد أحييت ما تموودة الأربعة ولم يشاركني في ذلك
 أحد حتى أنزل الله محمدا في القرآن وقد نفي ذلك القرز في عدة قصائد من شعره
 ومنها قصيدته التي أولها

أبي أحد الغيثين صعصعة الذي * متى تخلف الجوزاء والدو يطر
 أجا ربنا الخواطين ومن يجسر * على الصقر يعلم أنه غير مخفر
 على حين لا تحيا البنات واذهم * عطوف على الاصنام حول المدور
 أنا ابن الذي رد المنية فضله * فما حسب دافعت عنه بهور

وفارق ليل في نساء أنت أي * تمارس ربحا ليلها غير مقمر
فقال أجز لي ما ولدت فأنني * أنتك من هزل الجحولة مقتر
رأى الأرض منها راحة فرحى بها * إلى جدد منها إلى شر تحقر
فقال لها قبني فاني بذمتي * لبنتك جار من أيها القنور

ووفد غالب بن صعصعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بضعفه في المورودات
فاستحسنه وسأله هل له في ذلك من أجر قال نعم وعمر غالب حتى لحق أمير المؤمنين عليا
صلوات الله عليه بالبصرة وأدخل إليه القرزوق وأظنه مات في أماردة زياد وملك معاوية
(أخبرني) محمد بن الحسين الكندي وهاشم بن محمد الخزازي وعبد العزيز بن أحمد عم أبي
قالوا حدثنا الرياشي قال حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية قال حدثني
عقال بن كسيب أبو الخنساء العنبري قال حدثني الطقيل بن عمر والربيع عن ربيعة بن
مالك بن حنظلة عن صعصعة بن ناجية الجاشعي جد القرزوق قال قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فعرض علي الإسلام فأسلت وعلمني آيات من القرآن فقلت يا رسول الله
اني علمت أعمالا في الجاهلية هل فيها من أجر فقال وما علمت فقال اني أضلت ناقين لي
عشراوين فخرحت أبغيهما على جبل فرفع لي بيتان في فضاء من الأرض فقصدت قصدهما
فوجدت في أحدهما شيخا كبيرا فقلت له هل أحسست من ناقين عشراوين قال وما
فأرهما يعني السمكة فقلت ميسم بني دارم فقال قد أصبت ناقيتك وتجنسهما وظأرا علي
أولادهما ونعش الله بهما أهل بيت من قومك من العرب من مضر فينأ هو يخطبني
اذ نادته امرأته من البيت الآخر قد ولدت فقال وما ولدت ان كان غلاما فقد شركنا
في قوتنا وان كانت جارية فادفنها فقال هي جارية فأفاندها فقلت وما هذا المولود
قالت بنت لي فقلت اني اشتريها منك فقال يا أخا بني تميم أتقول لي أتبيعني ابتك وقد
أخبرتني أني من العرب من مضر فقلت اني لا أشتري منك رقبته انما أشتري دمه لثلاث
تقبلها فقال وبهم تشتريها فقلت يا فتى هاتين وولديهما قال لا حتى تزني في هذا البعير
الذي تركبه قلت نعم علي أن ترسل معي رسولا فاذا بلغت أهلي رددت إليك البعير فلما
كان في بعض الليل فكرت في نفسي فقلت ان هذه مكرمة ما سبقني اليها أحد من العرب
فظهر الاسلام وقد أحيت ثلثمائة وستين مودة أشتري كل واحد منهن بناقتين
عشراوين وجعل فهل لي في ذلك من أجر يا رسول الله فقال عليه السلام هذا باب من البر
ولك أجره اذ من الله عليك بالاسلام قال عباد ومصدق ذلك قول القرزوق

وجدي الذي منع الوائدات * وأحيا الوئيد فلم يواد

(أخبرني) محمد بن يحيى عن الغلابي عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهذلي قال وفد
صعصعة بن ناجية جد القرزوق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من تميم وكان
صعصعة قد منع الوئيد في الجاهلية فلم يدع تيمنا تد وهو يقدر على ذلك فجاء الاسلام وقد

فدى أربع مائة جارية فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني فقال أوصيك بأهلك وأهلك
وأخيك وأختك وأما لك قال زدني قال احفظ ما بين لحيدك وما بين رحلك ثم قال له
عليه السلام ما شئ بلغني عنك فقلت قال يا رسول الله رأيت الناس يوجعون على غير
وجه ولم أدر أين الوجه غير أني علمت أنهم ليسوا عليه ورأيتهم يتدون بناتهم فقلت أن
ربهم لم يأمرهم بذلك فلم أتركهم يتدون وفديت من قدرتي عليه وروى أبو عبيدة أنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني جئت جالات في الجاهلية والاسلام وعلى منها ألف
بغير فاؤيت من ذلك سبع مائة فقال له ان الاسلام أمر بالوفاء ونهى عن الغدر فقال
حسبي وحسبي ووفي بها وروى أنه انما قال هذا القول لعمر بن الخطاب وقد وفد اليه
في خلافته وكان مصعصة شاعرا وهو الذي يقول أنشدني محمد بن يحيى له
إذا المرء عادى من يوتلك صدره * وكان لمن عادك خذنا مصافيا
فلا نسألن عما لديه فانه * هو الداء لا يشفى بذلك خافيا

(أخبرني) محمد بن يحيى عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الفضل عن الهيثم بن عدي عن
عوانة قال تراهن نفر من كلب ثلاثة على أن يختاروا من تميم وبكر نفرا ليسا لولهم فأبهم
أعطى ولم يسألهم عن نسبهم من هم فهو أفضلهم فأختار كل رجل منهم رجلا والذين
اختيروا عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري
وغالب بن مصعصة الجعاشي أبو الفرزدق فأتوا ابن السليك فسألوه مائة ناقة فقال من
أنتم فأنصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن قيس فقال لهم مثل قول الشيباني فأتوا غالباً فسألوه
فأعطاهم مائة ناقة ورأى عينا ولم يسألهم من هم فساروا إليه ثم ردوها وأخذ صاحب
غالب الرهن وفي ذلك يقول الفرزدق

واذ ناديت كلب على الناس أيهم * أحق بناج الماحد المتكرم
على نفرهم من نزار ذوى العلا * وأهل الجرائم التي لم تهتم
فلم يجز عن أحسابهم غير غالب * جرى لعنان كل أبيض خضرم

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن جهم السليطي
عن إياس بن شبة بن عقيل بن مصعصة قال أجديت بلاد تميم وأصابني خنقلة نسنة
في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فاتجمعها بنو خنقلة فنزلوا أقصى
الوادى وتسرح غالب بن مصعصة فيهم وحده دون بني مالك فخبر ناقته فأطعمهم إياها
فلما وردت أبل سمح بن وثيل الرياحي حبس منها ناقة ففكرها من غد فقيل لغالب انما شحر
سمحهم موامة لك أي مساواة لك ففعلك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف أظفر
ذلك فلما وردت أبل غالب حبس منها ناقين ففكرهما فأطعمهما بنو بروع ففقر سمحهم
ناقين فقال غالب الآن علمت أنه لو أنني ففقر غالب عشرين فأطعمهما بنو بروع ففقر سمحهم
عشرين فلما بلغ غالب أفعاله ضحك وكانت أبل ترد لخمس فلما وردت عشرين كلها عن آخرها

فالمكثر يقول كانت أربعمائة والمقل يقول كانت مائة فأمسك صحيحاً حيث شئت ثم انه عثر في خلافة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بكاسة الكوفة مائتي ناقة وبغير نفجج الناس بالزنايل والأطبايق والجلال لاخذ اللحم وآهم على عليه السلام فقال أيها الناس لا يحمل لكم انما أهل به لغير الله عز وجل قال فحدثني من حضر ذلك قال كان الفرزدق يومئذ مع أبيه وهو غلام فجعل غالب يقول يابني اردد علي والفرزدق يردّ هاعليه ويقول لها يا أبت أعقر قال جهم فلم يغن عن صحيح فعله ولم يجعل كغالب اذ لم يطق فعله (حدثني محمد) بن يحيى عن محمد بن القاسم يعني أبا العيص عن أبي زيد النخعي عن أبي عمرو قال جاء غالب أبو الفرزدق الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالفرزدق بعد الجبل بالبصرة فقال ان بني هذا من شعرا مضر فاسمع منه قال علمه القرآن فكان ذلك في نفس الفرزدق فقصده نفسه في وقت وآلى أن لا يحمل قيده حتى يحفظ القرآن قال محمد ابن يحيى فقد صبح لنا أن الفرزدق كان شاعراً موصوفاً أربعا وسبعين سنة وندع ما قبل ذلك لأن مجيئه به بعد الجبل على الاستظهار كان في سنة ست وثلاثين وتوفي الفرزدق في سنة عشر ومائة في خلافة هشام وجرير والحسن وابن سيرين في سنة أشهر وحكي ذلك عن جماعة منهم الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه (أخبرني) محمد بن يحيى عن الغلابي عن ابن عائشة أيضاً عن أبيه قال قال الفرزدق أيضاً كنت أجد الهجاء في أيام عثمان قال ومات غالب أبو الفرزدق في أول أيام معاوية ودفن بكافضة فقال الفرزدق يريه

لقد ضمت الأكفان من آل دارم * فقي فائض الكفين محض الضرائب

(أخبرني) حبيب المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني جعفر بن محمد العنبري عن خالد بن كنوم قال قيل للمفضل الضبي الفرزدق أشعر أم جرير قال الفرزدق قال قلت ولم قال لانه قال يتهاجفا فيه قبيلتين ومدح فيه قبيلتين فقال

عجبت لعجل اذتها جعي عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم

ففضل له قد قال جرير

ان الفرزدق والبعت وأتمه * وأبا البعت لشر ما انسان

فقال وأي شيء أهون من أن يقول انسان فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني موسى بن طلحة قال قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الاسلام مثل حظ عقيم في الشعر وأشعر عقيم جرير والفرزدق والاخطل قال يونس بن حبيب ما ذكر جرير والفرزدق في مجلس شهدته قط فاتفق المجلس على أحدهما قال وكان يونس فرزدقياً (أخبرني) عيسى عن محمد بن رستم الطبري عن أبي عثمان المازني قال مر الفرزدق

باب مباداة وهو يشهد

لو أن جميع الناس كانوا برودة * وجنت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحيم
فسمعه الفرزدق فقال أما والله يا ابن الفارسية لقد عنى أولا تبش أمتك من قبرها
فقال له ابن مباداة خذ له بارك الله لك فيه فقال الفرزدق

لو أن جميع الناس كانوا برودة * وجنت بجدي دارم وابن دارم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحيم

(أخبرني) عني عن الصكراني عن أبي فراس الهيثم بن فراس قال حدثني ورقة بن
معروف عن جاد الراوية قال دخل جرير والفرزدق على بن يدر بن عبد الملك وعنده بنية له
يشمها فقال جرير ما هذه يا أمير المؤمنين عندك قال بنية قال بولك الله لا مير المؤمنين فيها
فقال الفرزدق أن يكن دارم يضرب فيها فهي أكرم العرب ثم أقبل بن يدر على جرير
فقال مالك والفرزدق قال إنه بطلني ويسعى على فقال الفرزدق وجدت أباي يظلمون
آباءه فسرت فيه بسيرتهم قال جرير أما والله لتردن البكا ترعى أسافلها ساثر اليوم فقال
الفرزدق أما بك يا عابثي كلب فلا ولكن إن شاء صاحب السرير فلا والله مالى كفاء
غيره فجعل يزيد يضحك (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن
جاد الراوية قال أنشدني الفرزدق يوم شعره له ثم قال الكلي يعني جرير أقلت نعم قال
أفأنا أشعر أم هو قلت أنت في بعض وهو في بعض قال لم تناهني قال قلت هو أشعر منك
إذا أرحى من خناقه وأنت أشعر منه إذا خفت أ ورجوت قال وهل الشعر إلا في الخمر
والشر (قال) وروى عن أبي الزناد عن أبيه قال قال لي جرير يا أبا عبد الرحمن أنا أشعر
أم هذا الخبيث يعني الفرزدق وناشدني لا أخبره فقلت لا والله ما يشارك ولا يتعلق بك
في النسيب قال أوه قضيت والله له على أنا والله أخبرك ما ذهاني إلا أني هاجت كذا
وكذا أشعرا فسمي عددا كثيرا وأنه تفرد لي وحده (أخبرني) عبد الله قال قال
المازني قال أبو علي الحرمازي كان من خبر النوار ابنة أعين بن صعصعة بن ناجية بن
عقال الجاشعي وكانت ابنة عمه أنه خطبها رجل من بني عبد الله بن داود فرضيته وكان
الفرزدق وليها فأرسلت إليه أن زوجني من هذا الرجل فقال لا أفعل أو تشهد بي أنك
قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما وثق منها قال أرسلني إلى القوم فلما نواجيات بنو
عبد الله بن داود فتمخروا مسجد بني جاشع وجاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد
علمت أن النوار قد وثقتي أمرها أو أشهدكم أني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة جمر أسودا
الحسنة ففطرت من ذلك وأرادت الشخصوص إلى ابن الزبير حين أعياها أهل البصرة
أن لا يلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود وأعياها الشهود أن يشهدوا لها
اتقاء الفرزدق وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعي له بالخلاف فلم يجد من يحملها

وأنت قسمة من بنى عدى بن عبدمناة بن أديقال لهم ينوالسير فسالتمهم برحم تجميعهم
وكانت ينهواو ينههم قرابة فأقسمت عليهم أمها يحملنها فعملوها فبلغ ذلك الفرزدق
فاستنهض عتة من أهل البصرة فأنهضوه وأقروا له عتة من الابل وأعين بنفقة قتبسع
النوار وقال

أطاعت بنى أم التسير فأصبحت * على شارف ورفاء صعب ذلولها
وان الذى أمسى بجنب زوجتى * كعاش الى أسد النرى يستيلها
فأدركها وقد قدمت مكة * فاستجارت بخولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفرزاري
وكانت عند عبد الله بن الزبير فلما قدم الفرزدق مكة اشترأب الناس اليه ونزل
على بنى عبد الله بن الزبير فاستنشده واستعدوه ثم شفعوا له الى أبيهم فجعل
ينفضهم فى الظاهر حتى اذا صار الى خولة قلبته عن رأيه فمال الى النوار فقال
الفرزدق فى ذلك

صوت

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذى يأتيك مؤثرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عربا
لعريب فى هذا البيت خفيف رمل قال وسفر بينهما رجال من بنى تميم كانوا بمكة فاصطلحا
على أن يرجعا الى البصرة ولا يجمعهما ظل ولا كن حتى يجمعا فى أمرهما ذلك بنى تميم
وبصرا على حكمهم ففعلا فلما صارا الى البصرة رجعت اليه النوار بحكم عشيرتها
قال وقال غير الحرمازى أن ابن الزبير قال للفرزدق جئنى بصداقها والافترقت بينهما
فقال الفرزدق انا فى بلاد غربة فكيف أصنع قالوا له عليك بسلم بن زياد فانه محبوس
فى السجن يطالبه ابن الزبير فقص عليه قصته قال كم صداقها قال أربعة آلاف فأمر له
بها وبالفين للنفقة فقال الفرزدق

دعى مغلق الابواب دون فعالهم * ولكن تمنى بي هبلت الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سيله * ويفعل افعال الرجال التى تمنى
قال فدفعها اليه ابن الزبير فقال لها الفرزدق

هلى لابن عمك لا تكونى * كخندار على القرس الحمارا
قال فجاء بها البصرة وقد أجبلها فقال جرير فى ذلك
ألا تلکم عرس الفرزدق جامحا * ولورضت دمع استه لاستقرت
فأجابها الفرزدق وقال

وأمكن لولا قبتهما بكمرة * وجاءت بها جرف استه لاستقرت
وقال الفرزدق وهو يخاصم النوار

تخاصمني وقد أوجلت فيها * كراس الضب يلمس الجرادا
قال الحرمازي ومكنت النوار عنده زمانا ترضى عنه أحيانا وتخاصمه أحيانا وكانت
النوار امرأة صالحة فلم تزل تشتمز منه وتقول له ويحك أنت تعلم أنك اعترفت ببي
ضغطة وعلى خدعة ثم لا تزال في كل ذلك حتى حلقت بيمن موثقة ثم حننت وتجنبت
فراشه فترج عليهما مرة يقال لها جهيمة من بني النمر بن قاسط خلفاء الجري بن عباد بن
ضبيعة فجعل يأتي النوار وبه روع وعليه الاثر فقالت له النوار هل تزوجتها الا هداية
نعني حيا من أزد عمان فقال الفرزدق في ذلك

ترين نجوم الليل والنمس حية * كرام بنات الحرس بن عباد
أبوها الذي فاد النمامة بعدما * أبت وائل في الحرب غير عماد
نساء أبوهن الاعز ولم تكن * من الازدي جاراتها وهداد
ولم يكن في الحى الغموض محلها * ولا في العمانين رهط زياد
عدلت بهاميل النوار فأصبحت * وقدر ضيقت بالتصف بعد بعداد

قال فلم تزل النوار ترققه وتسعطفه حتى أجابها الى طلاقها وأخذ عليها أن لا تشاركه
ولا تبرح من منزله ولا تتزوج رجلا بعده ولا تنغمه من مالها ما كانت تبذله له وأخذت
عليه أن يشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك قال المازني وحدثني محمد بن ووح
العدوي عن أبي شفل راوية الفرزدق قال ما استعجب الفرزدق أحد أغبري وغير
راوية آخر وقد صحبت النوار رجلا كثيرة الا انهم كانوا يلوذون بالسوارى خوفا من
أن يراهم الفرزدق فأبى الحسن فقال له الفرزدق يا أبا سعيد قال له الحسن ماتنا قال
اشهد أن النوار طالق ثلاثا فقال الحسن قد شهدنا فلما انصرفنا قال يا أبا شفل قد
ندمت فقلت له والله اني لا اظن أن دمك يترقق أمدري من أشهدت والله ان رجعت
لترجني بأجارج الغضي وهو يقول

ندمت ندامة الكسبي لما * غدوت مني مطلقة نوار
ولو أني ملكت يدي وقلبي * لكان على القدر الخبار
وكانت جنتي نخرجت منها * كأدم حين أخرجه الضرار
وكنت كفافي عنبيه عمدا * فأصبح ما يضيء له النهار

(وأخبرني) بخبره مع النوار أحد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى عن أبيه يحيى بن علي بن جند أن النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجهما نفسه
جأت الى بني قيس بن عاصم فقال فيهم

بني عاصم لا تجنبوها فانكم * ملاحق للسوات دسم العمائم
بني عاصم لو كان حيا أبوكم * للام فيه اليوم قيس بن عاصم

فباعهم ذلك الشرقة الواه والله ان زدت على هذين اليتين لتقتلنك غيلة وأرادت

منافرة الى ابن الزبير فلم يقدر احد على أن يكربها ثم ان قوماً من بني عدي يقال لهم بنو
أم التسير أكرهوا فقال الفرزدق

ولولا أن يقول بنو عدي * أم تلك أم حنظلة النوار
أنتكم يا بني ملكان عي * قواف لا تقسمها البصار

وقال فيهم أيضاً

لعمري لقد أودى النوار وساقها * الى البور أحلام خفاف عقولها
أطاعت بني أم التسير فأصبحت * على قتب يعملو القسالة دليلها
وقد شعلت مني النوار الذي أرتضى * به قبلها الأزواج خاب رحيلها
وان امرأ أمسى يجنب زوجتي * كساع الى أسد الشرا يستيلها
ومن دون أبواب الاسود بسالة * وبسطة أيدي يمنع الضيم طولها
وان أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
فدونها ككها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهي الجارة قبلها
وما جادل الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فلما قدمت مكة نزلت على قحضر بنت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير ونزل
الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه بقوله

أمسيت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المتوء باسمه الموثوق
بأبي عماره خير من وطئ الحصا * وجرحت في الصالحين عروق
بين الحوارى الاعز وهاشم * ثم الخليفة بعد والصديق
غنى في هذه الايات ابن سريج وملا بالنصر قال فجعل أمر النوار يقوى وأمر
الفرزدق يضعف فقال

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبان
وقال ابن الزبير للنوار ان شئت فرقت بينكما وقتله فلا يهجوننا أبداً وان شئت سيرته الى
بلاد العدو فقالت ما أريدوا حدة منهن ما انفقال لها فانه ابن عمك وهو فيك راغب
فأزوجك اياه قالت نعم فزوجها منه فكان الفرزدق يقول خرجنا ونقص من باخضان
فعدنا متصايين قال وكان الفرزدق قال لعبد الله بن الزبير وقد توجه الحكم عليه انما
زيد أن أفا رقهما فكتب عليها وكان ابن الزبير حديداً فقال له هل أنت وقومك الاجالية
العرب ثم أمر به فأقيم وأقبل على من حضر فقال ان بني تميم كانوا وشعوا الى البيت قبل
الاسلام بمائة وخمسين سنة فاستلبوه فاجتمعت العرب عليها لما انتهكت منه ما لم ينتهك
أحد قط فأجلت من أرض تهامة قال فلقى الفرزدق بعض الناس فقال انه يعيرنا ابن
الزبير بالجلالة سمع ثم قال

فان تغضب قريش أو تغضب * فان الارض نوعها تقيم

هم عند النجوم وكل حي * سواهم لا تعدله نجوم
 ولولايت مـكة ما وثقتم * بها صم المساب والاروم
 بها كثر العبد وطاب منكم * وغيركم أخذ الریش هم
 فملا عن تعلل من غدرت * بخوته وعذبه الحميم
 أعبد الله مهلا عن أذاق * فالى لا الضعيف ولا السوم
 ولـكى صفاة لم تدنس * تزل الطير عنها والعصوم
 أنا ابن العاقر الخور الصفايا * بضواحين فقت العسكوم
 قال فبلغ هذا الشعر ابن الزبير وخرج للصلاة فرأى الفرزدق في طريقه فغمز عنقه
 فكاد يدهقها ثم قال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولورضيت ربح اسنه لاستقرت
 وقال هذا الشعر ليعفر بن الزبير (وأخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن ابراهيم
 ابن حبيب بن الشهيد بنحو من هذه القصيدة قال عمر بن شبة قال الفرزدق في خبره
 يا حـزل لك في ذى حاجة عرضت * أنصاره ~~بـ~~ كان غير مطور
 فانت أخرى قريش أن تكون لها * وأنت بين أبى بكر ومنظور
 بين الحوارى والصدى في شعب * بتين في طنب الاسلام والخير
 (أخبرنا أبو خليفة) قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا عبد القاهر بن السرى السلى
 قال كان فتى من بني حرام شويعرهما الفرزدق قال فأخذناه فأتينا به الفرزدق وقلنا
 هذا بين يدك فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق فلا عدوى عليك ولا قصاص قد برئنا
 اليك منه قال فحلى سبيله وقال

فمن يك خائفا لاذة شعري * فقد أمن الهجاء بنو حرام
 هم قادوا سفيهم وخافوا * فلا تـمـثل أطواق الحمام

قال ابن سلام وحدثني عبد القاهر قال قال الفرزدق بمجلسنا بمجلس بني حرام ومعنا
 عنبة مولى عثمان بن عفان فقال يا باقر اس متى تذهب الى الاسخرة قال وما حاجتك
 الى ذلك يا أخى قال اكتب معك الى أبى قال أنا لا أذهب الى حيث أبوك في النار اكتب
 اليه مع رايالويه واصطفا نوس (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال أخبرتني
 مخبر عن خالد بن كلثوم الكلبي قال مروى بالفرزدق وقد كتبت دوت من شعره وشعر
 جرير وبلغه ذلك فاستقبلني فجلست اليه وعذت بالله من شره وجعلت أحدثه حديث
 أبيه فاذا ذكره بما يحبني ثم قلت له اني لا ذكر يوم لقيك بالفرزدق قال وأى يوم قلت مروى
 به وأنت صبي فقال له بعض من يجالسك كأن ابنك هذا الفرزدق دهقان الحيرة في نيه
 وأبنته فمما لبذلك فأعجبته هذا القول وجعل يستعيده ثم قال أنشدني بعض أشعار
 ابن المراحه فجعلت أنشده حتى انتهيت ثم قال فأنشدت فأنشدها التي أعجبت بها فقلت

ما أحفظها فقال يا خالد لا تحفظ ما قاله في ولا تحفظ نقائضه والله لا هجوت كتابا جعلا
 يتصل عاره بأعقابها الى يوم القيامة ان لم تقم حتى تكتب نقائضها وتحفظها وتنشد فيها
 فقلت أفعل فلزمت شهر حتى حفظت نقائضها وأنشدته خوفا من شره (أخبرني)
 عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال تزوج القرزوق
 حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وخاصته النوار وأخذت بليته فجاءت
 بها وخرج وهو يقول

فأمت نوار الى تنف لحسقي * تتاف جعدة لحية الخشخاش
 كئاسها أسدا إذا ما أغضبت * واذا ورضين فهن خير معاش
 قال والخشخاش رجل من غزاة وجعدة امرأته فجاءت جعدة الى النوار فقالت ما يريد
 مني القرزوق أما وجد لأمراه أسوة غيرة وقال القرزوق للنوار بفضل عليها حدراء
 لعمرى لأعراية من مظلة * تطل بروق بينها الريح تحضق
 أحب البنا من فضالة مخففة * اذا وضعت عنها المراويح تعرق
 كريم غزال أو كدرة غائص * تكاد اذا مرت لها الارض تشرق
 فلما سمعت النوار ذلك أرسلت الى جبروق قالت للقرزوق والله لا خزيتك يا فاسق فجاء
 جبروق فقال له أما ترى ما قال الفاسق وشكته اليه وأنشدته شعره فقال جبروق أنا أكفيك
 وأنشأ يقول

ولست أعطى الحكم من شف منصب * ولا عن بنات الخنظليين راغب
 وهن ككواء الزن بشني به الصدا * وكانت ملاحا غيرهن المشارب
 لئن كنت أهلا أن يسوق دياتكم * الى آل زريق أن يعيبك عائب
 وما عدلت ذات الصليب طعينة * عينة والردفان منها وحاجب
 أهديت يا زريق بن بسطام طيبة * الى شر من تهدي اليه القرائب
 فأجابه القرزوق فقال

تقول كليب حين متت حبالها * وأعشب من مرواتها كل جانب
 ألت اذا القعدا مرت براكب * الى آل بسطام بن قيس بمخاطب
 وة لو سمعنا أن حدراء تزوجت * على مائة وسم الذرا والغوارب
 فلو كنت من أكفاه حدراء لم تلم * على دارمي بين ليلى وغالب
 واهي لاخني ان خطبت اليهم * عليك الذي لاقى يسار الكواعب
 ولو تنكح الشعر اليوم بناتها * نكحنا بنات الشمس قبل الكواكب
 (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن زكريا بن ثبابة الثقفي
 قال أنشدني القرزوق قصيدته التي رثي فيها ابنه فلما انتهى الى قوله
 بني الشامتين الصغران كان مسني * رزية شبل مخدر في الضراغم

فلما فرغ قال يا أبيجي أ رأيت ابني قلت لا قال والله ما كان يساوي عباة نه (قال اصحق)
حدثني أبو محمد العبدى عن الربوى عن أبي نصر قال قدم لبطنة بن الفرزدق الحيرة ففر
بقوم من بني تغلب فاستنقروهم ففروهم ثم قالوا له من أنت قال ابن شاعركم وما دسكم أنا
ابن الذي يقول

أخفى لثغلب من تميم شاعر * يرعى الأعداء بالقريض الأثقل
ان غاب كعب بن جعيل عنهم * وتفر الشعراء بعد الاخطل
يتباشرون بحرمه ووراءهم * مني لهم قطع العذاب المرسل
فقالوا له فأنات ابن الفرزدق اذا قال أنا هو فتنادوا يا آل تغلب اقضوا حق شاعركم والزائد
عنه كم في ابنة فجعلوا له مائة تافه وساقروها اليه فانصرف بها (أخبرنا) أبو خليفة عن
محمد بن سلام قال أتى الفرزدق عبد الله بن سلم الباهلي فسأله فنقل عليه الكثير
وخشبه في القليل وعنده عمرو بن عقراء الذي راوية الفرزدق وقد هجا حرمها وابنه
الفرزدق في قوله

ونبت جرأبا وسلم يسبني * وعمرو بن عقراء الاسلام على عمرو
فقال له ابن عقراء الباهلي لا يهولنك أمره أنا ارضيه عنك بدون ما كان هم له به فأعطاه
ثلثمائة درهم فقبلها الفرزدق ورضي ببلغه صنيع عمرو فنقال

ستعلم يا عمرو بن عقراء من الذي * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
فلو كنت ضيحا سفت ولوسرت * على قديمي حياته وعقاريه
ولكن ذباني أبوه وأمه * بحوران يعصن السلط قرائبه
ولما رأى الدهن ارمته جبالها * وقالت ذباني مع الشام جانبه
فان تغضب الدهن اعليك فجابها * طريق لم تاد تقادر كابه
تضن بجمال الباهلي كأعما * تضن على المال الذي أنت كاسبه
وان امرأ يستبني لم أطأ له * حرمها ولا ينهه عني أقاريه
كم تطلب يوما أسود هضبة * أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى ناباي وايض مسحلي * وأطرق اطراق الكرى من يجانبه

فقال ابن عقراء وأتاه في نادى قومه اجهد جهدا هل هو الا أن تسبني والله لا أدع
للمساءة تهادى ولا تمناني عن شيء الا أن تسبه قال فاشهدوا أنى أنهاه أن ينسبك أمه
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن حضر قال تزوج ذبيان بن أبي
ذبيان العدو من بلعدوية فدعا الناس في وليته فدعا ابن أبي شيخ الفقيمي فألني
الفرزدق عنده فقال له يا أبا فراس اتعز قال انه لم يدعني قال ان ذبيان يؤتى وان لم يدع
ثم لا تخرج من عنده الا بجانزة أتاه فقال الفرزدق حين دخل

كم قال لي ابن أبي شيخ وقلت له * كيف السبيل الى معروف ذبيان

ان القلوص اذا اُلفت جأجتها * قدام بابك لم ترحل بحرمان
قال أجل يا أبا فراس قد دخل قفغدي عنده وأعطاه ثلثمائة درهم (أخبرني) أبو خليفة عن
محمد بن سلام قال حدثني أبو بكر المديني قال دخل الفرزدق المدينة فوافق فيها موت طلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان سيدا سخيا مشريفا فقال يا أهل المدينة أنتم
أذل قوم لله قالوا وماذا لذيأب فراس قال غلبكم الموت على طلمة حين أخذته من بينكم
وأنى مكة فأتى عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجهمي وهو سيد أهل مكة
يومئذ وليس عنده نقد حاضر وهو يتوقع أعطيته وأعطيه ولده وأهله فقال والله يا أبا
فراس ما وافقت عندنا نقدا ولكن عروضا إن شئت فعندنا وريق فرهة فان شئت
أخذتهم قال نعم فأرسل له بوصفا من بنيه وبني أخيه فقال هم لكم عندنا حتى
تخص وجاءه العطاء فأخبره الخبر وفداهم فقال الفرزدق وتطرا إلى عبد العزيز بن عبد
الله بن خالد بن أسيد يطوف بالبيت يتجتر

يمشي تجتر حول البيت متجبرا * لو كنت همرو بن عبد الله لم ترد
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا عامر بن أبي عامر وهو صالح بن رستم
الخزاز قال أخبرني أبو بكر الهذلي قال أنا بلولس عند الحسن إذا جاء الفرزدق يتحلى
حتى جلس إلى جنبه فجاء رجل فقال يا أبا سعيد الرجل يقول لا والله ولم والله في كلامه
قال لا يريد البين فقال الفرزدق أو ما سمعت ما قلت في ذلك قال الحسن ما كل ما قلت
سمعت ما قلت قال قلت

ولست بما خوذ بلغو تقوله * إذا لم تعد عاقدات العزائم
قال فلم يشب أن جاء رجل آخر فقال يا أبا سعيد تكون في هذه المخازي فتصيب المرأة لها
زوج أفجعل عشيائنا ولم يطلقها زوجها فقال الفرزدق أو ما سمعت ما قلت في ذلك قال
الحسن ما كل ما قلت سمعت ما قلت قال قلت

وذا ن حليل أنكحنا رماحنا * حلال لمن ينيها لم تطلق
(قال) أبو خليفة أخبرني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن جعفر قال أتى الفرزدق الحسن
فقال أتى هجوت ابليس فاسمع قال لا حاجة لنا بما تقول قال لتسمعن أو لا تخرجن فأقول
للناس ان الحسن ينهي عن هجاء ابليس قال اسكت فانك بلسانه تنطق (قال) محمد بن
سلام أخبرني سلام أبو المنذر عن علي بن فيدة قال ما سمعت الحسن مبتلا شرا قط الا بيتا
واحدا وهو قوله

الموت باب وكل الناس داخله * فليت شعري بعد الباب ما الدار
(قال) وقال لي يوما قول الشاعر

لولا جري رهلكت بجيلة * نعم الفتى وبشت القبيلة
أهجاه أم مدحه قلت مدحه وهجا قومه قال ما مدح من هجى قومه وقال جرير بن حازم

ولم أسمع ذكر شعرا قط الا

ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء
وقال رجل لابن سيرين وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبر أو يؤذن الشعر
فانصرف بوجهه اليه فقال

الأ أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولورضت ربح استه لاستقرت
ثم كبر (قال) ابن سلام وقال الفرزدق أكثرهم ينأ مقلدا والمقلد المغنى المشهور الذى
يضرب به المثل من ذلك قوله

فيا عجباً حتى كليب تسبني * كأن أباهان شل وبجاشع
وقوله وكنا اذا الجبار صعر خذه * ضربناه حتى تسبى الخادع
وقوله وكنت كذذب السوملا رأى دما * بصاحبه يوماً أحال على الدم
وقوله ترجى ربيع أن تحبى مصغرها * بخير وقد أعيار يعبا بكارها
وقوله أكلت دوابرها الا كأم فشيها * مما وجئت كثرة الأعياء
وقوله قوارص تأتيني وتحنق رونها * وقد عدا القطار الاناء فيقيم
وقوله أحلامنا ترز الجبال رزاة * وتخالنا جنا اذا ما نجول
وقوله فان تخم منى تخم من ذى عظمة * والا فاني لاخلك ناجيا
وقوله ترى كل مظالم الدنيا فراره * ويهرب مناجده كل ظالم
وقوله

ترى الناس ماسرنا يسرون حولنا * وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا
وقوله فسيف بن عيسى وقد ضربوا به * نيايسدى وردة عن رأس خاله
كذلك سيف الهمدني بولياتها * ويقطعن أحيانا مناط القلائد
وكان يداخل الكلام وكان ذلك يعجب أصحاب النعم من ذلك قوله يمدح هشام بن اسمعيل
الحزوي خال هشام بن عبد الملك

وأصبح ما فى الناس الاملكا * أبواته حتى أبوه يقساره
وقوله تالله قد صفحت أمة رأيتها * فاستجهلت سفهاؤها وحلماءها
وقوله ألسنم عاتجيجين بنا لعنا * نرى العرصات أوثر الخيام
وقوله فقالوا ان فعلت فأغن عنا * دموعا غير راقنة السجام
وقوله فهل أنت ان فاتت أمانك راحل * الى آل بسطام بن قيس فخطب
وقوله فنله ثلها من ملهوس ثم دلهم * على دارى بين بسلى وغالب
وقوله تعال فان عاهدتني لا تخوننى * تكن مثل من ياذن بصطبان
وقوله افا وابل ان بلغن أرحلنا * كمن يواديه بعد الحمل محطور
وقوله بنى القاروق أمتك وابن أروى * به عثمان جروان الحسابا

وقوله الى ملك ما أتمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره
 وقوله اليك أير المؤمنين رمت بنا * هموم المنا واليهو جل المتعسف
 وعرض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسنا أو يحلف
 وقوله ولقد دنت لك بالتخلف اذ دنت * منها بلا يحفل ولا مبذول
 وكان لون رضاب فيها اذ بدا * برد بفرع بشامة مصقول
 وقوله فيها الملك بن المنذر

ان ابن ضبارى ربيعة مالكا * لله سيف ضبيعة مسلول
 ما نال من آل المعلى قبلة * سيف لكل خليفة ورسول
 وقوله والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل يسير بجانيه نهار
 (قال) أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن صخر عن محمد بن زياد
 وأخبرني به الجوهري وخطة عن ابن شبة عن محمد بن سلام وكان محمد في زمام الحجاج
 زمانا قد انتهت الى الفرزدق بمدمون الحجاج بالردم وهو نشددهم سليمان بن عبد
 الملك

وكم أطلقت كفالك من غل بئس * ومن عقدة ما كان برحى انحللها
 كثير من الايدي التي قد تكثفت * فظلت وأعفاها عليها غلاها
 قال قلت أنا والله أحدهم فأخذيدي وقال أيها الناس سلوه عما أقول والله
 ما كذبت قط (أخبرني) بخطة قال حدثني ابن شبة عن محمد بن سلام نذر كرملة وقال
 فيه والله ما كذبت قط ولا أكذب أبدا قال أبو خليفة قال ابن سلام رجعت الحرب بن
 محمد بن زياد يقول كتب يدي من المهلب لما فتح جرجان الى أخيه مدركة أو مروان اجمل
 الى الفرزدق فاذا اشخص فأعط أهله كذا وكذا ذكر عشرة آلاف درهم فقال له الفرزدق
 ادفعها الى قال اشخص وأدفعها الى أهلك فأبى وخرج وهو يقرل
 دعالي الى جرجان والرى دونه * لا تتيه اني اذا لزور
 لا آتي من آل المهلب زائرا * باعراضهم والدائرات تدور
 شبابا وتأتي لي تميم وربما * أيت فلم يقدر على أمير

قال أبو خليفة قال ابن سلام رجعت سلامة بن عباس قال حبست في السجن فاذا فيه
 الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بن الجارود فـ كان يريد أن يقول البيت فيقول
 صدره واسبقه الى القافية ويحجى الى القافية فأسبقه الى الصدر فقال لي من أنت قلت
 من قريش قال كل ايرحار من قريش من أيهم أنت قلت من بني عامر بن لؤي قال لئام
 والله أدلة جاورهم فكانوا شرجيان قلت ألا أخبرك بأذل منهم وألأم قال من قلت
 بنو حجاج قال ولم يملك قال أنت سيدهم وشاعرهم وابن سيدهم جاءه شرطي المالك حتى
 أدخلك السجن لم يمنعوك قال فأنك الله قال أبو خليفة قال ابن سلام وكان مسلمة بن

عبد الملك على العراق بعد قتله بن يدين المهلب فلبث بها غير كثير ثم عزله بن يدين عبد
الملك واستعمل عمر بن هبيرة على العراق فأساء عزله مسلمة فقال القرزدي وأنشدني
يونس بقوله

ولت بمسلمة الرصكاب مودعا * فارحى فزارة لاهلك المرتع
فسد الزمان وبدلت اعلامه * حق أمية عن فزارة تنزع
ولقد علمت اذا فزارة أقرت * أن سوف تطمع في الامارة أشجع
وتخلق مثلك ما همم ولتلهم * في مثل ما نالت فزارة مطمع
عزل ابن بشر وابن هرو قبلة * وأخو هراة لملها يتوقع
ابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان كان على البصرة أمره عليها مسلمة وعمره سعد بن
حذيفة بن هرو بن الوليد بن عتبة بن أبي معيط وأخو هراة عبد العزيز بن الحكم بن
العاصي ويروي القرزدي في ابن هبيرة

أمير المؤمنين وأنت عاف * كرم لست بالطبع الحريص
أوليت العراق ورافديه * فزار يا أحد زيد القميص
ولم يكن قبلها راحي مخاض * ليأمنه على وركي قلو ص
تفتن بالعراق أبو المنى * وعلم أهل كل النبط ص

وانشدني له يونس

جهز فأنك تمتاز ومبتعث * الى فزارة هيرا تحمل الكسرا
إن القزاري لو يعنى فأطعمه * أبر الحمار طيب أبر البصرا
إن القزاري لا يشبه من قزم * أظايب العير حتى ينهش الذكرا
يقول لما رأى ما في أناهم * لله ضيف القزاريين ما انتظرا
فلما قدم خالد بن عبد الله القسري والبا على ابن هبيرة حبسه في السجن فنقب له سرب
فخرج منه فهرب الى الشام فقال فيه القرزدي ذكره ووجه

لما رأيت الارض قد سدت ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخمس رجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما * نوى في ثلاث مظلمات فصرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلى * وما سار سار مثلهما حين أدبلا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى بيد التقريب من آل أعوجا
أعتر من اللعق اللهم ايم اذ جرى * جرى بك محبوبك القرى غير ألحجا
جرى بك هريان الحياتين ليله * به عنك أرخى الله ما كان أشرجا
وما احتال تحتال كحيلة التي * بها نفسه تحت الصرمة أوبلا
وظلما تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلسانى أدعجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقيا * على جاءع من همه ما تعسرجا

(محدثي) جابر بن جندب قال قيل لابن هبيرة من سيد العراق قال الفرزدق هجاني
أميرا ومدحني سوقة وقال الفرزدق لنا الحسين قدم أمير الهشام

الآقطع الرحمن ظهر مطية * أفتأتطعي من دمشق بخالد
وكيف يوم المسلمين وأتمه * تدن بأن الله ليس بواحد
بني يعقها الصليب لاته * وهدم من كفر منار المساجد

(وقال أيضا)

نزلت بجيلة واسطا فتكنت * ونفت فزارق عن فزارا منزل

(وقال أيضا)

لعمري لئن كانت بجيلة زانها * جري لقد أخوى بجيلة خالد
فلما قدم العراق خالد أميرا أتمر على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود وكان عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر يدعى على مالك قرية فأبطلها خالد وحرر النهر الذي سماه
المبارك فاعترض عليه الفرزدق فقال

أهلك مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك
وتضرب أقواما صحاظهم ورهم * وتترك حق الله في غلهم مالك
أنفاق مال الله في غير صكته * ومنع الحق المرمات الضواك

(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال قال أمين
ابن بطة دخل الفرزدق على الجراح لما تزوج حذراء يستمجه مهرها فقال له
تزوجت أعراية على مائة بعير فقال له عنيسة بن سعيد انما هي فرائض قيمتها ألفا درهم
القرينة عشرون درهما فقال له الجراح ليس غير هيا كعب اعط الفرزدق ألفي
درهم قال وقدم الفضيل الغزي بصدقات بكرين وائل وقد اشترت منه مائة بعير ألفين
وخمسة دراهم على أن يعتسب له فان رأى الأمير أن يأمر لي بأبائته فهل فأمر أبا
كعب أن يثبت للفضيل ألفين وخمسة دراهم ونسي ما كان أمر له به قال فلما جاء
الفرزدق بالابل قالت له النوار خسرت صفقتك أتزوج أعراية نصرانية سوداء
مهزولة خشاء السابقين على ما تمنى الابل فقال بعرض بالنوار وكانت أمها وليدة

لجارية بين السليل عروقتها * وبين أبي الصهباء من آل خالد
أحق بأغلاء المهود من التي * ربت تتردى في حجور الولائد

فأبى النوار عليه أن يسوقها كلها فحبس بعضها وامتناع عليه ما يحتاج اليه أهل البادية
ومضى معه دليل يقال له أوفى بن خنزير قال أعين فلما كان في أدنى الحى رأى أوكبشا
مذبوحا فقال الفرزدق يا أوفى هلكت والله حذراء قال وما عليك بذلك قال ويقال ان
أوفى قال للفرزدق يا أبا فراس لن تر حذراء فخصوا حتى وقتوا على نادى زريق وهو جالس
فرحب به وقال له انزل فان حذراء قد ماتت وكان زريق نصرانيا فقال قد عرفنا أن نصيبك

من ميراثها في دينكم النصف وهو لك عندنا فقال له الفرزدق والله لا أرزؤك لمنه
قطمير افضل رزقي يا بني دارم ما صاهرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة
في الممات فقال الفرزدق

عجبت لحادي بنا المقسم سيره * بناموجعات من كلال وظلعا
ليدنيا ممن البنا لقاءه * حبيب ومن دار اردنا لتبعنا
ولو نعلم الغيب الذي من أماننا * لكر بنا الحادي المطي فأسرعا
يقولون زرع دراعا الترب دونها * وكيف يشي ومسه قد قطعنا
ولست وان عزت الى بزائر * ترابا على مرموسة قد تمضعا

(أخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال نشرت رجمة بنت
غنى بن درهم النمرية بالفرزدق فطلتها وقال يمسوها بقوله

لا تنكحن بعدي فتي نمرية * من ملة من يعلمها لبعاد
ويضاء زعمراء المقارق ثعبنة * مولعة في خضرة وسواد
لها بشر شئن مكان مضمه * اذا ما اقتبعت بعلامضم قتاد
قرنت بنفسى السوم في ورد حوضها * بخبر عتمة لمجا بلاء رماد
وما زلت حتى فترق الله بيننا * له الحمد من اذى وجهاد
تجددلى ذكرى عذاب جهنم * ثلاثا تقسني بها وتغادي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسين بن موسى قال قال المدائني لقي الفرزدق
جارية ابني نهمشل فجعل ينظر اليها فطرأ شديد فقال له مالك تنظر فواقه لو كان لي ألف
حرام طمعت في واحد منها قال ولم يأنفأ قالت لا نك قبيح المنظر سيئ الخبر فيما أرى فقال
أما واقه لو جرتني لعني خبري على منطري قال ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر
فتضبت له عن مثل سنام البكر فعالجها فقال النكاح بفسية هذا شر القضية قال
ويحك ما معي الا جيتي أنفسا لئنني اياها ثم نسجها فقال

أولجت فيها كدراع البكر * مدمك الرأس شديد الامر
زاد على شر ونصف شر * ككأنني أولجته في حجر
يطير عنه فتيان الشعر * نقي شعور الناس يرم النحر
قال فحملت منه ثم ماتت فبكاهوا وبكى ولدهمها

ومحمد سلاح قدر زنت فلم ألح * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حافظة * لو أن المنيا أنسأته لياليا
ولكن ريب الدهر يغتر بالفتي * فلم يستطع رد الما كان جاليا
وكم مثله في مثلها قد وضعته * وما زلت وثابا اجر الخنازيا

فقال جرير بعيره

كم لك يا بن القين ان جاسائل * من ابن قصير الباع مثلك حامله
وأحرم تشعربه قد أضعته * وأوردنه جاسا كشيروا غوائله

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني محمد بن سليمان
الكوفي عن أبيه قال تزوج الفرزدق نطية ابنة حالم من بني مجاشع بعد أن أسن فضعف
وتركها عند أمها بالبادية سنة ولم يكن صداقها عنده فكتب إلى أبان بن الوليد البجلي
وهو على فارس عامل نفاذ بن عبد الله القسري فأعطاه فقال يمدحه

فأوجعوا من الخسلان ألقا * فقالوا أعطنا بهم أبا نا
لقلت لهم اذا مات غبنوني * وكيف أبيع من شرط الزمانا
خليل لا يرى المائة الصفايا * ولا الخيل الجياد ولا القيانا
عطاء دون أضعاف عليها * ويعظم ضيفه الغبط السجانا

الغبط الابل التي لا وجع بها

فما أرجو نطية غبروبى * وغبرأبى الوليد بما أعانا
أعان بهجمة ورضا أبانا * وكانت عنده غلقار هانا
(وقال أيضا)

لقد طال ما استودعت نطية أمها * وهذا زمان رذفيه الودائع
(وقال حين أراد أن يني بها)

أبادر سؤالا بنطية انى * أقتنى بها الاهوال من كل جانب
ثمالية الجلبين لو أن ميتنا * ولو كان في الاموات تحت النصاب
دعته لا تلقى التراب عند اتقاضه * ولو كان تحت الراسيات الرواسب

فلما اتنى بها هجر عنها فقال

يا لهف نفسي على نعط فحفت به * حين التقي الركب المخلوق والركب
(وقال جرير)

ونقول نطية اذ رأناك محوقلا * خوف الجار من الخيل الخلاب
ان البلية وهى ككل بلية * شبح يعزل عرسه بالباطل
لوقد علققت من المهاجر سلا * لتجوت منه بالقضاء القامصل

قال فنشرت منه وناقرته الى المهاجر وبلغه قول جرير فقال لو أقتنى بالملا تكتدعها
لقضيت للفرزدق عليها قال وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية وكانت زنجية وكان اذا
جى الوطيس وبلغ منه الهجاء يكتنى بها ويقول

ذاكم اذا ما كنت ذا حجمة * بدارى أمه ضيبة

صممع يكتنى أبا مكية

(وقال في أمها)

يارب خود من بنات الزنج * تحمل تنورا شديدا الوهج
أقعب مثل القدح الخليج * يزداد طبيا عند طول الهرج

مخجها بالآراءى مخج

فقلت له النوار يصحها مثل ربحك وقال في أم مكبة

فان يك خالها من آل كسرى * فكسرى كان خيرا من عقال

وأكثر جزية تهدي اليه * وأصبر عند مختلف العوالى

قال وكانت أم النوار خراسانية فقال لها في أم مكبة

أغررك منها لونه عربية * علت لونها ان البجادى أحر

(حدثني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكون بن معدي عن محمد بن عباد عن ابن

الكلبي قال دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة لمعاوية فأنشده

ترى الغر الجاهل من قريش * اذا ما الخعاب في الحدان غالا

* وقوفنا يتظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا *

وعنده كعب بن جعيل فلما فرغ من انشاده قال كعب هذه واقعة رؤى البارحة رأيت

كأن ابن قمرة في نواحي المدينة وأنا أضمر زلازلي خوفا منه فلما خرج الفرزدق خرج

مروان في أثره فقال لم تر ضأن أن تكون قعودا حتى جعلنا قياما في قولك

قياما يتظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

فقال لها أبا عبد الملك انك من بينهم صافن فقد عليه مروان ذلك ولم تطل الايام حتى

عزل سعيد وولى مروان فلم يجد على الفرزدق متقدما حتى قال قصيدته التي قال فيها

هـ — مادلتني من ثمانين قامة * كما انقض باز قسم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * أحيى يرحى أم قبيل فحاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا * وأقبلت في اعجاز ليل أباده

أبدر بواين لا يشعروا بنا * وأحمر من ساج تلوح مسامره

قال له مروان أنقول هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة

فذلك قول جرير

تدليت ترني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع الندى والمكارم

(أخبرني) ابن دريد قال قال لنا أبو حاتم قال الأصمعي ومن عبتا الفرزدق أنه لقي محمدا

فقال له من أين راحت عمتا فقال له الخنث فهاها الاغراب عبد العزيز يريد قول جرير

فقال الاغراب عبد العزيز * وحقت تنقي من المسجد

(أخبرنا) ابن دريد عن الرياشي عن النضر بن شميل قال قال جرير ما قال لي ابن القين

بيتا الاوقدا اكتفأته أي قلبته الا قوله

ليس الكروام بنا حليك أباهم * حتى يرذالى عطية نعل

فاني لا أدري كيف أقول فيها (وأخبرني) ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد
ابن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال ينياس يروا قف في المريد وقد ركبته
الناس وعمر بن الخطاب فأنشده عمر جواب قوله

يا تيم تيم عدى لأبالكم * لا يقدفكم في سوءة عمر
أحين صرت سما ما يني بنا * وناطرت بي عن احساب مضر
فقال عمر جواب هذا

لقد كذبت وشتر القول أكذبه * ما خاطرت بك عن احساب مضر

ألبست ثروة خوار على أمة * لا يسبق الحلبات اللوم والخور

وقد كان الفرزدق رفته بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعها قبحه الملك
يا ابن لما هذا شعر ككذبت والله ولومت هذا شعر حنظلي هذا شعر العزيز يعني
الفرزدق فأبلس عمر فاردت جوابا وخرج غنيم بن أبي الرقراق حتى أتى الفرزدق فضصك
وقال ايه يا ابن أبي الرقراق وان عندك تلبرأ قلت خوي أخوك ابن قتب فحدثته فضصك
حتى غص برجليه ثم قال في ساعته

وما أنت ان قرمت تيم تساميا * أأنا التيم الا كالوشطة في الغرم

فلو كنت مولى الظلم أوفى ثيابه * ظلمت واسكن لا يدى لك بالظلم

فلما بلغ هذان البيتان جريرا قال ما أنصفني في شعر قط قبل هذا يعني قوله ان قرمت تيم
تساميا (أخبرنا) أبو دريد قال أخبرنا الرياشي قال كان الفرزدق مهيأ متحافه الشعراء
فترى يوما بالشعر دل وهو ينشد قصيدته حتى بلغ الى قوله

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين تيم غير من الغلام

قال والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عرضك قال خذه على كرمي فهو في قصيدة
الفرزدق التي أولها قوله * نحن بزوراء المدينة ناقتي * قال وكان الفرزدق يقول خير
السرقه ما لا يجب فيه القطع يعني سرقه الشعر (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن
أبي عبيدة عن الضحالك بن بهلول الفقي قال ينيما أبا بكاطمة وذو الرمة ينشد قصيدته
التي يقول فيها

أحين أعاذت بي تيم نساءها * وجردت تجريد الجاني من الغمد

اذا راكبان قد تدليا من نفع كاطمة متقنعان فوقها فلما وقف ذو الرمة حسر الفرزدق
عن وجهه وقال يا عبيد اضممها اليك يعني راويته وهو عبيد أخو بني ربيعة بن
حنظلة فقال ذو الرمة نشدك الله يا أبا فراس قال دع ذاعتك فاتصلها فمسيبته وهي
أربعة أيات

أحين أعاذت بي تيم نساءها * وجردت تجريد الجاني من الغمد

ومدت بضبعي الرباب ومالك * وعرو وسانت من ورائي بنو سعد

ومن آل يربوع زهاء كانه * دجى الليل محمودا لى كاية والورد
وكذا اذا الجبار صعر خدته * ضربناه فوق الاثنين على الكر
(أخبرنا) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجحرير وكثير
وابن الرقاع عند سليمان بن عبد الملك فقال أنشدونا من نكرم شيئا حسنا فبدوهم الفرزدق
فقال وما قوم اذا العلماء عدت * عرووق الا كرمين الى التراب
بمخلفين ان فصلقونا * عليهم فى القديم ولا غضاب
ولورفع السحاب اليه قوما * علونا فى السماء الى السحاب
فقال سليمان لا تنطقوا فوالله ما ترك لكم مقالا (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا
محمد بن عمران الضبي عن سليمان بن أبي سليمان الجوزجاني قال غاب الفرزدق فكتبت
النوار تشكو اليه أم مكية وكتب اليه أهله يشكون سوء خلقها وتذمها عليهم فكتب
اليهم كتبتم عليها أنها ظلمتكم * كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فالاتعدوا أنهم من نساكنكم * فان ابن ليلى والد لا يشينها
وان لها اعمام صدق واخوة * وشيخا اذا شئت تفردونها
قال وكان للفرزدق ثلاثة اولاد يقال لواحد منهم لبطة والآخر حنظلة والثالث سبطه
وكان لبطة ابن العتقة فقال له الفرزدق

ان أروعث كفاييك وأصبت * يد اليدي لبت فانك جاذبه
اذا غالب ابن بالشباب أباله * كبرا فان الله لا بد غالبه
رأيت تبشير العقوق هي التي * من ابن امرئ ما نيزال يعاتبه
ولما رأيت قد كبرت واني * أخوالى واستغنى عن المسح شاربه
أصاخ لعربان النبي وانه * لا زور عن بعض المقالة جاتبه
(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال هجا الفرزدق
خالد القسري وذكر المباركة النهر الذي حفره بواسط فبلغه ذلك وكتب خالد الى مالك بن
المنذر ان احبس الفرزدق فانه هجانهم أمير المؤمنين بقوله
أهلك مال الله في غير حقته * على نهر المشوم غير المباركة
الايات فأرسل مالك الى أيوب بن عيسى الضبي فقال اتقني بالفرزدق فلم يرزل يعمل فيه
حتى أخذته فطلب اليهم أن يمزوا به على بن حنيفة فقال الفرزدق وما كنت أرجو أن
أفجوحين جاورت في بنى حنيفة فلما قيل لمالك هذا الفرزدق اتقني واربت مالك غضبا فلما
أدخل عليه قال

أقول لنفسى حين غصت برقمها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
لها عذمة أن يرجع الله روحها * اليها وتبجو من جميع المها لك
وأنت ابن جبارى ربيعة أدركت * بك الشمس والخضراء ذات الحبا لك

فسكر مالك وأمر به إلى السجن فقال بهجوا أيوب بن عيسى الضبي
فلو كنت قيسيا إذا ما جيتني * وليكن زنجيا غليظا مشافره
ممت له بالرحم يبنى وينه * فألفيته مني بعيدا وأمره
وقلت أمر من آل ضبة فاعتزى * لغيرهم لون استه ومحاجره
فسوف يرى النوبى ما اقترحت له * يدها إذا ما الشعر غنت نوافره
ستلقى عليك الخنفساء إذا قست * عليك من الشعر الذى أنت حاذره
وتأق ابن زب الخنفساء قصيدة * ~~تصنع~~ تكون له مني عذابا يماثره
تذرت يا ابن الخنفساء ولم تكن * لتقبل لابن الخنفساء معاذره
فأنت كما يا ابنى يسار نزوتما * على نفره ما حى للزيت عاصره
لزنجبية بطرا شقق بظرها * زحير يا أيوب شديد زوافره
ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوب مديحها كثير فأنشدني
بوزن في كلمة له

يا مال هل هو مهلكى ما لم أقل * وليعلم من القصار قبلي
يا مال هل لك في كبير قد أنت * تسعون فوق يديه غير قليل
فتجبر ناصيتي ونفريج كرتي * عني وتطلق لى يدك كبولى
ولقد بنى لكم المعلى ذروة * رفعت بناها في أشم تطويل
وانخليل تعلم في جذبة أنها * تردى بكل سميد ذع بهلول
فاسقوا فقدموا المعلى حوضكم * بدنوب ملتهم الرقاب سميل
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى قال قال الفرزدق لابنه لبطعة
وهو محبوبوس اشخص الى هشام وامدحه بقصيدة وقال استعن بالقيسية ولا تجعلك قولى
فيهم فانهم سيفغضبون لك وقال

بكت عين محزون ففاض سجماها * وطالت ليالى حادث لا يشامها
فان تبك لا تبك المصيبات اذ نأى * بها الدهر والايام جهم خصاءها
واستكنا تسكى تهتك خالد * محارم منا لا يحل حرامها
فأعاته القيسية وقالوا اكلمنا كان ناب أو شاعرا وسيد وثب عليه خالد وقال الفرزدق
أيانا كتبها إلى سعيد بن الوليد الأبرش وكلم له هشاما

الى الأبرش الكلي اسندت حاجة * نواكل احياتيم وواتل
على حين انزلت بي النعل زلة * فاخلق ظني كل حاف وناعل
فدونكم يا ابن الوليد فانها * مفضله اعصابها في الحماقل
ودونكم يا ابن الوليد فقم بها * قيام امرئ في قومه غير خامل
فكلم هشاما وأمر بخليته فقال يمدح الأبرش

لقد وثب الكلب وثبة حازم * الى خير خلق الله نفسا وعنصرا
الى خير ابناء الخليفة لم يجحد * لحاجته من دونها متاخرا
الى حلف كلب في تميم وعقدها * ككهم استل الا باء ان يتغيرا
وكان هذا الحلف حلفا قد بما في تميم وكتب من الجاهلية وذلك قول جرير في الحلف
تميم الى كلب وكتب اليهم * احق وادنى من صداء وجيرا
(وقال الفرزدق)

اشد جبال بين حين مرة * جبال امرت من تميم ومن كلب
وليس قضاي لدينا بعتاف * ولو اصبحت تغلي القدور من الحرب
(وقال أيضا)

ألم ترقبنا قيس عيلان شمرت * لنصرى وحاطتني هناك قرومها
فقد خالفت قيس على النأي كلهم * لاسرى لقوى قيسها وتيممها
وعادت عدوى ان قيسا لاسرى * وقوى اذا ما الناس عده صميمها

(أخبرني) ابن دريد قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بينما الفرزدق جالس بالبصرة
أيام زياد في سكة ليس لها من فذ امر به رجلان من قومه كأنما في الشرطة وهما راكبان
فقال أحدهما صاحبه هل لك أن أفزعهم وكل جبانا فخر كادا يتيمما فحواه فأدبر موليا
فنهض في طرف برده فشقاه وانقطع شسع نعله وانصرفا عنه وعرف أنهما هزأ منه فقال
لقد خار اذيجري على سحاره * ضرار الخنا والعنبري بن أخوها
وما كنت لو خوف قاني كلاكما * بأبيكمما عن باتين لا فراقا
ولكن كما خوفتماني بخاذر * شديما اذا ما صادف القرن مزقا

(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الفخذي عن بعض ولد
قتيبة بن مسلم عن ابن زالان المازني قال حدثني الفرزدق قال لما طردني زياد أتيت
المدينة وعليها مروان بن الحسك فبلغه أني خرجت من دار ابن صياد وهو رجل يزعم
أهل المدينة أنه الدجال فليس يكلمه أحد ولا يجالس أحد ولم أكن عرفت خبره فأرسل
الي مروان فقال أتمدري ما مثلك حديث فحدث به العرب ان ضبع امرت بجي قوم وقد
رحلوا فوجدت مروان ففطرت وجهها فيها ففطرت قبح وجهها ألقته وقالت من شر
ما اطرحت أهلك ولكن من شر ما اطرحت أهلك فلا تقين بالمدينة بعد ثلاثة أيام قال
فخرجت أريد العين حتى اذا صرت بأعلى ذي قسي وهو طريق العين من البصرة فاذا رجل
مقبيل فقات من أين وضع الراكب قال من البصرة قلت فما الخبر وراك قال أنا أن
زياد مات بالكوفة قال فترلت عن راحتي فمجدت وقلت لو رجعت فمجدت عبدا لله
ابن زياد وهجوت مروان بن الحسك فقلت

وقفت بأعلى ذي قسي مماتي * أمثل في مروان وابن زياد

فقلت لعبد الله خيرهما لنا . وأدناهما من رافة وسداد

ومضيت لوجهي حتى وطئت بلاد بني عقيل فوردت ما بين مياهمم فإذا بيت عظيم وإذا فيه امرأه ساهرة لم أر كسمنها وهيئتها قط فدنوت فقلت أناذين في الظل قالت انزل فقلت الظل والقرى فألتفت وجلست إليها قال فدعيت جارية لها سوداء كالراعية فقالت أطفئيه شيباً واسعي إلى الراعي فردى على شاة فاذبحها له وأخرجت إلى تمر وأوزيد قال وحادثتها فوالله ما رأيت مثلهما قط ما أنشدتها شعر إلا أنشدتني أحسن منه قال فأعجبني المجلس والحديث إذا قبل رجل بن برد بن فلان أنه رمت برفعها على وجهها وجلس وأقبلت عليه بوجهها وحديثها فدخلني من ذلك فيظ فقلت للبحر هل لك في الصراع فقال سواء أن الرجل لا يصارع ضيفه قال فألحيت عليه فقال له ما عليك لولا عبت ابن عمك فقام وقت فلما رى ببرده إذا خلق عجيب فقلت هلكت ورب الكعبة فتقبض على يدي ثم احتلجني إليه فصرت في صدره ثم جلجلى قال فوالله ما اتقيت الأرض إلا يظهر كبدى فحملت نفسي أن ضرط ضرطه منكركة قال وثرث إلى جلي فقال أنشدك الله فقالت المرأة قال الله للظل والقرى فقلت أخرى الله ظلكم وقرأكم ومضيت فيينا أسيراً فدخلتني الفتى على نجيب يعجب بحسبها برحله وزمائه وكان رحله من أحسن الرجال فقال يا هذا والله ما سرتني ما كان وقد رأيت أبعث فخذ هذا النجيب وإياك أن تتدع عنه فقد والله أعطيت به ما تقي ديسار فقلت نعم أخذه ولكن أخبرني من أنت ومن هذه المرأة قال أنا نوبة بن الحبر وتلك ليلي الأخيلية وقد أخبرني بهذا الخبر عني قال حدثني القاسم بن محمد الباري قال حدثني أحمد بن عبيد عن الأصمعي قال كانت امرأة من عقيل يقال لها الليلى تفتت إليها السباب فدخل الفرزدق إليها فجعل يحادثها وأقبل فتى من قومها كانت تألفه ودخل إليها فأقبلت عليه بهديها وزكت الفرزدق فغاضه ذلك فقال الرجل أنصاري قال ذلك اليك فقام إليه الرجل فلم يلبث أن أخذ الفرزدق فصرعه وجلس على صدره فضرط الفرزدق فوثب عنه الرجل فجلا وقال له الرجل يا أبا فراس هذا مقام العائذ بك وافته ما أردت بك ما جرى فقال ويحك ما لي أن صرعتني ولكن كائنك ما بين الاتان جري فبلغه خبري هذا فقال بهجوني

جلست إلى ليلى لتخطي بغيرها * فخالك دبر لا يزال يحنون

فلو كنت ذا حزم شددت وكأها * كما شذرت الدلاص فيون

قال فوالله ما مضت أيام حتى بلغ جري الخبر فقال فيه هذين البيتين (أخبرنا) عبد الله ابن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني النخعي قال حدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن الزان التميمي راوية الفرزدق أن الفرزدق قال أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً فإذا أنا بآثر دواب قد خرجت فاحسبه البرية فظننت قوماً قد خرجوا لئلا نرهبه فقلت خلت أن تكون معهم سفرة وشراب فتصمت أثرهم حتى وقف إلى بقال عليها رحائل

موقوفة على غدِير فأغذت السير فحو الغدير فإذا نسوة مستنقعات في الماء فقلت لم أر
 كالיום قط ولا يوم دارة جبليل وأنصرفت مستغييا منهن فنادى بقله بالله يا صاحب
 البغلة أرجع نسائك عن شيء فأنصرفت اليهن وهن في الماء إلى حلو قهمن فقلن بالله
 ألا ما خبرتنا بحدث دارة جبليل فقلت إن امرأ القيس كان عاشقا لابنة عمه يقال لها
 عنيزة فطلبها زمانا فلم يصل إليها وكان في طلب عنيزة من أهلها ليزورها فلم يقض له حتى كان
 يوم الغدير وهو يوم دارة جبليل وذلك أن الحى استملوا فقتلهم الرجال وتخلف النساء
 والخدم والنقل فلما رأى ذلك امرأ القيس تخلف بعدما سار مع قومه غلوة فكمين في غابة
 من الأرض حتى مر به النساء فإذا قتيان وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير قلن لو نزلنا
 فذهب عنا بعض الكلال فقلن اليه ونحبي العبيد عنهن ثم تجردن فاعتمسن في الغدير
 كهيتكن الساعة فأتاهن امرأ القيس محتالا كعصوما أتيتكن وهن غوافل فأخذ
 ثيابهن فجمعها ورمى الفرزدق بنفسه عن بغلته فأخذ بعض آوابه فجمعها ووضعها
 على صدره وقال لهن كما أقول لكن والله لا أعطى جارية منك نوبها ولو أقامت في الغدير
 يومها حتى تخرج مجردة قال الفرزدق فقالت احداهن وكانت أبجهن ذلك كان عاشقا
 لابنة عمه أفعاشق انتقلب عننا قال لا والله ما عشق منك واحد ولكن استهيكس قال
 فنعرن وصفقن بأيديهن وقلن خذ في حديثك فليست منصرفا إلا بما تحب قال الفرزدق
 قال امرأ القيس فأبين ذلك عليه حتى تعالى النهار ثم خشعن أن يقصرن دون المنزل
 الذي أردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية فأخذته فلبسته ثم تتابعن على
 ذلك حتى بقيت عنيزة فنادى به أقدم أن يطرح اليها ثوبها فقال له دعينا منك فأتاحرام أن
 أخذت ثوبك إلا بدله فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته وأقبلن
 عليه يملنه ويدعذه ويقطن عربتنا وجوعنا قال فانفجرت له صكن مطبقي
 أنا كل منها قلن نعم فاخترط سبيعه ففجروا وفجروا وكشطها وصاح بالخدم فجمعوا له
 حطباً فأجج ناراً عظيمة ثم جعل يقطع له من سنامها وأطايها وكبدها فيلقها على الجمل
 فبأكلن وبأكل معهن ويشربن من ركوة كانت معه ويغنيهن وينبذ إلى العبيد والخدم
 من الكباب حتى شبعن وطربن فلما أراد الرحيل قالت احداهن أنا أجل طنفسه
 وقالت الأخرى أنا أجل رحله وقالت الأخرى أنا أجل حشيتة وإنساعة فتقسمن متاع
 راحلته بينهما وبقيت عنيزة لم يحملها شيأ فقال لها امرأ القيس يا ابنة الكرام لا بد لك أن
 تحمليني معك فاني لا أطيق المشى وليس من عادتي خماتة على غارب بعيرها فكان
 يدخل رأسه في خدرها فيقبلها فإذا امتنعت مال حدجها فقتلوا امرأ القيس عقرت
 بعيري فأنزل فذلك قوله

تقول وقد مال الغبيط بنامعا * عقرت بعيري يا امرأ القيس فأنزل

فلما فرغ الفرزدق من الحديث قالت تلك الماخذة فأتاك الله ما أحسن حديثك يا قتي

وأظرفك فني أنت قال قلت من مضرك قالت ومن أيم افقلت من تميم قالت ومن أيمها قلت
الى ههنا انتهى الكلام قالت أخاك والله الفرزدق قلت الفرزدق شاعروا نارا وبه قالت
دعنا من توريتك على نسبك أسألك بالله أنت هو قال أنا هو والله قالت فان كنت أنت هو
فلا أحسبك مقارفا ثيابنا الاعن رضا قلت أجل قالت فأصرف وجهك عن ساعة
وهصت الى صويحباتها بشي لم أفهمه فغطط في الماصتوارين وأبدى رأسه
وخرجن ومع كل واحدة منهن ملء كفيها طينا وجعلن يتعادين نحوى فضررن بذلك
الطين والجمأة وجهي وملأني عيني وثيابي فوقعت على وجهي فصرت مشغولا ببعض
وما فيها وشددن على ثيابهن فأخذنهما وركبت الماجنة بغلتي وتركني سطيحا بأوسو حال
وأخرأها وهي تقول زعم الغني انه لا بد أن ينكحها زلت من ذلك المكان حتى غسلت
وجهي وثيابي وجففتها وانصرفت عند مجيء الظلام الى منزلي على قدمي وبغلتي قد
وجهن بها الى منزلي مع رسول لهن وقلن قل له تقول لك أخواتك طلبت منا ما لم يكننا
وقد وجهنا اليك بزوجه فكها سائر ليلتك وهذا كسر درهم لهما ملك اذا أصبحت فكان
اذا حدثت بهذا الحديث يقول مامنيث بجلهن (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
أبو مسلم الحراني قال حدثني الأصمعي قال حدثنا العلاء بن أسلم قال لما مات زياد رثاه
مسكين الدارمي فقال الفرزدق

أه مسكين أبكي الله عينيك انما * جرى في ضلال دمعها ان تحذرا
بكيت امرأ من آل ميسان كافرا * ككسرى على عدائه أو كقصيرا
أقول له لما أتاني نعيه * به لا بطني بالصريمة أعضرا
(أخبرنا) عبد الله بن مالك عن أبي مسلم الحراني قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا العلاء
ابن أسلم قال لما أراد المهلب الخروج الى الأزارقة لقي الفرزدق جريرا فقال له يا أبا فراس
هل لك أن تكلم المهلب حتى يرضع عني البعث وأعصيك ألف درهم فكلم المهلب فأجابه
فلامه جذيع رجل من عشيرته وشكا ذلك الى خيرة امرأة المهلب وقال لها لا يزال
الآن الرجل يجي فيسأل في عشيرته وعديقه فلامته خيرة بنت ضمرة القشيرية فقال
المهلب انما اشتريت عرضي منه فبلغ ذلك الفرزدق فقال بهجوج جذيعا
ان تبين دارك يا جذيع فباني * لك يا جذيع أبول من نسيان
وأبول ملزوم السفينة قاعدا * خصيه فوق بناتق التبان
ويظل يدفع في استه متقاعسا * في البحر معتدا على السكان
لا تحسبن دراهما جمعتهما * تمحو مخازيك التي يعمان

وقال بهجوج خيرة

الاقشرا لاله بنى قشير * كقشر عاصا الملقع من معال
أرى رهط الخيرة لم يؤبوا * بسهم في اليمين ولا الشمال

أذا زهدت وأبت بنى قشير * من الخيل لا منتقش السبال
 فغضب بنو المهلب لما هجا جذيعا وخيرة فمالوا منه فهاجهم فقال
 وكان للمهلب من نسب * يرى بلسانه أثر الدبار
 نجار لم يقدر فسا ولكن * يتود الساج بالمسد المغار
 عى بالتناث حين يضحى * دليل الليل في الحج الغمار
 وما والله يسجد أذ يصلى * ولكن يسجدون لك كل نار
 فلما لوى يزيد بن المهلب خراسان والعراق بعد أبيه وولاه سليمان بن عبد الملك خاف الفرزدق
 من بنى المهلب فقال يمدحهم

فلا تمدحن بنى المهلب مدحة * غزاة قاهرة على الأشعار
 مثل التجوم امامها قراؤها * تجلو العمى وتضي ليل السار
 ورتوا الطعان عن المهلب والقرى * وخلا قفا كمدق الانهار
 كان المهلب للعراق وقاية * وحيا الريع ومعضل الفترار
 واذا الرجال رأوا يريد رأيهم * خضع الرقاب فواكس الابصار
 مازال مذشذ الازار بكفه * ودنا قادر له خمسة الاشجار
 أيزيد انك للمهلب أدركت * كفاله خير خلائق الاخيار

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الاصمعي قال لما قدم يزيد
 ابن المهلب واسط قال لامرأة من الجعد وكان صديق الفرزدق اني لاحب ان تأتيني
 بالفرزدق فقال للفرزدق ماذا فالت من يزيد أعظم الناس عفا وأحصى الناس كفا قال
 صدقت ولكني أخشى أن آتية فأبذل العماية بيباه فيقوم الى رجل منهم فيقول هذا
 الفرزدق الذي هجانا فيضرب عني فيبعث اليه يزيد فيضرب عنقه ويبعث الى أهلي ديق
 فاذا يزيد قد صاوا وفي العرب واذا الفرزدق فيما بين ذلك قد ذهب قال لا والله لأفعل
 فأخبر يزيد بما قال فقال أما اذ قد وقع هذا بنفسه فدعه لعنه الله قال ابن حبيب
 وحدثني يعقوب بن محمد الزهري عن أبيه عن جده قال دخل الفرزدق مع قيسان من آل
 المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهما ابن أبي علقمة الملقب بجعل يتقلب الى الفرزدق
 فيقول دعوني أتكم حتى لا يهجوناً أبداً أو كن الفرزدق من أجبن الناس فجعل يستقيت
 ويقول وبلكم لا يمس جلده جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب علي أنه قد كان منه الذي
 يقول فلم يزل يناديهم حتى كفوا عنه (أخبرني) عبيد الله قال حدثني محمد بن حبيب قال
 حدثني موسى بن طلحة قال لما لوى خالد بن عبد الله العراق فقدمها وكان من أشد خلق
 الله عصية على نزار فقال لبطنة بن الفرزدق فلبس أبي من صالح ثيابه وخروج يريد السلام
 عليه فقلت له يا أبت ان هذا الرجل يعانى وقسه من العصية ما قد علمت فلو دخلت اليه
 فأنتدته مدا تحك أهل اليمن لعل الله أن يأتيك منه بخير فانك قد كبرت عن الرحلة فجعل

لا يرد على شيأ حتى دفعنا الى البواب فأذن له فدخل وسلم فاستقبله ثم قال اياه يا باقر اس
أنشدنا مما أحدثت فأشده

يختلف الناس ما لم يجتمع لهم * ولا خلاف اذا ما أجمعت مضر
فيما الكواهل والاعناق تقدمها * فيها الرؤس وفيها السمع والبصر
ولا يخالف غير الله من أحد * الا السيوف اذا ما غرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور قلته * بحيث يلقى خفافى رأسه الشعر
أما المأثور فانا لا نلين لهم * حتى يلين لضر من الماشع الخبر
ثم قام فخرجنا قلت أهكذا أوصيتك قال اسكت لأم لك فاصكنت قطأ ملاما لقلبه منى
الساعة (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن موسى بن طلحة قال كان
الفرزدق في حلقة في المسجد الجامع وفيها المذنب بن الجارود العبدى فقال للمذنب من
الذى يقول وجدنا في كتاب بنى نعيم * أحق الخيل بالركض المهادر
فقال الفرزدق يا أبا الحكم هو الذى يقول

أشارب قهوة وخدين زير * وعبدى لقسوته يخار
وجدنا الخيل في أبناء بكر * وأفضل خيلهم خشب وقار
قال ففعل المذنب حتى ما قدر على الكلام (أخبرني) عبد الله قال - حدثني محمد بن موسى
قال حدثنا الأصمعي قال دخل الفرزدق على بعض خلفاء بنى مروان ففاخروه قوم من
الشعراء فأنشأ يقول

ما جلت ناقة من معشر رجلا * مثلى اذ الرمح ألقنى على الكور
أعز قوما وأوفى عند مكرمة * معظم من دماء القوم مهجور
فقال له اياه فقال

الاقرب شافان الله فضلها * على البرية بالاسلام والخير
لقى وجوه بنى مروان تحبها * عند اللقاء مشوقات الدناير

ففضله عليهم ووصله قال ابن حبيب وكان الفرزدق يهاجى الاشهب بن رميلة النهشلى
وبنى فقيم فأرقت بهم فاستعدوا نياذا فحدثني جابر بن جندل قال فأتى عيسى بن خزيمة
ابن معتب بن نصر بن خالد السلى ثم بنى بهز فقال يا أبا نصيلة ان هذا الرجل قد
أخافنى وقد لفظنى جميع من كنت أربحو قال فرحباً بك يا باقر اس فكان عنده ليالى
ثم قال انى أريد أن ألحق بالشأم قال ان أقت فى الرحب والسعة وان شخصت فهذه
ناقة أرجبية أمتعك بها وألف درهم فركب الناقة وخرج من عنده ليلاً فأرسل عيسى
معه من أجازته من البيوت فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلاث فقال يمدحه

كفانى بها البهزى حملان من أقى * من الناس والجاني تخاف جرائمه
فتى الجود عيسى والمكارم والعلا * اذا المال لم ينفع بخيلا كرائمه

ومن كان ياعيسى يؤت ضيقه * فضحك ياعيسى هنيئاً طامعاً
وقال تعلم أنها أرحم مني * وأن لك الليل الذي أنت جاشمه
فأصبحت والملقى ورائي وحنبل * وما صدرت حتى علا الصبح عاتمه
تزاو في آل الحقيق كأنها * ظليم تبارى جنح ليل نعاتمه
وأت دون عينها قوة فأنجلي * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
وقال تداركني أسباب عيسى من الردى * ومن يك مولاه فليس بواحد
نمته النواصي من سليم إلى العلا * وأعراق صدق بين نصر وخاله
سأخى بما أوليتني وأرويه * إذا القوم عدوا فاضلهم في المشاهد
فلما بلغ زياد اشغوصه اتبعه على بن زهدم الفقيمي أحد بني مؤلة فلم يلحقه فقال الفرزدق
هالك لولا فتني يا بن زهدم * لابت شعاعيا على غير فتال

فأتى بكر بن وائل فاوردهم فأمن فقال
وقد مثلت أين المسير فلم نجد * لعودتها كالحى بكر بن وائل
وسارت إلى الأبحان خسا فأصبحت * مكان التريا من يد المتناول
وما ضرها إذ جاورت في بلادها * بنى الحصن ما كان اختلاف القبائل
الحسن بن ثعلبة بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهرب الفرزدق من زياد فأتى
سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو على المدينة لعاهو بن أبي سفيان
فأمنه سعيد فبلغ الفرزدق أن زياد قال لو أتى أمنته وأعطيته فقال في كلمة
دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لآتيه ماسك ذو حسب وقرا
عند زياد لو أراد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
فعودلى الأبواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكر
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سود أو محدرجة سرا
نمت إلى حرف أضرت فيها * سرى الليل واستعراضها البلد الفقرا
فلما اطمان سعيد بن العاصي بالمدينة قال

ألا من مبلغ عني زيادا * مغفلة يخبئ بها البريد
بأني قد فررت إلى سعيد * ولا بسطاع ما يحصى سعيد
فررت إليه من ليت هزبر * تفادى عن فريسته الاسود
فان شئت أتيت إلى النصارى * وناسبتى وناسبت العبيد
وان شئت أتيت إلى فقيم * وناسبتى وناسبت القروء
وأبغضهم إلى بنو قسيم * ولكن سوف أتى ما تريد

فأقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على القيان فقال

إذا شئت غناني من العلاج قاصف * صلي معصم وبان لم يتعد

لبعضهم من اهل المدينة لم تعش * بيوس ولم تتبع حولة محمد
وقامت تخشني زيادا واجفلت * حوالى في بردى يمان ومجسد
فقلت دعيني من زياد فاني * اوى الموت وقاعا على كل مرصد
فلما هلك زياد رماه مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدي بن عدس بن عبد الله بن دارم
فقال رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين فارقه ازياد
فبلغ ذلك الفرزدق فقال

أمسكين ابكي الله حينك انما * جرى في ضلال دمعها فتحدرا
أبكي امرأ من آل ميسان كافرا * ككسرى على عدائه أو كقصورا
أقول له لما أتاني نعيمه * به لا يظني بالصريمة أعفرا
فقال مسكين

الايتها المرء الذي لست قائما * ولا تاعدا في القوم الا انبري ليا
بخشني بعم مثل عمي أو أب * كمثل أبي أو خال صدق كغاليا
بعمر بن عمرو وأوزار ذي الندى * سموت به حتى فرغت الروايا
فأهلك الفرزدق عنه وكان يقول نجوت من أن يهجو في مسكين فان أجبتته هبت
بشطر نخري وان أمسكت عنه كانت ودة على مدى الدهر (أخبرني) عبد الله بن مالك
قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا أحمد بن حاتم المعروف بابن نصر عن الأصمعي قال
كان عبد الله بن عطية راوية الفرزدق وجرير قال قد عانى الفرزدق يوما فقال اني قلت
بيت شعروا النوار طال ان نقضه ابن المراجعة قلت ما هو قال قلت

فأنا الموت الذي هو نازل * بنفسك فانظر كيف أنت تحاوله
او حمل اليه بالبيت قال فرحلت الى اليمامة قال ولقيت جريرا فبنايت به بيتا برمل
فقلت ان الفرزدق قال يتا وحلف بطلاق النوار ان لا تنقضه قال هيه أظن والله ذلك
ما هو بذلك فأنشدته اياه فجعل يترغ في الرمل ويحشيه على رأسه وصدره حتى كادت
الشمس تغرب ثم قال أنا أبو خزيمة طلقت امرأته الفاسق وقال

انا الدهر يغني الموت والدهر خالد * بخشني بمنل الدهر شيئا يطاوله
ارحل الى الفاسق قال فقدت على الفرزدق فأنشدته اياه وأعلمته بما قال فقال أقسمت
عليك لما سرت هذا الحديث (أخبرني) عبد الله قال أخبرني محمد بن حبيب قال حدثنا
الأصمعي وأبو عبيدة قال دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من اليمامة
فضحكوا فقال يا أبا فراس أتدريم ضحكوا قال لا قال من جفائك قال أصلح الله الأمير
حجبت فاذا أنا برجل منهم على عاتقه الا اين صبي وعلى عاتقه الا يسر صبي فاذا امرأته آخذة
بئزره وهو يقول

انت وهبت نائدا ومزيذا * وكهله اوج فيها الاجردا

والمرأة تقول من خلقه اذا شئت اذا شئت فسالت من هو قتل من الاشعرين أنا انا ابحق
أم ذلك فقال بلال لا حيلة الله قد علمت أن لن يقتل وامنك (أخبرني) عبد الله بن مالك
قال وحدثنى محمد بن حبيب قال حدثنا موسى بن طلحة بن أبي زيد الاتصاري قال وكب
الفرزدق بلغته فترسوة فلما اذا هن لم تمالك البغلة اضطرت فضصكن منه فالتفت
اليهن فقال لا تضصكن فاجلتنى اتى الاضطرت فقالت له احدا هن ما جلتنك أئى أكثر
من أمك فأواها فاست منك ضراطا كثيرا فقتل بلغته وهرب منه وبهذا الاسناد قال
أئى الفرزدق الحسن البصرى فقال انى قد هجوت ابليس فقال كيف تمجوه وعن لسانه
تنطق وبهذا الاسناد قال حمزة بن يعض للفرزدق يا أبا قراس أسألك عن مسئلة قال سل
عما أحببت قال أعيأ أحب اليك أتسبق الحر أم يسبقك قال ان سبقنى فاتنى وان سبقته
فته ولكن نكوت معا لا يسبقنى ولا أسبقه ولكن أسألك عن مسئلة قال ابن يعض سل قال
أعيأ أحب اليك أن تنصرف الى منزلك فبعدا أم أنك قابضة على ابر رجل أم تره قابضا على
هنا قال قصير وكان قد نهى عنه فلم يقبل (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال حدثني الاصمعي قال اجتمع الفرزدق وجرير عند بشر بن مروان فرجا أن يصلح
بينهما حتى يتكافا فقال لهما ويحك قد بلغقما من السن ما قد بلغقما وقرب أجالكما فلو
اصططتما ووهب كل واحد منكما صاحبه ذنبه فقال جرير أصليح الله الامير وجدت
أباي يظلمون أباهم فسلكت طريقهم في ظلمه فقال بشر ما يكال لعة الله لا تصططمان واقه
أبدا (وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الضبي قال حدثنا الاصمعي
قال الفرزدق ما أعيأني جواب أحدا ما أعيأني جواب دهقان مرة قال لي أنت الفرزدق
الشاعر قلت نعم قال أفأموت ان هجوتنى قلت لا قال أفتموت عيشونة ابقى قلت لا قال
فرحلى الى عنقنى فى حرامك قال قلت ويك لم تركت رأسك قال حتى أنظر أئى تشنع
(أخبرني) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال مر الفرزدق بباجل فيه ماء
فأشرب بقلته فيه فقال له مجنون بالبصرة يقال له حريش شرب بقلتك هذا الله وجليلك قال
ولم ويلك قال لأنك كذوب الخنيرة زافى الكمرة فقال الفرزدق لبغلة عدس ومضى
وكره أن يسمع قوله الناس (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن سعدان بن
المبارك قال قيل للفرزدق ما اختيارك في شعرك للقصار قال لاني رأيتها أثبت في
الصدور وفي المخافى أجول قال وقيل للقطيعة ما بال قصارك أكثر من طولك قال لأنها
في الآذان أو لى وفي أفواه الناس أعلق (أخبرني) عبد الله بن حبيب عن سعدان بن
المبارك قال قيل لعقيل بن عافه مالك تقصر فى هجانك قال حسبك من القلادة ما احاط
بالرقبة (أخبرني) عبد الله عن محمد بن علي بن سعيد الترمذى عن أحمد بن حاتم أبى نصر
قال قال الجهم بن سويد بن المنذر الجرمي للفرزدق أما وجدت أمك اسمالك الا الفرزدق
الذى تكسره التساقى سويقها قال والعرب تسمى خبز القثوث الفرزدق فأقبل

الفرزدق على قوم معه في المجلس فقال ما اسمك فلم يجبه فباسمه فقال والله لئن لم تجبوني
لا هوونكم كلكم قال الجهم بن المنذر بن سويد فقال الفرزدق أحق الناس أن لا يتكلم
في هذا أنت لأن اسمك اسم متاع المرأة واسم أهلك اسم الجار واسم جدك اسم الكلب
(أخبرنا) عبد الله عن الزبير عن عمه عن بعض القرويين قال قدم علينا الفرزدق فقلنا له
قدم علينا جريراً فأنشدنا قصيدة يدح بها هؤلاء القوم ووضي يريدهم فقال أنشدونيها
فأنشدناه قصيدة كثير التي يقول فيها

وما زالت رقالتن تسل ضغني * وتخرج من مكامنهما ضباب

وبرقني لك الحاوون حتى * أجاك حية تحت الحجاب

قال فجعل وجهه يتغير وعندنا كانوا ونحن في الشتاء فلما رأينا ما به قلنا هو عن عليك يا أبا
فراس فأنما هي لابن أبي جعة فأنشأ سر يعاليسجد فأصاب ناحية الكانون وجهه
فأدماه (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى قال أخبرني النخعي قال لقي
الفرزدق الحسين بن علي عليه السلام متوجها إلى الكوفة فخرج من مكة في اليوم
السادس من ذي الحجة فقال له الحسين صلوات الله عليه وآله ما وراءك قال يا ابن رسول
الله أنقص الناس معك وأيديهم عليك قال ويحك معي وقر بعير من كبهم يدعوني
ويناشدوني الله قال فلما قتل الحسين صلوات الله عليه قال الفرزدق فان غضبت
العرب لابن سدا وخبرها فاعلموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيته وان صبرت عليه ولم تتغير
لم يردّها الله إلا ذلالي آخر الدهر وأنشد في ذلك

فان أنتم لم تثاروا لابن خيركم * فآلقوا السلاح واغزوا بالماغازل

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرني أبو مسلم قال حدثني الأصمعي قال أنشد الراعي
الفرزدق أربع قصائد فقال له الفرزدق أعيدها عليك لقد آف على زدي ولو سمعت بيت
شعروا أنا أهوى في بئر ما ذهب عني (أخبرني) عبد الله قال حدثني أبو مسلم الحراني عن
الأصمعي قال تغدّى الفرزدق عند صديق له ثم انصرف فترى بني أسد فغذتهم ساعة ثم استقى
ماء فقال في منهم أولبنا فقال لبنا فقام إلى عس فصب فيه رطلا من خمر ثم حلب عليه
وناوله إياه فلما كرع فيه انتفخت أوداجه واحتر وجهه ثم رذ العس وقال بحر الله خيرا
فاني ما علمتني تحب أن تخني صديقك ويخني معروفك ثم مضى (وأخبرنا) عبد الله بن
مالك عن محمد بن موسى عن النخعي قال كان الفرزدق أراد امرأة شريفة على نفسها
فامتنعت عليه وتهذّبها بالهجم والقضيحة فاستغاث بالنوار امرأته وقت عليها
القصة فقال لها واعدية ليلة ثم أعلمني ففعلت وجاءت النوار فدخلت الخجلة مع المرأة
فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية فأقامت السراج وبادرت المرأة إلى الخجلة
واتبعها الفرزدق فصار إلى الخجلة وقد انسلت المرأة خلف الخجلة وبقيت النوار فيها وهو
لا يشك أنها صاحبة فلما فرغ قالت له يا عدو الله يا فاسق فعرف نغمتها وأنه خدع فقال

لهما أنت هي يا سبحان الله ما أطيبك حراما وأردأه لحلالا (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني الفخذي قال استعمل الخياط الخياط بن سبرة الجهمشي على عمان فكتب إليه الفرزدق يستهديه جارية فكتب إليه الخياط كتب إلى تستهدي الجوارى * لقد أنعت من بلد بعيد (فأجابه الفرزدق)

الافال الله اروكان جهلا * قد استهدى الفرزدق من بعيد
فلولا أن أتمن كان عسى * أياها كنت أحرم بالتشديد
وان أبي لم أيسك لحا * واذك حين اغضب من أسود
اذ الشدوت شدة أعوجى * يدق شكيم مجدول الحديد

(أخبرنا) عبد الله عن الأصمعي قال سمع الفرزدق رجلا يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم مجزأ عما كسبا نكالا من الله والله عفو ورحيم فقال لا ينبغي أن يكون هذا هكذا قال فقيل انما هو عزير حكيم قال هكذا ينبغي أن يكون (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال الأصمعي قال مرأسماء بن خارجة الفزاري على الفرزدق وهو ينهاه بغيره بنفسه فقال له اسماء يا فرزدق كسد شعرك واطرحك الملو فصررت إلى مهنة ابلك فقد أمرت لك بما نه بغير فقال الفرزدق فيه يمدحه

ان السامح الذي في الناس كلهم * قد حازه الله المفضل أسماء
يعطى الجزيل بلا من يكدره * عفوا ويتبع آلاءه بنعماء
ما ضر قوم اذا أمسى يجاورهم * الا يكونوا ذوى ابل ولا شاة

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو عبيدة دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته المشهورة فيهم التي يقول
فان يا موسى خليل محمد * وكفاهمى للهدى وشمالها

فقال ابن أبي بردة هلكك والله يا أفراس فارتاع الشيخ وقال كيف ذاك قال ذهب شعرك ابن مثل شعرك في سعيد وفي العباس بن الوليد سجي قوما فقال جثنى بحسب مثل احسابهم حتى أقول فيك كقول فيهم فغضب بلال حتى دعى له بطشت فيه ماء بارد فوضع يده فيها حتى سكن فكلمه فيه جلساؤه وقالوا قد كفاه الشيخ نفسه وقلماني حتى يموت فلم يحل عليه الخول حتى مات (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن سعيد بن همام الجهمي قال شرب الفرزدق شرابا باليمامة وهو يريد العراق فقال لصاحبه ان الغلة قد أدتني فأكتبني بغيا قال من أين أصيب لك بغيا قال فلا بد لك من أن تحتال قال فغضب الرجل إلى القرية وتركة الفرزدق ناحية فقال هل من امرأة تقبل فان معي امرأتى أخذها الطلق فبه شوامعه امرأة فأدخلها على الفرزدق وقد غشاها فلما دنت منه زانها ثم ارتحل مبادرا وقال كافي بابن الحبيشة يعني جريروا قد بلغه الخبر قد قال

وكنت اذا حلت بدار قوم * رحلت بخزية وترك عارا
قال فبلغ جريرا الخبر فجهاه بهذا الشعر (وأخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى قال قال
أبو نهمشل حدثنا بعض أصحابنا قال وقف الفرزدق على الشمر دل وهو شدة قصيدة له فتر
هذا البيت وما بين من لم يعط سمها وطاعة * وبين جرير غير جرح الحلاقم
فقال الفرزدق يا شمر دل لتترك هذا البيت لي وألتزكن عرضك قال خذ له لبارك الله
لك فيه فهو في قصيدته التي ذكر فيها قتيبة بن مسلم وهي التي أولها قوله
تحن الى زورا البامة ناقتي * حين يحول تبغى البورام

(أخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال جاءت امرأة الى قبر غالب
ابن الفرزدق فضربت عليه فسطاطا فأناها فساءلها عن أمرها فقالت اني عائنة بقبر
غالب من أمر نزل بي قال لها وما هو قد ضمنت خلاصك منه قالت ان ابنا لي أغزى الى
السند مع عقيم بن زيد وهو واحد قال انصرفي فعلى انصرفه اليك ان شاء الله قال
وكتب من وقته الى عقيم بقوله

عقيم بن زيد لا تكون حاجتي * بظهور فلا يخفى على جوابها

وهب لي حيشا واتخذ فيمنه * لحمة أم ما يسوغ شرابها

أنتى فعادت يا عقيم بغالب * وبالحمرة الساني عليه تراها

قال فعرض عقيم جميع من معه من الجنود فلم يدع أحدا اسمه حيش ولا حنيس الا واصله
وأذن له في الانصراف الى أهله (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرنا محمد بن حبيب عن
الأصمعي قال مر الفرزدق بصديق له فقال له ما تشتهي يا أبا فراس قال شواءا شرابا
ونبيذ أسعرا وغناة يفتق السبع الرشاش الرطب والسعير الكثير (أخبرنا) عبد الله بن
مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني السعدي عن أبي مالك الزبدي قال أتينا
الفرزدق لتسمع منه فجلسنا بابه نتظر اذ خرج علينا في ملحفة فقال لنا يا اعداء الله
ما اجتمعكم بيابي والله لو أردت ان أزني ما قدرت (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
أبو مسلم قال حدثنا الأصمعي عن هشام بن القاسم قال قال الفرزدق قد علم الناس أني
خجل الشعرا وربما أت على الساعة لقلع ضرس من أضراسي أهون على من قول بيت
شعر (حدثنا) عبد الله بن مسلم عن الأصمعي قال كان الفرزدق وأبو شققل راويته في
المهجد فدخلت امرأة فسالت عن مسئلة وتومت فرأت هيئة أبي شققل فسالت عن
مسئله فقال الفرزدق

أبو شققل شيخ عن الحق جائر * يباب الهدى والرشد غير بصير

فقال المرأة سبحان الله أقول هذا المثل هذا الشيخ فقال أبو شققل دعيه فهو أعلم بي
(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدايني قال خرج
الفرزدق حاجرا بالمدينة فأتى سكينه بنت الحسين صلوات الله عليه وآله فقالت يا فرزدق

من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بنفسى من تجنبه عزيز * على * ومن زيارته لملم

ومن أسسى وأصبح لأراه * ويطرقني إذا جمع النيام

فقال والله لو أدت لى لاسمعتك أحسن منه قالت أقيموه فأخرجوه ثم عاد إليهما فى اليوم
الثانى فقالت له يا فرزق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

لولا الحياء لها جنى استعبار * ولزرت قبورك والحبيب يزار

لا يلبث القصرناه أن يتفرقوا * ليل يكثر عليهم ونهار

كانت إذا هجر الضجيع فراشها * كتم الحديث وعفت الاسرار

قال قال أنا سمعتك أحسن منه قالت أخرج ثم عاد إليهما فى اليوم الثالث وعلى رأسها
جارية كأنها طيبة فاشتد عجبها فقالت يا فرزق من أشعر الناس قال أنا قالت
كذبت أشعر منك الذي يقول

إن العيون التى فى طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين قتلنا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا

ثم فأخرج فقال لها يا بنت رسول الله إن لى عليك لحقا اذ كنت انما جئت مسلما
عليك فكان من تكذيبك أبى وصنيعك لى حين أودت أن أسمعك شيئا من شعري
ما ضاق به صدرى والمنيا تغدو وتروح ولا أدرى لعلى لا فأفارق المدينة حتى أموت
فإن مت فمروى من يد قننى فى حر هذه الجارية التى على رأسك فضصكت سكينته حتى كادت
تخرج من ثيابها وأمرت له بالجارية وقالت أحسن صحبتها فقد أرتك بها على نفسى قال
فخرج وهو أخذ يبطها (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا
المداينى قال وفد الحباب عم الفرزدق على معاوية فخرجت جوارزهم فأنصرفوا
ومرض الحباب فأقام عند معاوية حتى مات فأمر معاوية بجماله فأدخل بيت المال
فخرج الفرزدق الى معاوية وهو غلام فلما أذن للناس دخل بين السمالطين ومثل
بين يدي معاوية فقال

طنيبك عى يلمعاوى ورتنا * ترانا فيجتاز التراث أقاربه

فما بال ميراث الحباب أكلته * وميراث حرب جامد لى ذائبه

فلو كان هذا الامر فى جاهلية * علمت من المولى القليل حلاله

ولو كان هذا الامر فى ملك غيركم * لآذاه لى وأغص بالماشاربه

فقال له معاوية من أنت قال أنا الفرزدق قال ادفعوا اليه ميراث عمه الحباب وكان ألف
دينار فدفع اليه (أخبرنا) عبد الله عن أبي حمزة الانصارى قال أخبرنا أبو زيد قال قال
أبو عبيدة أنصرف الفرزدق من عند بعض الامراء فى غداة باردة وأمر بجوز وفخورت ثم
قسمت فأغفل امرأه من بنى فقيم نسيمها فخرجت به فقالت

فيسله هذلاه ذات شقشقي * مشرقة اليا فوخ والقوق
مدحجة ذات حفاف أخلق * نيطن بجوقي قطع عشقي
أولجتها في سبة الفرزدق

قال أبو عبيدة بلغني أنه هرب منها فدخل في بئر جاد بن الهيثم ثم إن الفرزدق قال فيها
قلت قبلا لم ير الناس مثله * أقلبه ذاتو متين مسورا
جئت عليه جلتين بطعنة * فغادرته فوق الحشايا سكورا
ترى جرحه من بعد ما قد طعنته * بفوح كمثل المسك خالط غبرا
وما هو يوم الزحف بازقرنه * ولا هو ولي يوم لاقى فادبرا
بني دارم ماتا مرون بشاعر * يرود النبايا ما يزال مزعفرا
إذا ما هو استلقى رأيت جهازه * كقطع عنق الثياب أسود أجرا
وكيف أهاجي شاعر ارمحه أعد * ليوم الرواح رادعا وبجرا
فقلت المرأ لا لأرى الرجال يذكرون مني هذا وعاهدت الله أن لا تقول شعرا
(أخبرنا) عبد الله بن مالك بن مسلم عن الأصمعي قال مر الفرزدق يوما في الأزرق فوثب
عليه ابن أبي علقمة لينكحه وأمانه على ذلك سفها وهم فجاءت مشايخ الأزرق وأولو
النهي منهم فصاحوا ابن علقمة وبأولئك السفها فقال لهم ابن أبي علقمة ويلكم
أطيعوني اليوم وأعصوني الدهر هذا شاعر مضر واسانها قد شتم أعراضكم وهجا
ساداتكم والله لا تنالون من مضر مثلها فخالوا بينه وبينه فكان الفرزدق يقول بعد
ذلك فاتله الله أي والله لقد كان أشار عليهم بالرأي (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
محمد بن حبيب قال قال الكلبي قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وأخبرنا
بهذا الخبر الزبدي والاختش جميعا عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة
والكلبي قال وأخبرنا به إبراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال قدم الفرزدق
المدينة في إمارة أبيان بن عثمان فأتى الفرزدق وكثير عزة فبينما هما يتناشدا ان الأشعار اذ
طلع عليهما غلام تحت رقيق الادمة في ثوبين مصريين فقصده فحوا فلم يسلم وقال أيكم
الفرزدق فقلت مخافة أن يكون من قريش أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها فقال
لو كان كذلك لم أقل هذا فقال له الفرزدق من أنت لا أم لك قال رجل من الانصار ثم من
بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم بلغني أنك تزعم أنك أشعر العرب وتزعمه مضر وقد
قال شاعرنا حسان بن ثابت شعر فأردت أن أعرضه عليك وأوجلك سنة فان قت مثله
فأنت أشعر العرب كما قيل والافأنت متحل كذاب ثم أنشده

* ألم تسأل الربع الجديد التكلم * حتى بلغ الى قوله

وأبقي لنا من الحروب ورزوها * سيوفنا وادراعا وجامع مرما
مقي ماترنا من معد عصابة * وغسان نمنع حوضنا أن يهدما

لنا حاضر نعم وباد كانه * شماتت رضى عزه وتكرما
 بكل قتي عارى الاساجع لاهه * قراع السكاة يرشح المسك والدم
 ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق * فاكرم هذا خالا واكرم هذا ابنا
 بسودذا المال القليل اذا بدا * مروا نه منا وان كان معدما
 وانا لنعقرى الضيفان جاء طارعا * من الشحم ما أمسى صحيجا مسلما
 لنا الجففات الغرى يلحن بالضحى * وأسماقنا يقطر من نجدة دما

فأنشده القصيدة وهي نف وثلاثون بيتا وقال له قد أجلتك في جوابها حولانا نصرف
 الفرزدق مغضبا بسحب رداءه وما يدري أنه طرفه حتى خرج من المسجد فأقبل على
 كثير فقال له قاتل الله الانصار ما أفصح لهجتهم وأوضح حجتهم وأجود شعرهم فلم نزل
 في حديث الانصار والفرزدق بقية يومنا حتى اذا كان من الغد خرجت من منزلى الى
 المسجد الذى كنت نسيه بالامس فأتى كثير فجلس معى وانا لتسدا كرا الفرزدق ونقول
 ليت شعرى ما صنع اذ طلع علينا في حلة أفواف قد أرخى غديره حتى جلس في مجلسه
 بالامس ثم قال ما فعل الانصارى فنلنا منه وشتناه فقال قاتله الله ما منيت بمنله ولا سمعت
 بمثل شعره فارقه وأتيت منزلى فاقبلت أصعدوا صوتى فى كل فن من الشعر فكانى
 مفهم لم أقل شعرا قط حتى اذا نادى المنادى بالفجر رحلت ناقتى وأخذت بزمامها حتى
 أتيت ريانا وهو جبل بالمدينة ثم ناديت بأعلى صوتى أناكم أعنى شيطانه بفحاش
 صدرى كما يجيش المريح فقلت ناقتى ونوسدت ذراعها فقلت حتى قلت ما نيت من
 الشعر وثلاثة عشر بيتا فبينما هو ينشد اذ طلع الانصارى حتى اذا انتهى الينا سلم علينا
 ثم قال انى لم أتبك لاجل على الاجل الذى وقته لك ولكنى أحبيت أن لا أراك الا
 سألتك ابشر صنعت فقال اجلس وأنشده قوله

عزفت باعشاش وما كنت تعزف * وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف
 وبلغ بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف
 فى رواية ابن حبيب يتألف حتى بلغ الى قوله

ترى الناس ماسرنا يسرون خلقنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
 وأنشدها الفرزدق حتى بلغ الى آخرها فقام الانصارى كثيرا فلما توارى طلع أبوه أبو
 بكر بن حزم فى مشيخة من الانصار فسلموا عليه وقالوا يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أن سقيمنا سفها ننا وجنا تعرض لك فقسأ لك
 بحق الله وحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم
 تفضحنا قال محمد بن ابراهيم فأقبلت عليه أكله فلما أكلنا عليه قال اذهبوا فقد وهبكم
 لهذا القرشى (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال
 قدم الفرزدق بالشأم وبهاجر فقال له جرير ما ظننتك تقدم بلدا أنافيه فقال له

الفرزدق اني طالما أخلفت ظني العاجز (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو مخنف كان الفرزدق مراً بمحمد بن وكيع بن أبي سويد وهو على ناقه فقال له عذني قال ما يحضرني غداء قال فاسقني سويقاً قال ما هو عتدي قال فاسقني نبيذاً قال أو صاحب نبيذ عهدتني قال فإيا بقعدك في الظل قال فإنا أصنع قال اطل وجهك بدبس ثم تحول الى الشمس واقعد فيها حتى يشبه لونك لون أسك الذي تزعمه قال أبو عمر وغازال ولد محمد يسبون بذلك من قول الفرزدق انتهى (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن موسى بن طلحة عن أبي عبيدة عن أبي العلاء قال أخبرني هاشم بن القاسم العنزي أنه قال جعني والفرزدق مجلس فجا هلت عليه فقلت له من أنت قال أما تعرفني قلت لا قال فأنا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أما تعرف الفرزدق قلت أعرف الفرزدق انه شيء يتخذ النساء عندنا يتسهن به ففحك وقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائك (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن النضر بن حديد قال مر الفرزدق بعماليك كليب مجتازاً فأخذه وكان جباناً فاقوا والله لتلقين منا ما تكره أولتكن هذه الاثان وأتوه بأنا قال ويلكم اتقوا الله فإنه شيء ما فعلته قط فقالوا انه لا ينجيك والله الا الفلعل قال أما اذا أبيت فأتوني بالخضرة التي يقوم عليها ابن عطية ففحكوا وقالوا اذهب لا صبحك الله (أخبرنا) عبد الله بن محمد بن موسى عن العتيبي قال دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة وفي صدر مجلسهم فتى أسود وعلى رأسه اكليل فلم يحفل بالفرزدق ولم يحفظ تمها ونافض بالفرزدق من ذلك وقال

جلوسك في صدر الفراس مثله * ورواسك في الاكليل احدى الكبار

ومانطقت كائن ولا لظعما * ضربت على حافاتهما بالمشافر

(أخبرني) عبد الله بن محمد بن موسى عن العتيبي قال لما مات وكيع بن أبي سويد أقبل الفرزدق حين أخرج وعليه قميص أسود وقد شقه الى سرته وهو يقول

فمات ولم يوز وما من قبيلة * من الناس الا قد أبانت على وتر

وان الذي لاقى وكيعاً وناله * تناول صديق النسي أبابكر

قال فعلق الناس الشعر في علوا يشدونه حتى دفن وتر كوا الاستغفار له (أخبرنا) عبد الله بن علي بن الحسن الهاشمي عن حيان بن علي العنزي عن مجالد عن الشعبي قال حج الفرزدق بعدما كبر وقد أتت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذي تبارق أسرة وجهه كأنه مرآة صافية تترامى فيها عذارى الحى وجوهها فقالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطماء وطاته * والبيت يعرفه والحمل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الظاهر العلم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
 وليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من أنكرت والعجم
 اذا رأته قريش قال قاتلها * الى مكارب هذا ينتهي الكرم
 بغضى حياء وبغضى من مهابة * فما يكلم الا حين يتسم
 بكفه خيزران وبجها عبق * من كفا روع في عرينه فعم
 بكاديسك عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
 الله شرفه قد ما وعظمه * جرى بذالك في لوحه القلم
 أى الله لا تولى في رقابهم * لا قولة هذا أوله نعم
 من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الام
 ينحى الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
 من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أئمة دانت له الام
 مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
 ينشق ثوب الدجى عن نور غزوه * كالشمس تنجذب عن اشراقها الظلم
 من معشرهم مودين وبغضهم * ككفر وقربهم مومني ومعظم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بر ومحمود به الكلم
 ان عدا اهل التقي كانوا أئمتهم * أو قبل من خيرا اهل الارض قبل هم
 لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم موقوم وان كرموا
 يستدفع الشر والبلى بجهنم * ويسترب به الاحسان والنعيم
 فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

اتحبسنى بين المدينة والتى * اليها قلوب الناس يهوى منها
 بقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعين الله حول اباد عيوبها
 فبلغ شعره هشام فرجه فأطلقه (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الهيثم
 ابن عدي قال أخبرنا أبو روح الرازي قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق ولي مالك بن
 المنذر شرطة البصرة فقال الفرزدق

يغض فينا شرطة المصرا نى * رأيت عليا مالكا عقب الكلب
 قال فقال مالك على به فغضوا به اليه فقال
 أقول لنفسى اذ تغص بريقها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
 قال فسمع قوله حالك بطلع من طرازه فقال

لها عنده أن يرجع الله ريقها * اليها وتقوم من عظيم الممالك
 فقال الفرزدق هذا أشعر الناس وليعودن مجنونا يصيح الصبيان في أثره (أخبرنا)

عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن علي بن سعيد قال حدثني الفخذي قال فلما أتوا
مالك بن المنذر بالقرزوق قال فيه عقب الكلب قال ليس هذا قلت وانما قلت
المتزني ناديت بالصوت مالكا * ليسمع لما غص من ريقه القم
اعوذ بقبر فيه اكفان منذر * فهو لا يدي المستجير بن محرم

قال قد عدت بمعاذ وخلي سبيله (أخبرنا) عبد الله قال حدثني محمد بن موسى قال كتب
خالد القسري الى مالك بن المنذر يأمره بطلب القرزوق ويذكر أنه بلغه أنه هجاء وهجا
المبارك وهو النهر الذي بواسط الذي كان اتخذ البراجم فأخذ وجسه ومزوا به علي بن
مجاشع فقال يا قوم اشهدوا أنه لا خاتم بيدي وذلك أنه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به
فلويث عنقه ثم أخرجه ليل إلى السجن فجعل رأسه يتقلب والاعوان يقولون له قوم
راسك فلما أتوا به السجن قال لا تسلمه منكم ميتا فأخذوا المقايح منه وأدخلوه الحبس
وأصبح ميتا فسمعوا أنه مص خاتمه وكان فيه سم فمات وتكلم الناس في أمره فدخل لينة
ابن القرزوق على أبيه فقال يا بني هل كان من خبر قال نعم عمر بن يزيد مص خاتمه في الحبس
وكان فيه سم فمات فقال القرزوق والله يا بني لئن لم تلحق بواسط ليمسن أبوك خاتمه وقال
الميك قتل عبد الله ظلما * أبا حفص من الجرم العظام

تقبل عداوة لم يجن ذنبا * يقطع وهو يهتف للامام

قال وكان عمر عارض خالد وهو يصف له شام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم
ونصيحتهم فصفق عمر بن يزيد إحدى يديه على الأخرى حتى سمع له في الأيوان دوى ثم قال
كذب والله يا أمير المؤمنين ما طاعت اليمانية ولا نصحت أليس هم أعداؤك وأصحاب
يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ما ينق ناعق الأسرعوا الوثبة إليه فاحذروهم يا أمير
المؤمنين ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر بن يزيد وصل الله رجلك وأحسن جوارحك
فلقد شددت من أغسر قومك وانتهزت الفرصة ووقتها ولكن أحسب هذا الرجل سبيل
العراق وهو منكر حسود وليس بخار لك إن ولي فلم يرتدع عمر بقوله ووطن أنه لا يقدم عليه
فلما ولي لم تكن له همة تخبره حتى قتله قال ثم إن مالك أوجه الفردق إلى خالد فلما قدم به
عليه وجده قد جج واستخلف أخاه أسد بن عبد الله على العراق فبسه أسد ووافق عنده
جرير فوثب بشفع له وقال إن رأي الأمير أن يهبه لي فقال أسد أنشفع له يا جرير فقال
إن ذلك أذل له أصلحك الله وكلم أسد ابنه المنذر فخلى سبيله فقال القرزوق في ذلك قوله

لا فضل الا نضل أم على ابنها * كفضل أبي الأشبال عند القرزوق

تداوكن من هوة دون قعرها * ثمانون باعا للطوال العشيق

وقال جرير يذكر شفاعته له

وهل لك في عان وليس بشاكر * فتطلق عنه عض مس الحدائد

يعود وكان الخبث عنه سجيبة * وإن قال إلى منته غير عائد

(أخبرني) عبيد الله عن محمد بن موسى عن القهضمي قال كان سبب هرب الفرزدق من زياد وهو على العراق انه كان هجاء بن فقيم فقال فقيم

وآب الوندوفد بن فقيم * بأخبت ما توب به الوندوفد

أوثاب القردوم عادليها * فصار الحمد للجد السعيد

وقال بهجو زيد بن مسعود القمي والاشهب بن ربيعة بأبيات منها قوله

تني ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا

غنا فليس عن فقيم ونهشل * مقام هجين ساعة ثم أدبرا

يعني الاشهب بن ربيعة وكان الاشهب خطب الى بن فقيم فردوه وقالوا له هج الفرزدق حتى تزوجك فرحبه الاشهب فقال

يا هب اهل ركب القين الفرس * وعرق القين على الخيل نجس

وانما سلاحه اذا جلس * الكلبة ان والعلاة والقبس

فلما بلغ الفرزدق قوله هجاء فارقت له والحق الفرزدق على النهملين بالهجاء فشكوه الى زياد وكان يزيد بن مسعود اذ امتزعة عند زياد فطلبه زياد فهرب فأتى بكر بن وائل فأجاروه فقال الفرزدق

اني وان كانت عيم عمارتي * وكنت الى القدموس منها القمام

لمن على أبناء بكر بن وائل * شاءوا في ركبهم في المواسم

هو يوم ذي قار أنا خوالدا * برأس به تدمي رؤس الصلادم

وهرب حتى أتى سعيد بن العاصي فأقام بالمدينة يشرب ويدخل الى القيان وقال

اذا شئت غفاني من العاج فاصف * على معصم ويان لم تضدد

لبعض من أهل المدينة لم تعش * يؤوس ولم تتبع حولة مجحد

وقامت تخشبي زياداً وأجملت * حوالى في برديمان ومجحد

فقلت دعيني من زياد فاني * أرى الموت وقافا على كل مرصد

فبلغ شعره مروان فدعاه ونوعده وأجله ثلاثاً وقال اخرج عني فأنشأ يقول الفرزدق

دعانا ثم أجلنا ثلاثاً * كما وعدت لهلكها غود

قال مروان قولوا له عني اني أجبتك فقلت

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارلاً ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها محظورة * والحق عكة أو بيت المقدس

قال وعزم على الشخصوس الى مكة فكتب له مروان ان بعض عماله ما بين مكة والمدينة

بماتى ديناراً فارتاب بكتاب مروان فجاء به اليه وقال

مروان ان مطيقي معقولة * ترجوا الحباء وربها لميساس

أنتنسى بصيفة محنومة * يخشى على بها حباء القرس

التي الصيغة الفرزدق لا تكن * نكحوا كمثل صيغة المتكلم
قال ورمى بها الى مروان فضحك وقال ويحك انك لا تقر فأذهب بها الى من يقرؤها
ثم ردها حتى أخذتها فذهب بها فلما قرئت اذ فيها حكمة قال فردّها الى مروان فحسبها
واصره الحسين بن علي عليه السلام بما تقي ديوانه قال ولما بلغ جويراته أخرجه على
المدينة قال اذا حل المدينة فارجموه * ولم يزد نومه من جدث الرسول
فما يصح عليه شراب حد * ولا وردها غائبة الحليل
فاجابه الفرزدق فقال

نعت لنا من الورها نعتا * قعدت به لأمك بالسيل
فلا تبق اذا ما غاب عنها * عطية غير نعتك من حليل
(أخبرنا) عبد الله بن موسى قال حدثنا ابن عكرمة الضبي عن أبي حاتم السجستاني عن
محمد بن عبد الله الانصاري قال أبو عكرمة وحكي لنا عن لبطة بن الفرزدق أن أيام أصابه
ذات الحطب فكانت سبب وفاته قال ووصف له أن يشرب النقط الأبيض فجعلناه في قدح
وسقناه أيام فقال يا بني جعلت لا يشرب أهل النار فقلت له يا بطل قل لا اله الا الله
فجعلت أكررها عليه مرارا فنظر الى وجهي ويقول

فقلت تعالى بالبقاع كأنها * رماح نحاها ووجهه الرمح راكن
فكان ذا هجيراه حتى مات (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن
مضر قال دخل بلال بن أبي بردة على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه وهو يقول
أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الأمر جل عن الخطاب
اليتيم فقال بلال الى الله الى الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
الاصمعي قال كان الفرزدق قد دبر عبدا له وأوصى بعتقهم بعد موته ويدفع شيء من ماله
اليهم فلما احتضر صرعا ثم أهل بيته وأنشأ يقول

أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الأمر جل عن الخطاب
الى من تفرزعون اذا حنوتم * بأيديكم على من التراب
فقال له بعض عبده الذين أمر بعتقهم الى الله فأمر ببيعته قبل وفاته وأبطل وصيته فيه
والله أعلم (أخبرني) الحسن بن علي عن بشر بن مروان عن الجهمي عن سفيان عن
لبطة بن الفرزدق قال لما احتضر أبو فراس قال أي لبطة أبغضت كذا أكتب فيه بوصيتي
فأنتبه بكتاب فكتب وصيته * أروني من يقوم لكم مقامى
فكانت مولاه قد كان أوصى لها وصية الى الله عز وجل فقال بالبطه المحمدا من الوصية
قال سفيان نعم ما قالت وبش ما قال أبو فراس وقال عوانة قيل للفرزدق في مرضه الذي
مات فيه أوص فقال

أوصي قبحا ان قضاة ساقها * ندى الغيث عن دار بدومة أوجذب

فأنكم الاكفاه والغيث دولة * يكون بشرق من بلاد ومن غرب
 اذا اتجمعت كلب عليكم فوسعوا * لها الدار في سهل القمامة والرحب
 فأعظم من احلام عاد حلومهم * وأكثرهم عند العديد من الترب
 أشد حبال بعد حسين مرة * حبال أهرت من تميم ومن كرب
 قال وتوفي للفرزدق ابن صغير قبل وفاته بأيام وصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال
 وما نحن الا مثلهم غير اننا * أقنا قليلا بعدهم ونقتدوا

قال فلم يلبث الا أياما حتى مات وقال المدائني قال لبطة أنعمي على أبي فبكينا ففتح عينيه
 وقال أعلى سيكون قلنا نعم فعلى ابن المراغة نبكي فقال ويحكم أهذا موضع ذكره
 وقال اذا مادبت الافياء فوقى * وصاح صدى على مع الظلام
 فقد شجنت أعاديكم وقالت * أدانيسكم من أين لنا الهامى

(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الخطاب اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو
 العراف قال نعي الفرزدق لجرير وهو عند المهاجر بن عبد الله باليمامة فقال
 مات الفرزدق بعدما برتته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا

فقال المهاجر بش ما قلت أتمجعو ابن عك بعد ما مات لورثته كان أحسن بش فقال
 والله اني لا علم ان بقاى بعده لقليل وان كان نجى لموافق نجمه أفلا أرتبه قال أبعد
 ما قيل لك لو كنت بكيت ما نسيتك العرب قال أبو خليفة قال ابن سلام فأنشدني معاوية
 ابن عمرو قال أنشدني عمار بن عقيل لجرير بنى الفرزدق بأبيات منها

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذلت بعلى من تقاس تلت
 هو الوافد المأمون والواثق النثى * اذا النعل يومنا بالعشرة زلت

(أخبرني) أجد بن عبد العزيز عن ابن شبة بن جبرير لما بلغه وفاة الفرزدق وهو عند
 المهاجر فذكر نحوه مما ذكره ابن سلام وزاد فيه قال ثم قام وبكى وندم وقال ما تقارب
 رجلا في أمر قط غات أحدهما الا وشك صاحبه أن يتبعه قال أبو زيد مات الحسن
 وابن سيرين والفرزدق وجرير في سنة عشر ومائة فقبر الفرزدق بالبصرة وقبر جرير
 وأيوب السخيتاني ومالك بن دينار باليمامة في موضع واحد وهذا غلط من أبي زيد وابن
 شبة لأن الفرزدق مات بعد يوم كاطمة وكان ذلك في سنة اثني عشرة ومائة وقد قال فيه
 الفرزدق شعرا ذكره في مواضع من قصائده ويقوى ذلك أيضا ما أخبرنا به وكيع قال
 حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن النطاح عن المدائني عن أبي
 اليفطان وأبي همام الجاشعي أن الفرزدق مات سنة أربع عشرة ومائة قال أبو عبيدة
 حدثني أبو أيوب بن سيب من آل النطقي وأمه ابنة جرير بن عطية قال بينا جرير
 في مجلس بقاء داره بمجبر اذا كعب قد أقبل فقال له جرير من أين وضع الركب قال من
 البصرة فسأل عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال

مات الفرزدق بعد ما جرت عنه * لبت الفرزدق كان عاش قليلا
ثم سكنت ساعة فظنناه يقول شعرا فدمعت عيناه فقال القوم سبحان الله أشكى على
الفرزدق فقال والله ما أبكى إلا على نفسه أما والله أن يقاتي خلافة لقليل أنه قل ما كان
مثلنا رجلان يحتجان على خير أو شر إلا كان أمد ما بينهما قريبا ثم أنشأ يقول
فجئنا بحمال الديات ابن غالب * وحامى نعيم ~~صلها~~ والبراجم
بكنين الحذنان الفراق وانما * بكين الشجعوا الامور اله ظلام
فلا حلت بعد ابن ليلي مهرة * ولا شد انساع المطى الرواسم
وقال البلاذري حدثنا أبو عدينان عن أبي اليقطين قال أسن الفرزدق حتى قارب المائة
فأصابته الديلة وهو بالبادية فقدم به الى البصرة فأتى برجل من بني قيس متعلب فأشار
بأن يكوى ويشرب النفط الأبيض فقال أنجه لوني طعام أهل النار في الدنيا وجعل
يقول أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الامر جل عن الخطاب

وقال أبو ليلى الجاشعي يرثي الفرزدق

لعمري لقد أنشيتي تيماء وهدا * على نكبات الدهر موت الفرزدق
عشية قد نال الفرزدق نعشه * الى جدث في هوة الارض معمق
لقد غيبوا في اللحد من كان ينتمى * الى ~~كل~~ بدر في السماء محلق
نوى حامل الاثقال عن كل مثقل * ودفاع سلطان الغشوم السملق
لسان نعيم ~~كلها~~ وعيادها * وناطقها المعروف عند الخنق
فمن التميم بعد موت ابن غالب * اذا حل يوم مظلم غير مشرق
لنيلك النساء المعولات ابن غالب * لجان وعان في السلاسل موثق
وقال ابن زكريا الفلاني عن ابن عائشة قال مات الفرزدق وجرير في سنة عشرة ومائة
ومات جرير بعده بسنة أشهر ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين قال
فقال امرأ من أهل البصرة كيف يغلم بلد مات قصيها وشاعرا في سنة ونسبت جريرا
الى البصرة لكثرة قدمه اليها من اليمامة وقبر جرير باليمامة وبها مات وقبر الأعشى
أيضا باليمامة أعشى بن قيس بن ثعلبة وقبر الفرزدق بالبصرة في مقابر بني تميم وقال جرير
لما بلغه موت الفرزدق وقل ما تصاول فلان مات أحدهما الأسرع لحاق الآخر به

ورثاهما جماعة منهم أبو ليلى الأبيض من بني الأبيض بن جاشع فقال فيهما

لعمري لقد قدما نعيم تابعا * مجيبين للداعي الذي قد دعاهما

لرب عدو فرق الدهر بينهما * وبينهما لم يشوه ضيعة أحما

(أخبرني) ابن عمار عن يعقوب بن اسرايل عن قنبر بن الحرز الجاهلي عن الاصمعي
عن جرير يعني أبا حازم قال روى الفرزدق وجرير في النوم فروى الفرزدق بخير وجرير
معلق قال قنبر وأخبرني الاصمعي عن روح الطائي قال روى الفرزدق في النوم فذكر

انه ففر له بكبيرة فكبرها في المقبرة عند قبر غالب قال فعقب وأخبرني أبو عبيدة
 النخوي وكيسان بن المعرف النخوي عن لبطة بن الفرزدق قال رأيت أبي فيما يرى النائم
 فقلت له ما فعل الله بك قال ضعفتي الكلمة التي نازعت الحسن على القبر (أخبرني) وكيع
 عن محمد بن اسمعيل الحساني عن علي بن عاصم عن سفيان بن الحسن وأخبرني أبو خليفة
 عن محمد بن سلام والرواية قريب بعضها من بعض أن النوار لما حضرها الموت أوصت
 الفرزدق وهو ابن عمها أن يعلى عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق فقال اذا فرغتم
 منها فاعلمني وأخرجت وجاءها الحسن وسبقهما الناس فاستطروهما فأقبلوا الناس
 ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال ينظرون خيرا للناس وشر الناس فقال اني لست
 بخيرهم ولست بشترهم وقال له الحسن على قبرها ما أعددت لهذا المصعب فقال شهادة
 أن لا اله الا الله منذ سبعين سنة هذا لفظ محمد بن سلام وقال وكيع في خبره فتشاعل
 الفرزدق بدفنها وجلس الحسن يعظ الناس فلما فرغ الفرزدق وقف على حلقة الناس
 وقال

لقد خاب من أولاد آدم من منى * الى النار مغلول الفلاة أوزقا

أخاف وراء القبر ان لم يعافني * أشتمن القبر التهايا وأضيحا

اذا جاني يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يقود الفرزقا

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا خالد بن
 الحر قال رأيت الحسن في جنازة أبي رباح العطاردي فقال للفرزدق ما أعددت لهذا
 اليوم فقال شهادة أن لا اله الا الله منذ بضع وتسعين سنة قال اذا انجوان صدقت قال
 وقال الفرزدق في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس لست بخير الناس ولست بشترهم
 (أخبرنا) ابن عمار عن أحمد بن اسرائيل عن عبيد الله بن محمد القرشي بطوس قال
 حدثني يزيد بن هاشم العبدى قال حدثنا أبي قال حدثنا فضيل الرقاني قال خرجت
 في ليلة تاردة قد خلت المسجد فسمعت نسيجا وبكاء كثيرا فلم أعلم من صاحب ذلك الى ان
 اسفر الصبح فاذا الفرزدق فقلت يا أبا فراس تركت النوار وهي لينة الدثار دفنة الشعار
 قال اني والله ذكرت ذنوبي فألقنتي ففرغت الى الله عز وجل (أخبرني) وكيع عن أبي
 العباس مسعود بن عمرو بن مسعود الجحدري قال حدثني هلال بن يحيى الرازي قال
 حدثني شيخ كان ينزل سكة قريش قال رأيت الفرزدق في النوم فقلت يا أبا فراس ما فعل
 اقبلك قال غفر لي باخلاص يوم الحسن وقال لولا شيعتك لعذبك بالنار (أخبرني) هاشم
 الخزاعي عن دما عن أبي عبيدة عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال لقيت الحسين بن علي
 صلوات الله عليهم وأصحابه بالصباح وقد ركبوا الابل وجنّبوا الخيل متقلدين السيوف
 مستكبين القسي عليهم سلام من الدياج فلمت عليه وقلت أين تريد قال العراق فكيف
 تركت الناس قال تركت الناس فلوهم معك وسيفهم عليك والدنيا مطاوعة وهي في أيدي

بن أمية والامرا الى الله عز وجل والقضاء ينزل من السماء بما شاء (أخبرني) حبيب بن نصر
المهلبى وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثني هرون بن عمر عن حمزة بن شاذب
قال قيل لابي هريرة هذا الفرزدق قال هذا الذي يقول يقذف الحصنات ثم قال لي اني
أرى عظمك رقيقا وعرقك دفيقا ولا طاقة لك بالنار قتب فان التوبة مقبولة من ابن آدم
حتى يطير غرابه (أخبرني) هاشم بن محمد عن الرياشي عن المنهال بن بجر عن أبي سلمة عن صالح
المزني عن حبيب بن محمد قال رأيت الفرزدق بالشام فقال قال لي ابو هريرة انه سيأتيك
قوم ينسونك من رحمة الله فلا تأمن (قال أبو الفرج) والفرزدق مقدم على الشعراء
الاسلاميين هو وجرير والاخلط ومجلى الشعر أكبر من أن ينسب عليه بقول أو يدل على
مكانه بوصف لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علما يستغنى
به عن الاطالة في الوصف وقد تكلم الناس في هذا قديما وحديثا وتصوبوا واخطئوا بما
لا مزيد فيه واختلفوا بعد اجتماعهم على تقديم هذه الطبقة في أيهم أحق بالتقدم على
سائرهما فاما قدماء أهل العلم والرواية فلم يسووا بينهما وبين الاخلط لانه لم يلحق شأوهما
في الشعر ولانه مثل ما لهما من فنونه ولا تصرف كتصرفهما في سائر وزعموا أن أربعة
أفرطت فيه حتى الحقته بهما وهم في ذلك طبقتان أما من كان يميل الى جولة الشعر
ونغمته وشدة أسرته فيقدم الفرزدق وأما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام
السهل السهل الغزل فيقدم جريرا (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا أحمد بن سلام قال
سمعت يونس بن حبيب يقول ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه الفرزدق وجرير فاجتمع أهل
ذلك المجلس على أحدهما قال ابن سلام ومكان يونس يقدم الفرزدق تقدمه شديدة
قال ابن سلام فقال ابن دأب وسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر خاصة وجرير أشعر عامة
(أخبرني) الجوهري وحبيب المهلبى عن ابن شبة عن العلاء بن الفضل قال قال لي أبو
البيداء يا أبا الهذيل أيهما أشعر جرير أم الفرزدق قال قلت ذاك اليك ثم قال ألم تسعه
يقول ما جلت ناقة من معشر رجلا * مثلى اذا الريح لغنى على الكور
الا قريشا فان الله فضلها * مع النبوة بالاسلام والخير

ويقول جرير

لا تحسبن مر اس الحرب اذ لعت * شرب الكيس وأكل الخبز بالصبر
سلط والله أبو هريرة (أخبرني) هاشم الخزازي عن أبي حازم السجستاني عن أبي عبيدة قال
سمعت يونس يقول لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب (أخبرني) هاشم الخزازي
عن أبي غسان عن أبي عبيدة قال قال يونس أبو البيداء قال الفرزدق كنت أهاجى شعراء
قومي وأنا غلام في خلافة عثمان بن عفان فكان قومي يحشون معزة لساني منذ يومئذ
ووقد بي أي الى علي بن أبي طالب ما لوات الله عليه عام الجمل فقال له ان ابن هذا يقول
الشعر فقال له القرآن فهو خير له قال أبو عبيدة ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة وقد

ينف على التسعين سنة كان منها خمسة وسبعين سنة يبارى الشعراء ويهجو الاشراف
 فيغضبهم ما ثبت له أحد منهم قط الا جريرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
 الحسن بن عليل الغزفي قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثنا ابن الرازي عن
 خالد بن كلثوم قال قيل للفرزدق مالك والشعر فوالله ما كان أبولك غالب شاعرا ولا كان
 مدحصة شاعرا فمن أين لك هذا قال من قبل خالي قيل أي أخوالك قال خالي العلاء بن
 قرظة الذي يقول اذا ما الدهر جز على أناس * بكل كلة أناخ باستخريتنا
 فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كالعقينا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي عن العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية
 وأخبرني هاشم انزاعي قال حدثنا دما عن أبي عبيدة قال دخل قوم من بني ضبة على
 الفرزدق فقالوا له قبلك الله من ابن أخت قد عرضتنا لهذا الكلب السفيه يعنون جريرا
 حتى يشتم اعراسنا ويذكر نساءنا فغضب الفرزدق وقال بل فحكم الله من أخوال
 فوالله لقد شرفكم من غفري أكثر مما غضبك من هجاء جرير أفأناو يلكم عرضتكم
 لسويد بن أبي كاهل حيث يقول

لقد زرفت عيناك يا ابن مـكـعب * كما كل ضبي من اللوم أنزق
 ترى اللوم فيهم لا تحافي وجوههم * كما لاح في خيل الخلائب أبلق
 أو أنا عرضتكم للابلق الجهلي حيث يقول
 لن تجد الضبي إلا فلا * عبدا اذا ما أو قوم اذا
 مثل قضا المديهة أو ذلا * حتى يكون الألام الأفلا
 أو أنا عرضتكم له حيث يقول

اذا رأيت رجلا من ضبه * فنكه همدا في سواد السبه
 * ان اليماني عفاص الدبه *

أو أنا عرضتكم لمالك بن نويرة حيث يقول
 ولو يذبح الضبي بالسيف لم تجد * من اللوم للضبي لحا ولا دما
 والله لما ذكرت من شرفكم وأظهرت من أيامكم أكثر ألسنت القاتل
 وأما ابن حنظلة الاغترواني * في آل ضبة للمعم الخول
 فروعان قد بلغ السما ذراهما * واليهما من كل خوف يعقل
 (أخبرنا) أبو خليفة عن ابن سلام عن أبي بكر محمد بن واسع وعبد القاهر قال كان فتى
 في بني حرام بن سماعة يعرف قدهما الفرزدق فأخذناه فأتيناه الفرزدق وقتنا هو بين
 يديك فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق لا عدوى عليك ولا قصاص نخلي عنه وقال
 فنيك حاتقا لا ذاة قولي * فقد أمان الهجاء بنو حرام
 هم قاده واسفيهم وخافوا * فلا تد مثل أطواق الحمام

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني الحكم بن محمد قال قال رجل من قضاة ثم من بني القين على السند وفي حبيسه رجل يقال له حبيش أو خنيس وطالت غيبته عن أهله فأنت أمه قبر غالب بكاطمة فأقامت عليه حتى علم الفرزدق بمكانها ثم أنها أتت فطلبت إليه في أمر ابنها فكتب اليه التميمي القاضي

هب لي خنيسا واتخذ فيه مئة * لغصة أم مايسوغ شرابها
أتني فعادت يا تميم بغالب * وبالحفرة الساقى عليه تراها
تميم بن زيد لا تكون حاجتي * بظهر فلا يهني على جوابها
فلما أتاه الكتاب لم يدرك خنيس أم حبيش فأطلقهما جميعا (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال ضرب مكاتب لبني منقر خيمة على قبر غالب فقدم الناس على الفرزدق فأخبروه أنهم رأوا أبناءه على قبر غالب أيه ثم قدم عليه وهو المربد فقال بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما * خشيت الردى أو أن أرد على قسر
نجا طبنى قبر ابن ليلى وقال لي * فكأكل أن تلقى الفرزدق بالمصر
فقال له الفرزدق صدق أبي أفع أخ ثم طاف في الناس حتى جمع له كتابته وفضلا (أخبرني) ابن خلف وكيع عن هرون بن الزيات عن أحمد بن جاد بن الجبل قال حدثنا الفخذي عن ابن عباس قال لقيت الفرزدق فقلت له يا أبا فراس أنت الذي تقول قلت لا كف الدافعات ابن يوسف * يقطعن أذعين تحت السقايات
فقال نعم أنا فقلت له بم قلت بعد ذلك له

لئن تقصر الحجاج آل معتب * لقوادولة كان العدو يد إليها
لقد أصبح الأحياء منهم أذلة * وفي الناس موتاهم كلوا حسبها
قال فقال الفرزدق نعم نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه فإذا انحلى منه انقلبنا عليه (أخبرنا) هاشم عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن بعض أشياعه قال شهد الفرزدق عند أبياس بن معاوية فقال أجزنا شهادة الفرزدق أي فراس وزيدونا شهودا فقام الفرزدق فقرأ فقبل له أنه والله ما أجاز شهادةك قال بلى قد سمعته يقول قد قبلنا شهادة أي فراس قالوا أئفأ سمعته يستزيدنا هذا آخر فقال وما يمنع أن لا يقبل شهادةي وقد قذفت الف حصنة (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان عطية بن جعال العدو في صد يقاوند بما للفرزدق فبلغ الفرزدق أن رجلا من بني غداة هجاء وعاون جريرا عليه وأنه أراد أن يهجو بني غداة فأثامه عطية بن جعال فساءله أن يصفح له عن قومه وهب له اعراضهم ففعل ثم قال

أبي غداة اني حزنكم * فوهيتكم لعطية بن جعال
لولا عطية لأجندعت أنوفكم * من بين الألام آتف وسبال
فبلغ ذلك عطية فقال ما أسرع ما ارتجج أخى هبته قبجها الله من هبة مثنونة مرتجة

(أخبرني) وكيع عن هرون بن محمد قال حدثني قيسة بن معاوية المهلبية عن المدائني عن محمد بن النضر أن الفرزدق مرّ باب الفضل بن المهلب فأرسل إليه علة فاحتلوه حتى أدخل إليه بواسط وقد خرج من تارماة كان فيه فأمر به فألقي فيه بثيابه وعنده ابن أبي علقمة اليمامي المجنون فسعى إلى الفرزدق فقال له الفضل ما تريد قال أريد أن أتيك وأفضضه فوافقه لا يجوب بعدها أحدا من الأزد فصاح الفرزدق الله الله أيها الأمير أنا في جوارك وذمتك فضع عنه ابن أبي علقمة فلما خرج قال قاتل الله مجنونهم والله لو مس نوبة نوبى لقام بها جريرو وقد فضضني في العرب فلم يبق لي فيهم باقية (وأخبرني) بهذا أبو عبد الله حبيب المهلبية عن ابن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد الحميد عن أبيه عن جده قال أبو زيد وأخبرني أبو عاصم عن الحسن بن دينار قال قال لي الفرزدق ما مرّ بي يوم قط أشد على من يوم دخلت فيه على أبي عينة بن المهلب وكان يوم أشد الحزن فمأأ أحد الأجلس في أبن فقلنا له ان أردت أن تنفعنا فابعث إلى ابن أبي علقمة فقال لا تريدوه فإنه يكدر علينا مجلسنا فقلنا لا بد منه فأرسل إليه فلما دخل فرأى قال الفرزدق والله ووثب إلي وقد أنعظ أيره وجعل يصيح والله لا يسكنه فقلت لأبي عينة الله الله في أنافي جوارك فوالله لئن دنا لي لاتبقي لي باقية مع جريز فلم يتكلم أبو عينة ولم تكن لي حمة إلا أن عدوت حتى صعدت إلى السطح فاقتحمت الحائط فقبل له ولا يوم زياد (أخبرني) يحيى عن ابن أبي عمير عن أحمد بن محمد بن عمر عن إسحق بن مروان مولى جهينة وكان يقال له كوز الراوية قال أحمد بن عمر وأخبرني عثمان بن خالد العثماني أن الفرزدق قدم المدينة في سنة مجلبة فغشي أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز فقالوا له أيها الأمير ان الفرزدق قدم مدينتنا هذه في هذه السنة الجدية التي قد اهلكت عامة الأموال التي لأهل المدينة وليس عند أحد منهم ما يعطيه شاعر افلوان الأمير بعث إليه فأرضاه ويقدم إليه أن لا يعرض لأحد بدح ولا هجاء فبعث إليه عمر أنك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة الجدية وليس عند أحد ما يعطيه شاعر وقد امرت لك بأربعة آلاف درهم فخذها ولا تعرض لأحد بدح ولا هجاء فأخذها الفرزدق ومضى بعبد الله بن عمرو بن عثمان وهو جالس في سقيفة ذاره عليه مطرف خرا حروجة خرا حروقة فقب عليه وقال أعبد الله أنت احق ماش * وساع بالجاهير الكبار نحا الفاروق أمك وابن أروى * ابولقانت منصدع النهار هما قرا السماء وانت نجم * به في الليل يدب كل سار فخرج عليه الجبة والعمامة والمطرف وأمر له بعشرة آلاف درهم فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ورأى ما أعطاه أياه وسمع ما أمره عمر به من أن لا يعرض لأحد فدخل إلى عمر بن عبد العزيز فأخبره فبعث إليه عمر ألم اتقدم إليك يا فرزدق أن لا تعرض لأحد بدح ولا هجاء أخرج فقد اجلتك ثلاثا فان وجدتك بعد ثلاث فكلت بك

فخرج وهو يقول أجلي وواعدي ثلاثا * كما وعدت لملكها غود
قال وقال جرير فيه

نفاك الاغز ابن عبد العزيز * ومثلك يتقى من المسجد

وشبهت نفسك اشقى غود * فقا لواضلت ولم تهتد

(أخبرني) حبيب المهلب عن ابن أبي سعد عن صباح عن النوفلي بن خاقان عن يونس
النحوي قال مدح الفرزدق عمر بن مسلم الباهلي فأمر له بثلاثمائة درهم وكان عمرو بن
عقراء الضبي صديقا لعمر فلامه وقال أتعطي الفرزدق ثلاثمائة درهم وانما كان يكفيه
عشرون درهما فبلغه ذلك فقال

نهبت ابن عصفرا أن يعفرأمة * كعقر السلاذ جروته ثعالبه
وان امرأ يغتاني لم أطأله * حريما فلا ينهاء عني أثار به
كحسب يوما اسود هضبة * اتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
ألما استوى نائي وبيض محلي * وأطرق اطراق الكرى من أحار به
فلو كان ضياء فمحت ولومرت * على قدمي حياته وعقابه
ولكن ديا في أبوه وامه * مجوران يعصرن السليط قرائبه

صوت

ومقالها بالنصف نفث محسر * افتاتاه اهل تعرفين المعرضا

ذلك الذي أعطى موائق عهده * أن لا يحون وخت أن لا ينقضا

فلئن ظفرت بمثلها من مثله * يوما ليعترفن ما قد أقرضا

الشعر لخالد القسري والناس ينسبونه الى عمر بن أبي ربيعة والفناء لغريز ثقبيل اقل
بالوسطى عن الهشام بن المكي وحسن وقبل أن اذكر اخباره ونسبه فاني اذكر
الرواية في أن هذا الشعر له (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال أخبرني عبد الواحد بن
سعيد قال حدثني أبو بشر محمد بن خالد الجبلي قال حدثني أبو الخطاب بن يزيد بن عبد
الرحمن قال سمعت أبي يحدث قال حدثني سمع بن مالك بن جحوش الجبلي قال ركب خالد
ابن عبد الله وهو أمير العراق وهو يومئذ بالكوفة الى ضيعة التي يقال لها المكروخة
وهي من الكوفة على اربعة فراسخ وركبت معه في زورق فقال لي نشدتك الله يا ابن
جحوش هل سمعت غريز مكة يتغنى

ومقالها بالنصف نفث محسر * لفتاتاه اهل تعرفين المعرضا

قال قلت نعم قال الشعر والله لي والفناء لغريز مكة وما وجدت هذا الشعر في شيء من
دواوين عمر بن أبي ربيعة التي رواها المديون والمكيون وانما يوجد في الكتب المحدثه
والاسنادات المنقطعة ثم ترجع الآن الى ذكره

(أخبار خالد بن عبد الله)

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنمة بن
جرير بن شق بن صعب وشق بن صعب هذا هو الكاهن المشهور ابن بشكر بن رهم بن
اقزل وهو سعد الصبح بن زيد بن بشر بن عبقري بن انمار بن اراش بن عمرو بن لحيان بن
الغوث بن القرز ويقال القرز بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان فأما غلبة بجيلة على هذا النسب في شهرته بها فان بجيلة ليست برجل
انما هي امرأة قد يختلف في نسبها فقال ابن الكلبي يقال لها بجيلة بنت صعب بن سعد
العسيرة تزوجها انمار بن اراش فولدت له الغوث ووداعة وصهبية وجذيمة وأشهل
وشهلاء وطريقا والحارث ومالكا وفهما وشيبة قال ابن الكلبي ويقال ان بجيلة امرأة
حبشية كانت قد حضت بني انمار جميعا غير خشم فانه انفرد فصار قبيلة على حدته ولم
تخضه بجيلة واحتج من قال هذا القول بقول شاعرهم

وما قربت بجيلة منك دوني * بشئ غير ما دعيت بجيلة
ومال الغوث عندك ان نسبنا * علينا في القرابة من فضيلة
ولكنا واباكم * كثرنا * فصرنا في المحل على جديلة

جديلة ههنا موضع لاقبيلة وهم أهل بيت شرف في بجيلة لولا ما يقال في عبد الله بن أسد
فان أصحاب المثالب يقرونه عن أبيه ويقولون فيه أقوالا ناذا كرها في موضعها من
اخبار خالد المذمومة في هذا الموضع من كتابنا ان شاء الله وعلى ما قيل فيه أيضا فقد كان له
ولابنه خالد السود وشرف وجوده وكان يقال لكرز كرز الالهة واباه عن قيس بن الخطيم
بقوله لما خرج يطلب النصر على الخزرج

فأنت تنزل بنى التجدات كرز * تلاق له شر با غير نزر
له سجلان سجل من صريح * ومجمل ريشة بعقيق خمر
ويمنع من أراد ولا يعايا * مقاما في الهمة وسط قصر

وكان أسد بن كرز يدعى في الجاهلية رب بجيلة وكان ممن حرم الخمر في جاهليته تنزهاعنها وله
يقول القتال السحبي فابلق ربنا أسد بن كرز * بأن النأي لم يك عن تقالي
وله يقول القتال يعتذر فابلق ربنا أسد بن كرز * بأنني قد ضللت وما اهتديت
وله يقول تأبط شرا

وجدت ابن كرز تستهل بيمينه * ويطلق اغلال الاسير المكبل

وكان قوم من سحمة عرضوا لجالا أسد بن كرز فأطردوا ابلا له فوقع بهم أسد وقعة عظيمة
في الجاهلية وتبعهم حتى عاذوا به فقال القتال فيه عدة قصائد يعتذر اليه لقومه
ويستقبله فعلهم بجاره ولم أذكرها ههنا أطولها وان ذلك ليس من الغرض المطلوب في
هذا الكتاب وانما ذكرها للمعاوسا ثم مذكور في جمهرة انساب العرب الذي جعلت فيه
انسابها واخبارها وسيسه كتاب التعديل والاتصاف ولطبي سحمة يقول أسد بن كرز

في هذه القصة وكان شاعرا فافات كما مغوارا

ألا بلغا ببناء سعمه كلها • فتي خشم عني وذل لنخس
فما أنتم مني ولا أنا منكم • فراش حريق العرفج المتضرم
فلست كن تذرى المقالة عرضه • دنيا كعود الدوحة المتروم
وما جاريقي بالذليل فترجي • ظلامته يوما ولا المتهم
واقنزل آباتي وقسر عمارتي • هماردياني عزقي وتكرمي
وأحسن يوما اندعوت اجابني • عرائن منهم اهل أيد وانم
فمن جار مولى يدفع الضيم جاره • مع الشمس ما ان يستطاع يسلم
وكيف يخاف الضيم من كان جاره • اذا صاع جاري يا امية اودى

وهي قصيدة طويلة ولا سد اشعار كثيرة ذكرت هذه منها ههنا لان تعلم اعراقهم في الشعر
وسائر هاذي كفي باب النسب مع اخبار شعراء الضائل ان شاء الله تعالى وأدرك أسد بن
كرز الاسلام هو وابنه يزيد بن أسد فاسلما فاما أسد فلا علمه روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رآه رواية كثيرة بل ما روى شيئا وأما يزيد ابنه فروى عنه رواية يسيرة
وذكر جرير بن عبد الله خبر اسلامه حدث بذلك عنه خالد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال أسلم أسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف
فأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم فوسا فقال له يا أسد من أين لك هذه النبعة فقال
يا رسول الله تنبت يجبلنا بالسراة فقال الثقيي يا رسول الله الجبل لنا أم لهم فقال بل
الجبل جبل قسريه سمي ابراهيم قسريه فقال أسد يا رسول الله ادع في فقال اللهم
اجعل نصرنا ونصرك في عقب أسد بن كرز وما أدري ما أقول في هذا الحديث
واكره أن اكذب بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان دعاه لهم هذا الدعاء
لم يكن ابنه مع معاوية بصفيين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
ولا كان ابنه خالد يلغنه على المنبر ويتجاوز ذلك الى ما ساء ذكره من شنيع اخباره فجعه
الله ولعنه الا اني أذكر الشيء كما روى ومن قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآله ما لم يقبل فقد سبوا مقعده من النار كما وعده عليه السلام وكان جرير بن عبد الله
نافر قضاة فبلغ ذلك أسد بن عبد الله وكان بينه وبينه أعني جرير ابتعاد فأقبل في
فوارس من قومه ناصر الجري ومعاوناه لم نجد افزعوا ان أسد لما أقبل في أصحابه
فراهم جرير ورأى أصحابه في السلاح ارتاع وخاف فقبل له هذا أسد بآلة ناصر الك
فقال جرير ليت لي بكل بلد ابن عم عا قاتل أسد فقال جعدة بن عبد الله الخزاعي يذكر
ذلك من فعل أسد

تداوله ركض المرمي آل عبقر • جرير او قد رانت عليه حلائبه
فنفس واسترخى به العقد بعدما • تغشاه يوم لا توارى كواكبه

وقال ابن كرزو والتمتع بنفسه * وما سكنت وصالاه اذ تجاربه
الى أسديأوى الذليل بيته * ولجأ اذ أعيت عليه مذاهبه
فنى لا يزال الدهر يحمل معظما * اذا المجتدى الجداول ضنت وواجه

وأما يزيد بن أسد فقد ذكرت اسلامه وقدومه مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
روى عنه أيضا حديثا ذكره هشيم بن بشر الواسطي عن سنان بن أبي الحكم قال سمعت
خالد بن عبد الله القسري وهو على المنبر يقول حدثني أبي عن جدي يزيد بن أسد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد أوجب للناس ما تحبه لنفسك وخرج يزيد بن أسد في
أيام عمر بن الخطاب المسلم إلى الشام فكان بها وكان مطاعا في الدين عظيم الشأن ولما كتب
عثمان إلى معاوية حين حصر يستجده بعث معاوية إليه يزيد بن أسد في أربعة آلاف
من أهل الشام فوجد عثمان قد قتل فانصرف إلى معاوية ولم يحدث شيئا ولما كان يوم
صيفين قام في الناس فخطب خطبة مذكورة حرضهم فيها فذكر من روى عنه خبره في ذلك
الموضع انه قام وعليه عمامة خز سوداء وهو متكئ على قائم سيفه فقال بعد حمد الله تعالى
والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد كان من قضاء الله جل وعز أن يجئنا
وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض والله يعلم اني كنت لذلك كارها ولكنكم لم يلعوننا
ريقتنا ولم يدعونا نرتاد لنديننا وننظر لمعادنا حتى نزلوا في حرمينا ويضقتنا وقد علمنا ان
بالقوم حياء وطغاما فلبسنا ثيابا من طغامهم على ذرارينا ونسائنا وقد كالأحجب أن نقا تل
أهل ديننا فأخرجونا حتى صارت الامور الى أن يصير عداقتنا للاحية فان الله وانما الله
راجعون والحمد لله رب العالمين والذي بعث محمد بالحق لو ددت اني مت قبل هذا ولكن
الله تبارك وتعالى اذا اراد أمر لم يستطع العباد دونه فاستعجز بالله العظيم ثم انكفأ ولم
تكس لعبد الله بن يزيد نباهة من ذكرت من آياته وأهل المنال يقولون انه دعى وكان مع
عمر بن سعيد الأشدق على شرطته أيام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قتل هرب حتى
سألت البائية عبد الملك فيه لما أمن الناس عام الجماعة فأمنه ونشأ خالد بن عبد الله
بالمدينة وكان في حداثة تصنعت ويتبع المغنين والمختنين ويمشي مع عمر بن أبي ربيعة
وبين النساء في رسائله اليهن وكان يقال له خالد الخريت فقال مصعب الزبيري كل
ما ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال أرسلت الخريت أو قال أرسلت الخري فأنما
يعني خالد القسري وكان يرسل بينه وبين النساء (أخبرني) بذلك الخري ومحمد بن يزيد
وغيرهما عن الزبير عن عمه وأخبرني عني قال حدثني الكرا في عن العمري عن الهيثم بن
عدي قال بينما عمر بن أبي ربيعة ذات يوم يمشي ومعه خالد بن عبد الله القسري الذي
يذكره في شعره اذاهما باهما وهند اللتين كان عمر يشبه بهما وهما يتماشيان فقصداهما
وجلسا معهما مليا فأخذت من السماء مطرا واققام خالد وجاريان للمراأتين فظللوا عليهم
بمطر ففرقوا ففرقوا في ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة

افي رسم دار دمعلك المترق * سفاها وما استطاق ما ليس ينطق
 بجئت التي جمع ومفضي محسر * معالم قد كادت على الدهر تحلق
 ذكرت بها ما قدمضي من زماننا * وذكر لك رسم الدار ما يشوق
 مقامنا عند العشاء ومجلسنا * لنال بك كدوه علينا معوق
 ومشي فتاة بالعكسا يكتمها * به تحت عين برقها يتألق
 ييل اعالى الثوب قطر وتحتنه * شعاع بدا يعشى العيون ويشرق
 فاحسن شيء بدء أول ليلة * وآخرها حزن اذا تنفسرق
 الغناء في هذه الايات لمعد خفيف ثقيل أول بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وذكر
 الهشام انه منقول (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو العباس المروزي
 قال حدثنا ابن عائشة قال حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة يوما وهو يشد قفله
 ومن كان محروبا لاهراق دمعة * وهي غريها فلما أتانا بكه غدا
 نغصه على الاشكال ان كان ناكلا * وان كان محزونا وان كان مقصدا
 قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالد الخريت وقال قم بنا الى عمر قضيا اليه فقال
 له ابن أبي عتيق قد جئنا الموعد قال وأي موعديننا قال قولك فلما أتانا بكه غدا
 قد جئنا الموعد والله لا أبرح أو تبكي ان كنت صادقا في قولك أو تنصرف على انك غير
 صادق ثم مضى وتركه قال ابن عائشة خالد الخريت هو خالد القسري (أخبرنا) علي بن
 صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن احمق وأخبرنا محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه
 عن الحزامي والمثنى ومحمد بن سلام قالوا خرجت هند والرباب الى مئذنة لهما بالعقيق
 في نسوة فجلسا هناك تحت شجران مليان ثم أقبل اليهما خالد القسري وهو يومئذ غلام موثق
 يصحب المغنين والخمسين ويترسل بين عمر بن أبي ربيعة والنساء فجلس اليهما فذكرنا عمر
 ابن أبي ربيعة ونشوقه فقالا لنا خالد الخريت وكان يعرف بذلك لك عندنا حكمك ان
 جئتنا بعمر بن أبي ربيعة من غير أن يعلم انابنا عنك اليه فقال أفعلى فكيف ترى ان
 أقول له هاتوا ثوبه بنا وتعلم اننا خرجنا في سر منة وهره أن يتمكروا بلبس لبسة الاعراب
 ليرانا في أحسن صورة وزنا في أسوأ حال فخرج بذلك معه فجاءا خالد الى عمر فقال له هل لك
 في هند والرباب وصرواحيات لهما قد خرجن الى العقيق على حال حذر منك وكتمان لك
 أمرهما قال والله اني الى لقاءهن لمشتاق قال فتكروا لبس لبسة الاعراب وهلم نحن اليهن
 ففعل ذلك عمر ولبس ثيابا باقية وتعمم عمة الاعراب وركب قعودا الى رجل غير جعيد
 وصار اليهن فوقف منبر قريبا وسلم فعرفته فقلن هلم الينا يا اعرابي فجاءهن وأما خ قعوده
 وجعل يحذهن وينشدهن فقلن له يا اعرابي ما أطرفك وأحسن انشادك فجاءه بك الى
 هذه الناحية قال جئت أنشد ضالة لي فقالت له هند انزل الينا واحسر عما تمك عن
 وجهك فقد عرفنا ضالتك وأنت الآن تقدر انك قد احتلت علينا وبغتنا اليك بخالد

الخرت حتى قال لك ما قال فجتنا على اسوا حالناك وأقبح ملابسك فضحك عمرو ونزل
اليهن فحدث معهم حتى أمسوا ثم انهم تفرقوا فنفى ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

ألم تعرف الاطلال والمستربعا * يعطن حليات دوارس بلقعا
الى السرح من وادي المعسر يدك * معالمة وبلا ونكاه زعزعا
فينخلن أو يجنبن بالعلم بعدما * نكأن قوادا كن قدما مفعبا
لهند واتراب لهند اذ الهوى * جميع واظم يحن أن يتصدعا

في هذه الايات ثقبيل أول المعبد

تسألهم بالعرفان لما رأيتني * وقلن امرؤ ياغ أكل وأوضعا
وفتر بن أسباب الهوى لمتني * يقير ذراعا كلما قسن اصعبا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني وذكر مثل ذلك
أبو عبيدة معمر بن المثنى أن كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله كان أبقاعا من مواله عبد
القيس من هجر ويقال أن أصله من يهود تيماء وكان أبق فظفرت به عبد شمس فكان فيهم
عند غفمة بن شق الكاهن ثم وهبوه لقوم من طهية فكان عندهم حتى أدرك وهرب
فأخذته بنو أسد بن خزيمه فكان فيهم وتزوج مولاهم يقال لها زرب ويقال انها
كانت بغيا فأصابها فولدت له أسد بن كرزماه باسم أسد بن خزيمه لركة كانت فيهم
ثم أعقبوه ثم أن قسر ام من أهل هجر مروا به فعرقوه فلما رجعوا الى هجر أخذوا فداءه
وصاروا الى. واليه فلم يزل فيهم حتى خرج معهم في تجارة الى الطائف فلما رأى دار
بجيلة أعجبته فاشتري نفسه وابنه فجاء فنزل فيهم فأقام مدة ثم ادعى اليهم وعأونه على ذلك
حتى من أحسن يقال لهم بنو منبه فنقاهم أبو عامر ذو الرقعة سمي بذلك لان عينه
أصبحت فكان يغطيها بخرقه وهو ابن عبد شمس بن جوين بن شق فنزل ~~كرز~~ بن
سحمة هاربا من ذي الرقعة ثم وثب على ابن عمه للقتال بن مالك السحمي فقتله وهرب الى
البحرين مع التجار فأقام مدة ثم مات ونشأ ابنه يزيد بن أسديدي في بجيلة ولا تلحقه الى
ان مات ونشأ ابنه عبد الله بن يزيد ثم مضى الى حبيب بن مسلمة الفهري وكتب له وكان
كاتباً مفوهاً وذلك في اماره عثمان بن عفان فقال خطا ومرفا وكان يقال له خطيب
الشیطان ووسم خيله القسري ثم تدسس لهلك خيلاني بلاد قسر فنعته ببجيلة ذلك أشد
المنع فلم يقدر عليه حتى عظم أمره ونشأ ابنه خالد ومات هو فكان خالد في مرتبة ثم ولى
العراق وقال قيس بن القتال له في هذا المعنى

ومن سمك باسك يا ابن كرز * وأين المولد المعروف تدري

وقال بجير بن ربيعة السحيمي

نفتمن الشعبين قسر بعزها * الى دار عبد القيس نقي المزمن

قال أبو عبيدة وكان بين عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز وبين أبي موسى بن نصر كلام عند عبد الملك بن مروان فقال لعبد الله انما أنت عبد لعبد القيس فقال اسكت فقد عرفناك ان لم تعرف نفسك فقال لعبد الله أنا ابن أسد بن كرز فمن الذين ضمن الشهر ونظم الدهر فقال له تلك قسر ولست منهم أنت عبد آبق قد كنت اراك تروم مثل ذلك فلا تقدر عليه ثم نفاه جري بن عبد الله الى الشام فأقام بهامدة ثم مضى الى حبيب فقال له دع ذكر البصرين لقراة منهم واثت عبد الملك فلم يسره ما قال أبو موسى عبد الله بن نصر لانه كان على شرطة عمرو بن سعيد يوم قتله فقال في ذلك أبو موسى بن نصر

حاربت غير رسوم في مطاولة * يا ابن الوشائط من أبناء ذي هجر

لامن نزار ولا قطان تعرفكم * سوى عبيد لعبد القيس أو مضر

(وقال أبو عبيدة) فأخبرني عبد الله بن عمرو بن زيد الحكمي قال كان بن يزيد بن أسد يلقب خطيب الشيطان وكان أكذب الناس في كل شيء معروفا بذلك ثم نشأ ابنه عبد الله فسلك منهجاً في الكذب ثم نشأ خالد ففاق الجماعة الا أن رياسته وسخاءه كانا يهسترا ذلك من أمره قال عمرو بن زيد فاني لجالس على باب هشام بن عبد الملك اذ قدم اسمعيل ابن عبد الله أخو خالد بخبر المغيرة بن سعد وخروجه بالكوفة فجعل يأتني بأحاديث أنكروها فقلت له من أنت يا ابن أخي قال اسمعيل بن عبد الله بن زيد القسري فقلت يا ابن أخي لقد أنكرت ما جرى حتى عرفت نسبك فجعل يفخك (أخبرني) الزبدي عن سليمان ابن أبي شيخ عن محمد بن الحكم وذكره أبو عبيدة واللفظ له قالاً كان خالد بن عبد الله من أجب الناس فلما خرج عليه عرف بذلك وهو على المبردة هش وانه يقول أطمعوني ماء فقال المكيت في ذلك ومدح يوسف بن عمر

خرجت لهم غشى البراح ولم تكن * كن حصنه فيه الرماح المضرب

وما خالديست طعم الماء فاعرا * بعدلك والدا عى الى الموت ينبع

وقال ابن الكلبي أول كذبه كذبه في القسب أن خالد بن عبد الله سألني عن جدته أم كرز وكانت أمة بغيالبن أسد يقال لها زينب فقلت له هي زينب بنت عمرو بن جذيمة ابن نصر بن قعين فسر بذلك ووصلني (قال) قال خالد ذات يوم لمحمد بن منطور الاسدي يا أبا الصباح قد ولدعونا قال ما أعرف فينا ولادة لكم وان هذا الكذب فصيل له لو أقررت للأمير بولادة ماضرك قال أأفسدوا استنبط ما ليس مني وأقر بالكذب على قومي فأمر خالد خدasha الكندي وكان عاملة بضرب مولى لعباد بن اياس الاسدي فقتله فرفع الى خالد فلم يقده فوثب عباده على خدasha فقتله وقال

لعمرى لئن جارت قضية خالد * عن القصد ما جارت سيف بني نصر

(فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن مهيم بن حصين قال قتل خدasha الكندي غلاما لخالد القسري فطوب بالقود وهو على دهلك

فقال والله لئن أقدمت من عالمي لأقيدن من نفسي ولئن أقدمت من نفسي لأقيدن أمير المؤمنين من نفسه ولئن أقدم أمير المؤمنين من نفسه لأقيدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ولئن أقدم رسول الله من نفسه هاهنا يعرض بالله عز وجل لعنة الله على خالد انتهى (أخبرني) الحسن قال حدثنا الخزاز عن المدائني عن عيسى بن يزيد وابن جعدة قالوا كانت أم خالد روية نصرانية فبنى لها كنيسة في ظهر قبله المسجد الجامع بالكوفة فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم يقرأونهم فقال أعشى همدان يهجوهم ويعبر بأمته وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه قالوا ابن البظر أعفأ نفسه من ذلك فيقال أنه ختن أمته كارهة فعبره الأعشى بذلك حين يقول

لعمرك ما أدري واني لسائل * أبظراء أم محتونة أم خالد
فان كانت الموسى جرت فوق بظرها * فما خنت الاومصان قاعد
برى سواة من حيث أطلع رأسه * تمر عليها مرهفات الحدائد
وقال أيضا فيه برميته باللواط

ألم تر خالدا يختار ميا * ويترك في النكاح مشق صاد
ويغض كل أنسة لعوب * ويتكبح كل عبد مستعاد
اللعن الاله بنى كرز * ففكر من خنازير السواد

(قال المدائني) في خبره وأخبرني ابن شهاب قال قال لي خالد بن عبد الله القسري اكتب لي القسب فبدأت بنسب مضروما أتمته فقال اقطعه قطعه الله مع أصولهم واكتب لي السيرة فقلت له فانه يمتزى الشيء من سيرة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فاذا ذكره فقال لا الآن تراه في تعراب طميم لعن الله خالد وأعوانه وقصهم وصلوات الله على أمير المؤمنين (وقال أبو عبيدة) حدثني أبو الهذيل العلاف قال سمعت خالد القسري المتبرق فقال الى كم يغلب باطننا حقكم اما أن أربكم أن يغضب لكم وكان زنديقا أمته نصرانية فكان يولى النصارى والجووس على المسلمين ويأمرهم بامتنانهم وضربهم وكان أهل النعمة يشتررون الجوارى المسلمات ويوطونهن فيطلق لهم ذلك ولا يغير عليهم (وقال المدائني) كان خالد يقول لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجرا حجرا وقلتها الى الشام قال ودخل عليه فراس بن جعدة بن هيرة وبين يديه نبق فقال له العن علي بن أبي طالب ولك بكل نقة دينار قال المدائني وكان له عامل يقال له خالد بن ابي وكان يقول والله لخالد بن أمي أفضل من امامة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وقال له يوما ايماء أعظم ركبتنا أم زمزم فقال له أيها الامير من يجعل الماء العذب التقاخ مثل الملح الاباح وكان يسمى زمزم أم الجعلان (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أتى القرزدي خالد بن عبد الله القسري يستعمله في ديات جملها فقال آيه

يا فرزدق كأنني بك قد قلت آتي الحائث بن الحائث فأخذه عني ماله أن أعطاني أو أذقه
أن منعني فأنا حائث بن حائث ولست أعطيك شيئا فأذعني كيف شئت فهجاء الفرزدق
بأشعار كثيرة منها

ليتني من بجيلة اللوم حتى * يعزل العامل الذي بالعراق

فإذا عامل العراقرين ولي * عدت في أسيرة الكرام العناق

قال وانما أراد خالدا بقوله الحائث بن الحائث تصحيح نسبة في العن والانتقام من العبودية
لاهل هجر وكان خالد شديد العصية على مضرو وبلغ هشام أنه قال ما أرى يزيد بن خالد
بدون مسلمة بن هشام فكان ذلك سبب عزله أيامه عن العراق قال وخطب بمكة وقد أخذ
بعض التابعين غيبة في دور آل الحضرمي فأعظم الناس ذلك وأنكروه فقال قد بلغني
ما أنكرتم من أخذ ذي عدو وأمير المؤمنين ومن حاربه والله لو أهرني أمير المؤمنين
أن انقض هذه الكعبة حجرا حجرا النقضتها والله لا أمير المؤمنين أكرم على الله من أنبيائه
عليهم السلام (أخبرني) أبو عبيدة الصبري قال حدثنا الفضل بن الحسن المصمري قال
حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبيد الله بن حباب قال حدثني عطاء بن مسلم قال قال خالد
ابن عبد الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيماء أكرم رسول الرجل في حاجته
أرخصته في أهله ويعرض أن هشام أخبر من النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أبو عبيدة
خطب خالد يوما فقال إن إبراهيم خليل الله استسقى ماء فسقاه الله ملأ أبا جأوان أمير
المؤمنين استسقى الله ماء فسقاه عذبا قاحا وكان الوليد خضر بثر بين قبة ذي طوى وقبة
الجون فكان خالد ينقل ماءها فيوضع في حوض إلى جنب زمزم ليرى الناس فضلها
قال فقارت تلك البئر فلا يدرى أين هي إلى اليوم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال
حدثنا العباس بن ميمون طابع عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنه يقا وكانت
أمه ورومية نصرانية وهما عبد الملك لايه قرأى يوما عكرمة مولى ابن عباس وعلى رأسه
عمامة سوداء فقال أنه بلغني أن هذا العبد يشبه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
وسلامه وأني لأرجو أن يسود الله وجهه كما سود وجه ذاك (قال وحدثني) من سمعه
وقد لعن عليا صلوات الله عليه وسلامه فقال في ذكره علي بن أبي طالب بن محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب وزوج ابنته فاطمة وأبو الحسن والحسين هل كنيبت اللهم العن خالد
وأخوه وجئت على روحه العذاب (وقال) أبو عبيدة ذكر اسمعيل بن عبد الله القسري
بن أمية عند أبي العباس السفاح في دولة بني هاشم فذمهم وسبهم وقال له جاس الشاعر
مولى عثمان بن عفان يا أمير المؤمنين أيسب بني عمك وعالمهم رجل اجتمع هو والخريت
في نسب أن بني أمية لحك ودمك فكلهم ولا تقوا كلهم فقال له صدقت واسمك اسمعيل فلم
يخرجوا (وقال) ابن الكلبي كان خالد بن عبد الله أميراً على مكة فأمر رأس الحمية
أن يفتح له الباب وهو سطر فأبي فصر به مائة سوط فخرج الشبي إلى سليمان بن عبد

الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاسترفده فلما أدن للناس ودخل شك الشيب
مالقه من خالد ووثب الفرزدق فأنشأ يقول

سألو خالد الأكرم الله خالدا * متى وليت قسر قريشاً دينها
أقبل رسول الله أم ذاك بعده * فقلت قريش قد أغث سميتها
رجونا هداماً لهدى الله خالدا * فخأتمه بالأم بهدى جنيها

فخفى سليمان وأمر بقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عنده غزال يقديه ويقبل يده حتى
أمر بشربه مائة سوطاً ويعني عن عيته فقال الفرزدق في ذلك

لعمري لقد صبت على ظهر خالد * شأيب ما استهلل من سبل القطر
أيضرب في العصبان من كان طائعا * ويعصى أمير المؤمنين أخو قسر
فنفسك لم فيما أتيت قائما * جزيت جزاء بالمهدرجة السمر
وأنت ابن نصرانية طال بطرها * غدتك بأولاد الخنازير والنهر
فلولا يزيد بن المهلب حلفت * بكفك قضاء إلى القرخ في الوكر
لعمري لقد صال ابن شيبه صولة * أرتك نجوم الليل ظاهرة تسري
فقد هاجد على الفرزدق فلأولى وحفر نهر العراق بواسطة قال فيه الفرزدق أيسانا
يمهجوم منها واهلكت مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك
وتضرب أقواماً صحاظهم وهم * وتترك حق الله في ظهر مالك
قال ويقال إنه المخرج بن المرقع

كانت بالمبارك بعد شهر * يخوض غماره نفع الكلاب
كذبت خليفه الرحمن عنه * وكيف يرى الكذوب جزا الثواب
فأخذ خالد الفرزدق فحبسه واعتل عليه بهجائه إياه في حفر المبارك فقال الفرزدق
في السجن

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * فجعل هداه الله نزع خالدا
بني بعة فيها الصليب لأمته * وهدم من بغض الإله المساجدا
فبعث هشام إلى خالد بن سويد يأمره بإطلاق الفرزدق فأطلقه فقال الفرزدق يهجو
خالد القسري

اللعن الرحمن ظهر مطية * أمتنا تحطى من بعيد بجناد
وكيف يوم المسلمين وأمتهم * تدن بان الله ليس بواحد
(أخبرنا) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال شتم عبد الله بن
عباس الهمداني خالد بن عبد الله في أيام منصور بن جهمور فسمعه رجل من نهم فقدمه
إلى منصور واستعده عليه فقال له منصور ما تريد فقال ابن عباس أمرنا أيها الأمير
برقية العقب وفيه عجب لنخي يستنصر كليباً على همداني ليجلي دعي (وقال المدائني)

في خبره كان خالد بن عبد الله قريسا من هشام بن عبد الملك مكيينا عنده فأدل وتقرخ عليه حتى أنه التفت يوما إلى ابنه يزيد بن خالد فقال له كيف بك يا بني إذا احتاج إليك أمر المؤمنين قال أواسيهم ولو في قبضي فتبين الغضب في وجه هشام واحتملها قال المدائني حدثني بذلك عبد الكريم مولى هشام أنه كان واقفا على رأس هشام فسمع هشام من خالد قال وكان إذا ذكر هشام قال له ابن الحنفية فسمعها رجل من أهل الشام فقال له هشام إن هذا البطر الأشتر الكافر لنعمتك ونعمة أبيك واخوتك بذكرك لبأسوا حال فقال ماذا يقول الاحول قال لا والله ولكن ما ننشق به الشفتان قال ففعله قال ابن الحنفية فأمسك النشام فقال قد بلغتني كل ذلك عنه واتخذ ضياعا كثيرة حتى بلغت غلته عشرة آلاف ألف درهم فدخل عليه دهقان كان يأنس به فقال له إن الناس يحبون جسمك وأنا أحب جسمك وروحك قد بلغت غلة أبيك أكثر من عشرة آلاف ألف سوى غلتك وإن الخلفاء لا يصبرون على هذا فاحذر فقال له خالد إن أخي أسد بن عبد الله قد كلني بمنزل هذا أفأنت أمرته قال نعم قال ويحك دعه فرب يوم كان يطلب فيه الدرهم فلا يجده (وقال المدائني) في خبره كان خالد بن عبد الله بجيلة على الطعام فوفد إليه رجل له به حرمه فأمره أن يكتب له بعشرة آلاف درهم وحضر الطعام فأق به فأكل أكلا شكريا فأغضبه وقال للخازن لا تعرض علي صكة فعرفه الخازن ذلك فقال له ويحك فما الحيلة قال تشتري عدا كل ما يحتاج إليه في مطبخه وتهب الطباخ دراهم حتى لا يشتري شيئا ونسأله إذا أكل خالد أن يقول له أملك اليوم في ضيافة فلان فاشترى كل ما أراد حتى الحطب فبلغ خمسمائة درهم فأكل خالد فاستطاب ما صنع له فقال له الطباخ ألك كنت اليوم في ضيافة فلان قال له وكيف ذلك فأخبره فاستحبها خالد ودعا بصكة فصره ثلاثين ألفا ووقع فيه وأمر الخازن بتسليمها إليه (قال) وكان لبعض التجار على رجل دين فأراد استدعاء خالد عليه فلاذ الرجل ببواب خالد وبره فقال له سأحتال لك في أمر هذا بجيلة لا يدخل عليه أبدا قال فافعل فلما جلس خالد للأكل أذن البواب للتاجر فدخل وخالدا يأكل سحما فجعل يأكل أكلا شنيعا كثيرا فغاض ذلك خالد فلما خرج قال لبوابه فيم أنا في هذا قال يستعدى على فلان في دين يذمه عليه قال والله أني لأعلم أنه كاذب فلا يدخلني علي وتقدم إلى صاحب الشرط بقبض يده عن صاحبه (وقال المدائني) في خبره كان خالد يوما يحطب على المنبر وكان لحنه وكان له مؤدب يقال له الحسين بن رهممة الكلبي وكان يجلس بازائه فإذا شك في شيء أرمأ إليه وكان خالد صديق من تغلب يقال له زمزم فلما قام يحطب على المنبر قام إليه التغلبي في وسط خطبته وقال قد حضرني مسألة قال ويحك أما ترى الشيطان عينه في عيني يعني حسينا قال لا بد والله منها قال هاتها قال أخبرني قلسان إذا ساف ثم رفع رأسه وكرف أي شيء يقول قال أراه يقول ما أطيبه بارياه قال دقت ما كان يستشهد علي هذا سوى ربه (قال) وقال يوما على المنبر هذا كما قال الله عز وجل أعوذ بالله من

الشیطان الرجیم ثم أرتج عليه فقال التغلبي قم فافتح علی یا ابا زمزم سورة کذا وکذا
فقال خفض علیک أيها الامیر لایهولک فأنایت قط عاقلا حفظ القرآن وانما یحفظه
الحقی من الرجال قال صدقت برحمتک الله (وقال المدائنی) حدثنی أبو یعقوب النقی قال
قال خالد بن عبد الله للعریان یا عریان أنجزت عن الشرط حتی أولی غیرک فان الغناء قد
فسا وظهر قال لم أنجز وان شئت فاعزلی فقال له خذ المغنیات فأحضره خمساً منهن أو ستاً
فأدخلن الیه فنظر الی واحدة منهن بیضا حجا کأنها أشربت ماء الذهب فدعا لها
بکرمی ثم قال لها أين البربط الذی کانت تضرب به فأحضرته ثم وثقه
الی خالد حتی انحن بخالد * فقم القی یرحی ونعم المومل
وقال اعدلی عن هذا الی غیره فغنت

أروح الی القصاص کل عشية * أربی ثواب الله فی عدد الخطا
قال وأقبل فأس المصری فقال له خالد أکنت هذه تروح الیک قال لا وما مثلها یروح
الی قال خذیدها ومولاها بالباب فـأل عنها قلیل وهبها القصاص فعمل علیه بأشراف
الکوفة فلم یرددوها حتی اشتراها منه بمائتی دینار (وقال المدائنی) قال خالد فی خطبته
والله ما أماره العراق بما یشر فی فیبلغ ذلک هشاماً ففاظه جذا وکب الیه بلفی یا ابن
النصرانیة انک تقول ان أماره العراق ایست بما یشر فک قلت صدقت والله ما شئ
یشر فک وکف تشرف وأنت دعی الی بحيلة القبيلة الذلیلة أما والله انی لأظن
أن أقول ما یا بیک ضغن من قیس فی شتیدیک الی عنقک (وقال المدائنی) حدثنی شیب
ابن شیبة عن خالد بن صفوان بن الاهیتم قال لم تزل أفعال خالده حتی عزله هشام وعذبه
وقتل ابنه یزید بن خالد فربت فی رجله شریطاً قد شد به والصبيان یجرونه فدخلت الی
هشام یوماً فحدثته وأطلت فتنفس ثم قال یا خالد ورب خالد کأن أحب الی قریبا
والذ عندی حدیثاً منک قال یعنی خالد القسری فانتزتها ورجوت أن أشفع فتسکون لی
عند خالد یدققت یا امیر المؤمنین فاعذعک من استثناف الصنعة فقد أدت به معافوط
منک فقال هیات ان خالداً أوجف فأجف وأدل فأمل وأفرط فی الاساءة فأفرط فی
المکافاة فخلم الادیم ونغل الجرح وبلغ السیل الربی والحزام الطبین فلم یبق فیسه
مستصلح ولا لصیحة عنده ووضع عدلی حدیثک

(فأما أخباره) فی تحنیته وارسال عمر بن أبی ربيعة ایاه الی النساء فأخبرنی به علی
ابن صالح بن الیهثم عن أبی هفان عن اسحق بن ابراهیم الموصلی عن عثمان بن ابراهیم
الحاطبی وأخبرنی الحر بن أبی العلاء قال حدثنی الزبیر بن بکار قال حدثنی محمد بن
الحرث بن سعد السعیدی عن ابراهیم بن قدامة الحاطبی عن أبیه واللفظ لعلی بن صالح
فی خبره قال قال الحاطبی أتیت عمر بن أبی ربيعة بعد أن نسک بسین فانتظرت فی مجلس
قومه حتی اذا تفرق القوم دونت منه ومعی صاحب لی فقال لی صاحبی هل لک فی أن

تريغه عن الغزل فتتظر هل بقي منه شيء عنده فقلت له ذلك فقال يا أبا الخطاب أحسن
 والله ليسان العذرى قالت له قال وفيه أحسن قلت حيث يقول
 لوجز بالسيف رأسي في مودتها * لئلا لا أشك بهوى نحوها ورأسي
 فقال نعم أحسن فقلت يا أبا الخطاب وأحسن والله تحية بن جنادة العذرى قال فيماذا
 قلت حيث يقول

سرت لعينيك سلى بعد مغفاهها * فبت مستوهنا من بعد مسراها
 فقلت أهلا وسهلا من هذا لنا * ان كنت تمثالها أو كنت إياها

(وفي رواية الزبيرى خاصة)

تأق الرياح التي من نحو أَرْضكم * حتى أقول دنت منابر ياها
 وقد تراخت بها عنانوى قذف * هيات مصعبه من بعد عساها
 من جها أتعنى أن يلاقى * من نحو بلدتها ناع فينعها
 كيا أقول فراق لالقاءه * وتضمير اليأس نفسى ثم تسلاها
 ولو غوت لراعتنى وقلت لها * يابوس للدهر ليت الدهر أبقاها

وبروى لراعتنى منيتها * وقلت يابوس ليت الدهر أبقاها فضحك عمر ثم قال يا ويحه
 أحسن والله لقد هبتم على ما كان ساكنا منى فلا حد شكك أحديا حلوا بيننا
 أنا أقول أعوامى جالس اذا بخلاله الخريت فقال مررت بأربع نسوة قبيل بردن
 فاحبة كذا وكذا من مكة لم ير مثلهن قط فيهن هند فهل لك أن تأتين منكرها
 فتسمع من حديثهن ولا يعلمن فقلت وكيف لي بأن يتخفى ذلك قال تلبس لبسة الاعراب
 ثم تقعد على قعودك تنشد ضالة فلا يشعرون حتى تهجم عليهم قال فجلست على
 قعود ثم أتيتهم فسلمت عليهم فأنسختى وسألتنى أن أنشدن فأنشدن لكثير وجيل
 وغيرهما فقلن يا اعرابى ما أملكك لو نزلت فقصت معنا يومنا هذا فاذا أمسيت انصرفت
 فأخفت قعودى وجلست معهن فحدثنهن وأنشدن فحدثت يدها فحدثت
 عمامتى فالتقنا عن رأسي ثم قالت تالله لظنفت أنك خدعتنا نحن والله خدعتك أرسلنا
 اليك خاله الخريت في آياتنا بك على أقبح هياتك ونحن على أحسن هياتنا ثم أخذن
 بنا فى الحديث فقالت يا سيدي لو رأيتنى منذ أيام وأصبحت عند أهلى فأدخلت رأسي
 فى جيبى فنظرت الى سرى فرأيت به ملء العس والقس فقصت يا عمرا فقصت لبسك لبسك
 ولم أزل معهن فى أحسن وقت الى أن أمسينا فتفرقنا عن أنعم عيش فذلك حين أقول

ألم تعرف الاطلاع والمتربعا * يطن حليات دوارس بلقعا

صوت

أما تل مارويأزعت رأيتها * لنا عجب لو أن رؤياك نصدق
 أنا تل ما ليعبر بعد لك لذة * ولا مشرب نلقاه الامر ونق

أنا نأكل اتي والذي أنا عمده * لقد جعلت نفسي من الذين تشفق
لعمر الله ان الذين منك يشوقني * وبعض بعد الذين والنأي أشوق
الشعر لخضر بن الجعد الحضري وأما ذكرها بعقب أخبار خضر ومن الناس من يروى
هذه الايات لجمل ولم يأت ذلك من وجه يصح والزبير أعلم بأشعار الجاهليين والغناء
لعر يب خفيف ثقيل عن الهشام وفيه لابن المكي ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

(أخبار خضر بن الجعد ونسبه)

خضر بن الجعد الحضري والخضر ولد مالك بن طريف بن محارب بن خصيفة بن قيس
ابن عيلان بن مضر وخضر أحد بني جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف قال
وسمي ولد مالك بن طريف الخضر لسوادهم وكان مالك شديد الادمة وخرج ولده اليه
فقبيل له -م الخضر والعرب تسمى الاسود الاخضر وهو شاعر فصيح من محضري
الدولتين الاموية والعباسية وقد كان يعرض لابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين
حكم الخضرى من المهاجرة ورام أن يهاجيه فترفع ابن ميادة عنه (أخبرني)
بخبره على ابن سليمان الاخنس عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير بن بكار
بمجموعا وأخبرني بأخباره متفرقة الخضرى بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار (وحدثني)
بها غيرهما من غير رواية الزبير فذكرت كل شيء من ذلك مفردا ونسبته الى راويه
قال الزبير فيمارواه هرون عنه حدثني من أتق به عن عبد الرحمن بن الاحول بن
الجون قال كان خضر بن الجعد مغربا بكاس يفت بغير بن جندب وكان يشبب بها فلقبه
أخوها وقاص وكان شجاعا فقال له يا خضر انك تشبب بباينة عمك وشهرتها ولعمري ما بها
عنة مذنب ولا لنا عنة مرغب فان كانت لك فيها حاجة فاهل أزواجكها وان لم تكن لك
فهيما حاجة فلا أعلمى ما عرضت لها بدكر ولا اسمعنه منك فأقسم بالله لقد فعلت ذلك
ليخاطبك سبقي فقال له بل والله انى لاشد الحاجة اليها فوعده موعدا وخرج خضر
لموعده حتى نزل بأبيات القوم فنزل منزل الضيف فقام وقاص فذبح وجمع أصحابه
وأبطأ خضر عنهم فلما رأى ذلك وقاص بعث اليه أن هلم لحاجةك فأبطأ ورجع الرسول
فقال مثل قوله فغضب وعمد الى رجل من الحى ليس يعدل بخضر يقال له حصن وهو
مغضب لما صنع فحمد الله واثنى عليه وزوجه كاس واقترب القوم ومروا بخضر فاعلموه
تزييح كاس بمحصن فرحل عنهم من تحت الليل واندفع بهجوها باليات التي قدفها
فيها فيما قدفها وذلك قوله حين يقول

أنتك بها حصنا يطعم من حلقها * وقد جعلت من قبل حصن وحررت

أى زادت على تسعة أشهر قال وتراجع القوم الى المدينة وأمرها يومئذ طارق. ولى
عثمان قال فتنازعوا اليه ومعهم يومئذ رجل يقال له حزم وكان من أشد الناس على
خضر شرأ قال وفيه يقول خضر

كنى حزنا لو يعلم الناس اني * أدافع كاسا عند أبواب طارق
 اتسبن أياما لنا بسويقة * وأيامنا بالجزع جرع الخلائق
 لاني لا تخشى انصداعا من الهوى * وأيام حزم عندنا غير لائق
 إذا قلت لا تخشى حديثي فحرفت * زياد الودها هنا غير صادق
 قال فأنما مواعيله البينة بهذف كاس فضرب الحسد وعاد الى قومه وأسف على ما فاته
 من تزويج كاس فطفق يقول فيها الشعر قال الزبير فأنشدني عني وغيره لعنصر قوله
 لقد عاود النفس النقية عيدها * ثم انه قد عاود نحاسا عودها
 وعاد ومن حب كاس ضمانة * على الناي كانت هيفه تستقيدها
 وأني ترجيها وأصبح وصلها * ضعيفا وأمت همه لا يكيدها
 وقد مر عصر وهي لا تستزيدي * لما استودعت عندي ولا أستزيدها
 فحازلت حتى زلت النعل زلة * برحلك في زورا وعث صرودها
 الأقل لكاس ان عرضت ليبتها * فأين بكاعيني وأين قصيدها
 لعل البكايا كاس ان نفع البكا * يقرب دينا لنا في عيدها
 وكانت تناهت لوعة الوديينا * فقد أصبحت يسا وأذبل عودها
 ويروي وقد ذاء عودها يقال ذبل وذأى وذوى بمعنى واحد

لبالي ذات الرمس لازال هيجها * جنونا ولا زالت سهام تجودها
 وعيش لنا في الدهران كان فلتة * يطيب لديه بخل كاس وجودها
 تذكرت كاسا اذ سمعت جملة * بكت في ذرا فخل طوال جريدها
 دعت ساق حرقا فاستحث لصوتها * مولهنة لم يسق الا شريدها
 فيانفس صبرا كل أسباب واصل * ستني لها أسباب هجر تبيدها
 قال أبو الحسن الاخفش * ستني لها أسباب صرم تبيدها * أجود
 وليل بدت للعين نار كاسها * سنا كوكب للمستين نخودها
 فقلت عساها نار كاس وعلمها * تشكي فامضى نحوها وأعودها
 فتسمع قولي قبل حنف يصيدني * تسربه أو قل حنف يصيدها
 كاس لم تكن يا كاس التي مودة * اذ الناس والايام ترى عهدا
 (أخبرني) عبد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما ضرب محضر بن
 الجعد الحذل كاس وصارت الى زوجها تدم على ما فرط منه واستحيا من الناس للعد
 الذي ضربه فطفق بالشأم فطالت غيبته بها ثم بما دفر بنخل كان لاهله ولاهله كاس فباعوه
 واتقوا الى الشام فتر بها محضروا رأى المبتاعين لها يصرمونها فبكي عند ذلك بكاء شديدا
 وأنشأ يقول

مررت على خيمات كاس فأسبلت * مدامع عيني والرياح تميلها

وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت * دموع من الاجفان فاض مسيلها
كذلك اللبالي ليس فيها بسالم * صديق ولا يبق عليها خليلها
وقال وهو بالشأم

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * عن العهد أم أمسى على حاله نجد
وعهدي بنجد منذ عشرين حجة * ونحن بدنيا ثم لم نلفها بعد
به الخوصة الدهماء تحت ظلالها * رياض من الخوذان والبقل الجعد
قال ومتر على غدير كانت كاس تشرب منه ويحضرها أهلها ويحتمون عليه فوق طويلا
عليه يكي وكان يقال لذلك الغدير جناب فقال صخر

بليت كايلى الرداء ولا أرى * جنابا ولا كاف ذروة تخلق
ألقى حيا زعي جهن صباية * كما تسوى الحبة المتشرق

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال قال السعيد حدثني صبرة مولى يزيد
ابن العوام قال كان صخر بن الجعد المحاربي خذنا العوام بن عقبة وكان العوام يهوى
امرأة من قومه يقال لها سوداء فماتت فزناها فلما سمع صخر بن جعد المريضة قال
وددت أن أعيش حتى تموت كاس فأرثها فماتت كاس فقال

على أتم داود السلام ورجة * من الله يجرى كل يوم بشيرها
غداة عند العادون عنها وغودرت * بلاعة القبعان يستن مورها
وغبت عنها يوم ذاك وليفتي * شهدت فيصوي منكبي سريرها

ويروي فيه أبو منسكي

نزلت كبدى لما أناني نعيها * فقلت أدان صدعها فخطيرها

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني خالد بن الصباح قال قال
عبد الأعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجعفي لعبد الله بن مصعب سألتني أمير المؤمنين
اليوم في موكبه من الذي يقول

ألا يا كاس قد أنيت شعري * فليست بناتل بالاربعيا

ولم أدرك الشعر فقال عبد الله بن مصعب هو لصخر الحضري وأنشد باقي الايات وهي

ترجى أن تلاقى آل كاس * كما يرجو أخو السنة الربيعا

فليست بناتم الابهزن * ولا مستحقا الامر وما

فانك لو نظرت اذا التقينا * الى كبدى رأيت بها صدوما

قال ابن عبيد في رواية عبد الله بن مالك لما زوجت كاس جرعة صخر بن الجعد لما فرط
منه وندم وأسف وقال في ذلك

هنيئال كاس قطعها الجبل بعدما * عقدنا لكاس موثقا لا تفخونها

واشحاتها الاعداء لما تألوا * حوالى واشتدت على ضعفونها

فان حراما ان اخونك بادعا * تبيل قسرى الحمام وجونها
وقد ايقنت نفسى لقد حيل دونها * ودونك لويأتى يأس يقينها
ولكن أبت لا تستفيق ولا ترى * عزاء ولا بحلود صبر بعينها
لوأما اذا الدنيا لنا مطمئنة * دجاظ لها ثم اربحت غصونها
لهونا ولولا كعاب عزة عيشنا * عجبنا الدنيا فكدنا عيها
وصكنا اذا نحن التقينا وما نرى * لعين الامن حجاب بصونها
نخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وأوساطها حتى نعمل فنونها
قال حبيب أرسلت كاس بعد ان زوجت الى صخر بن الجعد فتبهره أنهارا أنه فيما يرى
الاسم كأنه يلبسها تجارا وان ذلك جرد لها شوقا اليه ومباينة فقال صخر
أنا نل ما رويا زعمت رأيتها * لنا عجب لو أن رؤياك تصدق
أنا نل لولا الودما كان بيننا * فضا مثل ما ينضو الخضاب فيخلق
(أخبرنا) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن عبد الله
البكري قال قدم صخر بن الجعد الخضرى المدينة فأتى تاجر من تجارها يقال له سيار
فابتاع منه برا وعطرا وقال تأيينا غدة فاقضيك ~~وركب~~ من تحت ليلته فخرج الى
البادية فلما أصبح سيار سأل عنه فعرف خبره فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى
أتوا بئر مطلب وهي على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحر فزولوا عليها فأكلوا
ثمرا كان معهم وأراحوا دوابهم وسقوها حتى اذ ابرد النهار انصرفوا راجعين وبلغ الخبر
صخر بن الجعد فقال

أهون على سيار وصفوته * اذا جعلت صرا را دون سيار
ان القضاء سياتى دونه زمن * فاطوا الصيفة واحفظها من العار
يسأل الناس هل أحسنتم حلبا * محاربا أتي من نحو اظفار
وما جلبت اليهم غير راحلة * وغير رحل وسيف جفنه عار
وما أربت لهم الا لادفعهم * عني ويخرج حتى نقضى وامر ارى
حتى استغاثوا بأروى بئر مطلب * وقد تحرق منهم ~~كل~~ غمار
وقال أولهم فصلا آخرهم * ألا ارجعوا واتركوا الاعراب في النار

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال حدثنا ابن الاعرابي قال كان الجعد
المحاذبي أبو صخر بن الجعد قد عمر حتى خرف وكان يكنى أبا الصهوت وكانت له وامدة يقال
لها سمها فقالت له يوما يا أبا الصهوت زعم بنوك انك امت قتلوني قال ولم قالت مالي
اليهم ذنب غير حي لك فاعتقها على أن تكون معه فكنت يسرا ثم قالت له يا أبا الصهوت
هذا عرابه من أهل المدن يخطبني قال أين هذا ما قلت لي قالت انه ذو مال وانما اردت ماله
لك قال فامتنني به فزوجها اياها فولدت له أولادا وقوته بما كانت تصيبه من الجعد وكانت

تأني الجعد في أيام فتخضب رأسه ثم قطعتة فأنشأ الجعد يقول

أصمى عرابة ذامال وذاولد * من مال جعد وجعد غير محمود
تظل تشقه الكافور متكتنا * على السرير وتعطبي على العود
قال والجعد هو القاتل لامرأته

تعالجنى أم الصموت كأنما * تداوى حساناً وهن العظم كاسره
فلا تهجي أم الصموت فانه * لكل جواد معثره وعائره
وقد كنت أستاذ الطباموطنا * وأضرب راس القرن والريح شاجره
فأصبحت مثل طائر طار فرخه * وغودر في رأس الهشمة سائر
فلما كبر جله بنوه فألوا به مكة وقالوا له تعبد ههنا ثم اقسوا المال وتركو له منه ما يصله
فقال ألا أبلغ في جعد وسولا * وإن حالت جبال العود وني
فلم أرمعش أتركو أباهم * من الأفاق حيث تركوني
فأني والروافض حول جمع * ومحطهم من حصبا الحون
لواني ذو مدافعة وحولي * كما قد كنت أحسانا كوني
إذا منعكم ماني ونفسي * بنصل السيف أو لقتلوني

(وأخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن عثمان البكري عن عمرو بن زيد الخضر عن أبيه قال كنت في ركب فيهم حضرة بن
الجعد ودرن مولى الخضرين معنا ونحن نريد خيبر ففرلنا منزلا تعثينا فيه فهجينا ابن
حضرة فلما ركبنا ساق بنا وأندفع برحز يقول * لقد بعثت حاديا قرامضا

فرده قطعاً من الليل لا ينفده ولا يقول غيره ثم قال لنا اني نسيت عقالا فارجع يطلبه
في المتعشى وزل درن يسوق بالقوم فاربحز درن بيت حضرة وقال

لقد بعثت حاديا قرامضا * من منزل رحلت عنه آنفا

يسوق خوصا وجفا حواجا * مثل اقصى تقذف المقاذفا

حتى ترى الرابع العتارفا * من شدة السير يرحى واجفا

قال فأدركه حضرة وفي ذلك فقال له يا ابن الخبيثة أبحترى على أن تنفذيتا اعياني فقال له

صوت

فضر به حتى نزلنا ففرقنا

إذا سرها أمر وفيه مسامتي * قضيت لها فيما تحب على نفسي

وما تمر يوم أرتقي منه راحة * فأذكره لا يكت على أمسي

الشعر لابي حفص الشطرنجي والغناء لابراهيم ثقبيل أول الوسطر عن عمرو

(أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه) *

أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مولى بني العباس وكان أبوه من موالى المتصور فمما يقال
وكان اسمه اسماً أعجمياً لما أنشأ أبو حفص وتأديب غيره وسماه عبد العزيز (أخبرني)

بذلك عي عن أحمد بن الطيب عن جماعة من موالي المهدي ونشأ أبو حفص في دار
المهدي ومع أولاد مواليه وكان كاحدهم ونأدب وكان لاعبا بالشرطي مشغوقا به
فلقب به لغلبيه عليه فلما مات المهدي انقطع إلى عليته وخرج معها لزوجة وعاد
معه لما عادت إلى القصر وكان يقول لها الاشعار فماتت يده من الامور وينها بين
اخوتها وابن أخيها من اطفاله فتفعل بعض ذلك وتترك بعضه وما ينسب اليها من
شعره وقد ذكرنا ذلك في أعانيها وأخبارها * تحجب فان الحب داعية الحب *

وهو صوته مشهور (حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن الطيب
السرخسي قال حدثني الكندي عن محمد بن الجهم البرمكي قال رأيت أبا حفص
الشرطي الشاعر فرأيت منه انسا يابلهك حضوره عن كل غائب وتسليك مجالسته
عن هجوم المسائب قربه عرس وحديثه أنس جده لعب ولعبه جده دين ماجدان
لبسته على ظاهره لبست موموا لا تله وان تتبعه لتسبطن خبره وقفت على مرواة
لا تطير الفواحش يجنباتها وكان ما علمته أقل ما في الشعر وهو الذي يقول

صوت

تحجب فان الحب داعية الحب * وكمن بعيد الدار مستوجب القرب
اذ لم يكن في الحب عتب ولا رضا * فأن حلاوات الرسائل والكتب
نفسك فان حدثت ان أحاهوى * فحاسا لما فارجو النجاة من الحب
وأطيب أيام الهوى يومك الذي * ترقع بالتحريض فيه وبالعتب
قال وفي هذه الايات غناء لعلية بنت المهدي وكانت تأمره أن يقول الشعر في المعاني
التي تريد افيقوها وتغني فيها قال وأتشدني لابي حفص أيضا

عترض السدى تحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس
فلعل الزمان يدينك منه * ان هذا الهوى جليل نفيس
صابر الحب لا يصرفك فيه * من حبيب تفهم وعموس
وأقل اللجاج واصبر على الجهد فان الهوى نعيم وبوس
في هذه الايات للمسعودي ذكر لي بحظرة وغيره عنه وأما * محجب فان الحب داعية
الحب * فقدمت نسبه في أخبار عليية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك وأخبرني به محمد بن خلف
ابن المزربان قال حدثني أبو العباس الكاتب قال كان الرشيد يحب ماردة ربه
وكان خلقها بالرقه فلما قدم إلى مدينة السلام اشتاقها فكتب اليها

صوت

سلام على التازع المقرب * نجية صبه به مكتتب
غزال مراقة باليلج * إلى دير زكي فقصر الخشب

أيا من أعان على نفسه * بتخليفه طائعا من أحب
 سأستروا لتمر من شيعتي * هوى من أحب بين لأحب
 فلما ورد كتابه عليها أمرت أباحفص الشطرنجي صاحب عليه فاجاب الرشيد عنها بهذه
 الايات فقال أنا في كتابك ياسيدي * وفيه العجائب كل العجب
 أتزعم انك لي عاشق * وانك لي مستهام وصب
 فلو كان هذا كذا لم تكن * لتتركني نهزة للسكر
 وأنت يبعد وترى بها * ثبات السدا ذمة مع من تحب
 فيا من جفاني ولم أجفه * ويا من شجاني بما في الكتب
 كتابك قد زادني صبوة * وأسعر قلبي بحسر اللهب
 فهمني نعم قد كتبت الهوى * فكيف بكتمان دمع سرب
 ولولا اتقاؤك ياسيدي * لواقبتني الناجيات النجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أتقذ من وقته خادما على البريد حتى حذرهما الى بغداد في القران
 وأمر المقتنن جيعا فغنوا في شعره قال الاصبها في فمن غنى فيه ابراهيم الموصل غنى فيه
 لحنين أحدهما ما خوري والآخر ناني ثقيل عن الهشامى وغنى يحيى بن سعد بن بكر بن
 صغير العين فيه وملا ولا بن جامع فيه رمل بالبنصر ولقيلج بن العوراء ناني ثقيل بالوسطى
 وللمعلى خفيف رمل بالوسطى ولحسين بن محرز هزج بالوسطى ولزكار الاعشى هزج
 بالبنصر هذه الحكايات كلها عن الهشامى وقال كان المختار من هذه الالحان كلها عند
 الرشيد الذى اشتهاه منها وارقصا لحن سليم (أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
 قال حدثني محمد بن يزيد الحوى قال حدثني جماعة من كتاب السلطان أن الرشيد غضب
 على عليه بنت المهدي فأمرت أباحفص الشطرنجي شاعرها أن يقول شعرا يعتذر فيه
 عنها الى الرشيد ويسأله الرضا عنها ويستعطفه لها فقال

صوت

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه * من أن يكون له ذنب الى أحد
 كانت عليه أربى الناس كلهم * من أن تـكـافـا بسوء آخر الابد
 ما أعجب الشيء ترجوه فحرمه * قد كنت أحسب أني قد ملأت يدي
 فأتاها بالايات فاستحسنها وغنت فيها وألقت الغناء على جماعة من جوارى الرشيد
 فغنته في أول مجلس جلس فيه معهم فطرب طربا شديدا وسألهم عن القصة فأخبرته
 بها فبعث اليها فحضرت فقبل رأسها واعتذرت فقبل عذرها وسألها إعادة الصوت
 فأعادت عليه فبكي وقال لا جرم اني لأغضب أبدا عليك ما عشت (حدثني) محمد بن يحيى
 الصولى قال حدثنا الحسين بن يحيى عن عمرو بن بابة قال دخل أبوحفص الشطرنجي على
 يحيى بن خالد وعنده ابن جامع وهو يلقي على دفاتير صوتا أمره يحيى بالقاءه عليها وقال لك
 بكل بيت ما تهدي ثار ان جاءت كما أريد فقال أبوحفص

صوت

اشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعدة

لاشك اذ لونك واحد * أسكن من طينة واحدة

قال فأمر له يحيى بمائة دينار ووغى فيها ابن جامع قال الاصبهاني لحن ابن جامع في هذين البيتين هزج (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان أبو حفص الشطرنجي يتادم أبا عيسى بن الرشيد ويقول له الشعر فينخله ويذبل مثل ذلك بأخيه صالح وأخته وكذلك بعليه عمهم وكان بنو الرشيد جميعا يزورونه ويأفسون به فرض فعادوه جميعا سوى أبي عيسى فكتب اليه

إخاء أبي عيسى إخاء ابن ضرة * ووذي ود لابن أم ووالد

ألم يأنه أن التأذب نسبة * تلاصق أهواء الرجال الأبعد

فما له مستعد بامن جفائنا * موارد لم تعذب لنا من موارد

أقت ثلاثا خلف حي مضرة * فلم أره في أهل ودي وعائدي

سلام هي الدنيا قروض وانما * أخولك مديم الوصل عند الشدائد

(حدثني) جعفر بن الحسين قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثنا أبي عن أبي حفص

الشطرنجي قال قال لي الرشيد وما يا حيبي لقد أحسنت ما شئت في بيتين فلتهما قلت

ماهما يا سيدي فمن شرفهما استحسنك لهما فقال قولك

صوت

لم ألتق ذا نحن بيوح بوجهه * الا حينبك ذلك المحبوبا

حذرا عليك وانى بك واثق * أن لا ينال سوى منك نصيبا

فقال يا أمير المؤمنين ليسالي هما للعباس بن الاحنف فقال صدقك والله أعجب إلى

واحسن منهما حيث تقول

إذا سرها أمر وفيه مسامتي * قضيت لها فيم تزد على نفسي

وما من يوم أرتجى فيه راحة * فأذكره الأبكيت على أمسي

في البيتين الأولين اللذين للعباس بن الاحنف ثقيل لأبراهيم الموصلي وفيهما لابن جامع

رمل عن الهشامى الرايتان جبه العبد الرحمن وفي آيات أبي حفص الاخيرة لحن من

كتاب أبراهيم غير محسن (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى

قال حدثني عبد الله بن الفضل قال دخلت على أبي حفص الشطرنجي شاعر علمية بنت

المهدى أعوده في علته التي مات فيها قال فجلست عنده فأشدي لنفسه

صوت

نبي لك نخل الشباب المشيب * ونادتك بامم سواك الخطوب

فكن مستعدا داعي القناء * فان الذي هوأت قريب

السنا نرى شهوات النفس * من تقى وتبقي عليها الذنوب
وقبلك داوى المريض الطيب * فعاشر المريض ومات الطيب
يخاف على نفسه من يتوب * فكيف ترى حال من لا يتوب

عنى فى الاول والثانى ابراهيم هزجاً انقضت اخباره

صوت

أبى ليلى أن يذهب * وينط الطرف بالكوكب
ونجسم دونه القسرا * ن بين الدلو والعقرب
وهذا الصبح لا باقى * ولا يدنو ولا يقرب

الشعر لامية بن عبد شمس بن عبد مناف والغناء لاصحق هزج بالوسطى
(أخبرنا) محمد بن يحيى ومحمد بن جعفر الصوى قال حدثنا محمد بن جاد قال التقيت مع
دمن جارية اسحق بن ابراهيم الموصلى يوما فقلت لها «معنى شيئا أخذته من اسحق»
فقلت والله ما أحد من جواريه أخذ منه صوتا قط وانما كان يأمر من أخذ منه من
الرجال مثل محارق وعلوية ووجه القرعة الخزاعى وجوارى الحرث بن صهراب يلقوا
عليها ما يحتملون من أغانيهم وأما عنه فما أخذت شيئا قط الا ليله فانه انصرف من عند
المعتمى وهو شكران فقال للصادم القيم على حرمة جنتي يد من نجاهنى الخادم فندعانى
فخرجت معه فاذا هو فى البيت الذى ينام فيه وهو يصنع فى هذا الشعر

أبى ليلى أن يذهب * وينط الطرف بالكوكب

وهو يتراد فيه ويقومه حتى استوى له ثم قام الى عود مصلى له معلق كان يكون فى بيت
منامه فأخذه فغنى الصوت حتى صبح له واستقام وأخذت منه فلما فرغ قال أبى دمن
فقلت هوذا أنا ههنا فارناغ وقال لى كم أنت ههنا قلت مذ بدأت بالصوت وقد أخذته
بغير حيلة فقال خذى العود فغنيته فأخذه فغنيته حتى فرغت منه وهو يكاد أن يفر
غنيته ثم قال قد بقى عليك فيه شئ كثير وأنا أصلحه لك فقلت أنا أستغني عن اصلاحك
فأصلحه لنفسك فاضطجع فى فراشه ونام وانصرف فكشأ يا ما اذا رأيت قطب وجهه
وهذا الشعر تقوله أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف ترقى به من قتل فى حروب

القيجار من قريش

(ذكر الخبير فى حروب القيجار وحروب عكاظ ونسب أمية بنت عبد شمس)

أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف وأمتها تغر بنت عبيد بن رواح بن كلاب وكانت عند
حارثة بن الاوقس بن مزنة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلى فولدت له أمية بن حارثة
وكانت هذه الحرب بين قريش وقيس عيلان فى أربعة أعوام متواليات ولم يكن
لقريش فى أولها مدخل ثم تحققت بها (فأما القيجار الاول) فكانت الحرب فيه ثلاثة
أيام ولم قسم باسم تشهر بها (وأما القيجار الثانى) فانه كان أعظمهما لانهم استصلوا

فيه الحرم وكانت أيامه يوم نخلة وهو الذي لم يشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
وشهد سائرهما وكان الروسا فيه حرب بن أمية في القلب وعبد الله بن جدعان وهشام
ابن المغيرة في الجنبين ثم يوم معطلة ثم يوم العبلاء ثم يوم عكاظ ثم يوم الحرة قال أبو عبيدة
كان أمر القجار أن يدبرن معشر الغفاري أحد بني غفار بن مالك بن ضمرة بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة كان رجلا منيعا مستطيلا بعبته على من ورد عكاظ فالتخذ بحاجسا
بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يبرح على الناس ويقول

فمن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا في عبته لا يظرف
ومن يكونوا قومهم يطغرف * كأنهم لجة بحر مسدود

ويدبرن معشر باسط وجلبه يقول أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعزني فليضرب هامتي
بالسيف فهو أعزني فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له الأحمر بن مازن بن اوس
ابن النابغة فضربه بالسيف على ركبته فأندرها ثم قال خذها إليك أيها المخندف وهو
ماسك سيفه وقام أيضا رجل من هوازن فقال

أنا ابن همدان ذوالتعطرف * بحر مجبور زانر لم ينزف
فمن ضربنا ركة المخندق * أذمتها في أشهر المعرف

وفي هذه الضربة اشعار كثيرة لأمعنى لذكرا ثم كان اليوم الثاني من أيام القجار الأول
وكان السبب في ذلك أن شبابا من قريش وفي كنانة كانوا ذوى غرام فرأوا امرأة من بني
عامر جميلة وسعية وهي جالسة بسوق عكاظ وهي فضل عليها برقع لها وقد اكتنفها شباب
من العرب وهي تقاتلهم فجاء الشباب من بني كنانة وقريش فأطافوا بها ووساؤها أن
تسفر فأبت فقام أحد منهم فجلس خلفها وحل طرف ردائها وشده إلى فوق فجزتها بشوكة
وهي لاتعلم فلما قامت انكشف درعها عن دبرها فضحكوا وقالوا منعنا النظر إلى وجهك
وجدت لنا بالنظر إلى دبرك فنادت يا آل عامر فتاروا واولوا السلاح وجلبته كنانة
واقتتلوا قتالا شديدا ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب بن أمية واحتل دماء القوم
وأرضى بني عامر من مثله صاحبهم ثم كان اليوم الثالث من القجار الأول وكان سببه
أنه كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلواه به وطال
اقتضاؤه أياه فلم يعطه شيئا فلما أعياء وأفاد الجشمي في سوق عكاظ بقرو ثم جعل ينادى من
يبهني مثل هذا الرباح يباع على فلان بن فلان الكناني من يعطيني مثل هذا يباع على
فلان بن فلان الكناني رافعا صوته بذلك فلما طال نداء بذلك وتغير به كنانة مرتبه رجل
متمهم فضرب القرد بسيفه فقتله فهتف به الجشمي يا آل هوازن وهتف الكناني يا آل
كنانة فتجمع الحبان حتى فحاجزوا ولم يكن بينهم قتلى ثم كفوا وقالوا في رباح تريقون
دماءكم وتقتلون أنفسكم وجل ابن جدعان ذلك في ماله بين الفريقين قال ثم يوم القجار
الثاني وأول يوم حروبه يوم نخلة وبينه وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ست

وعشرون سنة وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم مع قومه وله أربع عشرة سنة
وكان يناول عموته السبل هذا قول أبي عبيدة وقال غيره بل شهدا وهو ابن ثمان
وعشرين سنة قال أبو عبيدة كان الذي هاج هذه الحرب يوم الفجار الاثران
البراض بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيافا سقا
خلعه قومه وتبرؤا منه فشرب في بني الديل فخلعه فأتى مكة وأتى قريشا فقتل على حرب
ابن أمية فخالفه فأحسن حرب جواروه وشرب بمكة حتى هم حرب أن يخلعه فقال لحرب
انه لم يبق أحد ممن يعرفني الا خلعتني سوا ذلك ان خلعتني لم ينظر الي أحد بصلته
فدعني على حلفك وأنا خارج عند فترتك وخرج فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة وكان
النعمان يبعث الى سوق عكاظ في وقتها باطمية يجيزها له سيده ضرقيبا وعشيرة له بمنها
الادم والحريرو والوكاموا الخداء والبرود من العصب والوشى والمسير والعدنى وكانت
سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى الى حضور الحج وكان
قباهما فمابين النخلة والطائف عشرة أميال وبها نخل وأموال للثقيف فجهز النعمان
لطيفة له وقال من يجيزها فقال البراض أنا أجيزها على بنى كنانة فقال النعمان انما أريد
رجلا يجيزها على أهل نجد فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ
رجل من هوازن أنا أجيزها أبيت اللعن فقال له البراض من بنى كنانة تجيزها يا عروة قال
نعم وعلى الناس جميعا أفكلب خليع يجيزها ثم شخص بها وثخص البراض وعروة يرى
مكانه ولا يتخشا على ما صنع حتى اذا كان بين ظهري غطفان الى جانب فذل بأرض
يقال لها اوارق ريب من الوادي الذي يقال له تيم نام عروة في ظل شجرة ووجد
البراض غطفه فقتله وهرب في غضاريط الركاب فاستاق الركاب وقال البراض في ذلك

وداهية يهال الناس منها * شددت لها بنى بكر ضلوعى

هسكت بها يوت بنى كلاب * وأرضعت الموالى بالرضوع

جعت لها يدي بنحل سيف * اقل نخر كلب الخدع الصريع

وقال ايضا نعمت على المرأة الكلابي نخره * وكنت قد دما لا أقر نخرارا

علوت بجذ السيف مفرق رأسه * فاسمع أهل الوادين خوارا

قال وأم عروة الرحال نصيرة بنت أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة فقال

لبيد بن ربيعة يحض على الطلب بدمه

أبلغ ان عرضت بنى نعيم * وأحوال القليل بنى هلال

بأن الوافد الرحال أضحي * مقبعا عند تيم ذى الطلال

قال أبو عمرو ولقي البراض بشرب بن أبي حازم فقال له هذه القلائص لك على أن تأتى حرب بن

أمية وعبد الله بن جدعان وهشام والوليد بنى المغيرة فتخبرهم أن البراض قتل عروة

فأنى أخاف أن يسبق الخبر ان قيس أن يكتموه حتى يقتلوا به رجلا من قومك عظيم ا فقال

له وما يؤمنك أن تكون أت ذلك القتل قال ان هوازن لا ترضى أن تقتل بسيد هاجلا
 خليفه طريد امن بن ضمرة قال ومريم الخليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن
 كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش من بني كنانة والاحابيش من بني الحرث بن عبد مناة بن
 كنانة وهو ثقاته بن الذيل وبنو لحيان من خزاعة والقارة وهو ائبع بن المهون بن خزيمه
 وعضل بن دمس بن محلم بن عاذ بن ائبع بن المهون كانوا ائفوا على سائر بني بكر بن عبد
 مناة فقتل لهم الخليس مالى أراكم نجيا فأخبروه الخبر ثم ارتحلوا وكتبوا الخبر على اتفاق
 منهم قال وكنات العرب اذا قدمت عكاط دفعت أسلحتها الى ابن جدعان حتى
 يفرغوا من أسواقهم وجههم ثم يردوها عليهم اذا طعنوا وكان سيدا حكيماء ثريا من المال
 نجباء القوم فأخبروه خبر البراض وقتله عروة وأخبروا حرب بن أمية وهشام والوليد
 ابني الغيرة فجاء حرب الى عبد الله بن جدعان فقال له احتبس قبلك سلاح هوازن فقتل
 له ابن جدعان أبا الغدير ثأمر في يارب و الله لو أعلم انه لا يبقى منها سيف الا ضربت به
 ولا ربح الا طعنت به ما أصكت منها شيئا ولكن لكم مائة درع ومائة ربح ومائة سيف في
 مالى تستعينون بها ثم صاح ابن جدعان في الناس من كان له قلى سلاح فليات
 وليأخذوه فأخذ الناس أسلحتهم وبعث ابن جدعان وحرب بن أمية وهشام والوليد الى
 ابى براء انه قد كان بعد خروجهنا حرب وقد خفنا اتفاق الامر فلا تنكروا خروجهنا وساروا
 راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار بلغ أيارا قتل البراض عروة فقتل خدعى حرب
 وابن جدعان وركب فيمن حضر عكاظ من هوازن في اثر القوم فأدركوهم بخلة فاقبلوا
 حتى دخلت قريش الحرم وحن عليهم الليل فكنفوا ونادى الادرم بن شعيب احد
 بني عامر بن صعصعة بامعشر قريش مبعاد ما بيننا هذه الليلة من العام المقبل بعكاظ
 وكان يومئذ رؤساء قريش حرب بن أمية في القلب وابن جدعانى احدى الجنبين وهشام
 ابن الغيرة فى الاخرى وكان رؤساء قيس عامر بن مالك ملاعب الاسنة على بن عامر
 وكدام بن عمير على فهم وعدوان وسعود بن سهم على ثقيف وسيمع بن زبيعة النصرى
 على بن نصر بن معاوية والصحة بن الحرث وهو ابودريد بن الصحة على بن جشم وكانت
 الراية مع حرب بن أمية وهى راية قصى التى يقال لها العقاب فقال فى ذلك خداس بن زهير
 يا شدة ماشدنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم
 اديتقينا هشام بالوليد ولو * اناثقنا هشام شالت الخدم
 بين الارلومين المرح تبطحهم * زرق الاسنة فى اطرافها السهم
 فان سمعتم بجيش سالك شرقا * وبلطن مرفاخو الجرس واكتفوا
 زعموا ان عبد الملك بن مروان استشهد رجلا من قيس هذه الكلمة فجعل يمدح عن قوله
 سخينة فقال عبد الملك انا قوم لم يزل يحجبنا السخن فهات فلما فرغ قال يا اخا قيس
 ما اوى صاحبك زاد على التنى والاستنشا قال وقدم البراض باللطيمة مكة وكان يأكلها

وكان عامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكثافي نازلاً في أخواله من بني عامر بن عامر وكان
 ناكحاً فيهم فقامت بنو كلاب بقتله فغذته بنو عامر ثم خصوا به حتى نزل في قومه واستغوث
 كنانة بن أسد بن بني عامر واستغاث بهم فلم تغتهم ولم يشهد القبارا أحداً من هذين الحيين
 ثم كان اليوم الثاني من القبارا الثاني وهي يوم سحطة فجمعت كنانة وقريرش بأسرها
 وبنو عبد مناة والاحابيش وأعادت قريرش رؤس القبائل أسلحة نائمة وأداة وجمعت
 هوازن وخرجت فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب ولا شهد هذان البطنان من أيام
 القبارا الا يوم فحمله مع أبي براء عامر بن مالك وكان القوم جميعاً متساندين على كل قبيلة
 سيدهم فكان على بني هاشم وبني عبد المطلب ولقهم الزبير بن عبد المطلب ومعهم النبي
 صلى الله عليه وسلم الا ان بني المطلب وان كانوا مع بني هاشم كان يرأسهم الزبير بن عبد
 المطلب بن هاشم ورجل منهم وهو عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد المطلب وأمه
 الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف وكان على بني عبد شمس ولقها حرب بن أمية ومعها
 أخوها أبو سفيان وسفيان ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف يرأسهم سعد بن مطع بن عدي
 ابن نوفل وكان على بني عبد الدار ولقها خويلد بن أسد وعثمان بن الحويرث وكان على
 بني زهرة ولقها مخزومة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه صفوان وكان
 على بني تميم بن مرة ولقها عبد الله بن جدعان وعلى بني غزوم هشام بن المغيرة وعلى بني سهم
 العاصم بن وائل وعلى بني جمح ولقها أمية بن خلف وعلى بني عدي زيد بن عمرو بن نفيل
 والخطاب بن نفيل معه وعلى بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أبو سهل بن
 عمرو وعلى بني الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أي عبيدة عامر بن عبد الله بن
 الجراح وعلى بني بكر بلعام بن قيس ومات في تلك الأيام وكان جشامة بن قيس أخوه مكانه
 وعلى الاحابيش الحليس بن يزيد فكانت هوازن متساندين كذلك وكان عطية بن عفيف
 النصرى على بني نصر بن معاوية وقيل بل كان عليهم أبو سحابة الضريبة وكان الحنيسق
 الجشمي على بني جشم وسعد بن بكر وكان وهب بن معتب على ثقيف ومعها أخوه
 سعد وكان على بني عامر بن ربيعة وحلفائهم من بني جسر بن محارب سلمة بن اسمعيل
 أحد بني البكاء ومعها خالد بن هوذة أحد بني عامر بن ربيعة وعلى بني هلال بن عامر بن
 صعصعة ربيعة بن أبي ظبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر قال
 فسبق هوازن قريرشاً فنزلت سحطة من عكاظ وظنوا أن كنانة لم توافهم وأقبلت قريرش
 فنزلت من دون المسيل وجعلت حرب بن كنانة في بطن الوادي وقال لهم لا تبعوا مكانكم
 ولوا بعت قريرش فكانت هوازن من وراء المسيل قال أبو عبيدة نخدتني أبو عمرو بن
 العلاء قال كان ابن جدعان في إحدى الجنبين وفي الأخرى هشام بن المغيرة وحرب
 في القلب وكانت الدائرة في أول النهار لكنانة فلما كان آخر النهار تداعت هوازن
 وصبروا واستحزوا القتل في قريرش فلما رأى ذلك بنو الحارث بن كنانة وهم في بطن الوادي

أما أبو العباس فريش وتركوا مكانهم فلما استهزأ القتل بهم قال أبو مسحق بلما بن قيس لقومه
ألقوا بريحهم وهو جبل ففعلوا وانهمز الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصير
في قنطرة إلا انهمز من يحاذيها فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جده أن الأتروا إلى هذا
الغلام ما يجعل على قنطرة إلا انهمز وفي ذلك يقول خداس بن زهير في كئلته

أبلغ ان عرضت ما هاشما * وعبد الله أبلغ والوليد
أولئك ان يكن في الناس خير * فان لديهم حسبا وجودا
هم خير المعاش من قريش * وأوراها اذا قد حنت زفودا
باتا يوم سمعة قد ألقنا * عمود المجدان له عمودا
جلينا الخيل ساهمة اليهم * عوايس يدرعن النقع قودا
فبتنا نعتقد السبا وبأوا * وقتلنا أصبحوا الانس الجديدا
نجأوا عارضا بردا وجنتنا * كما أضرمت في الغاب الوتودا
ونادوا بالعسرو لا تفسروا * فقلنا لا فرار ولا صدودا

قوله نعتقد السبا أي العلامات

رفعار كما السكة ويجادكونا * عراق النمر عاركت الاسودا
فولوا تضرب الهامات منهم * بما انتهكوا المحارم والحدودا
فركبنا بطن سمط من علا * وكان خلاها معزاصيدا
ولم أرمثلهم هزموا وفلوا * ولا كزيادنا عقامدودا

قوله بالعسرو يعني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم كان اليوم الثالث من
أيام الفجار وهو يوم العبلاء فجمع القوم بعضهم لبعض والتفوا على قرن الحول بالعلاء
وهو موضع قريب من عكاظ وروى أنهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم سمطة وكذلك من
كان على الجنبين فاقتلوا قتلا شديدا فانهمزت كئانة فقال خداس بن زهير في ذلك

ألم يسلط بالعلاء أنا * ضربنا خندا حتى استقادوا
بنى بالمنازل عز قيس * وودوا لو تسخى بنا البلاد
ألم يسلط ما قالت قريش * وحى بنى كئانة اذا تروا
دهمناهم بأر عن مكههر * فقل لنا بعقوتهم زفير
تقوم مارن انطلى فيهم * يجي على أسنتنا الخزير

وقال أيضا

ثم كان اليوم الرابع من أيامهم يوم عكاظ فالتفوا في هذه المواضع على رأس الحول وقد
جمع بعضهم لبعض واحتشدوا والرؤساء بمجالهم وحل عبد الله بن جده أن يومئذ ألف
رجل من بني كئانة على ألف بعير وخشيت قريش أن يجري عليها ما جرى يوم العبلاء ففقد
مرب وسفيان وأبو سفيان بن أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا لا نبرح حتى نموت مكائنا
وعلى أبي سفيان يومئذ درعان قد ظاهري بينهما وزعم أبو عمرو بن العلاء أن أبا سفيان

ابن أمية خاصة قيد نفسه فسمى هؤلاء الثلاثة يومئذ العنابس وهي الاسد واحدها
عنيسة فاقتل الناس يومئذ قتلا شديدا وثبت الفريقان حتى همت بنو بكر بن عبدمناة
وسائر بطون كنانة بالهروب وكانت بنو مخزوم تلى كنانة لحماقت حفظا شديدا وكان
أشد هم يومئذ بنو المغيرة فانهم صبروا وأبوا بلاء حسنا فلما رأوا ذلك بنو عبدمناة من
كأنه تداءى وافر جمعوا وحمل بلعا بن قيس يومئذ وهو يقول
ان عكاظ مأوانا فلوله * رذا الهجاز بعد ان تحلوه

وخرج الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبدمناة بن كنانة وهو رئيس الاحابيش يومئذ
قد عالى المبارزة فبرز اليه الحداد بن سعيد النصرى فطعنه الحداد فشق عضده
وتحاجر واقتل القوم قتلا شديدا وحلت قريش وكنانة على قيس من كل وجه
فانهزمت قيس كلها الابن نصر فانهم صبروا ثم هرب بنو نصر وبت دهمان فلم يبقوا
شيئا فانهم زموا وكان عليهم بيع بن ابي ربيعة أحد بني دهمان فقتل نفسه ونادى يا آل
هوازن يا آل هوازن يا آل نصر فلم يعرج عليه أحد وأجفلوا منه زمين ففكر بنو أمية
خاصة في بني دهمان ومعهم الخنيسق وقشة الجشميان فقاتلوا فلم يبقوا شيئا فانهم زموا
وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على امرأته سبعة بنت عبد شمس بن عبدمناة
خباء وقال لها ان دخلت من قريش فهو آمن لجعلت توصل في خبائها التسع فقال لها
لا يتجاوزني خباؤك فاني لأمضي الامن أحاط به الخباء فاحفظها فقالت أما والله أني
لاظن انك ستود أن لو زدت في نودته قلما انهزمت قيس دخلوا خبائها مستعجرين بها
فأجارها لحرب بن أمية جيرانها وقال لها يا عمة من تمسك بأطناب خبائك أودا وحوله
فهو آمن فنادت بذلك فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا جدا فلم يبق أحد لا نجاة عنده
الا دأربخبائها ففعل لذلك الموضع مذار قيس وكان يضرب به المنسل فتغضب قيس منه
وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو
ثقيف قد أخرج معه يومئذ بنيه من سبعة وهم عروة ولوحة ونيرة والاسود فكانوا
يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم الى خباء أمهم ليجبروهم فيسودوا بذلك
أمرتهم أمهم أن يفعلوا (فأخبرني) الحرثي والطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني محمد بن الحسن عن الحرث بن جهم وغيره أن كنانة وقيس لما أوفوا من العام المقبل
من مقتل عروة بن عتبة بن جهم قريش كلاب ضرب مسعود الثقفي على امرأته سبعة بنت
عبد شمس أم بنيه خباء فقرأها نسكي حين تدانى الناس فقال لها ما يبكيك فقالت لما يصاب
غدا من قومي فقال لها من دخل خباءك فهو آمن لجعلت توصل فيه القطعة بعد القطعة
والخرقة والشئ ليتسع فخرج وهب بن معتب حتى وقف عليها وقال لها لا يبقى طنب من
أطناب هذا البيت الا ربطت به رجلا من بني كنانة فنادت بأعلى صوتها ان وهبا يا نعلي
ويحلف أن لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت الا ربطت به رجلا من كنانة فالتفت اليها

هزمت قيس لجأ نفره منهم الى خيما سبيعة بنت عبد شمس فأجارهم حرب بن أمية
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما هزمت قيس
لجأت الى خيما سبيعة حتى أخرجوها منه فخرجت فسادت من تعلق بطنب من أطخاب
يتقي فهو آمن في ذمتي فدأروا بجبايتها حتى صاروا حلقة فامضى ذلك كله حرب بن أمية
لعمته فكان يضرب في الجاهلية عبد ارقيس المثل ويعبرون بعد ادهم يومئذ بجبا سبيعة
بنت عبد شمس قال وقال ضرار بن الخطاب القهري قوله

ألم تسأل الناس عن شاتنا * ولم يثبت الامر كالخيار
غداة عكاظ اذا استكملت * هو اذن في كفها الحاضر
وجاءت سليم تهز القنا * على كل سلوبة ضامر
وجئنا اليهم على المضرات * بأرعن ذى نجب زاهر
فلما التقينا أذقناهم * طعانا بسم القنا العائر
فصرن سليم ولم يصبروا * وطارت شعاعا بنوعا
وفرن ثقيف الى لاها * بمنقلب الخائب الخاسر
وقالت الغنم شطرا لها * رثم نزلت مع الصاد ر
على ان دهرمانها حافظت * أخبر الادي دارة الدائر

وقال خدش بن زهير

أتنا قريش حافلين بهم معهم * عليهم من الرحمن واق واناصر
فلما دوننا للقباب وأهلها * أتيج لنا ريب مع الليل ناجر
أتيج لنا بـكـر وحول لوائها * كآتب يحشها العزير المكائر
جنت دونهم بكر فلم تستطعهم * كآتهم بالمشرفة سامر
وما برحت خيل شور وتدعي * ويلحق منهم أولون وآخر
لن غدوة حتى أفى وانجلي لنا * عصابة يوم شره متظاهر
وما زال ذال الدأب حتى تحاذلت * هو اذن وارفضت سليم وعاصر
وكانت قريش يفلق الصخر حذاها * اذا أوهن الناس الحدود والعوائر

ثم كان اليوم الخامس وهو يوم الحرية وهي حرة الى جانب عكاظ والرؤساء بها لهم
بلاء من قيس فانه قد مات نصارا أخوه مكانه على عشرينه فاقبلوا فانهم زمت كآنة وقتل
يومئذ أبو سفيان بن أمية وعناية رطه من بني كآنة قتله عثمان بن أسد من بني عمرو بن
عاص وخسعة نفر وقال خدش بن زهير قوله

لقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم * يوم الحرية ضرب باغير تكذيب
ان توعدوني فاني لابن عكمكم * وقد أصابوكم منه بشو وبوب
وان ورعاه قد أرى أبا كسف * واجني اياس وعمر او ابن أبوب

وان عثمان قد أوردى غمائية * منكم بأنتم على خبر وتجريب

ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقي الرجل والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضا
فلقي ابن حمية بن عبد الله الديلي زهير بن ربيعة أبأخراش فقال زهير اني حرام جثت
معقر افضال له ما تلقي طوال الدهر الا قلت أنا معقر ثم قتله فقال الشويرع الليث واسمه
ربيعه بن علس

تركنا ما يار فوصداه * زهير بالعوالي والصفاح

أتيح له ابن حمية ابن عبد * فأعجله التسوم بالطاح

ثم تداعوا الى الصلح على أن يدي من عليه فضل في القتل الفضل الى أهله فأبى ذلك وهب
ابن معتب وخالف قومه واندلس الى هوازن حتى أغارت على بني كنانة فكان منهم بنو
عمرو بن عامر بن ربيعة عليهم سلمة بن سعدى البكافي وبنو هلال عليهم ربيعة بن أبي
نليسان الهلالي وبنو نصر بن معاوية عليهم مالك بن عوف وهو يومئذ أمر دفاغاروا
على بني ليث بن بكر بصعراء الغميم فكانت لبني ليث أول النهار فقتلوا عبيد بن عوف
البكافي قتله بنو مدح وسبيع بن المؤقل الجسري حليف بني عامر ثم كانت على بني ليث
آخر النهار فأنهمزمو واستهزى القتل في بني الملوحة بن يعمر بن ليث وأصابوا نعاما ونساء
حينئذ فكان من قتل في حروب القهار من قريش العوام بن خويلد قتله مرة بن معتب
وقتل سزام بن خويلد وأحيمه بن أبي أحيمه ومعمر بن حبيب الجمحي وسرح حرب بن
أمية وقتل من قيس الصمة أبو دريد بن الصمة قتله جعفر بن الاحنف ثم تراضوا بأن يعدوا
القتلى فيدوا من فضل فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة فاجتمعت القبائل على الصلح
وتعاقدوا أن لا يعرض بعضهم لبعض فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان بن حرب
ورهن الحرث بن كعدة العبدى ابنه النضر ورهن سفيان بن عوف أحد بني الحرث بن عبد
مناة ابنه الحرث حتى وديت الفضول ويقال ان عتبة بن ربيعة تقدم يومئذ فقال
يامعشر قريش هلموا الى صلوة الارحام والصلح قالوا وما صلحكم هنا فانامو توروون فقال
على أن ندى قتلاكم وتصدق عليكم بقتلانا فترضوا بذلك وسار عتبة يومئذ على أن أقبل
قال فلما رأته هوازن رهائن قريش بأيديهم رغبوا في العفو فأطلقوهم قال أبو عبيدة
ولم يشهد القهار من بني هاشم غير الزبير بن عبد المطلب وشهد النبي صلى الله عليه وسلم
والهسائر الايام الا يوم نخلة وكان يتناول همه وأهله التبل قال وشهد هاشم صلى الله عليه
وسلم وهو ابن عشرين سنة وطعن النبي صلى الله عليه وآله أبا رماح ماعلاعب الاسنة وسئل
صلى الله عليه وآله عن مشهده يومئذ فقال ما سرفي اني أشهده انهم تعدوا على قومي
عرضوا عليهم أن يدفعوا اليهم البراض صاحبهم فأبوا قال وكان الفضل عشرين قبلا
من هوازن فوداهم حرب بن أمية فيما تروى قريش وبنو كنانة تزعم أن القتل الفاضلين
قتلهم وأنهم هم وودوهم ووزعم قوم من قريش أن أبا طالب وحزرة والعباس بن عبد

المطلب عليهما السلام شهدوا هذه الحروب ولم يرو ذلك اهل العلم بأخبار العرب قال
أبو عبيدة ولما انهزمت قيس خرج مسعود بن معتب لايخرج على شيء حتى أتى سبعة
بنات عبد شمس فوجته فجعل أفعه بين يديها وقال أنا بالله وبك فقالت كلا زعمت أنك
سقلا يتي من أسرى قومي اجلس فأنت آمن وقالت أمية بنت عبد شمس ترى أخاها
أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها والايات التي فيها الغنا منها

أني ليس لك لا يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
وفجهم دونه الاهوا * لابين الدلو والعقرب
وهذا الصبح لا ياتي * ولا يدنو ولا يقرب
بمقر عشيرة منا * كرام الخيم والمنصب
أحال عليهم دهر * حديد الناب والخلب
فحل بهم وقد آمنوا * ولم يقصر ولم يشطب
وما عنه اذا ما حل من منفي ولا مهرب
ألا يا عين فاجكهم * بدمع منك مستغرب
فان أباك فهم حزى * وهم ركني وهم منكب
وهم أملي وهم فرهي * وهم نسبي اذا أنسب
وهم مجدي وهم شرقي * وهم حصني اذا أرب
وهم رمحي وهم ترسي * وهم سني اذا أغضب
فكم من قاتل منهم * اذا ما قال لم يكذب
وكم من ناطق فيهم * خطيب مصقع معرب
وكم من فارس فيهم * كمي معلم محرب
وكم من مدره فيهم * أريب حوله مغلب
وكم من جفيل فيهم * عظيم النار والموكب
وكم من خضرم فيهم * نجيب ما جدد منجب

صوت

أحب هبوط الوادين واتني * لمشتهر بالوادين غريب
أحقا عباد الله أن لست خارجا * ولا والجا الا على رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة * من الناس الا قبل أنت مريب
وهل ريسة في أن نفعن نجيسة * الى القها أو أن يحسن نجيب

الشعر فيما ذكره أبو عمرو والشيواني في أشعار بني جعدة وذكره أبو الحسن المدائني
في أخبار رواها لمالك بن الصمصامة الجعدي ومن الناس من يرويه لابن الدمينسة
ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية والروى والقفا لا يصح هزج بالنصر عن عمرو

* (أخبار مالك ونسبه) *

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة شاعر بدوي مقل (أخبرني) بخبره هاشم بن محمد الخزازي ومحمد بن خلف بن
المرزبان قال أخبرنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني ونسخت خبره أيضا من كتاب
أبي عمر والشيباني قالوا كان مالك بن الصمصامة الجعدي فارسا شجاعا جوادا
جميل الوجه وكان يهوى جنوب بنت محسن الجعدي وكان أخوها الأصبع بن محسن
من فرسان العرب وشجعانهم وأهل العدة والبأس منهم ففني إليه نبذ من خبر مالك قال
عينا جزمنا تلقه أنه عرض لها وأزارها ليقتلنه ولئن بلغه أنه ذكرها في شعر أو عرض به
ليأمر به ولا أطلقه إلا أن يجزنا صيته في نادى قومه فبلغ ذلك مالك بن الصمصامة فقتل

إذا شئت فاقترني إلى جنب عيب * أجب ونضوى للقصوص نجيب

فما لخلق بعد الأمر شر بقية * من الصدو والمهجران وهي قريب

ألا أيها الساقى الذى بلّ دلوه * بقرى ان يسقى هل عليك رقيب

إذا أنت لم تقرب بقرى ان شربة * وبجانية الجدران ظلت تلويب

أحب هبوط الوادين وانى * لمشتم بالوادين غروب

أحق عباد الله ان لست خارجا * ولا والبا الاعلى رقيب

ولا زائر اوحدى ولا في جماعة * من الناس الا قبل أنت مريب

وهل رية في أن تمن نجيسة * إلى القها أو أن يحسن نجيب

(وقال) أبو عمرو خاصة حدثنا قتيان من بني جعدة أنها أقبلت ذات يوم وهو جالس

في مجلس فيه أخوها فلما رآها عرفها ولم يقدر على الكلام بسبب أخيا فأغى عليه

وفطن أخوها لماله فتعافى عنه وأسند بعض قتيان العشرة إلى صدره فلتحقرك ولا

أحارجوا بإساعة من نهاره وانصرف أخوها كأنه فلأفاق قال

ألمت فحاحيت وعاجت فأسرعت * إلى جوعة بين الخارم فالنهر

خليل قدحات وفاقى فاحفروا * براية لي بالخافر والبتر

لكم يا تقول العبدلية كلها * رأيت جدتي سقيت ياقبر من قبر

(وقال) المدائني في خبره أن جمع أهل جنوب ناحية حسى والحقى وقد أصابها الغيث

فامرعت فلما أرادوا الرحيل وقف لهم مالك بن الصمصامة حتى إذا بلغت جنوب أخذ

بخطام بعيرها ثم أنشأ يقول

أريتك ان أزمعتم اليوم نية * وغافك مطاف الحى ومرا بعه

أترعين ما استودعت أم أت كالذى * إذا ما نأى هانت عليه ودائعه

فبكثت وقالت بل أرى والله ما استودعت ولا أكون كن هانت عليه ودائعه فأرسل

بعيرها وبكى حتى سقط مغشيا عليه وهي واقفة ثم أفاق وقام فانصرف وهو يقول

الا ان حسيا دونه قلة الحمى * مني النفس لو كانت تنال شرا تعه
وكيف ومن دون الورد عوائق * واصبح حامى ما احب وماتعه
فلا ما عيا صدني عنه طامع * ولا ارجى وصل الذي هو قاطعه

صوت

بادار هند عشاها كل هطال * بالحب مثل صيق الينة البالي
أرب فيها ولي ما يغبرها * والريح مما تعفيا با ذيال
داروقفت بها صبي أسائلها * والدمع قد بل مني جيب سرالي
شوقا الى الحى أيام الجميع بها * وكيف يطرب أو يشتاق امثالي
قوله أرب فيها أى أقام فيها وثبت والولى الثانى من امطار السنة أو لها الوسى والثانى
الولى ويروى * جرت عليها رايح الصيف فاطرقت * واطرقت تلبدت * الشعر لعبيد
ابن الابرص والغنية لابرهم هزج باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن اصحق وفيه لابن
جامع رمل بالوسطى وقد نسب لحنه هذا الى ابراهيم ولحن ابراهيم اليه

* (أخبار عبيد ونسبه) *

(قال) أبو عمرو النشيباني هو عبيد بن الابرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك
ابن الحرث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزاعة بن مدركة بن اليباس بن مضر شاعر
مخل فصيح من شعراء الجاهلية وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن
به طرفة وعلمقة بن عبدة وعدى بن زيد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال عبيد بن
الابرص قديم الله كزعظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له الا قوله فى كفته
* أقفر من أهله ملهوب * ولا أدري ما بعد ذلك (أخبرنا) عبد الله بن مالك النحوى
الضري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى وأبى عمرو النشيباني قال كان من
حديث عبيد بن الابرص انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه عنبة
له ومعه أخته ماوية ليورداهما فماتعه رجل من بنى مالك بن ثعلبة وجهه فأنطلق خزنا
مهموما الذى صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل تحتهم فنام هو وأخته فزعموا
أن المالكى نظر اليه وأخته الى جنبه فقال

ذا لعبيد قد أصاب ميا * ياليتك ألقها صيبا * فحملت فوضعت ضاوبا

فسعه عبيد فرغ فريده ثم أعمل فقال اللهم ان كان فلان ظلمنى ورماني بالبهتان فأدلى
منه أى اجعل لى منه دولة وانصرنى عليه ووضعه رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول
الشعر فذكر أنه أتاه آت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال قم فقام وهو
يرتجزعنى مالا وكان يقال لهم بنو الرتبة يقول

ابا بنى الرتبة ما غتركم * فلكم الودل بسر بال حجر

ثم استقر بعد ذلك فى الشعر وكان شاعرا بنى أسد غير مدافع (أخبرنى) هاشم بن محمد

الخرأى قال حدثنا أبو غسان وما ذعن أبي عبيدة قال اجتمع بنو أسد بعد قتلهم حجر
ابن عمرو والد امرئ القيس الى امرئ القيس أينسه على أن يعطوه ألف بعيردية أيسه
أو يقيدوه من أى رجل شاء من بنى أسد أو يعملهم حولاً فقال أما الدية فما ظننت أنكم
تعرضونها على منلى وأما القودرة لو قيد الى ألف من بنى أسد ما رضى عنهم ولا رأيتهم كفوا
لحجر وأما النظره فلكم ثم ستر فونى فى فرسان قطان أحكم فيكم طلبا السيوف وشبا
الاسنة حتى أشقى نفسه وأنال نأرى فقال عبيد بن الابرس فى ذلك

صوت

ياذا المخوف قضا يقتل أبيه اذ لا لوجينا
أزعت أنك قد قتلت سمراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر ابن أتم قطام تبكى لاعلينا
انا اذا عض الثقا * ف برأس سعدتنا لوينا
نحصى حقيقتنا وبعد * ض النام بسقط بينينا
هلا سألت جوع كذ * دة يوم ولوا أين ايننا
الغنا ملحين رمل فى مجرى الوسطى مطلق عن الهاشأ وفيه ليحيى المكى خفيف ثقليل
وقال ونمام هذه الايات

أيام نضربها مهم * يواتر حتى انحنينا
وجوع غسان الملو * لك أتيهم وقد انطوينا
لحقا أبا طلهن قد * عاجلن أسفارواينا
نحن الاولى فاجع جو * علك ثم وجههم البنا
واعلم بأن جبادنا * آلين لا يقضين ديننا
ولقد أبحنا ما حمت * ولا مبيع لما حينا
هذا ولو قدوت عليك * رماح قوى ما انتهينا
حتى تنوشك نوشة * عاداتهم اذا اترونا
نعنى الشباب بكل عا * ققة شمول ما حصونا
ونحن فى لذاتنا * عظم البلاد اذا اتسبنا
لا يبلغ البانى ولو * رفع الدعائم ما بيننا
كم من رئيس قد قتل * ماء وضيم قد أيننا
ولرب سيد معشر * ضخم النسيعة قدر مينا
عقبانه بظلال عشب * بان تقسم ما فوينا
حتى تركنا شلوه * جزر السباع وقبعضينا
انا لعمرك ما يضا * م حليفنا أبدا لدينا

وأنا مثل الذي * حور العيون قد استبيناً

(وقرأت في بعض الكتب) عن ابن الكلبي عن أبيه وهو خبر مصنوع تبين التوليد فيه أن عبيد بن الأبرص سافر في ركب من بني أسد فبينما هم يسعون إذا هم بشجاع يتبعك على الرمضاء فاتحاه من العطش وكانت مع عبيد فضله من ماء ليس معه ماء غيره فأنزل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روى واستنعش فأنساب في الرمل فلما كان من الليل ونام القوم نذرت رواحلهم فلم يرشي منها أثر فقام كل واحد يطلب راحلته فتفرقوا فبينما عبيد كذلك وقد أيقن بالهلكة والموت إذا هو بها تف بهتبه

يا أيها الساري المضل مذهبه * دونك هذا البكر منا فاركه

وبكره الشارد أيضا فاجنبه * حتى إذا الليل تجنى غيبه

* فخط عنه رحله وسببه *

فقال له عبيد يا هذا الخطاب نشدتك الله ألا أخبرني من أنت فأنا سأقول

أنا الشجاع الذي ألقينه رمضا * في قصرة بين أحجار وأعنة لا

لجديت بالماله المأخوذ حمله * وزدت فيه ولم تجزل باتكاد

الخير يتي وان طال الزمان به * والشر أخبت ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهلهم مع الصبح فنزل عنه وحل رحله وخلاه فغاب عن عينه وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث (أخبرني) محمد بن عمران المؤدب وعني فالأحدثنا محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي عن الشرقي بن القطامي قال كان المندثر بن ماء السها قد نادى رجلا من بني أسد أحدهما خالد بن المضلل والآخرو ابن مسعود بن كلداء فأنضبا في بعض المطلق فأمر بأن يحفر لكل واحد حفرة يظهر الحيرة ثم يجعل في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ففعل ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهلاكهما فقدم على ذلك ونمى وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل الأسديين يقول شاعر بني أسد

يا قبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواعد وبروق

أما البكاء فقل عنك كثيره * ولست بكيت فللبكاء خليق

ثم ركب المندثر حتى نظر إليهما فأمر بنياء الغريين عليهما فبنيا عليهما وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس فأول من يطلع عليه يوم نعيه يعطيه مائة من الأبل شوما أي سودا وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويضدى بدمه الغريان فلبث بذلك برهة من دهره ثم إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في بؤسه فقال هلا كان الذبح لغريتي يا عبيد فقال أسد يماث وجلاه فأرسلها مثالا فقال له المندثر وأجل بلغ أناه فقال له المندثر أنشدني فقد كان شعرك يجعني فقال عبيد حال الجريض دون القريرض

وبلغ الحزام الطيبين فأرسلها مثلاً فقال له النعمان أسمعني فقال المنايا على الحوايا
فأرسلها مثلاً فقال له آخر ما أشد جرعك من الموت فقال لا يرحل رحلك من ليس معك
فأرسلها مثلاً فقال له المندرد أمليتني فأرحني قبل أن آمر بك فقال عبيد من عزيز
فأرسلها مثلاً فقال المندرد أنشدني قولك أقفر من أهله محبوب * فقال

صوت

أقفر من أهله عبيد * فليس يدي ولا يعيد

عنت له عنة فكود * وحان منها له ورود

فقال له المندرد يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد

والله ان ست لما ضرتني * وان أعش ما عشت في واحد

فقال المندرد انه لا بد من الموت ولو أن النعمان عرض لي في يوم بؤس لنبجته فأختران
شئت الا كل وان شئت الا بجل وان شئت الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كصالحات
عاد واردها شروراد وحاديها شراد ومعادها شرمعاد ولا خير فيها لمعاد وان كنت
لا محالة فأتالي فأسقني الخمر حتى اذا ماتت مفاصلي وذلت ذواهي فشأنك وما تريد
فأمر المندرد بصاحبه من الخمر حتى اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المندرد ليقتله فلما
مثل بين يديه أنشأ يقول

وخير في ذوالبؤس في يوم بؤسه * خصال أرى في كلها الموت قد برق

كما خبرت عاد من الدهر مزة * صحاب ما فيها لذي خيرة أتق

صحاب ربح لم توكل بلسدة * فتتركها الا كالبلة الطلق

فأمر به المندرد فقصده فلما مات غذي بدمه الغريان فلم يرل كذلك حتى مر به رجل من طي
يقال له حنظلة بن أبي عفرأ وابن أبي عفر فقال له آيت اللعن والله ما أنت بك زائر
ولا هلي من خير لمأرا فلا تكن ميرتهم قتلى فقال لا بد من ذلك فأسأل حاجة أقضيها لك
فقال توكلني سنة أرجع فيها الى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد ثم أصبر اليك فأنفذ
في حكمك فقال ومن يكفل بك حتى تعود فنظري وجوه جلسائه فعرف منهم شريك
ابن عمرو وأبا الحوفزان بن شريك فأنشدا يقول

يا شريك يا ابن عمرو * ما من الموت صحابه

يا شريك يا ابن عمرو * يا أخا من لأخاه

يا أخا شيبان فك اليوم رهنا قد أناله

يا أخا كل مضاف * وحيامن لأحياله

ان شيبان قيسل * أكرم الله رجاله

وأبولة الخير عمرو * وشراحيل الجماله

رقبلك اليوم في الجهد وفي حسن المقالة

فوثب شريك وقال آيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه ان لم يعد الى أجله فأطلقه المنذر فلما كان من القابل جلس في مجلسه يتطرح فظن أنه يأتسه فأبطأ عليه فأمر شريك فحمله فحمله فلم يشعر الا بكعب قد طلع عليهم فأتواوه فاذا هو حنظلة قد أقبل متعصفا متعصفا معه نادته تنديه وقد قامت نادية شريك تنديه فلما رآه المنذر عجب من وفائهما وكرمه ما فاطقتهما وأبطل تلك السنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي ابن الصباح عن هشام بن الكلبي قال كان من حديث عبيد بن الابصر وقتله ان المنذر بن ماء السماء بنى الغريتين فقبل له ما تريد اليهما وكان بناهما على قبري رجلين من بني سد كانا نعيه أحدهما خالد بن المضلل الفقعسي والاخر عمرو بن مسعود فقال ما أنا بملك ان خالف الناس امرى لا يمرن أحد من وفود العرب الا بينهما وكان له يومان يوم يسميه يوم النعيم ويوم يسميه يوم البؤس فاذا كان في يوم نعيه أتى بأول من يطلع عليه فبأه وكساء وناداه يومه ووجهه فاذا كان يوم بؤسه أتى بأول من يطلع عليه فأعطاه رأس ظربان أسود ثم أمر به فذبح وغذى بدمه الغريتان فبناهما جالس في يوم بؤسه اذا شرف عليه عبيد فقال لرجل كان معه من كان هذا الشقي فقال له هذا عبيد بن الابصر الاسدي الشاعر فأقرب به فقال له الرجل الذي كان معه اتركه آيت اللعن أظن أن عنده من حسن القريرض أفضل مما تدرك في قتله فاسمع منه فان سمعت حسنا استزدته وان لم يعجبك فما أقدر لك على قتله فاذا انزلت فادع به قال فترى وطعم وشرب وينه وبين الناس حجاب ستر يراهم منه ولا يرونه فدعا عبيد من وراء السترة فقال له رديقه هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال آتيتك بجأتين رجلاه فأرسلها مثلا فقال ما ترى يا عبيد قال أرى الحوايا عليها المنايا فقال فهل قلت شيئا فقال حال الجريض دون القريرض فقال أنشدني

* اقفر من أهله مطبوب * فقال

اقفر من أهله عبيد * أصبح يدي ولا يعيد

عنت له خطة نكود * وحان منها له ورود

فقال أنشدنا هي انجرت كني بأبم الطلا * كما الذئب يكنى أباجعة

وأى أن يشدهم شيئا مما أرادوا فأمر به فقتل * (فأما) * خبر عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل ومقتلهما فأنهما كانا نعيين للمنذر بن ماء السماء فيما ذكره خالد بن كلثوم فراجعاه بعض القول على سكره فغضب فأمر بقتلهما وقيل بل دفنهما حين فلما أصبح سأل عنهما فأخبر خبرهما فندم على فعله فأمر بابل فحضر على قبريهما وغذى بدمائهما قبراهما أعظمهما لهما وحزننا عليهما وبني الغريتين فوق قبريهما وأمر بهما بما قدمت ذكره من أخبارهما فقالت نادية الاسديين

الابكر الناحي بخير بني أسد * بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

فقال بعض شعراء بني أسد يرى خالد بن الحضال وعمر بن مسعود وفيه غناء

صوت

يا قبرين يوت آل محرق * جادت عليك رواعد وبروق

أما البكاء فقل عنك كثيره * ولئن بكيت فبالبكاء مخلق

الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى من جامع أغانيه وبما يقف به أيضا

صوت

من شعر عبيد

طاف الخيال علينا ليلة الوادي * من أم عمرو ولم يلهم لمعاد

اني اهتديت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكدالك واعتقاد

اذهب اليك فاني من بني أسد * أهل الضباب وأهل الجرد والنادي

الغناء للغريص ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه ثقيل أول

بالوسطى ذكر الهشام انه لا يركب زككا رالاعى وذو كرجس انه لابن سريج وفي هذه

القصيدة يقول مخاطب حجر بن الحرث أبا امرئ القيس وكان حجر يتوعدده في شيء بلغه

عنه ثم استعمله فقال بمخاطبه

أبلغ أبا كرب عنى واخوته * قولاسيذهب غورا بعد انجناد

لا عرفك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي

ان امامك يوما انت مدركه * لاحضره قلت منه ولا يادى

فاتطرق الى ظل ملك أنت تاركه * هل ترسين أراجبه بأوتاد

الخبر يرق وان طال الزمان به * والشمر أخبت ما أوعيت من زاد

(أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المداثني عن أبي بكر

الهدلي قال سمع عربن الخطاب نساء بني مخزوم يكيبن على خالد بن الوليد فبكي وقال ليقطن

نساء بني مخزوم في أبي سليمان ماشن فانهن لا يكذبن وعلى مثل أبي سليمان تبكي البواكي

فقال له طلحة بن عبد الله انك واياهم اكما قال عبيدة بن الابرص

لألفينك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي

(أخبرني) حمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى قال

حدثني سيف الكاتب قال وليت ولاية فررت بصديق لي في بعض المنازل فترلت به قال

فلننا من الطعام والشراب ثم غلب علينا التيس فقمنا فاتبته من نومي فاذا بك بك قد

دخل على كاب الرجل فجعل يش ويسلم عليه لا أنكره من كلامهم ما شيا ثم جعل الكلب

الداخل عليه يخبره عن طريقه بطول سفره وقال هل عندك شيء تطعمه منه قال نعم

في موضع كذا وكذا البسم طعام وليس عليه شيء فذهب اليه فكأني أسمع ولوعهم ما فيه

ثم سأله نبذا فقال نعم لهم نبذا في اناء آخر ليس له فطعام فذهب اليه فشربا ثم قال له هل

نظر في بشي قال اى وعيشك صوت كان أبو يزيد يغنيه فيعيده ثم غناه

صوت

طاف الخيل علينا ليلة الوادي * لآل أسماء لم يلهم ليعاد
 اني احدثت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكد الذراع
 قال فلم يزل يغنيه ويشربان مليا حتى فنى ذلك التبيذ ثم خرج الكلب الداخلى فنفث
 والله على نفسه ان اذكر ذلك لصاحب المنزل فامسكت وما اذكر اني سمعت أحسن من
 ذلك الغناء ومما يغنى فيمن شعره قوله

صوت

لمن جال قبيل الصبح عز مومه * ميمات بلادا غير معلومه
 فيمن هند وقد هام الغواذ بها * يضاء أنسة بالحسن موسومه
 الغناء لابن سريج رمل عن يونس والهشام وحش ومنها قوله
 در در الشباب والشعر الاسود والضاهرات تحت الرجال
 فانشاذيذ كالقداح من الشو * حطيم لمن شكة الابطال
 ليس رسم على الدفين ييال * فلولى ذروة جنبي أنال
 تلك عروى قد عيرتني خلالي * البسيع تريد أم لدلال
 الغناء لطويس خفيف رمل لا يشك فيه وفيه ثقل أول ذكر على بن يحيى انه لطويس
 أيضا وجدته في صنعة عبد العزيز بن طاهر وفي الثالث والرابع من الايات للدلال
 خفيف رمل بالنصر عن عبد الله بن موسى والهشام

صوت

لمن الديار كأنها لم تحلل * بجنوب أسفة فقف العنصل
 درست معالمها فيافي رحلها * خلق كعتوان الكتاب الهول
 دار لسعدى اذ سعاد كأنها * وشأغر بر الطرف رخص الفصل
 هروضه من الكامل جنوب أسمة أودية معروفة والتف الكشيبي من الرمل ليس
 بالمشرف ولا المتمد والعنصل يصل معروف الشعر لربعة بن مقروم الضبي والغناء فيه
 لسياط هزج بالنصر عن الهشام انتهى

(أخبار ربعة بن مقروم وقبته)

هو ربعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مالك بن بكر
 ابن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر اسلاوى مخضرم أدرك
 الجاهلية والاسلام وكان ممن أصفق عليه كسرى ثم عاش في الاسلام زمانا قال أبو عمرو
 الشيباني كان ربعة بن مقروم باع عمرو بن عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نضل
 ابن داود لقمعة الى أجل فلما بايعه وجد ابن مقروم ضايب بن الحرث عند جده وقد نهله
 عن الظاهر بالتمن فقال ابن مقروم يعرض بضاي انه أعان عليه وكان ضلعه معه

أبهر ابن الميعة ان همى * اذا مالج عذالى لعان

قوله لعان أى عان من العناء عانى الشيء يعينى وهو لى عان

يرى مالا أرى ويقول قولاً * وليس على الامور عسنان

ويختلف عند صاحبه لشاة * أحب المحمن تلك الثمان

وحامل عب مضغن لم يضرنى * بعيد قلبه حلوا للسان

ولوانى أشاء نقت منه * بشغب من لسان تيهان

ولكنى وصلت الجبل منه * مواصلة بجبل ابى بيان

ترفع فى بنى قطن وحلت * بيوت المجددين بنى بان

يعنى حلت بنو قطن بيوت المجد

وضمرة ان ضمرة خير جار * الى قطن بأسباب متان

هيبان الحى كالذهب المصنى * صبيحة قدية يجنيه جان

قال أبو عمرو الذهب فى معدنه اذا جاء المطر ليلالاح من غد عند طلوع الشمس فيستبح

ويوجد قال أبو عمرو وأسر ربيعة بن مقروم واستيق ماله فخلصه مسعود بن سالم بن أبى

سلى بن ربيعة بن ذبيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد فقال ربيعة بن مقروم فيه

قوله كفانى أبو الاشوس المنكرات * كفاه الاله الذى يحذر

أعز من السيد فى منصب * اليه العزاة والمفخر

وقال بعده أيضا

بان الخليل قأسى القلب معمودا * وأخلفتك ابنة الحز المواعدا

كأنها ظبية بكر أطاع لها * من حومل تلعات الحى أو أودا

قامت ترك غداة الجومئس دلا * بجالت فوق متنها العناقيدا

وباردا طبعا عذبا مذاقه * شرته عزجا بالظلم مشهودا

وجسرة أجدت دعى مناسجها * اعلمت لى حتى تقطع اليبدا

ككلفتها فرأت حتما تكلفها * ظهيره كاجيج النار ميصودا

فى مهمه قذف يخشى الهلال به * اصداؤه لانى بالليل تقريدا

لما تشككت الى الاين قلت لها * لاتستريحن مالم ألقى مسعودا

مالم الاق امر أجرا مواهبه * رحب الضنا كرم الفعل محمودا

وقد سمعت بقوم يصمدون فلم * أسمع بحلك لاجل ولا جودا

ولا عفا ولا صبر النابسة * ولا أخبر عنك الباطل السبدا

السيد قيل الممدوح من آل ضبة

لاحلك الحلم موجودا عليه ولا * يلنى عطاؤك فى الاقوام منكودا

وقد سبقت بغايات الجبان وقد * أشبهت آباءك النعم العناديدا

قوله بزاري وعوض بدله
اه معصمه

هذانني بجأوليت من حسن * لازلت بزاري العبد محسودا
قال أبو عمرو وكان لضابي بن الحرث البرجي علي بن محمد بن عبد عمرو دين بايعه به نعمنا
واستخار الله في ذلك وبايعه ربيعة بن مقروم ولم يستخر الله تعالى ثم خافه ضابي فاستجار
بربيعة بن مقروم في مطالبته أياه فضمن له جواره فوفي بغيره لضابي ولم يفل ربيعة فقال
ربيعة * أعجز داني من أمانى باطل * وقول غدا نفع لئذاك سوء
وان اخلافي نصف حول محترم * البكم في هند على عظيم
فلا أعرفني بعد حول محترم * وقول خلايشكوني فالوم
ويلتسو اودي وعطفي بعدما * تناسد قولي وائل ونعيم
وان لم يكن الاختلاف في البكم * فاني امر وعرضي على كريم
فلا تفسد واما كان يني وبينكم * بن قطن ان المليم ملسم
فاجتعت عشيرة بغيره عليه وأخذوه باعطاء ربيعة ماله فأعطاه أياه (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال
دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبغ وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل
وحكم الوادي وعمر الوادي يغنون له وعلى رأسه وصيفة تسقه لم أر مثلها غما وما كالا
وبجالات فقال لي يا حماد أمرت هؤلاء أن يغنوا صوتا يوافق هذه الوصفة وجعلتهم
وافق مصفها فغنا فأتاني أحد منهم بشي فأنشدني أنت ما يوافق مصفها وهي لك فأنشدته
قول ربيعة بن مقروم الضبي

شواء واضحة العوارض طفلة * كالبدن من خلل السحاب المطلي
وكأنما ربح القرفل نشرها * أو حنوة خلطت خراحي حومل
وكان فاهها بعد ما طرق الكرى * كأن تصفق بالرحيق السلسل
لأنهم اعرضت لاشمط راهب * في رأس مشرفة الذوى متبل
جأ رساعات النيام لربه * حتى تخذد لجه مستعمل
لصبا للهجتا وحسن حديثها * ولهم من ناقوسه ينزل
فقال الوليد أصبت وصفها فاخترها وألف دينار فاخترت الالف الدينار فأمرها
فدخلت الى حرمه وأخذت المال وهذه القصيدة من فخر الشعر وجيده وحسنه فغن
مختارها ونادىها قوله

صوت

بل ان ترى شطاه تفرع لتي * وحنانتي وارثي في مسهل
ودلفت من كبر كافي حائل * قنصا ومن يربب لصيد يحلل
فلقد أرى حسن القضاة قويمها * كالتصل أخلصه جلاء الصقل
أزمان إذا ناول الحديدي إلى * نصبي الغواني ميعق وتقل
غنى بذلك معبد تفصل أقول

ولقد شهدت الخليل يوم طاردها * بسليم أوظفة القوائم هسكل
 متقاذف شخ النسا عبل النوى * سباق أبدية الجياد عيشل
 لولاً ككفكه لكان اذا جرى * منه الغريم يذق فاس المجل
 واذا جرى منه الحميم رأيت * يومى بخاربه هوى الاجدل
 واذا تعطل بالسياط جيادها * أعطاك نائبه ولم يتعلل
 ودعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل
 ولقد جعت المال من جمع امرئ * ورفعت نفسى عن كريم الما كل
 ودخلت أبية الملوك عليهم * ولشر قول المرء ما لم يفعل
 ولرب ذى حق على كائننا * تقضى عداوة منده كالرجل
 أزجرته عنى فأبصر قصده * وكويته فوق النواظر من عل
 وأنى محافظه عصى عداله * وأطاع لذته ميم مخول
 هن يراح الى الندى نهته * والصبح ساطع لونه لم ينجل
 فأنت حانوا تابه فصعته * من عاتق عزاجها لم تقتل
 صباه الياسية أغلى بها * بسر كريم الخليم غير مجل
 ومعرس عرض الرداء عرسته * من بعد آخر مثله فى المنزل
 ولقد أصبت من المعينة لينها * وأصابى منه الزمان بكل كل
 ياذا وذاك كأنه ما لم يكن * الا تذكره لمن لم يجهل
 ولقد أنت مائة على أعدها * حولاً فحولا ان بلاها مبطل
 فاذا الشباب كبذل انضيت * والدهر يلى كل جدة مبذل
 هلا سألت وخير قول عندهم * وشفاء غيد سائرا ان تسأل
 هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا * ونسود بالمعروف غير تبخل
 ونحل الشجر المخوف عدوه * ونزد حال العارض المتهدل
 ونعين غار منا ونمنع جارنا * ونزين مولى ذكنا فى المحفل
 واذا امرؤ مناجباً فكأنه * محليخاف على مناكب يذيل
 ومضى تقم عند اجتماع عشيرة * خطباؤنا بين العشرة يفصل
 ويرى العدو لنا درواصة * عند النجوم منيعة المتأول
 واذا الجملة أثقلت جمالها * فعلى سوانمنا تقبل الحمل
 ونحق فى أموالنا لخليعنا * حقا يرو به وان لم يسأل
 وهذه جملة جمعت فيها أغاني من أشعار اليهود اذ كانت نسيبتهم واخبارهم مختلطة

صوت

انى تذكر زينب القلب * وطلاب وصل عزيزه صعب

ماروضة جاد الربيع لها * موشية ماحولها جدد
بالذ منها اذ تقول لنا * سيرا قليلا يلقى الركب

الشعر لاوس بن دنى القرطى والغناء لابن سريح ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر
عن اسحق وزعم عمرو أن فيه لحنا من الثقل الأول بالوسطى لمالك وأن فيه صنعة لابن
محرز ولم يجنسها

(أخبار أوس ونسب اليهود النازلين يثرب وأخبارهم)

أوس بن دنى اليهودى رجل من بني قريظة وبني قريظة وبني النضير يقال لهم الكاهنان
وهم من ولد الكاهن بن هرون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله
وعليهما وكانوا نزولا بنو اسحق يثرب بعد وفاة موسى بن عمران عليه السلام وقبل تفرق
الازد عند انجبار سبل العرم ونزول الاوس والخزرج يثرب (أخبرني) بذلك على بن
سليمان الاخفش عن جعفر بن محمد العاصي عن أبي المهال عينة بن المهال المهلبى عن
أبي سليمان جعفر بن سعد عن العمارى قال كان سأكثو المدينة في أول الدهر قبل بنى
اسرائيل قوما من الامم الماضية يقال لهم العماليق وكانوا قد تفرقوا في البلاد وكانوا
أهل عز وبني شديد فكان ساكنى المدينة منهم بنو هف وبنو سعد وبنو الازرق وبنو
مطروق وكان ملك الحجاز منهم رجل يقال له الارقم ينزل ما بين تباه الى فذل وكانوا قد
ملأوا المدينة ولهم بها فحل كثير وزروع وكان موسى بن عمران عليه السلام قد بعث
الجنود الى الحجاز برقمين أهل القرى يفزونهم فبعثهم موسى عليه السلام الى العماليق
جيشا من بنى اسرائيل وأمرهم أن يقتلوهم جميعا اذ اظهروا عليهم ولا يستبقوا منهم
أحدا فقدم الجيش الحجاز فأظهرهم الله عز وجل على العماليق فقتلوهم أجمعين الا ابنا
للارقم فانه كان وضعا جيلافضنوا به على القتل وقالوا نذهب به الى موسى فيرى فيه
رأيه فرجعوا الى الشام فوجدوا موسى عليه السلام قد توفى فقالت لهم بنو اسرائيل
ما صنعتكم فقالوا اظهرنا الله جل وعز عليهم فقتلناهم ولم يبق منهم أحد غير غلام كان شابا
جيلا فنفسنا به عن القتل وقتلنا نأى به موسى عليه السلام فيرى فيه رأيه فقالوا لهم هذه
معصية قد أمرتم أن لا تستبقوا منهم أحدا والله لا تدخلون علينا الشام أبدا فلما صنعوا
ذلك قالوا ما كان خيرا لنا من منازل القوم الذين قتلناهم بالحجاز فرجع اليهم فنقيم بها
فرجعوا على حاميتهم حتى قدموا المدينة فقتلواها وكان ذلك الجيش أول سكنى اليهود
المدينة فانتشروا في نواحي المدينة كلها الى العالية فاتخذوا بها الاطام والاموال
والمزارع ولبشوا بالمدينة زمانا طويلا ثم ظهرت الروم على بنى اسرائيل جميعا بالشام
فوطؤهم وقتلوهم ونكحوا نساءهم فخرج بنو النضير وبني قريظة وبني هديل هاربين
منهم الى من بالحجاز من بنى اسرائيل لما غلبتهم الروم على الشام فلما فصلوا عنها بأهلهم
بعث ملك الروم في طلبهم ليردهم فأجبرهم وكن مكان ما بين الشام والحجاز مفاوز فلما بلغ

طلب الروم القرا انقطعت أعناقهم عطشا فاقوا وسمى الموضع ثمر الروم فهو اسم الى اليوم
فلما قدم بنو النضير وقرية وهدل المدينة نزلوا الغابة فوجدوها وية ففكر هوها
وبعثوا رائدا امرؤه أن يلتمس لهم منزلا سواها فخرج حتى أتى العالية وهي بطحان
ومهزور واديان من حرة على تلاع ارض عذبة بها مياه عذبة تنبت حرا الشجر فرجع
اليهم فقال قد وجدت لكم بلدة اطيبا نزلها الى حرة يصب منها واديان على تلاع عذبة
ومدرة طيبة في متأخر الحرة ومدافع الشرج قال فحقول القوم اليها من منزلهم ذلك
فنزل بنو النضير ومن معهم على بطحان وكانت لهم ابل نواحم فاتخذوها اموالا ونزلت
قرية وهدل ومن معهم على مهزور فكانت لهم تلاحه وماسق من يعاش وسموات
فكان ممن يسكن المدينة حتى نزلها الاوس والخزرج من قبائل بني اسرائيل بنو عكرمة
وبنو علبه وبنو عجر وبنو غوزا وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قرية وبنو همدل
وبنو عوف وبنو القيصم فكان يسكن يثرب جماعة من أبناء اليهود فيهم الشرف
والثروة والعز على سائر اليهود وكان بنو مراحنة في موضع بني حارثة ولهم كان الاطم
الذي يقال له انحال وكان معهم من غير بني اسرائيل بطون من العرب منهم بنو الحرمان
حتى من اليم وبنو مرثد حتى من بني وبو نيف من بني ايضا وبنو معاوية حتى من بني سليم ثم
من بني الحارث بن هاشم وبنو الشخمية حتى من غسان وكان يقال لبني قرية وبني النضير
خاصة من اليهود الكاهنان اسبوا بذلك الى جدتهم التي يقال له الكاهن كما يقال

العمران والحسان والقمران قال كعب بن سعد القرظي

بالكاهنين قررت في دياركم * جاثواكم ومن اجلاكم جدبا

وقال العباس بن مرداس السلمي يرتعلى خوات بن جبير لما هجهاهم

هجوت صريح الكاهنين وفيكم * لهم نعم كانت مدى الدهر ترتقي

فلما ارسل الله سبل العرم على أهل مارب وهم الازد قام رائداهم فقال من كان ذا اجل
مغن ووطب مدن وقرية وشن فليقلب عن يقرات النعم فهذا اليوم يومهم ولبطق
بالثني من شن فيقال وهو بالشرافة فكان الذين نزلوه اُزدشواة ثم قال لهم ومن كان ذا
فاقة وفقر وصبر على أزمات الدهر فليطق يطعن مر فكان الذين سكنوه خزاعة ثم قال
لهم من كان منكم يريد النحر والتجير والاهر والتأجير والديابح والحريير فليطق يصري
والخفير وهي من ارض الشام فكان الذين سكنوه غسان ثم قال لهم ومن كان منكم
ذاهم بعيد وجل شديد ومن ادجد يد فليطق بقصر عمان الجديدي فكان الذين نزلوه
أزد عمان ثم قال ومن كان يريد الراسخات في الوحل المطعمات في الخمل فليطق يثرب
ذات النخل فكان الذين نزلوا الاوس والخزرج فلما توجهوا الى المدينة ووردوها
نزلوا في صراد ثم تفرقوا وكان منهم من لجأ الى عفا من ارض لاساكن فيه فنزلوا به ومنهم
من لجأ الى قرية فمن قراها فكانوا مع أهلها فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم التي

نزولها بالدينونة في جهنم وضيق في المعاش ليسوا بأصحاب ابل ولا شاء لان المدينة ليست
 بلاد نعيم وليسوا بأصحاب فحل ولا زرع وليس للرجل منهم الا الاغداق اليسيرة والخزعة
 يستخرجها من ارض موات والاموال اليه ودقبت الاوس والخزرج بذلك حينئذ ان
 مالك بن الجحلان وفد الى أبي جبييلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان فساله عن قومه وعن
 منزلهم فأخبره بحالهم وضيق معاشهم فقال له أبو جبييلة والله ما نزل قوم من قبلنا
 الا غلبوا الله عليه فابالككم ثم أمره بالمضي الى قومه وقال له أعلمهم اني سائر اليهم فراجع
 مالك بن الجحلان فأخبرهم بأمر أبي جبييلة ثم قال لليهود ان الملك يريد زيارتكم فأعدوا
 نزلا فأعدوه وأقبل أبو جبييلة سائرا من الشام في جمع كثيف حتى قدم المدينة فقبل يدي
 عرض ثم أرسل الى الاوس والخزرج فذكر لهم الذي قدم له وأجمع يكره باليهود حتى
 يقتل رؤسهم وأشرافهم وخشع ان لم يكرههم ان يخصوا في أطامهم فيمنعوا منه حتى
 يطول حصاره اياهم فامر بنيان حار واسع فبنى ثم أرسل الى اليهود ان ابا جبييلة الملك
 قد أحب ان تأتوه فله يق وجه من وجوه القوم الا اناه وجعل الرجل يأتي معه بخافسته
 وحشمه رجا ان يحبوه فلما اجتمعوا ياباه امر رجال من جندة ان يدخلوا الحائر الذي
 بنى ثم يقتلوا من يدخل عليهم من اليهود ثم أمر حجاجه ان يأذنوا لهم في الحائر
 ويدخلوهم رجلا رجلا فليرل الجباب يأذنوا لهم كذلك ويقتلهم الجند الذين في الحائر
 حتى أنوا على آخرهم فقات سارة القرظية ترى من قتل منهم أبو جبييلة تقول
 بنفسي أمة لم تغن شيئا * يذى حرض تعضها الرياح
 كهول من قرظية ألقمتها * سيوف الخزرجية والراح
 رزنا والرزية ذات ثقل * يمرزها لها الماء القراح
 ولوأبوا بأمرهم لحالت * هنالك دونهم جاوى رداح
 وقال الرمي وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يمدح أبا
 جبييلة الغساني

لم يقض دينك في الحسا * ن وقد غنيت وقد غنينا
 الراشقات المرشقا * ن الحازيات بما جزيها
 أمثال غزلان الصرا * ثم يأتون ويرتدينا
 * الربط والديساج والزرد المضاعف والبرينا
 وأبو جبييلة خير من * يمشى وأوقاهم يمينا
 * وأبزه بزا وأعتلمه بعلم الصالحينا
 أبت لنا الايام والشرب المهمة تعترينا
 كبشنا لئلا نكر ايفل حسامه الذكر السميننا
 ومعا قلا شملا وأسما فاقمنا ويغنينا

ومحله زوراء تز * حب بالرجال المصلتين

فلما أنشدوا بأبجييلة ما قال الرمي أرسل اليه فجي به وكان رجلا ضئيلا غروضي مفلما
رآه قال غسل طيب ووعامسوه فذهبت مثلا وقال للاوس والخزرج ان لم تغلبوا على
هذه البلاد بعد من قتل من أشرف أهلها فلا خير فيكم ثم رحل الى الشام وقال
الصامت بن أصرم القوفلي يذكرك قتل أبي جبييلة اليهود

سائل قريظة من يقسم سبيها * يوم العريض ومن أفاها المغنما

جاءتهم الملاء تحقق ظلها * وكتيبة خشناء تدعو سلا

عن الذي جلب الهمام لقومه * حتى أحل على اليهود الصلما

يعني بقوله من يقسم سبيها نسوة سباهن أبو جبييلة من بني قريظة وكان رآهن فأعجبته
وأعطى مالك بن العجلان منهن امرأة قال أبو المنال أحد بني المعلى انهم أقاموا
زمننا بعد ما صنع ويهود تعترض عليهم وتناوهم فقال مالك بن العجلان لقومه والله
ما أنحن يا يهود غلبة كما تريد فهل لكم أن أصنع لكم طعاما ثم أرسل في مائة من أشرف
من بقي من اليهود فاذا جاءوني فاقتلوهم جميعا فقالوا تفعل فلما جاءهم رسول مالك قالوا
والله لا نأتيهم أبدا وقد قتل أبو جبييلة مائة من قتل فقال لهم مالك ان ذلك كان على غير
هوى منا وانما أردنا أن نعوذ وتعلموا حالكم عندنا فاجابوه فجعل كلما دخل عليه رجل
منهم أمر به مالك فقتل حتى قتل منهم بضعة وثمانين رجلا ثم ان رجلا منهم أقبل حتى
قام على باب مالك فسمع فلم يسمع صوتا فقال أرى أمرع وودأ بعد صد وفرجع وحذر
أصحابه الذين بقوا فلم يأت منهم أحد فقال رجل من اليهود لما لك بن العجلان

تسقيت قبله أخلافها * ففحين بقيت وفحين تسود

فقال مالك اني امرؤ من بني سالم بطن عوف وأنت امرؤ من يهود

قال وصوريت اليهود ما لكافي بيعهم وكأثمهم فكانوا يلعنونه كلما دخلوها فقال مالك بر
العجلان في ذلك قوله فحاني اليهود بتلعانها * فحاني الجهر بأبوالها

فلما ذاعلى بأن بلعنوا * وتأنى المنايا بالذلالها

قال فلما قتل مالك من يهود من قتل ذلوا وقلاتنا عنهم وخافوا خوفا شديدا وجعلوا
كلما حاجهم أحد من الاوس والخزرج بشي يكرهونه لم يمش بعضهم الى بعض كما كانوا
يفعلون قبل ذلك ولكن يذهب اليهود الى جيرانه الذي هو بين أظهرهم فيقول انما
نحن جيرانكم ومواليكم فكان كل قوم من يهود قد لجؤوا الى بطن من الاوس والخزرج
يتعززون بهم وذكر أبو عمر والشيباني أن أوس بن دني القرظي كانت له امرأة من بني
قريظة أسلت وفارقته ثم فازعها نفسها اليه فأتته وجعلت ترغبه في الاسلام فقال فيها

دعني الى الاسلام يوم لقيتها * فقلت لها لا بل تعالي تهودي

فخصني على نوراة موسى ودينه * ونعم لعمري الدين دين محمد

كلنا يرى أن الرسالة دينه * ومن يهد أبواب المراد يرشد
ومن الأغاني في اشعار اليهود

صوت

أعاذلني ألا لا تعد لسي * فكمن من أمر عاذلة عصيت
دعيني وارشدني ان كنت أغوى * ولا تغوى زعت كما غويت
أعاذل قد أطلت النوم حتى * لو أن منته لقد انتهت
وحتي لو يكون فني أناس * بكى من هذل عاذلة بكيت
وصفراء المعاصم قد دعني * الى وصل فقلت لها أيت
وزق قد جررت الى النداهى * وزق قد شربت وقد سقيت

الشعر للسؤال بن عاديافيمارواه السكري عن الطوسي ورواه أبو خليفة عن محمد بن
سلام والغناء لابن عمر زخفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق في الاقل
والثاني والرابع والخامس من الآيات وزعم ابن المكي انه لمعبد وزعم عمرو بن بانه انه لما لك
ولد حنان أيضا في الاقل والثاني والخامس والسادس وعمل بالوسطى عن عمرو وزعم
ابن المكي ان هذا الرمل لابن سريج وفي الاقل والثاني والسادس وعمل بالوسطى لابي
عبيد مولى فائد ثاني ثقيل عن يحيى المكي وزعم الهشامى أن الرمل لعبد العزيز الدقاق

(أخبار السموأل ونسبه)

هو السموأل بن غريص بن عادياف بن حباء ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري
عن الطوسي وابن حبيب وذكر أن الناس يدربون غريضا في النسب وينسبونه الى
عادياف جده وقال عمر بن شبة هو السموأل بن عادياف ولم يذكر غريضا (وحكى) عبد الله بن أبي
سعد عن دارم بن عقال وهو من ولد السموأل أن عادياف بن رفاعه بن ثعلبة بن كعب بن عمرو
من يقبأ بن عامر ماء السماء وهذا عندي محال لأن الاعشى أدركه شريح بن السموأل
وأدركه الاسلام وعمرو من يبقا قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء
ولاعشرة إلا أكثر والله أعلم (وقد قيل) أن أمه كانت من غسان وكلهم قالوا انه كان
صاحب الحصن المعروف بالابلق بقباء المشهور بالوفاء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن
هرون بن عمران وكان هذا الحصن بلده عادياف واحتقر فيه بئرا بويه عذبة وقد ذكرته
شعرا في اشعارها قال السموأل

فبالابلق الفرد يتي به * ويت النصير سوى الابلق
وقال السموأل يذكر بناء جده الحصن
بجلى عادياف حنا حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وكانت العرب تنزل به فيضيضها وتنتار من حصنه وتقيم هناك سوقا وبه يضرب المثل
في الوفاء لاسلامه ابنه حتى قتل ولم يخن أماته في ادراع أو دعها وكان السبب في ذلك
فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي أن امرأ القيس بن حجر لما سأل الى الشام يريد

قصير نزل على السموأل بن عاديا بحصنه الا بلى بعد ايقاعه بينى كانه على أنهم بنو آية
 وكراهة أصحابه لفعله وتفرقهم عنه حتى بنى وحده واحتاج الى الهرب فطلبه المنذر بن
 ماء السماء ووجهه في طلبه جيوشا من اباد وبهراوتوخ وجيشا من الاساورة امره بهم
 أنوشروا ونخلته حير وتفرقوا عنه لجأ الى السموأل ومعه ادراع كانت لاسه خمسة
 الفضفاضة والضاوية والمحصنة والخريق وأتم الذبول كانت المسلول من بنى أشكل المرار
 يتوارونهم سائل عن ملك ومعه بنته هندوان هم بن يذبن الحرث بن معاوية بن الحرث
 وسلاح ومال كان بنى معه ورجل من بنى فزارة يقال له الربيع بن ضبع شاعر فقال له
 الفزاري قل في السموأل شعرا تمدحه به فان الشعر يحبه وأنشد الربيع شعرا مدحه
 به وهو قوله ولقد أتيت بنى المصاص مفاخر * والى السموأل زرت بالابلق
 فأتيت أفضل من تحمل حاجة * ان جنته في غارم وأمره حق
 عرفت له الاقوام كل فضيلة * وحوى المكارم سابقا لم يسبق
 قال فقال امرؤ القيس فيه قصيدته

طرقك هند بعد طول تجنب * وهنار لم تك قبل ذلك تطرق
 قال وقال الفزاري ان السموأل يمنع منها حتى يرى ذات عينك وهو في حصن حصين
 ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف لهما حتهما وضرب
 على هند فبقى من آدم وأزل القوم في مجلس له براح فكانت عنده ماشاء الله ثم ان امرأ
 القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبى شعر الفسافي أن يوصله الى قصره ففعل
 واستصحب معه رجلا يده على الطريق وأودع بنيه وماله وادراعه السموأل ورجل الى
 الشام وخلف ابن هم بن يذبن الحرث مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض
 غاراته بالابلق ويقال بل الحرث بن أبى شعر الفسافي ويقال بل كان المذذروجه
 بالحرث بن ظالم في خيل وأمره باخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه
 وكان له ابن قد يقع وخرج الى قنصره فلما رجع أخذته الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل
 أتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال أقتل ما قبلك أم أقتله قال سألك به فليست أخفزد متي
 ولا أسلم مال جارى فغضب الحرث وسط الغلام وقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال
 السموأل في ذلك وفي بادرع الكندي انى * اذا ماذم أقوام وفي
 وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهتم يا سموأل ما فيت
 بنى عاديا حصنا حصينا * وماء كلما شئت استقيت
 وقال الاعشى يمدح السموأل ويستغفر بآبائه شريح بن السموأل من رجل كلبى كان
 الاعشى هجاء ثم ظفربه فأمره وهو لا يعرفه فنزل بشريح بن السموأل وأحسن ضيافته
 ومز بالاسرى فساداه الاعشى

شريح لا تسلمنى اليوم اذ علقت * حبالك اليوم بعد القيد الخفارى

قد سرت ما بين بلقاء الى عدن * وطال في العجم تكرارى وتسيارى
فكان اكرمهم عهدا واثقهم * عقد ابلوك بعد رف غير انكار
كالغيت ما اسقطوه جادوا به * وفي الشدايد كالمستاسد الضارى
كن كالسهم والاذفاف الهمام به * في محفل كسواد الليل جزار
اذ ساه خطي خفف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال غدروني كل ات بينهما * فاختروما فيهما حظا لختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك انى مانع جارى
وسوف يعقبنه ان ظفرت به * رب كرم ويض ذات اطهار
لا مرقن ليدنا ذاهب هدرنا * وحافظات اذا استودعن أسرارى
فاختار ادراعه كى لا يسب بها * ولم يكن عنده فيها يختار
لجاء شريح الى الكلبى فقال هذا الاسير المنصور فقال هولك فاطلقه وقال له اقم عندى
حتى اكرمك واحبوك فقال له الاعشى ان تمام احسانك الى أن تعطى ناقة ناجية
وتعطى الساعة فأعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبى أن الذى وهب
لشريح الاعشى فأرسل الى شريح ابعت الى الاسير الذى وهبت لك حتى احبوه
وأعطيه فقال قدمضى فأرسل الكلبى فى أثره فلم يلحقه وسعية بن غريص بن عاديا آخر
السهم وال شاعر فى شعره الذى بقى فيه قوله

صوت

يا دار سعدى بمنضى نلعة النعم * حيث دارا على الاقواء والقدم
مجاها كمننا الدار انسلت * وما بها عن جواب خلت من صمم
وما يجزعك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والحجم
الشهر لسعية بن غريص والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة فى مجرى البصر عن
اصحق وفيه خفيف ثقيل عن الهشامى وفيه خفيف ثقيل عن الهشامى ويقال انه
لمالك وفيه لابن جودرة رمل عن الهشامى وسعية بن غريص القاتل وفيه غناء قوله

صوت

لباب هل عندك من نائل * لعاشق ذى حاجه سائل
علته منك بجمال نسل * ياربما علت بالباطل
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اصحق وفيه لابن المهر بن خفيف
رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لثيم رمل آخر من جامعها وفيه لحن ليونس بن جونس
وأول هذه القصيدة لباب يا أخت بن مالك * لا تشتري العاجل بالأجل
لباب داوودى ولا تقتلى * قد فضل الشافى على القاتل
ان تسألني فاسألني خابرا * والعلم قد يلقى لدى السائل

ينبيك من كان بنا عالما * عنا وما العالم كالجاهل
 أنا إذا حارت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
 واعتلج القوم بالبابهم * في المنطق الفاصل والنائل
 لا تفعل الباطل حقا ولا * نلفظ دون الحق بالباطل
 نخاف أن نسفه احلامنا * فنخمل الدهر مع الخامل
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن الهيثم القرامشي قال حدثني
 العمري عن العتي قال كان معاوية يتمثل كثيرا إذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا
 الشعر
 أنا إذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
 لا تفعل الباطل حقا ولا * نلفظ دون الحق بالباطل
 نخاف أن نسفه احلامنا * فنخمل الدهر مع الخامل
 (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد
 العزيز قال أخبرني خالي يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان إذا جلس
 للقضاء بين الناس أقام وصيفا على رأسه ينشده

أنا إذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
 واصطرع القوم بالبابهم * نقضي بحكم عادل فاصل
 لا تفعل الباطل حقا ولا * نلفظ دون الحق بالباطل
 نخاف أن نسفه احلامنا * فنخمل الدهر مع الخامل
 ثم يجتهد عبد الملك في الحق بين الخصمين (أخبرني) وكيع والحسن بن علي
 قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا الأصمعي عن أبي الزناد عن أبيه عن رجال من الأنصار
 أن سعية بن غريص أخا السموأل بن عادي كان ينادم قوما من الأوس وانفزع رجب ويأتونه
 فيقيمون عنده ويوزونونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها وأغار عليه بعض ملوكة اليمن
 فانتسف من ماله حتى افتقر ولم يبق له مال فانقطع عنه اخوانه وجفروه فلما أخصب
 وعادت حاله تراجعت راجعوه فقال في ذلك

أرى الخلان لما قل مالي * وأجففت النوائب ودعوني
 فلما ان غنيت وعاد مالي * أراهم لأبالك راجعوني
 وكان القوم خلانا لمالي * واخوانا لما خولت دوني
 فلما مزم مالي بأعدوني * ولما عاد مالي ما ودني

صوت

هل تعرف الدار خلف ساكنها * يا غيبر فالمرستوى إلى غمد
 دار لهنانة خد بلجة * تفصلك عن مثل جامد البرد
 نعم ضجيع الفتى إذا برد الليل وغارت كواكب الاسد

يا من لقلب متيم سدم * عان رهين أحبط بالفقده
أزجره وهو غير من دجر * عنها وطرفي مقارن السهد
تمشى الهويناء إذا ما شئت فضلا * مشى التزييف المهور في سعد
تظل من زوريت جارتها * وأضعة كفها على الصكيد

الشعر لابي الزناد اليهودي العديم والغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى في الثلاثة
الآيات الأولى عن الهشام ويحيى المكي وفيها المعبد خفيف ثقيل أول عن الهشام
وقال أنطس من منحول يحيى المكي وقد نسب قوم هذا اللحن المنسوب إلى معبد إلى ابن
مسجح ولابن محرز في يامن لقلب وما بعده خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن
اسحق وذكر عمرو أن فيها لحن المعبد لم يذكر طريقته وذكر ذلك في كتاب علمه الوائق قديما
غير محقق وهذا الشعر بقوله أبو الزناد في أهل تيمار ثم يهوى ذكر عمر بن شبة

صوت

قد طال شوقي وعادني طربي * من ذكر خود كريمة التسب
غراء مثل الهلال صورتها * ومثل تمثال صورة الذهب

ويروي بيعة الذهب الشعر لعبد الله بن الجحان النهدي والغناء لما لك ولحنه من القدر
الوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وله فيه أيضا خفيف
ثقيل بالوسطى عن عمرو وذكر الهشام أنه لابن مسجح

(أخبار عبد الله بن الجحان)

هو عبد الله بن الجحان بن عبد الجاب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهدي بن زيد بن
ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر جاهلي أحد التميميين من الشعراء ومن قتله
الحب منهم وكان له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فترجعت زواجا غير مغت
أسفا عليها (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
عدي قال كان عبد الله بن الجحان النهدي سيدي في قومه وابن سيدي من ساداتهم وكان
أبوه أكثر بني نهدي ما لا وكانت هند امرأة عبد الله بن الجحان التي يذكرها في شعره
امرأة من قومه من بني نهدي وكانت أحب الناس إليه وأخطاهم عنده فكثرت معه
سنين سبعا أو ثمانية ثم ولد فقال له أبوه أنه لا ولد لي غيرك ولا ولد لك وهذه المرأة عاقر فطلقها
وترج غير هانأ في ذلك فأتى أن لا يكلمه أبدا حتى يطلقها فأقام على أمره ثم عد إليه يوما
وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند فأرسل إليه أن صراحي فقامت له هند
لاتمض إليه فوالله ما يريدك تحسروا ثم يريدك لأنه بلغه أنك سكران فطمع فيك أن
يقسم عليك قطعتني فتم مكانك ولا تمض إليه فأبى وعصاها فعلق ثوبه فضربها
بمسواك فأرسلته وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان يدها ومضى إلى أبيه فعادته
في أمرها وأبى وضعفه وجمع عليه مشيخة الحكي وقياسهم فتنازلوه بالسنتهم وعبروه

بشغفه بها وضعف حرمه ولم ير الوابه حتى طلقها فلما أصبح خبر بذلك وقد علمت به هند
فاحتجبت عنه وعادت الى أبيها وأسف عليها أسفا شديدا فلما رجعت الى أبيها خطبها
رجل من بني عمر فزوجها أبو هاشم فبني بها عندهم وأخرجها الى بلده فلم ير ل عبد الله بن
الجهلان دنفا سقيما يقول فيه الشعر ويكيها حتى مات أسفا عليها وعرضوا عليه قيات
الحى جميعا فلم يقبل واحدة منهم وقال في طلاقه اياها

فارقت هند اطاعا * فندمت عند فراقها

بالعين تدرى دمة * كالدر من اماقها

متحليا فوق الرذا * فيجول من رقرقاها

خود رداح طفلة * ما الفحش من أخلاقها

ولقد ألحد بشها * وأسر عند عناقها

وفي هذه القصيدة يقول ان كنت ساقية بيز * ل الادم أو بمحقاقها

فاسقى بنى هند اذا * شربوا خياري فاقها

فانجيل تعلم كيف تلحسها غداة لحاقها

بأسننة زرق صبح * لنا القوم حدرقاها

حتى ترى قصد القنا * والبيض في أعناقها

قال أبو عمرو الشيباني لما طلق عبد الله بن الجهلان هند انكمت في بني عامر وكانت بينهم
وبينهم مغازر وان جفعت نهد لبني عامر جمعافا عاروا على طوائف منهم فهم بنو
الجهلان بنو الوحيد بنو الحريش وبنو قشير وبنو ايهم فاقتتلوا قتالا شديدا ثم
انهمزمت بنو عامر وغنم نهد أمو الهم وقتل في المعركة ابن معاوية بن قشير بن كعب
وسبعة بنين له وقرط وجدعان ابنا سلمة بن قشير ومر داس بن جذعة بن كعب وحسين بن
عمرو بن معاوية ومسحقة بن الجمع الجعفي فقال عبد الله بن الجهلان في ذلك

ألا أبلغ بنى الجهلان عني * فلا ينسبك بالحد ثان عثري

بأما قد قتلنا الخير قرطا * وجرنا في سراة بن قشير

وأفلسنا بنو شكل رجالا * حفاة يرثون على سحير

وقالت امرأة من بني قيس ترى قتلاهم

أصبتم يا بني نهد بن زيد * قروما عند قعة السلاح

إذا اشتد الزمان وكان محلا * وحادر فيه اخوان السباح

أهانوا المال في اللزبات صبرا * وجادوا بالمئالي واللقاح

فبكي مالكا واكي بجيرا * وشداد بعسجير الرماح

وكعبا فاندبه معاو قرطا * أو لك معشري هتوا جناحي

وبكى ان بكيت على حبيل * ومد راس قبيل بن صباح

قال وأمر عبد الله بن الجحان رجلا من بني الوحيد فني عليه وأطلقه ووعدته الوحيد
من الثواب فلم يف فقال عبد الله

وقالوا لن تبال الدهر فقرا * إذا شكرتك نعمتك الوحيد

فبأنه ما دمت على وزام * ومخلفه كما خلع العنود

قال أبو عمرو ثم إن بني عامر جمعوا إلى بني هذيل فقالت هند امرأة عبد الله بن الجحان التي
كانت ناكحة فقيم لغلالم منهم يتيم فقير من بني عامر لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي
فتنذرهم قبل أن يأتيهم بنوعام فقال أفعلى خيلتي على ناقة وزوجها ناجة وزودته نرا
ووطبان لبن فركب فخذي السير وفي الذين فأتاهم والحي تخلف في غزو وميرة فقتل بهم
وقد يس لسانه فلما كملوا لم يقدر على أن يجيبهم وأمرهم إلى لسانه فأمر خراش بن عبد
الله بلبن وسمن فأحسن وسقاء أياه فابتل لسانه وتكلم وقال لهم أنتم أنارسل هند اليكم
تنذركم فاجتمع بنون هند واستعدت ووافتهم بنوعام فلقوهم على الخيل فاقتتلوا
قتالا شديدا فأنهزمت بنوعام فقال عبد الله بن الجحان في ذلك

أعاد عيسى نصبا وغرورها * أهتم عنها أم قذاها يعورها

أم الدار أمست قد نعت كائنها * زبور يمان رقت شته س طورها

ذكرت بها هنداً وازايها الأولى * بها يكذب الواشي وبعضي أميرها

فأعول بكى لفقد أليفها * إذا ذكرته لا يكف زفيرها

بأعز مني صبرة أذ رأيتها * يحث بها قبل الصباح بعيرها

ألم يأت هنداً كيفما صنع قومها * بني عامر أذباء يسعي نذيرها

فقالوا لنا أن نحب لقاءكم * وإننا نحي أرضكم ونزورها

فقلنا إذا لائتم كل الدهر عنكم * بصم القنا اللاتي الدماء تميرها

فلا ضرر إن الخيل تخط في القنا * تظلم تحت العوالي ذكورها

تأوه عما سها من كريمة * وتضني الخدود والرماح تصورها

وأربابها صرعى ببرقة أخوت * يجرحهم ضبعانها ونسورها

فأبلغ أبا الجراح عني رسالة * مغلفة لا يفلنك بسورها

فأنت منعت السلم يوم لقيننا * بكفك تسدي غيبة وتنيرها

فدوقوا على ما كان من فرط أحنة * سلا تينا إذا غاب عنا نصيرها

قال أبو عمرو فلما اشتد ما بعد الله بن الجحان من السقم خرج سرا من أبيه فحاطر ابنه
حتى أتى أرض بني عامر لا يهرب ما بينهم من الشر والثرات حتى نزل بني عمرو وقصد خباء
هند فلما توارب دارها وهي جالسة على الخوض وزوجها يسقي ويذود الأبل عن مائه
فلما نظر إليها وقطرت إليه رمي به عن بعيره وأقبل يشد إليها وأقبلت تشد عليه
فاعتق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يكيان ويشجان ويشمقان حتى سقطا على

وجوههما وأقبل زوج هندي ينظر ما حاله ما فوجد هـ ماميتين (قال) أبو عمرو وأخبرني
بعض بني نهدان عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم فذمعه أبوه وخوفه الناس
وقال لهم نجمع معهم في الشهر الحرام بعكاظ أو بكة ولم ينل يدانه بذلك حتى جاء
الوقت فخرج أبوه معه فنظر إلى زوج هندي وهو يطوف بالبيت وأثر كفها في ثوبه بخلاف
فرجع إلى أبيه في منزله وأخبره بما رأى ثم سقط على وجهه فمات هذه رواية أبي عمرو
(وقد أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن قال حدثنا نصر
ابن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد
الله بن العجلان في الجاهلية فقال

ألا إن هنذا أصبحت منك محرما * وأصبحت من أدنى حرماتها حا
وأصبحت كالغمرور بجن سلاحه * يقلب بالكفين قوسا وأسهما
ثم ذمها صوته فمات قال ابن سيرين فسمعته أن أحد مات شقا غير هذا وهذا الخبر
عندي خطأ الآن كثر الروايات في هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أمية قاله لما خرج
إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة فقدم أبوه فبيان بن حرب
فسأله عن أخباره فذكره وهل حدث بعده شيء فقال لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة فمات
مسافر أسفا عليها ويدل على صحة ذلك قوله * وأصبحت من أدنى حرماتها حا * لأنه لا بن
عم بن سفيان بن حرب وليس الخبر المتزوج هندا الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان
فيكون من أحائها والقول الأول على هذا أصح ومن محتوماً قاله ابن العجلان في هندا
ألا بلغا هند إسلامي فان نأت * فقلبي مذشت بها الدار مذ
ولم أرهندا بعد موقوف ساعة * بأنعم في أهل الديار تداف
أنت بين أتراب عمايس أذمت * ديب القفا أوهن منهن أقطف
ييا كرن مراث جليسا ونارة * ذكيا وبالا يدي مذك وسوف
أشارت إلينا في خفاة وراعها * سراة الضحى متى على الحى موقف
وقالت تباعد يا ابن عمي فاني * منيت بذي صول يغارو يعنف
(أخبرني) الحسن بن علي قال أنشدنا فضل الميزيدي عن اسحق لعبد الله بن العجلان
التهدي قال اسحق وفيه غناء

خليلى زورا قبل شخط النوى هندا * ولانا من دار ذى لطف بهدا
ولا تعجل لى يد صاحب حاجة * أغيا بلاقي في التجل أم رشدا
ومر اعليها بارك الله فيكما * وان لم تكن هندي لوجهي كما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازيا * ولكننا جرنالنا لفقكم عمدا

صوت

ولنا برروا بجة * من بردها بانام يغترف

تدخل الجون على كافها * بدلاء ذات امراس صدف
كل حاجاتي قد قضيتها * غير حاجاتي من بطن الجرف
الشعر لكعب بن الاشرف اليهودي والغناء لك ثقل أول عن يحيى المكي قال وفيه
لابن عائشة خفيف ثقل ولعبد ثاقب ثقل قال يحيى في كتابه وقد خلط الرواة في ألحانهم
ونسبوا لحن كل واحد منهم إلى صاحبه وذكر الهشام أن فيه لابن جامع خفيف رمل
بالبنصر وفيه بلعبد لحن من كتاب ابراهيم غير محض

(اخبار لكعب ونسبه ومقتله)

كعب بن الاشرف مختلف في نسبه فزعم ابن حبيب انه من طي وأمه من بني النضير وأن
أباه توفي وهو صغير فحملته أمه إلى أخواله فنشأ فيهم وساد وكبر أمره وقيل بل هو من
بني النضير وكان شاعرا فارسا وله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي
كانت بين الأوس والخزرج تذكر في مواضعها أن شاء الله تعالى وهو شاعر من شعراء
اليهود نحل فصيح وكان عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم يهجو أصحابه ويخذل
منه العرب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نورا من أصحابه فقتلوه في داره

(ذكر خبره في ذلك)

كان كعب بن الاشرف يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش
في شعره وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهي اخلاط منهم المسلمون الذين
تجمعهم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم المشركون الذين يهودون الاوثان ومنهم
اليهود وهم أهل الحلقة والحصون وهم حلفاء الحين الاوس والخزرج فأراد النبي
عليه الصلاة والسلام أن يقدم استملاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشركا
ويكون مسلما وأخوه مشركا وكان المشركون واليهود حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم يزدونه وأصحابه الذي فامر الله نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وأمرل
في شأنهم ولتسمع من الذين أووا الكتاب من قبلكم الآية وأمرل فيهم وكثير من أهل
الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم إلى قوله واصفحوا فلما أبى كعب بن الاشرف أن
ينزع عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
معاذ أن يبعث إليه رهطا فيقتلوه فبعث إليه محمد بن مسلمة وأبا عبيس بن جبير والحريث بن
أخي سعد في خمسة رهط فألوه عشية وهو في مجلس قومه بالعوا إلى فلما راهم كعب أنكر
شأنهم وكان يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم فقالوا اجئنا إليك ادرا عانت نفق أعنانها
فقال والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل ثم واعدتهم أن يألوه عشاء
حين تهدأ أعين الناس فجاءوا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت امرأته ما طر قولا
ساعتهم هذه بشي مما تحب فقال لي انهم قد حدثوني حديثهم وخرج إليهم فاعتنقه أبو
عبيس وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خصره وانحنوا عليه حتى قتلوه فرعبت اليهود

ومن كان معهم من المشركين وغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد طرق صاحبنا
البليلة وهو سيد من ساداتنا فقتل فذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما كان يؤذى به في أشعاره
ودعاهم إلى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتابا فكتبت الصحيفة بذلك في دار الحرب وكانت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

صوت

هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدبح الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نار تضيء ولا أصوات سمار

ويروي ليس بها حي يوجب الشعر ليس الجرمي والغناء لاجد بن المكي ثقیل أول
بالوسطى عن الهشامی وقال عمرو بن بانه فيه ثانی ثقیل بالنصر يقال انه لابن محرز وقال
الهشامی فيه لحباب بن ابراهيم خفيف ثقیل وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب الوضوء
* ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه *

*(اخبار يهس ونسبه) *

يهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثر
ابن عدي بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم بن الديان بن حلوان بن عمران بن الحلاف
ابن قضاعة ويكنى أبا المقدام شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان يمدو
بنواحي الشام مع قبائل جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون بجانب الشام
وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للآزارقة وكانت له مواقف مشهورة وبلا محسن
وبعض اخباره في ذلك يذكر بعقب اخباره في هذا الشعر وقد اختلف في أمر صفراء
التي ذكرها في شعره هذا فذكر الفخذي انها كانت زوجته وولدت له ابناً ثم طلقها
فترجعت رجلاً من بني أسد وماتت عنده فربها وذكروا عمر والشيباني انها كانت بنت
عمه دينة وأنه كان يهرها فلقم بزوجه وخطبها الاسدي وكان موسراً فزوجهما قال
أبو عمرو وكان يهس يهوي أمر أم من قومه يقال لها صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد
الله بن نائل وهي بنت عمه دينة وكان يصعد إلى بها ويجلس في بيتها ويكتم وجهه بها
ولا يظهره لاحد ولا يخطبها لايها لانه كان صعلوكا لا مال له فكان ينتظر أن يغري وكان من
أحسن الشباب وجهاً وشارة وحديثاً وشعراً فكان نساء الحى يتعرضن له ويجلسن اليه
ويتحدثن معه فزنت به صفراء فقرأ أنه جالس مع فتاة منهن فمجرنه زماناً لا يجيبه اذا دعاها
ولا يخرج اليه اذا زارها وعرض له سفر فخرج اليه ثم عاد وقد زوجهما أبوها ورجل من
بني أسد فأخرجها وانتقل عن دارهم بها فقال يهس بن صهيب

سقى دمنة صفراء كانت تحملها * بنو الشرايا طلبها وذهاها
وصاب عليها كل أسهم هائل * ولا زال يخضر أمر يعاجنها
أحب ترى أرض إلى وان نأت * محلك منها نبها وترا بها

على انما غضبي على وحيدنا * رضاها الى ما أرضيت وعتابها
وقد هاج لي حينما قرأ قد غدوة * وسعيت في فضاء تعوى ذئابها
نظرت وقد زال الجول ووازوا * بركة والوادي وخفت ركابها
فقلت لاصحابي أيا تقرب منهم * جرى الطير أم نأدي بين غرابها
قال أبو عمر ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها فوجها فقال يمس برثها

هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المديح الساري
تلك التازل من صفراء ليس بها * نار نضى ولا أصوات سمار
عفت معارفها هو بما مغبرة * تسقى عليها تراب الابطخ الهاري
حتى تنكرت منها كل معرفة * الا الرماذ نجيلا بين أعجار
طال الوقوف بها والعين تسبقني * فوق الرداء وادي دمعها الجاري
ان أصبح اليوم لا اهل ذوو لطف * ألهو لديهم ولا صفراء في الدار
أرعى بعيني نجوم الليل مرتقا * ياطول ذلك من هم واسهار
فقد يكون لي الاهل الكرام وقد * الهو بصفراء ذات المنظر الواري
من المواجد اعراقا اذا نسبت * لاحتزم المال عن ضيف وعن جار
لم تلق بؤسا ولم يضربها عود * ولم ترجف مع الصالي الى النار
كذلك الدهران الدهر ذو غير * على الانام وذو نقص وامرار
قد كاد يعتادني من ذكرها جزع * لولا الحياء ولولا رهبة العمار
سقى الاله قبورافي بني أسد * حول الربيعة غوثا صوب مدرار
من الذي بعدكم أرضى به بدلا * أو من أحدث حاجتي وأسراري

قال أبو عمر وواجبنا فيهم في بلاد بني أسد فترى بغير صفراء وهو في موضع يقال له الاحص
ومعه ركب من قومه وكانوا قد اتبعوا بلاد بني أسد فافسحوا لهم وكان بينهم صهر
وصلف فنزل يمس على القبر فقال له أصحابه ألا ترحل فقال أما والله حتى اظن نهارى كله
عنده واقضي وطرا فلا تنزلوا فأنشأ يقول

أما على قبر لصفراء فاقرأ السلام وقولا حينما أيها القبر
وما كان شيا غير أن لست صابرا * دعاك قبرا دونه حجج عشر
براية فيها كرام أحبة * على انها الامضاجهم هم قفر
عشية قال الركب من غرض بنا * تروح أبا المقدام قد جنح العصر
فقلت لهم يوم قليل وليلة * لصفراء قد طال التجنب والهجر
وبت وبات النام حولي هجرا * كان على الليل من طوله شهر
إذا قلت هذا حين أجمع ساعة * تطاول لي ليل فكوا كبه زهر
أقول اذا ما التجنب مل مكانه * أثول ليحيا في الجنب أم تحته جمر

فلو أن صخر من محاربة راسيا * يقامى الذى ألقى لقد مله الصخر
قال وأما لفخذى فانه ذكر ما أخبرني به هاشم بن محمد الخزازى عن عيسى بن اسمعيل تينه
عنه انه كان تزوجها ثم طلقها بعد ان ولدت منه ابناً فترجها رجل من بني أسد فماتت
عنده وذكروا من شعره فيها وراثته لها فريما مما تقدم ذكره وذكر أن يهس بن صهيب
كان من فرسان العرب وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للآزارقة قال أبو عمرو
ولما هدأت الفتنة بعد مرج راهط وسكن الناس مر غلام من قيس بطوائف من جرم
وعذرة وكلب متجاوزين على مالهم فيقال ان بعض احداهم فحس به ناقة فآلقته فاندقت
عنقه فمات واستعدى قومه عليهم عبد الملك فبعث الى تلك البطون من جاءه بوجوههم
وذوى الاخطار منهم فحبسهم وهرّب يهس بن صهيب الجرمي فنزل على محمد بن مروان
فعاذبه واستجاره فأجاره الامن حتى توجه عليه شهادة فرفض بذلك وقال وهو متوار
عند محمد لقد كانت حوادث معضلات * وأيام أغصت بالشرب
وما ذنب المعاشر في غلام * تقطرين أحواض الجباب
على قوداء أفرطها جلال * وغض فهسى باقية الهباب
ترامت باليدين فأرهمته * كمازل النطيج من الحقاب
فانى والعقاب وما أرجى * لكالساعى الى وضع السراب
فلما ان ذنا فرج برى * يكشف عن محققة ياب
من البلدان ليس بها غريب * تنب بأرضها ذل الذئاب
فظنى بالخليفة أن فيه * أما نا للبرى وللمصاب
وأن محمدا سيعود يوما * ويرجع عن مراجعة العتاب
فيصبر صيني ويحوط جارى * ويؤمن بعدها أبدا صحابي
هو الفرع الذى نبت عليه * يوت الاطيين ذوى الحجاب
قال فلم يزل محمد بن مروان قائما وقاعدا فى أمرهم مع أخيه حتى آمن يهس بن صهيب
وعشيرته واحتمل دية المقتول بعسر وأرضاهم

صوت

نزل المشيب فماله تحويل * ومضى الشباب فاله سويل
ولقد أراى والثاب يقودنى * ورداؤه حسن على تجيل
الشعر للكميث بن معروف الاسدى والغناء لمعبد ولحنه من القدوالاوسط من الثقيل
الاول باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن اسحق

(اخبار الكميث بن معروف ونسبه)

هو الكميث بن معروف بن الكميث بن ثعلبة بن رباب بن الاشتر بن بجوان بن فقعس
ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمه بن مدركة

ابن الياس بن مضر شاعر من شعراء الاسلام يدوى أمته سعدة بنت فريد بن خزيمة بن نوفل
ابن فزلة * والكميت أحد المعرقين في الشعراء أبو معروف شاعر وأمته سعدة شاعرة
وأخوه خزيمة أعشى بن أسد شاعر وابنه معروف بن الكميت شاعر وأما أبوه فهو
القائل لعبد الله بن المساور بن هند

ان مناخى أمس يا ابن مساور * البك لمن شرب القراح المصرد
تساعدت فوق الحق من آل فقفس * ولم ترج فهم ردة اليوم أو غد
وقلت غنى لا فقر في العيش بعده * وكل فتى لنا بات بمرصد
كأنك لم تعلم محل بيوتكم * مع الحى بين الغور والمتجد
فلولا رجال بن جذيمة نصرة * عدت بلائى ثم فأت لها اعدى
وأمته سعدة القائلة له وقد تزوج بنت أبي مهوس على مراغمة لها وكرهه لذلك فغضبت
سعدة وقالت فيه

عليك بأنقاض العراق فقد علت * عليك بنجدين النساء الكرائم
لعمري لقد راس ابن سعدة نفسه * بريش الذنابى لا بريش القوادم
بنى لك معروف بناءه دمته * وللشرف العادى بان وهادم

وهى القائلة ترى ابنها

لآتم البلاد الويل ماذا تضمنت * بأكاف طورى من عناف ونائل
ومن وقعات الرجال كأنها * اذا عبت الاحداث وقع المناصل
يعزى المعزى للكميت فتنهى * مقالته والصدر جرم البلايل
وأعشى بن أسد أخو الكميت واسمه خزيمة الذى يقول برئى الكميت وغيره من أهل بيته
هون عليك فان الدهر منجذب * كل امرئ عن أخيه سوف يشعب
فلا يغترنك من دهر قلبه * ان الليالى بالفتيان تنقلب
نام الخلى وبت الليل مرتفعا * كما تراوريجنى دفنك النكب
اذا رجعت الى نفسى أحدثها * عن تضمن من أصحابى القلب
من اخوة وبني عم رزتهم * والدهر فيه على مستعجب عتب
عاودت وجدا على وجدا كأبيه * حتى تكاد ينات الصدر تلهب
هلهل مدحجروهل بعد الكميت أخ * أم هل يعود لنا دهر فنصطب
لقد علت ولوليت بعدهم * انى سأنهل بالشرب الذى شربوا
ومعروف بن الكميت القائل

قد كنت أحسبني جلدا فهيجنى * بالشيب منزلة من أم عمار
كانت منازل لاورهاه جافية * على الحدوج ولا عطلا مقفار
وما تجاورنا انفعن ساكنها * ولا تفرقنا الا بقدر

صوت

أرقت لبرق دونه شدوان * يمان وأهوى البرق كل يمان
فليت القلاص الادم قد وخذت بنا * بواديمان ذي ربا ومجان
الشعر ليعلى الاحول الازدى وجدت ذلك بخط أبي العباس محمد بن يزيد المبردي في شعر
الازد وقال عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه هي ليعلى الاحول كما روى غيره قال
ويقال انه لعمر بن أبي عمارة الازدى من بني خنيس ويقال انه لجواس بن حيان بن أزد
عمان وأول هذه القصيدة في رواية أبي عمرو أيات فيها غناء أيضا وهي

صوت

أويحك يا واهشي أتم معمر * بمن والى من حيث مائشان
بمن لو أراء عاتيا لقيته * ومن لو يرائي عاتيا لصداني
لعرىب في هذين البيتين ثقبيل أول ولعمر بن بانه فيهما هزج بالوسطى من كتابه وجامع
صنعه وقال ابن المكي لمحمد بن الحسن بن مصعب فيه هزج بالا صايع كلها
(اخبار ليعلى ونسبه)

يعلى الاحول بن مسلم بن أبي قيس أحد بني يشكر بن عمرو بن رالان ورا الان هو يشكر
ويشكر لقب لقب به ابن عمران بن عمرو بن عدي بن حارثة بن لوذان بن كهف الظلام
هكذا وجدت بخط المبردي بن ثعلبة بن عمرو بن عامر شاعر اسلامي لص من شعراء الدولة
الاموية وقال هذه القصيدة وهو محبوب من مكة عند نافع بن علقمة الكوفي في خلافة
مروان قال أبو عمرو وكان يعلى الاحول الازدى لصا قاتكا خاربيا وكان خليعا يجمع
معها ذلك الازد وخلعاء هافيع غيرهم على أحياء العرب ويقطع الطريق على السابلة
فشكى الى نافع بن علقمة بن الحرث الكوفي ثم القمي وهو خال مروان بن الحكم وكان
والى مكة فأخذ به عشيرته الاذنين فلم ينفعه ذلك واجتمع اليه شميوخ الحمي فعرفوه انه
خليع قد تبرأ من جرائره الى العرب وانه لو أخذ به سائر الازد ما وضع يده في أيديهم
فلم يقبل ذلك منهم وألزمهم احضاره وضم اليهم شرط اطلبونه اذا طرق الحمي حتى يجيؤوه
به فلما اشتد عليهم في أمره طلبوه حتى وجدوه فأثابوه فقيده وأودعه الحبس فقال
في محبسه أرقت لبرق دونه شدوان * يمان وأهوى البرق كل يمان

فبت ادى البيت الحرام أخيه * ومطواى من شوق له ارقان
اذ اقلت شيما بقولان والهوى * بصادفه منابعض من الاربان
جرى منه اطراف الشرى فشمع * فإيسان فالحيان من ذمران
نخران فالاقباس اقباص أميل * نحاوان من واديهما شطنان
هنا لك لو طوفتما لو جدتما * صديقان أخوان بها وغوان

وعزف الحمام الورق في ظل ايكته * وبالحلى ذى الرودين عزف قبان
 الا ليت طباقي اللواتى حبسنى * لدى نافع قضين منذ زمان
 وما بى بغض للسلاسل ولا قلا * ولكن شوقا في سواء دعانى
 قلبت التلاص الا دم قد وخذت بنا * بواديمان ذى ربا ومحان
 بواديمان نبت السدر صدره * وأسفله بالمرخ والشبهان
 يدافعنا من جانبيه كلهما * عزيفان من طرفائه هذيان
 وليت لنا بالجوز والوزغى له * جناها لئلا نمن بطن حلية جان
 الغيلة شجر الاراك اذا كانت رطبة ويروى في موضع من بطن حلبة من حب جمعة
 وليت لنا بالديك مكادروضة * على فنن من بطن حلبة حان
 وليت لنا من ماصرنة شربة * مبردة بات على الطهمان

صوت

ان السلام وحسن كل تحية * تغدو على ابن محرز وتروح
 هلا فدى ابن محرز متعش * شيخ البدين على العطاء شميم
 الشعر لحواس العذرى والقنأه لسائب خاثر خفيف ثقبه * لى بالوسطى عن يحيى المكي
 والهشامى من رواية حماد عن أبيه فى اخبار سائب وأغانيه

* (نسب جواس وخبره فى هذا الشعر) *

هو جواس بن قطنه العذرى أحد بنى الاحب رهط شينة وجواس وأخوه عبد الله
 الذى كان يهاجى جيلانا عمه أدنية وهما ابنا قطنه بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الاحب
 ابن جنى بن ربيعة بن حزام بن عتبة بن عبد بن كثير بن بحرة وكان جواس شريفا فى قومه
 شاعرا فذ كروا عمرو والشيدانى أن جميل بن معمر لما هاجى جواسا تنافرا الى يهود تيماء
 فقالوا يا جميل قل فى نفسك ما شئت فأنت والله الشاعر الجميل الوجه الشريف وقل أنت
 يا جواس فى نفسك وفى أهلك ما شئت ولا تذكرن أنت يا جميل أبلث فى غفرانه كان يسوق
 معنا الغنم بتماء عليه شمله لا نوارى استه ونفروا عليه جواسا قال وثب الشرب بن جميل
 وجواس وكان تحته أم الحسين اخت شينة التى يذكرها جميل فى شعره اذ يقول

يا خليلي ان أم حسين * حين يدنو الضجيع من علله

روضة ذات حنوة وخرايى * جاد فيها الربيع من سبله

فغضب لجميل فمر من قومه يقال لهم بنو سفيان فجاؤا الى جواس ليل الا وهو فى بيته
 فضر به وعوروا امرأته أم الحسين فى تلك الليلة فقال جميل

ما عز جواس استها اذ يسبهم * بصقري بنى سفيان قيس وعاصم

هما جرذا أم الحسين وأوقعا * أمر وادهى من وقبعة سالم

يعنى سالم بن دارة فقال جواس

ما ضرب الجواس الالجماعة * على غنله من عينه وهو نائم
 فالانجماني المنية يصطبح * بكاسك حصناك حصين وعاصم
 وديه طي بن سفيان ماشئت عنوة * كما كنت تعطيق وأنتك راغم
 قال أبو عمرو الشيباني حج مروان بن الحكم فصار بين يديه جميل بن عبد الله بن معبد
 وجواس بن قطبة وجواس بن القعطل الكبي فقال لجميل انزل فسن بنا فنزل جميل
 فقال يا بن حي أوعد بنا أوصلي * وهوني الأمر فزوري واجعلي
 بين آياتنا أردت فافعلي * اني لا في ما أشأت معنلي
 فقال له مروان عد عن هذا فقال

أنا جميل والعجاز وطني * فيه هوى نفسي وفيه شجني * هذا اذا كان السباق ديدني
 فقال لجواس بن قطبة انزل أنت يا جواس فنزل وقال وقد كان بلغه عن مروان انه
 نوحه ان هاجي جيلا

لست بعد للمطايا أسوقها * ولكني أرى بين القياقيا
 أمانى عن مروان بالقب أنه * ميج دمي أو قاطع من لسانيا
 وفي الارض منجاة وفسحة مذهب * اذا نحن رقتنا الهن المنايا
 فقال له مروان امان ذلك لا يتفعل اذا وجب عليك حق فاركب لا ركبك ثم قال
 لجواس بن القعطل ويقال بل القصة كلها مع جواس بن قطبة انزل فأبرز بنا فنزل
 فقال يقول أميري هل تسوق ركابنا * فقلت له حادلهن سوايا
 تكثرمت عن سوق المطي ولم يكن * سباق المطي هدي ورجايا
 جعلت أبي رهنا وعرضي سادرا * الى أهل بيت لم يكونوا كفايا
 الى شرييت من قضاء منصبا * وفي شر قوم منهم قد بداليا
 فقال له اركب لا ركب والايات التي فيها الغنامي في بها جواس بن قطبة العذري
 علقمة بن محرز الكفاني قال أبو عمرو وكان محرز بن الخطاب بعث علقمة بن محرز الكفاني
 ثم المدلجي الى الحبشة وكانوا الاشرار قطرة من ماء الابدان الملك والاقوتوا عليه فنزل
 الجيش على ماء قد ألقت لهم فيه الحبشة سماه وردوه مقتريين فشر بواضنه فافوا عن آخرهم
 وكانوا قد أكلوا هنالك تمرا فنبذوا النوى الذي ألقيوه فخلا في بلاد الحبشة وكان يقال
 له نخل ابن محرز فأراد محرز أن يجهز اليهم جيشا عظيما فشهد عنده أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم وقال وددت أن يني وبينهم جبلا من نار فقال
 جواس العذري بن علقمة بن محرز

ان السلام وحسن كل تحبة * تفدو على ابن محرز وتروح
 فاذا تجرد حمارك وأصبحت * في القبر نائمة عاميك تنوح
 وتعيد والشمس جيا دشايمهم * كفعا عليك من البياض يلوح

فهناك لا تغشى مودة ناصح * حذرا عليك اذا بدت نصح
 هلا فدى ابن محرز متفحش * شيخ البدين على العطاء شحيح
 متبرع ورع وليس بمجاهد * متسلم وحديثه مقبوح
 وفيمن هلك مع ابن محرز يقول جواس
 ألوفى لفتيان كان وجوههم * ذنان يبيع هلك ابن محرز

صوت

* أحبنا بأبي أنتمو * وسقيا لكم حيثما كنتمو
 أطلتم عذابي بميعادكم * وقلتم نزور فها زرعو
 فأمسك قلبي على لوعتي * وغت دموعي بما أصكم
 فقيا أسأتم وأخلفتمو * فقدما وفيتم وأحسنتمو

الشعر لابراهيم بن المدبر والقفا لعرب خفيف ثقيل

(أخبار ابراهيم بن المدبر)

أبو اسحق ابراهيم بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدمهم
 وذوى الجاه والمصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات وكان المتوكل يقدمه
 ويؤثره ويفضله وكانت بينه وبين عريب حال مشهورة كان يهاوهم واهوا واهما في ذلك
 أخبار كثيرة قد ذكرت بعضها في أخبار عريب وأذكر باقية هنا (أخبرني) أحمد بن
 جعفر بحظيرة قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال مرض المتوكل مرضه خيف عليه منها
 ثم هوى وأذن للناس في الوصول اليه فدخلوا على طبقاتهم كافة ودخلت معهم فلما
 رأوا استدنا في حق وقت وراء القم ونظر الى مستنطقا فأنشدته

* يوم أتانا بالسرور * فالحمد لله الكبير
 أخلصت فيه شكره * ووفيت فيه بالندود
 لما اعتلت قصدعت * شعب القلوب من الصدود
 من بين ملتهب القوا * دربين مكتتب الضمير
 يا عذقي للدين والدينا والقطب الخطير
 كانت جفوني نرة ألا ما بالسمع الغزير *
 لو لم أمت جزها لعشرك اتى عين الصبور
 يوى هنالك كالنفسين وساعى مثل الشهور
 يا جعفر المتوكل الشعالى على البدو المنير *
 * اليوم عاد الدين نض العودذا ودفنضير *
 واليوم أصبحت الخلافة وهى أرمى من ثير *
 قد حلفتك وعاقدتك على مطاولة الدهور

* يارحمة للعالمين وياضياء المستنير
 * يا حجة الله التي * ظهرت له بدي ونور
 * لله أنت فأنشأ * هدمناك من كرم وخير
 حق نقول ومن بقر * بك من ولي أو نصير
 البدر ينطق بيننا * أم جعفر فوق السرير
 فاذا نوارت العطا * ثم كنت منقطع النظير
 واذا تعذرت العطا * يا كنت فياض البور
 تمنى الصواب بلا وزير * أو ظهر أو مشير

فقال المتوكل للفتح إن إبراهيم لينطق عن نية خالصة وقد نحن وما قضينا حقه فتقدم
 بأن يحمل اليه الساعة خمسون ألف درهم وتقدم اليه عبيد الله بن يحيى بأن يولي به عملاً
 سرى يا يتفجع به (حدثني) عبي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان أحد بن
 المدير ولي لعبيد الله بن يحيى بن خاقان عملاً فلم يحمداً أثره فيه وعمل على أن ينكبه وبلغ
 أحد ذلك فهرب وكان عبيداً لله منصرفاً عن إبراهيم شديد النقاسة عليه برأى المتوكل
 فيه فأخراجه وعزفه خبر أخيه وأدعى عليه ما لا جليلا وذكر أنه عند إبراهيم أخيه
 وأوغر صدره عليه حتى أذن له في حبسه فقال وهو محبوس

تسلي ليس طول الحبس عارا * وفيه لنا من الله اختبار
 فلو لا الحبس ما لي اضطبار * ولولا الليل ما عرف النهار
 وما الأيام إلا معقبات * ولا السلطان إلا مستعار
 سفيرج ما ترين إلى قليل * مقدرة وإن طال الأسار

ولابراهيم في حبسه أشعار كثيرة حدان مختارة منها قوله في قصيدة أولها

أدموعها أم لو لم تنثر * يندى به ورد جنى تاضر
 لا تو تسلك من كريم نبوة * فالسيف ينبو وهو غضب باتر
 هذا الزمان تسومني أيامه * خسفاً وها أنا ذا عليه صابر
 إن طال ليلى في الأسارة طالما * أفنيت دهر اليأس متقاصر
 والحبس يحجبني وفي الكفافه * متى على الضراء ليث خادر
 عجماله كيف التقت أبوابه * والجود فيه والتمام الباكر
 هلا تقطع أو قصدع أو وهى * فعذرتك لا كنهى في فاخر

ومنها قوله في قصيدة أولها

الاطرقت سلى لى رقة السارى * فريداً وحيداً موثقاً نازح الدار
 يقول فيها هو الحبس ما نيه على غضاضة * وهل كان في حبس الخليفة من عار
 ألت ترين النحر يظهر حسنهما * وجهها بالحبس في الطين والقار

وما أنا الا كالجواد يصونه * مقومه السبق في طي مضمار
 أو الدرة الزهراء في قعر بلعة * فلا تجسلى الابهول وأخطار
 وهل هو المنزل مثل منزلي * وبيت ودار مثل بيتي أو داري
 فلا تنكرى طول المدى وأذى العدا * فان نهايات الامور لا قصار
 اهل وراء الغيب أمرا يسرنا * يقدره في علمه الخالق الباري
 واني لا رجو أن أصول بجعفر * فاهضم أعدائي وأدرك بالشار
 فأخبرني عني عن محمد بن داود أن حبسه طال فلم يكن لاحد في خلاصه منه حيلة مع
 عضل عبيد الله وقصده اياه حتى تخلفه محمد بن عبد الله بن طاهر وجود المسئلة في أمره
 ولم يلتفت الى عبيد الله وبذل أن يحتمل في ماله كل ما يطلب به فأعفاه المتوكل من ذلك
 ووجهه له وكان ابراهيم استغاث به ومدحه فقال

دعوتك من كرب فليت دعوتي * ولم تعترضني اذ دعوت الماعذر
 اليك وقد جليت أو ردت همتي * وقد أعجزتني عن همومي المصادر
 نعمي بك عبيد الله في العز والعلا * وحازك الجهد المؤثر طاهر
 فأنتم بنو الدنيا وأملأه بجوها * وساستها والا عظمون الا كابر
 ما تركت الحسين ومصعب * وطلمة لا تحوى مداها المفاسر
 اذ ابدلوا قبل الغيوث البواكر * وان غضبوا قبل الليوث الهواصر
 تطيعكم يوم اللقاء البواكر * وترهبكم يوم المقام المنابر
 ومالككم غير الاسرة مجلس * ولا لكم غير السيف مخاصر
 ولي حاجة ان شئت أحرز مجدها * وسرلة منها أول ثم آخر *
 كلام أمير المؤمنين وعطفه * فإلى بعد الله غيرك ناصر
 وان ساعد المقدور فالنجح واقع * والا فاني مخلص الوشاك
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال كتبت عرب من سر من رأى الى ابراهيم بن المدبر
 كتابا تشوقه فيه وتجبره باستيحاءه واهتمامه بأمره وأنها قد سألت الخليفة في أمره
 فوعدها بمقابلة فاجابها عن كتابها وكتب في آخر الكتاب

لعمرك ما صوت بديع لمجيد * بأحسن عندي من كتاب عرب
 تأملت في أنسائه خط كاتب * ورقة مشتاق ولفظ خطيب
 وراجعني من وصلها ما استرقني * وزهدني في وصل كل حبيب
 فصرت لها عبدا مقرا بملكها * ومستمكا من ودها بنصيب
 (أخبرني) جعفر بن قدامة قال كان علي بن يحيى النجم و ابراهيم بن المدبر مجتمعين
 في منزل بعض الوجوه بسمر من رأى على حال انس وكانت تغنيهم جارية يقال لها بنت
 جارية البكرية المغنية من جوارى القيان فأقبل عليها ابراهيم بن المدبر بنظره ومنحه

وتتمشه وهي مقبلة على فتى كان هنالك أمر من أولاد الموالى يقال له مظفر كانت تهواه
وكان أحسن الناس وجهها ولم يزل ذلك دأبهم إلى أن افترقوا فكتب إليه على بن يحيى
يقول لقد قتنت بنت فقي الطرف والندا * بمقلة ريم فآثر الطرف أحمور
وشد ويروق السامعين وبعلا الشلوب سرورا موتق متخير
فأصبح في فح الهوى متقنصا * عزيز على أخوانه ابن المدر
ولم تدروا ما يلقي بها ولو أنها * درت روقت من حره المتسعر
وذلك بهاصب وبنت خلية * ومشغولة عنه بوجه مظفر
ولو أنصفت بنت لما عدلت به * سواء وحازت حسن مرأى ومخير
*(فكتب إليه إبراهيم بن المدبر) *

طربت الى قطر بل وبلشكر * ورا جعت غيالين عنى بقصر
وذكرنى شعر أنانى مرتق * حبائب قلبي فى أوائل أعصر
فنهنت نفسه عن تذكر ماضى * وقلت أفتى لات حين تذكر
أيا حسن ما كنت تعرف بالثنا * ولا بعلى فى المكان المؤخر
وما زلت محمود الشعائل من فضى الشغل أثق معروفًا بعرف ومنكر
أترى ببت من جفاهات خيرا * وباعدها عنه برأى موخر
ودافعها عن سرها وهي تشكى * اليه تباريح الهوى المتسعر
ولو كان تباعا دواعى نفسه * اذا لفضى أوطاره ابن المدبر
على أنه لو حصص الحق باعها * ولو كان مشغولاً بها بظفر
بلواؤة زهراء يشرق ضوءها * وغزة وجهه كالصباح المشهر
الى الله أشكو أن هذا وهذه * غزا لا كتيب ذى اقاح منثور
وأنت فقد طالبتنا فوجدتها * لها خلق لا يرعى ذو نوعر
وحاولت منها سألوة عن مظفر * فما لان منها العطف عند التحير
فصمتك عن ود ولم ألك جاها * فان شئت فاقبل قول ذى النسخ أوذر
*(فكتب إليه على بن يحيى) *

لعمري لقد أحسنت يا ابن المدبر * وما زلت فى الاحسان عين المشهر
ظرفت ومن يجمع من العلم مثل ما * جئت أبا معويظرف وبشهر
ولا إبراهيم فى بنت هذه أشعار كثيرة منها قوله
بنت اذا سكنت كان السكوت لها * زينا وان نطقت فالدوى يتسدر
وانما أقصدت قلبي بقلتها * ما كان سهم ولا قوس ولا وتر
وقوله يا بنت يا بنت قد هام القوادى بكم * وأنت والله أحلى الخلق أنسا
ألا صلينى فانى قد شغقت بكم * ان شئت سرا وان أحببت اعلانا

(أخبرني) جعفر قال كان في اصبع ابراهيم بن المدبر خاتمان وهبتهما له عريب وكانا مشهورين لها فاجتمع مع أبي العيس بن حمدون في اليوم التاسع والعشرين من شعبان على شرب فلما سكر اتفقا على أن يصيرا ابراهيم الى أبي العيس ويقم عنده من غدان لم ير الهلال وأخذ الخاتمين منه رهنًا ورؤى الهلال في تلك الليلة وأصبح الناس صياما فكتب ابراهيم الى أبي العيس يطالبه بالخاتمين فدافعه وبعث به فكتب اليه من غد

كيف أصبحت يا جعلت قد اكأ * اني أشتكى اليك بخالك

قد غادى بك الجفأ وما كنت حقيقا ولا حريذا **كأ**

كن شيبا بمن مضى جعل الله لك العمر داثما ورعا **كأ**

ان شهر الصيام شهر فكأك * أنت فيه ونحن نرجو الفكاك

فاردنا الخاتمين ردا جبيلا * قد تولعت فيهما ما كفا **كأ**

يا أبا عبد الله دعوة داع * يرتجي فنجح أمره اذ دعاك

خاتمى اللذان عند أبي العباس قد شارقا لديه الهلاك

وهوسر وقد حكاك كما انك في المكرمات تحكي أباكا

فبعث بالخاتمين اليه (وأخبرني) جعفر قال زارت عريب ابراهيم بن المدبر وهو

في داره على الشاطئ في المطيرة واقترحت عليه حضورا أبي العيس فكتب اليه ابراهيم

قل لابن حمدون ذاك الاريب * وذلك الطريف وذلك الحبيب

كأني اليك بشكو عريب * لو جد شديد وشوق عجيب

وشوقى اليك كشوق الغريب * الى أرضه بعد طول المغيب

* ويؤى ان أنت تمتسه * بقربك ذو كل حسن وطيب

حباني الزمان كما انتهى * بقرب الحبيب وبعد الرقيب

فما زلت أشرب من كفه * وأسقيه سقى اللطيف الاديبي

ويشكو الى وأشكو اليه * بقول عفيف وقول مرريب

الى أن بدا لي وجهه الصباح * كوجهك ذاك العجيب الغريب

فلا تخلنا يا نظام السرو * رمنك فأنت شفاء الكتيب

وغن لنا هزجا ممسكا * تحف حركات اللبيب

فانك قد حزت حسن الغنا * وقد فزت منه بأوفى نصيب

وكن بأبي أنت رجع الجواب * فداؤك أنفسنا من محجب

(أخبرني) جعفر قال غنى أبو العيس بن حمدون يوما عند ابراهيم

صوت

اني سألتك بالذي * أدنى اليك من الوريد

الاوصلت حبانا * وكفينا شر الوعيد

فزاد فيه ابراهيم قوله الهجر لا مستحسن * بعد الموائق والعهود
وأراك مغسرة به * ألقا عرضت من الصدود
انى أجد دلتى * ما لاح لى يوم جديد
شربى معتقة الكرو * موزعتى وردا لحدود
فغنى هذه الايات أبو العيسى متصلة بالهن الاول فى البيتين وصار الجميع صوتا
واحدا الى الآن والايات الاخيرة لابراهيم بن المدبر والاولان ليسا له
* (نسبة هذا الصوت) *

الغناء فى البيتين الاولين خفيف ثقيل مزوم لآبى العيسى وفيهما لبيان خفيف ثقيل
آخر مطلق وفيهما الرقيق نانى ثقيل بالوسطى قال جعفر وغنيته يوما كراعة بسر من رأى
وفى حضوره عند

بامعشر الناس امامهم * يشفع عند المذنب العاتب
ذاك الذى يهرب من وصلنا * تعلقوا بالله بالهارب *
فزاد فيه ما قوله ملكه حبلى ولكنه * ألقاه من زهد على غاري
وقال انى فى الهوى كاذب * فانتقم الله من الكاذب
(حدثنى) عى قال حدثنى محمد بن داود قال كتب ابراهيم بن المدبر الى أبى عبد الله بن
حدون فى أيام نسكته يسأله اذ كان المتوكل والفتح بأمره

كم ترى يبق على ذابنى * قد بلى من طول هم وضيق
أنا فى أسروا أسباب ردى * وحديد فادح يكلمنى
يا ابن حدون فى الجود الذى * أمانته فى جنى وردجنى
ما الذى ترقبه أم ماترى * فى أخ مطهده مرتهم
وأبو عمران موسى حنق * حاقن يطلبنى بالاحن
وعبيد الله أيضا مثله * ونجاح فى مجت ما ينى
ليس يشبه سوى سفك دى * أويرانى مدرجا فى كفى
والامير الفصح ان أذكرته * حرمقى قام بأمرى وعنى
قال صدق حين أذعوا باسمه * وسرور حين يعرو حزننى
قل له يا حسن ما أوليتنى * ما لما أوليتنى من نعم
زاد احسانك عندى عظما * انه يادلن يعرفنى *
لست أدرى كيف أجزيك به * غير أنى مثقل بالمتن
ما رأى القوم كذنبى عندهم * عظم ذنبى انى لم أخصن
ذاك فلى وترانى عن أبى * واقصدانى بأخى فى السنن
سنة صالحة معروفة * هى منا فى قديم الزمن

فلقر الاعداء بي عن حيلة * ولعل الله أن ينظرنى
 لست اتي وهموني بمجلس * يظهر الحق به للظن *
 فتري لي ولهم ملهمة * بهلك الخائن فيها والذي
 والذي أسأل أن يشفني * حاكم يقضي بما يلزمي
 قل لحدوت خليتي وابنه * واعيسى حركوه ياني
 يعني ياني الزانية فلم ير الوافي أمر حتى خلصوه (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال كان
 ابراهيم بن المديبر يحب جارية للمغنية المعروفة بالبكرية بسر من رأى فقال فيها
 غادرت قلبي في اسرار ليدك * فويلتسا منك وويلي عليك
 قد بعلم الله على عرشه * اني أعاني الموت شوقا اليك
 مني بفسك الاسرأ وفاقسلي * أيهما أحببت من حديقك
 قد كنت لأعدو على ظالم * فصرت لأعدى على مقتليك
 انخر من فيك لمن ذاقه * والورد للناظر من وجنتيك
 يا حسرتا ان مت طوع الهوى * ولم أنسل ما أرتجيه ليدك
 وأنشداه أبو عبد الله بن حدون هذه الايات وغنت بها وجعل يكرز قوله

* انخر من فيك لمن ذاقه * ويقول هذا والله قول خير مجرب فاستجبت من ذلك
 وسبت ابراهيم فبلغه ذلك فكتب الى أبي عبد الله يقول

ألم يشق القناع البرق في السحر * بلى وهيج من وجد ومن ذكر
 ما زال دمع غزير القطر منسجما * سحبا بأربعة فجري من الدور
 وقلت للغيث لما جاد وابله * وما شحاني من الاسزان والسهل
 يا عارضامطر اطر على كبدي * فانها كبدي حزا من الفكر
 لشد ما نال مني الدهر واعتلفت * بيد الزمان وأوهت من قوى مروري
 يا واحد من عباد الله كلهم * ويا غساي ويا كهني ويا وزي
 أحين أنشدت شعري في معذبتى * أما ريت لها من شدة الحصر
 وما شفت بها شعري وقلت به * في ريقها البارد السلسال ذي الحضر
 لبس مستنصعا في مثل ذلك يا * نفسي فداؤلمن مستنصع غدر
 واليوم يوم كريم ليس يكومه * الا كريم من الغيبان ذو خطر
 نشدتك الله فاحببه بعصيته * مباحرا فالد الشرب في البكر
 واجع ندما لك فيه واقترح رملا * صوتا تغنيه ذات الدل والخضر
 يرتاح للجن قلبي وهو مقتسم * بين الهوم ورياح الارض للمطر
 يا غادرا يا حب الناس كلهم * الى واقه من أتى ومن ذهب
 يا رجاى ويا سولى ويا أملى * ويا حياى ويا سمى ويا بصرى

ويامنای ویا نوری ویا فرحی * ویاسروری ویا شمسی ویا قمری
 لا تقبل قول حساد علی ولا * والله ما صدقوا فی القول والخبر
 أدا لى الله من دهر بضعضى * فقد حجت عن التسليم والنظر
 ان یحببوا عنک فی تعدیدهم بصرى * فكيف لم یحببوا ذکرى ولا فکرى
 یا قوم قلبى ضعیف من تذکرها * وقلها فاذرع أقسى من الحبر
 الله یعلم انى هائم ذنف * بغادة لیتها خطی من البشر
 (أخبرنى) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى عبد الله بن محمد المروزی قال حدثنى
 الفضل بن العباس بن المأمون قال زارتنى عرب یوما وها عتدة من جواریه فوافقتنا
 ونحن علی شربنا فحدثت معنا ساعة وسألنا أن نقیم عندنا فأبیت وقالت قد وعدت
 جماعة من أهل الادب والظرف أن أصیر الیهم وهم فی جزيرة المویدة فیهم ابراهیم بن المدبر
 وسعید بن جید ویحیی بن عیسی بن منارة فخلفت علیها فأقامت ودعت بدواة وقرطاس
 وکتبت الیهم سطورا وحدا بسم الله الرحمن الرحیم أردت ولولا ولعلی ووجهت الرقعة
 الیهم فلما وصلت نروها وعبوا بیوابها فأخذها ابراهیم بن المدبر فکتب تحت أردت
 لیت وتحت لولا ما ذاق تحت لعلی أرجو ووجه بالرقعة الیها فلما قرأتها طربت ونفرت
 وقالت أنا أتزل هولاء ما واقع عندکم ترکنى الله اذا من یدیه وقامت فحست وقالت لکم فیهن
 أتخلفه عندکم من جوارى کفایة (أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنى عبد الله بن المعتز
 قال قرأت فی مکاتبات لعرب فصلأ أجابت به ابراهیم بن المدبر مکاتبة بدیعة بعبادة قد
 استبطأت عبادة ک قدمت قبلك اسئدیم الله نعمه عندک قال وکتبت الیه ایضا استوہب
 الله حیاتک قرأت رقعتک المسکينة التی کلفتها جمیع ائمتک عن أحوالنا ونحن نرجو من
 الله أحسن عوانا وعندنا وندعوہ یتقائک ونسأله الاجابة فلا تعود نفسك جعلانی الله
 فداءها هذا الخفا والثقة منی بالاحتمال وسرعة الرجوع وکتبت الیه وقد بلغه اصومه
 یوم عاشوراء قبل الله صومک وتلقاه بتبلغک ما التمت کیف ترى نفسك نفسی فداؤک
 ولم کدرت جسمک فی آب أنرجه الله عنک فی عافية فانه قد غلظا وأنت محروور اطعام
 عذیر مساکین اعظم لاجرک ولوعلت لصحتک وملك مساعده وکان الثواب فی
 حسناتک دونی لأن تقی فی الصوم کاذبة (أخبرنى) جعفر بن قدامة قال التملت لعرب
 اشغال داغمة فی أيام ترکوا رسی وخدمتها فیماء الک فلم یبرها ابراهیم بن المدبر مئة فکتب

صوت

الیه

الی الله أشکو وحشی وتقبلی * وبعد المدی یبى وین عرب
 مفی دونها نهران لم أحل فیهما * بعیش ولا من قریبها نصیب
 فکتبت غریبا بین أهلی وجیرتی * ولست اذا أبصرت بها بفریب
 وان حبیباً لم یر الناس مثله * حقیق بأن یفدى بکل حبیب

لعر يب في هذه الايات خفيف ثقيل من رواية ابن المعتز وهو من مشهور غناها وقال
ابن المعتز في ذكره مكاتبات عريب الى ابراهيم بن المدبر وقد كتب اليها يشكو علقه
كيف أصبحت أنعم الله صـ باحد وميتك وأرجو أن يكون صالحا وانما أردت ازعاج
قلبي فقط وكتب اليه تدعوه في شهر رمضان أفديك بسمعي وبصري وأهل الله هذا
الشهر عليك باليمن والمغفرة وأعانك على المفترض فيه والمتشغل ببلغك مثله أعواما وفرج
عنك قال وكتبت اليه فداؤك السمع والبصر والام والاب ومن عرفني وعرفته كيف ترى
نفسك وقيتها الأذى وأعني الله شأنك وامقه الله عنده هذه الدعوة وأرجو أن تكون
قد أجبت ان شاء وكيف ترى الصوم عزفك الله بركته وأعانك على طاعته وأرجو أن
تكون سالما من كل مكروه بحول الله وقوة واشوق اليك وواحسنا لك رقد الله الى
أحسن ما عودك ولا أشمت بي فيك عدوا ولا حاسدا وقد وافاني كتابك لا عذمته الا بالغنى
عنه بك وذكرت حاملة فوجهت رسول الله ليدخله فأساله عن خبرك فوجدته منصرفا
ولورأيته لغرشت خذلي له وكان لذلك أهلا وكتبت اليه وقد عتبت عليه في شيء بلغه اعنه
وهب الله لنا بقاءك متمعا بالنعم ما زلت أتبس في ذكرك فخرته بمدحك ومرة بذكرك ومرة
بأكلك وذكرك بما فيك لوانا لو أنما بهد ذنبك الا ان وهات حجج الكتاب ونفا اقمهم فأما خبرنا
أمس فاننا نشر بنامن فضله تبيدك على تذكارك رطلا رطلا وقد رفعا حسابنا لك فارفع
حسابنا وخبرنا من زارك أمس وألهالك وأي شيء كانت القصة على جهتها ولا تتخطف
فصوبنا الى كشفك والبعث عليك وعن حالك وقل الحق فمن صدق نجابا وما أحوبك الى
ناديب فانك لا تفهم أن تود والحق أقول انه يعتريك كراز شديدي يجوز حدة البرد
وكفالشبهذا بن قولي عقوبة وان عدت سمعت أكثر منه والسلام انتهى (حدثني) عبي
قال حدثني محمد بن داود قال كان عيسى بن ابراهيم النصراني المكفي بالخراسان كاتب سعيد
ابن صالح عيسى هلي ابراهيم بن المدبر في أيام تكبته فلما زالت ومات سعيد تكب عيسى
ابن ابراهيم وجلس ونهبت داره فقال فيه ابراهيم

قل لابي الشران حررت به * مقالة عزيت من اللبس
ألبسك الله من قوارعه * آخذة للفتاق والنفس
لأزلت يا ابن البغراء مرتها * في شر حال وضيق محتمس
أقول لما رأيت منزله * منتها خلباس من الانس
بامنزلا قد عفا من الطفوس * وساحة أخليت من الدنس
من لا قتراف الفخمة بعد أي الشر ومن للقيح والتبس

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال ولي ابراهيم بن المدبر بعقب تكبته وزوالها عنه الثغور
الخرربة فكان أكثر مقامه بمنجى فخرج في بعض أيام ولايته الى نواحي دلولك ورعيان
وخلف بمنجى جارية كان يحفظها مغنية يقال لها غادر فحدثني بعض كتابه أنه كان معه
بدلولك وهو على جبل من جبالها فيه دير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأزهرها

فنزله عليه ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب ثم عاد بدواة وقرطاس فكتب
 أيا ساقيا وسط دبر سليمان * أدير الكؤوس فانهلاني وعلاقي
 ونحنا بصافيا بأب جفراخي * وإذا ثققي بين الانام وخلصاني
 وميلابها نحو ابن سلام الذي * أود وعودا بعد ذلك لنعمان
 وعما بها الندمان والعصب اتني * تنكرت عيش بعد صهي واخواني
 ولا تترك نفسي تحت بسقامها * لذكرى حبيب قد شجاني وعناني
 ترحلت عنه عن صدود وجمرة * وأقبل نحوى وهو ياك فابكاني
 وفارقه والله يجمع شملنا * بكرة محمد زون وغلة حران
 وليله عين المريج زارخياله * فهب لي شوقا وجدد أنصاني
 فأشرفت أعلى الدبر انظر طامعا * بالبحر آماق وأتطرس انسان
 لعلى أرى آيات منيج رؤية * تسكن من وجدى وتكشف أحراني
 فقصر طرفي واسمعل بعدرة * وفديت من لو كان يدري لفسداني
 ومثله شوق الى مقالي * وناجاه قلبي بالضم سبر وناجاني
 قرأت على ظهر دفتره شعر ابراهيم بن المدبر أهدها مجموعا الى أخيه أحمد فلما وصل اليه
 قرأه وكتب عليه بخطه

أبا اسحق ان تكن الليالي * عطفن عليك بالخطب الجسيم
 فلم أر صرف هذا الدهر يجري * بمكره على غير الكرم
 (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني معون بن هرون قال اجتمعت مع عريب في مجلس
 أنس بس من رأى عند أبي عيسى بن المتوكل و ابراهيم بن المدبر يومئذ يغداد فزلنا
 أحسن يوم وذكره عريب فشقته وأحسنت الشاعليه والمذكره فكتبت اليه بذلك
 من غدو وشرحته فلأجابني عن كتابي وكتب في آخره
 أنعم يا معون ماذا تهيبه * بذكر له أجباني وحفظهم العهدا
 ووصف عريب في كريم وقائما * واجاله اذكرى واخلصها الودا
 عليها سلامي ان تكن داو هاتات * فقد قرب الله الذي ينناجدا
 سقى الله دارا بعد نابعهكم * ويكن رب العرش ساكنها الخلد
 وخص أبا عيسى الامير بنعمة * وأسعد فيما أرجمه له الجدا
 فما ثم من مجد وطول وسودد * ورأى أصيل يصعد الحجر الصلدا
 (حدثني) بحضرة قال حدثني عبد الله بن حمدون قال اجتمعت أنا و ابراهيم بن المدبر وابن
 منارة والقاسم وابن زرزور في بستان بالمطيرة وفي يوم غيم بهر يق ورده أو يقطر أحسن
 قطروا نحن في أطيب عيش وأحسن يوم فلم نشعر إلا بعريب قد أقبلت من بعيد فوثب
 ابراهيم بن المدبر من بيننا فخرج حافيا حتى تلقاها وأخذ بركبها حتى نزلت وقبل الارض
 بين يديها وكانت قد هجرتة مدة فلهي أن ذكرته عليه فخاضت وجلست وأقبلت عليه متبسمة

وقالت انما جئت الى من ههنا لالابك فاعتذروا شيئا قوله فرفضت واقامت عندنا
يومئذ وباتت واصطبغت من غدو واقامت عندنا فقال ابراهيم

صوت

بأني من حقق الظن به * فأتانا فزائرا مبتديا
كان كالغيث تراخي مدة * وأني بعد قنوط مرويا
طاب يومان لنا في قربه * بعد شهرين لهجر مضيا
فأقر الله عيني وشفي * سقما كان لجسدي مبليا
لعريب في هذا الشعر لحنان رمل وهزج بالوسطى أنشدني الصولي رحمه الله لابراهيم
ابن المديبر في عريب

زعموا أني أحب عرييا * صدقوا والله حبا عجيبا
حل من قلبي هواها محلا * لم تدع فيه خللق نصيبا
ليقل من قدر رأي الناس قدما * هل رأي مثل عريب عرييا
هي شمس والنساء نجوم * فاذا لاحت أفلن غيوبها
وأنشدني الصولي أيضا فيها

ألا يا عريب وقبت الردي * وجنبك الله صرف الزمن
فانك أصبحت زين النساء * وواحدة الناس في كل فن
فقريلك بدني لذيل الحياة * وبعدك ينق لذيل الوسن
فسم الجليس ونم الانيس * ونم السميع ونم السكن
وأنشدني أيضا له
ان عرييا خلقت وحدها * في كل ما يحسن من امرها
ونعمة الله في خلقه * يقصر العالم في شكرها
اشهد في جاريتهما على * انهما محسنتا دهرها
فبدعة تدع في شدوها * ونخفة تخف في زمرها
يارب امتعها بما خولت * وامدد لنا يارب في عمرها

(أخبرنا) أبو القياض سواد بن أبي شراعة القيسي البصري قال كان ابراهيم بن المديبر
يتولى البصرة وكان محسنا الى أهل البلد احسانا يعيهم ويشغل على جماعتهم نفعه
ويخصنا من ذلك بأوفر حظ وأجزل نصيب فلما صرف عن البصرة شيعه أهلها وتجمعوا
لفراقه وساء لهم صرفه فجعل يرذ الناس من تشييعهم على قدر مرأتهم في الانس به حتى
لم يبق معه الا أني فقال له يا يا شراعة ان المسيح مودع لامة وقد بلغت أقصى الغيات
فجئني عليك الان صرفت ثم قال يا غلام اجعل الى أبي شراعة ما أمرتك له به فأحضر ثيابا
وطيبا وما لا فودعه أني ثم قال

يا أبا الحق سر في دعة * واضع محبوا فاعلمك خلف

لست شعري أى أرض أجديت * فأخيت بك من جهد الجهد
 نزل الرحم من الله بهم * ورمضك لذنب قد سلف
 انما أنت ربيع باكر * حيثما صرفه الله انصرف
 (أخبرني) علي بن العباس بن طلحة الكاتب قال قرأت جوابا بخط ابراهيم بن المدبر
 في اضعاف رقعة كتبها اليه عريب فوجدته قد كتب تحت فصل من الكتاب نساؤه فيه
 عن خبره وساء لثوه بعدكم كيف حاله * وذلك امر بين ليس يشك كل
 فلا تأسوا عن قلبه فهو عندكم * ولكن عن الجسم الخلف فاسألوا
 (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر فزارته بدعة
 ونحفة وأخرجنا اليه رقعة من عريب فقرأناها فاذا فيها بنفسى أنت وسعي وبصري وكل
 ذلك أصبح يومنا هذا طيبا طيب الله عيشك قد احتجيت بها ورق هواؤه وتكامل
 صفاؤه فكانت أنت في رقعة شمالك وطيب محضرك ومخبرك لا فقدت ذلك أبدا منك
 ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطا ولا طربا بالامور صدقتني عن ذلك أكره تنقيص ما أشبهه
 لك من السرور وبشرها وقد بثت اليك يدعة ونحفة ليونسالة وتسريحها صرنا الله
 وموتني بك فكتب اليها يقول

كيف السرور وأنت نازحة * عني وكيف يسوغ لي الطرب
 ان غبت غاب العيش وانقطع * أسبابه وألحت الكرب
 وأنشد الجواب اليها فلم يلبث أن جاءت فيادور اليها وتلقاها حافيا حتى جاءها على حمار
 مصري كان تحمها الى صدره ويحمله يطا الحمار على بساطه وما عليه حتى أخذ بركابها
 وأزلهما في مجلسه وجلس بين يديهما ثم قال
 الارب يوم قصر الله طوله * يقرب عريب حبذا هو من قرب
 بها تحسن الدنيا وينعم عيشها * وتجمع السراء لاعمين والقلب
 (وحدثني) علي قال أنشدني أبي قال أنشدني أبي ابراهيم بن المدبر وقد كتب الي بدعة
 ونحفة يستدعيها فقرأنا عنه فكتب اليها

قل يا رسول لهذه * ولهذه بابي هما
 قد كان وصلك لنا * حسنا فقيم قطعنا
 أعريب سيدة النساء * بهم جردنا أمرنا
 كلا وبيت الله بل * هذا جفاء منكنا
 وأنشدني علي بن العباس لابراهيم بن المدبر وفيه لعريب هزج قال
 ألا يا بابي أنتم * بأن دار بنا عنكم
 فان كنتم تبدلتم * فممن بدل منكم
 وان كنتم على العهد * فأحسنتم وأجلتم

وباليت المنا حقت * فتبديها ولا تسكت
فكنتم حينما كنا * وكذا حينما كنتم

(وحدثني) علي قال حدثني أبي قال دخلت ليلة علي إبراهيم بن المدبر في أيام نكبته ببغداد
في ليلة نعيم فلاح برق من قطب الشمال ونحن نتحدث فقطع الحديث وأمسك ساعة
مفكر ثم أقبل علي فقال

بارق شر الكرى * لاح من نحو ماترى
هاج للقلب شعوره * فاعتري منه ما اعتري
أيها الشادن الذي * صاد قلبي وما دري
كن عليا بشقوني * فبك من بين ذي الوري

(وحدثني) عن أبيه قال كنت عند إبراهيم بن المدبر فزارته بدعة وحققة وأقامنا عنده

فأنشدنا يومئذ أيهما الزائران حيا كما الله ومن أنتم الله بالسلام
مارأينا في الدهر بدرا وشما * طرفا ثم رجعا بالسلام
كيف خلقة قماري ساقها الله وب العباد صوب القمام
هي كالشمس والحسان نجوم * ليس ضوء النهار مثل الظلام
جعت كل ما تفرق في النسا * س وصارت فريدة في الانام

وأنشدني عن أبيه لإبراهيم بن المدبر وهو محبوب

واني لاستثنى الشمال اذا جرت * حنيئا الى الاف قلبي وأحبابي
وأهدى مع الريح الجنوب اليهم * سلامي وشكوى طول عزني وأوصابي
فبالت شعوري هل عريب علمه * بذلك أم نام الاحبسة عجابي
(حدثني) عني عن محمد بن داود قال كان إبراهيم بن المدبر صديق أبي الصقر اسمعيل
ابن بلبل فلم يرض فعله لما سكب ولا يباينه عنه فقال فيه

لا تظل عذلي غيبا * ان في العذل عناء
لست أبكي بطن مر * فككديا فكدا
انما أبكي خيلا * خان في الوذا الصفاء
يا أبا الصقر سقاك الله تهانا رواء *
* وأدام الله نعمنا * لؤلؤ ملاك البقاء
لم تجاهلت ودادي * وتناست الاخاء
كنت برافعلي رأ * سى تعلت الجفاء
لا تبسلن مع الريش اذا هبت رخاء
ربما هبت عقيما * تترك الدنيا هباء

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند إبراهيم بن المدبر فزارته عريب

فقال لها رأيت البارحة في النوم أبا العيس وقد غنى في هذا الشعر وأنت ترأسينه فيه
يا خليلي أرقنا حزنا * لسنا بريق تبدى موهنا
وكأنى أجزنه بهذا البيت وسألتكم أن تضيفاه الى الآخر
وجلا عن وجهه دعه وهنا * عجباً منه سنا أبدى سنا
فقلت ما أملح والله الابتداء والاجازة فأجعل ذلك في اليقظة واكتب الى أبي العيس
وسله عنى وعنك الحضور فكتب اليه ابراهيم
يا أبا العباس يا أفتى الورى * زارنا طيفك في سكر الكرى
وقضى لى صوتنا حسنا * فى سنابرق على الافق مرى
وعرب عندنا حاصلة * زين من يمشى على وجه الثرى
نحن أضيافك فى منزلنا * تمننا لك نصك أن القرى
قال فسار اليهم ما أبو العيس وحده ابراهيم برؤياه فحفظا الشعر وغنيا فيه بقيمة يومهما

صوت

الاحي قبل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشاقه
ومن لا توافى داره غير قينة * ومن أنت تسكى كل يوم تفارقه
الشعر لقيس بن جريرة الطائي الاحي قاله في غارة أغارها عمرو بن هند على ابل لطي فحرض
زرارة بن عدس عمرو بن هند على لطي وقال له انهم يتوعدونك فغزاهم واتصلت الاحوال
الى ان اوقع عمرو بن نعيم في يوم اواره وخبر ذلك يذكر ههنا تعلق بعض اخباره ببعض
والغناء لابراهيم الموصلى ثقب اول بالوسطى عن الهشامى ومن مجموع غناء ابراهيم
(ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب) *

نسخت ذلك من كتاب عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات بخطه وذكر أن أحمد بن المهيم بن
الفراس أخبره به عن العمري عن هشام بن الكلبي عن أبيه وغيره من أشياخ لطي قال
وحديثي محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلبي قالوا كان من حديث يوم اواره أن
عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو عمرو بن هند يعرف باسم أمه هند بنت الحرث الملك
المعصور بن جحر أسكل المراسكندى وهو الذى يقال له مضطرب الحجارة انه كان عاقداً
هذا الحى من لطي على أن لا ينازعوا ولا ينافخوا ولا يفرزوا وأن عمرو بن هند غزا الحملة
فرجع منفذاً فبطي فقال له زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن داود الحنظلي أبيت
اللعن أصب من هذا الحى شيئاً قال له وبلك ان لهم عقد أقال وان كان فلم يزل به حتى
أصاب نسوة واذوادا فقال في ذلك الطائي وهو قيس بن جريرة أحد الاحبيس قال
الاحي قل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشاقه
ومن لا توافى داره غير قينة * ومن أنت تسكى كل يوم تفارقه
وتعدو بصحراء الثوبه ناقتى * كعدو الخوص قد أنخت نواقتهم

الى الملك الخبير ابن هند تزوره * وليس من القوت الذي هو سابقه
 وأن نساء هن ما قال قاتل * غنمية سوء يتهنن مهارقه
 ولونيل في عهد لنالحم أرنب * رددنا وهذا العهد انت معالقه
 فهذا ابن هند لم تعقل أمانة * وما المرء الا عقده وموائقه
 وكأنا ناسا خافضين بنعمة * يسيل بنا تلح الملا وأبارقه
 فأقسمت لا أحقل الا بصهوة * حرام على رمله وشقاقته
 وأقسم جهدا بالنازل من منى * وما خب في بطائحهن درادقه
 لكن لم تغير بعض ما قد فعلتم * لا تحمين العظم ذوات عارقه

فسمى عارفا بهذا البيت فبلغ هذا الشعر عمرو بن هند فقال له زرارته بن عدس أبيت اللعن
 انه يستوعدك فقال عمرو بن هند لزمه بن شعاع الطائي وهو ابن عم عارق أبي هبوني
 ابن عمن ويتوعدني قال والله ما هيما لك ولكنه قد قال

واقه لو كان ابن جفنة جارك * ما ان كساكم غصه وهو انا
 وسلاسل يرقن في أعناقكم * واذا لقطع تلحكم الاقرا نا
 ولكان غارته على جيرانه * ذهبوا ريطا رادعا وجفانا

قالوا الرادع المصبوغ بالزعفران وانما أراد ترمله أن يذهب مضيمته فقال والله
 لا قتلنه فبلغ ذلك عارفا فأنشأ يقول

من مبلغ عمرو بن هند رسالة * اذا استحققتهم العيس تنضي على البعد
 أبوعدني والرمل بيني وبينه * تبين رويذا ما أمانة من هند
 ومما أجادوني رعان مكانها * قبائل خيل من كبت ومن ورد
 غدرت بأمر أنت كنت احتدقنا * عليه وشر الشيمة الغدو بالعهد
 فقد يترك الغدو والفتى وطعامه * اذا هو أوسى حلبة من دم الفصد

فبلغ عمرو بن هند شعره هذا فغزا طيئا فأمر امرئ من طيئ بن أنحزم وهم رهط حاتم
 ابن عبد الله فيهم رجل من الاحيين يقال له قيس بن جعد وهو وجد الطرماح بن حكيم
 وهو ابن خالة حاتم فوجد حاتم فيهم الى عمرو بن هند وكذلك كان يصنع فسألهم اياهم
 فوجههم له الا قيس بن جعد لانه كان من الاحيين من رهط عارق فقال حاتم

فككت عنيا كلها من اسارها * فأنعم وشفعني بقيس بن جعد

أبوه أبي والامهات أمهاتنا * فأنعم فذلك اليوم نفسى ومعشرى

فأطلقه قال وبلغنا أن المندوبين ماء السماء وضع ابنه الصغير او يقال بل كان أخاه
 صغيرا يقال له مالك عند زرارته وأنه خرج ذات يوم يصيد فأخفق ولم يصب شيئا فرجع
 فخرى بل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد بن زبيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم
 وكانت عند سويد ابنة زرارته بن عدس فولدت له سبعة غلة فأمر مالك بن المندوب بناة

سبينة منها فخرها ثم اشتوى وسويدا ثم فلما اتبته شدة على ماله بعضا فضر به بها فأمته
ومات الغلام وخرج سويدا هاربا حتى خلق بمكة وعلم أنه لا يأمن في الخلف بنى نوفل بن عبد
مناة واخط بمكة فن ولد له اهاب من عذرة بن قيس بن سويد وكانت طي تطلب عذرات
زرارة بنى أيسه حتى بلغهم ما صنعوا بأخي الملك فأنشأ عرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي

يقول من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صبارا

وحادث الأيام لا تسقى لها إلا الحجارة

ان ابن حمزة أمه * بالفتح أسفل من أواره

قال هشام أول ولدا المرأة يقال له زكاة والآخر عجرة

تسنى الرياح خلاله * مصبا وقد سلبوا أزاره

فاقتل زرارة لأرى * في القوم أنضل من زراره

فلما بلغ هذا الشعر عرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب
عرو بن هند في طلبه فلم يقدر عليه فأخذ امرأته وهي حبلى فقال أذكر في بطنك أم أنى
قالت لا علم لي بذلك قال ما فعل زرارة الغادر القاسر قالت ان كان ما علمت الطيب العرق

السمين المرق وبأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد لا يسام له يخاف ولا يسبع ليله
يضاف فبقربطها فقال قوم زرارة لزرارة والله ما قتلت أخاه قالت الملك فأصدقه الخبر

فأماه زرارة فأخبره الخبر فقال جئني بسويد فقال قد خلق بمكة قال فعلى بينه التسعة
وأتمهم بنت زرارة غيلة بعضهم فوق بعض فأمر بقتلهم قتلوا واحد منهم فضرروا

عنه وتعلق بزرارة الأسرون قتلوا ولهم فقال يا بعضى دع بعضك فذهبت مثلا
وقتلوا وآلى عرو بن هند باليسه ليعرق من بنى حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث

على مقدمته الطائي عرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط فوجدوا القوم قد نذروا فأخذوا
منهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أواره من ناحية البحر بن حبسهم ووطقه عرو بن هند

حتى انتهى إلى أواره فضررت قبضه فأمر لهم بأخذ ودخفر لهم ثم أضرمه ناراً فلما
احتدمت وثقلت قدف بهم فيها فاحترقوا وأقبل راكب من البراجم وهم يطن من بنى

حنظلة عند المساء ولا يدرى بشئ مما كان يوضع له بعبه فأناخ فقال له عرو بن هند
ما جاء بك قال حب الطعام قد أقيت فلا أأدق طعاما فلما سطع النسخ ظننته دحان

طعام فقال له عرو بن هند همى أنت قال من البراجم قال همروا الشق وافدا البراجم
فذهبت مثلا وروى به في النار فميجت العرب تجميا بذلك فقال ابن الصعق العامري قوله

الأبلغ لديك بنى تميم * بأية ما يحبون الطعاما

وأقام عرو بن هند لا يرى احدا فقبل له أيت اللعن لو تحملت باهر أمهم فقد أحرق
تسعة وتسعين رجلا فدعا باهر أمه بنى حنظلة فقال لها من أنت قالت أنا الجراء

بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن نهم شبل بن دارم فقال انى لا ظنك أبجمية فقال ما أنا

قوله أول الخ في القاسم
والصاح آخر ولد الابن
وعليه فهو مرادف العج
او محضه

بأجمية ولا بدنى الجهم

الهلنت ضمرة بن جابر * سادعدا كابر عن كابر
 اني لاخت ضمرة بن ضمرة * اذا البلاد دلفت بجمرة
 قال عمرو ما واقع لولا محفافة أن تلدى مثلك لصرفك عن النار قالت أما والذي أسأله
 أن يوسع وسادك ويهتض عمادك ويسلبك ملكك ما قتلت الانساء أعاليه يائدى
 وأسافلها دى قال اقذفوها فى النار فالتفتت فقالت الا فى يكون مكان يجوز فلما أبطوا
 عليها قالت كان القتيان حى فذهبت مشلا فأحرق وكن زوبه ما يقال لمحوذة بن
 جرويل بن نهشل بن دارم فقال لقيط بن زرارة يعير بنى مالك بن حنظلة فى أخف من أخذ
 منهم الملك وقتله يا هم ونزلهم معه

لمن دمنة أقفرت بالحناب * الى السقم بين الملا بالهضاب
 بكيت لعرفان آياتها * وهاج لك الشوق نعب الغراب
 فأبلغ لديك بنى مالك * مغلفة وسراة الرباب *
 فان امرأ أتمو حوله * مخفون قيته بالقباب *
 يهين سراتكم وعامدا * وقتلكم مثل قتل الكلاب
 فلو كنتمو بلا ملحت * لقد كرت للمياه العذاب
 ولكنكم غنم تصطى * ويترك سائرهما للذباب
 لعمر أيبك الى الخير ما * أردت بقتلهم من صواب
 ولانعمة ان خير الملو * لانا ضلهم نهمة فى الرقاب

وفىها يقول الطرماع بن حكيم ويذكر هذا

واسأل زرارة والمأمون ما فعلت * قتلى أواردة من رعلان والممد
 ودار ما قد قتلنا منهم مائة * فى جاحم النار اذ يلقيون بالمد
 ينزون بالمشوى منها ويوقدها * هم وولوا شعوم القوم لم نقد

قال فحدثني الكلبى عن الفضل الضبي قال لما حضر زرارة الموت جمع فيه وأهل بيته ثم
 قال انه لم يبق لي عند أحد من العرب وتر الا وقد أدركته غير تحضض الطاق ملقطا
 الملك علينا حتى صنع ما صنع فأيكم يضمن لي طلب ذلك من طي قال عمرو بن
 عدس بن زيد أنالك بذلك يا عم ومات زرارة فغزا عمرو بن عمرو جديله بن طي فقاتلهم
 وأصاب ناسا من بنى طريف بن مالك وطريف بن عمرو بن غلانة وقال فى ذلك شعرا
 وكان زرارة بن عدس بن زيد رجلا شريفا فظن ذات يوم الى بنه لقيط رأى
 منه خيلا ونشاطا وجعل يضرب غلانة وهو يومئذ شاب فقال له زرارة لقد أصبحت
 تصنع صنيعا كأنما جئتني بمائة من هجان ابن الماذن من ماء السماء ونكحت بنت ذى
 الجدين بن قيس بن خالد قال لقيط لله على أن لا يمس رأسي غسل ولا أكل لحما ولا أشرب

خرا حتى أجمعهما جميعاً وأموت فخرج لقيط ومعه ابن خال له يقال له القراد بن اهاب
وكلاهما كان شاعراً شريفاً فسار حتى أتيا بني شيان فسلما على ناديةهم ثم قال لقيط
أفنيكم قيس بن خالد ذي الجدين وكان سيد ربيعة يومئذ قالوا نعم قال فانيكم هو قال قيس
أنا قيس فما حاجتك قال جئتكم خاطباً ابنتكم وكانت على قيس عيى أن لا يخطب اليه
أحد ابتغى علانية إلا أصابه بشر وسعى به فقال له قيس ومن أنت قال أنا لقيط بن زُرارة
ابن عدس بن زيد قال قيس هباً منك يا ذا القصة هلا كان هذا يعني وينك قال لم باعتم
فوالله انك لرغبة ومالي من نضاة أى مالى عارولتى ناجيتك لا أخدحك ولتى هالتك
لا أنفذك فأجيب قيساً كلامه وقال كف مكرهم انى قد زوجتكم ومهرتك مائة ناقة ليس فيها
مصبرة ولا ناب ولا كرم ولا نيت عندنا عز يا ولا محروم انى أرسل الى أم الجارية الى قد
زوجت لقيط بن زُرارة ابنتي القدر فاصنع بها واضربى لها ذلك البلق فان لقيط بن
زُرارة لا يبيت فينا عز يا وجلس لقيط يتحدث معهم فذكروا الغزو فقال لقيط أما الغزو
فاردها للقاح وأهزلها للجمال وأما المقام فاسمنها للجمال وأحبها للنساء فأجيب ذلك
قيساً وأمر لقيطاً فذهب الى البلق فجلس فيه وبعثت اليه أم الجارية بمجصرة وبجور
وقالت للجارية اذهبي به اليه فوالله لئن ردها مانيه خير ولئن وضعها تحت مانيه خير فلما
جاءته الجارية بالجصرة بخر شعره ولبسته ثم ردها عليها فلما رجعت الجارية اليها خبرتها
بما صنع فقالت انه خلقي للغير فلما أمسى لقيط أهديت الجارية اليه فاحسها بكلام
اشأرت منه فنام وطرح عليه طرف خدصة وباتت الى جنبه فلما استنقل انسلت
فرجعت الى أمها فاتتبه لقيط فلم يرها فخرج حتى أتى ابن خاله قراد وهو فى أسفل الوادى
فقال أرسل بعيرك وابالك أن يسمع رغاؤها فتوجهها الى المنذر بن ماء السماء وأصبح قيس
ففقده لقيطاً فسكت ولم يدري ما الذى ذهب به ومضى لقيط حتى أتى المنذر فأخبره ما كان
من قول ابيه وقوله فأعطاه مائة من هجائن فبعث بها مع قراد الى ابيه زُرارة ثم مضى
الى كسرى فكسأه وأعطاه جوهر اثم انصرف لقيط من عند كسرى فأتى أباه فأخبره
خبره وأقام يسيراً ثم خرج هو وقراد حتى جاء المحلة بن شيان فوجداهم قد اتبعوا فخرجوا
في طلبهم حتى وقعوا فى الرمل فقال لقيط

انظر قرادوها تاتسرة جزعا * عرض الشقائق هل ينت اعطانا

فبين آترة نضخ العير بها * تكسى تراتها شذرا ومرجانا

فخرج حتى أتيا قيس بن خالد فجهرها أبوها فلما أرادت الرحيل قال لها يا بنية ~~كوفى~~
لزوجهك أمة يكن لك عبداً وليكن أكثر طيبك الماء فانك انما يذهب بك الى الاعداء
وارال ان ولدت فستدين لنا غطاء طويلاً وعلى أن زوجك فارس مضر وانه يوشك
أن يقتل أو يموت فلا تخشى عليه وجهها ولا تحلقى شعراً قالت له اما والله لقد ربيتني
صغيرة وأقصيتني كبيرة وزودتني عند القراق شر زاد وارقتل به لقيط فجعلت لا تتر

بجى من العرب الاكث بالقيط أهول قومك فيقول لاسحق طلعت على محله بنى عبد الله
ابن دارم فرأت القباب وانجيل العرب قالت بالقيط أهول قومك قال نعم فأقام أياما
بطعم وينعش ثم بنى بها فأقامت عنده حتى قتل يوم جيلة فبعث اليها أبوها أخاها فحملت
فلما ركبت أقبلت حتى وقفت على نادى بنى عبد الله بن دارم فقالت يا بنى دارم أوصيكم
بالغرائب خيرا فوالله ما رأيت مثل لقيط لم تحمض عليه امرأه وجهها ولم تحلق عليه شعرا
فلولا انى غريسة خلعت وحلفت لحبيب الله بين نساؤكم وعادى بين رعائكم فأنشأكم فأنشأوا
عليها خيرا ثم مضت حتى قدمت على أبيها فزوجهما من قومه فجعل زوجها يسعها تذكرك
لقيطا وتحزن عليه فقال لها أى شئ رأيت من لقيط أحسن فى عينك قالت خرج
فى يوم دجن وقد قطيب وشرب فطرد البقر فصرع منها ثم أنا فى به نضع دماء فضعنى ضعة
وشمى شعة فليننى متعة فلم ارمضها كأن أحسن من لقيط فكث عنها حتى كان يوم دجن
شرب وقطيب ثم ركب فطرد البقر ثم أناها وبه نضع دم والطيب وريح الشراب فضمها
إليه وقبلها ثم قال لها كيف ترى أنا أحسن أم لقيط فقالت ماء ولا كصدا وومرعى
ولا كالسعدان فذهبت مثلا وصدا ركية ليس فى الأرض ركية أطيب منها وقد ذكرها
التميمى فى شعره

انى وتهبى بربك كالذى * يجالس من أحواض صداه مشربا
برى دون برد الماء هولا وذادة * اذا شتم صاحبها قبل أن يقبها
يقول قبل أن يروى يقال نصيب من الشراب أى رويت وبضعت منه أيضا أى رويت
منه والتعب الزى

صوت

وكتابة فى الخلد بالمسك جعفر * بنفسى مخط المسك من حيث أثرا
لئن كتبت فى الخلد سطر أبكفها * لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
فيا من لمحلولة الملك عينه * مطيع لها فيما أسر وأظفرا . *
وبان هواها فى السريرة جعفر * سقى الله من سقيا ثايالك جعفر
الشعر لمحبوبة شاعرة المتوكل والغناء لعريب خفيف رمل مطلق
(أخبار محبوبة) كانت محبوبة مولدة من مولات البصرة شاعرة شريفة مطبوعة
لاتكاد فضل الشاعرة اليمانية ان تتقدمها وكانت محبوبة أبجل من فضل وأعف
وملكها المتوكل وهى بكر أهداها له عبد الله بن طاهر وبقيت بعده مدة فاطمع فيها أحد
وكانت أيضا تقضى غناه لبس الفاخر البارع (أخبرنى) بذلك بحضرة عن أحمد بن حمدون
وأخبرنى جعفر بن قدامة قال حدثنى على بن يحيى المنجم يقرب من انس المتوكل جدا
ولا يكتمه شيئا من سره مع سره وأحاديث خلوته فقال له يوما انى دخلت على قبيحة
فوجدتها قد كتبت اسمى على خدها بغالية فلا والله ما رأيت شيئا أحسن من واد تلك
الغالية على بياض ذلك الخلد فقل فى هذا شيئا قال وكانت محبوبة حاضرة للكلام من

وراء الستر كان عبد الله بن طاهر أهداها في جله أربع مائة وصيفة الى المتوكل قال
فدعا على بن الجهم بدواة قال أن أتومبها وابسدا يفكر قالت محبوبة على البديع من
غير فكر ولا روية

وكاتبه بالمسك في الخلد جعفر * بنفسي مخط المسك من حيث أثر
لئن كتبت في الخلد سطر أبكتها * لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
فيامن لملول الملتعينة * مطيع له فيما أسر وأظهرا *
ويامن منها في السريرة جعفر * سقى الله من سقيائنا جعفر
قال وبقى على بن الجهم واجلا ينطق بحرف وأمر المتوكل بالايات فبعث بها الى عريب
وأمرها أن تغني فيها قال على بن يحيى قال على بن الجهم بعد ذلك تحيرت والله وتقلب
خواطري فوالله ما قدرت على حرف واحد أقوله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني
ابن خرداذبة قال حدثني على بن الجهم قال كنت يوما عند المتوكل وهو يشرب ونحن
بين يديه فدفع الى محبوبة تفاحة مغلفة فقبلتها وانصرفت عن حضرته الى الموضع
الذي كانت تجلس فيه اذا شرب ثم خرجت جارية لها ومعها رقعة فدفعها الى المتوكل
فقرأها وضحك ضحكا شديدا ثم رى بها الينا فقرأهاها واذقها

يا طيب تفاحة خلوت بها * تشعل نار الهوى على كبدي
أبكي اليها وأشتكي دنني * وما ألقى من شدة الكمد
لو أن تفاحة بكت لبكت * من رجحت هذه التي يسدي *
ان كنت لا ترجعين ما لقت * نفسي من الجهد فارحني جسدي
قال فوالله ما بقى أحد الا استظرفها واستعملها وأمر المتوكل فغنى في الشرع صوت
شرب عليه ببقية يومه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المصم أن
جوارى المتوكل تفرقن بعد قتله فصار الى وصف عدة منهن وأخذ محبوبة فغن أخذ
فاصططح يوما وأمر باحضار جوارى المتوكل فأحضرن عليهن الثياب الملونة والمذهبة
والخلي وقد تزينن ونعطرن الاحبوبة فانها جاءت مرها متسلية عليها ثياب بياض غير
فاخرة حزننا على المتوكل فغنى الجوارى جميعا وشر بن وطرب وصف وشرب ثم قال لها
يا محبوبة غنى فأخذت العود وغنت وهي تبكي وتقول

* أي عيش بطيبي * لأرى فيه جعفرا
ما ككا قد رآته عيني قبيلا معفرا
كل من كان ذاهبا * م وحن فقد برا
غير محبوبة التي * لو ترى الموت يشتري
لا شترته بملكها * كل هذا التقبرا
ان موت السكيب أص * لم من أن يعمر

فأشد ذلك على وصف وهم بقتلها وكان بغاضرا فاستوهبها منه فوهم بالله فاعتقها
وأمر بأخراجها وأن تكون بحية تحتها من البلاد فخرجت من سر من رأى إلى بغداد
وأخت ذكرها طول عمرها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ملاوي الهيثمي
قال قال لي علي بن الجهم كانت محبوبة أهديت إلى المتوكل أهداها إليه عبد الله
ابن طاهر في جملة أربع مائة جارية وصككت بارعة الحسن والطرف والادب
مغنية محسنة فخطبت عند المتوكل حتى أنه كان يجلسها خلف ستارة وراء ظهره إذا
جلس للشرب فيدخل رأسه إليها ويحدثها ويرأها في كل ساعة فغاضبها يوما وهجرها
ومنع جواربه جميعا من كلامها ثم نازعته فسه إليها وأراد ذلك ثم منعه العزة منها
وامتنع من ابتدائه دلالة عليه بمعلومه قال علي بن الجهم فبكرت إليه يوما فقال لي
يا علي اني رأيت البارحة محبوبة في نومي كأنني قد صالحت ما فقلت أقر الله عينك يا أمير
المؤمنين وأنامك على خير وأيقظك على سرور وأرجو أن يكون هذا الصلح في البقعة
فبينما هي يتحدثني وأجيبه إذ بوصفة قد جاءت فأمرت إليه شيئا فقال لي أتدري
ما أسرت هذه إلى قلت لا قال حدثني أنها اجتازت محبوبة الساعة وهي في حجرتها
تغني أفلا تعجب إلى هذا التي مغاضبها وهي متهاونة بذلك لا تبدو لي يصلح ثم لا ترضى حتى
تغني في حجرتها قم بنا على حتى نسمع ما تغني ثم قام وتبعته حتى انتهى إلى حجرتها فإذا هي
تغني وتقول أدور في القصر لا أرى أحدا * أشكو إليه ولا يكلمني
حتى كأنني ركبت معصية * لبت لها قوية فخلصني
فهل لنا شافع إلى ملك * قد زارني في الكرى فخالني
حتى إذا ما الصباح لاح لنا * عاد إلى هجره فصارني
فزار المتوكل وأحبت بكماله فأمرت خدمها فخرجوا إليه وتحننا وخرجت إليه
فحدثته أنها راته في منامها وقد صالحتها فاتبته وقالت هذه الآيات وغنت فيها
تخدمها هو أيضا برؤياه واصطلمها وبعث إلى كل واحد من ابجائزته وخلفه ولما قتل تسلي
عنه جميع جواربه غيرها فأنتم بالمرتل حزنه متسلبة هاجرة لكل لذة حتى ماتت ولها فيه
مراث كثيرة

صوت

يا ذا الذي بعداني ظل متفخرا * هل أنت الامليك جاران قدرا
لولا الهوى لهاربنا على قدر * وان أفق منه يوما ما نسوف ترى
الشعر يقال انه للوائق قاله في خادم له غضب عليه ويقال ان أبا حفص الشطرنجي قال له
والغناء لعبيدة الطنبورية رمل مطلق وفيه لحن للوائق آخر قد ذكر في غنائه

(أخبار عبيدة الطنبورية)

كانت عبيدة من الحسنات المتقدّمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك اسحق
وحميد بها بشهادته وكان أبو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالرياسة والاستاذية وكانت

من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم صوتاً ذكرها بحظفة في كتاب الطنبوريين والطنبوريات
وقرأت عليه خبرها فيه فقال كانت من المحسنات وكانت لا تخلو من عشق ولم يعرف
في الدنيا امرأة أعظم منها وكانت لها مصنعة عجيبه فتها في الرمل

كن لي شفيعاً اليك * ان خف ذلك عليك
وأعفى من سؤالي * سواك ما في يديك
يا من أعز وأهوى * ما لي أهون عليك

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا جاد بن اسحق قال قال لي علي بن
الهيثم اليزيدي كان أبو محمد يعني أبي رجه الله اسحق بن إبراهيم الموصلي بالقي
ويدعوني ويعاشرني فجاء يوماً إلى أبي الحسن اسحق فلم يصادفه فرجع ومزني وأما
مشرف من جناح لي فوق وسلم علي وأخبرني بقصته وقال هل تنشط اليوم للمسير إلى
فقلت له ما على الأرض شيء أحب إلي من ذلك ولكني أخبرك بقصتي ولأنتك فقال
هاتهما فقلت عندي اليوم محمد بن عمرو بن مسعدة وهر بن أحمد بن هشام وقد دعونا
عبدة الطنبورية وهي حاضرة والساعة يجي الرحلان فأمض في حفظ الله فاني أجلس
معه حتى تنتظم أمورهم وأروح اليك فقال لي فهلا عرضت على المقام عندك فقلت له
لوعلمت أن ذلك مما تنشط له والله لربغت اليك فيه فان تفضلت بذلك كان أعظم لمستك
فقال أفعل فاني قد كنت أشتهي ان أسمع عبدة ولا تكن كان لي عليك شريطة قلت
هاتهما قال انها ان عرفني وسألتوني ان أغني بخصرتهم لم يخف عليهما أمرى وانقطعت
فلم تصنع شيئاً فدعوهما على جبلتها فقلت أفعل ما أمرت به فقل ورد دابته وعزفت
صاحبي ما جرى فكتمها أمره واكلنا ما حضر وقدم النبيذ فغنت لهماها تقول

قريب غير مقرب * وموتلف كجنتب *
له ودي ولي منه * دواعي الهمة والكرب
أواصله على سبب * وبهجرتي بلا سبب
ويظلمني على ثقة * بأن إليه منقلي

فطرب اسحق وشرب نصفاً ثم غنت وشرب ولم يزل كذلك حتى والى بين هشة انصاف
وشربها معه وقام ليصلي فقال هرون بن أحمد بن هشام ويحك يا عبدة ما تبالز والله
متى مت قال ولم قال أنت ومن المستحسن غناءك والشارب عليه ما شرب قالت لا والله
قال اسحق بن إبراهيم الموصلي فلا تعزفيه انك قد عرفت فلبا جاء اسحق استبدأت تغني
فلحقها هيبه واختلاط فنقصت قصانا يينا فقال لنا عرفقوها من أنا فقلنا لا نعم عزفها
ابالك هرون بن أحمد فقال اسحق يقوم اذا فنصرف فانه لا خير في عشرينكم اليسلة ولا
فأنت لي ولالكم فقام فأنصرف (حدثني) بهذا الخبر بحظفة عن جماعة منهم العباس بن
أبي العيس فذكره مثله وقال فيه ان الصوت الذي غنته

* ياذا الذي بعداني ظل مقفرا * (حدثني بحظرة) قال حدثني محمد بن سعيد الحاجب قال حدثني ملاحظ غلام أبي العباس بن الرشيد وكان في خدمة سعيد الحاجب قال اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد يوما وفيهم المسدود وعبيدة فقوالوا للمسدود عن فقال لا والله لا نتقدمت عبيدة وهي الاستاذة فإني حتى تغت (وحدثني) بحظرة قال حدثني شرائع الخراعي صاحب سابات شرائع سويقة نصر وسابات شرائع مشهور قال كانت عبيدة تعشقني فزرتني يوما فسألتها الدخول الى فقالت يا كسحان كيف أدخل اليك وقد أقعدت في بيتك صاحب مسلحة ولم تدخل وحدثني بحظرة قال وهب لي جعفر بن المأمون طنبورها فاذا عليه مكتوب يا بنوس

كل شيء سوى الخليا * فة في الحب يحتمل

(حدثني) بحظرة وجعفر بن قدامة وخبر جعفر أتم الا اني قرأته على بحظرة فعرفه وذكر لي أنه سمعه قال جميعا حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال كان علي بن أحمد بن بسطام المرزوي وهو ابن بنت شبيب بن واثق وشبيب أحد النفر الذي سترهم المنصور خلف قبته يوم قتل أبا مسلم وقال لهم اذا صفقت فأخرجوا فاضربوه بسيوفكم ففعلوا وفعلوا فكان علي بن أحمد هذا يتعشق عبيدة الطنبورية وهو شاب واثق عليها ما لا جليلا فكسبت اليه أسأله عن خبرها ومن هي ومن أين خرجت فكسبت اليه كانت عبيدة بنت رجل يقال له صباح مولى أبي السمراء الغساني نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد العدة الذين وصلهم عبد الله بن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار وكان الزبيدي الطنبوري أخوتهم العمياء يمتص إلى أبي السمراء وكان صباح أحب أبي السمراء فكان الزبيدي اذا سار إلى أبي السمراء فلم يصادفه أهاهم عند صباح والدعبيدة وبات وشرب وغنى وأنس وكان لعبيدة صوت حسن وطبع جيد فسمعت غناء الزبيدي فوقع في قلبها واشتهته وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعها فعلمها او واظب عليها او مات أبوها ورقت حالها وقد حذقت الغناء على الطنبور فخرجت تغني وتنتفع بالسيير وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر خطها واشتهها الناس وحلت تكلمها وسمعت ورغب فيها القيان فكان أول من يشقها علي بن الفرج النحوي أخو عمر وكان حسن الوجه كثير المال فكنت أراها عنده وكانت عاشق علي الفروسة ثم ولدت من علي بن الفرج بنتا فحبها لاجل ذلك فكانت تحتال في الاوقات بعهده الحمام وغيره فلم يزل يكثر زيارته ويودها فكنت ممن تلم به وأما حينئذ شاب قد ورثت عن أبي ما لا عظيما وصيا عا جليله ثم ماتت بنتها من علي بن الفرج وصادف ذلك نكبتهم واختلاط حال علي فطلعتها فخرجت فكانت تخرج بديسارين للنهار وديسارين الليل واعتبرت بأبي السمراء ونزلت في بعض دوره وترجعت أمتها بواكيل له فتعشقت غلاما من آل حمزة بن مالك يقال له شرائع وهو صاحب سابات شرائع ييغداد وكان يغني بالعزفة غناء مليحا وكان حسن

الوجه لا عيب في جاله الا انه كان متعبا بالنسكة وكانت شديدة الغلة لا تحرم أحدا ولا تتركه من حد الكحول الى الطفل حتى تعلقت شبا يعرف بأبي كرب بن أبي الخطاب مشرك الوجه أنفطس قيحا شديدا لادمه ففضل لها أي شيء رأيت في أبي كرب فقالت قد تمتعت بكل جفس من الرجال الا السودان فان نفسي تشبعتم وهذا بين الاسود والابيض وبينه فازع لما أريد وهو صفة عاني اذا أردت ووكيلي اذا أردت قال وكان لها غلام يضرب عليها يقال له علي ويلقب طير عبيدة فكانت اذا دخلت في البيت وشبقت اعقدت عليه ويقال هو بمنزلة بغل الطحان يصلح العمل والطمع والركوب وكان عمرو بن بانه اذا حصل عنده اخوان له يدعوها لهم تغنيهم مع جواريه وانما عرفها من دارى لانه بعث يدعوف فدخل غلامه فراحا عذرى فوصفها له فكتب الى يسألني أن أجيبه بها معي ففعلت وكان عنده محمد بن عمرو بن مسعدة والحارث بن جعة والحسن بن سليمان البرقي وهرون بن أحمد بن هشام فعدلوا كلهم الى استماع غنائها والاقتراح له والاقبال عليها ومال اليها جواريه وما خرجت الا وقد عقدت بين الجماعة مودة وكان جوارى عمرو بن بانه يشتمقن اليها قيسا لانه يدعوها فيقول لهن ابعثن الى علي حتى يبعث بها اليكن فانه يميل اليها وهو صديقي وأخشي أن يظن اني قد أفسدتها عليه ولم يكن به هذا انما كان به الذي ساران اللذان يريدان يحذرها بها وكان عمرو بن أبجل الناس وكان صوت اسحق بن ابراهيم عليها * يا ذا الذي بعداني ظل مقتضرا * وكان صوت علوية ومخارق عليها

فريب غير مقرب * وهذا ان الصوتان جميعا من صنعتها وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب يشتمني أن يسعها ويمنع نفسه ذلك لتيهه ولبرمكه وتوقيه أن يبلغ المعتصم عنه شيء يعيبه وماتت عبيدة من زنى أصابها فاقرط حتى ألقها وفي عبيدة يقول بعض الشعراء ومن الناس من ينسبه الى اسحق

أمت عبيدة في الاحسان واحدة * فالله جارا لها من كل محذور
من أحسن الناس وجهها حين تبصرها * وأخذق الناس ان فنت بطنبور
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمعت اسحق يقول الطنبور اذا تجاوز عبيدة هذيان

صوت

سقامت حتى ملني العائد * وذبت حتى شمت الحاسد
وكنت خلوا من ريس الهوى * حتى رماني طرفك الصائد
الشعر فيما أخبرني به بخطه خالد الكاتب ووجدته في شعر محمد بن أمية له والغناء لاجد ابن صدقة الطنبوري رمل طنبوري مطلق وقدمت اخبار خالد الكاتب ومحمد ابن أمية ونذكر ههنا اخبار أجد بن صدقة

(اخبار أجد بن صدقة)

هو أحمد بن صدقة بن أبي صدقة وكان أبوه مجازيا معنيا قدم على الرشيد وغنى له وقد ذكرت أخباره في صدر هذا الكتاب وكان أحمد بن صدقة طنبوريا محسنا مقدما حادفا حسن الغناء محكم الصنعة وله غناء كثير من الأرمال والأهزاج وما جرى مجراها من غناء الطنبوريين وكان ينزل الشام فوصف للمنوكل فأمر بإحضاره فقدم عليه وغناه فاستحسن غناه وأجرل صلته واشتهاه الناس وكثر من يدعوهم فكسب بذلك أكثر مما كسبه مع المنوكل أضعا فإنا (أخبرني) بذلك بحظوة وقال كانت له صنعة طريقة كثيرة ذكر منها الصوت المتقدم ذكره وصفه وقرظه وذكر بعده هذا الصوت

وشادن يخلق بالطرف * حسن حبي منتهى الوصف
هام فوادى ويرت عبرني * لا بعد الألف من الألف

قال وهو رمل مطاق ولو خلقت انهما ليسا عند أحد من مغنى زماننا الا عند واحد ما حنفت يعني نفسه (حدثني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق قال حدثني أحمد بن صدقة قال اجترت بخالد بن يزيد الكاتب فقلت له أنشدني بيتين من شعرك حتى اغنى فيهما قال واى حظ لي في ذلك فأخذت الجائزة واحصل انا الاثم خلقت له اى ان افدت بشعرك فائدة جعلت له فيها حظا واذا ذكرت به الخليفة وسألت فيه فقال اما الخط من جهتك فانت ازل من ذلك ولكن عسى أن تفلح في مسئلة الخليفة ثم انشدني

تقول سلاف المدنف * ومن عينه ابداء تدرف
ومن قابسه قلق خافق * عليك واحشاؤه ترجف

فلما جلس المأمون للشرب دعاني وقد كان غضب على خطيئة له فحضرت مع المغنين فلما طابت نفسه وجهت اليه بتفاحة هنبر عليها مكتوب بالذهب ياسيدي سلوت وما علم الله اى عرف شيئا من الخبر وانتهى الدور الى فغيت البيت فاجز وجه المأمون وانقلبت عيناه وقال لي يا ابن الساعلة ألك على وعلى حرى صاحب خبر فوثت وقلت ياسيدي ما السبب فقال لي من أين عرفت قصتي مع جاريقي فغيت في معنى ما بيننا خلقت له اى لا اعرف شيئا من ذلك وحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله أنت أنزل من ذلك ضحك وقال صدق وان هذا الاتفاق ظريف ثم أمر لي بخمسة آلاف درهم ونحوها لبعثها (أخبرني) محمد قال حدثنا جاد قال حدثني أحمد بن صدقة قال دخلت على المأمون في يوم السعائين وبين يديه عشرون وصينة جلبار وبيات من زرات قد تزيت بالديباج الروى وعلقن في اعناقهن صلبان الذهب وفي أيديهن الخوص والزيتون فقال لي المأمون ويلك يا أحمد قد قلت في هؤلاء آياتا فغنى فيها ثم أنشدني

طلباء كالذنا غير * ملاح في المقاصير
جلاهن السعائين * علينا في الزنا سير
وفد زرفن أصداعنا * كاذباب الزنا زير

وأقبلن بأوساط • كالوساط الزناير

فحفظتها وغنيتها فيها فلم يزل يشرب وترقص الوصاف بين يديه أنواع الرقص من الدسبند
الى الايلاسحق سكر فامرلى بألف دينار وأمر بأن يترعى الجوارى ثلاثة آلاف
دينار فقبضت الالف وتبعت الثلاثة الآلاف عليهن فانتبهت بهن (حدثني) بخطة
قال حدثني جعفر بن المأمون قال اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون ومعنا
المسدود وأحمد بن صدقة وكان أحمد قد حلقي في ذلك اليوم رأسه فاستجلبوا بسلافة
كانت لهم فأخذ المسدود سكرجة خردل فصبها على رأس أحمد بن صدقة وقال كلوا هذه
حتى تبي تلك الخلق أحمد بالطلاق أن لا يقيم فأنصرف ولما كان من غدجهما الفضل
ابن العباس فتقدم المسدود ودخل أحمد وظهر المسدود وموضع غيبه ثم قال من
كان يسبح في هذا الماء فاستغنى بالمسدود وسائر يومه على أن الفضل قد خلع عليهما
وجعلهما ولم يزل أحمد مقبلا حتى بلغه موت بنية له بالشام فشخص نحو منزله وخرج عليه
الاعراب فأخذوا مامعه وقتلوه (قال بخطة) وقال بعض الشعراء هجوا أحمد بن صدقة
وكانت له صدقة فقطعته فغيره بذلك ونسبها الى انها هربت منه لانه أجهز

هربت صدقة أحمد • هربت من الرقيق الردي

هربت فان عادت الى • طنبوره فاقطع يدي

صوت

ألم تعلموا اني تخاف عرامتي • وان قناني لاتبين على القصر
واني واياكم كن نبه القطا • ولولم تنبه بانث الطير لا تسري
اناة وحلما وانتظارا بكم غدا • فاما لواني ولا الضرع الغمر
أظن صرور الدهر والجهل منكم • ستمه لكم منى على مركب وعمر
الشعر الحرث بن وعلة الجرمي والغناء لابن جامع ثقبيل بالنصر عن عمرو وفيه لسياط
لحن ذكره ابراهيم ولم يجنسه وقيل ان الشعر لوعلة نفسه

(اخبار الحرث بن وعلة)

الحرث بن وعلة بن عبد الله بن الحرث بن بلع بن سبيلة بن الهون بن اجهب بن قدامة بن جرم
ابن الريان وهو علاف واليه تنسب الرحال العلافية وهو أول من اتخذها من حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاة وقد ذكرت متقدما الاختلاف في قضاة ومن نسبته
معتابا ومن نسبته جبريا والرحال العلافية مشهورة عند الناس قد ذكرتها الشعراء
في اشعارها قال ذو الرمة

وليل يكليب العروس ادرعته • بأربعة والشخص في العين واحد

احم علاتي وأبيض صارم • وأعيس مهري وأروع ماجد

وكان وعلة الجرمي وابنه الحرث من فرسان قضاة وانجداها واعلامها وشعراتها وشهد

وعلة الكلاب الكلبى فأفادت بعد أن أدرك قيس بن عاصم المنقرى وطلبه ففاته ركضا
وعدوا وخبره يذكر بعد هذا فى موضعه ان شاء الله تعالى (فأخبرنى) عني قال حدثنى
الكرافى قال حدثنا العمرى عن العتبى قال كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الى
النجاشى مبتدئاً ما بعد فان مثلى ومثلك ما قال القائل

سائل مجاور جرم هل جنت لها * حربا تنفرق بين الجيرة الخلط
أم هل دلفت بجبرار له لب * بغشى الاماعيز بين السهل والقرط

والشعر وعلة الجرمى هذا مثلى ومثلك فسأجلت على اصعبه وأريجت من مرصه
فكتب النجاشى بذلك الى عبد الملك فكتب اليه جوابه (أما بعد) فأتى أجبت عبد الرحمن
بلا حول ولا قوة الا بالله ولعمرو الله لقد صدق وخلع سلطان الله بينه وطاعته بشمائه
وخرج من الدين عرياناً كإلده أمه ثم لم يصبر عبد الملك على أن يدع جوابه شعر فقال
وعلى ان مثلى ومثله ما قال الآخر

اناف وحماوا انتظارا بكم غدا * فأتا بالوالى ولا الفرع الغمر
أظن صروف الدهر والجهل منهم * ستفعلهم معنى على مركب وعمر

فليت شعرى اسماعد والرحمن للعالمين الله يهدمها أم رام الخلافة أن ينالها وأوشك
بأن يوهن الله شوكة فاستعن بالله واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
(قال مؤلف هذا الكتاب) الشعر الذى قتل به عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وعلة
الجرمى والشعر الذى تمثّل به عبد الملك لابنه الحارث بن وعلة (أخبرنى) محمد بن جعفر
النفوى قال حدثنى طلحة بن عبد الله الطلمى عن أحمد بن إبراهيم عن أبي عبيدة قال
قتلت نهد أخا وعلة الجرمى فاستعان بقومه فلم يعينوه فاستعان بخلقاء بنى فغير كانوا له
حلفاء وأخواناً فأعانوه حتى أدركوا نهاره فقال فى ذلك

سائل مجاور جرم هل جنت لها * حربا تزل بين الجيرة الخلط
أم هل هلوت بجبرار له لب * بغشى المخارم بين السهل والقرط
حتى تركت نساء الحلى ضاحية * فى ساحة الدار يستوقدن بالقطب

(أخبرنى) هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا الراشى قال حدثنا الأصمعى قال خرج رجل
من بني تميم يقال انه قيس بن عاصم قال الراشى وحق أبو عبيدة انه قيس يرم الكلاب
يلتمس أن يصيب رجلا من ملوك اليمن لفداء فيناله فى ذلك اذ أدرك وعلة الجرمى وعليه
مقطعان له فقال لعلى يمينك قال على يسارى اقصدت الى هيات منك اليمن قال
العراقى منى أبعد قال لك لن ترأه لك العام قال ولا أهلك أراهم وجعل وعلة يركض
فرسه فاذا ظن انها قد أعيت وثب عنها فعدا معها وصاح بها فقهرى وهو يجارها فاذا
أصا وثب فركبها حتى نجافسأل عنه قيس فعرف انه وعلة الجرمى فانصرف وتركه فقال
وعلة فى ذلك فسد الكبار حتى أمى وخالتى * غداة الكلاب اذ تحف الدواب

قوله أم هل دلفت البيت
قال الجوهري القرط واحد
الافراط وهى أحكام شبيهة
بالجبال يقال اليوم تنوح
على الافراط عن أبي نصر
قال وعلة الجرمى
وهل سموت بجبرار له لب
جم المواهل بين السهل والقرط
اه معجبه

نجوت نجاه لم ير الناس مثله * كافي عقاب عند تين كاسر
ولما رأيت الخيل تدهوم مقاعسا * تنازعني من تغرة العرج جائر
فان استطعت لالتبس بي مقاعس * ولا يرفي ميدانهم والمهاضر
ولا تلك لي جرادة مضربة * اذا ما غدت قوت العيال تبادر
أما قوله تحف الدرا بر فان أهل اليمن لما انهمزوا قال قيس بن عاصم لقومه لا تشغلوا
بأسرهم فيقوتكم أكثرهم ولا تكن تبعوا المنز من فجزوا أعصابهم من أعقابهم
ودعوهم في مواضعهم فاذا لم يبق أحد رجعت اليهم فأخذت قوتهم ففعلوا ذلك وأهل اليمن
يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة أملاك يقال لهم اليزيدون وهم يزيد بن عبد المدان ويزيد
ابن هوير ويزيد بن المأمون ويزيد بن الخرم هؤلاء الاربعة اليزيدون والخامس عبد يغوث
ابن وقاص فقتل اليزيدون أربعتهم في الواقعة وأسر عبد يغوث بن وقاص فقتله الرباب
برجل منها وقد ذكر خبر مقتله متقدما في صوت يغني فيه وهو
* الا لا تلوماني كئي اللوم مايا * وأما قوله * ولما رأيت الخيل تدهوم مقاعسا *
فان بني تميم لما التقت مع بني الحرث بن كعب في هذا اليوم تدهمت غيم في المعصعة يا آل
كعب فتنادى أهل اليمن يا آل كعب فتنادوا يا آل الحرث فتنادى أهل اليمن يا آل الحرث
فتنادوا يا آل مقاسر وتميزوا به من أهل اليمن انتهى

صوت

واقه لا نظرت عيني اليك ولو * سالت مسارهم اشوقا اليك دما
ان كنت خنت ولم أخبر خيانتكم * قالته يأخذ من خان أو غلما
سحابة لمحب خان صاحبه * ما خان قط لمحب يعرف الكرما
الشعر لعل بن عبد الله الجعفرى والغناء للقاسم بن زرزور وحسنه ثقبيل أول مطلق
ابتداؤه نشيد وكان ابراهيم بن العيس يذكرانه لايه

(اخبار على بن عبد الله بن جعفر ونسبه)

هو على بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عليهم السلام وأمه ولادة بنت الجلي بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية شاعر ظريف
عجazy كان عمر بن القرج الرخبي حمله من الجاز الى سرتم رأى مع من جل من
اللبابيين فحبسه المتوكل معهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن سعود الزرقى قال حدثنا عمر بن عثمان الزهرى المعروف بابن أبي قباحة
قال رفع عمر بن القرج على بن عبد الله بن جعفر الجعفرى الى المتوكل أيام حج المتنصر
فحبسه المتوكل لانه كان شيخ القوم وكبيرهم وكان أغلظ اعمر بن القرج قال كان على
ابن عبد الله * كئ في الحبس * ثم قد دخل على رجل من الكتاب يوما فقال أريد هذا
الجعفرى الذى تدبث في شعره فقلت له الى فأنابا هو فعدل الى وقال جعلت فداك أحب

أن تلشدني يتيك اللذين تديت فيهما فأنشده

ولما بدالى انها لا تودنى * وان هواها ليس عني بمنجسل

تمتبت أن تهوى سواي لعلها * تذوق حرارات الهوى فتوقلى

قال فكاتبهما ثم قال لي اسمع جعات فداييتين قلتم في الغيرة فقلت هاتهما فأنشدي

ربما صرتي صدودك عني * في طلائيك وامتناعك مني

حذروا أن أكون مفتاح غيري * فاذا ما خلوت كنت التقي

(حدثني) الزبدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى

العقيلي أن علي بن عبد الله الجعفری أنشده

والله والله وبلى * وتلك أقصى عيني

لوشئت أن لا أصلي * لما وضعت جيني

(حدثنا) الزبدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى

قال حدثني علي بن عبد الله الجعفری قال مرت بي امرأة في الطواف وأنا جالس أنشده

صديقا لي هذا البيت

أهوى هوى الدين والذات تعبني * فكيف لي بهوى الذات والدين

فالتفت المرأة إلى وقالت دع أيهما شئت وخذ الآخر (حدثنا) الزبدي قال حدثنا

محمد بن الحسن الزرقى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر

الجعفری لنفسه

والله لا تطرت عيني إليك ولو * سالت مساريها شوقا إليك دما

الامعاجاة عند اللقاء ولا * نازعتك الدهر الا ناسا كليا

ان كنت خنت ولم أضع خيانتكم * فالله يأخذ من خان أو ظلما

سحابة لمحب خان صاحبه * ما خان قط لمحب يعرف الكرما

قال عبد الله بن شبيب وأنشدني علي بن عبد الله لنفسه

صوت

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هوائك لذية * حب الذكرك في ليلتي الموم

وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا * مامن يهون عليك بمن يكرم

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ صار خطي منك حظي منهم

صوت

أعرف ومم الدار من أم معبد * نعم فرمال الشوق قبل التجدد

فيا لك من شوق وبالك عبيرة * سوابقها مثل الجمان المبدد

الشعر لعينته بن مرداس المعروف بابن فسوة والغناء لجيلة خفيف تغيل بالبنصر عن

ابن المكي وذكر الهشامى ان فيه لمبعد لحنا من الثقيل الاول وانه يظنه من منقول يحيى

(اخبار عيينة ونسبه)

عيينة بن مرداس أحد بني هرو بن كعب بن عمرو بن تميم لم يقع الى من نسبه غير هذا وهو
شاعر مقل غير معدود في القمور مخضرم ممن أدرك الجاهلية والاسلام هجاء حيث
اللسان بذى وأبن فسوة لقب لزمه في نفسه ولم يكن أبوه بلقب بفسوة انما لقب هو بهذا
وقد اختلف في سبب تلقيبه بذلك فذكر اسحق الموصلى عن أبي عمرو والشيباني نخصت
ذلك من كتاب اسحق بخطه أن عيينة بن مرداس كان فاحشا ~~كثير الشر~~ قد أدرك
الجاهلية فأقبل ابن عم له من الحج وكان من أهل بيت منهم يقال لهم بنو فسوة فقال له
عيينة كيف كنت يا ابن فسوة فوثب غضبا فركب راحته وقال بلش لعمر والله
ما حبيت به ابن عمك قدم عليك من سفر ونزل دارك فقام اليه عيينة مستخيا وقال له
لا تغضب يا ابن عم فانما زحمت فأبى أن ينزل فقال له انزل وأنا أشتري منك هذا الاسم
فأتسمى به وعل أن ذلك لا يضره قال لا أفعل أو تشتريه منى بمحض من العسيرة قال نعم
فجهمهم وأعطاه بردا وجلا وكبشين وقال لهم عيينة اشهدوا أنى قد قبلت هذا التبدل وأنى
ابن فسوة فزالت عن ابن عمه يومئذ وغلبت عليه وهجمي بذلك فقال فيه بعض الشعراء
* أودى ابن فسوة الانعة الابلا * وجرهم را طويلا وانما قال أودى ابن فسوة الانعة
الابلا لانه كان أو صف الناس لها وأغراهم بوصفها ليس له كبير شعر الا وهو مضمون
وصفها (وأخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال
انما سمى عيينة بن مرداس بن فسوة لانه ~~كان له~~ كان له بار من عبد القيس فكان يفتد
الى ابنته وكان لها حظ من جمال وكانت تبغ به ويهيم بها فكان يحدث بنى تميم اذا ذكروا
العقبى قالوا قال ابن فسوة وفعل ابن فسوة فأكثر واعلم من ذلك حتى مل فعمل على
التحول عنهم وبلغ ذلك عيينة فأنام فطلب اليه أن يقيم وأن يحفل اسمه ويستريه منه بغير
فلم يفعل قال العقبى فتحولت عنهم وشاع في الامم انه قد ابتاع منى ذلك الاسم فتحول
عنى وغلب عليه فأنشأ عيينة يقول من كلمة له

وحول مولانا علينا اسم أمه * الارب مولى ناقص غير زائد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي بكر
الهذلي وابن دأب وابن جعدية قالوا أنى عيينة بن مرداس وهو ابن فسوة عبد الله
ابن العباس عليهما السلام وهو عامل لعل بن أبي طالب صلوات الله عليه على البصرة
وتحت يده ثم شجيلة بنت جنادة ابن بنت أبي ازهر الزهرانية وكانت قبله تحت مجاشع
ابن مسعود السلي فاستأذن عليه فأذن له وكان لا يزال يأتي امرأه البصرة فيدحهم
فيعطونه ويخافون لسانه فلما دخل على ابن عباس قال له ما جاء بك يا ابن فسوة فقال له
وهل عندك مقصرا ووراء لمعدى جئت لك لعيني على امر وأنى وتصل قرابتي فقال له

بن عباس وما مر وأثم من يعصى الرحمن ويقول البهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل
والله لئن أعطيتك لأعيتك على الكفر والعصيان أنطلق فأنا أقسم بالله أن بلغني أنك
هجوت أحدا من العرب لأقطع من لسانك فأراد الكلام فخنقه من حضرة وجبسه يومه
ذلك ثم أخرجه من البصرة فوفا إلى المدينة بعد مقتل علي عليه السلام فلقى الحسن
ابن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر عليهما السلام فسألاه عن خبره مع ابن عباس
عليه السلام فأخبرهما فاشترى ما عرض به بما أرضاه فقال يندح الحسن وابن جعفر عليهما
السلام ويلوم ابن عباس رضي الله عنهما

أثبت ابن عباس فلم يقض حاجتي * ولم يرج معروف ولم يخش منك كرى
حبست فلم أنطق بعذر الحاجة * وشدة خصاص البيت من كل منظر
وجئت وأصوات الخصوم وراه * كصوت الحمام في القلب المفقور
وما أنا إذ زاحمت مصراع بابه * بذى صولة باق ولا يحزور
فلو كنت من زهران لم نس حاجتي * ولكنتى مولى جليل بن معمر
وكان حليف الجليل بن معمر القرشي

وبانت لعبد الله من دون حاجتي * شميلة تلهو بالحديث المقتر
ولم يقترب من ضوء فارقتها * شميلة إلا أن تصلى بمحمر
تطالع أهل السوق والباب دونها * بمستقل الذفرى أسيل المدر
إذا هي همت بالخروج بردها * عن الباب مصرعاً منيف محبر
وحدث بخط اسحق الموصلي مجبر

فليت قلوبى عربت أو رحلتها * إلى الحسن في داره وابن جعفر
إلى ابن رسول الله يأمر بالسقى * ولدين يدعو والكتاب المطهر
إلى معشر لا يخضعون لعالمهم * ولا يلبسون البيت ما لم يخضر
فلما عرفت اليأس منه وقد بدت * أبادى سببا للحاجات للمذكر
تسمت مرجوا كان بغامها * أحجج ابن ماء في براع منجر
فما زلت في التسيار حتى ألتفتها * إلى ابن رسول الأمة المتخير
فلا تدعنى أذ رحلت اليأسكو * بنى هاشم أن تصدرونى لمصدر

وهي قصيدة طويلة هذا ذكر في الخبر منها (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز
الجهري وأحمد بن عبيد الله بن همار عن عمر بن شبة عن المدائني مثل ما مضى أوقريا
منه ولم يتجاوز عمر بن شبة المدائني في أسناده (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال قال ابن الأعرابي كان عينية بن مرداس السلي
شاعر أخبيت اللسان مخوف المعرفة في جاهليته وإسلامه وكان يقدم على أمراء لعراق
وأشراف الناس فيصيب منهم بشعره فقدم على ابن عامر بن كريز وكان جنودا قليا

استؤذن له عليه أرسل اليه انك والله ما نسأل بحسب ولادين ولا منزلة وما أرى لرجل من قريش أن يعطيك شيئا وأمر به فلكروا هين فقال ابن فسوة

وكائن تخطت ناقتي وزم يملها * الى ابن كزيم من نخوس وأسعد
وأعبر مسحول التراب ترى له * خباطر دته الريح من كل مطرد
لعمر لاني عند باب ابن عامر * لكالظي بعد الرمية المتردد
فلم أريو ما مثله أن تكشف * ضبابته عني ولما أقيد

فبلغ قوله ابن عامر تخاف لسانه وما يأتي به بعد هذا ورجع له وأحسن القوم رفته وقالوا
هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قرمه واليسير يرضيه فقال ردوه فرد فقال له ايه يا عينينة
اردد علي ما قلت فقال ما قلت الا خيرا قلت

أنعرف رسم الدار من أم معبد * نعم فرمال الشوق قبل التجلد
فيالك من شوق وبالك عبدة * سوابقها مثل الجمان المبثد
وكائن تخطت ناقتي وزم يملها * الى ابن كزيم من نخوس وأسعد
فقي يشترى حسن النساء بجماله * ويعلم ان المرء غير مخلد
اذا ما ملأت الامور اعنينه * تجلي الدجى عن كوكب متوقد

فتبسم ابن عامر وقال لعمرى ما هكذا قلت ولكنه قول مستأنف وأعطاه حق رضى
وانصرف قال وأنشدنا ابن الاعرابي له بعقب هذا الخبر وكان يستحسن هذه الايات
ويستجدها

منعمة لم يقضها أهل ثلثة * ولا أهل مصرفي فناء هاد
فربعت فلم تجي ولكن تأودت * كما ابيض مكحول المدامع فارذ
وأهوت لتنتاش الرواق فلم تقم * اليه ولعن طأطأه الولائد
قليلة لحم الناطرين بينها * شباب ومخفوض من العيش بارد
تناهى الى لهو الحديث كأنها * أخوسقم قد أسلمته العوائد
ترى القرط منها في قناه كأنها * بمهلكة لولا البرى والمعاهد

وقال أبو عمرو والشيباني أغار رجل من بني تغلب يقال له الهذيل بعقب مقتل عثمان على
بني عقيم فأصاب نعلما كثيرا فورد بها ماء البقي مازن بن مالك بن عمرو بن عقيم يقال له سفار فاذا
عليه الاسود وخالد بن انعيم بن تغيب بن الحرث بن عمرو بن همام بن رباح في ابل لها قد
أورداها فإراد الهذيل أخذها فتفرقت فتفرق أصحابه في طلبها وهو قائم على رأس ركة
من سفار فراه أحد هما فقتله فوقع في الركة فكادت قبره ويقال بل رماه عبد أسود لما لك
ابن عروة المازني فقال عينينة في مرداس الذي يقال له ابن فسوة في ذلك

من مبالغ قيسان تغلب انه * خلا للهذيل من سفار قلب
اذا صوت الاصداء صوت وسطها * فتي تغلب في القلب غريب

فأعددت ربوع الغلاب انهم * اناس عرتهم قسنة وحروب
 حويت لفتح ابني نعيم بن قعنب * وانك ان أحرزتها لكسوب
 وقال أبو عمر وأيضاً كان عبد الله بن عامر بن كزبر قد تزوج أخت بشر بن كهف أحد بني
 خزاعة بن مازن فكان أثراً عنده واستعمله على الحمى ففسأله ابن فسوة أن يرعبه فأبى
 ومنعه وطرد إليه فقال في ذلك

من يك أرماء الحمى أخواته * فخالي من أخت عوان ولا بكر
 وما ضرتها ان لم تكن رعت الحمى * ولم يطلب الخير المنع من بشر
 متى ما تخايوما الى المال وارتى * يجذب قبض كف غير ملائى ولا صفر
 يجذب مهرة مثل القناة طمرة * وعصبا اذا ما هزل مرض بالهبر
 فان تمنعوا منها جاككم فانه * مباح لها ما بين أنبط فالكدر
 اذا ما امرؤ أتى بفضل ابن عمه * قلعة رب العالمين على بشر
 وقال أبو عمر والشيباني ونسخته أيضاً من خط اسحق الموصلي وجمعت الروايتين أن ابن
 فسوة نزل ببني سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة وبات بهم ومعه جارية له يقال لها
 جوزاء فسرقوا عبسية لهن فيها ثياب وثياب جاريته فرجل عنهم فلما عاد الى قومه أعلمهم
 ما فعل به بنو سعد بن مالك فركب معه فرسان منهم حتى أغاروا على ابل لبني سعد فأخذوا
 منها صرمة واستاقوها فدفعوها اليه فقال يدهح قومه ويهجو بني سعد بقوله

جوزى اقه قومي من شفيح وشاهد * جزاء سليمان النبي المكرم
 هم القوم لا قوم ابن دارة اسلم * ولا ضايئ ان أسلم امر مسلم
 وما عيبة الجوزاء اذ غدرت بها * سراة بني قيس بسرة مكرم
 اذا ما لقيت الحمى سعد بن مالك * على زم فأنزل خاتماً وتقدم
 اناس أجارونا فكان جوارهم * شعاعا كلم الجواز والمتقسم
 لقد دنست اعراض سعد بن مالك * كما دنست رجل التقي من الدم
 لهم فسوة دهم الثياب مواجن * ينادون من يتاع عودا بدرهم
 اذا أيم قيسية مات بعلمها * وكان لها جار فليست بأيم
 بمشى ابن بشر ينهن مقابلا * بايركاير الاربعى المحترم
 اذا راح من أياتهن كائنا * طليت يتنوم قفاه وخنم

وفي رواية اسحق

يسوق الجوارى مفخرة كائنا * ولكن يتنوم قفاه وخنم

صوت

ألا يا طيبة البلد * براني طول ذا الكمد
 فردى يا معذتي * فؤادى أوخذى جسدى

بليت لشقوقي بكم * غلاما ظاهر الجلد
فنيب جبكم رأسي * ويبض هجركم كبدي
الشعر الموتل والغناء لابراهيم ثقبيل أول باطلاق الورقي مجرى البصر عن اسحق

(اخبار الموتل ونسبه)

الموتل بن أميل بن أسيد المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر
كوفي من مخضري شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية
أكثر لانه كان من الجند المرتزقة معهم ومن يخصهم ويخدمهم من أوليائهم
وانقطع الى المهدي في حياته وبعبده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين
الفصول ولا المزدولين وفي شعره لين وله طبع صالح وكان يهوى امرأته من أهل الحيرة
يقال لها هند وفيها يقول قصيدته المشهورة

شف الموتل يوم الحيرة النظر * ليت الموتل لم يخلق له بصر

يقال انه رأى في منامه رجلاً أدخل اصبعيه في عينيه وقال هذا ما تنيت فأصبح أعشى
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن
الحسن الحراني قال حدثني أبو قدامة قال حدثني الموتل قال قدمت على المهدي وهو
بالري وهو اذئذ ولي عهد فامتدحته بآيات فأمر لي بعشرين ألف درهم فكتب بذلك
صاحب البريد الى أبي جعفر المتصور وهو بمدينة السلام يخبره أن الامير المهدي أمر
لشاعر بعشرين ألف درهم فكتب اليه يعذله ويأومه ويقول له انما ينبغي أن تعطى بعد
أن يقيم بياك سنة أربعة آلاف درهم وكتب الى كاتب المهدي أن يوجه اليه بالشاعر
فطلب ولم يقدر عليه وكتب الى أبي جعفر انه قد توجه بمدة السلام فأجلس قائداً
من قواده على جسر النهر وان أمره أن يتصفح الناس رجلاً رجلاً فجعل لا يمر به قافلة
الا تصفح من فيها ومرت به القافلة التي فيها الموتل فنصفهم فلما سأله من أنت قال أنا
الموتل بن أميل المحاربي الشاعر أحد زوار الامير المهدي فقال يا لك طلبت قال الموتل
فكاد قلبي أن يصدع خوفاً من أبي جعفر فقبض علي وأسلفني الى الربيع فأدخلني الى
أبي جعفر وقال له هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفاً قد نظرناه فقال
أدخلوه الي فأدخلت اليه فسلمت تسليم مرقع فرد السلام وقال ليس لي ههنا الاخير
أنت الموتل بن أميل قلت نعم أصلى الله أمير المؤمنين أنا الموتل بن أميل قال أنت
غلاماً غزاً فغذته قلت نعم أصلى الله الامير أنت غلاماً غزاً كريماً فغذته فالتفدع
قال فكان ذلك أعجبه فقال أنشدني ما قلت فيه فأنشدته

هو المهدي الان فيه * مشابه صورة القمر المنير

تشابه داودا فهما اذا ما * أنا را مشكلان على البصير

فهذا في الظلام سراج ليل * وهذا في النهار ضياء نور

ولكن فضل الرحمن هذا * على ذا بالنابر والسرب
وبالملك العزيز فذا أمير * وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر بنقص ذا وهذا * أمير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى * به تعلو مضخرة القصور
اتفت الملول وقد توافوا * اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملول أبو لحق * بقوام بين كاب أو حسير
وجئت مصليا تجري حثينا * وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذا إلا * كما بين الخلق إلى الجدير
لقد سبق الكبير فأهل سبق * له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير * فقد خلق الصغير من الكبير

فقال والله لقد أسئت ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم فأين المال قلت هو
هذا قال يا وبيع امض معه فأعطه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي قال المؤمل فخرج
معي الريع وحط ثقل ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم وأخذ الباقي فلما ولي
المهدي الخلافة ولي ابن ثوبان المقاطم فكان يجلس للناس بالرصافة فاذا املا كساه
وقام ارفعها إلى المهدي فرفعت إليه رقعة فلما دخل بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر
في الرفاع حتى اذا وصل إلى رقعتي ضحك فقال له ابن ثوبان أصلي الله أمير المؤمنين
ما رأيك ضحكك من شيء من هذه الرفاع الا من هذه الرقعة فقال هذه رقعة أعرف سميها
ردوا إليه عشرين ألف درهم فردوها لي وانصرف (أخبرني) حبيب بن نصر قال
حدثنا عبد الله بن سعد بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى قال حدثني سعد بن
أخي العرفي قال قدم علي المهدي في بيعة ابيه موسى وهرون المؤمل بن أميل المحاربي
والحسين بن يزيد بن أبي الحكم السلولي وقد أوفدهما هاشم بن سعد الحيري من الكوفة
فقدم ما على المهدي في عسكره فأنشده المؤمل

هالک بیاعنا یا خیر وال * فقد جددنا به لك طاعتينا
فان تفعل فانت لذلک أهل * فضلك يا ابن خير الناس فينا
وعدلك يا ابن خير الناس فينا * نبي الله خير المرسلينا
فان أبا أيسك وأنت منه * هو العباس وارثه يقينا
أبان به الكتاب وذال الحق * ولنا الكتاب مكدينا
بكم فحمت وأنتم غير شك * لها بالعدل أكرم خاتينا
فدونكمها فانت لها محل * حبك بها اله العالمينا
ولو قيدت لغيركم اشمأزت * وأعت أن تطيع القائدينا

فأمر لهما بثلاثين ألف درهم فحفي بالمال فألقى بينهما فأخذ كل واحد منهما بادرة وصدع

الآخرى بينهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد
ابن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن أمين عن أبي محمد الزبدي عن المؤمل بن أميل قال
صرت إلى المهدي بجران فحدثه بقولي

تعزود عنك سلمي وسر * حثينا على سائرنا البغال
وكل جواد له ميعه * يحب بسر حرك بعد الكلال
إلى الشمس شمس في هاشم * وما الشمس كالبدرا وكالهلل
ويضحك أن يديم السؤال * ويتلف في ضحكك كل مال

فاستحسنها المهدي وأمرني بعشرة آلاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره رجل
يعرف بأبي الهوسات يعني فغني في الشعر لفقائه وبلغ ذلك المهدي فبعث إليه سرّاً
فدخل عليه فغناه فأمر له بخمسة آلاف درهم وأمرني بعشرة آلاف درهم أخرى
وكتب بذلك صاحب البريدي إلى المنصور ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم قبله وزادني أن
المنصور قال له جئت إلى غلام حدث فحدثني حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف
درهم لشعر قلته غير جيد وأعطاك من رقيق المسلمين ما لا يملكه وأعطاك من الصكر
والأثاث ما أسرف فيه يارب ع خدمنه ثمانية عشر ألف درهم وأعطه ألفين ولا تعرض
لشي من الأثاث والدواب والرقيق فني ذلك غناؤه فأخذت والله مني بخواتمها ووضعت
في الخزان فلما ولي المهدي دخلت إليه في المتظلمين فلما رأي ضحك وقال مظلمة أعرفها
ولأحتاج إلى بينة عليها وكفل وأمر بالمال فردت إلى بعينه وزاد فيه عشرة آلاف انتهى
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبي قال رأيت المؤمل شيخاً مصفراً نحيفاً أعشى فقلت
له لقد صدقت في قولك

وقد زعموا لي أنه نذرت دمي * ومالي بحمد الله لحم ولادم
فقال نعم فديتك وما كنت أقول إلا حقاً قال محمد بن القاسم وحدثني عبد الله بن طاهر
أن أول هذا الشعر

حات بك في نومي فغضبتني * ولا ذنب لي أن كنت في النوم أحلم
سأطردعني النوم كيلاً أراكم * إذا ما أتاني النوم والناس نوم
تصاروني والله يعلم أنني * أبز بها من والديها وأرحم

صوت

وقد زعموا لي أنه نذرت دمي * ومالي بحمد الله لحم ولادم
بري جها لحي ولم يبق لي دما * وإن زعموا لي صحيح مسلم
فلم أرمش الحب صم سقيه * ولا مثل من لم يعرف الحب يسقم
ستقتل جلدًا باليا فوق أعظم * وليس يبال القمل جلدًا وأعظم

في هذه الايات التي أولها * وقد زعموا الى انها نذرت دمي * لئيمه لمن من خفيف الثقيل
المطلق في مجرى الوسطى عن ابن المكي (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني محمد بن مهران قال حدثني محمد بن أحمد بن علي قال لما قال المؤمل
شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصير
عمي وأرى في منامه هذا ما تميت (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال رأى المؤمل في منامه قائلا يقول أنت
المثالي على الله أن لا يعذب المحبين حيث تقول

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم * والله لا عذبتم بعد هاسقر
فقال نعم فقال كذبت والله ثم أدخل أصبعه في عينيه وقال له أنت القاتل
شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصير
هذا ما تميت فاتبه فزاعفاه وقد عمي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير
قال حدثنا مصعب الزبيري قال أنشد المهدي قول المؤمل
قتلت شاعر هذا الخي من مضر * والله يعلم ما ترضى بذا مضر
فضحك وقال لو علمنا انها فعلت لما رضينا ولغضبنا له وأنكرنا

صوت

بكيت حذارا البين علي بما الذي * اليه فؤادي عند ذلك صائر
وقال اناس لو صبرت واتني * على كل مكروه سوى البين صابر
الشعر لابي مالك الاعرج والغناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقيل بالوسطى من جامع
صنعتة ورواية الهشام قال الهشام وفيه ليزيد حوراء ناني ثقيل ولسليم ثقيل أول

(أخبار أبي مالك ونسبه) *

أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي هذا أكثر ما وجدته من نسبه وكان مولده
ومنشؤه بالبادية ثم وفد الى الرشيد ومدحه وخدمه فأجده مذهبه ولطفته عناية من
الفضل بن يحيى فبلغ ما أحب وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء
عصره المجيد بن ولان المرزولين انتهى (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال
حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراع قال كان أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي مع الرشيد
وكان أبوه مقبلا بالبادية فاصاب قوم من عشيرته الطريق وقطعوه على بعض القوافل
فخرج عامل ديار مضر وكان يقال له جبال الى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم
فقتلهم وهم غارتون فأخذ منهم جماعة فيهم أبو النضر أبو أي مالك الاعرج
وكان ذا مال فطلبه فبين طلب من الجفافة وطمع في ما له فضر به ضربا أتى فيه على نفسه
وبلغ ذلك أبو مالك فقال برئته

فيم يلجى على بكائي العذول * والذي نابني تطيع جليل

عده هذا الكلام عنى الى غيمى فقلبي يشبه مشغول
 راعنى والذى جنت كفجيا * ل عليه فراح وهو قيسل
 أيها الفاجي بركنى وعزى * هبلتنى ان لم أركك المهول
 ممتنى خطاة الصغار وأظلمت نهارى على غالتك غول
 ماعدانى الجفاء عنك ولكن * لم يدلى من الزمان مدبل
 زال عنا السرور اذ ذلت عنا * وازدهانا بكأونا والعويل
 ورأى القريب منا بعيدا * وجفانا صديقتنا والخليل
 ورمانا العدو من كل وجه * وتجنى على العزيز الذليل
 يا أبا النضر سوف أبكيك ما عشت سوا واذالك منى قليل
 جلت نفسك الملائكة الا بتراراذ ما لنا اليه سبيل
 غير انى كذبتك الود لم تقطر جفونى دما وانت قيسل
 رضيت مقلتي بارسال دمعى * وعلى مثلك النفوس تسيل
 اءواله الذى أجود عليه * بدى انى اذا البخل
 عثر الدهر فيك عشرة سوء * لم يقل مثلها المعين المقييل
 قل لمن ضن بالحياة فانى * بعده للمعياة قال ملول
 ان بالسفح فى منازل قوى * ليس منهم وهم أذان وصول
 لايز ورون جارهم من قريب * وهم فى التراب صرى حلول
 خفيرة حشوها وفاء وحلم * وندى فاضل ولب أصيل
 وعفاف عما يشين وحلم * راجح الوزن بالرواسى عييل
 وبنان يمينها غير جعد * وجبين صلت وخد أسيل
 وامر وأشرقت صفحة خدي به عليه بشاشة وقبول

صوت

لئن مصرفاتنى بما كنت أدتجى * وأخلفنى فيها الذى كنت آمل
 فما كل ما يحنى الفتى بمصيبه * ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل
 الشعر لابي دهمان والغناء لابن جامع فصيل أول بالوسطى عن الهشامى انتهت اخبار
 مالك ونسبه

(اخبار ابي دهمان)

أبو دهمان الغلابى شاعر من شعراء البصرة عن أدرك دولتى بنى أمية وبني هاشم ومدح
 المهدي وكان طبيبا ظريفا ملج التادرة وهو القائل لما ضرب المهدي أبا العتاهية بسبب
 عشقه عتبة لولا الذى أحدث الخليفة فى الشعاع من ضربهم اذا عشقوا
 لبعث باسم الذى أحب ولشكنى امرؤ قد ثمانى الفرق

(حدثني) بذلك الصولي عن محمد بن أبي العتاهية واخبرني بخطه عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لابي دهمان ألا أحدثك بظريقة قال بلى قال كنا عند فلان فحدث رجله هكذا فاضطرر ومتحدث رجله يحكيه فاضطر فقال له أبو دهمان يا هذا أنت أحمق خلق الله بمحاكاة (نسخت من كتاب بخط معون بن هرون) بلغني أن أبا دهمان مريض وهو أمير بئسابور على رجل جالس ومعه صديق له يسايره فقام الناس اليه ودعوا له الا ذلك الرجل فقال أبو دهمان لصديقه وهو يسايره أما ترى ذلك الرجل في أم النظارة وترى تيهه على فقال له وكيف تيهه عليك وأنت الأمير قال لانه قد ناكني وأنا غلام (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال مرض أبو دهمان مرضا أشقى منه على الموت فأوصى وأملى وصيته على كاتبه وأوصى فيها بعنق غلام كان له واقفا فلما فرغ غدا الغلام بالرقعة فأتربها ونظر اليه أبو دهمان فقال له نعم أتربها يا ابن الزانية عسى ان يكون أنجح للحاجة لا شفا في الله ان أنجحت وأمر به فأخرج لوقته فبيع

صوت

يكثر كما كثر الكلبى مهره * وما كثر الاخيفة أن يعيرا
فلا صلح حتى ترحف الخليل والقنا بنا وبكم ان يصدر الامر مصدرا
الشعر لابي حنابة القيسى والفناء لابن جامع ثاى ثقيل بالنصر وهذا الشعر يرمى به أبو حنابة ورجلا من بني كليب بن يربوع يقال له ناشرة اليربوعى قتل بسجستان في قسنة ابن الزبير وكان سيدا شجاعا (أنشدني) جعفر بن قدامة قال أنشدني أبو هفان وأحمد بن أبي طاهر قال أنشدنا عبد الله بن أحمد العدوى لابي حنابة يرمى ناشرة اليربوعى وقتل بسجستان في قسنة ابن الزبير قال

لعمري لقد هذت فريش عروشنا * بأبيض تفاح العشيات أزهر
وكان حصادا للمنايا زرعنه * فهل أتركن الثبت ما كان أخضر
لحى الله قوما أسلموا وجر دوا * عناجيج أعطسك يمينك ضمرا
أما كان فيهم ما جدد وحفيظة * يرى الموت في بعض المواطن أغورا
يكثر كما كثر الكلبى مهره * وما كثر الاخشية أن يعيرا

يريد ما كان في هؤلاء القوم من يكثر كما كثر ناشرة الكلبى مهره

(أخبار أبي حنابة ونسبه) *

أبو حنابة اسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر من شعراء الدولة الاموية بدوى حضرم وسكن البصرة ثم استتب في الديوان وضمرب عليه البعث الى سجستان فكان بهامدة وعاد الى البصرة وخرج مع ابن الاشعث لما خرج على عبد الملك وأظنه قتل معه وكان شاعرا راجعا فصيحاً حيث اللسان هجاء (فأخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا محمد

ان الهميم الشامي قال حدثني عبيد الله بن عوف عن العذري قال دخل أبو حنيفة على
طلحة الطلحات الخراساني وقد استعمله يزيد بن معاوية على مجستان وكان أبو حنيفة قد
مدحه فأبطلت عليه الجائزة من جهته ورأى ما يعطى غيره من الجوائز فأنشده

وأدلت دلوى في دلاء كثيرة • جفن ملاء غير دلوى كاهيا

وأهلكنى أن لا تزال رغبة • تقصر دوى أو تحل وراى

أراى إذا قطرت منك مصابة • قطرتى عادت بها جواسفيا

قال فرماه طلحة بحق فيه درة فأصاب صدره ووقع في حجره ويقال بل أعطاه أربعة
أحجار وقال له لا تتدع عنها فباعها بأربعين ألفا ومات طلحة بسجستان ثم ولى من بعده
رجل من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي بن عدي وكان شخصا فصال له أبو حنيفة

يا ابن علي تبرح الخفاء • قد علم الجيران والأكفاء

أفك أنت البذل اللقاء • أنت لعين طلحة القذاء

بنو عدي كلهم سواء • كأنهم ربيعة حذاء

قال ثم وليا بعد عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريز أيام الفتنة
فاستأذنه أبو حنيفة أن يأتي البصرة فأذن له فقدمها وكان الناس يحضرون المريد
ويتناشدون الأشعار ويتعادون ساعة من النهار فشهدهم أبو حنيفة وأنشدهم مرثية
له في طلحة الطلحات يضعها ذا العبد الله بن علي وهي قوله

هيات هيات الجناب الأخضر • والنائل الغمر الذي لا ينز

واراء عنا الجدد المغفور • قد علم القوم غدا فاستعبروا

• والقبر بين الطلحات يصفر • أن لن يروا مثلك حتى ينشروا

• ادا أنا ناجز زنجير • أنكره سريرنا والمنبر

• والمسجد المختصر الماهر • أقل من شبر من حين ينشبر

• بلية ياربنا لا تنخر • وخلف باطلح منك أعور •

• مثل أبي القعواء لابل أصغر •

قال وأبو القعواء حاجب لطلحة كان قصيرا فقال عون بن عبد الرحمن بن سلامة وسلامة
أمة رهو رجل من بني تميم بن مرة قيس ما قلت أقتاها الناس بستم قريش فقال له ألم أعم
انما سميت رجلا واحدا فأغلظ له عون حتى انصرف عن ذلك الموضع ثم أمر عون ابن أخ
له فذاعا أبحرابة فأطعمه وسقا وخلف في شرايه شبرا فاسلمه فخرج أبو حنيفة وقد
أخذته بطنه فسلم على بابه وفي طريقه حتى بلغ أهله ومرض أشهر ثم عوفى فركب
فرس له ثم أتى المريد فاذا عون بن سلامة واقف فصاح به فوق لولم يقف كان أخف لهجائه
فقال أبو حنيفة يا عون قف واستمع الملامه • لاسلم الله على سلامة

زنجية تحسبها نعلمه • شكاه ثمان جسمها دامه

ذات حركة وشقي حمامه * بينهما بظفر كراس الهامة
أعلمتها وعالم العلامه * لو أن تحت بظرها حمامه
* لدفع قدما بها امامه *

فكان الناس يصيحون به * أعلمتها وعالم العلامه * (أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن
الهيثم بن فراس قال حدثني عبي أبو فراس عن الهيثم بن عدي قال كان عبداً له بن
خلف أبو طلحة الطلحات مع عائشة يوم الجمل وقتل معها يومئذ وعلى بن خلف نزلت
عائشة بالبصرة في القصر المعروف بقصر بني خلف وكان هوى طلحة الطلحات أموياً
وكانت بنو أمية مكرمين له فأنشد أبو حنيفة يوماً طلحة

يا طلع يا بريمجك الاخلاقا * والجنل لا يعترف اعترافا
* ان لنا أجرة عجايفا * يا كلن كل ليله اكافا

فأمره طلحة بابل ودراهم وقال له هذه سكان أجرةك (أخبرني) عبي قال حدثنا الكجاني
قال حدثني العمري عن لقيط قال قيل لابي حنيفة بن زيد بن معاوية تفرغ لك
وشرتك وألحقك بعليته أمهات فلست دنهم وكان أبو حنيفة يوماً من غلاما حدثا وكان
معاوية حيا وبني أمية يومئذ فلما أكثر قومه عليه في ذلك وفي قولهم انك تستشرف
بصيرك اليه قال

يشترقني سبني وقلب مجانب * لكل لثيم باخل ومعلمج
وكزى على الابطال طرفا كأنه * ظليم وضربى فوق رأس المذبح
وقولى اذا ما النفس جاشت وأجهشت * مخافة يوم شره متأجج
عليك غمار الموت يا نفس اني * جرى على دره الشجاع المجهج

فلما أكثر عليه قومه وعنفوه في تأخره أتى يزيد بن معاوية فأقام به شهر الا يصل اليه
فرجع وقال واقه لا يراني ما جلت عيني الماء الا أسيرا أو قبلا وانما يقول

فواقه لا أتى يزيد ولو حوت * أنامله ما بين شرق الى غروب
* لأن يزيد اغبراقه ما به * جنوح الى السواي مصر على الذنب
فقل لبني حرب تقوا الله وحده * ولا تستعدوه في البطالة واللعب
ولا تأمنوا التغبران دام فعله * ولم ينهه عن ذلك شين بني حرب
أيشربها صرفا اذا ليل جنه * معتقة كالمسك تحتال في القلب
ويطهى عليها شاربها وقلبه * يهيم ان غاب يوما عن الشرب

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما خرج عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث على الجحاح وكان معه أبو حنيفة فقرأ بدستيه وبها استتراد
الصناجعة وكانت لا يبيت بها أحد الا بما نه درهم فبات بها أبو حنيفة ورهن عندها
سريحه فلما أصبح وقف لعبد الرحمن فلما أقبل صاح به وقال

امر عضال نابي في العج * ككأني مطالب بخرج
ومستراذ هبت بالسرج * في فتنة الناس وهذا الهزج
فعراف ابن الاثنتا قصة وضحك وأمر بأن يفتك له سرجه ويده على معه ألف درهم
وبلغت القصة الجاح فقال أيجاهر في عسكره بالقبور فيضحك ولا يشكر طعرت به ان
شاء الله (أخبرني) عني قال حدثنا الكرافي عن العمري عن العتيبي قال مدح أبو حراية
عبد الله بن علي العنسي وهو على سبستان فلم يشبه فقال يجمعوه

هبت تعاتبني اما * مة في الساحة والفضال
وأيت عند عتالها * الاخلاقي ذي النوال
أعطى أخى وأحوطه * جهدي وأذل جل مالي
وأقبه عند تشاجر الابطال بالاسل النبال
* حفظا له ورعاية * للخاليت من البالي
اذ نحن نشرب قهوة * درياقة كدم الغزال
حرام يذهب ربحها * مافي الرؤس من الخبال
واذا تشعشع في الانا * دوت أخاها باغتسال
وعلا الجباب فلقته * عقدا يتطم من لاني
تشفي السقيم بربوها * وغيته قبل الاجال
تلك التي تركت فزا * دأبي حراية في ضلال
لا يستقيم ولا يفيق يشوقها في كل حال
* واذا الكما تنازلوا * ومضى الرجال الى الرجال
وبدت كائب تخترى * مهج الكاتب بالعوالي
فأبو حراية عند ذا * لك أخوال الكربة والنزال
يمشي الهويني معلما * بالسيف من يغير آل
كاليت يترك قرنه * متجدد لا بين الهال
* ابي نذير بني تميم من أخى قبل وقال
من لا يجود ولا يسو * دولا يجبر من الهزال
وتراه حين يجيشه السؤال يولسع بالعمال
منشأ غلامتها * كالكلب جمع العطل
فارفض قريشا كلها * من أجل ذي الداء العضال

عني عبد الله بن علي العنسي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني محمد بن الهيثم الشامي قال حدثني عني أبو فراس عن العذري
قال دخل أبو حراية على عمارة بن تميم ومحمد بن الجراح وقد قدما بسبستان لحرب عبد

الرجن بن محمد بن الاشعث وكان عبد الرحمن لما قدماها هرب ولم يبق بسجستان من أصحابه الا نحو سبعة من رجل من بني عقيم كانوا مقيمين بها فقال لهما أبو حنيفة ان الرجل قد هرب منكما ولم يبق من أصحابه أحد وانما بسجستان من كان بهما من بني عقيم قبل قدومه فقالوا له ما لهم عندنا امان لانهم قد كانوا مع ابن الاشعث وخلصوا الطاعة فقال ما خلصوها ولكنه ورد عليهم في جمع عظيم لم يكن لهم بد ففعلوا ما لم يحبوا الى ما اراد وعاد الى قومه وحاصروهم اهل الشام فاستقلت بنو عقيم فكانوا يخرجون في كل يوم اليهم فيؤاخذونهم ويشتونهم بالليل وينهبون اطرافهم حتى يفجروا بذلك فلما رأى حمارة فعلهم صالحهم وخرجوا اليه فلما رأى قتلهم قال اما كنتم الا ما ارى قالوا الا فان شئت ان نقتلك الصلح اقلناك وعبدنا الحرب فقال انا غني عن ذلك وامنهم فقال أبو حنيفة في ذلك لله عينان رأى من فوارس • أكثر على المكر ومنهم وأصبوا وأكرم لولا قوا سودا مقاربا • ولكن لقوا طامنا من البراء خضرا فابرحوا حتى أعضوا سيوفهم • ذرى الهام منهم والحديد المسمر وحتى حسبناهم فوارس كهمس • حيوا بعد ما ماؤا من الدهر أعصرا

صوت

اذا الله لم يسق الا الكرام • فسق وجوه بني حنبل
وسق ديارهم بالسكر • من الغيت في الزمن المحمل
تكفكفه بالعنى الجنوب • وتقرعه هزة الشمال
كان الرباب دوين السحاب • نعام تعلق بالارجل
الشعر زهير السكب التعجبى المازنى والغناء لابراهيم خفيف رمل بالنصر عن الهشامى
وحشش

• (نسب زهير وأخباره) •

هو زهير بن عمرو بن جلهمة بن حجر بن خراعى شاعر جاهلي وانما لقب السكب بيت قاله وقال فيه
• برق يضئ خلال البيت أسكوب •
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثنا أبو هفان عن سعيد بن هزيم عن أبيه قال كان زهير بن عمرو المازنى الملقب بالسكب جاهليا وكان من أشرف بني مازن وأشدائهم وفرسانهم وشعرائهم فغاضب قومه في شئ ذمه منهم وفارقهم الى غيرهم من بني تميم فلحقه فيهم ضيم وأراد الرجوع الى عشيرته فأبى نفسه ذلك عليه فقال يشوق ناسا منهم كانوا بنى عمه دينة يقال لهم بنو حنبل

اذا الله لم يسق الا الكرام • فسق وجوه بني حنبل
ملأ أحتم دراني السحاب • هزيم الصلاصل والارمل
نكر كره خضضات الجنوب • وتقرعه هزة الشمال

كان الرباب دوين الصحاب * نعم تعلق بالآرجل
 فسم بنوالم والاقربون * لدى حطمة الزمن المصل
 ونعم المواسون في النابا * ت الجاد والمعتق الرمل
 ونعم الحماة الكفاة العظيم * اذا غائط الامر لم يحلل
 ميامين صبر لدى المضلات * على موجع الحدث المضل
 مباديل عفوا جزيل العطاء * اذا فضله الزاد لم تسذل
 هم سبقوا يوم جرى المكرام * ذوى السبق في الزمن الاول
 وساموا الى الجهد اهل الفعال * فطاولوا بقلهم الاطول
 (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال
 سأله رجل أبو عمرو بن العلاء عن الرباب فقال أما تراه معلقا بالصحاب كالذيل له أما سمعت
 قول صاحبنا السكب

كان الرباب دوين الصحاب * نعم تعلق بالآرجل

صوت

سلاحن تذكره نكتما * وكان رهينا بها مغرما
 وأقصر عنها وآثارها * تذكرها ما لا قدما
 الشعر للثر بن تولب والقنا الخزرج خفيف ثقبيل أول بالوسطى عن الهشامى

(أخبار الثمر بن تولب ونسبه)

هو الثمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس
 ابن عكر واسم عكر عوف بن عبد مناف بن أذبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر
 مقل محضرم أدرك الجاهلية وأسلم لحسن اسلامه وفدا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتابا فكان في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه وسلم حديثا سأذكره
 في موضعه وكان الثمر أحد أجواد العرب المذكورين وقرسانهم (حدثنا) محمد بن
 العباس اليزيدي قال أخبرنا محمد بن حبيب قال قال الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء
 يسمى الثمر بن تولب الكيس لجودة شعره وحسنه (أخبرنا) محمد بن خلف بن المزيان
 قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن سلام الجمحي وأخبرنا أبو خليفة في
 كتابه الى عن محمد بن سلام قال كان الثمر بن تولب جوادا لا يلق شيئا وكان شاعرا
 فصياحرا يثا على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره (أخبرني)
 هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا
 قرّة بن خالد عن يزيد بن عبد الله بن النخعي عن أخيه مطرف وأخبرني أبو خليفة في كتابه
 الى قال حدثنا محمد بن سلام قال وفد الثمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتابا أخبرنا قرّة بن خالد السدوسي وسعيد بن أبياس الجرمي عن أبي العلام يزيد

ابن عبد الله بن الشخير أخى مطرف (وأخبرني) عني عن القاسم عن محمد التباري عن
 أحمد بن حبيب عن الأصمعي عن قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله أخى مطرف واللفظ
 قريب بعضه من بعض قال بينما نحن بهذا المربد جلوس يعني مريد البصرة إذا أتى
 علينا عرابي أشعث الرأس فوقف علينا فقلنا والله لكان هذا الرجل ليس من أهل هذا
 البلد قال أجل وإذا معه قطعة من جراب أو أديم فقال هذا كتاب كتبه لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقرأناه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
 رسول الله لبني زهير هكذا قال أحمد بن حبيب وقال الباقون لبني زهير بن أبي قيس حتى من
 عكل أنكم أن شهدتم أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وأقم الصلاة وأنتم الزكاة وفارقتم
 المشركين وأعطيتم الخمس من الغنائم وسبم النبي والصني فأنتم آمنون بأمان الله وأمان
 رسوله وقال أحمد بن حبيب في خبره خاصة لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم وقالوا جميعا
 في الخبر فقال له القوم حدثنا رجلا الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم ثلاثة أيام من
 كل شهر يذهبن كثير من وحر الصدر فقال له القوم أنت سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا حدثتكم حديثا ثم أهوى إلى الصحيفة وأنصاع مدبرا قال يزيد بن عبد الله فقبل لي
 بعد ما مضى هذا الخبر بن توبى العكلى الشاعر (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا
 عبد الله بن محمد بن خلف قال أخبرنا محمد بن سلام قال خرج الخبر بن توبى بعد ما كبر
 في إبله فسأل له سائل فأعطاه غل إبله فلما رجعت الإبل إذا غلها ليس فيها فنهقت به امرأته
 وعذته وقالت فهلا غر غل إبلك فقال لها

دهيني وأمرى سأ كفيك • وكوني بعيدة بيت ضبا

فانك لن ترشدى غاويا • ولن تدركي لك خطا ضاعا

وقال أيضا في عذلهما

بكرت باللوم تلحانا • في بعير ضل أو حانا

علقت لو أنك رها • إن لو أذاك أعيانا

قال وأدركنا السلام فأسلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال
 حدثنا محمد بن سلام قال كان للخمر بن توبى أخ يقال له الحرث بن توبى وكان سيديا
 معظما فأغار الحرث على بني أسد فبني امرأة منهم يقال لها حجة بنت نوفل فوهبها لأخيه
 الحرث ففركته فحبسها حتى استقرت وولدت له أولادا ثم قالت له في بعض أيامها أزرني أهلي
 فاني قد اشتقت إليهم فقال لها اني أخاف أن تصرت إلى أهلك أن تغليبي على نفسك
 فوائتته لترجعن إليه فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها ببلاد بني أسد فلما أطل على
 الحى تركته واقفا وانصرفت إلى منزل بعلها الأول فحكيت طويلا فلم ترجع إليه

فعرف ما صنعت وأنها اختدعته فأنصرف وقال

جرى الله عنا حزمة أبسة نوفل * جزاء مغفل بالامانة كاذب
لهان عليها مس موقفا ركب * الى جانب السرقات أخيب خائب
وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا * على وقد أبليت في التوائب
ومدنت كان الشمس تحت قناعها * بداحاجب منها وضنت بحاجب
وقال فيها أيضا كل خليل عليه الرعا * ث والحبلات كذوب ملق

الحبلات واحدتها حبله وهي جنس من الخيل قدر غمر الطمح
وقامت الي فأحلفتها * بهدي قلانته تحنق
بأن لا أخونك فيما علت * فان الخيانة شر خلق

وقال فيها شعارا كثيرة يطول ذكرها (أخبرني) اليزيدي عن محمد بن حبيب قال كان
أبو عمرو وشبهه شعرا الثمر بشعر حاتم الطائي (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن
زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال بلغني أن صالح بن حسان قال يوما
جلسائه أي الشعراء أفتي قالوا عمر بن أبي ربيعة وقالوا جميل وأكثروا القول فقال
أفتاهم الثمر بن توبل حتى يقول

أهيب يد عدم ما حيت وان أمت * فواحرنا من ذاهبهم نهب بعدى
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير عن محمد بن سلام قال حج الثمر بن توبل بعدد
هرب حزمته فقتل بني ونزلت حزمة مع زوجها قرييما منه ففرقه فبعثت اليه بالسلام
وسأله عن خبره ووصته خيرا بولده منها فقال

لحييت عن شحط وخير حدثنا * ولا يأمن الايام الا المضلل
بود الفلق طول السلامة والغنى * فكيف يرى طول السلامة بفعل
(أخبرني) ابن المزيان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن الأصمعي وأخبرنا اليزيدي عن
ابن حبيب عن الأصمعي قال لما وفد الثمر بن توبل على النبي صلى الله عليه وسلم أنشدته
يا قوم اني رجل عندي خبر * لله من آياته هذا القهر
والشمس والشهري وآيات آخر * من ينسام بالهدى فالخبت همر
انا أتيناك وقد طال السفر * أقود خيلا رجعا فيها ضرر
* أطعمها اللحم اذا عز الشجر *

قال اليزيدي عن ابن حبيب خاصة قال الأصمعي أطعمها اللحم أسقيها اللبن والعرب
تقول اللبن أحد اللحم وقال ابن حبيب قال ابن الاعرابي كانت العرب اذا لم تجد
العلف ذقت اللحم اليابس فأطعمته الخيل (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال
حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس وأخبرنا ابن المزيان قال أخبرني
عيسى بن يونس قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عباس

قال لما فارق الثمر بن توبان امرأته الاسدية جزع عليها حتى خيف على عقله وهك
أياماً لا يطعم ولا ينام فلما رأته عشيرته منه ذلك أقبلوا عليه يلومونه ويصبرونه وقالوا ان
في نساء العرب مندوحة ومتساعوذ كروا له امرأته من نخذه الا الذين يقال له اعد
ووصفوها بالجمال والصلاح فتزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر حجة وفيها
يقول أهيم بعد ما حيت فان أمت * أو كل بعد من يهيم بها بعدى
والناس يروون هذا البيت لنصيب وهو خطأ (أخبرني) يزيد بن عبد الرحمن بن أخي
الاصمعي عن عمه وأخبرني ابراهيم بن محمد الصائغ عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه
عن حماد بن ربيعة انه قال أظرف الناس الثمر بن توبان حيث يقول

أهيم بعد ما حيت فان أمت * أو كل بعد من يهيم بها بعدى
(أخبرني) ابن المزيان قال أخبرني عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال لما بلغ
التمر بن توبان امرأته حجة توفيت نعاها له رجل من قومه يقال له سرام أو حرام فقال
* ألم تر أن حجة جاء بها * بيان الحق ان صدق الكلام
نعاها بالنساء لتأ حرام * حديث ما تحدث بأحرام
فلا تبعه وقد بعدت وأجري * على حدث تضمنها القمام

قال الاصمعي يقال بعد وأبعد (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي
عن الاصمعي عن أبي عمرو وأخبرني به هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا أبو
غسان دما عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال أدرك الثمر بن توبان النبي صلى الله عليه
وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعرف طال عمره وكان جواداً واسع القري كثير الاضياف
وها بالماله فلما كبر خرف وأهتر فكان هجيراه أصبحوا الرأكب اعقبوا الرأكب اقروا
اغفروا للضيف أعطوا السائل تحموا لهذا في حالته كذا وكذا العادة بذلك فمزل
بهذه بهذ أو شبهه مدة خرفه حتى مات قال وخرقت امرأته من حنى كرام عظيم خطرهم
وخطر هاتيم فكان هجيراه زوجي قولا زوجي يدخل مهدولي الى جانب زوجي
فقال هم من الخطاب وقد بلغه خبرها ما الهيج به أخو عكل الثمر بن توبان في خرفه أغفر
وأسرى وأجل مما الهجت به صاحبكم ثم ترجم عليه (أخبرني) ابن المزيان قال حدثني
أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن أبي عبيدة قال مات الطرث بن توبان
فرثاه الثمر فقال

لا زال صوب من ربيع وصيف * يجود على حبسى الغيم فيعرب
فوالله ما أسقى البلاد لحبها * ولكنما أسقى حارب بن توبان
نضفت أدواء العشيرة بينها * وأنت على أعواد نعش مقلب
كان امرأ في الناس كنت ابن أمه * على فلج من بطن دجلة مطنب
قال حماد الراوية كان الثمر بن توبان كثير البيت السائر والبيت المقتبل به عن ذلك قوله
لا تغضبني على امرئ في ماله * وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

وإذا نصبتك خصاصة فأرج الغنى * وإلى الذي يعطى الرغائب فأرغب
 وقوله * تلبس لدهركم أقوابه * فإن يبتنى الناس ما هدموا
 وأحجب حبيك حبا رويدها * فليس يهولك أن تصرما
 وأبغض بغضك بغضارويدها * إذا أنت حاولت أن تحكما
 وقوله أعاذل أن يصبح صدای بغفرة * بعيد فأنى ناصرى وقرىبي
 ترى أن ما بقيت لم ألك ربه * وإن الذى أفنيت كان نصيبي
 (نسخة) من كتاب بخط السكرى أبى سعيد قال محمد بن حبيب كان للفرس قول
 صديق قائم النمر فى ناس من قومه يدأ لونه فى دية أحقواها فلما رآهم وسأله تبسم فقال
 النمر تبسم ضاحكاً لما رآنى * وأصلى لى عن التمام
 فقال له الرجل إن لى نفساً تأمرنى أن أعطيككم ونفساً تأمرنى أن لا أفعل فقال النمر
 أما خيلى فانى غير مجمله * حتى يؤامر نفسه كما زعموا
 نفس له من نفوس الناس صالحة * تعطى الجزيل وتقرض الغنى
 ثم قال النمر لا مصحابة لاتسألوا أحداً فالدية كلها على (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا على بن محمد التوفلى قال حدثنا أبى قال حدثنا الحسن بن محمد بن
 عبد الله بن حسن بن على قال جاء أعرابى إلى أبى وهو مستتر بسويقة قبل مخرجه
 ومعه سيف قد علاه الصدأ فقال يا ابن رسول الله انى كنت يظن قديداً أرحم أبى وفيها
 لخل فظلم قد كنت ضربته فحقد على وأنا لا أدرى فخلانى فشد على يدينى وأنا أحصر
 ودناى فى حتى إن لعابه ليلسقط على رأسى لقربه منى فأنا أشد وأنا أنظر إلى الأرض لعلى
 أرى شيئاً أذهب عني به أذ وقعت عيني على هذا السيف قد خض منه السبل فظننته عوداً
 باليد فضربت بيدي إليه فأخذته فإذا سيف فذيت به البعير حتى ذبا واقفه ما أردت الذى
 بلغت منه فأصبت خيشومه فزمت به فقه فقلت أنه سيف جيد وظننته من سيوف
 القوم الذين كانوا يقتلوا فى رقعة قديدها هوذا قد أهديته لك يا ابن رسول الله قال
 فأخذه منه أبى وسر به وجلس الأعرابى يحادثه فيها هو كذلك إذا قبلت غنم لابی ثلثمائة
 شاه فمبارعاً وها فقال لها أعرابى هذه الغنم والرعاة لك مكافأة لك عن هذا السيف قال ثم
 أرسل به إلى المدينة وأرسل إلى قين فأتى به من المدينة فأمر به فخلى فخرج أكرم يوف
 الناس فأمر فأتخذ له جفص ودفعه إلى أختى فاطمة بنت محمد فلما كان اليوم الذى قتل
 فيه قاتل بغير ذلك السيف قال وبقى السيف عند أختى فاطمة بنت محمد فزوتها يوماً
 وهى ينبع فى جماعة من أهل يثرب وكانت عند ابن عمها الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن
 الحسن عليهم أجمعين السلام فخرجت البناء وكانت برزة تجلس لاهلها كما يجلس الرجال
 وتحدثهم فخلصت تحت ثاوأمرت مولى لها ففصر لنا جزوراً إلى بى لئلا منها طاماً ما فظرت
 إليها والجزور فى الخل باركة وقد برزت وهى تسليح فقالت انى لا أوى فى هذه الجزور

مضر باحسانهم دعت بالسيف وقالت يا حسن فذلك أشتك هذا سيف أهلك فخذ
واجتمع يدك في قائمه ثم اضرب به أثناء ما من خلفها تريد عراقيبها وقد أثبت البروق
وهي أربعة أعظم قال فأخذت السيف ثم مضت نحوها فمضت عراقيبها فقطعنها
والله أربعة ما سبقني السيف فدخل في الأرض فأشفقت عليه أن ينكسر أن اجتذبه
فحفرته عنه حتى استخرجته قال فذكرت حينئذ قول النمر بن تولب

أبقى الحوادث والأيام من عمر * أسيا دسيف كرم اثره بادي

تظل تحفر عنه الأرض مندفعاً * بعد الذراعين والقيدين والهادي

ويروي * تظل تحفر عنه أن ظفرت به * (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا هجر
ابن شبة قال أخبرني أحمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة قال قيل للنمر بن تولب
كيف أصبحت يا أبا ريعة فأنشأ يقول

أصبحت لا يعمل بعضي بعضاً * أشكو العروق الأضواء أيضاً

* كأنشكي الأرجى القرصاً *

(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال أنشدني
حماد بن الأخطل بن النمر بن تولب بلحده

أعدني رب من حصروني * ومن نفس أعالجها عالجاً

ومن حاجات نفسي فأعصمني * قان لمضمرات النفس حاجاً

فأنت وليها وبرئت منها * السك فاقضت فلا خلاجاً

ثم قال النمر أفتى خلق الله فقلت وما كانت فتوته قال وليس فتي من يقول

أهيم بدعماحييت فان أمت * فواحرنا من ذابهم بها بعدى

صوت

أي صاحب رحلي ذنا الموت فأنزلا * برايسة أني مقيم لياليا *

وخطا بأطراف الاسنة مضجعي * وردا هلي عيني فضل ردائيا *

ولا تحسد أني بارك الله فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسعاليا *

لعمري لئن غالت خراسان هامي * لقد كنت عن بابي خراسان ناثيا *

فياليت شعري هل أبيت ليلة * بحيث الفضا أروحي القلاص النواعيا *

الشعر لث بن الرب والغناء لمجد مما لا يشك فيه من غنائه خفيف ثقیل أول
بالوسطى في مجراها عن امحق ويونس وعروود نانيروفيه خفيف ثقیل آخر لابن عائشة
من رواية علي بن يحيى وفيه لابن مريم هزج بالخنصر في مجرى البصر عن ابن المكي
وفيه لبراهيم رمل بالوسطى عن عبد الله بن موسى في الأول والثالث من الايات
ولابراهيم ثقیل أول في الخامس ثم الرابع عن الهشام وقيس ان الرمل المنسوب اليه
لنسيم

(اخبار مالك بن الريب ونسبه)

هو مالك بن الريب بن حوط بن فرط بن حسل بن ربيعة بن كايبة بن سحر قوص بن مازن
ابن مالك بن عمرو بن نعيم وكان شاعرا فاضلا وانشوه في بادية بني نعيم بالبصرة من شعراء
الاسلام في أول أيام بني أمية أخيرا في بخبره على بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب عن أبي الاعرابي وعن هشام بن الكلبي وعن الفضل بن محمد
واسحق بن الجصاص وحجادة الراوية وكلهم قد حكى من خبره نحو مما حكاه الآخرون
قالوا استعمل معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان فمضى سعيد
بجنده في طريق فارس فلقبه بمالك بن الريب المازني وكان من أجمل الناس وجهها
وأحسنهم ثيابا فلما رآه سعيد أعجبه وقال له مالك ويحك تعسف نفسك بقطع الطريق
وما يدعوك إلى ما يلغى عنك من العت والفساد وديقك هذا الفضل قال يدعوني إليه
الهمج عن المعالي ومساواة ذوي المروآت ومساواة الأخوان قال فان أنا أغنتك
واسعة صحبتك أتسكن عما كنت تفعل قال اي واقه أيها الأمير كف كف عالم يكف أحد
أحسن منه قال فاستعصبه وأجرى له خمسمائة درهم في كل شهر قالوا وكان السبب الذي
من أجله وقع مالك بن الريب إلى ناحية فارس انه كان يقطع الطريق هو وأصحاب له منهم
شظاظ وهو مولى لبني نعيم وكان أخبثهم وأبوحربة أحد بني ائالة بن مازن وغويث أحد
بن كعب بن مالك بن حنظلة وفيهم يقول الرازي

الله فبذاك من القصيم * وبطن فلج وبني نعيم *

ومن بني حردبة الاثيم * ومالك وسيقه المسموم

ومن شظاظ الاحمر الزنيم * ومن غويث فاتح العكوم

فساموا الناس شرا وطلبهم مروان بن الحكم وهو عامل على المدينة فهربوا
فكتب إلى الحرث بن حاطب الجهمي وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة يطلبهم فهربوا
منه وبلغ مالك بن الريب أن الحرث بن حاطب يتوعدده فقال

قألى حلفه في غير جرم * أميرى حادث شبه الضرار

على لاجلدن في غير جرم * ولا أدنى فينفعني اعتذارى

وقلت وقد ضمنت إلى جاشي * تحلل لآتال على جارى

قأنى سوف يكفينيك عزمي * ونفى العيس بالبلد الفقار

وعن ذات مغبة أمون * عتدات موثقة الفقار

تزيغ اذا تهاقت المطايا * كما زاف المشرق للخطار

وان ضربت بطيها رعات * تفصم عنهما خلق السفار

مراحا غير ما ضغن ولكن * لجاحجين تشبه الصهارى

اذا ما استقبلت جونا بهما * تفرج عن مخبسة حضار

إذا ما حال روض رباب دونا * وتثلبت فشا نك بالبكار
وأنياس سيقطعن سيني * وشدات الكمي على البحار
فان اسطع ارح منه أناسي * بضربة فائتك غير اعتذار
وان يغلت فاني سوف أبقي * بنسه بالمدينة أو صرار
ألا من مبلغ مروان عني * فاق لي سر دهرى بالسرار
ولا جزع من الحد ثان يوما * ولكني أروود ليكم بار

وبار أرض ليطأ أحد رها

بهزمار تراد العيس فيها * إذا اشققن من قلق الصغار
وهن يحسنن بالاعناق حوشا * كان عظامهن قد اح بار
كان الرجل أسأمرس قراها * هلال عتبة بعده السرار
رأيت وقد أتى فهداودوني * لليلي بالعيم ضوء نار *
إذا ما قالت قد خدت زهاها * عصي الزند والعطف السواري
يشب وقودها ويلوح وهنا * كالأح الشوب من الصواري
كان النار اذ شبت لليلي * أضاءت جيد مغزلة نوار
وتصطاد القلوب على مطاها * بلا جعد القرون ولا قصار
وتبسم عن نقي اللون عذب * كما شيف الافاحى بالقطار
أنتجزع ان عرفت بطن قتر * وصهره الادبهم رسم دار
وان حل الخلطى ولست فيهم * مرابع بين دحل الى سرار
إذا حلو ابعا نجة خلاء * بقطف كور خنوتها العزار

فبعث اليه الحارث رجلا من الانصار فأخذه وأخذ أباه حربية فبعث بأبي حردبة
وتختلف الانصارى مع القوم الذين كان مالك فيهم وأمر غلاما له بجعل يسوق مالكا
فتغفل مالك غلام الانصارى وعليه السيف فانزعزعه منه وقتله به وشد على الانصارى
فضربه بالسيف حتى قتله وجعل يقتل من كان معه يمينا وشمالا ثم لحق بأبي حردبة
فخلفه وربك ابل الانصارى ونرجا قراوا من ذلك هارين حتى أتيا البحرين واجتمع
اليهما أصحابهم فاطمعو الى فارس فراروا من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك فلم يزل
يفارس حتى قدم عليه سعيد بن عثمان فاستحبه فقال مالك بن مهران في ذلك

أحقا على السلطان أما الذي * فمعتلى وأما ما يراد فيمنع
إذا ما جعلت الرمل بيني وبينه * وأعرض سبب بين يرين بلقع
من الآدمي لا يستهم بها القطا * تكل الرياح دونه فقد قطع
فشا نكم في آل مروان فاطلبوا * سقاطي فاقبه لباغيه مطمع
وما أنا كالعبر المقسم لاهله * على القيد في مجبوحة الضم يرتع

ولو لا رسول الله ان كان منكم * تبين من بالتصفي يرضى ويقنع
وقال أيضا

لو كنتم تنكرون الغدر قلت لكم * يا آل مروان جاري منكم الحكم
واتقواكم يمين الله ضاحية * عند السمود وقد توفى به الذم
لا كنت أحدث سوا في أمارتكم * ولا الذي فات مني قبل ينتقم
نحس الذين اذا خستم بحيلة * قلتم لنا اتنا منكم لتقتلهوا
حتى اذا انفرجت منكم دجنتها * صرتم بكسرهم فلا آل ولا رحم
وقال مالك حين قتل غلام الانصارى الذي كان يقوده

غلام يقول السيف ينقل عاتق * اذا فادنى وسط الرجال المجعدل
فلولا ذباب السيف نزل يقودنى * بنسعة شئن الننان حزبل
قالوا ويئنا ما لك بن الربيب ذات ليل في بعض هنائه وهوانه وكان لا ينال الامتوتها
بالسيف اذ هو بشي قد جثم عليه لا يدري ما هو فانتفض به مالك فسقط عنه ثم اتقى له
بالسيف ففقد نصفه ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية
فقال مالك في ذلك

أدلت في مهمه ما ان أرى أحدا * حتى اذا حان تعريس لمن نزل
وضعت جنبي وقلت الله يكلؤني * مهماتم عنك من ليل فاعتقلا
والسيف بيني وبين الثوب مشعرة * أخشى الحوادث اني لم أكن وكلا
* ما نمت الا قلبه لا نمته شئنا * حتى وجدت على جثماني النعلا
داهية من دواهي الليل يتنى * مجاهدا يتنى نفسي وما ختلا
أهويت ففعله والليل ساره * الا توخيت به والجرس فانغزلا
لما نفي الله عنى شر محدونه * رقدت لا مثبأ ذعر ولا بعلا
أما ترى الدار قفرا الا ليس بها * الا الوحوش وأمسى أهلها احتلا
بين المنفعة حيث استن مدفعها * وبين فرسة من وحشها قبلا
وقد تقول وما تعنى لجارتها * اني أرى مالك بن الربيب قد فعلا
من يشهد الحرب يصلاها ويسعرها * تراءى عاكسة شاحبا وجلا
خذها وانى لضرب اذا اختلقت * أيدي الرجال بضرب يحتل البطلا
وقال مالك في ذلك أيضا

يا غلاما لقت الظلام مطية * متضايلا لابل غير مختل
أنى أمتحت لك بابك أنيابه * من أنس يدجى الظلام منازل
لا يستريح عطية يرى بها * حبا يحقر من عظام الكاهل
حربا تنضبه نبت هواجر * عارى الأشاجع كالخسام الناصل

لم يدبر ما عرف القصور وفيوها * طيبا ونخل سوادها المتبايل
يعظ القواد إذا القلوب تأنست * جزاء وبسة كل أروع باسل
حيث الديجي متطلس الغفوله * كالذئب في غلس الظلام الخائل
فوجدته بنت الجنان شبيعا * ركاب منسج كل أمر هائل
فقر الأيض كالعقيقة صارما * ذاروق يعنى الضريبة فاصل
فركبت درعك بين ثيابا فائز * يعمل به اثر الدماء وسائل *

قال وانطلق مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان الى خراسان حتى اذا كانوا في بعض
مسيرهم احتاجوا الى لبن فطلبوا صاحب البهائم فلم يجدوه فقال مالك للغلام من غلمان
سعيد أدن مني فلانة لناقة كانت لسعيد عزيزة فأدناها منه فسهها وأيسبها حتى درت
ثم حلبها فاذا أحسن حلب حلبه الناس وأغزره درة فانطلق الغلام الى سعيد فأخبره
فقال سعيد لك هل لك أن تقوم بأمر ابلي فتكون فيه وأجر لك الرزق الى ما أزرقتك
واضع عنك الغزو فقال مالك في ذلك

اني لاستهي القوارس ان أرى * بأرض العداء بو الخاض الروام
واني لاستهي اذا الحرب شمرت * ان أرفض دون الحرب ثوب المسالم
وما أنا بالناني الحفيظة في الوغى * ولا المتسقي في السلم جراب الجرائم
ولا المتأني في العواقب لاذي * أهتم به من فائت كانت العزائم
ولكنني مستوحدا العزم مقدم * على غمرات الحادث المتعاقم
قليل اختلاف الرأي في الحرب باسل * جميع القواد عند حل العظام

فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب ابل وانه صاحب حرب فانطلق به
معه قالوا ويخا مالك بن أبي الربيع لسله قائم في بعض مفاذاته اذ يتسه ذئب فزجره فلم
يزدجر فأعاد فلم يرح فوثب اليه بالسيف فضربه فقتله وقال مالك في ذلك

أذئب القضا قد صرت للناس ضحكة * تغادي بك الركب ان مشرقا الى غرب
فأنت وان كنت الجري جنانه * منيت بضر غام من الاسد القلب
بمن لا ينال الليل الا وسيفه * رهينة أقوام سراغ الى الشعب
ألم ترني يا ذئب اذ جئت طارفا * تخافتني أني امرؤ وافر اللب
زجرتك هرات فلما غلبتني * ولم تنزجر نهنت غربك بالضرب
فصرت لتي لما عللك ابن حرة * بأبيض قطاع يغني من الكرب
ألا رب يوم رب لو كنت شاهدا * لهالك ذكرى عند معمة الحرب
ولست ترى الا كينا مجذلا * يدها جميعا تثبتان من الترب
وأخبره يهوى طائر القلب هاربا * وكنت امرأ في الهيج مجتمع القلب
اصول بدى الزرين أمشي عرضة * الى الموت والاقرب كالابل الجرب

أرى الموت لا يخشاه عنه تكزما * ولو شئت لم أركب على الماركب الصعب
ولكن أبت نفسي وكانت آية * تقاعس أو ينشأ قوم من الرب
قال أبو عبيدة لما خرج مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان فعلق ابتته شوبه وبكت
وقالت له أخشى أن يطول سفرنا أو يحول الموت بيننا فلا نلتقي فبكي وأنشأ يقول
ولقد قلت لابني وهي تبكي * بدخيل الهموم قلبا كئيبا
وهي تذري من الدموع على الخدين من لوعة الفراق غروبا
عبرات يكدن ببحر من ماجز * ن به أو يدعن فبسه ندوبا
حذرو الخفق أن يصيب أباهما * ويلاق في غير أهل شعوبا
اسكني قد خررت بالدمع قلبي * طالما خرد معكن القلوبا
فحسب الله أن يدافع عني * ريب ما تهذرين حتى أوبأ
ليس شيء يشاؤه ذو المعالي * يعز يز عليه فادعي الجيبا
ودعي أن يقطع الآن قلبي * أوتريني في رحلتى تعذيبا
أما في قبضة الإله إذا كنت بعيدا أو كنت منك قريبا
كم رأينا أمرا أتى من بعيد * ومقيا على القراش أميبا
فدعيني من انصالك اني * لا أبالي إذا اعتزمت التحيبا
حسبي الله ثم قربت للسيرة حلافة أعجب بها حر كوبا

(أخبرني) هاشم بن محمد النخعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان سبب خروج
مالك بن الربيع إلى خراسان واكتابه مع سعيد بن عثمان هربا من ضرطة فسأله كيف
كان ذلك قال مرأنا بليلي الأخيلية فجلس إليها حادها طويلا وأنشد لها فاقبلت
عليه وأعجبت به حتى طمع في وصلها ثم إذا هو يفتي قد جاء إليها كأنه نعل سيف فجلس
إليها فأعرضت عن مالك وتهاوت به حتى كأنه عندها عصفور وأقبلت على صاحبها
ملياً من نهارها فغاطه ذلك من فعلها وأقبل على الرجل فقال من أنت فقال توبة بن الجير
فقال هل لك في المصارعة قال وما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا قال لا بد منه فظن
أن ذلك لخوفه منه فازداد بلجا فاقام توبة فصارعه فصصرعه فلما سقط مالك إلى الأرض
ضرط ضرطة هائلة فمضت ليلته واستحب مالك فأكتب بخراسان وقال لا أقيم
في بلد العرب أبدا وقد تحدثت عن هذا الحديث فلم يزل بخراسان حتى مات فقبره هناك
معروف وقال المدائني وحديثي أبو الهيثم قال اجتمع مالك بن الربيع وأبو حردبة
وشظاظ يومافقوا لواء الوائس حدث بأعجب ما علمناه في سرقنا فقال أبو حردبة أعجب
ما صنعت وأعجب ما مررت اني صحبت رفقة فيها رجل على رحل فأعجبني فقلت لأصاحبي
والله لا سرقتن رحله ثم لارضيت أو أخذ عليه جعالة فرمقته حتى رأته قد خفق برأسه
فأخذت بمخطام جعله فقدمته وهدلته به عن الطريق حتى إذا صيرته في مكان لا يفتان فيه

ان استغاث أنخت البعير وصرعته فأوثقت يديه وربطت الجمل فغيبته ثم رجعت
 الى الرفقة وقد فقدوا صاحبهم فذهبوا يسترجعون فقلت مالكم قالوا صاحبنا قد ناه
 فقلت أنا أعلم الناس بأثره فجعلوا الى جملة الخرجت بهم أتبع الاثر حتى وقفوا عليه فقالوا
 مالك قال لا أدري نعت فأتيتهم فاحسبوا قد أخذوني فماتلتم فغلبوني قال أبو
 حردية فجعلت أنفك من كذبه وأعطوني جعالي وذهبوا بصاحبهم (وأعجب ما سرقت)
 انه مر بي رجل معه ناقة وجمل وهو على الذاقة فقلت لا خذنيها ما جعلا فجعلت أعارضه
 وقد رأيته قد خفق برأسه قد رت فأخذت الجمل فخلته وسقته فغيبته في القصب وهو
 الموضع الذي كانوا يسرقون فيه ثم أتته فالتفت فلم ير جملة فقل وعقل راحلته
 ومضى في طلب الجمل ودرت فقلت عقالي ناقتي وسقته فقالوا الياي حردية ويحك
 فتمام تكون هكذا قال اسكتوا فكلنا في قد يت واشترت فرسا وخرجت
 فينبأ أنا واقف اذ جاءني سهم كأنه قطعة رشاء فوقع في غوري فقت شهيدا قال فكان
 كذلك ناب وقدم البصرة فاشترى فرسا وغزا الروم فأصابه سهم في غوره فاستشهد ثم قالوا
 لشظاظ أخبرنا أنت بأعجب ما أخذت في لصو صيتك و رأيت فيها فقال نعم كان فلان
 رجل من أهل البصرة له بنت هم ذات مال كثير وهو وليها وكانت له نسوة فأبأت أن
 تتزوج به فحلف أن لا يزوجهما من أحد ضار لهما وكان يحط بها رجل غني من أهل البصرة
 فخرضت عليه وأبى الآخر أن يزوجهما منه ثم أن ولي الامر حج حتى اذا كان بالدموع
 من البصرة حذاها فخرى ب منته جبل يقال له سنام وهو منزل الرفاق اذا صدرت
 أو وردت مات الولي فدفن ب رابية وشهد على قبره فتزوجت الرجل الذي كان يحط بها قال
 شظاظ وخرجت رفقة من البصرة معهم برومات فبصرتهم ومامعهم واتبعتهم حتى
 نزولوا فلما ماوا بينهم وأخذت من متاعهم ثم أن القوم أخذوني وضربوني ضربا شديدا
 وجردوني قال وذلك في ليلة قز و سلبوني كل قليل وكثير فتركوني عريانا وتعاونت لهم
 وأوتعت القوم فقلت كيف أصنع ثم ذكرت قبر الرجل فأتته فزعت لوحه ثم احتفرت
 فيه سر با فدخلت فيه ثم سددت على باللوح وقلت لعلي الآن أذفا فتعهم قال ومز
 الرجل الذي تزوج بالمرأة في الرفقة فز بالقبر الذي أنا فيه فوق عليه وقال لرفيقه والله
 لا نزلن الى قبر فلان حتى أنظر هل يحصى الآن بضع فلانة قال شظاظ فعرفت صوته
 فقلت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقلت بلى ورب الكعبة لا حينها فوق
 والله على وجهه مغشيا عليه لا يتحرك ولا يعقل فجلست عليها وعليها كل اداة وثياب
 ونقد كان معه ثم وجهتها قصد مطلع الشمس هاربا من الناس فنجوت بها فكنت بعد ذلك
 أسعه يحدث الناس بالبصرة ويحلف لهم ان الميت الذي كان منعه من تزويج المرأة
 خرج عليه من قبره بسلبه وكفنه في يومه ثم هرب منه والناس يعجبون منه فعاقلهم
 بكذبه والاحق منهم بصدقه وأنا أعرف القصة فأضحك منهم كالتعجب قالوا فردنا قال

فأنا أريدكم أن يحب من هذا وأحس من هذا إلى لا مشى في الطريق أبغى شياً أسرفه فلا
واقفه ما وجدت شيئاً قال وشجرة ينام من تحتها الركبان مكان ليس فيه ظل غيرها وإذا أنا
برجل يسير على حمار له فقلت له أسمع قال نعم قلت إن المقيبل الذي تريد أن تقتله يخسف
بالدواب فيه فأحذره فلم يلتفت إلى قولي قال ورمقه حتى إذا نام أقبلت على حماره
فأستسقه حتى إذا برزت به قطعت طرف ذنبه وأذنيه وأخذت الحمار بنجائه وأبصرته
حين استيقظ من نومه فقام يطلب الحمار ويقتوا ثم فبيناهم كذلك إذ نظر إلى
طرف ذنبه وأذنيه فقال لعمرى لقد حدثت لوفتعي الحذر واستقرها رباخوف إن
يخسف به فأخذت جميع ما بقى من رحله فحملته على الحمار واستقرت فألقى بأهلى * قال أبو
الهيثم ثم صلب الجحاح رجلاً من الثمارة بالبصرة وراح عشيما ليطرأ إليه فإذا برجل بازائه
مقبلاً بوجهه عليه فدنا منه فسمعه يقول للمصلوب طال ما ركبت فأعقب قتال الجحاح
من هذا قالوا هذا شفاط اللص قال لا جرم والله أيعقبك ثم وقف وأمر بالمصلوب فأنزل
وصلب شفاطاً مكانه (قال) ابن الأعرابي مرض مالك بن الربيع عند قتل سعيد بن
عثمان من خراسان في طريقه فلما أشرف على الموت تخلف عنه مرة الكاتب ورجل آخر
من قومه من بني عيم وهما اللذان يقول فيهما

أيا صاحبي رحلي ذنا الموت فأنزلا * براية إلى مقيم لياليا
ومات في منزله ذلك فدفنهما وقبره هنالك معروف إلى الآن وقال قبل موته قصيدته هذه
يرثي بها نفسه (قال) أبو عبيدة الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً والباقي مخول ولده الناس عليه

صوت

فيا ضربة بات الظلم يحفها * ويرفع عنها جوباً متجافيا
باحسن منها يوم قالت أظاعن * مع الركب أم ناوذي نالياليا
وهبت شمال آخر الليل قرة * ولأثوب الأبردها وردايا
وما زال بردى طيباً من ثيابها * إلى الحول حتى أنهمج الثوب باليا
الشعر لعبد بن الحساس والقناء لابن سريج في الأول والثاني من الأبيات ثاني ثقيل
بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفي الثالث والرابع لخارق خفيف ثقيل عمله على
صنعة اسحق في * اماوى أن المال غادورائح *

وكاده بذلك ليقال أن لحنه أخذ منه وأقامه على عجوز غير فالقته على الناس
حتى بلغ الرشيد خبره ثم كشفه فعلم حقيقته ومن لا يعلم نسبه إلى غيره
وقد ذكر حبس أنه لابراهيم وذكر غيره أنه لابن المكي
وقد شرحت هذا الخبر في أخبار اسحق

تم

* (تم الجزء التاسع عشر ويليها الجزء العشرون أوله أخبار عبد بن الحساس) *

۲ ۷ ۳ ۶	واظله نمبر
۱۰ ۷	فن نمبر
	کتاب نمبر

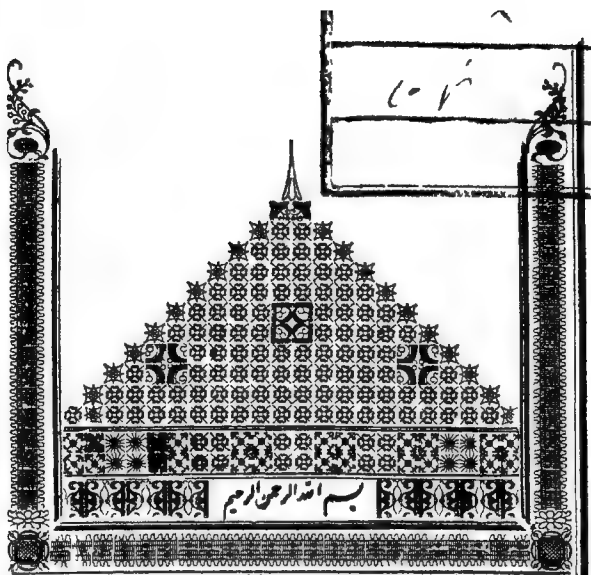
* (فهرسة الجزء العشرين من كتاب الاغانى للامام أبى الفرج الاصبهاني) *

صفحة	صفحة
٨٨ أخبار اسمعيل القراطيسى	٢ أخبار عبد بنى الحساس
٨٩ أخبار أبى الغبر ونسبه	٩ أخبار مرة بن محكان
٩٣ أخبار يوسف بن الطحاج ونسبه	١١ أخبار العديل ونسبه
٩٦ خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله	٢٠ أخبار صخر النقي ونسبه
١١٤ خبر عبد الله بن أبى العلا	٢٢ نسب عمرو ذى الكلب واخباره
١١٥ نسب أمية بن أبى عائذ واخباره	٢٣ خبر لقيط ونسبه
١١٦ أخبار ابن أبى معقل ونسبه	٢٥ أخبار نصيب
١١٨ ذكر نسب القطامى واخباره	٣٥ أخبار أبى شراعة ونسبه
١٢٢ خبر وقعة ذى قار	٤٣ أخبار ابن البواب
١٤٠ أخبار القحيف ونسبه	٤٦ أخبار محمد بن عبد الملك
١٤٣ أخبار القند ونسبه	٥٦ أخبار أحمد بن يوسف
١٤٤ أخبار عبد الله بن دحان	٥٨ أخبار العطوى
١٤٥ أخبار المنقل ونسبه	٦١ أخبار مرة ونسبه
١٤٩ أخبار يحيى بن طالب	٦٣ أخبار على بن أمية
١٥٢ أخبار عروة بن حزام	٦٦ أخبار عمر الميدانى
١٥٨ أخبار القتال ونسبه	٦٧ أخبار سليمان بن وهب وجعل من احاديثه تصلى لهذا الكتاب
١٦٧ أخبار أبى العيال ونسبه	٧٣ أخبار ابان بن عبد الحميد ونسبه
١٦٨ نسب الراعى واخباره	٧٩ أخبار نويب ونسبه
١٧٤ أخبار عمار ذى كاز ونسبه	٨٢ أخبار محمد بن الحرث
١٨٠ نسبة عبد الله بن مصعب واخباره	٨٤ أخبار مان الموسوس
١٨٢ أخبار عمار ونسبه	٨٧ أخبار بكر بن خارجة

(تمت)

الجزء العشرون من كتاب
 الانحافى للامام أبى القروج
 الاضهانى رحمه
 الله تعالى

	واحد مئبر
	فن مئبر
	كتاب مئبر



* أخبار عبد بن الحبحاس *

اسمه صميم وكان عبداً أسود نويساً بمحميا مطمو عافى الشعر فاشتراه بنو الحبحاس وهم
 بطن من بني أسد قال أبو عبيدة الحبحاس بن نفاثة بن سعيد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن
 دودان بن أسد بن خزيمه قال أبو عبيدة فيما أخبرنا هاشم بن محمد الخزازي بن أبي حاتم
 عنه كان عبد بن الحبحاس عبداً له ودأبج ميا فكان إذا أنشد الشعر استحسنه أم
 استحسنه غيره منه يقول أهشنت والله يريد أحسنت والله وأدركه النبي صلى الله عليه
 وسلم ويقال أنه قتل بكلمات من شعره غير موزونة (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان
 قال حدثنا أحمد بن منه ور قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا جاد بن سلة عن علي
 ابن زيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل كني بالاسلام والشيب ناهيا فقال
 أبو بكر يا رسول الله * كني الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فجعل لا يطيقه فقال أبو بكر
 أشهد أنك لله ولله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال محمد بن خلف وحدثني أحمد بن
 شذا عن أبي سلة التبوذكي عن جاد بن سلة عن رجل عن الحسن مثله وروى عن أبي
 بكر الهذلي أن اسم عبد بن الحبحاس حبة (وأخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
 كان عبد بن الحبحاس حلاو الشعر رقيق الخواشي وفي سواده يقول

وما ضرت أخواي سوادى واتنى * لكالمك لايلوعن المسك ذائقه
 كسيت قيصا ذاسواد وتحتته * فيص من القوهي ييض بناقصه

ويروي تحته قصص من الاحسان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي
خزيمة قال أنشدني مصعب بن عبد الله الزبيري لعبد بن الحصاص وكان يستحسن
هذا الشعر ويعجبه قال

اشعار عبد بن الحصاص قن له * عند النخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبد افنفسى حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق
وقال الاثرم حدثني السري بن صالح بن أبي مسهر قال أخبرني بعض الاعراب ان أول
ما تكلم به عبد بن الحصاص من الشعر أنهم أرسلوه رائدا لجاه وهو يقول
أنعت غينا حسنا بانه * كالخشي حوله بانه
فقالوا شاعروا لله ثم انطلق بالشعر بعد ذلك (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
أنشد مصعب عمر بن الخطاب قوله

عمرة وقع ان تجهز نغاديا * كفى الشيب والاسلام للمرءاها
فقال عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لا عطينك عليه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني خالي يوسف بن
المجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة عاملا لعثمان بن عفان على الجند فكتب اليه
عثمان اني قد اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكتب اليه عثمان لا حاجة لي اليه
فاردده فانما حظ أهل العبد الشاعر منه ان شبع أن يشيب فسا هم وان جاع أن
يهجوهم فرده فاشترأه. دعي الحصاص وروى ابراهيم بن المنذر الخزاعي هذا الخبر
عن ابن المجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة مثل ما رواه الزبير الا أنه قال فيه ان
جاع هز وان شبع فز (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أبو بكر العامري عن الاثرم
عن أبي عبيدة وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أنشد عبد بن الحصاص عمر
قوله
توسدني كفارتني بعصم * على وتحوى رجلها من ورايا

فقال عمر انك ويحك مقتول (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني قال حدثني أحمد بن
القاسم قال حدثني اسحق عن محمد النخعي عن ابن عائشة قال أنشد عبد بن الحصاص
عمر قوله كفى الشيب والاسلام للمرءاها فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب
لا جرتك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال احسنا عمر بن شبة قال
حدثنا معاذ بن معاذ وأبو عاصم عن ابن عون عن محمد بن سيف أن عبد بن الحصاص
أنشد عمر هذا وذكر الحديث مثل الذي قبله (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا اسحق
ابن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال كان عبد بن الحصاص
قبيح الوجه وفي وجهه يقول

أتيت نساء الحارثيين غدوة * بوجه يراه الله غير جميل
فشبهني كلبا ولست بفوقه * ولادونه ان كان غير قليل

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أقي عثمان بن عثمان بن عبد بن الحساس
ليشقره فقالوا أنه شاعر وأرادوا أن يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي به إذ الشاعر لا حريم له
ان شيع شيب نساء أهله وان جاع هجاهم فاشترى غيره فلما رحل قال في طريقه
أشوقا ولما تنص لي غير ليلة * فكيف إذا سار المطي بناشيرا
وما كنت أخشى مالكا أن يبعني * بشي ولو أمست أنا له مصفرا
أخوك ومولى مالكم وحليفكم * ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهررا
فلما بلغهم شعره هذا رثوا له فاستردوه فكان يشيب بنسائهم حتى قال

ولقد تحذرو من كريهة بعضكم * عرق على متن الفرائس وطيب

قال فقتلوه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد
الملك بن عبد العزيز عن خاله يوسف بن الماجشون بمثل هذه الرواية وزاد فيها فلما
استردوه شيب يقول الشعر في نسائهم فأخبرني من رآه واضعا إحدى رجله على
الأخرى يقرض الشعر ويشيب بأخت مولاه وكانت هليله ويقول

ماذا يريد السقام من قر * كل جمال لوجه تبع

ما يرتجي خاب من محاسنها * أماله في القباح متبع

غير من لونها ومقرها * فازد فيه الجمال والبدع

لو كان يعني القدا قلت له * ها أنا دون الحبيب باوج

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو بكر العامري عن علي بن المغيرة الأثرم قال قال
أبو عبيدة الذي تناهى النيام حديث هميم عبد بن الحساس أنه جالس نسوة من بني
صبيح بن بروع وسكان من شأنهم إذا جلسوا التفرل أن يتعابوا بشي الثياب وشدة
المغالبية على أبداء الحساس فقال صميم

كان المسيريات يوم لقيتنا * طلباء خفت أعناقهم المكانس

فكم قد شققنا من رداء مزر * ومن برقع عن ناظر غير ناعس

إذا شق بردينا بالبرد برقع * على ذاك حتى كنا غير لابس

فيقال أنه لما قال هذا الشعر اتهمه مولا مجلسه في مكان كان إذا رمى نام فيه فلما
اضطجع تنفس الصعداء ثم قال

يا ذكرا مالك في الحاضر * تذكرها وأنت في الصادر

من كل يضاء لها كفل * مثل سنام البكرة الماتر

قال فظهر سيده من الموضع الذي كان فيه كما بنا وقال له مالك فجلج في منطقه فاستراب به
فأجمع على قتله فلما ورد الماء خرجت إليه صاحبه فحادثته وأخبرته بما رآه فقام
بنقض نوبه ويعني أثره ويلقط رضامن مسكها كان كسر هافي لعبه معها وأنشأ يقول

صوت

أنكم حبيتم على النأى نكتما * تحية من أمسى بحبك مفرما
 وما تكمن ان أيت دينة * ولان ركبنا يا ابنة القوم محرما
 ومثلك قد أبرزت من خدرامها * الى مجلس تجر بردا مسهما
 الغناء للقرىض ثقیل أول بالوسطى وفيه ليحيى المكي ثانی ثقیل قال
 وما شية منى القطاة اتبعها * من الست تخشى أهلها ان تكلمها
 فقالت صه يا ويح غيرك انى * سمعت حديثا ينهم يقطر الدما
 فنفضت ثوبها وتطرت حولها * ولم أخش هذا الليل ان يتصرما
 أعنى يا نار الثياب مبيتها * وألقط رضامن وقوف تحطما
 قال وغدوا به ليقتلوه فلما رآه امرأة كانت بينهما وبينه مودة ثم فسدت فحكت به
 شحانة فنظر اليها وقال

فان تفحكي منى فيارب ليلة * تركك فيها كالبقاء المفرج
 فلما قدم ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكم * ان الحياة من المات قريب
 فلقد تعدد من جبين فتاتكم * عرق على متن الاراش وطيب
 قال وقدم فقتل وذكر ابن دأب انه حفر له أخدود وألقى فيه وألقى عليه الحطب فأحرق
 (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني
 عن أبي بكر الهذلي قال كان عبد بن الحسحاس يسمى حبة وكان أسبده بنت بكر فأعجبها
 فأمرته أن يمارض ففعل وحسب رأسه فقالت للشيخ امرح أيها الرجل ابلك
 ولا تكلمها الى هذا العبد فكان فيها أياما ثم قال له كيف تجدك قال صالحا قال فرح
 في ابلك العشي فراح فيها فقالت الجارية لاييهاما أحسبك الا قد ضيعت ابلك العشي
 ان وكلتها الى حبة فخرج في آثاره فوجده مستلقيا في ظل شجرة وهو يقول
 يارب شعورك في الحاضر * تذكرها وأنت في الصادر

من كل حراء جالبة * طيبة القادم والآخر

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف ولم يره وجهه وأتى أهل الماء وقال لهم تعلقوا
 ان هذا العبد قد فخصنا وأخبرهم الخبر وأنشدهم ما قال فقالوا اقبله فخصن طوعك فلما
 جاءهم وثبوا عليه فقالوا له قلت وفعلت فقال دعوني الى غد حتى أعذرها عند أهل الماء
 فقالوا ان هذا صواب فتركوه فلما كان الغدا اجتمعوا فنادى يا أهل الماء ما فيكم امرأة
 الا قد أصيبت الا فلانة فأتى على موعدهم فأخذوه فقتلوه وما يغني فيه من قصيدة
 محم عبد بن الحسحاس وقال ان من الناس من يرويهما الغيرة

تجمع من شتى ثلاثا وأربعا * وواحدة حتى كمل ثمانيا
 وأقبل من أقصى الخيام بعدنى * بقية ما أبقين نصلايمانيا

بعدن مريضاً من قد هجم داءه * ألا انما بعض العوائد داءياً
فمه لحنان كلاهما من الثقل الاول والذي ابتدأ وتجمع من شتى لبنان والذي أوله
وأقبل من أقصى الخيام ذكر الهشامى انه لاسحق وليس يشبه صنعة ولا أدري لمن هو
(أخبرني) بحظفة عن ابن جردون أن مخارفاً عمل لحناً في هذا الشعر

وهبت شمالاً آخر الليل قرة * ولأثو البردها ورداً يابياً

على عمل صنعة اسحق في * أماوى أن المال غادر رانح * ليكيد به الحق وألقاه على
عجوز عمير البادية عيسى قال لها اذا سئلت عنه فقولى أخذته من عجوز مدنية ودار
الصوت حتى غنى به الخليفة فقال لا الحق وبلك أخذت من هذا الصوت تغنيه كله
فخلف له بكل عيني يرضاه انه لم يفعل ونضج له كشف القصة ثم أقبل على من غناهم الصوت
فقال عن أخذته فقال عن فلان فلقبه فسأله عن أخذته فعرفه ولم يزل يكشف عن
القصة حتى انتهت من كل وجه الى عجوز عمير فسئلت عن ذلك فقالت أخذته من عجوز
مدنية فدخل اسحق على عمير فخلف له بالطلاق والعناق وكل مخرج من الايمان أن
لا يكلمه أبداً ولا يدخل داره ولا يترك كبده وعداونه أو يصدق عنه حال هذا الصوت
وقصته فصدق عمير عن القصة فحدث بها الواثق بحضرة عمير ومخارفاً فلم يكن مخارفاً دفع
ذلك ونجل بخلايان فيه وبطل ما أراد به اسحق

صوت

ثلاثة آيات فيت أحبه * ويتان ليسا من هواى ولا شكلى

ألا أيها البيت الذى حبل دونه * بنا أنت من بيت وأهلك من أهل

الشعر بحبل والغناء لاسحق ما خورى بالنصر من جامع أغانيه وفيه ردل مجهول ذكره
حبش لعلوية ولم أجد طريقته (أخبرني) الحسين بن يحيى المراءى عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال حدثني ثقيم العبدى قال خرجت من مكة زائراً لقبر النبي صلى الله عليه
وسلم فاني لبسوق الخففة اذا جويرية تسوق بهيرا وتترنم بصوت مليح طيب حلونى هذا
الشعر

ألا أيها البيت الذى حبل دونه * بنا أنت من بيت وأهلك من أهل

بنا أنت من بيت وحولك لذة * وظلك لو يسطاع بالبارد السهل

ثلاثة آيات فيت أحبه * ويتان ليسا من هواى ولا شكلى

فقلت لمن هذا الشعر يا جويرية قالت أما ترى تلك الكوة الموقاة بالكلية الحمراء قلت
أراها قالت من هنالك نمض هذا الشعر قلت أرفأ تلهى في الاحياء قالت هيئات لو أن لميت
أن يرجع اطول غيبته لكان ذلك فأعجبني فصاحبة لسانها ورقة أفاضها فقلت لها ألك
أبوان فقالت فقدت خيرهما وأجلهما ولى أم قت وأين أمك قالت منك بمرأى ومسمع
قال فاذا امرأة تبسع الخمر على ظهر الطريق بالخففة فأتيتها فقلت يا أمساء اسقنى منى

فقال لها يا أمه فاستمعي من عبي ما يقوله اليك فقالت حياء الله همه هل من خائفة خبر
قلت أهذه أبتك قالت كذا كان يقول أبوها قالت أنتزجينيها قالت أعله رغبتي فيها
فخافني والله من عندها جبال ولاله مال قالت حلالة لسانها وحسن عقلها فقالت
أيئنا ملك بها أنا أم هي بنفسها قلت بل هي بنفسها قالت فأيهاها فخطب فقلت لعلها أن
تستحي من الجواب في مثل هذا فقالت ماذا عندها أنا أخبرها فقلت يا جارية أما
تستعين ما تقول أملك قالت قد سمعت قلت فاعندك قالت وليس حسبك ان قلت اني
أستحي من الجواب في مثل هذا فان كنت أستحي في شيء فلم أقوله أتريد أن تكون
الاعلى وأكون بساطك لا والله لا يشتد على رجل حواء أنا أجد مذقة لبن أو بقله اللبن
بها معالي قال فورد والله على أعجب كلام على وجه الارض فمات أو تزوجك والاذن
فيه اليك وأعطى الله عهدا أني لا أقربك أبدا الا عن ارادتك قالت اذا والله لا تكون لي
في هذا ارادة أبدا ولا بعد الا بدان كان بعده بعد فقلت فقد ضيت بذلك فترجعتها
وجعلتها وأتمها معي الى العراق وأقامت معي نحو من ثلاثين سنة ما ضمت عاها حواي
قط وكانت قد علفت من أغاني المدينة أصواتا كثيرة فكانت ربما ترغمت بها فاستشبهها
فقلت دعيني من أغانيك هذه فانها تعني على الدنومك قال فاستمعتهار افعه صوتها
بغناء بعد ذلك حتى فارقت الدنيا وان أتمها عندي حتى الساعة فقلت ما أدرى متى
دار في سمعي حديث امرأه أعجب من حديث هذه

صوت

أيها الناس ان رأيي يريني * وهو الرأي طوفة في البلاد
بالعوالي وبالقبائل تردى * بالبطاريق مشية العواد
ويجيش عسمرم عسري * بحفل يستجيب صوت المنادى
من تميم وخندوف وايااد * والبها ليل جبر و مراد
فاذا مرت دارت الناس خلقي * وهي كالجبال في كل واد
سقتي ثم سق جبر قومي * كائن خمر أوى النهى والعماد

الشعر لحسان بن تبع والغناء لأحمد النسيبي خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن اسحق وفيه لبونس لحن من كتابه (أخبرني) بخبر حسان الذي من أجله قال
هذا الشعر عن ابن مليم الالحقش عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي وعن
أبي عبيد وأبي عمرو وابن الكلبي وغيرهم قال كان حسان بن تبع أحول أعسر بعيد
الهمة شديد البطش فدخل اليه يوما وجوه قومه وهم الأقبال من جبر فلما أخذوا
مواضعهم ابتدأهم فأنشدهم

أيها الناس ان رأيي يريني * وهو الرأي طونة في البلاد
بالعوالي وبالقبائل تردى * بالبطاريق مشية العواد

وذكر الايات التي مضت آنفا ثم قال لهم استعدوا ذلك فلم يراجع احد لهيبته فلما كان بعد ثلاثة خرج وتبعه التمس حتى وطئ أرض الجحيم وقال لا يفتن من البلاد حيث لم يبلغ أحد من التبابعة فقال بهم في أرض خراسان ثم مضى الى المغرب حتى بلغ رومية وخلف عليها ابن عمه وأقبل الى أرض العراق حتى اذا صار على شاطئ القرات قالت وجوه جبر ما لنا قضي أعمارنا مع هذا تطوف في الارض كلها ونفرق بيننا وبين بلدنا وأولادنا وعبائنا وأموالنا فلندري من نخلف عليهم بعدنا فكلموا أخاه عمرا وقالوا له كلّم أهلك في الرجوع الى بلدك وملكتك قال هو أعسر من ذلك وأنا نصكر فقالوا فاقطعه وعملك علينا فانت أحق بالملك من أخيك وأنت أعقل وأحسن نظرا القومك فقال أخاف أن لا تفعلوا وأكون قد قتلت أخى وخرج الملك عن يدي فوائتوه حتى نلج الى قولهم وأجمع الرؤساء على قتل أخيه كلهم الا ذريعين فانه خالفهم وقال ليس هذا برأى يذهب الملك من جبر فجمع الباقون على قتل أخيه فقال ذورعين ان قتلته باد ملكك فلما رأى ذورعين ما أجمع عليه القوم أناه بصحيفة محنومة فقال يا عمر واني مستودعك هذا الكتاب فضعه عندك في مكان حرير وكسب فيه

ألا من يشتري سهرابنوم * سعيد من بيت قري عين

فان لك جبر غدرت وخات * فمعدرة الاله لذي رعين

ثم ان عمرا أتى حسان أخاه وهوناهم على فراشه فقتله واستولى على ملكه فلم يشارك فيه وسلط عليه السهر وامتنع منه النوم فسأل الاطباء والكهان والعياف فقال له كاهن منهم انه ما قتل أخاه رجل قط الامنع نومه فقال عمرو وروساء جبر جالوني على قتله ليرجعوا الى بلادهم ولم ينظروا الى ولا اخي فجعل يقتل من أشار عليه منهم بقتله فقتلهم رجلا رجلا حتى خلص الى ذريعين وأيقن بالشر فقال له ذورعين ألم تعلم اني أملكك ما في قتله ونهيتك وبيت هذا قال وفيه هو قال في الكتاب الذي استودعك فدا بالكتاب فلم يجده فقال ذورعين ذهب دمي على أخذى بالخزم فصرت كمن أشار بالخطا ثم سأل الملك أن ينعم في طلبه ففعل فأتى به فقراء فاذا فيه اليثان فلما قرأهما قال لقد أخذت بالخزم قال اني خشيت ما رأيتك صنعت بأصحابي قال وقشيت أمر جبر حين قتل أشرافها واختلفت عليه حتى وثب على عمر وخصيعة تنوف ولم يكن من أهل بيت المملكة فقتله واستولى على ملكه وكان يقال له ذورين الجبري وكان فاسقا يعمل عمل قوم لوط وكان يبعث الى أولاد الملوكة فيلوط بهم وكانت جبراذ البط بالغلام لم تملكه ولم ترتفع به وكانت له مشربة يـكـون فيها يشرف على حرسه فاذا أتى بالغلام أخرج صبيبه أم يماس فكت بذلك فيقطعون مشافرة المنكوح وذبها فاذا خرج صبيبه أرتب أم يماس فكت بذلك زمانا حتى نشأ زرعة ذونواس وكانت له ذواية وبه سمي ذونواس وهو الذي تهود وتسمى يوسف وهو صاحب الاخدود بنجران وكانوا نصارى فغرفهم وحرقوا الاغبيال وهم

الكائن ومن أجله غزت الحبشة اليمن لأنهم نصارى فلما غلبوا على اليمن اعترض البحر
واقصمه على فرس فغرق فلما شأ ذو نواس قبل له كائنك وقد فعل بك كذا وكذا فأخذ
سكيناً الطيفاً خفيفاً وسجماً وجعل له غلاً فإلما دعا به لخمعة جعله بين أنخسه ونعله وأناه
على ناقة له يقال لها سراب فأناخها ومعد اليه فلما قام يجامعه كما كان يفعل انحنى
زرعة فأخذ السكين فوجأها بطنه فقتله واختز رأسه فجعل السوء في فيه وأطلعته من
الكوة فرفع الحرس رؤسهم فرأوه ونزل زرعة فصاحوا زرعة يا ذا نواس أرطب أم
يياس فقال ستعلم الاحراس أستذي نواس رطب أم يياس وجاء الى ناقته
فركبها فلما رأى الحرس اطلاع الرأس سعدوا اليه فاذا هو قد قتل فأوزرعة فقالوا
ما ينبغي أن يملكنا غيرك بعد أن أرحمتنا من هذا الفاسق واجتعت حيلة اليه ثم كان من
قصته ما ذكرناه آنفاً

صوت

يارب البيت قومي غير صاغرة * ضحى اليك رجال القوم والقربا
في ليلة من جمادى ذات اندية * لا يصر الكلب من ظلماتها الطنبا
لا ينجح الكلب فيها غير واحدة * حتى يقع على خيشومه الذنبا
الشعر لمزة بن محمّد كان السعدى والفناء لابن سريج رمل بالوسطى وله فيه أيضاً خفيف
ثقل بالوسطى كلاهما عن عمرو وذو كرجس ان فيه لمعبد ثان ثقل بالوسطى والله أعلم
* (أخبار مزة بن محمّد) *

هو مزة بن محمّد كان ولم يقع اليه باقى نسبه أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل
اسلامى من شعراء الدولة الاموية وكان في عصر جرير والفرزدق فاخذ ذكره لنباهتهما
في الشعر وكان مزة شريفاً جواداً وهو أحد من جلس في المناصرة والاطعام (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أحد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال كان مزة بن محمّد
ضفيًا وكان أبو البكره يوائمه في الشرف وهما جميعا من بنى الربيع فأنهب مزة بن محمّد
ماله الناس فحبسه زياد فقال في ذلك لا يبرد الرياحي

حبست كريماً أن يجود بماله * ستعرف ما في قومه من مقام
كأن دماء القوم اذ علقوا به * على مكفه من ثياب الخمار
فان أنت عاقبت ابن محمّد في الندى * فعاقب هذا الله أعظم حاتم
قال فأطلقه زياد فذبح أبو البكره مائة شاة فحمر مزة بن محمّد مائة بعير فقال بعض شعراء
بنى تميم يمدح مزة

شري مائة فأنهم جواد * وأنت تناب الخرف الفهاد
يريد الصغار (أخبرني) أحد بن محمد الاسدي أبو الحسن قال حدثنا الرياشي قال سئل
أبو عبيدة عن معنى قول مزة بن محمّد * ضحى اليك رجال القوم والقربا * ما القائة

في هذا فقال كان الضيف اذا نزل بالعرب في الجاهلية ضموا اليهم رحله وبقي سلاحه معه لا يؤخذ خوفا من البيات فقال مرة يخاطب امرأته ضحى اليك رجال هؤلاء الضيفان وسلاحهم فانهم عندى في عز وأمن من الغارات والبيات فليصروا بمن يحتاج أن يبيت لإبساحه (أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان الحرث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير فخاصم إليه رجل من بني تميم يقال له مرة بن محكان رجلا فلما أراد مضاء الحكم عليه أنشأ مرة بن محكان يقول

أحار تثبت في القضاء فانه * اذا ما امام جاري الحكم اقصد
وانك سوفوق على الحكم فاحفظ * ومهما نصبه اليوم تدرك به غدا
قالى عما أدرك الامر بالانى * وأقطع في رأس الامير المهشدا
فلما لوى مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الايات فقال أما والله لا قطعن السيف في رأسك قبل أن تقطعه في رأسي وأمر به فقبس ثم دس إليه من قتله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن جامع عن يونس قال جاء رجل من قريش الى القريض فقال له بأبي أنت وأمي اني جئتك فاصدا من الطائف أسألك عن صوت تغني اياه قال وما هو قال الحنك في هذا الشعر

تشرب لون الزارق ياضه * أو الزعفران خالط المسك رادحه
فقال لاسيل الى ذلك هذا صوت قد سئنى الجن عنه ولكنى أغنيك في شعر مرة بن محكان وقد طرقة ضيف في ليلة شابة فأنزلهم وفجر لهم فاقته ثم غناه قوله
ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضحى اليك رجال القوم والقربا
فاطر به ثم قال له القريض هذا الجن أخذته من عبيد بن سريج وسأغنيك لحنا علمته في شعر على وزن هذا الشعر ورويته للبطينة ثم غناه

ما قسموا من يفيض لأبالهم * في بائس جاء يحدو ويقاشربا
جاءت به من بلاد الطور ومحملة * حصاة لم تزل دون العصا شديبا
فقام القرشي فقبل رأسه فقال له قد مك نفسي وأهلى لولم أقدم مكة لعمره ولا لبر وقوى
ثم قدمت اليها لاراء وأسمع منك لكان ذلك قليلا ثم انصرف وحدثني بعض مشايخ
الكتاب انه دخل على أبي العيس بن حمدون يوما فساءله أن يقيم عنده فاقام وأناهم
أبو العيس بالطعام فأكلوا ثم قدم الشراب فنشروا وغناهم أبو العيس يومئذ هذا
الصوت

ألا مت لأعطيت صبرا وعزيمة * غداة رأيت الحى البقي غاديا
ولم تنصر عينيك فكهة مازح * كأنك قد أبدعت اذ خلكت باكا
فأحسن ما شاء ثم ضرب ستمارته وقال ياربة البيت غني غير صاغرة * فاندفعت عرفان

نفخت ياوية البيت قومي غير صاغرة * ضجى اليك وسال القوم والقربا
قال فاسمعت غنائهم أحسن مما سمعتهم غنائهم ما وشد اه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

الامت لأعطيت صبرا وعزيمة * غداة رأيت الحى للبين غاديا
ولم تعصر عينك فكهة مازح * كائنك قد أيدعت اذ ظلت باكا
فصبرت دمعان بكيت تلذذا * به لفرق الالف كفوا مواريا
لقد جمل قدر الدمع عندك اذ ترى * بكاء للبين المثلت مسلويا
الشعر لاعرابي أنشدناه الحري بن أبي العلاء عن الحسين بن محمد بن أبي طالب
الديناري عن اسحق الموصلي لاعرابي قال الديناري وكان اسحق كثيرا ما ينشد الشعر
للاعرابي وهو قائله وأطلق هذا الشعر له * والغناء لعمر بن بانه ثقبيل أول بالنصر من
كاتبه

صوت

فان لك من شيان أمي فاني * لا يخر من مجل عريض المقارق
وكيف يد كرى أم هرون بعدما * خبطن بأيديهن رمل الشقائي
كانت نقام من عاجل أوزت به * اذا المذل ألهاهن شد المناطق
وانا تغلي في الشتاء قد ورننا * ونصرت تحت اللامعات الخوافي
عروضه من الطويل الشعر للعديل بن الفرج العبلي والغناء لمعبد خضف ثقبيل من
اصوات قليلة الاشباه عن يونس واسحق وفيه له شام بن المربية طعن من كتاب ابراهيم
وفيهِ لسنان الكاتب ثقبيل أول عن الهشامى وحبيش وقال حبش خاصة فيه لهذه
أيضا ثان ثقبيل بالوسطى

(أخبار العديل ونسبه)

العديل بن الفرج بن معن بن الاسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن شني
ابن الحرث وهو العباب بن ربيعة بن مجمل بن جليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دغعي بن أسد بن ربيعة بن نزار وقال أبو عبيدة كان العباب
اسم كلب للحرث بن ربيعة بن مجمل فلقب باسم كلبه وغلب عليه قال وكان مجمل من محبي
العرب قبل له ان لكل فرس جواد اسماء وان فرسك هذا سابق جواد فسمه فقفاً أحدي
عينيه وقال قد سمعته الاعور وفيه يقول الشاعر

رمتني بنو مجمل بداء أيهم * وهل أحدي الناس أحق من مجمل

أليس أبوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب بالجهل

والعديل شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له ثمانية اخوة وأمتهم جميعا امرأة
من بنى شيان منهم وكان شاعرا فارسا أسود وسواده وشعله وقيل سلة والحرث وكان

يقال لاتهم درمنا وكان للعديل واخوته ابن عم يسمى عمرا فتزوج بنت عم لهم بغير أمرهم
فغضبوا ورصدوه ليضربوه وخرج عمرو ومعه عبده يسمى دابغا فوثب العديل
واخوته فاخذوا سيوفهم فقالوا لهم اني اعوذ بالله من شركم فقال لها ابنها الاسود
واى شئ تخافين علينا فوالله لو حملنا بأسيا فنعلى هذا الخنوخنوقرا قرا فاموالنا
فانطلقوا حتى لقوا عمرا فلما رااهم ذعر منهم وناشدهم فأبوا فحمل عليه سواده فضرب
عمرا ضربة بالسيف وضربه عمرو فقطع رجله فقال سواده

الامن يشتري رجلا برجل * ثأنى للقيام فلا تقوم

وقال عمرو لدايغ اضرب وأنت حتر فحمل دايغ فقتل منهم رجلا وحل عمرو فقتل آخر
وتداولاهم فقتل منهم أربعة وضرب العديل على رأسه ثم تفرقوا وهرب دايغ حتى أتى
الشام فداوى ربيعة بن النعمان الشيباني للعديل ضربة ومكث مدة ثم خرج العديل
بعد ذلك حاجا فقبل له ان دابغا قد جاء حاجا وهو يرتحل فياخذ طريق الشام وقد اكرى
لجعل العديل عليه الرصد حتى اذا خرج دايغ ركب العديل را حلتته وهو منتمم
وانطلق يتبعه حتى لقيه خلف الركاب يحدو بشعر العديل ويقول

ياد ارسلى اقفرت من ذى قار * وهل باقصار الديار من عار

وقد كسبت عرفا مثل القار * يخرجن من تحت خلال الاوبار

فلحقه العديل فحبس عليه بعيره وهو لا يعرفه ويسير رويدا ودايغ يمشي رويدا
وتقدمت ابله فذهبت وانما يريد ان يساعده عنها بوادى حين ثم قال العديل والله لقد
استرخى حبيب رحلى انزل فأغير الرحل وتعيننى فترى لغير الرحل وجعل دايغ يعينه حتى
اذا شد الرحل أخرج العديل السيف فضربه حتى برد ثم ركب را حلتته فنجوا وأنشأ
يقول

ألم تزنى جللت بالسيف دايغا * وان كان نارالم يصبه غليل

بوادى حين ليلة البدر رعته * بأبيض من ماء الحديد صقيل

وقلت لهم هذا الطريق أمامكم * ولم آل اذ صاروا لهم بدليل

وقال أبو القحطان كان العديل هجاء جرثومة العنزى الجلانى فقال فيه

أهاجى بنى جلان اذ لم يكن لها * حديث ولا فى الاولين قديم

فأجاب جرثومة فقال

ان امرأهم جوا الكرام ولم ينل * من النار الا دابغا للثيم

أطلب فى جلان وترارومه * وفانك بالانوار شر غريم

قالوا واستعدى مولى دايغ على العديل الحجاج بن يوسف وطالبه بالقود فيه فهرب
العديل من الحجاج الى بلد الروم فلما صار الى بلد الروم لجأ الى قيصر فأمنه فقال فى الحجاج

ودون يد الحجاج من أن تالنى * بساط لا يدى النابحات عريض

مهامه أشباه كان سرا بها * ملاء بأيدى الراحتات رحيض

فبلغ شعره الجحاح فكتب الى قيسر لتبعن به أو لا غز ينك جيشا يكون أوله عندك واخره
عندي فبعث به قيسر الى الجحاح فقال له الجحاح لما أدخل عليه أنت القاتل
ودون يد الجحاح من أن تنالني * فكيف رأيت الله أمممكن منك قال بل أنا القاتل
أيها الأمير

فلو كنت في سلى أجاوشعابها * لكان الجحاح على سبيل
خليل أمير المؤمنين وسيفه * لكل امام مصطنع وخليل
بني قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول
نحلي سبيله وتحمل دية دابغ في ماله (أخبرني) عبي وحبيب بن نصر المهلبى قال احدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني منصور بن عطية الغنوي قال أخبرني جعفر بن عبيد
الله بن جعفر عن أبي عثمان البقطري قال خرج العديل بن الفرج يريد الجحاح فلما صار
ببابه حجبها الحاجب فوثب عليه العديل وقال انه لن يدخل على الأمير بعد رجالا
قريش أكبر مني ولأولى بهذا الباب فنازعه الحاجب الكلام فاحفظه وانصرف
العديل عن باب الجحاح الى يزيد بن المهلب فلما دخل اليه أنشأ يقول

لئن ارتجى الجحاح بالفضل بابه * فباب القتي الازدى بالعرف يفتح
فتى لا يبالى الدهر ما قل ماله * اذا جعلت أيدي المكارم تسخ
يدامد بالعرف تنهب ما حوت * وأخرى على الاعداء تسطو وتجرح
اذا ما أنام المرملون يتقنوا * بأن الغنى فيهم وشيكا يسرح
أقام على العافين حراس بابه * ينادونهم والحر بالحر يفرح
هلوا الى سيب الأمير وعرفه * فان عطاياه على الناس تنفخ
وليس كعجل من نمود بكفه * من الجود والمعروف حزم مطرح

فقال له يزيد عرضت بنا وخطرت بدمك وبالله لا يصل اليك وأنت في حذري فأمر له
بخمسين ألف درهم وأمر له بأفراس وقال له الحق بعلياه فجدوا حذرا أن تعلقك حبال
الجحاح أو يمتحنك محاجنه وأبعث الى قتي كل عام فلك على مثل هذا فارتحل وبلغ
الجحاح خبره فأحفظه ذلك على يزيد وطلب العديل فقائه وقال لما نجا

ودون يد الجحاح من أن تنالني * بساط لا يدي التابعات عريض

قال ثم ظفربه الجحاح بعد ذلك فقال ايه أنشدني قولك

* ودون يد الجحاح من أن تنالني * فقال لم أقل هذا أيها الأمير ولكني قلت

اذا ذكر الجحاح أضرمت خيفة * لها بين احناء الصلوع نقبض

فتبسم الجحاح وقال أولى لك وعفائه وفرض له (وقال) أبو عمرو الشيباني لما بلغ الجحاح
في طلب العديل لفظته الارض ونبأ به كل مكان هرب اليه فأتى بكر بن وائل وهم يومئذ
بادون جمع منهم بنو شيبان وبنو عجل وبنو شكر فشكوا اليهم أمره وقال لهم أنا مقتول

أفتسلموني هكذا وأنتم أعز العرب قالوا لا والله ولكن الجحاح لا يرغم ونحن نستوهبك منه فان أجابنا فقد كفت وان حادنا في أمرك منعناك وسألنا أمير المؤمنين أن يهبك لنا فأقام فيهم واجتهد وجوه بكر بن وائل إلى الجحاح فقالوا له أيها الأمير أنا قد جئنا جميعاً عليك جناباً لا يغفر مثلها وهاتين قد استسلمنا وألقينا بأيدينا إليك فأتما وهبت فأهل ذلك أنت وأما عاقبت فكنت المسلط المالك العادل فتبسم وقال قد عفوت عن كل جرم الأجرم الفاسق العديل فقاموا على أرجلهم فقالوا مثلك أيها الأمير لا يستثنى على أهل طاعته وأولياؤه في شيء فان رأيت أن لا تكدر مننك باستثناء وأن تهب لنا العديل في أول من تهب قال قد فعلت فهاؤه تبعه الله فأقوه به فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

فلو كنت في سلى أجا وشعابها * لكان لجحاح على دليل
بني قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول
إذا جازحك الناس أجا حاكمه * إلى الله قاض بالكتاب عقول
خليل أمير المؤمنين وسيفه * لكل امام صاحب و خليل
به نصر الله الخليفة منهم * وثبت ملكا كاد عنه يزول

ويروي به نصر الله الامام عليهم

فأنت كسيف الله في الارض خالد * تصول بدون الله حين تصول
وجازيت أصحاب البلاء بلامهم * فما منهم عما تحب نكول
وصلت بمران العراق فأصبحت * مناكبها للوطء وهي ذلول
أدقت الحلم ابني عباد فأصبوا * بمنزل موهون الجناح نكول
ومن قطري تلك ذاك وحوله * ككائب من رجالة وخيول
إذا ما أتت باب ابن يوسف ناقتي * أنت خير منزل به وزيل
وما خفت شيئا غير ربي وحده * إذا ما اتحيبت النفس كيف أقول
تري الثقلين الجن والانس أصبحا * على طاعة الجحاح حين يصول
فقال له الجحاح أولى لك قد نجوت وفرض له وأعداءه فقال يمدح قبائل وائل ويذكر دفعها عنه ويفخر بها فقال

صرم الغواني واستراح عوانلي * وصحوت بعد صباة وتمايل
وذكرت يوم لوى عتيق نسوة * يحطرن بين أكلته ومر اجل
لعب النعيم جهن في اضلاله * حتى لبسن زمان عيش غافل
بأخذن زيفتهن أحسن ما ترى * وإذا عطلن فهن غير عواطل
وإذا جنان خدودهن أريننا * حديق المها وأخذن سهم القاتل
ورميني لا يستترن بجنة * إلا الصبا وعلن أين مقاتلي

يلبس أردية الشباب لاهلها * ويجتزأ طلعته حبيل الباطل
 الغناء في هذه الايات الاربعة لابن سريج فان تقبل بالوسطى من رواية يحيى المكي
 وذكر الهشامى انه من منقول يحيى المكي الى ابن سريج

بيض الانوف بكسره من ومن يرد * يبيض الانوف فوكرها بعاقل
 زعم الغواني ان جهلك قد صفا * وسواد رأسك فقل شيب شامل
 ورأى اهلك منهم ورأيتهم * ولقد تكون مع الشباب الخاذل
 واذا تناولت الجبال رأيتنا * بنسروع أدرعن فوقها متناول
 * واذا سألت ابني نزارينا * مجدى ومنزلتى من ابني وائل
 حدثت بنو بكر على وفيهم * لهم المكارم والعديد الكامل
 خطر واوراى بالقضا وتجمعت * منهم قبائل أردفوا بقبائل
 ان الفوارس من لحيم لم تزل * فيهم مهابة كل أخص فاصل
 متعمم بالتاج يسجد حوله * من آل هوزة لا تكارم حامل
 أورهط حنظلة الذين رماهم * سم الفوارس حنف موت عاجل
 قوم اذا شبروا السيوف رأوا لها * حقا ولم يكن لها للباطل
 ولئن غرت بهيئته قديمهم * بسط المفاخر لسان القتائل
 أولاد ثعلبة الذين لثلهم * حلم الحليم ورد جهل الجاهل
 ومجديش كرسوة عادية * وأب اذا ذكره ليس بمخامل
 وبنو القزار اذا عدت صنيعهم * وضع القديم لهم بكل محافل
 واذا غرت بتغلب ابنة وائل * فاذا ذكر مكالم من ندى وأوائل
 * وتغلب الغلباء عزيرين * عادية وين يدفوق الكاهل
 تسطو على الدحمان وابن محرق * وابني قطام بعزة وتناول
 بالمقربات يتن حول رحالهم * كالقذ بعد أجلة وصواهل
 أولاد أعوج والصريح كأنها * عقبان يوم دجنة وتحابل
 يلقطن بعد أزومهن على الشبا * علق الشكيم بالسن وبجافل
 قوم هم قتلوا ابن هند عنوة * وقنا الرماح تذود ورد الناهل
 منهم أبو حنش وكان بكفه * رى السنان ورى صدر العامل
 ومهلل الشعراء ان غروابه * وندى كليب عند فضل النائل
 حجب المنية دون واحد أتمه * من أن تبيت وصدرها يلايل
 وأبى مجالسة الشباب فلم يكن * يستب مجلسه وحق التازل
 حتى أجار على الملوك فلم يدع * حذبا ولا صعر الرأس مائل
 في كل حاله ذيل ورهطه * نعم وأخذ كرسوة بتناول

بعض كرائم ردهن لغنوة * أسل القنا وأخذن غير أرامل
 أنساوهن من الهذيل ورهطه * مثل الملول وعشن غير عوامل
 وقال أبو عمرو أيضا قال العديل لرجل من موالى الخجاج كان وجهه في جيش إلى بني يعلى
 يطلب العديل حين هرب منه فلم يقدر عليه فاستاق إليه وأحرق بيته وسلب امرأته
 وبنته وأخذ حليمين فدخل العديل يوما على الخجاج ومولاه هذابين يديهما واقف فتعلق
 بثوبه وأقبل عليه وأنشأ يقول

صوت

سلبت بنات حليمين فلم تدع * سوارا ولا طوطا على الصخر مذهبا
 هكذا في الشعر سلبت بناتى والغناء فيه سلبت الجوارى حليمين
 وما عرفت إلا أذان حتى كأنما * تعطل بالبيض الاوانس ربربا
 عواطل لأن ترى بحدودها * قسامة عتق أو بشا نامحضا
 فككت البرين عن خدال كأنها * برادى غميل مأوّه قد تنضبا
 من الدرر والياقوت عن كل حرة * ترى سمطها بين الجمان مثقبا
 دعون أمير المؤمنين فلم يجب * دعاء ولم يسمعن أمما ولا أبا
 غنى في الاقول والرابع من هذه الايات أحد النصبي الهمداني ثابث ثقيل بالسبابة
 في مجرى الوسطى عن اسحق وفيهما ثقيل أول بالسبابة والوسطى نسبة ابن المكى إلى عبد
 الرحيم الدقاف ونسبه الهشامى إلى عبد الله بن العباس وقال أبو عمرو والشيباني أصاب
 رجل من رهط العديل من بني العباب أنف رجل من بني يعلى يقال له جبار فقال العديل
 في ذلك وكان عدوا له

ألم ترجبارا وما رن أنفه * له ثلم يهوين ان ينخعا *
 ونحن جدعنا أنفه فكأنما * ترى الناس أعداء اذا هو أطلعا
 كلوا أنف جبار بكارا فأنما * تركاه عن فوط من الشر اجدعا
 معاقدمن أيديهم وأنوفهم * بكارا ونيسا تركب الحزن طلعا
 قال وكان رهط العديل أيضا ضرب يدوكيع أحد بني الطاغية وهما يشربان فقطعها
 واقتروا ثم هرب العديل وأبوه إلى بني قيس بن سعد لما قال الشعر الأول يفخر بقطع
 أنف جبار ويدوكيع لأنهم حلفوا أن يقطعوا أنفه ويده دون من فعل ذلك بهم فلجأ إلى
 عقير بن جبير بن هلال بن مرة بن عبد الله بن معاوية بن عبد بن سعد بن جشم بن قيس بن
 يعلى فقال العديل في ذلك

تركت وكيعا بعد ما شاب رأسه * أشل اليعين مستقيم الاخادع
 تشرب بها ورق الافال وكل بها * طعام الذليل والفجور في المخادع
 فقالت بنو قيس بن سعد للفرج بن أبي العديل يا فرج انصف قومك واعطهم حقهم

فركب اليهم الفرخ ومعه حسان بن وقاف ودينار رجلان من بني الحرث فأسرته
بنو الطاغية وانزعوا من الرجلين وتوجهوا به نحو البصرة فرجع حسان ودينار الى
قومهما مستنقريين لهم فركب التنقيز في نهب بني الطاغية فأدركوا منهم رجلا فاشتري
منهم الجراحة بسبعين دينارا وأخذ الفرخ منهم فأطلقه فقال العديل في ذلك

ما زال في قيس بن سعد بن علفارهم * على عهد ذي القرنين معط ومائع
هم استنقذوا حسان قسرا وأنتم * لثام المقام والرماح شوارع
غدر تهديد نار وحسان غدره * وبالفرخ لما جاءكم وهو طائع
فلولا بنو قيس بن سعد لا أصبحت * على شداذا قبضهن الاصابع
ألا تسألون ابن المشتم عنهم * جعله والخيران واف وظالع
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال قال أبو النجم للعديل
ابن الفرخ أرايت قولك

فان تلك من شيبان أمي فاني * لا يبض على عريض المنقار
أكنت شاكا في نسبك حين قلت هذا فقال له العديل أفنت كسكت في نفسك أو شعرك
حين قلت

أنا أبو النجم وشعري شعري * لله دري ما يجين صدري
فأمسك أبو النجم واستحبا (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي
عن العتيبي قال جيل زياد الى معاوية ما لامن البصرة فقزعت تميم والازد الى ربيعة بن
مسمع وكانت ربيعة مجمعة عليه كاجتماعها على كليب في حياته واستغاثوا به وقالوا
يحمل المال وينقي بلا عطاء فركب مالك بن ربيعة واجتمع الناس اليه فلقى بالمال فردّه
وضرب فسطاطا بالريد وأنفق المال في الناس حتى وقاهم عطاءهم ثم قال ان شئتم
الآن أن تحملوا فأجابوا نعم ارجعه زياد في ذلك بحرف فلما ولى حرة بن عبد الله بن
الزبير البصرة جمع ما لا يلجمه الى أبيه فاجتمع الناس الى مالك واستغاثوا به ففعل مثل
فعله بن زياد فقال العديل بن الفرخ في ذلك

اذا ما خشيتم من أمير ظلامه * دعونا أبا غسان يوما ففعلنا
نرى الناس أقوا جاليا بابداره * اذا شاموا وادار عين وحسرا
وأول هذه القصيدة

أمن منزل من أم سكن عشية * ظلت بها أبكي حزينا مضكرا
معي كل مسترخي الا زواكاته * اذا ما شئ من جن غيل وعبقرا
منيني المطايا لا يالي كلاهما * مقلصة خوصا من الاين ضمرا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
الحسن الشيباني قال حدثني عبدة بن عصمة بن معبد القيسي قال حدثني جدي أبو أمي

فراش بن خندف عن أبيه عن جده علي بن شفيح قال لقيت الفرزدق منصرفه عن بكر
ابن وائل فقلت له يا أبا فراش من شاعر بكر بن وائل عن خلفته خلفك قال أمير بني عجل
يعني العديل بن القرخ على أنه ضائع الشعر سروق البسوت (أخبرني) جعفر بن قدامة
قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي عن اسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد
الراوية قال لما قدم الحجاج العراق قال العديل بن القرخ

دعوا الحين يا أهل العراق فانما * يهان ويسبى كل من لا يقاتل
لقد جرد الحجاج للعق سيفه * ألا فاستقيموا لا يميلن مائل
وخافوه حتى القوم بين ضلوعهم * كثر والقطاضة عليه الحبال
وأصبح كالبازي يقلب طرفه * على مرقب والطير منه رواحل
قال فقال الحجاج وقد بلغت لأصحابه ما تقولون قالوا نقول أنه مدحك فقال كالاول لكنه
عرض على أهل العراق وأمر بطلبه فهرب وقال

أخوف بالحجاج حتى كأنما * يحرك عظم في الفؤاد مبيض
ودون يد الحجاج من أن تنالني * بساط لا يدي التاجعات عريض
مهامه أشباه كان سراهما * ملأ بأيدي الغاسلات رحيض
فجذ الحجاج في طلبه حتى ضاقت عليه الأرض فأتى واسطا وتسكر وأخذ رقعة بيده
ودخل إلى الحجاج في أصحاب المظالم فلما وقف بين يديه أنشأ يقول

ها أنا ذا ضاقت بي الأرض كلها * اليك وقد جئت كل مكان
فلو كنت في نملان أو شعبي أجا * نلتك الآن تصد تراني

فقال له الحجاج العديل أنت قال نعم أيها الأمير فلو قضي قضيب خيزران كان في يده في عنقه
وجعل يقول أياه بساط لا يدي التاجعات عريض فقال لا بساط الأعفوك قال اذهب
حيث شئت (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراش
قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال كان حوشب بن يزيد بن
الحويرث بن رويم الشيباني وعسكرمة بن ربيع يتنازعان الشرف ويتباريان في إطعام
الطعام ونحر الخمر في عسكر مصعب وكان حوشب يغلب عكرمة لسعة يده قال وقدم
عبد العزيز بن يسار مولى بخترا قال وهو فوج أم شعبة الفقيه بسفاش دقيق فأتاه عكرمة
فقال له الله الله في قدسكاد حوشب إن يسر تعليني ويغلبني بما له فبعني هذا الدقيق
بتأخير ولك فيه مثل ثمنه ربما فقال خذ وأعطاه إياه فدفعه إلى قومه وفرقه بينهم
وأمرهم ببعنه كله فبعنوه كله ثم جاء بالبعين كله فجاء معه في هوة عظيمة وأمر به فغطى
بالخشب وجاء برمكة ففتربها إلى فرس حوشب حتى طلبها وأفلت ثم ركضوا بين يديه
وهو يتبعها حتى ألقوها في ذلك البعين وتبعها الفرس حتى تورط في البعين وبقياقبه
جميعا وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر يا معشر المدلين أدر كوا فرس حوشب

فقد غرق في خيرة عكرمة فخرج الناس تعجباً من ذلك أن تكون خيرة يغرق فيها فرس
فلم يبق في العسكر أحد إلا ركب يتطروجا أو إلى القرس وهو غريق في العجين ما بين منه
الآرأسه وعنقه فما أخرج إلا بالعمد والجبال وغلب عليه عكرمة واقضخ حوشب
فقال العديل بن القرخ يمدحهما ويفخر بهما

وعكرمة الفياض فينا وحوشب * هـ ما قويا الناس للذالم يغمرا

هـ ما قويا الناس للذالم ينلهما * رئيس ولا الاقبال من آل جيرا

قال وفي حوشب يقول الشاعر

وأجود بالمال من حاتم * وأنحور بالجزر من حوشب

(أخبرني) محمد بن بونصر الكاتب قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الأصمعي قال دخلت على
الرشيد يوماً وهو محموم فقال أنشدني بأصمعي شعراً مليحاً فقلت أرسينا نحن لا يريد
أمير المؤمنين أم نجيباً سهلاً فقال بل غزلاً بين الفعل والسهل فأنشدته للعديل بن القرخ
البحلي

صحاء من طلاب البيض قبل مشيئه * وراجع غص الطرف فهو خفيض

كأنني لم أرفع الصبا وبروقني * من الحى أحوى المقلتين غضيض

* دعاني له يوماً هوى فأجابني * فزاد إذا يلقي المراض مريض

لمستأنسات بالحديث كأنه * تهلل غرر برقوت ويميض *

فقال لي أعددتها زالت أكررها عليه حتى حفظها (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال

حدثني الرياشي عن محمد بن سلام قال قدم العديل بن القرخ البصرة ومدح مالك بن

مسمع الجندري فوصفه قائماً بالبصرة واستطابها وكان مقبلاً عند مالك فلم ير لها إلى

أن مات وكان ينادم القرزدق ويصطحبان فقال القرزدق يرثيه

وما ولدت مثل العديل حليلة * قديماً ولا مستخداتاً الحلائل

وما زال مدسدت يده أزاره * به تفتح الأبواب بكر بن وائل

صوت

أني بد هما عزماء أجد * عاودني من جبابها زود

عاودني جبابها قد شحطت * صرف نواها فأنني كمد

قوله عزماء أي شدة ما أجد وجبابها جبابها وهو واحد ليس بجمع والزود القرع

والذعر وهو صرف نواها الوجه الذي تصرف إليه قصد ما إذا نأت والكمد شدة الحزن

* الشعر لخصر النقي الهذلي هكذا ذكر الأصمعي وأبو عمر والسيباني وذكر اسحق عن أبي

عبدة أنه رأى جماعة من شعراء هذيل يختلفون في هذه القصيدة فيرويه بعضهم

لخصر النقي ويرويه بعضهم لعمر وذى الكلب وأن الهيم بن عدي حدثه عن حماد

الراوية أنها لعمر وذى الكلب

* (أخبار صخر الفتي ونسبه) *

هو صخر بن عبد الله الخثعمي أحد بني خثيم بن عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل هذا أكثر ما وجد من نسبه ولقب بصخر الفتي لخلاصته وشدة بأسه وكثرة شره فمن روى هذه القصيدة لهذا أن السبب فيها خناعة بن سعد بن هذيل من بني الرمداء كان جاورهم وهو رجل من بني مزينة وقيل أنه كان جارا لابن المثلث الشاعر وهو أخوهم فراء صخر الفتي وبعنهم على مطالبته بدم جاره المزي والاذراك بشارة فبلغ ذلك صخر أفضال هذه القصيدة يذكر أبا المثلث وما فعله فأولها اليتان اللذان فيهما الغناء وفيها يقول

ولست عبد الموعدين ولا * أقبل ضجأني به أحد

جاعت كثيرا كيماء أحقرها * والقوم صيداً كأنهم رمدا

في المزي الذي حششت به * مال طريف تلاله نكد

إن أمتك فبالفداء وإن * أقبل بسني فانه قود

ولصخر وأبي المثلث في هذا مناقضات وقصائد فالأها وأجاب كل واحد منهما صاحبه بطول ذكرها وليس من جنس هذا الكتاب (وحكي) الأزم عن أبي عبيدة أنه حدث عن عبد الله بن إبراهيم الجمعي قال كان الأعمى أخو صخر الفتي أحد صعايلك هذيل وكان يعد على رجله عدو لا يطق واسمه حبيب بن عبد الله فخرج هو وأخوه صخر وصخر حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديداً الحر وهو متأبط قربة لهم فيها ماء فأيسبوا السحوم وعطشوا حتى لم يكادوا أن يصروا من العطش فقال الأعمى لصاحبه اشرب من القربة لعل أن أرد الماء ما انتظر في مكانك وكانت بنو عدي بن الدليل على ذلك الماء وهو ماء لا طوافهم يقيون بفعل متأخر عن الماء قدر رمية سهم فأقبل عشي مثلاً وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه فلما برز للقوم مشى رويداً مشتملاً فقال بعض القوم من زون الرجل فقالوا أراء بعض بني مدلج من مرة ثم قالوا لبعضهم ألى الفتي فأعرفه فقال لهم ما تريدون بذلك الرجل أتيتكم إذا شرب فدعوه فليس بمضينا فأقبل عشي حتى رى برأسه في الحوض مدبر أعينهم بوجهه فلما روى أفرغ على رأسه من الماء ثم أعاد نقابه ورجع في طريقه رويداً فصاح القوم بعبد لهم كان على الماء هل هرفت الرجل الذي صدر قال لا فقالوا فهل رأيت وجهه قال نعم هو مشقوق المشقة فقالوا هذا الأعمى قد صار بينه وبين الماء مقدر رمية سهم آخر فعدوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذبة ليس في القوم مثله عدوا فأغروه به وطردوه فأعجزهم ومرت على سيفه وقوسه ونبله فأخذته ثم تربصا حبيسه فصاح بهما فصر برا معه فأعجزوه ثم فقال الأعمى في ذلك

لما رأيت القوم بالسلاح على أذن قري المناصب

وفريت من فزع فلا * أرمي ولا ودعت صاحب

يفرون صاحبهم بنا * جهدا وأغرى غير كاذب
أغرى أخى خضر العجزهم ومدوا بالجلال
وخشب وقع ضريبة * قد حرت كل التجارب
فأكون صيدهم بها * للذئب والضبع السواغب
بوزرا والطير المريبة والذئب والثعالب *

وهي قصيدة طويلة وقالوا جميعا خرج خضر النقي وأخوه أبو عمرو في غزاة لهما فباتا
في أرض رمله فنهست أحماء أبا عمرو حية فبات فقال يرثيه

لعمري أرى عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث يورى له بالاهاضب
لحبة جحر في وجار مقببة * تنبى بها سوق المنا والجواب
أخى لا أخى بعده سبقت به * منيته جع الرقي والطباب
وذلك مما يحدث الدهرانه * له كل مطلوب حيث وطالب

وقال الأثرم عن أبي عبيدة خرج خضر النقي في طائفة من قومه يقبضها خرو فمن أبي
المسلم فأغار على بني المصطلق من خزاعة فانتظر بقية أصحابه وبدت به بنو المصطلق
فأحاطوا به فقال

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب النخلة المسامية
ورعط دهمان ورعط عادية * ماز كوني للذئب العاوية

وجعل يرميهم ويرتجزو يقول

لو أن أصحابي بنو خزاعة * أهل الندى والمجد والبزاعة
تحت جلود البقر القزاعة * لنعوا من هذه المراعاة

وقال أيضا وهو يقاتلهم

لو أن حولى من قديم رجلا * يعض الوجوه يحملون النبال
لمنعوني بنجدة ورسلا * سفع الوجوه لم يكونوا غزلا

يقول منعوني بنجدة وشتة وعلى رسلهم بأهون سعى قال فلم يرز يقاتلهم حتى قتلوه وبلغ
ذلك أبا المثلم فقال يرثيه

لو كان للدهر مال عند مثله * لكان للدهر خضر مال قينان
أبو الهزيمة آت بالعظيمة من * لاف الكريمة لا سقط ولا وان
حامي الحقيقة نسال الوديعه مع * اتاق الوثيقة جلد غير شيان
رقاء مرقة مناع مغلبة * ركاب سلهبة قطاع أقران
هباط أودية شهاد أندية * جمال ألوية سرحان قيان
يحيى الصباب اذا جده الضراب ويكفي * القاتلين اذا ما كيل الهاني
ويترك القرن مصفرا أنامله * مكان في ربطيه فضع أرقان

الارقان اليرقان يعني صفرة

يعطيك ما لا تنكاد النفس تسلمه * من التلاد وهو بغير منان

* (نسب عمرو ذى الكلب وأخباره) *

هو عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل قال
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي أنه سمي ذا الكلب لأنه كان له كلب
لا يفارقه وعن الأثرم عن أبي عبيدة أنه قال لم يكن له كلب لا يفارقه إنما خرج غازيا ومعه
كلب يصطاده فقال له أصحابه يا ذا الكلب فثبت عليه قال ومن الناس من يقول له عمرو
الكلب ولا يقول فيه ذوقا وكان يغزو بني فهم غزوا متصلا فقام ليلة في بعض غزواته
فوثب عليه ثمران فأكله فادعت فهم قتلته هكذا في هذه الرواية (وقد أخبرني) علي بن
سليمان الأنخس قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي
وأبي عبيدة عن ابن الأعرابي عن المفضل وغيرهم من الرواة قالوا كان من حديث عمرو
ذى الكلب الهذلي وكان من رجالهم أنه كان قد علق امرأته من فمهم يقال لها أم جليعة
فأحبها وأحبته وكان أهلها قد وجدوا عليها وعليه وطلبوا دمه إلى أن جاءها عامر من
ذلك فنذروا به فخرجوا في أثره وخروج هاربا منهم فقبعوه يومهم ذلك وهم على أثره حتى
أمسى وهاجت عليه ريح شديدة في ليلة ظلماء فينهاهو بسير على ظهر الطريق اذ رأى
نارا عن يمينه فقال أخطأت والله الطريق وإن الناس لعل الطريق فخاروشك وقصد
لنار حتى أتاهوا وقد كان يصيح فاذا رجل قدأ وقد نارا ليس معه أحد فقال له عمرو
ذا الكلب من أنت قال أنا رجل من عدوان قال فاسم هذا المكان قال السدة فعمل أنه
قد هلك وأخطأ والسدة شئ لا يجاوز قال ويلك فلم أقدر فوالله ما تشرب ولا تصطلي
وما أقدر إلا المنية عمرو والشقي هل عندك شئ تطعني قال نعم فأخرج له تمرات قد نقاها
في يده فلما رآها قال تمرات تتبعها عبرات من نساء خفريات ثم قال اسقني قال ماذا
ألبنا قال لا ولكن اسقني ماء قراحا فاني مقتول صباحا ثم انطلق فأسند في السدة ورأى
القوم الذين جاؤا في طلبه أثره حيث أخطأ فاتبعوه حتى وجدوه فدخل غارا في السدة
فلما ظهروا للسدة علموا أنه في الغار فنادوه فقالوا يا عمر وقال ما تشاؤون قالوا اخرج قال
فلم دخلت اذن قالوا بلي فأخرج قال لا أخرج قالوا فأنشدنا قولك

ومقعد كربة قد كنت فيها * مكان الأصبعين من القبال

قال هاهي ذمة نافية قال وعن له رجل من القوم فرماه عمرو وقتله فقالوا أقتله يا عدو الله
فقال أجل ولقد بقيت معي أربعة أشهرم كانوا أنياب أم جليعة لا تصلون إلى أو أقتل
بكل سهم منها رجلا منكم فقالوا له دهم يا أبا نجاد ادخل عليه وأنت حر فتمت بالدخول
أبو نجاد عليه فقال له عمرو ويلك يا أبا نجاد ما ينفعك أن تكون حرا إذا قتلتك فنكصوا
عنه فلما رأوا ذلك صعدوا فقبعوا عليه ثم رموه حتى قتلوه وأخذوا سلبه فرجعوا به إلى

أتم جليلة وهي تشوف فلما رأوها قالوا لها يا أتم جليلة ما رأيك في عمرو قالت رأيي والله انكم طلبتموه سريعا ووجدتموه تبعا ووضعوه صريعا فقالوا والله لقد قلناه فقالت والله ما أراكم فعلتم ولئن كنتم فعلتم لرُب ندى منكم قد اقترشه وضب قد احترشه فطرحوا اليها ثيابه فاخذتها فشمتهما فقالت ريح عطر وثوب عمر وأما والله ما وجدتموه ذا حجة جاقية ولا عانة وافية ولا ضالة كافية وقالت ربيعة أخت عمرو ذي الكلب تربيته

كل امرئ لحال الدهر مكذوب * وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حتى وان عزوا وان سلوا * يوما طريقتهم في الشر رعبوب
أبلغ هذيل وأبلغ من يبلغها * عني رسولا وبعض النقي تكذيب
بأن ذا الكلب عمر اخبرهم نسبا * يطن شريان يعوى حوله الذيب
الطاعن الطعنة التحلاء يتبعها * معجر من نجيع الخوف اسلوب
والتارك القرن مصفرا أمامه * كانه من رجيع الجوف مخضوب
تمشي التسوالبه وهي لاهية * مشى العذارى عليهن الجلايب
واخرج العاتق العذرا مذعنة * في السبي ينفع من اردائها الطيب

صوت

يا دار عمرة من يحتلها الجزعا * هاجت لي الهم والاحزان والوجعا
أرى بعيني اذا مالت حولتهم * بطن السلو طح لا ينظرون من تبعها
الشعر للقيط الايادي يندرقومه قصد كسرى لهم والغناء لكردم بن معبد هزج
بالنصر من روائي حبش والهشام

* (خبر لقيط ونسبه والسبب في قوله هذا الشعر) *

هو لقيط بن بكر شاعر جاهلي قديم مقل ليس يعرف له شعر غير هذه القصيدة وقطع من الشعر لطاف متفرقة (أخبرني) بخبر هذا الشعر عني قال حدثني القاسم بن محمد الانباري قال حدثني أحمد بن عبيد قال حدثني الكلبي عن الشرف بن القطامي قال كان سبب غزو كسرى ابادان بلادهم أبادت فارتحلوا حتى نزلوا بستاند ادونوا حيفا فقاموا بها دهر حتى أخصبوا وكثروا وكانوا يعبدون صنما يقال له ذوالكعبين وعبدته بكر بن وائل من بعدهم فانتشروا ما بين سندان الى كاظمة والى بارق والخوزنق واستطالوا على القررات حتى خالطوا أرض الجزيرة ولم يزلوا يغربون على أهلهم من أرض السواد ويغزون ملوك آل نصر حتى أصابوا امرأة من أشرف النجم كانت عروسا قد هديت الى زوجها فولى ذلك منها سفاوهم واحدا منهم فدار اليهم من كان يليهم من الاعاجم فانحازت ابادا الى العراق وجعلوا يعبرون اليهم في القراقير ويقطعون بها القررات وجعل راجعهم يقول

بئس صناع الخلفاء الدثم * في ساحة القرقور وسط اليم
وعبروا القرات وتطعمهم الاعاجم فقالت كاهنة من ابادت جمع لهم ان يقتلوا منكم
غلاما سلبا او ياخذوا منكم ميثاقا ما تخضبوا شحورهم دما وترووا منها سيقا فلما
خرج غلام منهم يقال له ثواب بن محجن فلقبته الاعاجم فقتلوه واخذوا الابل ولقيتهم
ايادى آخر النهار فهزمت الاعاجم قال وسطى بعض أهل العلم ان ايدا بيتت ذلك الجمع
حين عبروا وسط القرات الغربي فلم يفلت منهم الا القليل وجعوا به جاجهم وأجسادهم
فكانت كالقتل العظيم وكان الى جانبهم دير قسعى دير الجاجم وبلغ كسرى الخبر فبعث
مالك بن حارثة احدثى كعب بن زهير بن جشم فى آثارهم ووجه معه أربعة آلاف من
الاساورة فكتب اليهم لقيط

يادار عمرة من يخطئها الجزعا * هاجت لي الهمم والاحزان والوجعا
وفيها يقول قال السرى أنشدنيها أبو حزة النخالى

يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غيبوا * على نساتكم كسرى وما جعها
هو الخلاء الذى تبقى مذلة * ان طارطارهم يوما وان وقعا
هو الفناء الذى يبحث أصلهم * فمن رأى مثل ذا يوما ومن سمعها
فقلدوا أمركم لله دركم * رعب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لا تمروا فان ترجى العيش ساعده * ولا اذا حلّ مكروه به خشعا
لا يطعم النوم الا حيث يعيشه * هم يكاد حشاه يقطع الضلعا
مسهر النوم نفسه أموركم * يروم منها على الاعداء مطلعا
ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره * بكون متبعا طورا ومتبعا
* فليس يشغله مال يثمره * عنكم ولا ولا يبنى له الرضا
حتى استقر على شزر مريرته * مستحکم السن لا تخما ولا ضرعا
كالك بن سنان أو كصاحبه * زين الفلاحين لافى الحارثين معا
اذ عابه عائب يوما فقال له * دقت جنبك قبل الليل مضطجعا
فناوروه فألفوه أنا علل * فى الحرب لا عاجز انكسا ولا روعا
عبل الذراع ايا اذا خربت * فى الحرب يحتل الريال والسبعا
مستجدا يتخذى النام كلهم * لو صار عوه جميعا فى الورى صرعا
هذا ككالى اليكم والنذير لكم * لمن رأى الرأى بالابرام قد نصعا
وقد بذلت لكم نصي بلا دخل * فاستيقظوا ان خير العلم ماتعنا
وجعل عنوان الكتاب

كتاب فى العصفية من لقط * الى مر بالجزيرة من ايد
بأن الليث كسرى قد أتاكم * فلا يحبسكم شوق النقاد

قال وسار مالك بن حارثة التغلبي بالاعاجم حتى لقي ايادهم غارون لم يلتفتوا الى قول
 لقيط وتحذره اياهم ثقة بأن كسرى لا يقدم عليهم فلقبهم بالخزيرة في موضع يقال
 مرج الآكم فاقبلوا قتالا شديدا فظفر بهم وهزمهم وأخذ ما كانوا أصباوا من
 الاعاجم يوم القرات ولحقت اياها أطراف الشام ولم توسطها خوفا من غسان يوم
 الحارثين ولا اجتماع قضاة وغسان في بلد خوفا من أن يصيروا ايدا واحدة عليهم فأقاموا
 حتى أمموا ثم انهم طردوهم الى أن طلقوا بقومهم يبلد الروم بناحية انقره في ذلك يقول
 الشاعر حلوا بانقره يسبل عليهم * ماء القرات يجي من أطواد

صوت

ألبين بالسلي جمالك ترحل * ليقطع منا البين ما كان يوصل
 نعلنا بالوعد غمة تلتوى * بموعودها حتى يموت المعلن
 ألم تر أن الحبلى أصبح واهنا * وأخلف من ليل الذي كنت آمل
 فلا الحبلى من ليل يواتيك وصله * ولأنت تنهى القلب عنها فيذهل
 عروضة من الطويل الشعر نصيب الاصغر مولى المهدي والغناء ليحيى المكي خفيف
 رمل بالنصر وكذا نسبت تدل عليه وذكر عمرو بن بابة في نسخته ان خفيف الرمل لمالك
 وأنه بالوسطى والصحيح انه لابن المكي

* (أخبار نصيب) *

نصيب مولى المهدي عبد نشأ بالجملة واشترى للمهدي في حياة المنصور فلما سمع شعره
 قال والله ما هو بدون نصيب مولى بنى مروان فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفره
 وكناه أبا الجبناء وأقطعته ضبعة بالسواد وعمر بعده وهذه القصيدة يمدح بها هرون الرشيد
 وهي من جيد شعره وفيها يقول

خليلي انى ما يزال يشوقني * قطين الحى والظاعن المتعطل
 فأقسمت لا أنسى ليلالى منعج * ولا مأسل اذ منزل الحى مأسل
 أمن أجل آيات ورسم ككأنه * بقية وحى أو رداء مسلسل
 جرى الدمع من عينيك حتى كأنه * تحذر درأ أو جان مفصل
 فيا أيها الزنجي مالك والصبا * أفق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
 فذلك من أحوشة الزنج قطع * وسائل أسباب بها يتوسل
 قصدنا أمير المؤمنين ودونه * مهامه مومة من الارض مجهول
 على أرجحيات طوى السير فانطوت * شمائلها مما نحمل وترحل
 الى ملك صلت الجبين ككأنه * صفحة مسنون جلا عنه صقل
 اذا انبج البابان والستردونه * بدا مثل ما يدو الاغراجهجمل
 شريكان فينا منه عين بصيرة * كلوه وقلب حافظ ليس يغفل

نما قات عينيه رعاء بقلبه * فآخر ما يرى سواء وأول
وما نازعت فينا أمورك هفوة * ولا خطلة في الرأي والرأي يخطل
إذا اشتبهت أعناقك يفت له * معارف في أعمازه وهو مقبل
لئن نال عهد الله قبل خلافة * لانت من العهد الذي نلت أفضل
وما زادك العهد الذي نلت بسطة * ولكن بتقوى الله أنت مسربل
ورث رسول الله عضوا ومقصلا * وذامن رسول الله عضوا ومقصل
إذا ما دهننا من زمان ملحة * فليس لنا الا عليك المعول
على ثقة منا نحن قلوبنا * اليك كما كنا أنك تؤمل
وهي قصيدة طويلة هذا مختار من جميعها (فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
قال حدثني أبي قال وجه المهدي نصيبا الشاعر مولاه الى الين في شراء ابل مهرية
ووجهه معه رجلا من الشيعة وكتب معه الى عامل الين بعشرين ألف دينار قال فخر
أبو الحناء يده في الدنانير يتفقهافي الاكل والشرب وشراء الجوارى والتزويج
فكتب الشيعة بخبره الى المهدي فكتب المهدي في حمله موثقا في الحديد فلما دخل على
المهدي أنشده شعره وقال

تأوبني ثقل من الهم موجع * فارتق عيني وانجليون هجع
هموم نوات لوأطاف يسيرها * بسلى انظلت صمة تصدع
ولكنها نيطت فناء بحملها * جهر المنايا حائن النفس مجزع
وعادت بلاد الله ظلماتنا * نخلت دجى ظلماتها لا تقنع

وهي طويلة يقول فيها

اليك أمير المؤمنين ولم أجحد * سواك مجيرا منك يدني ويمنع
تلمست هل من شافع لي فلم أجحد * سوى رجة أعطاكها الله تشفع
لئن جلت الاجرام متى وأقطعت * لعفوك عن جرمي أجل وأوسع
لئن لم تسعني يا ابن عم محمد * فما عجرت عني وسائل أربع
طبعت عليها صبغة ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والدين تطبع
تغاييك عن ذي اللب ترجو صلافة * وأنت ترى ما كان يأتي ويصنع
وعفوك عمن لو تكون جزية * لطارت به في الجوى نكاه زعزع
* وأنت لا تنفك تنعش عاترا * ولم تعترضه حين يكبو ويجمع
وحلك عن ذي الجهل من بعد ما جرى * به عنق من طائش الجهل أشنع
فقيم لي اما شفق من منافع * وفي الاربع الاولى الين أنزع
مناصحتي بالفعل ان كنت نائبا * اذا كان دان منك بالقول يخذع

وثانية ظننى بك الخير غانيا * وان قلت عبد ظاهرا الغنى مسجع
 وثالثة اتى على ماهويته * وان كثر الاعداء فى وشنعوا
 ورابعة اتى اليك يسوقنى * ولائى غولاك الذى لا يضيع
 واتى لمولاك الذى ان جفوته * اتى مستكينارا هبا يضرع
 واتى لمولاك الضعيف فأعنتى * فأتى لعفومك أهل وموضع
 فقطع المهدي عليه الانساد ثم قال له ومن اعتقك يا ابن السوداء فأوماً بيده الى الهادي
 وقال الامر موسى يا امير المؤمنين فقال المهدي لموسى أعنته يا بنى قال نعم يا امير
 المؤمنين فأمضى المهدي ذلك وأمر بجديده فقل عنه وخلع عليه عذة من الخلع الوشى
 وانخر السواد والبياض ووصله بالثي ديناراً وأمر له بجارية يقال لها جفرة جميلة
 فأتقمن روقة الرقيق فقال له سالم قيم الرقيق لا أدفعها اليك وأعطيتى ألف درهم
 فقال قصيدته

أأذن الحى فأنصاعوا بترحال * فهلاج بينهم شوق وبطلال
 وقام بها بنى المهدى فلما قال

مازلت تبذل لى الاموال مجتهدا * حتى لاصبحت ذا أهل وذا مال
 زوجتنى يا ابن خير الناس جارية * ما كان أمثالها يهدى لامثالى
 زوجتنى بضعة بضاه ناعمة * كأنهم ادرت فى كفى لآل
 حتى توهمت أن الله عملها * يا ابن الخلق اهدى من خير أعمالى
 فسالتى سالم ألفاً فقلت له * أتى لى الالف يا قبح من سال
 هيات ألفك الآن أبى بها * من فضل مولى لطيف المتفضل
 فأمر له المهدي بألف دينار ولسالم بألف درهم قال ابن أبى سعد وحديثى غير محمد بن
 عبد الله أنه حبس باليمن مدة طويلة ثم أنشخص الى المهدي فقال وهو فى الحبس ودخلت
 اليه ابنته فجاء فلما رأت قيوده بكى فقال

لقد أصبحت حننا تبكى لوالد * بدرة عين قل عنه غناؤها
 أحننا مصبرا كل نفس رهينة * بموت ومكتوب عليها بلاؤها
 أحننا أسباب المنايا مرصد * فالأيعاجل غدوها فساؤها
 أحننا ان أفلت من السجن تلقى * ختوف منايا لا يرتفضاؤها
 أحننا ان أضفى أبوك ودلوه * تعرت عرا منها ورث رشاؤها
 لقد كان يدلى فى رجال كثيرة * يمتح ملاء وهى صفر دلاؤها
 أحننا ان يصبح أبوك ونفسه * قليل تنبها قصير عزائها
 لقد كان فى دنيا تقيا ظلها * عليه ومجلوب اليه بهاؤها
 قال ابن أبى سعد ولما دخل نصيب على المهدي مقيداً رفده ثمالة بن الوليد العبسى

عنده واستعطفه له وسوغ عذره عنده ولم يزل يرفق به حتى أمر بإطلاقه وكان نصيبه في مقتدم الأيام منقطعاً إلى أخيه شيبه فقال فيه

أثامك قد فككت ثماما * حلقا برين من النصيب عظاما
حلقا توسطها العمود فلزها * لولا ثامة والاله لداما *
الله أنقذني به من هوة * تيهام مهلكة تكون وجاما
فلا شكر لك يا ثامة ما جرت * فوق السحاب كهورا وجهاما
ولا شكر لك يا ثامة ما دعت * ورق الحمام على الفصون حماما
وخلفت شيبه في المقام ولا أرى * كقصام شيبه في الرجال مقاما
أغنى إذا التمس الرجال غناهم * في كل نازلة تكون غراما
وأعتم منفعة وأكرم حائطا * تهدي اليه تحية وسلاما
لا يعدن ابن الوليد فانه * قد نال من كل الأمور جساما
لومن سوى رهط النبي خليفة * يدعي لكان خليفة واماما

قال ابن أبي سعد ودخل نصيب على ثامة بعد وفاة أخيه شيبه وهو يفرق خيله على الناس فأمر له بفرس فأبى أن يقبله وبكى ثم قال

يا شيبه الخير أما كنت لي شجينا * آليت بعدك لا أبكي على شجينا
أضحت جيلاد بن قصاع مقسمة * في الأقربين بلا حمد ولا ثمن
ودرثهم فتعزوا عنك اذ ورثوا * وما ورثتك غير الهم والحزن

فجعل ثامة ومن عنده حاضر من أهله وأخوانه يكونون وشيبه بن الوليد هذا وأخوه من وجوه قواد المهدي وفي شيبه يقول أبو محمد اليزيدي يهجووه وكان عارضه في شيء من النهج بمحضرة المهدي

عش مجد فلن يضر لك نولك * انما عيش من ترى بالجدود

عش بجمدة وكن هبنقة القيسي جهلا وشيبه بن الوليد

(أخبرنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن أبيه (أخبرني عمي) قال حدثنا القاسم بن محمد الأنباري قال حدثنا عبد الله بن بشر الجعفي عن النصير بن طاهر قال أتى نصيب مولى المهدي عبد الله بن محمد بن الأشعث وهو يتقلد صنعاء للمهدي فدخله فلم يلبث به واستكساه بردا فلم يكسه فقال يهجووه

سأكسولن صنعاء ما قد حرمتني * مقطعة تبقى على قدم الدهر
إذا طويت كانت وضوحك طيها * وإن نشرت زادتك طماعي النشر
أغرتك أن يضيئ بيت جمامة * وقلت أنا شبعان منتفخ الخصر
لقد كنت في سلج سلحت مخافة الحسروية الشارين داع إلى الضر
ولاسكنه يابى بك البهر كلما * خربت مع الحارثي وضيق من الصدر

قال النضر وكان النصيب ملعونا هجاء فأهدى للربيع بن عبد الله بن الربيع الحارثي
فرسا قبله ثم ندب خوفه من ثقل الثوب فجعل يعيب القرس ويذكر بطأه ويجزه فبلغ ذلك
النصيب فقال

أهبت جوادنا ورغبت عنه * ومانيه لعمرك من معاب
وما يجوادنا بحز ولا يكن * أغلنك قد هجرت عن الثواب

فأجابه الربيع فقال

رويدك لا تكن محلا لنا * أذاك بما ليس منك من جواب
وجدت جوادك قد ما بطأ * فخالكم وادينا من ثواب
فلما كان بعد أيام رأى النصيب القرس تحت الربيع فقال له

أجدت مشهرا في كل أرض * فحجل ياربيع مشهرا
بمائية تخبرها بجان * منحة البيوت مقطعات
وجارية أضلت والديها * مولدة وبضا وافيات
فجملها وأفضها إلينا * ودعنا من نبات الترهات

فأجابه الربيع فقال

بعثت بمقرب حطم إلينا * بطي الحضر ثم تقول هات

فقال النصيب

في سبيل الله أودى فرسي * ثم عللت بأبيات هزج
كنت أدرج من ربيع فرجا * فإذا ما عنده لي من فرج
قال ثم خرج الربيع إلى مكة وقد كان وعد النصيب جارية فلم يعطه وأمر ابنه أن يدفع
إليه أثنى درهم ففعل فقال النصيب

ألا بلغا عنى الربيع رسالة * ربيع بن عبد المदान الأكارم
أعزت عليك البيض لما أرغتها * فرغت إلى أعداء بيض الدواهم
ألم تر أني غير مستطرق الغنى * حديث واني عن ذؤابة هاشم
وانك لم تهبط من الأرض تلعة * ولا نجوة إلا بعهدى وخاتم

قال ثم قدم الربيع فأهدى إلى دقافة بن عبد العزيز العنسي طبق تمر فقال فيه دقافة
بعثت بتمر في طبق كأنما * بعثت بياقوت وقد كسج البحر
فلو أن ما تهدي سنيا قبلته * ولكنما أهديت مثلك في القدر
كان الذي أهديت من بعد شقه * النمان الملقى على ضفة البحر

فأجابه الربيع فقال

سل الناس أما كنت لا بد طالبا * اليهم بالإجماع لو على القدر
فإنك إن تحمل على القدر لا تنل * يد الأهر من برتقلا ولا بحر

لقد كنت منى في غدير وروضة * وفي غسل جم وماشت من تمر
وما كنت منانا ولكن كقرني * وأظهرت لي منافا أظهرت من عذري
لعمري لقد أعطيت ما لست أهله * ولا أهل ما يلقي على ضفة الجسر
فبلغت آياتهم انصيا فشت بالربيع وقال فيه هذه القصيدة

رضيت كما حرصا ومنعا ولم يكن * بهيجكا الا الحبيب من الامر
متي يجتمع يوما حريصا ومنعا * فليس الى جد سبيل ولا أجر
أحارب كعب ان عيسا تغفلت * الى السير من فجران في طلب القمر
فكيف ترى عيسا وعيس حريصة * اذا طمعت في القمر من ذلك العبر
لقد كنت في القرى كلها * شبيهين بالملق على ضفة الجسر

(أخبرني) علي بن سليمان الاخص قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثت من غير وجه أن النسيب دخل على الفضل بن الربيع بن يحيى بن خالد مسلما فوجد عنده جماعة من الشعراء قد امتدحوه فهم يشدونه ويأمر لهم بالحوار ولم يكن امتدحه ولا اعتله شيئا فلما فرغوا وكان يروى قولاً في نفسه استاذن في الانشاد ثم أنشد قصيدته التي أولها قوله

طرقك مية والمزار شطيب * وتنك بالمجران وهي قريب
* لله مية خلة لو أنها * تجزي الوداد بوذها وشتيب
وكان مية حين أطلع جيدها * رشا أغن من الظباء ريب
نصفان ماتحت الموزعائك * دعص أغز وفوق ذلك قضيب
ما للمنازل لا تكاد تجيبكا * اني يحبك جندل وجبوب
جادتك من سبل التريادية * ريان من نوء السماء ذنوب
فأقد عهدت بك الحلال بغبطة * والدر غرض والجناب خبيب
اذل لشباب على من ورق الصبا * ظل واذهغن الشباب رطيب
طرب الفؤاد ولان حين تطرب * ان الموكل بالصبا لطروب
وتقول مية ما ملكت الصبا * واللون أسود حالك غريب
شاب الغراب وما أرا التشتيب * وطلابك البيض الحسان عجيب
اعلاقة أسبابهم وانما * افنان رأسك فقل وزيب
لا تهزني منى فربة عائب * ما لا يعيب الناس وهو معيب
ولقد يصاحبني الكرام وطالما * يسمو الى السيد المحبوب
وأجتر من حلل الملوك طرائفا * منها على عصائب وسبيب
وأسالب الحسناء فضل ازارها * فأصورها وازارها مساوب
وأقول مقترح البدي كانه * برد تنافسه التجار قشيب

يقول فيها في مدح الفضل

والبرمكي وان تقارب سنه * أو باعدته السن فهو نجيب
خرق العطاء اذا استهل عطاؤه * لا متبوع منا ولا محسوب
يا آل برمك ما رأينا مثلكم * مامنكم الأغر وهو
واذا بدد الفضل بن يحيى هيبة * لجلاله ان الجلال مهيب
قاد الجياد الى العدا وكانها * رجل الجراد تسوقهن جنوب
فتا تارى في الاعنة شذبا * تدع الحزون كأنهن سهوب
من كل مضطرب العنان كأنه * ذئب يادبه الفريسة ذيب
تهوى بكل مغاور عاداته * صدق اللقاء فإله تكذيب
حتى صبحن الطالبى بعارض * فيه المنيا اتغدى وثوب
خاف ابن عبد الله ما خوفته * بفلك ثم أناك وهو منيب
ولقد رأك الموت الا أنه * بالظن يخطئ مرة ويصيب
فرى اليك بنفسه فتجاها * أجل اليه ينتهى مكتوب
فكسوته ثوب الامان وانه * لاجله واه ولا مقصوب
شما اليك مخيلة لا خلبا * فى الشم اذ بعض البروق خلوب
انا على ثقة وقلن صدق * مما تؤمله فليس نجيب *

قال فاستحسنها الفضل وأمر له بثلاثين ألف درهم فقبضها ووثب قائما وهو يقول
انى سأمدح الفضل الذى خنت * منا عليه قلوب البر والصلع
جاد الربيع الذى ككنا ثوقه * فكلنا بربيع الفضل مرتع
كانت تطول بنا فى الارض نجعتنا * فاليوم عند أبى العباس نتجع
ان ضاق مذهبا أو حل ساحتنا * ضنك وازم فعند الفضل متسع
ما سلم الله نفس الفضل من تلف * فإلى أقال الناس أم رجعوا
ان يمنعوا ما حوت منا كفههم * فلن يضر أبنا الجبناء ما منعوا
أوحلونا وذادوا عن حياضهم * يوم الشرع نفي غدراك الشرع
يا ممسكا بعرى الدنيا اذا خشت * منها الزلازل والامر الذى يقع
قد ضرتك السالى وهى خالية * وأحكمتها النهى والازل الجذع
فقد ارامك حرنا عن معاصرة * سهل الجنب يسير احين تبع
لم يقتلن تقيرا عن مخادعة * دهي الرجال والسؤال تضدع
فأنت مضطلع بالمسك تحمله * كما أبوك ينقل الملك مضطلع
قال ابن أبى سعد لما حجت أم جعفر زينة لقيا النصب فترجل وأتأى يقول
سيستبشر البيت الحرام وزمزم * بأتم ولى العهد زين المواسم

ويعلم من وافي المحصب انها * ستحمل ثقل الغرم عن كل غادم
 بنوها ثم زين البرية كلها * وأم ولي العهد زين لها ثم
 سليله أملًا تقترعت الذرى * كرام لابناء المولود الاكارم
 فوالله ما ندري أفضل حديثها * عليهم به تسعوا ثم المتقادم
 يظن الذي أعطته منها رغبة * يقص عليه الناس أحلام نائم
 فأمرت له بعشرة آلاف درهم وقرص فأعطيه بلا سرج فلقها لما دخلت وقال
 لقد سادت زينة كل حق * وميت ما خلا الملك الهماما
 نقي ومما حقه وخالوص مجده * اذا الانساب أخلصت الكراما
 اذا نزلت منازلها قريش * نزلت الاتق منها والسناما
 بلغت من المخاض كل غفر * وجاوزت الكلام فلا كلاما
 وأعطيت اللهى لكن طرفي * يريد السرج منكهم والجماما
 فأمرت له بسرج وبلد * قال ابن أبي سعد خرج المهدي يتزهر بعيسى باذ وقدم النصب
 ومعه ابنته حنينا فدخل على المهدي وهي معه فأشده فقولها فيه

رب عيش ولذة ونعيم * وجهاء بشرق الميدان
 بسط الله يده أبهى بساط * من بهار وراهر الخوذان
 ثم من ناضر من العشب الاخضر يرهى شقائق النعمان
 مدته الله بالتحاسين حتى * قصرت دون طول العنان
 حفت حاقها حيث تناهى * بخيام في العين كالظلمان
 زينوا وسطها بطارمة مثل الثريا يحفها السران
 ثم حشوا الخيام بفض كأمثال المهى في صرائم الكنان
 يتجاربون في غناء شجوى * أسعداني بانفختي حلوان
 فبقصر السلام من سلم المنة وأبني خليفة الرحمن
 ولديه الغزلان بل من أبهى * عنده من شوارد الغزلان
 ياله منظر اويوم سرود * شهدت لذته كل حصان
 فأمر له المهدي بعشرة آلاف درهم وله بمنزلها قال ثم دخلت الخنساء على العباسة بنت
 المهدي فأشدها تقول

أبنائك يا عباسة الخير لي حبي * وقد عجفت أم المهارى وكنت
 وما تركت من السنون بقية * سوى رمة منامن الجهد رمت
 فقال لنامن ينصح الرأي نفسه * وقد ولت الاموال عن اقفلت
 عليك ابنة المهدي عودى يابها * فان محل الخير في حيث محلت
 فأمرت لها بثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب فقالت

أغنيته يا ابنه المهدى أى غنى * بأعجز من كثير فيهما الورق
 أى أغنيته على عقب ما أغنى أخوك بأعجز من بكسين قال
 من ضرب تسع وتسعين محكة * مثل المصاييح في الظلماء تأتلق
 أما الحسود فقد أمسى تغيطه * غما وكاد يرجع الربق يحسق
 وذو الصداقة مسرور لنا فرح * بادى البشارة ضاح وجهه شرق
 وقال ابن أبي سعد كان اسحق بن الصباح الاشعنى صديقا للنصيب وقدم قدمه من الحجاز
 فدخل على اسحق وهو يهب للجماعة وردوا عليه برا وترافحوا فله على ابلهم ويمضون
 فوهب للنصيب جارية حسناء يقال لها مسرورة فأردفها خلفه ومضى وهو يقول
 اذا احتقروا برا فأت حقيقى * من الشرفيات الثقال الحقاب
 ظفرت بهامن أشعنى مهذب * أغرطويل الباع جم المواهب
 فذاك يا اسحق كل مجل * ضجورا اذا عصت شداد التواب
 اذا ما بغفل المال غيب ماله * فمالك عتد حاضر غير غائب
 اذا اكسب القوم الثراء فانما * يرى الحمد غنما من كريم المكاسب
 وقال فيه أيضا

فنى من بنى الصباح بهتر للندى * كما اهتر مسنون الغرار عتيق
 فنى لا يذم الضيف والجار رفده * ولا يحتويه صاحب ورفيق
 أغر لا بناء السبيل موارد * الى يتيه تهديهم وطريق
 وان عدا أنساب الملول وجدته * الى نسب يعلوهم ويفوق
 فنانى بنى الصباح ان بعد المدى * على الناس الاسابق وعريق
 وانى لمن شاحنته لمشاحن * وانى لمن صادقته لصديق
 قال وكان النصيب اذا قدم على المهدى استمداه القواد منه وسأله أن يأمر له بن يارهم
 فكان فيمن استزاره خزمية بن خازم فوصله وجله وقال فيه

وجدتك يا خزمية أريحيا * بما تحوى وذا حسب صميم
 تميم كان خير بنى معد * وأنت اليوم خير بنى غميم
 سوى رهط النبي وهم أديم * وأنت قددت من ذاك الاديم

وقال فيه أيضا

يا أفضل الناس عودا عند معجة * اذا تفاضل يوما معجم العود
 انى لواحد شعر قد عرفته * وذا خزمية أضحى واحد الجود
 ان يعطك اليوم معروفا على ثقة * فأنت فى نائل منه وموعود
 وقد رأيتا تيمنا غير مكرهه * ألفت اليك جميعا بالمقالب
 فأنت أكرمها نفسا وأفضلها * ان الصناديد أبناء الصناديد

قال وكان في غزاة مع المهدى فوقف به فرسه ومز به جعد مولى عبد الله
ابن هشام بن عمرو بين يديه فرس يجنب فقال له قد ترى قيسام فرسي تحتي فأرددني
جنيبتك حتى يروح فرسي ساعة فسكت ولم يجبه فقال فيه

أناذي بأعلى الصوت جعدا وقديري * مكاني ولكن لا يجيب ويسمع
ولم يرني أهلا لحسن اجابة * ولا سوئها اني الى الله راجع
فلو أنني جازيت جعدا بفعله * لقد لاح لي فيه من الشعر موضع
ولكنني جافيت عنه لغيره * يحسن الذي يأتي الى ويصنع
رايتك لم تحفظ قرابة ينشأ * وما زالت القربي لدى الناس تنفع
قال وسأل عبيد الله بن يحيى بن سليم مر بك فأعطاء اياه وجعل معه شريكاه فيه فقال
لقد مدحت عبيدا اذ طمعت به * وقد تعلقته لو ينفع الملق
فعدا بسأل ما أصبحت سائله * فكلنا سائل في الحصر من متفق
أحين سار مدحى فيكم طرقا * وحيث غنت به الركب ان والرفق
قطعت جبل رجاء كنت آمله * فيما لديك فأضحي وهو مخفرق
قد كان أورد عودي من أيك فقد * لحبت عودي بخف العود والورق
من نازع الكلب عرفا يرتجى شبعه * كم صطل بحرين وهو يحترق

(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى أبو محمد اسحق
ابن ابراهيم يقول أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الجناح نصيب

عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى البرامك لا تضرو وتنفع
ان العروق اذا استسرها الثرى * أشرا للنبات بها وطاب المزرع
فاذا نكرت من امرئ أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع

قال فأجبه الشعر فقال يا أبا محمد كافي والله لم أسمع هذا القول الا الساعة وما له عندي
الا أني لم أكفته عليه قال قلت وكيف ذلك أصلحك الله وقد وهبت له ثلاثين ألف درهم
فقال لا والله ما ثلاثون ألف دينار بمكافئة له فكيف ثلاثون ألف درهم (أخبرني) أحمد
ابن عبد الله بن عمار قال أخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شخ قال كان أبي يستعمل قول
نصيب وقد رأى كثرة الشعراء على باب الفضل بن يحيى فلما دخل اليه قال له
ما لقينا من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعرا

ويقول ما في الدنيا أحسن من هذا المعنى وعلى أنه قد أخذ منهم ما لا جديلا ولكن قلنا
سمعت بطلقة مثله

صوت

طاف الخيال ولات حين المطرب * ان زار طيف موهنا من زينب
طرقت ففقرت الكرى عن فائمه * كانت وسادته ذراع الارجب

فبكي الشباب وعهده وزمانه * بعد المشيب وما يبكاه الاشيب
عروضه من الكامل الشعر لابي شراة القيسي والغناء لدعامة البصري خفيف رمل
بالنصر من كتاب الهشامى

* (أخبار أبي شراة ونسبه) *

هو فيما كتب به البناء ابنه أبو الفياض سوار بن أبي شراة من أخباره ونسبه أحد بن
محمد بن شراة بن ثعلبة بن محمد بن عمير بن أبي نعيم بن خالد بن عبدة بن مالك بن مرة بن
عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شاعر بصري
من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر جزل ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ وهو
كالبديوي في مذهبه وكان فصيحاً يتعاطى الرسائل وأخطب مع شعره وكانت به لونة
وهو ج وأمه من بني نعيم من بني العنبر وابنه أبو الفياض سوار بن أبي شراة أحد
الشعراء الرواة قدم علينا بمدينة السلام بعد سنة ثلثمائة فكتب عنه أصحابنا قطعاً
الأخبار واللغة وفاتني فلم ألقه وكتب إلى والي أبي رجة الله بأجزة وأخبرنا بأخبار علي
يد بعض أخواننا فكانت أخباراً يسمي ذلك فغناها محكا عنه أنه كان جواداً لا يلبق
شيئاً ولا يسأل ما يقدر عليه الأسحج به وأنه وقف عليه سائل يوماً فرمى إليه بنعله وانصرف
حافياً فعرفه فدميت أصبعه فقال في ذلك

ألا أباي في العلاما أصابني * وإن نقتب نعلاي أو حفت رجلي
فلم تر عني قط أحسن منظرا * من التكب يدي في المواساة والبذل
ولست أباي من تأوب منزلي * إذا بقيت عندى السراويل أو نعلي
قال وبلغه أن أخاه يقول إن أخي مجنون قد أقفرنا ونفسه فقال

أبزر مجنوناً إذا جددت بالذي * ملكك وإن دافعت عنه فعاقل
فدما وعلى الزور الذى قرفوا به * ودمت على الاعطاء ما جاء سائل
أبيت وتابى لى رجال أشعة * على المجد تنهمهم نعيم وائل
قال وقال أيضاً في ذلك

لئن كنت في القتيان آلوت سيدا * كثير شعوب اللون مختلف العصب
فمالك من مولد الأحاطة * وما المرء إلا باللسان وبالقلب
هما الأصغران الذائدان عن الفتى * مكارهه والصاحبان على الخطب
فالأطق سعى الكرام فأنى * أقل عن العاني وأصبر في الحرب
(أخبرني) عني قال أخبرني ميمون بن هرون قال حدثني إبراهيم بن المديبر قال كان عندى
أبو شراة بالبصرة وأنا أقرأ لهما وكان عندى عبد المغنى المدينى وكان عمير بن مرة غطفانيا
وكان يغنى صوتاً يجيده واختاره عليه وهو

أتحسب ذات الخال راجية ربا * وقد صدعت قلباً يحين بها حبا

فاقترحه أبو شراعة على عمير فقال أعطني دراهم حتى أقبل اقتراحك فقال له أبو شراعة
أخذ المغني من الشاعر يدل على ضعف الشاعر ولكني أعرضك لأبي اسحق فقتله أياه
ثلاث مرّات وقد شرب عليه ثلاثة أرطال وقال

غدوت إلى المأزى ثم دوت فأنك * مغنّ خليع للعواذل والعذر
فقال لشيء ما أرى قلت حاجة * مغفلة بين المختق والخصر *
فلما لوانى يستليب زبرونه * وقلت اغترف أنا كلانا على البحر
أليس أبو اسحق فيه غنى لنا * فيجدي على قيس وأجدي على بكر
فغنى بذات الخال حتى استخفى * وكاد أديم الأرض من تحتنا يجري
(حدثني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال كان أبو شراعة
صديقا لابن المدبر أيام نقله البصرة وكان لا يفارقه في سائر أحواله ولا ينفعه حاجة
يسأله أياها ولا يشفع لاحد الاشفعه فلما عزل ابراهيم بن المدبر شيعه الناس وشيعه
أبو شراعة فجعل يرد الناس حتى لم يبق غيره فقال له أبا شراعة غاية كل مودع الفراق
فانصرف راشدا مكلوا من غرقى والله ولا ملل وأمر له بعشرة آلاف درهم فعاثقه
أبو شراعة وبكى فأطال ثم أنشأ يقول

يا أبا اسحق سر في دعة * وامض معي وبأخامنك خلف
ليت شعري أي أرض أجديت * فأغيت بك من جهد العجف
نزل الرحم من الله بهم * وحر مناك الذنب قد سلف
انما أمت ربيع باكر * حينما صرفه الله انصرف
وقال أبو القباض سوار بن أبي شراعة دخل أي على ابراهيم بن المدبر وعنده منجم فراه
ابراهيم بن المدبر في رؤية الهلال لشهر رمضان فحكم المنجم بأنه يرى وحلف ابراهيم
بعتق غلامه انه لا يرى فروى في تلك الليلة فأعتق غلامه فلما أصبح دخل الناس يهنؤنه
بالشهر فأنشده أبو شراعة يقول

أيها المكتر التجني على الما * ل اذا ما خلا من السؤال
أفتسا في الذين أعتقت بالامس * مواليك أم موالى الهلال
لم يكن وكذلك الهلال ولكن * تتألى لصالح الاعمال *
انما لذتاك في المال شتى * صونك العرض وابتذل المال
ما نبألى اذا بقيت سليما * من تولته صروف الليالى
قال أبو القباض وكان أبو شراعة صديق السدري فدعا يوما اخوانه وأعقل أبا شراعة
فتربه الرياشي فقال له أبا شراعة ألت عند السدري معنا فقال لم يدعنا ومتر به جماعة
من اخوانه فسألوه عن مثل ذلك ومتر به عيسى بن أبي حرب الصفار وكان ممن دعى
فجلس وحلف أن لا يبرح حتى يأتيه السدري فيعتذر اليه ويدعوه فقال أبو شراعة

أبر جار في حرام شعري * وخصيتاه في حرام قدرى
 أن أنا لم أشفعهما بوتر * لو كنت ذا وفد على السدرى
 أو كان من هم هشام أمرى * أو راح إبراهيم يطوى ذكرى
 وابن الرياشي الضعيف الأمر * يخاف أن أردف حتى يجرى
 وأنت يا عيسى سقا المثرى * نعم صديق عسرة ويسر
 (قال) أبو الفياض سقطت دارنا بالبصرة فعوتب أبي على بناءها وقيل له استعن
 بأخوانك إن عجزت عنه فقال

تلوم ابنة البكري حين أووبها * هزيلة وبعض الآيين سمين
 وقالت لحالة الله تسخن العرا * عن الداران النسابت فنون
 وحولك اخوان كرام لهم غنى * فقلت لأخواني الكرام عيون
 ذريتي أمت قبل احتلال محلة * لها في وجوه السائلين غضون
 سأفدى بحالي ماء وجهي اتنى * بما فيه من ماء الحياة ضنين
 (قال) سوار بن أبي شراعة كان اخوان أبي يجتمعون عند الحسين بن أيوب بن جعفر
 ابن سليمان في ليالي شهر رمضان فيهم الرياشي والجهاز فقال أبي في ذلك

لو كنت من شعبة الجواز أقعدنى * مقاعد اقربهم من الريف والشرف
 لكنتى كنت للعباس متبعا * وليس في موكب العباس مرتدف
 قد بقيت من ليالى الشهر واحدة * فعاودوا مالح المنهال وانصرفوا
 (قال) وتزوج نديم لابي شراعة يقال له بيان امرأة فاتفق عرسه في ليلة طلق فيها أبو

شراعة امرأته فعوتب في ذلك وقيل بات بيان عروسا وبت عزبا فقال في ذلك
 رأيت عرس بيان فهبت تلومنى * رويدك لوما فالطلق أحوط
 ورويدك حتى يرجع البر أهله * ويرحم رب العرش من حيث يقنط
 اذا قال للطعان عند حسابه * أعد نظرا انى أنظنك تغلط
 فما راعه الادعاء وليسدة * هلم الى السواق ان كنت تنشط
 هنالك يدعوا أمه فيسبها * ويلتبس الاجر العقوق فيحبط
 فيما ذا العلا فى لفضلك شاكر * أبيت وحيدا كلما شئت أضطر
 قال ثم بلغه عن بيان هذا انه عجز عن امرأته ولم يصل اليها ولقى منها شرا فقال في ذلك

رمى الدهر في محبي ورفق جلاسى * وباعد هم عنى بظن واعراس
 فكلمهم بيني غلافا لا يره * وأقعدنى عن ذلك فقرى وافلاسى
 فكسر الربى خان بيان ايره * وأسعى بايرى في الظلام على الناس
 (وقال) أبو الفياض سوار بن نظر الى أبي يوما وقد سألت عني حاجة فردتني فبكي ثم قال
 حبي لا غناء سوار يجتمنى * خوض الدبح واعتساف المهمة البيد

كي لا تهون على الاعمام حاجته * ولا يعل عنها بالمواعيد *
ولا يولهم ان جاء يسألها * أكاف مقرقة في العيش مردود
اذا بكى قال منهم ذوالحفاظ له * لقد بليت بخلق غير محمود
(قال) وتمازى أبو شراة ورجل من أهل بغداد في النيمذ فجعل البغدادى يذم نبيذ
التمر والديس فقال أبو شراة

إذا اتخبت حبه وديسه * ثم أجدت ضربه ومرسه
ثم أطلت في الاناء حبه * شربت منه البالي تقسه

(قال) وأعوذ أبو شراة يومئذ النيمذ فطلب من نديم كان له فاعتل أحدهما بحلاوة
نبيذه والاخر بجموضته فاشترى من نياذيقال له أبو مظلومة دستيجه بدرهمين وكتب
اليهما

سيفنى عن حلاوة ديس يحيى * ويغنى عن حوض أبي أميه
أبو مظلومة الشيخ المولى * إذا ارتفت يده درهميه

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو شراة قبيح الوجه
جدا فنظر يوما في المرأة فأطال ثم قال الحمد لله الذي لا يحمد على الشر غيره (قال) سوار
ابن أبي شراة حلف أبي أن لا يشرب نبيذا بطلاق امرأة كانت عنده فهجره حولين
ثم حنت فشرب وطلق امرأته وأنشأ يقول

فمن كان لم يسمع بحبيباتي * بحبيب الحديث يا أمير ومصادقه
وقد كان لي انسان يا أم مالك * وكل اذا فشتني أنا عاشقه
عزيرة والكاس التي من يحلها * تخادعه عن عقله فمصادقه
تصاربنا عندي فطلت دنها * وأكوابها والذهب جتم بوائقه
* وحرمتها حولين ثم أزلني * حديث الندامى والتشيد وافقه
فلما شربت الكاس بانت باختها * فبان الغزال المسحوب خلاقه
فأطيب الكاس التي اعتضت منكم * وإكمنها ليست بريم أعانقه

(قال) أبو القياض قال أبي قصدت الحسن بن رباح بالاهواز فصادفت ياباه دعبل بن
علي الخزازي وجاعة من الشعراء وقد اعتل عليهم يدن لزمه ومصادرة فكتب اليه
المال والعقل شئ يستعان به * على المقام بأبواب السلاطين
وأنت تعلم اني منهم ما عطل * اذا تأملتني يا ابن الدهاقين
هل تعلم اليوم بالاهواز من رجل * سواك يصلح للدينا وللدين
قال فوعدا ووعدا فاقربه ثم تدافع فكتب اليه

أذنت جبتي بأمر قبيح * من فراق اللطيلسان الفسيح
فكأنني بمن يزيد على الجبة في ظل دارسهل بن نوح

أنت روح الاهواز يا ابن رجاء * أي متى يعيش الابروح
 فأذن لي وللجماعة وقضى حوائجنا (قال) أبو الفياض وحديثي أبي قال حجبت فأنبت
 دار سعيد بن سليم فحوت فيها ناقة وقلت

وردت دار سعيد وهي خالية * وكان أبيض مطعما ماذرى الابل
 فارتحت فيها أصيلا عند ذكره * وصحبتى بمنى لاهون في شغل
 فابتعت من ابل الجبال دهشة * موسومة لم تكن بالنفقة النضل
 فخرتها عن سعيد ثم قلت لهم * زوروا الخطيم فاني غير مرتحل

قال وبلغت الايات وفعل والده فاحسنوا المكافاة وأجزلوا الصلة قال فقال له صديق له
 وأنت أيضا قد استجبت لهم النخبة فصحك ثم قال أغرلني وصني أشهد الله اني ما بلغت بها
 دار سعيد الابن عمودين (وقال) أبو الفياض كان أبو أمانة محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن سعيد بن سلم وأمه سعدى بنت عمرو بن سعيد بن سلم صديقا لابي شراعة وكانت أمته
 سعدى تقول فكان أبو شراعة لا يزال يعث به وبلغه أن أبا أمانة يقول انما معاش أبي
 شراعة من السلطان ورثته ولو لا ذلك لكان فقرا فقال فيه

عبرتني نائل السلطان أطلبه * يا ضل رأيت بين الحدق والقرق
 لو لا امتنان من السلطان تجهله * أصبحت بالسود في مقعوس خلق
 السود موضع تنزله بأهله بالمدينة

رث الردابن اهدام مرقعة * بيت فيها بلبل الجائع القرق
 لا شيء أثبت بالانسان معرفة * من التي خرمت جنيته بالحرق
 فأين دارك مناهي مؤمنة * بالله معروفة الاسلام والشفق
 وأين رزقك الامن يدي حرة * ما بت من مالها الاعلى سرق
 تبت والهرم يد وعيونك * الى تطعمها مخضرة الحدق
 ما بين رزقك ان قاس ذوقطن * فرق سوى انه يأتيتك في طبق
 شاركه في صيده لافأرتنا كله * كما تشارك في الوجه والخلق

(قال) أبو الفياض وزاره أبو أمانة فوجد عنده طقسيلافا كله فقال أبو شراعة
 يمازحه عين جودي لبرمة الطقسيل * واستهلي فالصبر غير جميل

لجعتني به ايد لم تدع لاسذرفي محن قدرها من مقبل
 كان والله لهما من فصيل * رائع يرتقي كريم البقول
 نلظنا بالحمه عدم الشأ * م الى حص لنا مبالول
 فاتتنا كأنها روضة بالسرن تدعو الجيران للتطبيق
 ثم أكفأت فوقها جفنة الحى * وعلقت صحفتي في زبيل
 فنى الله لي بفظ غليظ * ما أراه يقتر بالتزويل

فانتحي دأباً يذيل منها * قلت ان التريد للتذيل
فتغني صوتا ليوضع عندي * حتى أم العلاء قبل الرحيل
(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كتب أبي إلى
سعيد بن موسى بن سعيد بن مسلم بن قتيبة يستهديه نبيذاً فكتب إليه سعيد إذا سألتني
جعلني الله فداؤك حاجة فاشطط واحتكم فيها حكم الصبي على أهله فإن ذلك يسرني
وأسارع إلى اجابتك فيه وأمره بما التمس من النبيذ فزججه صاحب شرا به وبعث به
إليه فكتب إليه أبو شراعة استنسى الله أجلك واستعبده من الآفات لك واستعينه
على شكر ما وهب من النعمة فيك انه لذلك ولي وبه ملي أنا في غلامك المملج قد
السعيد بملكك جده بكتاب قرأته غير مستكره اللفظ ولا مزور عن القصد ينطق
بحكمك وبين عن فضلك فوالله ما أوضع لي خفياً ولا زادني بك علماً وإذا أنت
تسأل فيه أن تهب وتجب أن تحمد ولا غرو أن تفعل ذلك ومن كتب أخذه وعن
كلالة وغير كلالة ورثته موسى أبوك وسعيد جده وعمركم ولك دار الصلة ودار
الضيافة وصاحب البغلة الشهباء وحسين بن الحام وعروة بن الموردي أي غلوات
المجد يطمع قريتك أن يستولى على المدى والامد والامددونك وكتابك إلى أن أتحكم
عليك تحكم الصبي على أهله فلست بما جررت إلى معروفك ودلت على الانسبك وحاشي
للمحكوم والمحكوم عليه في ذات الحسب العتيق والمنظر الاتيق الذي يسر القلب
وبلائم الروح وبطردها

تدب خلال شؤون الفتى * ديب دبا النملة المتعش
إذا فحمت ففمت ربحها * وإن سبل خجارها قال خش
خش كلمة فارسية تفسيرها طيب فإن كنت رعبت لها عهداً وحفظت لها عندك يداً
فانظر رب الخانوت فامطل دينه واقطع السبب بينك وبينه فقد أساء محبتها وأفسد
بالماء جنتها وسلط عليها عدوها واعلم بأن أبالك الممثل بقوله
يرى درجات المجد لا يستطيعها * فيتعده وسط القوم لا يتكلم
وقد بسطت قدرتك لسانك وأكثرت لك الحمد قدونك نهزة البديهة منه فقال
وبادع معروف إذا كنت قادراً * زوال افتقاراً وغنى عنك يعقب
وقد بعثت إليك بقرابة مع الرسول وأنشأت في أثرها أقول

اليك ابن موسى الجود اعمات ناقتي * مجلة يصفو عليها جلالها
كثوم الوجي لا تشكي ألم السرى * سواء عليها موتها واعتلالها
إذا شربت أبصرت ما جوف بطنها * وإن ظمئت لم يسده نهالها
وإن جلت حلاصك كلفت جملها * وإن حط عنها لم ابل كيف حالها
بعثنا بها نعو العيون ورامها * اليك وما يحشني عليها كلالها

وغنى مغنينا بصوت فشاقي * متى راجع من أم عمرو خيالها
أحب لكم قيس بن عيلان كلها * ويحبني فرسانها ورجالها
ومالى لا أهوى بقاء قبيلة * أبوك لها بدو وأنت هلالها

قال فبعث اليه برسوله الذي حمل اليه النيد واستمطه في شعره وبصاحب شرابه وكل
ما كان في خزائنه من الشراب ويثلاثمائة دينار (أخبرني) الاخفش عن المبرد وسوار
ابن أبي شراة جميعا أن أبا القياض سوار بن أبي شراة كان يهوى قبيلة بالبصرة يقال
لها مليحة فدعيت ذات يوم الى مجلس لم يكن حاضره وحضر أبو علي البصري ذلك المجلس
فغمسها بعض من حضر فلم يلتفت اليه وعرف أبو علي ذلك فكتب الى أبي القياض

لك عندي بشارة فاستمعها * وأجسني عنها أبا القياض
كنت في مجلس مليحة فيه * وهي سقم الصالح بره المراض
وقديما عهدتني لست في حقل والذب عنك ذا انماض
فتعطلها تفصل خصم * وتاقلها تأمل قاض *
ورمتها العيون من كل أفق * وتشاكوا بالوحى والايماض
من كهول وسادة سماء * باللهي باخلين بالاعراض
وصفات القيان أولها الغد * وعليه في وصلهن التراضى
فتشوقت ذلك منها وأعدد * ت تكبرى وسورى وامنعاضى
فحمت جانب الزاح وعتت * هم جميعا بالصد والاعراض
وكفانى وفاؤها لك حتى * أذن الليل جمعهم بارفراض

فأجابه أبو القياض

لست شعري ماذا عدالى أن * هبت شوى وزدت في امراضى
ذكرتني بشراك داء قديما * من سقام على لاشك قاضى
ان تكن أحسنت مليحة في وصلى وعاصت رياضة الرواض
وأقامت على الوفاء ولم تر * ع لوحى منهم ولا ايماض
فعلى صحة الوفاء تعاقد * تاوصون النفوس والاعراض
وعلينا من العضاف ثياب * هن أبهى من حالات الرياض
ليت حظى منها سوى النظر الخشيل واتى به لجدلان راض
لحظات يقعن في ساحة القلب وقوع السهام في الاعراض
واتسلم كالبرق أو هو أخنى * بين سترى تحرزوا نقباض
لا أخاف انتقاضها آخر الدهر بغدر ولا تخاف انتقاضى
فابن لى ألسنت محمد ذا الود وقال الردى أبو القياض

قال أبو القياض اتصل بأبي شراة أن أبا فاطمة السدوسي يغتابه وكان مع آل أبي

سفيان بن ثور فقال يهجوهم

لعن الاله بنى سفين كلهم * ورمى بنجوف وربة قاف
قد سبني عضرو طهم فسيبتهم * ذنب الدني ساطع بالاشراف
(قال) أبو الفياض وكان بين بعض بنى عيناوين أبي شراعة وحشة ثم صالحوه ودعوه الى
طعامهم فأبى وقال أمتلى يخرج من صرم الى طعم ومن شتيعة الى رليمة ومالى ولكم
مثل الاقول المتلس

فان تقبلوا بالود تقبل بمنله * والا فانحن آبى وأشرس

وقال فيهم

بنى سران ان رثت ثبابى * وكل عن العسيرة فضل مالى
فطرح ومتروك كلالى * وتحفوني الاقارب والموالى
ألم ألد من سراة بنى نعيم * أحل البيت ذا العمد الطوال
وحولى كل أصيد تغلبى * أبى الضيم مشترك التوال
اذا حضر الغدا فقير مغنى * ويفنى حين يستجرى العوالى
وأبقوني فلتستعسكين * لصاحب ثروة أخرى البالى
ولا يمسح المثرين كيمى * أمسح من طعامهم سبالى
أنا بن العنبرية أزرتنى * ازار المكرمات ازار حالى
فان يكن الغنى مجدا فانى * سادعوا لله بالرزق الحلال

صوت

اذا أبصرتك العين من بعد غاية * وأوقعت شكافيك أثبتك القلب
ولو أن ربكاً ينولك لقادهم * نسبك حتى يستدل بك الركب
الشعر لعبد الله بن محمد بن البواب والغناء لاجد بن صدقة الطنبورى رمل مطلق
في مجرى البصر من رواية الهشامى

(أخبار ابن البواب)

هو عبد الله بن محمد بن عتاب بن اسحق من أهل بخارا وجهه مجتهد وجماعة معه رهينة
الى الخراج بن يوسف فقتلوا عنده بواسط فأقطعهم سكة بها فاختطوها ونزلوها طول أيام
بنى أمية ثم انقطعوا من الدولة العباسية الى الربيع فخدموه وكان عبد الله بن محمد هذا
يختلف الفضل بن الربيع على حجة الخلفاء وكان أبوه محمد بن عتاب يختلف الربيع في أيام
أبي جعفر وكان معه فراه أبو جعفر مع أبيه فسأله عنه فأخبره فكساه قباء خرو وكساه
تحت قباء فكان مرقوع القلب وقال له هذا يخفى تحت ذلك كرى ذلك أجد بن القاسم بن
يوسف عن محمد بن عبد الله بن محمد البواب عن أبيه وكان عبد الله صالح الشعر قلبه
ورأيه لاخبار الخلفاء عالم بأموالهم روى عنه أبو زيد عمر بن شبة ونظر أوه وقد مضت

في هذا الكتاب وتأتى أخبار من روايته قال أحد بن القاسم اليوسفي حدثني عبد الله
ابن محمد البواب قال حدثني أبي قال حجبت موسى وهرون خليفة الفضل بن الربيع
وخلف موسى الأمين فأغناه وأعطاه مئذنه ونال من المأمون وعرض به فأخبرني
اسماعيل بن يوسف قال حدثني عبد الله بن أحمد الباهلي قال حدثني الحسين بن الفضل
قال لما أتى المأمون بشعر ابن البواب الذي يقول فيه

صوت

أبخل فرد الحسن فرد صفاء * على وقد أفردته بهوى فرد

رأى الله عبد الله خير عباده * فلكه والله اعلم بالعبد

ألا انما المأمون للناس عصمة * محبة بين الفضالة والرشد

لعلوية في هذه الايات رمل بالوسطى قال فقال المأمون أليس هو القاتل

أعني تجودا وابيكالى محمدا * ولا تذخراد معا عليه وأسعدا

فلا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريد امشردا

هيات واحدة بواحدة ولم يصله بشئ هكذا روى عن الحسن بن الفضل وقد روى ان
هذين الشعرين جميعا الحسين وان قول المأمون هذا بعينه فيه وقال أحد بن القاسم
حدثني جز بن قطن (وأخبرني) بهذا الخبر الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال جميعا
وقع بين اسحق وبين ابن البواب شئ فقال ابن البواب شعرا ذممارديثا ونسبه الى
اسحق ليعيره به وهو

انما أنت يا عنان سراج * زيتة الطرف والفتيلة عقل

قاده للشقاء حتى فؤادى * رجل حب لكم وللعبد رجل

هضم اليوم حبكم كل حب * في فؤادى فصار حبك خل

أنت ريشانة وراح ولكن * كل أنى سؤاله خل وبخل

وقال حماد في خبره وبلغ ذلك أبي فقال له الشعر قد أعيا عليك فخله وخذ العصا واقعد
على الابواب فجاء ابن البواب الى ابراهيم جدي فشكا إلى أبيه فقال له مالك وله يا بني
فقال له أبي تعرض فأجبتك وان كف لم أرجع الى مساءه فنتاركا (قال) أحد بن القاسم
أخبرني محمد بن الحسن بن الفضل قال أخبرني ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم قال
كان بالكرك نخاس يكنى أبا عمير وكان له جوارقان لهن طرف وأدب وكان عبد الله
ابن محمد البواب يألف جارية منهم يقال لها عبادة ويكثر غشيان منزل أبي عمير من
أجلها فضاقة شديدة فانقطع عن ذلك وكره أن يقصر عما كان يستعمله من برهم
فتعلم بضيقته ثم نازعته نفسه الى لقاءها وزيارتها وصعب عليه الصبر عنها فاتاه فأصاب
في منزله جماعة ممن كان يألف جواريه فرحب به أبو عمير والجارية والقوم جميعا
واستبطوا زيارته وعاتبوه على تأخره عنهم فجعل يجمعهم في عذره ولا يصرح فاقام
عندهم فلما أخذ فيه النيذ أنشأ يقول

لوتسكى أبو عمير قليلا * لاتيناه من طريق العباد

فقصينا من العباد حقا * وقطرنا في مقلتي عباده

فقال له أبو عمير مالي ولك يا أخي انظر في مقلتي عبادة متى شئت غير ممنوع وودعني أنا في عافية لاني في المرض لتعودني وقال أحمد بن القاسم كان عبد الله بن اسمعيل بن علي ابن ربيعة يألف ابن البواب ويعاشره فشرب عنده يوما حتى سكر ونام فلما أفاق في السحر أراد الانصراف خلف عليه واحتبه وكان عبد الله يهوى جارية له من جوارى عمرو بن بانه فبعث الى عمرو بن بانه فدعاه وسأله احضار الجارية فأحضرها واتبه عبد الله بن اسمعيل من نومه وهو يتعلم نجارا فلما رآها ناشط وجلس فشرب وتعموا يومهم فقال عبد الله بن محمد بن البواب في ذلك

وكرم المجد محض أبوه * فهو الصفو اللباب النصار

هاشمي لقروم اذا ما * أظلت أوجه قوم أناروا

رمت القهوة بالنوم وهنا * عينه فابلقن فيه انكار

فهو من طرف بقدك طورا * ويعاطيك اللواق أداروا

ساعة ثم أننى حين دبت * ومشت فيه السلاف العقار

وأبت عيني اعتماضا فلما * حان من أخرى التجوم المعداد

قلت عبد الله حاذرت أمرا * ليس يغني حائقه الحذار

فاستوى كالهندواني لما * أن رأى أن ليس يغني القرار

قلت خذها مثل مصباح ليل * طيرت في حاقبه الشرار

أقبلت قطرا نطافا ولما * يتعب العاصر فيها اعتصار

هي كالباقوت جراء شبت * وعلا الحرة منها اصفرار

كلدنا نير جرى في ذراها * فضة فالحسن منها اقصار

تنطق الخرس بالصمت ترى * معشر انطقا اذا ما أعاروا

قال أحمد وحدثني يعقوب بن العباس الهاشمي أبو اسمعيل الثقفي قال لما طال مخطط المأمون على ابن البواب قال قصيدة يمدحه بها ودم من غنايه في بعضهم لما وجد منه نشاطا فسأل من قائلها فأخبر به فرضي عنه ورده الى ربه من الخدمة وأنشدني أبو اسمعيل القصيدة وهي قوله

هل للصبت معين * اذشط عنه القرين

فليس يكي لشجوا الحزين الا الحزين

يا ظلعا غاب عنا * غدا بان القطين

أبكي العيون وكانت * به تقتر العيون

يا أيها المأمون المبارك الميمون

لقد صفت بك دنيا * للمسلمين ودين
 عليك نور وجلال * ونور ملك مبين
 القول منك فعال * والظن منك يقين
 ما من يدك شمال * ككلماتك بين
 كأنما أنت في الجو * دوائس هرون
 من نال من كل فضل * ما ناله المأمون
 تألف الناس منه * فضل وجود ولين
 كالبدريد وعليه * سكنة وسكون
 فالرزق من راحته * مقسم مضمون
 وكل خصلة فضل * كانت فنه تكون

والايات التي فيها الغناء المذكور آنفا أربعة آيات أشد فيها الاخفش وهي قوله
 أفق أيها القلب المعذب كم تصبو * فلا التأى عن سلك يسلى ولا القرب
 أقول غداة استخبرت مم علقى * من الحب كرب ليس يشبهه كرب
 اذا أبصرتك العين من بعد غاية * فأدخلت شكافيك أثبتك القلب
 ولو أن رصكبا يعمول لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب
 فقال الاخفش مثل هذا البيت الأخير قول الشاعر

واستودعت نشرها الديار فما * تزدد أطيبا الاعلى القدم

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق قال رأيت محمد بن عبد الله البواب
 وقد جاء الى أبي مسلم فاحتبسه وبأيته وهو شيخ كبير وكان خضما طويلا عظيم الساقين
 كأنهم مادنان وكان يشد في ساقيه خرزا أسودا لا يصيبهما العين (وقال) محمد بن القاسم
 ألقى عبد الله بن محمد البواب حين جفاه الخليفة وعلت سنه من الخدمة فرحل الى أبي
 دلف القاسم بن عيسى ومدحه بقصيدة فوهب له ثلاثين ألف درهم وعاد بها الى بغداد
 فما نفدت حتى مات وهي قوله

طرقك صائفة القلوب رباب * ونأت فليس لها اليك ما تب
 وتصرمت منها العهود وغلقت * من دون زيل طلابها الابواب
 فلا صدق عن الهوى وطلابه * فالحب فيه بلية وعذاب
 وأخص بالمدح المذهب سيذا * نفعانه للمجتدين رغب
 والى أبي دلف رحلت مطيقي * قد شفيها الارقال والاعتاب
 تعالون باقل الجبال ودونها * مما هوت أهوية وشعاب
 فاذا حلت لدى الأمير بأرضه * نلت المني وتقصت الاحراب
 ملك تأمل عن أيسه وجدته * مجدا يقصر دونه الطلاب

واذا وزنت قديم ذى حسب به * خضعت لفضل قديمه الاحساب
 قوم علوا أملاك كل قبيلة * قالناس صك لهموله أذئاب
 ضربت عليه المكرمات قباها * فعلا العمود وطالت الاطناب
 عقم النساء بمثله وقطلت * من أن تضمن مثله الاصلاب

صوت

صغير هو الذ عذبي * فكيف به اذا احتسكا
 وأنت جعت من قلبي * هوى قد كان مشتركا
 وحسن رضا يقتلني * وقتلي لا يحل لك
 أما زلت لك كتب * اذا ضحك الخلى بكى
 الشعر لمحمد بن عبد الملك الزيات والفناء لا بى حشيشة رمل بالوسطى عن الهشامى

(أخبار محمد بن عبد الملك)

هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الزيات وأصله من جيل وبكى أباجعفر وكان
 أبوه تاجر من تجار الكرخ المياسير فكان يحشمه على البجارة وملازمته أبى الا الكلبة
 وطلبها وقصد المعالى حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات وهو أول من تولى ذلك وتم له
 (أخبرني) الاخفش على بن سليمان قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال كان جدي
 موسرا من تجار الكرخ وكان يريد من أبى أن يتعلق بالبجارة ويتشاغل بها فيمنع من
 ذلك ويلزم الادب وطلبه ويحاطب الكتاب ويلزم الدواوين فقال له ذات يوم والله
 ما أرى ما أنت ملازمه ينفعك وليضررك لانه لا تدع عاجل المنفعة وما أنت فيه ممكن
 ولك ولا يك فيه مال وجاه وطلب الآجل الذى لا تدرك كيف تكون فيه فقال والله
 لتعلمن أينما يتقفع بما هو فيه أأأأأ أنت ثم شخص الى الحسن بن مهمل فشم الصلح
 فامسحه بقصده التى أولها

كانها حين تنق خطوها * أخف من موى النوى برعى القل

فأعطاه عشرة آلاف درهم فعاد بها الى أبيه فقال له أبوه لا ألوئك بعدها على ما أنت فيه
 (أخبرني) بحظرة الصولى قال حدثنا جميع بن هرون قال لما مدح محمد بن عبد الملك
 الحسن بن سهل ووصله بعشرة آلاف درهم مثل بين يديه وقال له

لم أتمدحك رجاء المال أطلبه * لكن لتبسنى التعجيل والغرور
 وليس ذلك الا أنى رجل * لأطلب الورد حتى أعرف الصدر

وكان محمد بن عبد الملك شاعرا مجيدا لا يقاس به أحد من الكتاب وان كان ابراهيم
 ابن العباس مثله في ذلك فان ابراهيم مقل وصاحب قصار وقطعات وكان محمد شاعرا
 بطل فيجيد ويأتى بالقصار فيجيد وكان بليغا حسن النطق اذا تكلم واذا كتب تحدثني

عمر وجه الله قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال جلس أبي يوم المظالم فلما
انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً فقال له ألك حاجة قال نعم تدني مني إليك فاني مظلوم
فأدناه فقال اني مظلوم وقد أعوزني الانصاف قال ومن ظلمك قال أنت ولست أصل
إليك فاركحاجتي قال ومن يحجبك عني وقد ترى مجلسي مبذولاً قال يحجبني عنك
هيبتك وطول لسانك وفصاحتك واطراد ججتك قال فقيم ظلمك قال ضيعني
الغلاية أخذها وكيك غصبا بغير عن فاذا وجب عليها خراج أدتيه باسمي للثلاثين لك
اسم في ملكها فيبطل ملكي فوكليك يأخذ غلتها وأنا أؤدى خراجها وهذا ما لم يسمع
في الظلم مثله فقال محمد هذا قول يحتاج عليه الى بينة وشهود وأشياء فقال له الرجل
أبوتتني الوزير من غصبه حتى أجيب قال قد أمتتتك قال البينة هم الشهود واذا شهدوا
فليس يحتاج معهم الى شيء فامعني قولك بينة وشهود وأشياء ايضاً هذه الاشياء الا
الحي والتفطرش فتمتلك وقال صدقت والبلاد موكل بالمنطق واني لا أرى فيك مصطنعاً
ثم وقع له برد ضيعته وبان بطلن له كتر حنطة وكتر شعير وما قد ينار يستعين بها على عمارة
ضيعته وصيره من أصحابه واصطنعه (أخبرني) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد
الطالقاني قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على
الخليفة اقترض من مياسير التجار ما لا يأخذ من جدتي عبد الملك عشرة آلاف درهم
و قال له أنا أرتدّها اذا جاءني مال ولم يتم أمره فاستخفى ثم ظهر ورضي عنه المأمون فطالبه
الناس بأموالهم فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت قضاءها من فيهم والامر الآن
الى غيري ففعل أي محمد بن عبد الملك قصيدة فخطب فيها المأمون ومضى بها الى ابراهيم
ابن المهدي فأقرها اياه وقال والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي لا وصلتني
هذه القصيدة الى المأمون فخاف أن يقرأها المأمون فتدبر ما قاله فيوقع به فقال له
خذمني بعض المال ونجهم على بعضه ففعل أي ذلك بعد أن حلقه ابراهيم بأوكك
الايمان أن لا يظهر القصيدة في حياة المأمون فوفى له أي ذلك ووفى ابراهيم بأداء المال
كله والقصيدة قوله

ألم تر أن الشيء الشيء علة * تكون له كالنار تصدح بالزند
كذلك جربت الامور وانما * يدلك ما قد كان قبل على البعد
وظني ابراهيم أن مكانه * سيعبث يوماً مثل أيامه النكد
رأيت حسيابين صار محمد * بغير أمان في يديه ولا عقد
فلو كان أضي السيف فيه بضربة * نصيره بالقاع منعراً الخد
اذا لم تكن الجند فيه بقية * فقد كان ما خبرت من خبر الجند
هم قتلوه بعد ان قتلوا له * ثلاثين الزمان كهول ومن مرد
وما نصروه عن يد سلفت له * ولا قتلوه يوم ذلك عن حقد

ولكنه القصد والصراح وخفة الحلووم وبعد الرأى عن سنن القصد
 فذلك يوم كان للناس عبرة * سبق بقاء الوحى فى الحجر الصلد
 وما يوم ابراهيم ان طال عمره * بأبعد فى المكروه من يومه عندى
 تذكر أمير المؤمنين مقامه * وأيمانه فى الهزل منه وفى الجدة
 أما والذى أميت عبد خليفة * له شراً يمان الخليفة والعبد
 اذا هز أعواد المنابر باسمه * تغنى بلىلى أو بجمعة أو هند
 فوالله ما من نوبة نزعت به * اليك ولا ميل اليك ولا ود
 ولكن اخلاص الضمير مقرب * الى الله زلقى لا تخيب ولا تكدى
 أناك بها طوعا اليك بانفسه * على رغبة واستأثر الله بالحمد
 فلا تترك للناس موضع شبهة * فانك مجزى بحسب الذى تسدى
 فقد غفلوا للناس فى نصب مثله * ومن ليس للمنصور باب ولا المهدي
 فكيف بين قديمايع الناس والتقت * بيعته الركب بان غورا الى نجد
 ومن سلك تلميح الخلافة سمعه * ينادى به بين السحاطين من بعد
 وأى امرئ سمى بها فاق نفسه * فقارحها حتى يغيب فى المد
 وتزعم هذى النابية انه * امام لها فيما تسم وما تبدى
 يقولون سئى وأية سنة * تقوم بجون اللون صل القفا بعد
 وقد جعلوا رخص الطعام بعده * زعماله باليمن والكوكب السعد
 اذا مارأوا يوما غلاماً رأيتهم * يحنون تحنانا الى ذلك العهد
 واقباله فى العبد يوجف حوله * وجيف الجياد واصطفاق الفقى الجرد
 ورجاله يمشون بالبيض قبله * وقد تبعوه بالقضيب وبالبرد
 فان قلت قد رام الخلافة غيره * فلم يؤت فيما كان حاول من جد
 فلم أجزه اذ خيب الله سعيه * على خطأ اذ كان منه على عد
 ولم أرض بعد العفو حتى رفعته * وللم أولى بالتغمد والرفد
 فليس سواء خارجى رى به * اليك سفاه الرأى والرأى قد يردى
 تعادت له من كل أوب عصاية * متى يورد والا يصدر وه عن الورد
 ومن هو فى بيت الخلافة تلتقى * به وبك الآباء فى ذروة المجد
 فوالله لعمولاه وجندك حننه * وهل يجمع القين الحسامين فى غمد
 وقد رابى من أهل بيتك أنى * رأيت لهم وجدابه أيمان وجد
 يقولون لا تبع من ابن مله * مسبور عليها النفس ذى مرة جلد
 فداؤا وهاتن نفسه دون ملكا * عليه لى الحال التى قل من يغدى
 على حين أعطى الناس صفواً كفهم * على بن موسى بالولاية والعهد

فما كان فيمنان من أبي الضيف غيره * كريم كني مافي القبول وفي الرد
وجرد ابراهيم للموت نفسه * وأبدى سلاح فوق ذى ميعه نهد
وأبلى ومن يبلغ من الامر جهده * فليس بظنوم وان كان لم يجد
فهذا مورق يخاف ذروا النهى * مغبتها والله يهديك للرشد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين القطريلي عن جعفر بن محمد بن خلف
قال قال لي المدي بن أيوب كيف كان محل يحيى بن خاقان عند محمد بن عبد الملك
ومقداره فقلت له سمعت محمد بن أيوب يقول قال هو موزول الالتفات عليل المعاني ضعيف
العقل ضعيف القعدة واهي العزم مأفون الرأي قال عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد
الملك الوزاة اشترط أن لا يلبس القباء وان يلبس الدراعة ويتقلد عليها سيفاً بجمائل
فأجيب الى ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثني طماس قال
ميمون بن هرون كان محمد بن عبد الملك يقول الرحمة خور في الطبيعة وضعف في المنة
ما رجت شيئاً فكانوا يطعنون عليه في دينه بهذا القول فلما وضع في الثقل والحديد
قال ارجوني فقال والله وهل رجت شيئاً فترحم هذه شهادة على نفسك وحكمك عليها
(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثني طماس قال جاء أبو ذكوان بن
الحاجب الى محمد بن عبد الملك برسالة ليحضر فدخل ليلبس ثيابه ورأى ابن ذكوان
الحاجب علماً ناله روقه فقال وهو يظن انه لا يسمع

وعلى اللواط فلا تلومن كاتباً * ان اللواط شجيرة الكتاب

فقال محمد له

وكما اللواط شجيرة الكتاب * فكذلك الخلاق شجيرة الخجاب

فاستحيا ابن ذكوان واعتذرا له فقال له انما يقع العذر لولم يقع الاقتصاص فأما وقد
كفأتك فلا (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال أنشدني الحسن بن وهب
لمحمد بن عبد الملك أيا سائري بها سكرانة أم ابنه عمرو جعل الحسن يتعجب من جودتها
ويقول يقولون لي الخلان لوزرت قبرها * فقلت وهل غير القواد لها قبر
على حين لم أحدث نأ جهل قدرها * ولم أبلغ السن التي معها الصبر

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الرحمن بن سعيد الأزرق قال استسطأ
عبد الله بن طاهر محمد بن عبد الملك في بعض أموره وانهم بعدوا عنه شيء أرادوا الى
سواه فكتب اليه محمد بن عبد الملك يعتذرون ذلك وكتب في آخر كتابه يقول

أترنم اتني أهوى خليلاً * سوا على التداني والبعدا

جحدت اذا موالا في عليا * وقلت بانني مولى زياد

(قرأت في بعض الكتب) كان عبد الله بن الحسن الاصماني يخلف عمرو بن مسعدة
على ديوان الرسائل فكتب الى خالد بن يزيد بن مزيد ان المعتصم أمير المؤمنين ينفع منك

في غيرهم ويخاطب امرأ غريزي فهم فقال محمد بن عبد الملك هذا كلام ساقط خفيف
جعل أمير المؤمنين يفتح الرق كأنه حذاء وأبطل الكتاب ثم كتب محمد بن عبد الملك
إلى عبد الله بن طاهر وأنت تجرى أمرك على الأربع فالأربع والأربع فالأربع
لا تسحب بنقصان ولا تميل برجحان فقال عبد الله الأصماني الحمد لله قد أظهر من إضافة
اللفظ ما دل على رجوعه إلى صناعته من التجارة بذكره ويح السلع ورجحان الميزان
ونقصان الكيل والخسران من رأس المال فضحك المعتصم وقال ما أسرع ما اتصف
الأصماني من محمد وحقد هاعليه ابن الزيات حتى نكبه (أخبرني) الأخفش عن
المبرد قال نظر رجل كان بعادي يونس النحوي إليه يهادي بين اثنين من الكبر فقال
له يا أبا عبد الرحمن أبلغت ما أرى فعلم يونس أنه قال لذلك شامتا فقال هذا الذي كنت
أرجو فلا بلغته فأخذه محمد بن عبد الملك الزيات فقال

وعائب عابني بشيب * لم يعد لما ألم وقته

فقلت اذ عابني بشيبي * يا عائب الشئ لا بلغته

وذكر أبو هريرة أن أبا دهمان المغني سرق من محمد بن عبد الملك منديلًا بقيما
فجعله تحت عمامته وبلغ محمد فقال فيه

ونديم سارق خاتلني * وهو عندي غير مذموم الخلق

ضائع الكور على هامته * وطوى منديلنا طي الخرق

يا أبا دهمان لو جاملتنا * لكفيناك مؤنات السرق

(أخبرنا) أبو مسلم محمد بن بجر الأصماني قال كنت عند أبي الحسين بن أبي البغل
لما انصرف عن بغداد بعد اشخاصه إليها للوزارة وبطلان ما نذرهم من ذلك ورجوعه
لجعل يمتدحهم ثم قال لله در محمد بن عبد الملك الزيات حيث يقول

ما أعجب الشئ ترجوه فصرمه * قد كنت أحسب أني قدملات يدي

مالي اذا غبت لم أذكر بصالحه * وان مرضت فطال السقم لم أعد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن العباس
ابن الفضل بن الربيع قال وصفني محمد بن عبد الملك للمعتصم وقال ما له تطير في ملاحه
الشعر والغناء والعلم بأمر الملوكة فلقبته فشكرته وقلت جعلت فداك أتصف شعري
وأنت أشعر الناس ألسنت القائل

ألم تعجب لمكتب حزين * خديم صبا به وحليف صبر

يقول اذا سألت به بخير * وكيف يكون معجور بخير

قال وأين هذا من قولك يقول لي كيف أصبحت كيف أصبح مثلي

ماء ولا كصدا ومرعى ولا كالعدان (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد

قال لي الكندي محمد بن عبد الملك فلم عليه فلم يجبه فقال الكندي

هذا وانت ابن زيات تصغرنا * فكيف لو كنت يا هذا ابن عطار
 قبلغ ذلك محمد فقال كيف يتصف من ساقط أحق وضعه رفعه وعقابه ثوابه (أخبرني)
 الصولي قال أخبرني عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثني يعقوب بن التمار قال قال
 محمد بن عبد الملك لبعض أصحابه ما أترك عنا قال موت أخى قال بأى علة قال عضت
 أصبعه فأرة فضر به الحجرة فقال محمد ما يرد القيامة شهيد أخس سبباً ولا أنزل قاتلاً ولا
 أضيق ميتة ولا أطرف قتله من أخيك (أخبرني) عمنى عن أبى العيناء قال كان محمد بن
 عبد الملك يعادى أحمد بن أبى دؤاد ويهجوهم فكان أحمد يجمع الشعراء ويحترضهم
 على هجائه ويصلهم ثم قال فيه أحمد يتين كأنما أجود ما هجابه وهما

أحسن من خسين يبتاسدى * جمعك أياهن في بيت
 ما أحوج الناس الى مطرة * تذهب عنهم وضر الزيت
 وكان ابن أبى دؤاد يقول ليس أحد من العرب الا وهو يقدر على قول الشعر طبعاً رك
 فيهم قل قوله أو كثر (أخبرنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن وهب
 قال أنشد أبو تمام محمد بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها
 * لهما نعلينا أن نقول وتفعلا * فاثابه عليها ووقع عليه

رأيتك سهل البيع سمعاً وانما * تغالى اذا ماض بالشئ بآثمه
 فأما الذى هانت بضائع بيعه * فيوشك ان تبقى عليه بضائعه
 هو الماء ان أجسته طاب ورده * ويفسد منه أن تباح شرايعه

فأجابه أبو تمام وقال

أبا جعفر ان كنت أصبحت شاعراً * أسامح في بيعي له من أبيابيه
 فقد كنت قبلي شاعراً تاجر أبه * تساهل من عادت عليك منافعه
 فصرت وزيراً والوزارة مكرع * يغص به بعد اللذذة كارع
 وكمن وزير قد رأى بأساً مسلطاً * فعاد وقد سدت عليه مطالعه
 ولله قوس لا تطيش سهامها * ولله سيف لا تنفل مقاطعه
 (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن عباد قال حدثني أبى قال حج محمد بن عبد
 الملك في آخر أيام المأمون فلما قدم كتب اليه راشد الكاتب قوله

لاتنس عهدى ولا موذيتيه * واشتق الى طلعى ورؤيتيه
 فان تجاوزت ما أقول الى الشعب فذال المأمول منك ليه

فأجابه محمد بن عبد الملك

انك متى بحيث يطرد الناظر من تحت ماء دمعته
 ولا ومن زادنى تودده * على صحابي بفضل عييتيه
 ما أحسن الترك والخلاف لما * تريدنى وما تقول ليه

يا باني أنت ما تسيتب في * يوم دعائي ولا هديتيه
 ناجيت بالذكر والدعاء لك الله لك الله رافعا يديه *
 حتى اذا ما ظننت بالملك الشقادوان قد أجاب دعوتي
 فمت الى موضع النعال وقد * أقت عشرين صاحب معه
 وقلت لي صاحب أريد له * نعلا ولو من جلود راحتيه
 فانقطع القول عند واحدة * قال الذي اختارها بشارتيه
 فقلت عندي لك البشارة والشكر وقل في جنب حاجتيه
 ثم تخيبرت بعد ذلك من الش * مصب اليهاني بفضل خبرتيه
 موشية لم أزل يسألها * أرغب حتى زها على تيبه
 يرفع في سومه وأرغبه * حتى التقي زهده ورغبتيه
 وقد أتاك الذي أمرت به * فاعذر بكرا الانعام قلبه

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كان له محمد بن عبد
 الملك برذون أشهب لم ير مثله فراهة وحسنا فسمي به محمد بن خالد حيلوه الى المعتصم
 ووصفه فراهته فبعث المعتصم اليه فأخذه منه فقال محمد بن عبد الملك يرثيه

كيف العزاء وقد مضى لسبيله * عنا فودعنا الاحم الاشهب
 دب الوشاة بأبعدك وربما * بعد القتي وهو الاحب الاقرب
 لله يوم نأيت عني ظاعنا * وسلبت قسرك أي علق أسلب
 نفس مفترقة أقام فريقتها * ومضى لطيفه فربقي يجنب
 فالآن اذ كنت أدانك كاهها * ودعا العيون اليك لون مجب
 واختبر من سر الحدائد خبرها * لك حالصا ومن الحلي الاغرب
 وغدوت طنان اللعام كأنما * في كل عضو منك صبح يضرب
 وكان سرجك اذ علاك غمامة * وكانما تحت الغمامة كوكب
 ورأى على بك الصديق جلالة * وغدا العدو وصدوره يلهب
 أنسالك لا زالت اذا منيته * نقسى ولا زالت يميني تنكب
 أضرمت منك اليأس حين رأيتني * وقرى جبال من قوال تنقب
 ورجعت حين رجعت منك بحسنة * لله ما فعل الاحم الاشيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان رضوان الله عليه قال حدثني محمد بن ناصر رجة الله
 عليه قال لحقت غلات أهل الميت آفة في أيام محمد بن عبد الملك من جراد وعطش فتكلم
 اليه جماعة منهم فوجه يده في أحجابه ناظرا في أمرهم وكان في بصره ضعف فكذب اليه
 محمد بن علي البتي

أنت أمر ايا ابا جعفر * لم يات به بر ولا فاجر

أعنت أهل البت اذا أهلكوا * بناظر ليس له ناظر
 قبله فضحك ورد الناظر ووقع لهم على أسألو ابغيتظر (أخبرني) الصولي رضي الله عنه
 قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عبد عن أبيه رضي الله عنهما قال قال علي بن جبلة
 يهجو محمد بن عبد الملك الزيات وكان قد قصد أباداف القاسم بن عيسى في بعض أمره
 يابئع الزين عرج غير مرموق * لتشغلن عن الارطال والسوق
 من رام شتمك لم ينزع الى كذب * في متملك وأبداه بتضيق
 أبولك عسد ولا دم التي فلفت * عن أم رأسك هن غير مخلوق
 ان أنت عذدت أصلا لا تسب به * يوما فأتك مني ذات طليق
 ولن تطيق بحول ان تزيل شجأ * أئبته منك في مستزل الريق
 الله أشالك من نولك ومن كذب * لا تعطفن الى لؤم لمخلوق
 ماذا يقول امرؤ غشاك مدحنه * الا ابن زانية أو فرخ زنديق

فأجابه محمد

اشمخ بأنفك اذا السيئ الادب * ماشدت واضرب حذالك الارض بالذنب
 وارفع بصوتك تدعوم من بذى عدن * ومن يقاتي فلا بالويل والحرب
 ما أنت الا امرؤ أعطى بلاغته * فضل العذار ولم يربع على أدب
 فاجع لعلك يوما ان تعض على * بلسم دلامة تنفك من كسب
 اني اعتذرت فأحسن تسمع من * عذري ومن قبل ما أحسنت في الطلب
 صبرا أباداف في ككل قافية * كالقدر وقفا على الجارات بالعقب
 يارب ان كان ما أنشأت من عرب * شروى أي دلف فاسخط على العرب
 ان التعصب أبدى منك داهية * كانت تحجب دون الوهم بالحجب

فأجابه علي بن جبلة

نبهت عن سنة عينك فاصطبر * واصحب بذبك هل تقفو على أثر
 ان يرحض الله عني عارم طليقي * اليك وقد ألا فأنجده به وغر
 اني ودعواله ان تأتي بمكرمة * كنقض القوس عن سهم بلاوتر
 فاردد جفونك حسري عن أي دلف * ولا ملامة ان نعشى عن القصر
 لا يخطن امرؤ ان ذل من حسب * قاله أنزله في محكم السور
 لم آت سوا ولم أسخط على أحد * الا على طلي في مجتدى عسر
 أقصر أبا جعفر عن سطوة جمعت * ان لم تقصر بها مالت الى القصر

فأجابه محمد بن عبد الملك

يا أيها العاصبي ولم يلى * عيبا أما تنتهى فتزدد
 هل لك وترادى تطلبه * فانت صلد ما فيك معصر

فالمجدواهمدوالثناءلنا * وللحسودالترابوالحجر

وهي طويله يقول فيها

تعيش فينا ولا تلاثنا * كالتعيش الحير والبقر

نغلي علينا الاشعار منكم وما * عندك تنفع برجي ولا ضرر

(أخبرني) عي وجه الله قال حدثني عمر بن نصر الكاتب قال حدثني عبي على بن الحسن ابن عبد الأعلى قال اجناز بديع غلام عبد المأمون بمعه دبن عبد الملك الزيات وكان أحسن خلق الله وجهها وكان محمد يحن به جنونا فقال

راح علينا راكبا طرفه * أغيد مثل الرشا الانس

قد لبس القرطى واستمكت * كفاه من ذى برق يابس

وقلد السيف على عنقه * كانه في وقعة الداحس

أقول لما ان بدا مقبلا * ياليتني فارس ذا الفارس

(أخبرني) الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال دامت الامطار بستر من رأى قناخر الحسن بن وهب عن محمد بن عبد الملك الزيات وهو يومئذ وزير والحسن يكتب له فاستبطاه محمد فكتب اليه الحسن يقول

أوجب العذر في تراخي اللقاء * ما نوالى من هذه الانواء

لست أدري ماذا أقول وأشكو * من سحابة عوقني عن سماء

غير أنى أدعو على تلك الشكس * وأدعول هذه بالبقاء

فسلام الاله أهديه غضا * لك منى ياسيد الوزراء

(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال اعطى الحسن بن وهب قناخر عن محمد ابن عبد الملك أناما كثيرة فلم يأنه رسوله ولا تعرف خبره فكتب اليه الحسن قوله

أيهذا الوزير أيدك الله وأبقاك لي بقاء طويلا

أجيبلا تراميا أكرم النسا * من لكما أراه أيضا جيبلا

اننى قد أفتت عنرا علبلا * ما ترى مرسل الى رسولا

ان يكن موجب التعمد في الصفة منا على منك طويلا

فهو أولى ياسيد الناس بزا * واقتقاد المن يكون علبلا

فلذا اتركنى عرضة الظن من الحاسدين جيبلا جيبلا

أذنب فاعلت سوى الشكر قريرينا لتيق ودخيللا

أم ملال فاعلتك للصا * حب مثلى على الزمان ملولا

قد أنى الله بالشقاء فما أعرف مما أنكرت الا قلبلا

وأكلت الدراج وهو غذاء * أقلت علقى عليه أنولا

بعد ما كنت قد جلت من العلة عبا على الطباع ثقيللا

ولعلني قدمت قبلك آتياً * لك غدا ان وجدت فيه سبيلا

فأجابه محمد بن عبد الملك

دفع الله عنك نائبة الدهر وحاشاك أن تكون عبيلا
أشهد الله ما علمت وما ذا * لمن العذر جازا مقبولا
ولعمري ان لو علمت فلازم منك حولا لكان عندي قليلا
انني أرتجي وان لم يكن ما * كان مما تقسمت الاجيالا
أن أكون الذي اذا أضمر الاختلاص لم يلتمس عليه كفيلا
* ثم لا يسذل المودة حتى * يجعل الجهد ونهله مبدولا
فاذا قال مكان ما قال اذكا * ن بعيدا من طبعه ان يقول
فاجعلني الى التعلق بالعذ * ر سبيلا ان لم أجعل سبيلا
فقد عيما جاد بالصفع والعفو * وما سأل الخليل الخليل
(قال) وكذب محمد بن عبد الملك الى الحسن بن وهب وقد تأخر عنه

قالوا بفضلك فلا عهد ولا خبر * ماذا تراه دهاء قلت أياول
شهر تجد حبال الوصل فيه فها * عتد من الوصل الا وهو محلول
قال وكان محمد قد نذبه لان يخرج في أمر مهم فأجابه الحسن فقال

اني بحول امرئ أعليت رتبته * فخطه منك تعظيم وتجميل
وانت عدته في نيل همته * وأنت في كل ما بهواه مأمول
ما غالى عنك أياول بلذته * وطيبه ولنعم الشهر أياول
الليل لا تصرفه ولا طول * والحق صاف وظهر الكاس مرحول
والعود مستنطق عن كل محبة * يعنى بها كل قلب وهو مبتول
لكن توقع وشك البين عن بلد * تحله قومكاء العين محلول
مالى اذا شمعت بي عنك مبتكرا * دهم البغال أو الهوج المراسيل
الا رعاياتك اللاتي يعود بها * حذا الحوادث عني وهو مفلول

قال وكان الحسن بن وهب يسأله محمد اعلى مسنة فعذل عن المسنة ثلاثا بضيق محمد
الطريق فظن محمد انه أشفق على نفسه من المسنة فعذل عنها ولم يساعده على طريقه
وظن بنفسه أن يصيبها ما يصيبه فقال له محمد

قد رأيتك اذ تركت المسنة * وعاذ يتي يسار الطريق
ولعمري ماذا لك منك وقد جذبك الجدة من فعال الشفيق

فقال له الحسن

ان يكن خوف الخوف أرائي * ان ترائي مشها بالعقوق
فلقد جارت الظنون على المشفق والظن موع بالشفيق

عذر السيد الاجل وقدسا * رعى الخوف من عين الطريق
فأخذت الشمال بقباعى السيد اذ هالتى سالوك المضيق
ان عندى مودة لك حازت * ماحوى عاشق من المعشوق
طود عز خصصت منه ببر * صار قدرى به مع العيوق
وبنفسى واخوقى وأبى البر وعسى وأسرفى وصديقى
من اذا ماروت آمن روى * واذا ما شرقت سوغ ريقى
(أخبرنى) على بن سليمان الاخضر والصولى قال حدثنا المبرد قال استسقى الحسن بن
وهب من محمد بن عبد الملك نبذا يلبد الروم وهو مع المعتصم فسقاه وكتب اليه
لم تلق مثلى صاحباً * أندى يدا وأعم جوداً
يسقى النديم بقفرة * لم يسق فيها الماء عوداً
صفراء صافية كأن بكاً سهادراً نصيذا
وأجود حين أجودلاً * حصراً بذالك ولا بليدا
واذا استقل بشكرها * أرجبت بالشكر المزيديا
خذها اليك كأنما * كسبت زجاجتها عقوداً
واجعل عليك بأن تقو * م بشكرها أبدا عهوداً

صوت

قد كان عتبك مرة مكثوما * فالיום أصبح ظاهراً معلوما
نال الاعداء سؤلهم لاهنوا * لما وأونا ظاعنا ومقيما
والله لو أبصرنى لوجدنى * والدمع يجرى كالبحر من صبحوما
هبت أسأت فعاد لك ان ترى * منطوقاً متعباً وزامطوما

الشعر لاجد بن يوسف الكاتب والغناء لعبيد الله بن الحسن الناطقى اللطفى ثانى ثقيل
بالوسطى وفيه خفيف رمل يقال انه لرداد وفيه ثقيل أول مجهول

(أخبار أجد بن يوسف)

هو أجد بن يوسف بن صبيح الكاتب وأصله من الكوفة وكان مذهبه الرسائل والانشاء
وله رسائل معروفة وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ويكنى أبا جعفر وكان موسى بن
عبد الملك غلامه ونزى به فذكر محمد بن داود بن الجراح أن أجد بن سعيد حدثه عن
موسى بن عبد الملك قال وهب لى أجد بن يوسف ألقى ألف درهم فقاريق عن ظهريه
وأخوه القاسم بن يوسف أبو محمد شاعر مليح الشعر وكان ينقى الى بنى بجل ولم يكن أخوه
أحمد يمدح ذلك وكان القاسم قد جعل ولده فى مدح البهائم ومراثيها فاستغفر أكثر
شعره فى ذلك منها قوله بنى شاة

عين ابكى لغتنا السوداء * كالعروس الادماء يوم الجلاء

وقوله في الشاه مرد أقفرت منك أباسع * وعراض وديار
 وقوله في السنور الاقل لجة أو ماردة * تبكي على الهزة الصائده
 وقوله في القمري هل لامرئ من أمان * من طارق الحد ثمان
 (وأخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني رجل من
 ولد عبد الملك بن أبي صالح أن الهشام قال كان أحمد بن يوسف قد بنى جارية للمأمون
 اسمها مؤنسة فأراد المأمون أن يسافر ويحملها فكتب اليه أحمد بن يوسف بهذا الشعر
 على لسانها وأمر بعض المغنين فغناه به فلما سمعه وقرأ الكتاب أمر بانخراجها اليه
 وهو قد كان عتيك مرة مكتوما * وقال محمد بن داود حدثني ابن أبي خيمه الاطروش
 قال عتب أحمد بن يوسف على جارية له فقال

وعامل بالقبور يأمر بالشر كهذا يخوض في الظلم
 أو كطبيب قد شفه سقم * وهو يداوى من ذلك السقم
 يا واعظ الناس غير منعظ * نفسك طهر أو لا فلا تلم
 (ووجدت في بعض الكتب) بلا اسناد عتب المأمون على مؤنسة فخرج الى الشامسية
 متزها وخلفها عند أحمد بن يوسف الكاتب فريحت أن يذكرها اذا صلا في منزله
 فيرسل في جلها فلم يفعل وعادى في عتبه فسألت أحمد بن يوسف أن يقول على لسانها
 شعر اترفعه فقال

يا سيد افقد أغرى بي الحزنا * لاذت بعدك لانوما ولا وسنا
 لازلت بعدك مطويا على حرق * أشنى المقام وأشنى الامل والوطنا
 ولا التذذت بكأمر في منادمة * مذ قيل لي ان عبد الله قد غلنا
 ولا أرى حسنا بد ومحاسنه * الا تذكرت شوقا وجهك الحسننا
 وبعثت به الى اصحق الموصلي فغناه به وقيل بل بعثت به الى مندس فغنته به فاستحسن
 ذلك وقال لمن هذا الشعر فقال أحمد بن يوسف لمؤنسة يا سيدى تترضاك وتشكو البعد
 منك فركب من ساعته حتى ترضاها ورضي عنها (ووجدت في هذا الكتاب) قال كأمع
 أحمد بن يوسف الكاتب في مجلس وعند ناقيسة فقصها أحمد بن يوسف فكتب الي

صاحب المنزل أنا رهن للمنايا * بين ابرام ونقض
 من هوى ظبي غرير * موقن المنظر غرض
 ليتها جادت بتقيي * لخلد بها وعرض
 ان عجزتم عن شراها * لي بقرض أو بقرض
 فقتلوا الى جميعا * انها قبر لبعضي

(أخبرني) عبي قال حدثنا الحسن بن علي قال ذكر مسعود بن أبي بشر أن أحمد بن
 يوسف دخل يوما على الفضل بن سهل وأخيه في يوم دجن فأطال مخاطبته وكان أحمد

ابن يوسف آتسابه ففتح دوانه وكسب اليه

صوت

أرى غيا قولفه جنوب * وأحسبه سيا تينا بطل
فوجه الرأى ان تدعو برطل * فتشربه وتدعولى برطل
ودفعها اليه فقرأها وضحك وقال ان كان هذا عين الرأى قبلناه ولم نرقه ثم دعا بالطعام
والشراب فأتوا يومهم * الغناء في هذين البيتين للقاسم بن زرورثانى ثقیل بالوسطى
ومما يغنى فيه من شعره

صوت

صدعنى محمد بن سعيد * أحسن العالمين ثانى جيد
ليس من جفوة يصد ولكن * يتجنى لحسنه فى الصدود
الغناء فيه لزور وخفيف رمل ذكر ذلك ابراهيم بن القاسم بن زرورثانى وأبيه ومحمد بن
سعيد هذا كان من أولاد الكتاب بستر من رأى وكان أحد يتعشقه ومن شعره الذى
يغنى فيه

صوت

كم ليللة فيك لاصباح لها * أحيتها فابضاعلى كبدى
قد غصت العين بالدموع وقد * وضعت خدى على بنان يدى
كان قلبى اذا ذكرتك * فريسة بين ساعدى أسد
الغناء لسارية من رواية طباع وفيه خفيف رمل ذكر حبش انه لاجد النصيب وهو خطأ
يشبه ان يكون لاجد بن صدقة وبعض طبقته

صوت

الراح والتدمان أحسن منظرا * فى كل ملفف الحدائق رائق
فاذا جعت صفاء وصفاءها * فارح بكل ملة من خالق
الشعر للعطوى والغناء لبنان ثقیل أقول بالوسطى وفيه اذكاه وجه الدرّة خفيف ثقیل
* (أخبار العطوى) *

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى بن ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة ويكنى
أبا عبد الرحمن بصرى المولود والمنشأ وكان شاعرا كتابا من شعراء الدولة العباسية
واتصل بأحمد بن أبي داود وتقرّب اليه بعذبه وتقدّمه فيه بقوة جداله عليه فلما توفي
أحمد نقصت حاله وله فيه مدائح بسيرة وحرث كثيرة منها ما أنشدنيه الاخفش عن
كوزة أخى العطوى

أحنطه يا نصر بالكافور * وزفقه للمنزل المهجور
هلا بعض خصاله حنطه * فيضوع أفق منازل وقبور
تاقه لو من نشر أخلاق له * يعزى الى التقدير والتطهير
حنطت من سكن الثرى وعلا الربا * لتزودوه عذّة لشور

فأذهب كما ذهب الوفاء فانه * ذهب به ربحا صبا و دبور
وأذهب كما ذهب الشباب فانه * قد كان خير مصاحب وعشير
والله ما أبتسه لازيده * شرفا ولكن نفقة المصدور

وأشدنى الاخفش للعطوى أيضا برئى أحمد بن أبى دؤاد قال

وليس صرير النعش ما سمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس نسيم المسك رياحنوطه * ولكنه ذاك النناء الخلف

(وذكر محمد بن داود) في كتاب الشعراء فقال كان له فن من الشعر لم يسبق اليه ذهب فيه
الى مذهب أصحاب الكلام فصار قبيح نظرائه وخف شعره على كل لسان وروى
واستعمله الكتاب واحتذوا معانيه وجعلوا اما قال ابن داود وحديث المبرد قال كان
العطوى وهو عندنا بالبصرة لا ينطق بالشعر ثم ورد علينا شعره لما صار الى سر من رأى
وكأنت هاداه وكان مقترعا عليه دفرا ومخامنه وما بالنبيذ ولغفيه في وصف الصبوح وذكر
الندامى والجبالس أحسن قول وليس له قول يسقط فى ذلك قوله

فبتى الى أهدي السبل * قولا وعلمنا وعمل

فانلهما الله لقد * سامتكم احدى العضل

تقول هلا رحلة * تنقلنا خير نقل *

أخشى على جائلة الآمال جوال الأجل

(أخبرنى) على بن سليمان قال حدثنى محمد بن مزيد قال سمع العطوى رجلا يحدث
ان رجلا قال لعمر بن الخطاب ان فلانا قد جمع مالا فقال عمر فهل جمع له أياما فأخذ
العطوى هذا المعنى فقال

أرفه بعيش فى يغدو على ثقة * أن الذى قسم الارزاق يرزقه

فأعرض منه مصون لا يدنس * والوجه منه حديد ليس يحلته

جمعت مالا فسكر هل جمعت له * يا جامع المال أياما تفرقه

المال عندك مخزون لوارثه * ما المال مالك الا حين تنفقه

ومن قوله فى الندمان والنبيذ مما يعنى فيه ما أنشدنيه الاخفش وغيره من شيوخنا

صوت

فكم قالوا متن فقلت كاس * يطوف بها قضيب من كتيب

ونمان تساقطى حديثا * كل حظ الحب أو غرض الرقب

الغناء فى هذين البيتين لذكاه وجه الدرّة خفيف رمل (أخبرنى) عمى قال حدثنى كوثرة
أخوال العطوى قال كان أخى أبو عبد الرحمن يشرب مع أصدفاه له من الكتاب ومعه
قينة يقال لها مصباح من أحسن الناس وجهها وأطيبهم غناء فإزالوا فى قصف وعزف
الى أن انقطع نبيذهم فبقوا حيارى وكانوا قريبا من منزل أبى العباس أحمد بن الحسين

ابن موسى بن جعفر بن محمد العلوي وكان صديقا لابي عبد الرحمن فكتب اليه
يا ابن من طاب في المواليد منذ * دم جرا الى الحسين آية
انا بالقرب منك عند كرم * قد ألت عليه شهب سنيه
عنده قبنة اذا ما تغت * عاد منها النقبه غير فقيه
تردهني وأين مثلي في القه * تغنيه ثم لا تردهني *
مجلس كالرياض حسنا ولكن * ليس قطب السرور والهوفه
وبأشاكل الكرام الى السو * دد موسى بن جعفر وأية
أن تجشمتي وان كنت الا * مثل ما يأنس الفتى بأخيه
قال فلما وصلت الرقعة الى أبي العباس أرسل اليهم رواية شراب فلم ير الوائشرون
مجمعين حتى فقدت في أخفض عيش (حدثني) أبو يعقوب اسحق بن الفضل بن
الخصيب الكاتب قال جاءني يوما أبو عبد الرحمن العطوي بعد وفاة عمي أحمد بن
الخصيب بسنتين وكان صديقه وصنعتة فجلس عندي يتحدثني حديثه وتبكي ساعة
طويلة ثم تغيت السماء وهطلت فسألته أن يقيم عندي فقلت لا يفعل إلا بعد أن
أحضره من وقتي ما راج من الطعام ولا أنكلف له شيئا ففعلت وحبته بما حضر فقال لي
ما فعلت فقد قلت باقية وهي في يومنا هذا مقيمة عندي والساعة تسمع غناء ما فقال لي
عمل اذن فان النهار قصر ثم أنشأ يقول

أدركنا من قدرة الى النهار * ما جيت الهموم الا العثار
صاح هذا الشتاء فاغدها * ان آيايه لاذ قصار
أي شيء ألد من يوم وجن * فيه كائن على النداء تدار
وقيان كائن طلباء * فاذا قلن قالت الاوتار
(حدثني) عمي قال حدثني كثره قال كان لابي عبد الرحمن صديق من الادياء وكان
يتعشق جارية من جواري الصبيان يقال لها عثث وكان لا يقدر عليها الا على لقاء عسبر
واجتماع يسير فأرسل اليها يوما فاحضرها يوم رذاذ به من الطيب والحسن ما الله به
عليه فكتب لي صديقه يعرفه الخبر ويسأله المصير اليه ووصفه القصص بشعر فقال
يوم مطير وعيش نصير * وكائن تدور وقد ترقور
وعثث تاني اذا جئتنا * فتسمع منها غناء يصور
وعندي وعندك ما تشتهي * شعري عز وعلم يدور
واذا كان هذا كما قد وصفت * فان التفرق خطب كبير
فقم فطرح قبل فوت الزمان * فان زمان التلهي قصير
قال فسار اليه صاحبه فزله ما أحسن يوم وأطيبه وهذا الشعر أخذه العطوي من كلام
اسحق أخبرني به وسواه بن الموصلي عن حماد عن أبيه قال كان يالفي بعض

الاعراب وكان طيبا فجاءني يوما فقلت له ألم أولد أمس فقال دعاني صديق لي فقلت
 صف لي ما كنتم فيه فقال لي كنا في مجلس نظامه سرور بين قدور تقور وكأس تدور
 وغناء بصور وحديث لا يمحور ونداء كآتهم البدور (قال اسحق) وقلت لاعرابي كان
 يا لغني أين كنت بالأمس قال كنت عند بعض ملوك سرمن رأى فأدخلني الى قبة
 كالوان كسرى وأطعمني في قصاع تنزي وغنتني جارية سكرى تلعب بالمضراب
 كأنه مدرى فباليتني لقيتها مرة أخرى (قال اسحق) وقلت لبعض الاعراب طلبت
 أمس فلم أجده فإين كنت قال كنت عند صديق لي فاطعمني نبات التناير وأطعمني
 أمتها الاباير وحلواء الطناير وسقاني زعاف القوارير وأسعني غناء الشادر
 الغرير على العيدان والطنابير قد ملكت بأوقا والدرهم والدناير (قرأت) في بعض
 الكتب بغيا سنادات العطوى كان يوما جالسا في منزله وطرقه صديق له ممن كان يغني
 بسرمن رأى فقال له قد أهديت اليك جوارى اليوم ونبيذ أيكفيك وحسبك بالكفاية
 وأقام عنده فدخل عليه غلام أمرد أحسن من القمر فاحتسوه وكتب العطوى الى
 صديق له من أهل الادب

يو منا طيب به حسن القصص وحث الارطال والكاسات
 ما ترى البرق كيف يلعب فيه * ورشاشا يسل في الساعات
 ولدينا طي غرير طريف * قد غنينا به عن القينات
 ان تحلفت بعد ما نصل الرقعة عنا فانت في الاموان

فأجابه الرجل فقال

أنا في اثر وقعني فاعلن ذا * لعل على أغنى من البيات
 فافهم الشرطيننا لا تنقل لي * قد تناقلت فانصرف بجحاني
 لالسر لكن لا تمنع نفسي * بجديث الطي الغرير المواق

صوت

أيايت ليلي ان ليلي مريضة * براذان لا خال لديها ولا عجم
 ويايت ليلي لو شهدتك أعولت * عليك رجال من فصيح ومن عجم
 ويايت ليلي لا يبيت ولا تزل * بلا فله سقياها من الواكف المديم

الشعر لمرثية بن عبد الله النهدي والغناء لاحد النصبي ثقيل أول بالوسطى يقال انه لحنين

* (أخبار مرة ونسبه) *

هو مرة بن عبد الله بن هليل بن يسار أحد بني هلال بن عصم بن نصر بن مازن بن خزيمه
 ابن نهشل وليلى هذه من ردهه يقال لها ليلي بنت زهير بن يزيد بن خالد بن عمرو بن سلمة
 (نصفت خبرها من كتاب ابن أبي السرى) قال حدثني ابن الكلبي عن أبيه قال كانت
 امرأه من بني نهشل يقال لها ليلي بنت زهير بن يزيد وكان لها ابن عم يقال له مرة بن عبد الله

ابن هليل يهواها واشتد شغفه بها فخطبها وأبو أن يرتجوه وكان لا يحط بها غيره الا هجاء
فخطبها رجل من بني نهشل يقال له اران فقال مرة يمجوه

وما كنت أخشى أن نصير بكرة * من الدهر ليلي زوجة لاران

لمن ليس ذالـب ولا ذا حفيظة * لعرس ولا ذا منطق وبيان

لقد بليت ليلي بشر بليـة * وقد أنزلت ليلي بدارهوان

قال فتزوجها المنجاب بن عبد الله بن مسروق بن سلمة بن سعد من بني روى بن مالك بن نهد
فخرج الى البعث براذان وهي اذ ذاك مسطرة لاهل الكوفة فخرج بها معه فماتت
براذان ودفنت هناك فقدم وجلان من بجيلة من مكتهما براذان من بني نهد وكانت
بجيلة جيران بني نهد بالكوفة فغزا على مجلسهم فساووهما من بني نهد من بني نهد
فأخبراهم بسلامتهم فنعيا اليهم ليلي ومرة في القوم فانشأ يقول

أيانا عي ليلي أما كان واحد * من الناس ينعاها الى سوا كما

ويانا عي ليلي ألم تلك جيرة * ندأى ذوى حق فالانها كما

ويانا عي ليلي لقد هجتم لنا * تجاوب نوح في الديار كلا كما

ويانا عي ليلي بلحت مصيبة * بنا فقد ليلي لأمرت فوا كما

ولا عشتما الا حلقني بليـة * ولامت حتى يشتري كفنا كما

فانشئت والايام فيها بوائق * بموتكما اى أحب ردا كما

(وقال فيها أيضا)

كأنك لم تنفجع بشئ نعتـه * ولم تصطبـر لنا بات من الدهر

ولم تر بوسا بعد طول غضارة * ولم ترمك الايام من حيث لا تدري

سنى جانبي راذان والساحة التى * بهادقوا ليلي ملث من القطر

ولا زال خصب حيث حلت عظامها * براذان يسقى الغيث من هطل غمر

وان لم تكلنا عظام وهامة * هنالك وأصداء يقين مع الحضـر

(وقال فيها)

أياقبر ليلي لا يست ولا تزل * بلادك تسقىها من الواكف الدير

وياقبر ليلي غيت عندك أمها * وحالتها والناس يحون ذو والذم

وياقبر ليلي كم جمال تكنه * وكم ضم فيك من عفاف ومن كرم

وساق باقى الايات التى فيها الغناء وحكى الهيم بن عدى عن شيخ من بني نهد أن مرة كان
تزوجها وكان مكتبه براذان واخرجها معه ثم ضرب عليه البعث الى خراسان فخطبها
عند شيخ من أهل منزله هناك وأفرد لها الشيخ دارا كانت فيها ومضى بعنه ثم قدم بعد
حول فلقى قتي من أهل راذان قبل وصوله الى دارها فسأله عنها فقال أترى القبر الذى
بضاء الدار قال نعم قال هو والله قبرها فجاء فأكب عليه يبكي ويندبها ووزل مكتبه ولم يرم

صوت

قد رها بغد و ويرح اليه حتى لحق بها

بأبي أنت يا ابن من * لا اسمي لبعض ما

يا شبيه الهلال مثلك في الافق أنجما

* واقب الله في أسيرك ان كنت مسلما

الشعر لعلي بن أمية والغناء لعمر المبداني رمل مطلق

(أخبار علي بن أمية)

علي بن أمية بن أبي أمية وكان أبوه يكتب للمهدى على ديوان بيت المال وديواني
الرسائل وان خاتم وكان منقطعاً الى ابراهيم بن المهدي وإلى الفضل بن الربيع وقد
تقدم خبر أخيه في مواضع من هذا الكتاب حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن علي بن أمية قال لما قدم علي بن أمية
وقال

صوت

ياربيع ما تصنعين بالدمن * كم لك من محو منظر حسن

محو أمارة وأحدثت آ * نار اربيع الحبيب لم تكن

ان لك اربيع قد بليت من الريح فاني بال من الحزن

قد كان اربيع فيك لي سكن * فصرن اذبان بعده سكني

شبهت ما أبلت الرياح من أنار حبيبي النوى بلا بدن

ياربيع لا تطلعي الروم ولا * تغمي رسوم الديار والدمن

حاشاك اربيع أن تكون على الشعاشق عونا يجتاب الزمن

كتر الناس فيه وغناه عمرو الغزال فقال أبو موسى الاعشى

يارب خذني وخذ عليا وخذ * يارب ما تصنعين بالدمن

عجل الى النار بالثلاثة والرابع عمرو الغزال في قرن

ثم ندب وقال هؤلاء أهل بيت وهم اخوتي ولا أحب أن أنشب بيني وبينهم عداوة وشرا
فأتى أمية فقال اني قد أذنب فيما بيني وبينكم ذنبا وقد جئتكم مستنجرا بكم من قتيانك
فدعا بعلي بن أمية فقال يا هذا علك أبو موسى قد أتاك معتذرا من الشعر الذي قاله
قال وما هو فأشده فقال قد جبرنا نحن والله منه كما جبروت أنت وأكثروا أنت آمن من
أن يكون منا جواب وأتى محمد بن أمية فقال له مثل ذلك ومضى أبو موسى فأخذ علي بن
أمية رقعة فكتب فيها

كم شاعر عند نفسه فطن * ليس لدينا بالشاعر القطن

قد أخرجت نفسه بغصتها * يارب ما تصنعين بالدمن

ودفع الرقعة الى غلام له وقال ادفعها الى غلام أبي موسى وقل له يقول لك مولاك

أذكرني بهذا إذا انصرفت الى المنزل فلما انصرف الى المنزل أتانا غلامه بالرقعة فقال
 ماهذه فقال التي بعثت بها الى فقال والله ما بعثت اليك رقعة وأظن انفساق قد فعلها
 ثم دعا ابنه فقرأها عليه فلما سمع ما فيها قال يا غلام لا تنزع عن البغلة فرجع الى علي بن أمية
 فقال نشدك الله ان تريد علي ما كان فقال له أنت آمن * نحن عمرو والغزال في آيات علي
 ابن أمية رمل بالوسطي (وقال) يوسف بن ابراهيم حدثني ابراهيم بن المهدي قال حدثني
 محمد بن أيوب المكي انه كان في خدمة عبيد الله بن جعفر بن المنصور وكان مستخفا عمرو
 الغزال محبالة وكان عمرو يستحق ذلك بكل شيء الا ما يدعيه ويحقق به من صناعة الغناء
 كان ظريفاً ذكياً نظيف الوجه واللباس معه كل ما يحتاج اليه من آلة الفتوة وكان
 صالح الغناء ما وقف بحيث يستحق ولم يدع ما يستحقه وانه كان عند نفسه نظير ابن جامع
 وابراهيم وطبقتهما لا يرى لهم عليه فضلاً ولا يشك في أن صنعته مثل صنعته وكان
 عبد الله قليل الفهم بالصناعة فكان يظن انه قد ظفر منه بكنز من الكنوز فكان أخطى
 الناس عنده من استحس غناء عمرو والغزال وصنعه ولم يكن في نه مائه من يفهم هذا
 ثم استزار عبيد الله بن جعفر أخاه عيسى وكان أفهم منه فقلت له استعن برأي أخيك
 في عمرو والغزال انه أفهم منك وكانت أم جعفر كثيراً ما تسأل الرشيد تحويل أخيهما
 عبيد الله وتقديمه والتسوية به فكان عيسى أخوه يعرف الرشيد انه ضعيف عاجز
 لا يستحق ذلك فلما زاره عيسى أسعجه غناء عمرو وسمع منه صوته عين فأظهر من السرور
 والطرب أمراً عظيماً يزيد بذلك عبيد الله بصيرة فيه ويجعله عيسى سبباً قوياً يشهد عند
 الرشيد بضعف عقده وعما ما أراد وعرفت أن عمرا الغزال أول داخل على الرشيد
 فلما كان وقت العصر من اليوم الثاني لم نشعر الا برسول الرشيد قد جاء يطلب عمرا
 الغزال فوجه اليه وأقبل يلومني ويقول ما أظنك الا قد فرقت بيني وبين عمرو وكنت
 غنيا عن الجمع بينه وبين عيسى واتفق أن غنى عمرو الرشيد في هذا الشعر صنعه

يارب ما صنعتين باليمن * كم لك من محو منظر حسن

وكان صوتاً خفياً مليحاً فأطربه ووصله بألف دينار وصار في هذا الغنى الرشيد الا انه
 كان يلازم عبيد الله اذا لم يكن له نوبة فأقبلت أن تعجب من ذلك واتصلت خدمته اياه
 ثلاث سنين ثم انصرف ابو مامن الشماسية مع عبيد الله بن جعفر فلقبه الخضر بن جبريل
 وكان في الناس في العسكر فعاتبه عبيد الله على تركه وانقطاعه عنه فقال والله ما أفعل
 ذلك جهلاً بحقوق ولا اخلاً بالواجب ولكني في طريقين متباينين لا يمكن معهما
 الاجتماع قال وما هما ويحك قال أنت على نهاية الشرف في حبه وأنت تتوهم انه
 لا يطيب لك عيش الابيه وأنا أوهم اني ان عاشرته ساعة مت وتقطعت نفسي غيظاً وكداً
 وما يستقيم مع هذا اثنا عشرة أبداً فقال له عبيد الله اذا كان هكذا فأنا أعفك اذا
 زرتني منه فصر الى أماناً ففعل ولم يجلس عبيد الله حتى قال لحاجبه لا تدخل اليوم

أحدا ولا تستأذن علي - فجلسوا ودخلنا فلما وضعت المائدة لم يأكل ثلاث لقم حتى دخل
الحاجب فوقف بين يديه وأقبل عمر والغزال خلفه يراه من أقصى الصحن فقال له
عبيد الله شكتك أمك ألم أقل لك لا تدخل علي - أحد من خلق الله فقال له الحاجب
أمرأتك طالق ثلاثا إن كان عنده أن عمر اعنذك في هذا المجري ولو جاء جبريل وميكائيل
أو من كان من خلق الله لم يدخلوا عليك إلا بإذن سوى عمر وفانك أمرتني أن آذن له
خاصة وإن يدخل متى شاء علي كل حال قال ولم يفرغ الحاجب من كلامه حتى دخل عمر و
جلس علي المائدة وتغير وجه الخضر وبانت الكراهة فيه فما أكل أكلافه خير وتبين
عبيد الله ذلك ورفعت المائدة وقدم النبيذ فجعل الخضر يشرب شربا كثيرا ثم أكن
أعده يشرب مثله فظننته أنه يريد بذلك أن يستمر من عمر والغزال وعمر ويتغنى فلا يقتصر
وكلماتي قال له عبيد الله لمن هذا الصوت يا حبيبي فيقول لي وعندنا يومئذ جوار
مطربان محسنات وهو يقطع غناءهن بغنايه وتبينت في وجه الخضر العريضة إلى
أن قال عمر وبعقب صوت هذا إلى فوثب الخضر وكشف أسنانه وخرب في وسط المجلس
علي بساط خرم أرا حمله ثم قال إن كان هذا الغناء لك فهذا الخمر ألي فغضب عبيد
الله وقال له يا خضر أكنت تستطيع أن تفعل أكثر من هذا قال إي والله أيها الأمير
ثم وضع رجليه علي سلمه ثم أخرجها فثنى علي البساط مقبلا ومد براحتي خرج وقدم لونه
وهو يقول هذا كله لي وتقرقنا عن المجلس علي أقبح حال وأسوأها وشاع الخبر حتى بلغ
الرشيد فضحك حتى غلب عليه ودعا الخضر وجعله في دماثة منذر ومثد وقال هذا أطيب
خلق الله وانكشف عنه عوار عمر والغزال واسترحمنا منه وأمر أن يحجب عنه فسقط
يومئذ وقد كان الجوارى والغلمان أخذوه ولججوا به وكان الرشيد يكاد يراه يرم
الموصلى وابن جامع قبل ذلك فسقط غناؤه أيضا منذر ومثد فاذكر منه حرف بعد ذلك
اليوم الأصنعة في ياريج مائصعين بالدمن * ولولا إعجاب الرشيد به لسقط أيضا
(حدثني) الحسن بن علي عن محمد بن القاسم عن أبي هفان قال كافي مجلس وعندنا قينة
تغنينا وصاحب البيت يهواها فجعلت تـكـكـايده وتومي إلى غيره بالزح والتخميش
وتغنيته بجهدا وهو يكاد يموت قلقا وهما وتنقص عليه يومه وبلت في أمرها ثم سقط
المضرب عن يدها فأكبت علي الأرض لتأخذ منه فضرطت ضرطة سمعها جميع من
حضر ونجحت فلم تد رما تقول فأقبلت علي عشيها فقالت ايش تشتهي أن أغني لك
فقال غن * ياريج مائصعين بالدمن * فغلبت وضحك القوم وصاحب الدار حتى أفرطوا
فبـكـت وقامت من المجلس وقالت أنتم والله قوم سفل ولعنة الله علي من يعاشركم
وغضبت وخرجت وكان علم الله سبب القطعة بينهم ما ولو ذلك الرجل عنها (أخبرني)
ابن عمار وعي والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا الحسن
ابن النخائل قال كنت في مجلس قد دعينا إليه ومعنا علي بن أمية فعلق نفسه بقينة

دعيت لنا يومئذ فأقبل عليها فقال لها أقنعين قوله

خبرني من الرسول إليك * واجعليه من لا يعم عليك
وأشيري إلى من هو بالحس * فليخفي على الذين لديك

فقلت نعم وغنته لوقتها وزادت فيه هذا البيت فقلت

وأقل المزارع في المجلس اليو * م فان المزارع بين يديك

فظن لما أرادت وسر بذلك ثم أقبلت على خادم واقف فقلت له يا مسرور اسقني فسقاها
وظن ابن أمية أنها أرادت أن تعلمه أن مسرور هو الرسول فخطبته فوجدته كما يريد
وبما زال ذلك انخادم يتردد في الرسائل بينهما

* (أخبار عمر الميداني) *

هو رجل من أهل بغداد كان ينزل الميدان فعرف به وكان لا يفارق محمدًا وعليًا بن
أمية وأباحشيشة بن آدمهم ويفني في أشعارهم وكان منزله قريبا منهم وهو أحد المحسنين
المتقدمين في الصنعة والاداء (حدثني) بحضرة قال سمعت ابن الدقاق في منزل أبي
العباس بن حمدون يقول سمعت أبا حشيشة والمستورد ومن قبلهما من الطنبوريين
فما سمعت منهم أصح غناء ولا أكثر تصرفا من عمر الميداني انتهى (حدثني) بحضرة قال
حدثني علي بن أمية قال دخلت يوما على عمر الميداني وكان له بقال على باب داره ينادمه
ولا يفارقه ويقارضه إذا عسر ويتصرف في حوائجه فإذا حصلت له دراهم دفعها
إليه يقبض منها ما رأى لا يسأله عن شيء فوجدت عنده يومئذ هذا البقال فقال لنا عمر
معي أربعة دراهم تعطوني منها العلف حماري درهما والثلاث لكم فكلوا بها ما أحببتم
وعندي نبيذ وأنا أغنيكم والبقال يحضرنا من الأبقال اليابسة ما في حانوته فوجهنا
بالبقال فاشتري لنا بدرهم فاكهة وريحانًا وجاءنا من حانوته بهجاء السكاج ونقل فينا
نحن نتوقع الفراغ من القدر إذا بقرا نقي يدق الباب فأدخله عمر فقال له أجب الأمر
اسحق بن إبراهيم فحلف علينا عمر بالطلاق الانبرح ومضى هو وأكلنا السكاج وشربنا
وانصرف عشاء وبكرنا إلى رسولنا في السمران صرنا إلى قصرنا إليه فقلت اعطني خبرك
من النعل إلى النعل قال دخلت فوضعت بين يدي مائدة كأنها جرة عمانية قد فرشت
في عراسها الخبز فأكلت وسقيت رطلين ودفع إلى طنبور فدخلت إلى اسحق فوجدته
في الصدر جالسًا وخلفه ستارة وعن يمينه مخارق وعن يساره علوية فقال لي أنت عمر
الميداني فقلت نعم فقال أنا كنت فقلت نعم قال ههنا أو في منزلك فقلت بل ههنا قال
أحسن فتغن بصوتك الذي صنعت في

* يا شبيه الهلال كل في الأفق أنجما *

وهو رمل مطلق فغنيت به فضرب الستارة وقال قولوه أنتم فقالوه فقال لخمارق وعلوية
كيف تسمعان فقالا هداوا قلده إذا ذاك فردته مرارا وشرب عليه وقال لي أنا اليوم

على خلقك هلي دعوات فانصرف اليوم بسلام فخرجت ودفع الى الغلام خمسة آلاف درهم فهي هذه والله لا استأثرت عليكم منها درهم فلم نزل عنده نقصف حتى

نقدت

صوت

أمين الخالق الباري * وراعي كل مخلوق

أدر راحتك في المعشو * قمن راحة معشوق

الشعر لابي أيوب سليمان بن وهب والغناء للقاسم بن زوز وورثيل أول بالبصرة من جامع غنائه المأخوذ عن أبيه أبي القاسم عبيد الله بن القاسم

(أخبار سليمان بن وهب وبجل من أحاديثه تصلح لهذا الكتاب)

قد تقدم نسبه في أخبار الحسن بن وهب أخيه وانما وفي بني الحرث بن كعب وان أصلهم من قرية يقال لها سارق مقيم من سطوح مرو وسابور من سواد واسط وكان سليمان بن وهب ينكر الانتساب الى الحرث بن كعب على أخيه الحسن وعلى ابنه أبي الفضل أحمد بن سليمان بن وهب لشدة تعلقهم به أخبرني بذلك محمد بن يحيى وغيره من شيوخنا ومن مشيخة الكتاب (أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى وعون ابن محمد الكندي ان جعفر بن محمد كان وزير المهدي في أول أمره فبلغه عنه تسبوع فكرهه وقال هذا رافضي لا حاجة لي فيه واستوزر جعفر بن محمد بن عمارة فلم ير على وفارته حتى مضت سنة من خلافة المهدي ثم قدم موسى بن بغا من الجبل وكاتبه سليمان بن وهب وابنه عبيد الله فاستوزر المهدي سليمان ولقب الوزير حقلا لأن من كان قبله كان غير مستحق للوزارة ولا مستقل بها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن يحيى بن الجمار قال لما استوزر سليمان جلس للناس فدخل عليه شاعر يقال له هرون بن محمد الباسي فذكر مظلمة له يملده ثم أنشده

زيد في قدرك العلي عاوي * يا ابن وهب من كاتب ووزير

أسفر الشرق منك والغرب عن ضوء * ممن العدل فاق ضوء البدور

أنشر الناس خيشكم بعدما كا * فوافاتا من قبل يوم القشور

شرد الجور عدلكم فسرحننا * بينكم بين روضة وسرور

فوقع في ظلامته ووصله بما تقي دينار (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن الخصيب

قال لعهدى بن يزيد بن محمد المهلبى عند سليمان بن وهب بعدما استوزره المهدي وقد

أجلسه الى جانبه وهو ينشد قوله

وهيتم لنا يا آل وهب مودة * فابقت لنا جاها ومجد ابوئيل

فنس كان للآتام والذل أرضه * فأرضكم للاجر والعزم منزل

رأى الناس فوق المجد مقداد مجدكم * فقد سألوكم فوق ما كان يمثل

يقصر عن مسعاكم كل آخر * وما فاتكم من تقصم أول

بلغت الذي قد كنت أقتله لكم * وان كنت لم أبلغ بكم ما أوئمل
فقطع عليه سليمان الانشاد وقال له يا أبا خالد فانت والله عندى كما قال عمارة بن عقيل لابنه
أقهمه مسرورا اذا أتت سالما * وأبكي من الاشفاق حين تغيب
فقال له يزيد فيسمع منى الوزير آخر الشعر لا أوله ويتم فقال
ومالى حق واجب غير أنى * وجودكم فى حاجتى أتوسل
وانكم أفضلتم وبررتم * وقد يستتم النعمة المتفضل
وأوليتم فعلا جيلام مقتما * فعودوا فان العود بالحرز أجل
وكم ملطف قد نال ما رام منكم * ويمنعنا من مثل ذلك التوصل
وعودتموا قبل أن نسأل الغنى * ولا يذل للمعروف والوجه يذل
فقال له سليمان لا تبرح والله الا بقضاء حوائجك كائنتما كانت ولولم أستقدم من كتابة
أمير المؤمنين الاشكر لرأيت جنابى بذلك محررا وغرسى ثمرا ثم وقع له فى رفاع كثيرة
كانت بين يديه (أخبرنى) محمد قال حدثنا الخزنبيل قال لما ولى المهتدى سليمان بن وهب
وزايفه قام السجود من ذوى حرقه فقال أعز الله الوزير خادمك المؤمل دولتك
السعيد من أيامك المطوى القلب على وذلك المنشور للسان بمدحك المرتين بشكر
نعمتك وقد قال الشاعر

وفيت كل أديب ودفنى غمنا * الا المؤمل دولاق وأيامى

فانى ضامن أن لا أكافئه * الا بتسوية فضلى وانعامى

وانى كما قال القيسى ما زلت أستطى النهار اليك وأستدل بفضلك عليك حتى اذا
جئنى الليل فقبض البصر ومحال ان أقام يدي وسافر أملى والاجتهاد واذا بلغت
فهو مرادى فقط فقال له سليمان لا عليك فانى عارف بوسيلتك محتاج الى كفايتك
ولست أؤخر عن أمرى النظر فى أمرك ونوئيتك ما يحسن أثره عليك (وذكر)
يحيى بن على بن يحيى عن أبيه قال ما رأيت أظرف من سليمان بن وهب ولا أحسن أدبا
نخرجنا تلقاء عند قدومهم من الجبل مع موسى بن بغا فقال لى هات الآن يا أبا الحسن
حدثنى بهما بكم يعنى وما أظنك تحدثنى بأعجب من خبر ضربة أبى وهب بحضرة
القاضى وما يسر من خبرها و قيل فيها حتى قيل

ومن العجايب انها شهادة القاضى فليس ينيلها الا تكار

وجعل يضحك قال على بن الحسين الاصمها فى حضرت أبا عبد الله الباقرى وهو يتقلد
ديوان المشرق وقد قلده ابن أبى السلاسل ماسندان ومهر جاق قدف وجاءه يأخذ كتبه
فجعل يوصيه كما يوصى أصحاب الدواوين العمال فقال ابن أبى السلاسل كأنك
استكرت هذا العمل أيضا قد كنت تكتب لابي العباس بن نوبة ثم صرت صاحب
ديوان فقال له الباقرى يا جاهل يا مجنون لولا انه فيج على مكافأته لراحت الوزير

أبده الله في أمره حتى أزيل يده ومن لي أن أجعل مثل أبي ثوابه في هذا الوقت
فأكتب له ولا أريد الرياسة ثم أقبل علينا بمحبة ثنا فقال دخلت مع أبي العباس بن ثوابه إلى
المهتدي وكان سليمان بن وهب وزيره وكان يدخل إليه الوزير وأصحاب الدواوين
والعمال والكتاب فيعملون بحضرة فيوقع اليهم في الاعمال فأمر سليمان أن يكتب عنه
عشرة كتب مختلفة إلى جماعة من العمال فأخذ سليمان بيد أبي العباس بن ثوابه
ثم قال له أنت اليوم أخذت هنامي فلم تتعاون فدخلا بيتا ودخلا معهما وأخذ سليمان
خمس أنصاف وأبو العباس خمسة أنصاف آخر فكتبوا الكتب التي أمر بها سليمان
ما احتاج أحدهما إلى نسخة وقد أكمل كل واحد منهما ما كتب به صاحبه فاستحسنه
وقرظه ثم وضع سليمان الكتب بين يدي المهتدي فقال له وقد قرأها أحسنت يا سليمان
ونعم الرجل أنت لولا المجل والموجل وكان سليمان إذا ولي عاملا أخذ منه مالا مجلا
وأجل له مالا إلى أن يتسلم عمله فقال له يا أمير المؤمنين هذا قول لا يخلو من أن يكون حقا
أو باطلا فإن كان باطلا فليس مثلك من يقوله وإن كان حقا وقد علمت أن الأمور
محمولة بما يضر من يساهم من عمالي على بعض ما يصل اليهم من بر من غير تحيف
للعبيّة ولا نقص للأموال فقال إذا كان هكذا فلا بأس ثم قال له اكتب إلى فلان
العامل يقبض ضبعة فلان المصروف المعتقل في يده ويبقى ما عليه من المصادرة فقال له
أبو العباس بن ثوابه كلنا يا أمير المؤمنين خدملك وأولياؤك وكلنا حاطب في حبلك
وساع فيما أرضاك وأيد ملكك أفنضي ما تأمر به على ما خيلت أم نقول بالحق قال بل
قل الحق يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين الملك يقين والمصادرة شك أفترى أن أزيل اليقين
بالشك قال لا قال فقد شهدت للرجل بالملك وصادته عن شك فيما بينك وبينه وهل خائف
أم لا فتجعل المصادرة صلها فإذا قبضت ضيعته بهذا فقد أزلت اليقين بالشك فقال له
صدقت ولكن كيف الوصول إلى المال فقال له أنت لا بد لك من عمال على أعمالك
وكلهم يرتزق ويرتفق فيحوز رفقهم ورزقهم إلى منزله فأجعل أحد عمالك ليصرف هذين
الوجهين إلى ما عليه ويسعفه مع ما له فيتخلص بنفسه وضيعته ويعود إليك مالك فأمر
سليمان بن وهب بأن يفعل ذلك فلما خرجا عن حضرة المهتدي قال له سليمان عهدى
بهذا الرجل عذوك وكل واحد منكما يسعى على صاحبه فكيف أزال ذلك حتى ثبت عنه
في هذا الوقت نيابة أحييته بها وتحصلت نفسه ونعمته فقال انما كنت أعاديه وأسعى
عليه وهو يقدر على الاتصاف مني فأما وهو فقير إلى فلا فهذا مما يحظره الدين
والصناعة والمرادة فقال له سليمان جزاك الله خيرا أما والله لا شكرت هذه النية لك
ولا اعتقدت من أجلها أخا وصديقا ولا جعلت هذا الرجل لك عبدا ما بقي ثم قال
الباقراني فمن كان هذا وزنه فغلبه يعاب من يكتب له (أخبرني) محمد بن يحيى الباقراني
قال كنت آلف سليمان بن وهب كثيرا وأخدمه وأحادثه وكان يحضني ويأنس بي

فأنشدني لنفسه يذكرك بكتبته في أيام الوائق

صوت

نوائب الدهر أذبتني * وانما يوعظ الاريب

قد ذقت حلاوا وذقت مرًا * كذا لعيش الفقي ضروب

ما مزيوس ولا نعيم * الاولى فيهما نصيب

فيه رمل محدث لا أعرف صانعه وذكري يحيى بن علي بن يحيى أن جفوة نالت أباه من

سليمان بن وهب فكتب اليه

جفاني أبو أيوب نفسي فداؤه * فعاتبته كجابر يع ويعتبا

فواؤه لولا الظن مني بوقته * لكان سهيل من عتابيه أقربا

فكتب اليه سليمان

ذكرت جفاني وهومن غير شيتي * واني لدان من بعيد تقربا

فكيف بجعل لي أضنى بوقته * وأصفيه وذا ظاهرا ومغيبا

علي بن يحيى لا عدت اخاء * فما زال في كل الخصال مهذباً

ولكن اشغالا غدت وتواترت * فلما رأيت الشغل عاق وأتعباً

ركنت الى عذرا الاخلاء انهم * كرام وان كان التواصل أوجبا

فان تطلب مني عتابك أوبة * ببر تجدني بالامانة معتباً

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه قال كان سليمان بن وهب وهو حدث يتعشق

ابراهيم بن سوار بن معون وكان من أحسن الناس وجهاً وأملهم أديباً وظرفاً وكان

ابراهيم هذا يتعشق جارية مغنية يقال لها رخاص فاجتمعوا يوماً فسكر ابراهيم ونام

فراأت رخاص سليمان يقبله فلما اتبه لامتته وقالت كيف أصفوك وقد رأيت سليمان

يقبلك فهجره ابراهيم فكتب اليه سليمان

قل للذي ليس لي من * جوى هو اخلص

أئن ليمسك سرًا * وأبصرني رخاص

وقال لي ذاك قوم * على اغتياي حرام

هجرني وأنتي * شتية وانتقام

وسر ذاك اناسا * لهم علينا اختراع

فهالك فاقصر مني * ان الجروح قصاص

وأهدى سليمان الى رخاص هدايا كثيرة فكانوا بعد ذلك يتناولون يوماً عند سليمان ويوماً

عند ابراهيم ويوماً عند رخاص (أخبرني) الصولي عن أحمد بن الحبيب قال حضرت

سليمان بن وهب وقد جاءته رقعة من بعض من وعده أن يصرفه من أصحابه وفيها

هبن وضيت عندك بالقليل * أكان في التأويل والتزويل

أو خبر جاء عن الرسول * أو حجة في فطر العقول
مستحسن من رجل جليل * عال له حظ من الجليل
ينقص ما أشاع بالتطويل * والقول دون الفعل بالتصيل
* ليس كذا وصف التقي النيل *

قال فكتب له بولاية ناحية وأخذ إليه مائتي دينار وكتب في رقعة

ليس إلى الباطل من سبيل * إلا لمن يعدل عن تعديل
وقد وفينا لك بالتصيل * فاطم الذي كان عن الخليل
فضلا عن الخليل والنزير * وعلمن القول إلى الجليل
وعف في الكثير والقليل * تحظ من الرتبة بالجزيل

(أخبرني) محمد بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن سعد عن بعض أهل أنه كتب إلى سليمان
ابن وهب وهو يتولى شأمن أعمال الضياع

أطال الله أسعاد * لفي الآجل والعاجل
أما ترى لمن أمثل فضلا حرمه الآمل
وعندي عاجل من رشوة يتبعها آجل
وأنت العالم الشاهد أني كاتب عامل
قول الكافل الباذ * لدون العاجل الباخل
لما أفتى لك السر * فعال الآخر الجاهل

قال فضحك وأجلسه وكتب في رقعته

ابن لي ما الذي تخطب شرما أيها الباذل
وما تعطى إذا وليت تبجيلا وما الآجل
أفي الأسلاف تنقص * أم الوزن له كامل
وفي الموقوف تضيق * أم الوعد به حاصل
وهل مبقاته الفلاة في العام أو القابل
ابن لي ذاك واردد رقتي يا كاتبا عامل

فلما قرأها الرجل قطع ما بينه ورذ الرقعة عليه وولاه سليمان ما القس (أخبرني) محمد بن
يحيى عن موسى البربري قال أهدى سليمان بن وهب إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر
سلاسل وطلب من ضيعته وكتب إليه يقول

أذن الأمير فضله * ويجوده وبفضله
لويله في بتره * يجنح لسكر فضله
فبعثت منه بسلة * يحكي حللوه عدله

(أخبرني) محمد الباقر في قال كتب سليمان بن وهب بقلم صلب فاعقد عليه اعتمادا

شديد أقصر القلم فيده فقال

إذا ما حددنا واتضينا فواطعا * أصم الذكي السمع منها صريرها
تظل المسابا والعطايا سوارعا * تدور بما شئنا وتغضى أمورها
نساقت في القرطاس منها بدائع * كمثل اللاآلى تظلمها وتبرها
تقود أبيات البيان بفطنة * يكشف عن وجه البلاغة نورها
قال وأنشدني له برقي أخاه الحسن

مضى منهضى عز المعالي وأصبحت * لا آلى الجواهر القول ليس لها تطم
وأضفى نجي القصر بعد فراقه * إذا هم بالانفصاح منطقة كلم
وذكر ابن المسيب أن جماعة تذاكروا لما قبض الموفق على سليمان بن وهب وابنه عبد
الله أنه إنما استكبهما ليقيم ماعلى ذخائر موسى بن بغا وودائعهم فلما استقصى ذلك
نكبهما بالكرامة لهما فقال ابن الرومي وكان حاضرا

ألم تر أن المال يتلف به * إذا جتم آتيه وسد طريقه
ومن جاور الماء الغزير مجه * وسد مضيق المانع وغيره
ومات سليمان بن وهب في محبسه وهو طالب فرأه جماعة من الشعراء فمن جود
في مراثيته البحتري حيث يقول

هذا سليمان بن وهب بعدما * طالت مساعيه العجوم سموكا
وتنصف الدنيا يدبر أمرها * سبعين حولا قد غممن دكمكا
أعسرت به الأقدار بعث ملمة * ما كان رث حديثها ما فوقا
أبلغ عبيد الله بارع مذجج * شرفا ومعطى فضلها تملككا
ومنى وجدت الناس الأتاركا * لحجمه في الترب أومتروكا
بلغ الأراءه إذ قد الت بنفسه * ونود لو تقديه لا يفديكا
إن الرزية في القعيد فان هفا * جزع بلبك فالرزية قبكا
لو ينجى لك ذخرها من نكبة * جلالا لا تخفك الذي ييكبكا

صوت

لقد برز الفضل بن يحيى ولم يزل * يسأى من الغايات ما كان أرفعا
يراء أمير المؤمنين ملكه * كفيلا لما أعطى من العهد مقنعا
قضى بالتى شددت لهرون ملكه * وأجبت ليحيى ملكه فتمتعا
لئن كان من أسدى القريض أجاده * لقد صاغ إبراهيم فيه فاوتعا
الشعرا بان بن عبد الحميد اللاحق بقوله في الفضل بن يحيى لما قدم يحيى بن عبد الله
ابن الحسين على أمان الرشيد وعهده والغناء لابراهيم الموصلى ذاتى ثقيل بالبصر عن
احمد بن المكي وكان الرشيد أمره أن يغنى في هذا الشعر وياه عنى أبان بقوله

* لقد صاغ إبراهيم فيه فأوتعاه *

* (أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه) *

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفرمولى بنى رفاش قال أبو عبيدة بن ورقاش ثلاثة نفر
ينسبون إلى أمهم واسمهم رفاش وهم مالك وزيد حنفة وعامر بنوشيان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (أخبرني) عني قال حدثنا الحسين بن عليل
الغزني قال حدثني أحد بن مهران مولى البرامكة قال شكاهم وان بن أبي حفصة إلى
بعض أخوانه تغير الرشيد عليه وأمسك يده عنه فقال له ويحك أتشكوا الرشيد بعد
ما أعطاك قال أو تعجب من ذلك هذا أبان اللاحقي قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها
واحدة مثل ما أخذته من الرشيد في دهرى كله سوى ما أخذ منهم ومن أشباههم بعدها
وكان أبان نقل للبرامكة كتاب كليله ودمته فجعله شعر اليسر حفظه عليهم وهو معروف
أوله هذا كتاب أدب وجمه * وهو الذي يدعى كليله دمنه

فيه احتمالات وفيه رشد * وهو كتاب وضعه الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه
جعفر شيئا وقال ألا يكفئك أن أحفظه فأكون راويك وعمل أيضا القصيدة التي ذكر
فيها مبدأ الخلق وأمر الدنيا وشيأ من المنطق وسميها ذات الحلال ومن الناس من ينسبها
إلى أبي العتاهية والصحيح أنها لأبان (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال
حدثنا أبو وهفان قال حدثني الجواز قال كان يحيى بن خالد البرمكي قد جعل امتحان
الشعراء وترتيبهم في الجواز إلى أبان بن عبد الحميد فلم يرض أبو نواس المرتبة التي جعله
فيها أبان فقال يهجم بذلك

جالست يوما أبانا * لادرت درة أبان

حتى إذا ما صلاة الأولى دنت لأوان

فقام ثم بهادو * فصاحه ويان

فكلما قال قلنا * إلى انقضاء الأذان

فقال كيف شهدت * بهذا بغير بيان

لأشهد الدهر حتى * تعان العيان

فقلت سبحان ربى * فقال سبحان مان

(فقال أبان يحميه)

ان يكن هذا التواصي بلا ذنب هجانا

فلقد نكاه حينا * وصفناه زمانا

هاتئ الجون أبوه * زاده الله هوانا

سائل العباس واسمع * فيه من أمك شاننا

عجنوا من جلتار * لكمدوك عجانا

جلتار أم أبي نواس وتزوجها العباس بعد أبيه (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد قال كان أبان اللاحق صديقا للمعذل بن غيلان وكانا مع صدقاتهما يتعلمان بالهجاء فيه جوه المعذل بالكفر وينسبه إلى الشؤم ويهجوهم أبان وينسبه إلى الفساد الذي تهيج به عبد القيس وبالقصير وكان المعذل قصيرا فسي في الإصلاح بينهم أبو عينة المهلب قال له أخوه عبد الله وهو أسن منه يا أخا إن في هذين شرا كثيرا ولا بد من أن يخرجاه فدعهم ما يكون شرهما بينهما والآخر فاه على الناس فقال أبان يهجو المعذل

أحاجبكم ما قوس لم سهامها * من الرمح لم توصل بقدة ولا عقب
وليست بشران وليست بشوخط * وليست ببيع لا وليست من العرب
الأتلك قوس الدحدحى معذل * بها صار عبديا وتم له النسب
تصل حياشيم الأنوف نعما * وإن كان راميا يريد بها العقب
فان تغفروا بما عقيم بحاجب * وبالقوس مضونا أكسرى بها العرب
لغى ابن عمرو فاخرون بقوسه * وأسهمه حتى يغلب من غلب
قال أبو قلابة فقال المعذل في جواب ذلك

رأيت أبانا يوم فطر مصليا * فقسم فكرى واستقر فى الطرب
وكيف يصلى مظلم القلب دينه * على دين مان أن ذاك من الهجب

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال كان لأبي النضر جوار يغني ويخرجن إلى جله أهل البصرة وكان أبان بن عبد الحميد يهجو بذلك فن ذلك قوله

غضب اللاحق إذ ما رحت * كيف لو كاذ كرنا المزدغه
أود كرهناه أنه لاعبا * لعبة الجدة ترح الدغدغه
سود الله بجنس وجهه * دغن أمثال طين الردغه
خنة ساوان ويتساجل * والتي تفر عنهما وزغه
يكسر الشعر وان عاتبه * في مجال قال هذا في اللغة

وأنشدني عبي قال أنشدني الكراي قال أنشدني أبو اسمعيل اللاحق بلطه أبان في هجاء أبي النضر

إذا قامت بواكيك * وقد هكن أستاذك
أيتسين على قبر * لأم يلحق أجارك
وما تترك في الدنيا * إذا زورت غدارك
ترى في سقر المئوى * وأبليس غدارك
بلى تترك بواقينك * ودينك وأوتارك

وخسامن نبات اللب* قل قد ألبسك أطمارك
تعالى الله ما أقبح اذ ولت أدارك
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن بن علي النهدي قالوا
كان المعتزل بن غيلان يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور وهو يلي حينئذ إمارة
البصرة من قبل الرشيد فوهب المعتزل بن غيلان له بيضة عنبر وزنها أربعة أروطال فقال
أبان بن عبد الحميد

أصلحك الله وقد أصلها * اني لا آلوك ان أنصا

علام تعلقى منوى عنبر * وأحب الخافون قد أربحا

من ليس من قرد ولا كلبة * أبهى ولا أحلى ولا أملها

ما بين رجله الى رأسه * شبر فلاشب ولا أفلسا

(أخبرني) الصولي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثني الحرمازي قال خرج أبان بن عبد
الحميد من البصرة طالبا للاتصال بالبرامكة وكان الفضل بن يحيى غائبا فقصده فأقام
ببابه مدة مديدة لا يصل اليه فتوسل الى من وصل له شعر اليه وقيل انه توسل الى بعض
بن هاشم عن شخص مع الفضل وقال له

يا عزيز الندي ويا جوهرا الجو * هرمن آل هاشم بالبطاح

ان ظني وليس يخلف ظني * بك في حاجتي سبيل التجاح

ان من دونها لمعت باب * أنت من دون قفله مفتاح

ناقت النفس يا خليل السجاح * نحو بحر الندي مجارى الرياح

ثم فكرت كيف لي واستخرت الله عند الامساء والاصباح

وامتدحت الامر أصلحه الله بشعر مشهر الاوضح

فقال هات مدحك فأعطاء شعرافى الفضل في هذا الوزن وقافيته

أنا من بغية الامير وكثر * من كنوز الامير ذور باح

كاتب حاسب خطيب أديب * ناصح زائد على النصاح

شاعر مطلق أخف من الريشة مما يكون عند الجناح

وهي طوييلة يقول فيها

ان دعاني الامير عاين منى * شعرا كالبلبل الصباح

قال فدعاه ووصله ثم خص بالفضل وقدم معه فقرب من قلب يحيى بن خالد وصار
صاحب الجماعة وزعماء أمرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثني علي
ابن محمد النوفلى ان أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم ايصاله الى الرشيد
وايصال مديحه اليه فقالوا له وما ترى من ذلك فقال أريد أن أحظى منه بمنزل ما يحظى به
مروان بن أبى حفصة فقال ان ذلك مذهبنا في هجاء آل أبى طالب وذمهم به يحظى

وعليه يعطى فاسلكه حتى تفعل قال لا أستعمل ذلك قالوا فما تصنع لابي طلب الدنيا
الاجبالايجل فقال أبان

نشدت بحق الله من كان مسلما * أعم بما قد قلته للجسم والعرب
أعم رسول الله أقرب زلفه * لديه أم ابن العم في رتبة القسب
وأيهما أولى به وبعمده * ومن ذاله حق التراث بما وجب
فان كان عباس أحق بترككم * وكان على بعد ذلك على سبب
فأبناء عباس هم يرثونه * كما العم لابن العم في الارث قد حجب

وهي طويلة قدر تركت ذكرها لما فيه فقال الفضل ما يرده على أمير المؤمنين اليوم شيء
أعجب من أياتك فركب فأنشد لها الرشيد فاحر لا بان بعشرين ألف درهم ثم اتصل
مدحه الرشيد بعد ذلك وخص به (أخبرنا) أبو العباس بن عباس عن أبي العيناء عن
أبي العباس بن رستم قال دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عنان جارية الناطق وهي
في خيش فقال لها أبان * العيش في الصيف خيش * فقالت مسرعة
* اذ لا قتال وجيش * فأنشدتها أنا لبحرير قوله

ظلمت أوارى صاحبي صباي * وهل علقني من هو الـ علق

فقال مسرعة

إذا هقل الخوف اللسان تكلمت * بأسرار عين عليه نطوق

(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن عبد الله
ابن محمد بن عثمان بن لاحق قال أولم محمد بن خالد فدعا أبان بن عبد الحميد والعتبي
وعبيد الله بن عمرو وسهل بن عبد الحميد والحكم بن قنبر فاحتبس عنهم الغدا مع محمد
ابن خالد فوقف على الباب فقال ألكم أعزكم الله ساعة يجازحهم بذلك فقال أبان
حاجتنا فاجعل علينا بها * من الحشاوى كل طردين

فقال عبد الله بن عمرو

واتبعوا ذا النبا بـ * فانكم ايعن ايعن

فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه * واجعل علينا بالاخاوين

فأحضر الغداء وخلع عليهم ووصلهم (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن زياد قال
حدثني أبان بن سعيد الحميدي بن أبان بن عبد الحميد قال اشترى جارية لعتبي أبان غلاما تركيا
بألف دينار وكان أبان بهواه ويحبنى ذلك عن مولاه فقال فيه

ليتني والجاهل المغرور ومن غتر بليت

فليت بمن لا أسمى * وهو جاري بيت بيت

قبلة تنعش ميتا * اتنى حتى كعبت

تساقى الريق بعد الشرب من راح كبت
وكان اسمه نبيل وقال أبو القياض سوار بن أبي شراة كان في جوار أبان بن عبد الحميد
رجل من نقب يقال له محمد بن خالد وكان عدواً لابان فترجح به مارة بنت عبد الوهاب
الثقي وهي أخت عبد الحميد الذي كان ابن مناذريه واه وورثاه وهي مولاة جنان التي
نسب بها أبو نواس ويقول فيها

خرجت تشهد الزفاف جنان * فاستقلت بحسنها النظارة
قال أهل العروس لما رأوها * مادها نايها سوى عماره
قال وكانت موسرة فقال أبان يهجو ويحذر هانم

لما رأيت البز والشاره * والقرش قد ضاقت به الحارة
واللوز والسكر يرمي به * من فوق ذي الدار وذي الدار
وأحضر والمهين لم يتركوا * طبلًا ولا صاحب زماره
قلت لما ذاقيل أجموبة * محمد ززوج عماره
لا عبر الله بها يتيه * ولا رآته مدر كاثاره
ما ذارأت فيه وما ذارجت * وهي من التسوان مختاره
أسود كالسفود نسي لدى التخورد بل محرم القياره
يجرى على أولاده خمسة * أرغفة كالريش طياره
وأهله في الأرض من خوفه * ان أفرطوا في الأكل سياره
ويحك فرى واعصبي ذالتي * فهذه أختك فتراره
إذا غاب الليل فاستيقظي * ثم اظفري انك ظفاره
* فصعدت نائلة سلما * تخاف ان تصعده الفاره
مرود غرتما فلا أفهت * فانها اللغناء غتراره *
لونت ما أبعدت من ريقها * ان لها نقشة صهاره

قال فلما بلغت قصيدته هذه عماره هربت فحرم من جهتها ما لا عظيم قال والثلاثة
الايات التي اولها فصعدت نائلة سلما زادها في القصيدة بعد ان هربت (أخبرني)
الاخفش عن المبرد عن أبي واثله قال كان أبان الاخشي يولع بابن مناذريه ويقول له
انما أنت شاعر في المراتي فاذا مت فلا ترضى فكثر ذلك من أبان عليه حتى أغضبه فقال فيه
ابن مناذر

غنى أبان ولين منطقته * يحضر الناس انه علق
دامه تعرفون كلكم * يا آل عبد الحميد في الافق
حتى اذا ما المساء جلله * كان اطباءه على الطرق
فقرحوا عنه بعض كربه * بمستطير مطوق العنق

قال وهب بن جهماء بمنزل هذه القصيدة ولم يحبه أبان خوفامنه وسعي بينهما فامسك عنه
 (أخبرني) الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن اسمعيل قال جلس أبان بن عبد الحميد
 لسله في قوم فثلب أباعبيدة فقال يقدر في الانساب ولا نسب له فبلغ ذلك أباعبيدة
 فقال في مجلسه لقد أغفل السلطان كل شيء حين أغفل أخذ الجزية من أبان الملاحق
 وهو وأهل يهود وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة وليس فيها مصحف وأوضح الدلالة
 على يهوديتهم أن أكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلي به فبلغ ذلك
 أبان فقال

لا تفتن عن صديق حديثنا * واستعذ من تسرر النمام
 واخفض الصوت إن نطقت بليل * والتفت بالنهار قبل الكلام

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قينة قال كان في مجلس أبي
 يزيد الانصاري فذكروا أبان بن عبد الحميد فقالوا كان كافرا فغضب أبو يزيد وقال كان
 جاري غافقت قراءته في ليله قط (أخبرنا) هاشم الخزازي عن دماذ قال كان لأبان
 جارو كان يعاديه فاعتل عليه طويلة وأربف أبان بموته ثم صحن عليه وخرج فحس
 على بابها فكانت عليه من السل وكان يكنى أبا الاطول فقال له أبان

أبا الاطول طولت * وما ينجيك تطويل
 بك السل ولا والله ما يبرأ مسلول
 فلا يغروك من ظنك أكوال أبا طيل
 أرى فيك علامات * وللاسباب تأويل
 هز الاقد برى جسمك والمسلول مهزول
 وذبا نأحو اليك * فوقوذ ومقتول
 وحى منك في الظاهر * فأت الدهر محلول
 وأعلاما سوى ذلك * توارى السراويل
 ولو بالفضل عما بك عشروا نجبا الفضل
 فها هذا على فيك * قلاع أم دما ميل
 وما زال مناجيتك * يولي وهو معلول
 لقد كاد من الخوف * لقد سال بك النيل
 وإذا داء يزجيك * فلا قال ولا قيل
 لقد كاد من الخوف * لقد سال بك النيل

فلما أنشد هذا الشعر أرعد واضطرب ودخل منزله فخرج منه بعد ذلك حقي مات

صوت

ما زال الديار في برقة النجدي لعدى بقرقرى تبكي

قد تحملت كي أرى وجه سعدى * فإذا كل حيلة تعيني
قلت لما وقفت في سدة البيا * بل سعدى مقالة المسكين
افعل بي يارب الخدر خيرا * ومن الماء شربة فاسقيني
قلت الماء في الركي كثير * قلت ماء الركي لا يروني
طرح دوني السور وقالت * كل يوم بعله تأتيني
الشعر لنوب البماي والغناء لا يركب إلا لاعي رمل بالوسطى ابتداء نشيد من
رواية الهشام

(أخبار نوب ونسبه)

نوب لقب واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السلولي من أهل اليمامة لم يقع لي غير هذا
وجدته بخط أبي العباس بن ثوبان عن عبد الله بن شبيب من أخبار رواها عنه ونوب
أحد الشعراء اليمامين من طبقة يحيى بن طالب وبني أبي حفصة وذويهم ولم يعد إلى
خليفة ولا وجدت له مديحاً في الأكاثر والرؤساء فاجل ذلك ذكره وكان شاعراً فصيحاً
نشأ باليمامة وتوفي بها (قال) عبد الله بن شبيب كان نوب يهوى امرأته من أهل اليمامة
يقال لها سعدى فت أزهر وكان يقال فيها الشعر فبلغها شعر من وراءه ولم تره فترها
يوماً وهي مع أتراب لها فقلن هذا صاحبك وكان دميحاً فقامت إليه وفي معها فضر به
وخرقن ثيابه فاستعدي عليهن فلم يعده الوالي فأنشأ يقول

أن القواني جرحن في جسدی * من بعد ما قد فرغن من كبدي

وقد شققن الرءاء تحت لم * بعد عليهن صاحب البلد

لم يعدني الاحول المشوم وقد * أبصر ما قد صنعن في جسدی

قال فلما جرى هذا بينه وبينها عقد له في قلبها رقة وكانت تعرض له إذا مر بها واجتاذا يوماً
بضائها فلم تتوارعه وأرته أنها لم تره فلما وقف ملياً سترت وجهها بخمارها فقال نوب

ألا أيها الساري الذي ليس فائماً * على تره ان مت من جها غدا

خذوا بدعي سعدى فسعدى منيعها * غداة النقا صادت فواد مقصدا

بأية ما ردت غداة لقيتها * على طرف عينها الرءاء الموردا

(قال) ابن شبيب ولقيها راحله فهو مكدت حاجة فأخذ بخطام بعيرها وقال

قل للتي بكرت تريد رجلاً * للبح اذ وجدت اليه سبيلاً

ما تصنعين بحجة أو حمرة * لا تقبلان وقد قتلت قبلاً

أحي قبلك ثم يحي وانسكي * فيكون محك طاهر مقبولا

فقال له ارسل الخطام خيلك الله وقبحك فأرسله وسارت قال عبد الله بن شبيب

ثم تزوجها أبو الجنوب يحيى بن أبي حفصة فحبها وانقطع ما كان بينهما وبين نوب

فطلق بهم يحيى فقال

عناء سبق للقلب الطروب * فقد حجت معذبة المطلوب
أقول وقد عرفت لها محلا * ففاضت عبرة العين السكوب
ألا يادار سعادى كلينا * وما فى دار سعادى من حبيب
ولما ضمها وحوى عليها * تركت له بعاقبة نصيب
وقلت زحام مثلك مثل بحى * لعمر لليس بال رأى المصيب
فمالك مثل ما جنيت بدأ * وما لك مثل بخل أبى الجنوب
إذا فقد الرغيف بكى عليه * وأتبع ذاك تشويق الجيوب
يعذب أهله فى القرض حتى * يظن لو آمنه فى يوم عصب

وقال أيضا

ألا فى سبيل الله نفس تقسمت * شعاعا وقلب الحسان صديق
أفاقت قلوب كن عذب بالهوى * زما ما وقلبي ما أراه يقبى
سرفت فؤادى ثم لا ترجع منه * وبعض الغواني للقلوب سروق
عروف الهوى بالوعد حتى إذا جرت * بينك غربان لهن نعيق
رددت جبال الحى وانثقت العصا * وأذن بالبن المشت صدوق
ندمت على أن لا تكونى جزينى * زعمت وكل الغانيات مذوق
لعلك ان تنأى جميعا بغله * تذوقين من حر الهوى وأذوق
عصبت بك الناهين حتى لو أننى * أموت لما أرى على شقيق
ومن مختار قول نوب فى سعادى هذه مما أخذته من رواية عبد الله بن شبيب من

قصيدة أولها

سارضى فى سعادى عاذلينا * بعاقبة وان كرمت علينا
يقول فيها

لعبت سعادى شئى فى جوار * بجرعاه النقا فلقبت حيننا
سلبن القلب ثم مضين عنى * وقد ناديتهن فالوينا
فقلت وقد بقيت بغير قلب * بقلبي يا سعادى أين أيننا
فما تجزين يا سعادى محبا * بهيم بكم ولا تقضين ديننا
فقالوا اذ شكوت المظل منها * لعمر ل من سمعت به قضينا
ومن هذا الذى ان جاء يشكو * الينا الحب من سقم شقيننا
فهت فواعلى بى غير شك * كما قبلى فعلى بصا حيننا
بعروة والذى بسهام هند * أصيب فمأقذن ولا ودينا

ومن مختار قوله فيها

سل الاطلاع ان تقع السؤال * وان لم يربع الركب المجال

عن الخلود التي قتلتك ظلما * وليس بها اذا بطشت قتال
أصابك مقتلان لها وجيد * وأشب بارد عذب زلال
أعارك ما تلبت به فؤادي * من العينين والجيد الغزال
أيثارات من قتله سعدى * دعى لا تطلبوه لها حلال
أرق لها وأشفق بعد قتلي * على سعدى وإن قل النوال
وما جادت لساها ما يبذل * بين من سعاد ولا شمال
(ومن قوله فيها أيضا) *

يا بنت أزهر إن ثاري طالب * بدى فد والثار أجهد طالب
فاذا سمعت براكب متعصب * يئى قبيلك فافزعى للراكب
فلانت من بين الأنام وميتنى * عن قوس متلقة بسهم صائب
لا تأمنى شم الأنوف وزرهم * وزرعت صاحبهم كامس الذاهب
من كان أصبح غالب الهوى التي * بهوى فأن هوالك أصبح غالي
قالت وأسبلت الدموع لتربها * لما اعتذرت وأومات بالحاجب
قولى له بالله يطلق رحله * حتى يزود أو يروح بصاحب
وقال فيها أيضا

أرق العين من الشوق السهر * وصمما القلب الى أم عمر
واعترفتى فكرة من حبها * ورجع هذا القلب من طول الفكر
قد در سبق فمن يملكه * أين من يملك أسباب القدر
كل شئ نالنى من حبها * ان فحبت نفسى من الموت «در
وقال أيضا

يا الرجال لقلبك المتطرف * والعين ان ترقا بجة تذرف
ولحاجة يوم العبر تعرضت * كبرت فرد رسولها لم يسعف
يا بنت أزهر ما أراك متبتي * خير اعلى ودى لكم وتلطفي
انى وإن خبرت ان حياتنا * فى طريف عينك هكذا لم تطرف
لنظال قلبي من مخافة ينكم * مثل الجناح معلقا فى نصف
وأظلل فى مجرى الاحبة طالبا * لرضالك مما حاران لم تسعف
كاخى الصلاة يغترم من مائما * قطع السراب جرى بقاع صفصف
اهراق نطقته فلما جاءها * وجد المنية عندها لم تحلف

صوت

أمنت باذن الله من كل حادث * بقربك من خير الورى يا ابن حارث
امام حوى ارث النبي محمد * فأكرم به من ابن عم ووارث

الشعر والغناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف رمل بالنصر مطلق من جامع أغانيه
وعن الهشامى

(أخبار محمد بن الحرث)

مولى المنصور وأصله من الرى من أولاد المرازبة وكان الحرث بن بشخير أبوه رفيع
القدر عند السلطان ومن وجوه قواده وولاه الهادى ويقال الرشيد الحرب والخراج
يكور الا هو از كلها (فأخبرنى) حبيب المهلبى قال حدثنى النوفلى عن محمد بن الحرث
ابن بشخير بالدير وكان رجلاً من أهلها يعرض على الخوارج ويخذمنى فيكرمنى ويذكر
قدينا ويترحم على أبى فقال لى رجل من أهل تلك الناحية أتعرف سبب شكر هذا
لايك قلت لا قال فأن أباه حدثنى وكان يعرف بابن بانه بأن أباك الحرث بن بشخير اجتاز
بهم يريد الا هو از فقلعه بدجلة العوراء وأهدى له صقورا وبواشق صائدة فقال له
الحق بى بالاهواز فقال له يوم انا تظرت فى أمور الاعمال بالاهواز فوجدت ليس فيها
شئ يرضى منى بما قدرت أن أبرك به وقد ساومنى التجار بالاهواز بالارزوق قد جعلته
لك بالسعر الذى بلوه وسأقضى فأعلمهم بذلك فقلت نعم بخاؤه وخلصوه منه بأربعين
ألف دينار فصرت الى الحرث فأعلمته فقال لى أرضيت بذلك فقلت نعم قال فانصرف
ولما قفل الحرث من الاهو از مر بالمداث فلقبه الحسين بن محرز المداثى الغنى فقناه
قد علم الله علاعرشه * أنى الى الحرث مشتاق

فقال له دعنى من شوقك الى وسلنى حاجة فأتى مبادر فقال له على دين مائة ألف درهم
فقال هى على وأمر له بها وأصعدو كان محمد بن الحرث من أصحاب ابراهيم بن المهدي
والمتعصبين له على اسحق وعن ابراهيم بن المهدي أخذ الغناء ومن بحره استقى وعلى
منه ساجه جوى (أخبرنى) عيسى بن الحسين الوراق عن محمد بن هرون الهاشمى عن
هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كان المأمون قد ألزم أبى رجلاً ينقل اليه كل ما يسمعه
من لفظ جذا وهزل لا شعرا وغناء ثم لم ينق به فألزمه مكانه محمد بن الحرث بن بشخير فقال له
أيها الأمير قل ما شئت واصنع ما أحببت فوالله لا بلغت عنك أبدا الا ما تحب وطالب
صحبته له حتى آمنه وأتس به وكان محمد يغنى بالمعزقة فنقله الى العود وواظب عليه حتى
حدثه ثم قال له محمد بن الحرث يوماً ناعبدك ونحرمك وصنعتك فأخصصنى بأن أروى
عندك صنعتك ففعل وأتى عليه غشاءه أجمع فأخذته عنه فمأذبه عليه شئ منه ولا شذ
(وقال) العتابة حدثنى محمد بن أحمد المكي قال حدثنى أبى قال كان محمد بن الحرث قليل
الصنعة ومبته يغنى الواثق فى صنعته فى شعر لم يمدحه به وهو

أمنت بأذن الله من كل حادث * بقربك من خير الورى يا ابن حارث

فأمر له بالنى دينار وذكر على بن محمد الهشامى عن حمدون بن اسمعيل قال كان محمد
ابن الحرث قد صنع هزجاً فى هذا الشعر

صوت

أصبحت عبدا مسترقا * أبكى الأولى سكنوا دمشقاً

أعطيتهم قلبي فن * يسقى بلا قلب فابق *

وطرحه على المستورد فغناه فاستحسنه محمد بن الحرث منه لطيب مجموع المستورد ثم قال يا مستورد أتحب أن أهبه لك قال نعم قال قد فعلت فكان يغنيه ويدعيه وهو لمحمد ابن الحرث (وقال) العنابي حدثني شروين المغني المداوي أن صنعة محمد بن الحرث بلغت عشرة أصوات وأنه أخذها كلها عنه وأن منها في طريقة الرمل قال وهو أحسن ما صنعه

صوت

أيا من دعاني فليتيه * يذل الهوى وهو لا يذل

يذل على بحبي له * فمن ذاك يفعل ما يفعل

لحن محمد بن الحرث في هذا الصوت رمل مطلق وفيه ليزيد حوراء ثقيل أول وفيه لاسليم لحن وجدته في جميع أغانيه غير مجنس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني أبو نوبة صالح بن محمد عن عمرو بن بانه قال كنت عند محمد ابن الحرث بن بشير في منزله ونحن مصطبحون في يوم غيم فبينما نحن كذلك اذ جاء تناوقة عبد الله بن العباس الربيعي وقد اجتاز بنا مصعدا إلى سرت من رأى وهو في سفينة فقصها محمد وقرأها واذافها

محمد قد جادت علينا بودقها * مهائب مزن برقها يتهلل

ونحن من القاطول في شبه مربع * له مسرح سهل المحلة مبقل

فرفرا تفتديك نفسي يغنى * أعن ظعن الحلي الأولى كنت نسال

ولا تسقني الا حلا فاني * أعاف من الأشياء ما لا يحلل

فقال محمد بن الحرث مستجلا حافيا حتى نزل إليه فلقاه وحلف عليه حتى خرج معه وصار به إلى منزله فاصطبحا يومئذ وغناه فارتغلامه هذا الصوت وكان صوته عينه وغناه محمد بن الحرث وجواربه وكل من حضر يومئذ وغنا عبد الله بن العباس الربيعي أيضا أصواتا وصنع يومئذ هذا المزج فقال

يا طيب نومي بالمطيرة معملا * للكاس عند محمد بن الحرث

في قبة لا يسمعون لها ذل * قول ولا لمسوق أوراثن

(حدثني) وسوسة قال حدثني جاد بن اسحق قال كان أبي يستحسن غناء جوارى الحرث بن بشير ويعتمد على تعليمهن لجواربه وكان اذا اضطرب على واحدة منهن أو على غيرهن صوت أو وقع فيه اختلاف اعتمد على الرجوع فيه اليهن ولقد غنى مخارق يوما بين يديه صوتا فترأى فيه الزوائد التي كان يستعملها حتى اضطرب فضحك أبي وقال يا أبا المهنا قد ساء بعدى أدبك في غنائك فالزم بجوارى الحرث بن بشير بقة ومن أودك

صوت

بشأن يذ تشير الى بشأن * تجاوبنا وما يتكلمان
جري الابعاء بينهم ما رسولا * فأحكم وجه المتناجيان
فلو أبصرته لغضضت طرفا * عن المتناجين بلالسان
الشعر لمان الموسوس والغناء لعمر الميدا في هزج وفيه لعريب لمن من الهزج أيضا
(أخبار مان الموسوس) *

هو رجل من أهل مصر يكنى أبا الحسين واسمه محمد بن القاسم شاعر لحن الشعر رقيقه
لم يقل شيئا في الغزل وما نلقب غلب عليه وكان قدم مدينة السلام ولقبه جماعة من
شيعه وخلفائهم أبو العباس بن عمار وأبو الحسن الاسدي وغيرهما أخذت أبو العباس
ابن عمار قال كان مان يألفني وكان مليح الانشاد سلوه رقيق الشعر غزله فكان يشدني
الشيء ثم يخاطب فيقطع وكان يوما جالسا الى جنبي فأنشدني للريان البصري
ما أنصفتك العيون لم تكف * وقد رأيت الحبيب لم يقف
فأبكت ديارا هل الحبيب بها * يساع منها الجفاء بالطف
ثم استعارت سامعا كسد اللوم عليها من عاشق كلف
كأنها اذ تقنعت بيلي * شطأ ما تستقل من خرف
يا عين أما أرى تني سكتنا * غضبان يزوي بوجه منصرف
* فخلبه للقلب مبتسما * في شخص راض على منعطف
ان تصفيه للقلب منقبضا * فأنت أشقى منه به نصف
يقال بالصبر قتل ذي كلف * كيف ومصري يموت من كلف
اذا دعى الشوق عبرة لهوى * فأي جفن يقول لا تكني
ومسترد للهو تنفخ المستقلة في حاقبيه مؤلف
قصرت أيامه على نقر * لامعقن بالندي ولا أسف
بحيث ان شئت ان ترى قرا * بسعي عليهم بالكأس ذانف
قال فسألته ان يملها على ففعل ثم قال اكتب فعارضه أبو الحسين المصري يعني مانا
نفسه فقال

أقصر مغنى الديار بالتحف * وحات عماء عهدت من لطف
طويت عنها الرضا مذمة * لما انطوى غصن عيشها الاتف
حالت عن سكرة الصبا به من * خوف الهوى بعرك قذف
سئت ورد الصبا فقيست * من نبات الخلد وروانظ
سالت عن خم دنس إلى * حسن قوام واللحظ في وطف
يمددن حبل الصبا لمن ألفت * رجلاه قبة الجحون والذنف

ومدق عادي التحول من الوجه شد الى مثل رقة الالف
 يشارك الطير في الحب ولا * يشركه في التحول والقصف
 ومسمعات نهكن أعظمه * فهو من الضيم غير منصف
 مقتضرات بالجور بهجا كما * يغفر أهل السفاه بالخلف
 وقهوة من تساج قطربل * تحطف عقل الفتى بلا عطف
 ترجع شرح الشباب للعرف الشفاني وتدنى الفتى من الشغف

قال فيينا هو نشد اذ نظر الى امام المسجد الذي كان بارا له قدمه المأذنة ليؤذن
 فأمسك عن الانشاد ونظر اليه وكان شيخا ضعيفا الجسم والصوت فأذن اذا ناضعيفا
 بصوت مر تعش فصعد اليه مان مسرع حتى صار معه في رأس الصومعة ثم أخذ بلميته
 فصمعه في صلبه صمعة ظننت انه قد قلع رأسه وجاء لها صوت منكر شديد ثم قال له اذا
 صعدت المنارة لتؤذن فقطعط ولا تحلمط ثم نزل وهضى بعد وعلى وجهه ولقيت عنتا
 من عنت الشيخ وشكوا ما ياي الى أبي ومشايع الخير ان يقول لهم هذا ابن عمار يحيى
 بالحنافين فيكتب هذيانهم ويسلطهم على المشايخ فيصفعونهم في الصوامع اذا أذنا حتى
 صرت الى منزله فاعتذرت وحلفت اني انما اكتب شيئا من شعره وما عرفت ما عمله
 ولا أحيط به علما (ونسجت) من كتاب لابن البراء حدثني أبي قال عزم محمد بن عبد الله بن
 طاهر على الصبح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال لقد خطر بيالى رجل ليس
 علينا في منادمته نفل قد خلا من ابرام الجاهلين وبرئ من ثقل المؤانسين خفف
 الوطأة اذا أذنته سريع الوتة اذا أمرته قال من هو قال مان الموسوس قال ما أسأت
 الاختيار ثم تقدم الى صاحب الشرطة بطلبه واحضاره فما كان بأمرع من ان قبض
 عليه صاحب ربيع الكرخ فوافى به باب محمد بن عبد الله فأدخل وتلف وأخذ من شعره
 وألبس ثيابا نظافا وأدخل على محمد بن عبد الله فلما مثل بين يديه سلم فرد عليه وقال له
 أما احب لك أن تزودنا مع شوقنا اليك فقال له مان أعز الله الامير الشوق شديد والود
 عبيد والعجاب صعب والبواب فظ ولو تسهل لنا الاذن لسهلت علينا الزيارة فقال له محمد
 لقد لطفت في الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وقد كان أطمع قبل أن يدخل فأتى محمد
 ابن عبد الله بجارية لاحدى بنات المهدي يقال لها منوس وكان يحب السماع وكانت
 تكثرا أن تكون عنده فكان أول ما غنته

ولست بناس اذغدوا فتحملوا * دموى على الخدين من شدة الوجد
 وقولى وقد زالت بعيني حولهم * بواكر تحدى لا يكن آخر العهد
 فقال مان يا أبا ذنى الامير قال فيما ذأ قال في استحسن ما أسمع قال نعم قال أحسنت
 والله فان رأيت أن تزيدى مع الشعر هذين البيتين
 وقت أفايحى الدمع والقلب حائر * بمقلة موقوف على الضر والجهد

ولم يصدقني هذا الأمير بعده * على ظالم قد بلغ في الهجر والصد
فقال له محمد ومن أي شيء استعديت يا مان فاستحيا وقال لامن ظلم أيها الأمير ولكن
الطرب شرك شوفا كان كما نفا فطهرتم غنت

حجبوها عن الرياح لئلا * قلت ياربم بلغها السلام
 لورضوا بالجباب هان ولكن * منعوها يوم الرياح الكلاما
 قال فطرب محمد ودعا برطل فقال ما كان على قاتل هذين البيتين لو أضاف اليهما
 هذين البيتين قنتست ثم قلت لطيفي * ويك ان زرت طيفها الملهما
 حيا بالسلام ميرا والا * منعوها الشفوقى أن تساما
 فقال محمد أحسنت يا مان ثم غنت

يا خيلتي ساعة لاتريما * وعلى ذي صباية فاقميا
ما مررنا بقصر زينب الا * فضع الدمع سرلك المكتوما
قال ما نلوا رهبة الامير لاضفت الى هذين البيتين لا يردان على سمع سامع ذي لب
فيصدرا الاعن استحسن ان لهما فقال محمد الرغبة في حسن ما تأتي به حائلة عن كل رهبة
فهات ما عندك فقال

فطية كالهلال لو تخط العنق * يطفرف لغادرته هشيما
 وإذا ما تبست خلت ما يـ * يدوم الشعر لو آمنطوما
 فقال مجدان أحسن الشعر ما دام الانسان يشرب ما كان مكسوا الحنا حسنا تقني به
 منوسة واشباهها فان كسيت شعرك من الالحان مثل ما غنت قبله طاب فقال ذلك اليها
 فقال له ابن طالوت يا ابا الحسين كيف هي عندك في حصنها وجمالها وغنائها وأدبها
 قال هي غاية ينتهي اليها الوصف ثم يقف قال قل في ذلك شعرا فقال
 وكيف صبر النفس عن عادة * تطلبها ان قلت طاروسه
 وبرت ان شـ بهتها بانه * في جنة الفردوس مغروسه
 وغير عدل ان عدلتا بها * لؤلؤة في البحر منقوسه
 جلت عن الوصف ففكرة * تطفها بالنعث محسوسه

فقال له ابن طالوت أد وجب شكرك بأمان فساءدك ذهرك وعطف عليك الفدا ونلت
سرورك وفارقت مسدورك والله يديم لنا ولك بقاء من يبقائه اجتمع ثلثنا وطاب يومنا
فقال امان مدمن الخفيف موصول * ومطل اللث مملول

فأنا أستودعكم الله ثم قام فأنصرف فأمر له محمد بن عبد الله بصله ثم كان كثير ما يبعث
بخطبه إذا شرب في بيته ووصله ويقيم عنده (أخبرني) - جعفر بن قدامة قال حدثني المبرد
قال حدثني بعض الكتاب عن كان يكرمه ويكره عنده قال لقيني يوم ما من بعد انقطاع
طويل عني فقال ما قطعني عنك إلا أني هاتم قلت بن قال ان شئت ان تراه الساعة رايته

فعدرتني قلت فأما بعدك فمضى حتى وافي باب الطاق فأراني غلاما بجبل الوجه بين يدي
بن زافي حانوته فلما رآه الغلام عدا فدخل الحانوت ووقف ما نطويلا ينتظره فلم يخرج
فأنشأ يقول

ذنبى إليه خضوى حين أبصره * وطول شوقى إليه حين أذكره
نفسى على بخله تفسديه من قر * وإن رمانى بذنب ليس يغفره
وعاذل باصطبار القلب يا حمرنى * فقلت من أين لى صبرا فأمجره

صوت

وشادن قلبي به معمود * شيمته الهجران والصدود
لأسام الحرس ولايجود * والصبر عن رؤيته مفقود
زناؤه فى خصره معقود * كانه من كبدي مقدود

عروضه من الرجز والشعر لـ **بكر بن خازجة** والغناء للقاسم بن زورور خفيف رمل
بالوسطى والله أعلم

* (أخبار بكر بن خازجة) *

كان بكر بن خازجة رجلا من أهل الكوفة مولى لبني أسد وكان وزرا فاضحا يثق العيش
مقتصر على التكسب من الوراثة وصرف أكثر ما يكسبه إلى التبيذ وكان معاقرا
للشرب فى منازل النجارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا طليعا ما جفا ذكر
أبو العباس الصيرى أن محمدا بن الحجاج حدثه قال رأيت بكر بن خازجة يسكر فى كل يوم
بغنينتين من شراب إلى خراب من خرابات الحيرة فلا يزال يشربه فيه على صوت هدهد
كان يأوى ذلك الخراب إلى أن يسه **بكر** ثم ينصرف قال وكان يتعشق ذلك الهدهد
(وحدثني) عبي عن ابن مهربه عن علي بن عبد الله بن سعد قال كان بكر بن خازجة
يتعشق غلاما نصرانيا يقال له عيسى بن البراء العبادى الصيرى وله فيه قصيدة مزوجة
يذكر فيها التصارى وشرائعهم وأعيادهم ويسمى دياراتهم ويفضلهم قال وحدثني
وقد أنشدنى قوله فى عيسى بن البراء العبادى

زناؤه فى خصره معقود * كانه من كبدي مقدود

فقال دعبل ما يعلم الله أنى حدث أحد أقط ما حدث **بكر** على هذين البيتين
(وحدثني) عبي عن الكرائى قال حرم بعض الأمراء بالكوفة بيع الخمر على بخارى
الحيرة وركب فكسر نبيذهم فجاء بكر يشرب عندهم على عادته فرأى الخمر مصبوبة
فى الرحاب والطرق فبكى طويلا وقال

بالتقوى لما جنى السلطان * لا يكونن لما أهان الهوان
قهوة فى التراب من حلب الكر * معقارا كأنها الزعفران
قهوة فى مكان سوء لقد صاد * ف سعد السعدو ذلك المكان

من كسبت يدي المزايا لها لو * لو نظم والفصل منها جان
 فاذا ما اصطفتها صغرت في الس * قد رتحتها هي الجردان
 كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان
 قال فأنشدتها الجاحظ فقال ان من حق الفتوة أن أكتب هذه الايات قائما وما أقدر
 على ذلك الآن نعمدني وقد كان تقوس نعمدته فقام فكتبها قائما (وقال) محمد بن داود
 ابن الجراح كانت الخمر قد أفسدت عقل بكر بن خازجة في آخر عمره وكان يمدح ويمجس
 بدرهم وبدرهمين ونحو هذا فاطرح وما أيت قط أحفظ منه ليصنع كل شيء بحسن
 ولا أروى منه للشعر قال وأنشدني بعض أصحابنا له في حال فساد عقله
 هب لي فديتك درهما * أو درهمين لي الثلاثة
 اني أحب بنى الطاقيل ولا أحب بنى علاثة
 ومما يغني فيه من شعر بكر بن خازجة

صوت

قلبي الى ما ضررتني داعي * يكثر أحراني وأوجاعي
 * قلما أبقى على ما أرى * يوشك ان ينعاني الناعي
 كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
 أسلني الحب وأشباي * لما سعي عندها الساعي
 لما دعاني جهاد عوة * قلت له ليبيك من داعي
 الغناء لآبراهيم بن المهدي ثقيل أول وفيه لعبد الله بن العباس هزج جميعا عن الهشام
 وقيل ان فيه لحنا لابن جاعم وقد ذكر الصولي في أخبار العباس بن الاحنف وشعرمان
 هذه الايات للعباس بن الاحنف وذكر محمد بن داود بن الجراح عن أبي هفان انها لبكر

صوت

ويلي على ساكني شط الصراء * من وجنته شمت برق الحباء
 ما ينقضي من يحب فكري * في خصلة فترط فيها الولاء
 ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاة
 الشعر لاسماعيل القراطيسي والغناء لعباس بن مقام خفيف رمل بالوسطى

(أخبار اسمعيل القراطيسي) *

هو اسمعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعنة وكان مائلا للشعراء فكان أبو نواس
 وأبو العتاهية وسلم وطبقهم يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصصون ويدعولهم
 القيان وغيرهن من الغلمان ويساعدهم ويايه يعني أبو العتاهية بقوله
 لقد أمسى القراطيسي * رئيسا في الكشاحين
 وفي هذه الايات التي فيها الغناء يقول القراطيسي

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسوأناه
 أمثل هذا يتنى وصلنا * أما يرى ذا وجهه في المراه
 (أخبرني) ابن عمار عن ابن مهرويه عن علي بن عمران قال قال القراطيسي قلت لعباس
 هل قلت في معنى قولي
 وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسوأناه
 قال نعم وأنشدني

جارية أعجبها حسنها * فثقلها في الناس لم يخلق
 خبرتها التي محب لها * فأقبلت تضحك من منطق
 والتفت فتعقبتها لها * كالرشا الوسان في قرطوق
 قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر إلى وجهك ثم اعشوق
 (أخبرني) الحسن بن مهرويه قال حدثني أحمد بن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل
 القراطيسي الفضل بن الربيع فخرمه فقال

ألا قل للذي لم يهده الله إلى نفع
 لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منع
 لقد أخطأت حاجتي * بواد غير ذي زرع
 (أخبرني) محمد بن جعفر صهر المبرد عن أبي هفان عن الجاز قال اجتمع يوما أبو نواس
 وحسين الخليل وأبو العتاهية وهم مخمورون فقالوا أين نجتبع فقال القراطيسي
 ألا قوموا بأجمعكم * إلى بيت القراطيسي
 لقد هملنا المنزل * غلام فاره طوسي
 وقد هملنا زجاجات * لنا من أرض بلقيس
 وألوانا من الطير * وألوانا من العيس
 وقينات من الحور * كالنمل الطواويس
 فنيكوهن في ذاكم * وفي طاعة إبليس

صوت

أبكي إذا غضبت حتى إذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفا من الغضب
 فالويل إن رويت والعول إن غضبت * إن لم يتم الرضا فالقلب في تعب
 الشعر لابن العر الهاشمي أنشدنيته الأخفش وغيره من أصحابنا وذكره له محمد بن داود
 ابن الجراح والغناء لعلية بنت المهدي ثاني ثقليل بالوسطى عن الهشام
 (أخبار أبي العبر ونسبه) *

هو أبو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب جندونا الحامض ابن عبد الله بن عبد الصمد بن
 علي ابن عبد الله بن العباس المستوي في أول عمره منذ أيام الأمين وهو غلام إلى أن ولي

المتوكل الخليفة فترك الجدة وعدل الى الحق والشهرة به وقد نيف على الخمسين ورأى
 ان شعره مع قوسطه لا يتفق مع مشاهدته ابا تمام والبحتري وأبا السمط بن أبي حفصة
 ونظراهم (حدثني) عبيد العزيز بن جدون قال سمعت الحامض يذكر ان ابنه أبا
 العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد قال وعمر الى خلافة المتوكل وكسب
 بالحق اضعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجدة ونفق ثقاف عظيم وكسب في أيام
 المتوكل ما لا جليلا وله فيه أشعار جيدة مدحه بها ويصف قصره ويرج الحمام والبركة
 كثيرة المحال من رطة السقوط لا معنى لذكرها سيما وقد شهرت في الناس (حدثني) محمد
 ابن أبي الازهر قال حدثني الزبير بن بكار قال قال عبيد الأبناف الخليفة لابن عمه هذا
 الجاهل مما قد شهر به وفضح عيبه والله انه لعربي آدم جمعافضلا عن أهله والأديبين
 أفلا يردعه وينعه من سوء اختياره فقلت انه ليس بجاهل كما تعتقد وانما يتجاهل وان له
 لادباصا لحا وشعرا طيبا ثم أنشدته

لأقول الله بظلمي * كيف أشكو غيرهم
 واذا ما الدهر وضعني * لم يجدني كافر النعم
 قنعت نفسي بما رزقت * وتناهت في العلامي
 ليس لي مال سوى كرمي * وبه أمني من العدم

فقال لي ويحك فلم لا يلزم هذا وشبهه فقلت له والله يا عم لو رأيت ما يصل اليه بهذه
 الجاهات لعذرته فان ما استعملت لم يتفق فقال عبيد وقد غضب أنا لا أعذره في هذا
 ولو حازه الدنيا بأسرها لا أعذري الله ان عذرته اذن (حدثني) مدر بن محمد الشيباني
 قال حدثني أبو العيس الصميري قال قلت لابي العبر ونحن في دار المتوكل ويحك
 ايسر يملك على هذا السخف الذي قد ملأت به الارض خطبا وشعرا وأنت أديب
 طريف مليح الشعر فقال يا كئيب أن أريد أن أكسدا ما نتفق أنت وأيضا أتكلم
 تركت العلم وصنعت في الرفاعة نفا وثلاثين كتابا أحب أن تصبرني لوفيق العقل أكنت
 تقدم على البحتري وقد قال في الخليفة بالامس

عن أي تغربتسم * وبأي طرف تحتمكم
 فلما خرجت ائت عليه وقلت

في أي مسلح ترتطم * وبأي كف تلطم
 أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

فأعطيت الجائزة وحرم وقربت وأبعد في حرامك وحرام كل عاقل معك فتركت
 وانصرفت قال مدر بن محمد قال لي أبو العبر قد بلغني أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقول
 جيد اجيدا والا فليكن ياردا ياردا مثل شعر أبي العبر ويا لك والفا تر فانه صفع كله
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العينا قال أنشدت أبا العبر

ما الحب الا قبله * وغمز كف وعضد

أو كتب فيها رقى * أنفذ من ثقت العقد

من لم يكن ذاجبه * فأنما يبغى الولد

ما الحب الا هكذا * ان نكح الحب فسد

فقال لي كذب المأبون وأكل من خراي رطلين وربعا بالميزان فقد أخطأ وأساء ألا قال

كما قلت

باض الحب في قلبي * فواويلي اذا فرخ

وما ينقضي حبي * اذا لم أكس البريخ

وان لم يطرح الاصلع خرجه على المطبخ

ثم قال فكيف ترى قلت عجباً من العجب قال فأمثت أنك تقول لأفيل يدي وارفعها
ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفاً من شره (حدثني) عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال
كان أبو العبر يجلس بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه الجمان يكتمون عنه فكان
يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحاة وقد سد حجارها وبين يديه قصبة طويلة
وعلى رأسه خف وفي رجله قلسيتان وسقليه في جوف برزوحوله ثلاثة نفر يدقون
بالهواوين حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصيح مسقليه من جوف البئر من يكتب
عذبك الله ثم يلى عليهم فان ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء
البلاعة ان كان وضيعاً وان كان ذا مروءة رشش عليه بالقصبة من مائها ثم يجلس
في الكسيف الى أن ينقضي المجلس ولا يخرج منه حتى يغرم درهمين قال وكانت كنيته
أبا العباس فسيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفاً حتى مات وهي أبو العبر
طرطيل طليرى بك بك (حدثني) بحظة قال رأيت أبا العبر بسر من رأى وكان
أبوه شيخاً صالحاً وكان لا يكلمه فقال له بعض اخوانه لم هجرت ابنك قال فضحى كما تعلمون
بما يقع له بنفسه ثم لا يرضى بذلك حتى يهجننى ويؤذنى ويضحك الناس منى فقالوا له
وأى شئ من ذلك وماذا هجنك قال اجتاز على منذ أيام ومعه سلم فقلت له ولأى شئ
هذا معك فقال لا أقول لك فأجلى وأضحك بي كل من كان عندي فلما ان كان بعد أيام
اجتازنى ومعه سمكة فقلت له أيش تعمل بهذه فقال أيشك الخلفت لأكله أبداً
(أخبرني) عمي عبد الله قال سمعت رجلاً سال أبا العبر عن هذه الحالات التي لا يتكلم بها
أى شئ أصلها قال أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة ودرج فأكتب كل شئ أسمعه
من كلام الذاهب والباحث والملاحين والمكارين حتى أملا المدرج من الوجهين ثم
أقطعه عرضاً وألصقه بخالفتي منه كلام ليس في الدنيا أحق منه (أخبرني) عمي قال
رأيت أبا العبر واقفاً على بعض أجام سر من رأى ويده اليسرى قوس جلاهن وعلى
يده اليمنى باسق وعلى رأسه قطعة رثة في جبل مشدود بانثوطة وهو عريان في أير شعر
مفتول مشدود فيه شمس قد ألقاه في الماء للسك وعلى شفته دوشاب ملطخ فقلت له

خرب بيتك ايش هذا العمل فقال اصطادبا كشخان يا احمق بجميع جوارحي اذا مر بي
طائر ريمته عن القوس وان سقط قريامني أرسلت اليه الباشق والزينة التي على رأسي
يجي الحدألأخذها فيقع في الوحق والدوشاب اصطاده الذباب وأجعله في النص
فيطلبه السمك ويقع فيه والشص في اري فاذا مرت به السمكة أحسست بها فأخرجتها
قال وكان المتوكل يرمي به في المنجنيق الى الماء وعليه قيص حرير فاذا علا في الهواء
صاح الطريق الطريق ثم يقع في الماء فتخرجه السباح قال وكان المتوكل يجلسه على
الزلاقة فينحدر فيها حتى يقع في البرصكة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك
ففي ذلك يقول في بعض حقايقه

ويأمر بي المسلك * فطرحتني في البرك

ويصطادني بالشبك * كأنني من السمك

(وحدثني) جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين وجلس للناس
فبعث اسحق بن ابراهيم فأخذه وحسبه فصاح في المجلس لي نصيحة فأخرج ودعا به
اسحق فقال هات نصيحتك قال علي أن تؤمنني قال نعم قال الكشكية لا تطيب الا
بالكشك فضحك اسحق قال هو فيما أرى مجنون فقال لاهوا متخط حوت قال ايبن هو
أمتخط حوت فقهم ما قاله وتبسم ثم قال أعلن اني فيك مأثوم قال لا ولكمك في ماء
بصل فقال أخرجوه عني الى لعنة الله ولا يقيم بغداد فأرذله الى المجلس فعاد الى سر من
رأى وله أشعار ملاح في الجدة منها ما أنشدنيته الاخفش له مخاطب غلاماً مراد

أيها الامرء المولع بالهجر * رافق ما كذا سبيل الرشاد

فكأنني بحسن وجهك قد ألتبس في عارضيك ثوب حداد

وكانني بعاشقك وقد بدلت فيهم من خلطة يبعاد

حين تنبوا العيون عنك كما ينسقبض السمع عن حديث معاد

فاعتزم قبل أن تصبر الى كا * ن ونضني في جملة الاضداد

وأنشدني محمد بن داود بن الجراح له وفيه رمل طنبورى محدث أظنه بخطة

داء دفين وهوى بادي * اظلم بخازيك بمرصاد

يا واحد الامة في حسنه * أشعبت بي صدك حسادي

قد كدت مما نال مني الهوا * أخفى على أعين عوادي

عبدك يحيى مونه قبلة * تجعلها خاتمة الزاد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني أحمد بن علي
الانباري قال كان في مجلس يزيد بن محمد المهلبى بسر من رأى فخرى ذكرأى العبر فخلوا
بذكرون جافاته وسقوطه فقلت ليزيد كيف كان عندك فقد رأيت فقال ما كان الا أديا
فاضلا ولكنه رأى الحماقة أفتق وأنفع له فتصالح فقلت له أنشدك أيأنا له أنشدنيها

فاتنظروا أو اردد عبل فإنه أجهى أهل زماننا أن يقول في معناها ما قد رد على أن يزيد على ما قال قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رأيت من العجائب قاضين * هما أعدوته في الخافقين
هما اقتسما العمي نصفين فذا * كما اقتسما قضاء الجائنين
هما قال الزمان بهلك يحيى * إذا افتتح القضاء بأعورين
وتحسب منهم مامن هز رأسا * لينظر في مواريت ودين
كانك قد جعلت عليه دنا * فتحت برأله من فرد عين

فجعل بضحك من قوله ويجب منه ثم كتب الآيات (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن مهران قال حدثني ابن أبي أجد قال قال لي أبو العبر إذا حدثك إنسان بحديث لا تشبه أن تسمعه فاشتغل عنه بقتل ابلك حتى يكون هو في عمل وأنت في عمل (وقال) محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الدوادى قال كان أبو العبر شديد البغض لعل بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في العلويين هجاء قبيح وكان سبب ميته أنه خرج إلى الكوفة ليرى بالبندق مع الرماة من أهلها في آجامهم فسمعه بعض الصكوفيين يقول في علي صلوات الله عليه قولا قبيحا استعمل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها

صوت

لاتلحنى إن أجرونا * سیدی قد تمنعنا

وابلاقي إن كان ما * يننا قد تقطعنا

إن موسى بفضلہ * جمع الفضل أجمعا

الشعر ليوسف بن الصيقل والقضاء لآبراهيم خفيف رمل بالبصرة

(أخبار يوسف بن الحاج ونسبه)

هو يوسف بن الحاج الصيقل يقال انه من ثقف ويقال انه مولى لهم وذكر محمد بن داود ابن الجراح انه كان يلقب لقوة وانه كان يعصب بأبناؤاس ويأخذ عنه ويروى له وأبوه الحاج بن يوسف محدث ثقة وروى عنه جماعة من شيوخنا منهم ابن منيع والحسن ابن الطيب الشجاع وابن عفير الانصاري وكان يوسف بن الصيقل كآبامولده ومنشؤه بالكوفة (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي عن ابن شبة قال قال أجد ابن صالح الهاشمي قال لنا يوسف بن الصيقل يوما ورأى الشعراء بأيديهم الرفاع يطوفون بها فقال صنع الله لكم ثم أقبل على إبراهيم الموصلي فقال له كأنهم زل فأنخذ الرغائب وهؤلاء المساكين الآن يجذون فلا يعطون شيئا ثم قال لآبراهيم أنذروني نحن بيجرجان مع موسى الهادي وقد شرب على مستشرق عال جدا وأنت تغنيه هذا الصوت قال

واستدارت رحالهم * بالردني شرعا

فقال هذا الحن ملج وأكفى أريد له شعرا غير هذا فان هذا شعر يارد والتفت الى فقال
اصنع في هذا الوزن شعرا فقلت

لاتلجى من أجرتنا * سيدى قد تمنعنا

فغنيته فيه بذلك الحن ومزج به ابل ينقل عليه ا فقال أوقروها له ماما الافا وقرت ما لا
وجل البنا فاقسمناه فقال ابراهيم نعم وأصاب كل واحد مناسين ألف درهم

(نسبة هذا الصوت الذى غناه)

صوت

فارس يضرب الكنية حنى تصدعا

فى الوغى حين لا يرى * صاحب القوس مترعا

واستدارت رحالهم * بالردى نثرعا

ثم تارت بهاجعة * تحتها الموت منقعا

فى هذه الايات رمل ينسب الى ابن سريج والى سباط وفيه لابن جامع خفيف رمل
(أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد عن محمد بن عبد الله العبدى
فذكر مثل هذه القصة الا أنه حكى انها كانت بالرقعة لاجبرجان وان الرشيد كان صاحبها
لاموتى (أخبرنى) الحسن بن على الغزنى عن محمد بن يونس الرىعى قال حدثنى
أبو سعيد الجندى سابورى قال لما ورد الرشيد الرقة خرج يوسف بن الصيقل وكى له
فى نهر جاف على طريقه وكان لهرون خدام صغار يسميهم الغل يتقدمونه بأيديهم قسما
البندق يرمون بهامن يعارضه فى طريقه فلم يتحرك يوسف حتى وافت قبة هرون على
ناقة فوثب اليه يوسف وأقبل الخدم الصغار يرمونه فصاح بهم الرشيد كفوا عنه
فكفوا وصاح به يوسف بقول

صوت

أغننا تحمّل الناقسة أم تحمّل هرونا

أم الشمس أم البدر * أم الدنيا أم الدنيا

ألا كل الذى عتد * ن قد أصبح مقرونا

على مفرق هرون * فداء الا دميونا

فقد الرشيد يده اليه وقال له مرحبا بك يا يوسف كيف كنت بعدى اذن منى قدنا وأمر له
بفرس فركبه وسار الى جانب قبة يشده ويحدثه والرشيد يضحك وكان طيب الحديث
ثم أمر له بمال وأمر بأن يغنى فى الايات * الغناء فى هذه الايات لابن جامع خفيف
رمل بالنصر عن الهشامى وقال محمد بن داود كان يوسف فاسقا مجاهرا باللواط وله فيه
أشعار فها قوله لاتبخلن على النديتم بردف ذى كشح هضم

يعالو وينظر حيرة * تظر الحمار الى القضي
 واذا فرغت فلا تقسم * حتى تصوت بالنديم
 فاذا اأجاب فقل هلم الى شهادة ذى الغريم
 واتبع للذئب الهوى * ودع الملامة للمليم
 قال وهذا الشعر يقول للصديق له وآء قد علا غلامه فخطب به ومن مشهور قوله
 فى هذا المعنى لا تنيكن ما حيث غلاما مكابره
 لا تترن باسته * دون فم الموامره
 ان هذا اللواط دين تراه الاساوره
 وهم فيه منصفو * ن بحسن المعاشره
 ومن قوله فى هذا المعنى أيضا هذه الايات

ضع كذا صدرى لى يابىدى * واتخذ عندى الى الحشريد
 انما ردك سرج مذهب * كشف البريون عنه فبدا
 فأعربيه ولا تبخل به * ليس يلبه ركوى أبدا
 بل يصفيه ويجلوه ولا * أثر زاه فيه أبدا
 فادن يا حب وطب نفسابه * ان ذاك الدين ستقضاء غدا
 (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنى عمر بن شبة عن أحد بن صالح الهاشمى قال سمعنا
 يوسف بن الصيقل القياني فقال

احذر فديتك ما حيدت جائل المتشاكلات
 فلهن يفسن الفنى * وكفى بهن مفلسات
 ويل امرئ غر تجيشه رفاعهن مخمات *
 ورفاعهن اليهم * برقى القعاب مسطرات
 وعلى القيادة رسلهن اذا بعثن أمدربات
 يهدمن أكاس الفنى * من المؤنة والهبات
 حفر العالج سواقيا * للماء فى الارض الموات
 فيصير من افلاسه * ومن الندامة فى سبات

قال وشاعت هذه الايات وتمادها الناس وصارت عبثا بالقيان لكل أحد فكانت
 المغيبة اذا عثرت قالت قيس يوسف (أخبرنى) الحسن بن على قال أخبرنى عيسى بن
 الحسن الادبى قال حدثنى أحد بن أبى قن قال أحضر الرشيد عشرة آلاف دينار من
 ضرب السنة ففرقها حتى بقيت منها ثلاثة آلاف دينار فقال اتوفى شاعرا أهباله
 فوجدوا منصورا الثرى يبابه فأدخل اليه فأنشده وكان قبيح الانشاد فقال له الرشيد
 أعانك الله على نفسك انصرف فقال يا أمير المؤمنين قد دخلت اليك دخلتين لم تعطنى

ففيها شياً وهذه الثالثة ووالله لئن حرمتني لأرفعن رأسي بين الشعراء أبداً ففضل
 الرشيد وقال خذها فاخذها ونظر الرشيد الى الموالى يتظر بعضهم بعضاً فقال كأنني
 قد عرفت ما أردتم ان تكون هذه الدنيا ليوסף بن الصيفل وكان يوسف منقطعاً
 الى الموالى يناديهم ويمدحهم فكانوا يتعصبون له فقالوا اي والله يا أمير المؤمنين فقال
 ها توأثلاثة آلاف دينار فأحضرت فأقبل على يوسف فقال هات أنشدنا فأنشده
 يوسف * تصدت له يوم الرصافة زينب * فقال له كأنك امتدحتنا فيها فقال أجل والله
 يا أمير المؤمنين فقال أنت بمن يوثق فينته ولا تنتهم موالاته هات من ملحك ودع المديح
 فأنشده قوله

صوت

العفو يا غضبان * ما هكذا الخيلان
 هبني ابتليت بذنب * أما له غفران *
 وإن تعظم ذنب * ففرقه الهجران
 كم قد تقربت جهدي * لو يقع القربان
 يا رب أنت على ما * قد حل لي المستعان
 وبلي ألت تراني * أهدى بها فإفان

فقال الرشيد ومن فلان هذا ويك فقال له الفضل بن الربيع هو ابان مولك يا أمير
 المؤمنين فقال لي الرشيد ولم تشدني كك ما قلت يا بطلي فقال لاني غضبان عليه قال
 وما أغضبك قال مدت دجلة فهدمت دارى وداره فبنى داره وعلاها حتى سترت الهوا
 عني قال لا جرم ليعطينك الماص بظفر أمه عشرة آلاف درهم حتى تبني بناء يعلو على
 بناءه فتستراأت الهوا عنه ثم قال له خذ في شعرك فأنشده نحواً من هذا الشعر فقال
 للفضل بن الربيع يا عباس ليس هذا بشعر ما هو الا لعب أعطوه ثلاثة آلاف درهم
 مكان الثلاثة الا آلاف الدينار فانصرف الموالى الى صالح الخازن فقالوا له أعطه ثلاثة
 آلاف دينار كما أمره ألا فقال أستأمره ثم أفعل فقالوا له أعطه اياها بضمان فان
 أمضيت له والا كانت في أموالنا قد دفعها اليه بضمانهم فأمضيت له فكان يوسف يقول
 كأن لعب فأنخذ مثل هذه الاموال وأنتم تقتلون أنفسكم فلا تأخذون شيئاً

صوت

هب قبيل تبليج القبحر * همد تقول ودمعها يجبرى
 أنى اعتراك وكنت في عهدي * سرب الدموع وكنت ذامبرى

الشعر لرجل من الشراة يقال له عمرو بن الحصين مولى بن تميم يقول في همد الله بن يحيى
 الذى تسميه الخوارج طالب الحق ومن قتل من أصحابه معه بهم والغناء لعبد الله
 ابن أبى العلاء ثنى ثقبيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن الهذامى

* [خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله]

(أخبرني) بذلك الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن محمد بن أبي محمد الخزازي وخلاص بن يزيد وعبد الله بن مصعب وعمر بن هشام وعبد الله بن محمد الثقفي ويعقوب بن داود الثقفي وحريم بن أبي يحيى أن عبد الله بن يحيى الكندي أحد بني عمر بن معاوية كان من حضرموت وكان محبداً لعباده وكان يقول قبل أن يخرج لقيني رجل فأطال النظر إلي وقال عن أنت فقلت من كسدة فقال من أمهم فقلت من بني شيطان قال والله لعلكن وأتلفن خيلك وادي القرى وذلك بعد أن تذهب إحدى عينيك فذهبت أتخوف ما قال وأستجير الله فرأيت باليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً وسيرة في الناس قبيحة فقال لأصحابه ما يدل لنا المقام على ما نرى ولا يسعنا الصبر عليه وكتب إلى أبي عبيدة ومسلمة بن أبي كريمة الذي يقال له كودين مولى بني عيم وكان ينزل في الأزدي وإلى غيره من الأباضية بالبصرة يشاورهم في الخروج فكتبوا إليه أن استطعت أن لا تقيم يوماً واحداً فافعل فإن المبادرة بالعمل الصالح أفضل ولست تدري متى يأتي عليك أجلك والله خيرة من عباده يعينهم إذا شاء لنصرة دينه ويخص بالشهادة منهم من يشاء وشخص إليه أبو جزة المختار بن عوف الأزدي أحد بني سليمة وبلغ بن عقبة السقوري في رجال من الأباضية فقد موأ عليه حضرموت فخنوه إلى الخروج وأتوه بكتب أصحابه إذا خرجتم فلا تغلوا ولا تغدروا واقتدوا بسلطانكم الصالحين وسيروا سيرتهم فقد علمت أن الذي أخرجهم على السلطان العيث لأعمالهم فدعاهم أصحابه فباعوه فقصداً وإداراً لإمارة وعلى حضرموت إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي فأخذوه فحبسوه يوماً ثم أطلقوه فأبى صنعاء وأقام عبد الله بن يحيى بحضرموت وكرجعه وسموه طالب الحق فكتب إلى من كان من أصحابه بصنعاء أني قادم عليكم ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي وتوجه إلى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة في ألفين وبلغ القاسم بن عمرو أخا يوسف بن عمرو وهو عامل مروان بن محمد على صنعاء مسير عبد الله بن يحيى فاستخلف على صنعاء الفضال بن زمل وخرج يريد الأباضية في سلاح ظاهر وعدة وجمع كثير فعسكر على مسيرة يوم من أبين وخلف فيها الأثقال وتقدمت المقاتلة فلقية عبد الله بن يحيى بطيخ قرية من أبين قريبا من الليل فقال الناس للقاسم أيها الأمير لا تقابل الخوارج ليلاً فأبى وقتلهم فقتلوا من أصحابه بشراً كثيراً منهم واليلاً فزبعسكروهم فأمرهم بالرحيل ومضى إلى صنعاء فأقام يوماً ثم خرج فعسكر قريبا من صنعاء وخذق وخلف بصنعاء الفضال بن زمل فأقبل عبد الله بن يحيى فنزل جوين على مياين من عسكر القاسم فوجه القاسم يزيد بن القميص في ثلاثة آلاف من أهل الشام وأهل اليمن فكانت بينهم مناوشة ثم تحاجروا فربح يزيد إلى القاسم فاستأذنه في بياتهم فأبى أن يأذن له فقال له يزيد والله إن لم تيتهم ليغمنك فأبى أن يأذن له وأقاموا يومين لا يلتقون فلما كان في الليلة الثالثة أقبل عبد الله بن يحيى

فروا فامع طلوع الفجر فقاتلهم الناس على الخندق فغلبتهم النواارج عليه ودخلوا
عسكرهم والقاسم يصلي فركب وقال لهم الصلت بن يوسف فقتل في المعركة وقام بأمر
الناس يزيد بن الفيض فقاتلهم حتى ارتفع النهار ثم انهم زعم أهل صنعاء فأراد أبرهة
ابن الصباح اتباعهم فنهعه عبد الله بن يحيى واتبع يزيد بن الفيض القاسم بن عمر فأخبره
الخبر فقال القاسم

ألا ليت شعري هل أذودن بالفتى * وبالهند وانيات قبيل عماق
وهل أصبحت الحارثين كليهما * بطعن وضرب يقطع الهوات

قال ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء فأخذ الضحالك بن زمل وابراهيم بن جبلة بن مخزومة
فحبسهما وجمع الخرائن والاموال فأحرزها ثم أرسل الى الضحالك وابراهيم فأمرهما
وقال لهما حبستا خافا عليهما ما من العامة وليس عليكما مكر وه فأقيما ان شئتما
أو انصرفا فجا فلما استولى عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن خطب الناس فحمد الله
جل وعز وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ وذكر وحذر ثم قال انا
ندعوكم الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه واجابة من دعا اليهما الاسلام ديننا ومحمد نبينا
والكعبة قبلتنا والقرآن امامنا وارضينا بالحلل الحلال لا تبغي به بدلا ولا نشترى به ثمنا
فليسلا وحرمننا الحرام ونبذناه وراء ظهورنا ولا حول ولا قوة الا بالله والى الله المشتكى
وعليه المعقول من زني فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو كافر ومن شذ
في انه كافر فهو كافر ندعوكم الى فرائض بينات وآيات محكمات وآثار ممتدة يدى بها
ونشهد أن الله صادق بهما وعد عدل فيما حكمه ونذعو الى توحيد الرب واليهقين بالوعيد
والوعد وأداء القرائض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لاهل ولاية الله
والعداوة لاعداء الله أيها الناس ان من رحمة الله ان جعل في كل فترة بقايا من أهل
العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون على الالم في جنب الله تعالى يقتلون على الحق
في سالف الدهور شهداء فما نسيتهم ربهم وما كان ربك نسياً وأوصيكم بتقوى الله وحبس
القيام على ما وكلكم الله بالقيام به فأبوا الله بلاء حسنة في أمره وذكره أقول قولي هذا
وأستغفر الله لي ولكم قالوا وأقام عبد الله بن يحيى بصنعاء أشهر ايام حسن السيرة فيهم
وبلين جانبهم ويكف عن الناس فكثر جرحه وافته المنية من كل جانب فلما كان
وقت الحج وجهه بأباجة المختار بن عوف وبلغ بن عقبة وأبرهة بن الصباح الى مكة
في تسعمائة رقيق بل في ألف ومائة وأمره أن يقيم بمكة اذاهم الناس ويوجه بلجا الى
الشام وأقبل المختار الى مكة فقدمها يوم التروية وعليها عبد الواحد بن سليمان بن عبد
الملك وأمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد فذكره قتلهم (وحدثنا) من هذا الموضع بخبر
أبي حمزة محمد بن جرير الطبري قال حدثنا العباس بن عيسى العقيلي قال حدثنا هرون
ابن موسى العواري قال حدثنا موسى بن كثير مولى الساعدين قال كان أول أمر أبي

جزرة وهو المختار بن عوف الأزدي ثم السلي من أهل البصرة أنه كان يوافي في كل سنة يدعو إلى خلاف مروان بن محمد وآل مروان فلم يزل يختلف كل سنة حتى وافى عبد الله ابن يحيى في آخر سنة وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له يارب لي أني أسمع كلاما حسنا وأريد أن أدعوا إلى حق فأنطلق معي فاني رجل مطاع في قومي فخرج به حتى ورد حضر موت فبإيعه أبو جزرة على الخلافة قال وقد كان مر أبو جزرة بمعدن بن سليم وكثير ابن عبد الله عامل على المعدن فسمع بعض كلامه فأمر به فخلد أربعين سوطا فلما ظهر أبو جزرة بمكة تغيب كثير حتى كان من أمره ما كان ثم رجع إلى موضعه قال فلما كان في العام المقبل تمام سنة تسع وعشرين لم يعلم الناس بعرفة الا وقد طلعت أعلام عاتم سود حرمية في رؤس الرماح وهم سبع مائة هكذا قال * هذا وذكر المدائني أنهم كانوا تسعمائة أو ألفا ومائة ففرع الناس حين رأوهم وقالوا لهم ما لكم وما حالكم فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والتبري منهم فراسلهم عبد الواحد بن سليمان وهو يومئذ على المدينة ومكة والموسم ودعاهم إلى الهدنة فقالوا نحن نجحنا أضن وعليه أئتمن فصالحهم على أنهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتى يقرر الناس النفر الأخير وأصبحوا من غد فوققوا على حدة بعرفة ودفع عبد الواحد بالناس فلما كانوا على قلوبهم لعبد الواحد أن ذلك قد أخطأ فيهم ولو جلت عليهم السباح ما كانوا إلا كلة رأى فنزل أبو جزرة بقرن الثعالب من منى ونزل عبد الواحد منزل السلطان فبعث عبد الواحد إلى أبي جزرة عبد الله بن حسن بن علي عليهم السلام ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن حفص العمري وربيعة ابن عبد الرحمن في رجال من أمثالهم فلما دنوا من قرن الثعالب لقيتهم مصالح أبي جزرة فأخذوهم فدخل بهم على أبي جزرة فوجدوه جالسا وعليه أزارق طوافي قدر بطه الحورة في قفاه فلما دنوا تقدم إليه عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو ونسبهم فلما اتسبأه عيسى في وجوههم ما يسر وأظهر الكراهة لهما ثم تقدم إليه بعدهما البكري والعمري فنسبهم فلما اتسبأه هش عليهما وتبسم في وجوههم ما قال والله ما خرجنا إلا لسيرة أبو يكم فقال له عبد الله بن حسن والله ما جئناك لتعاضل بين آبائنا ولاكن بعنا إليك الأمير رسالة وهذا أربعة يخبركها فلما ذكر ربيعة تنقض العهد قال بلع و إبراهيم وكانا فائدين له الساعة فأقبل عليهما أبو جزرة وقال معاذ الله أن تنقض العهد أو تخيس به والله لا أفعل ولو قطعت رقبتي هذه ولكن تنقض هذه الهدنة بيننا وبينكم فلما أبى عليهم خرجوا فأبلغوا عبد الواحد فلما كان النفر الأول نفر عبد الواحد وخلى مكة لأبي جزرة فدخلها بغير قتال قال هرون وانشدني يعقوب بن طلحة الليثي أبياتا هجاء بها عبد الواحد لشاعر لم نحفل به

زارا لحيج عصابة قد خالفوا * دين الاله ففر عبد الواحد

ترك الامارة والحلائل هارباً * ومضى يخط كالبعير الشارد

لو كان والده تخيراً أمه * لصقت خلأته بعرق الوارد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فدعى بالدوان وضرب على الناس البعث وزادهم في العطاء عشرة عشرة (قال هرون) أخبرني بذلك أبو حمزة أنس بن عياض انه كان فيمن اكتب قال ثم محوت اسمي قال هرون وحدثني غير واحد من أصحابنا ان عبد الواحد استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس فخرجوا فلما كان بالحرّة لقيتهم بحرر مضورة فمضوا فلما كانوا بالعقيق تعلقوا بهم بسحرة فأنكسر الرمح وتسام الناس بالخرّوج ثم ساروا حتى نزوا قديداً فزولوا ليلاً وكانت قرية قديد من ناحية القصر والمنبر اليوم وكانت الحياض هناك فرل قوم مغترون ليسوا بأصحاب حرب فلم يرعهم الا القوم قد خرجوا عليهم من القصل فزعم بعض الناس ان خزاعة دلت أبا حمزة على عورتهم وأدخلوهم عليهم فقتلوهم وكانت المقتلة على قريش وهم كانوا أكثر الناس وبهم كانت الشوكه فأصيب منهم عدد كثير قال العباس قال هرون فأخبرني بعض أصحابنا ان رجلاً من قريش نظر الى رجل من أهل اليمن يقول الحمد لله الذي أقر عيني بمقتل قريش فقال له ابنه الحمد لله الذي أذلهم بأيدينا فإنا كانت قريش تظن ان من نزل على عمان من الازد عري قال وكان هذا الرجلان مع أهل المدينة فقال القرشي لابنه هلم بدأ بهذين الرجلين قال نعم يا أبت فحملاهما فقتلاه ثم قال لابنه أي بني تقدم فقاتلا حتى قتلا وقال المدائني القرشي عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير والمسلم مع ابنه الكلام رجل من الانصار قال ثم ورد فلان الجيش المدينة وبكى الناس قتلاهم فكانت المرأة تقيم على جميعها النواح فلا تزال المرأة يأتينا الخبر بمقتل جميعها فتصرف حتى ما يبق عندها امرأة فأئشدتني أبو حمزة هذه الايات في قتلي قديد الذين أصيبوا من قومه لبعض أصحابهم

بالهف نفسي ولهف غير ناقة * على فوارس بالبطحاء الشجاد

عمرو وعمرو وعبد الله بينهما * وابناهما خامس والحرث الساد

قال المدائني في خبره كتب عبد الواحد بن سليمان الى مروان يعتذر من اخراجه عن مكة فكتب مروان الى عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة يأمره بتوجيه الجيش الى مكة فوجه ثمانية آلاف رجل من قريش والانصار والتجار أغنياء لا علم لهم بالحرب فخرجوا في المصبغات والسياب الناعمة واللهو لا يظنون ان الخوارج شوكه ولا يشكون انهم في أيديهم وقال رجل من قريش لو شاء أهل الطائف لكفونا أمر هؤلاء ولكنهم داهنوا في أمر الله تعالى والله ان ظفرنا لنسيرن الى أهل الطائف فلنسيبنهم ثم قال من يشتري مني سبي أهل الطائف فلما انهزم الناس وجع ذلك الرجل القائل من يشتري مني سبي أهل الطائف في أول المنهزمين فدخل منزله

وأراد أن يقول لجاريته أغلق الباب فقال لها غاقي باق ده شاولم تفهم الجارية بقوله حتى
أوما إليها يده فأغلقت الباب فلقبه أهل المدينة بعد ذلك غاقي باق قال وكان عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز يعرض الجيوش بذي الحليفة فتر به أمية بن عتبة بن سعيد بن
العاصي فرحب به وفتح إليه ومز به حزة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت إليه
فتسال له عمر بن عبد الله بن مطيع وكان ابن خاتمه أما هما ابتاع عبد الله بن خالد بن أسيد
سجنان الله مز بك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر إليه ولم تكلمه ومز بك غلام من بني أمية
فضصكت إليه ولا طفنته أما والله لو قد التقي الجعان لعلت أيهما أصبر قال فكان أمية بن
عتبة أول من انهمز ونكب فرسه ومضى وقال لغلامه يا مجيب أما والله لئن أجزيت
نفسى هذه الاكلب من الشراة انى لعابز وقاتل يومئذ حزة بن مصعب حتى قتل وتمثل
وافى اذا ضنت الامير باذنه * على الاذن من نفسى اذا شئت قادر

والشعر للاغترن حماد اليشكري قال ولما بلغ أيا حزة اقبال أهل المدينة اليه استخلف
على مكة ابراهيم بن الصباح وشخص اليهم وعلى مقدمته بلج بن عقبة فلما كان في الليلة
التي واهاهم في صبيحتها وأهل المدينة نزول بقديد قال لاصحابه انكم لا توفونكم غدا
وأمرهم فيما بلغني ابن عثمان أول من خالف سيرة الخلفاء وبدل سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد وضع الصبح اذى عينين فأكثر واذا ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن
ووطنوا انفسكم على الصبر وصحبهم غداة الخميس لتسع أول سبع خالون من صفوة
ثلاثين ومائة فقال عبد العزيز لغلامه ابغنا علقا قال هو غال قال ويحك البواكى علينا
غدا أغلى وأرسل اليهم أبو حزة بلج بن عقبة ليدعوهم فأتاهم في ثلاثين واكافذ كرههم
الله وسألهم أن يكفوا عنهم وقالوا لهم خالوا الناس يلينا لتسير الى من ظلمكم وجار
في الحكم عليكم ولا تجعلوا حدة نايكم فالأتر يد قتالكم فشقهم أهل المدينة وقالوا
يا أعداء الله أنحن نخليكم ونهكم تفسدون في الارض فقالت الخوارج يا أعداء الله
أنحن نفسد في الارض انما خرجنا لنكف أهل الفساد ونقاتل من قاتلنا واستأثر
بالنبي فأنظروا لانفسكم واخلعوا من لم يجعل الله له طاعة فانه لا طاعة لمن عصى الله
وادخلوا في السلم وعاونوا أهل الحق فقال له عبد العزيز ما تقول في عثمان قال قد برئ

المسلمون منه قبلي وأنا متبع آثارهم ومقتد بهم قال فارجع الى أصحابك فليس ينشأ
وبينهم الا السيف فرجع الى أبي حزة فأخبره فقال كفوا عنهم ولا تقاتلوهم حتى يبدؤكم
بالقتال فوافقوهم ولم يقاتلوهم فرمى رجل من أهل المدينة في عسكر أبي حزة تبسهم
فخرج ربه الا فقال أبو حزة شأنكم الآن فقد حل قتالهم فماتوا عليهم ونب بعضهم
لبعض وراية قريش مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ثم انكشف أهل المدينة
فلم تبعوهم وكان على مجنبتهم ضمير بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة فكثر وكثر الناس معه
وقاتلوا قليلا ثم انهمز موافقهم يهدوا حتى كروا ثالثة وقاتلهم أبو حزة فهزمهم هزيمة

لم تبق منهم باقية فقال له علي بن الحصين اتبع القوم أو دعني أجمعهم فأقتل المدبر وأدفع
على الجريح فأت هؤلاء أشرع عليهم من أهل الشام فلو قد جاؤك عند الرأيت من هؤلاء
ما تتركهم فقال لأفعل ولا أخالف سيرة أسلافنا وأخذ جماعة منهم أسرا فأراد إطلاقهم
فمنعه علي بن الحصين وقال له إن لأهل ككل زمان ميرة وهو لا يمؤسروا وهم هراب
وانما أمروراهم يقتلون ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم وكذلك الآن قتلهم
حلال فدعاهم فكان إذا رأى رجلا من الانصار أطلقه فأتى بعده مد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان فنسبه فقال أنا رجل من الانصار فسأل الانصار عنه فشهدوا أنه أطلقه فلما
ولى قال والله انى لأعلم انه قرشي وما حداوة هذا حدأة أنصاري ولكن قد أطلقته
قال وبلغت قتلى قديد ألفين ومائتين وثلاثين رجلا منهم من قريش أربع مائة وخمسون
رجلا ومن الانصار ثمانون ومن القبائل والموالى ألف وسبعمائة قال وكان في قتلى
قريش من بني أسد بن عبد العزى أربعون رجلا وقتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان خرج يومئذ مقتنعا فكلهم أحدا وقاتل حتى قتل وقتل يومئذ سمى مولى
أبى بكر الذى يروى عنه مالك بن أنس ودخل بلج المدينة بغير حرب فدخلوا فى طاعته
وكف عنهم ورجع أبو جزة الى مكة وكان على شرطته أبو بكر بن عبد الله بن عمرو من آل
سراقة من بني عدى فكان أهل المدينة يقولون لعن الله السراقي ولعن بلج العراقي
وقالت نائمة أهل المدينة تسكيهم

ما للزمان وماليه * أفنت قديد رجاله

فلا تبكين سريرة * ولا تبكين علانية

ولا تبكين اذا خلوت مع الكلاب العاوية

ولا تبكين على قديد دبسوه ما بلانية

فى هذه الايات هزج قديم يشبهه أن يكون لطويس أو بعض طبقته وقال عمرو
ابن الحصين الكوفي مولى بن نعيم يذكر وقعة قديد وأمر مكة ودخلهم اياها وأنشدنيها
الاخفش عن السكري والاحول وثعلب لعمر وهذا وكان يستجيدوها ويفضلها

ما بال همك ليس عنك بعازب * عبرى سوابق دمعك المتساكب

وتبيت تكسلى النجوم بمقهلة * عبرى تسرى بكل نجم دائب

حذر المنية أن تنجي بداهة * لم أقض من تبع الشراة ما ربي

فأود فيهم للعدا شج النساء * عبل الشوى أسوان ضمير الحالب

متخذرا كالسيد أخلص لونه * ماء الحسبك مع الجلال اللاتب

أرى به من جمع قومي معشرا * بورا الى جبرية ومعاب

فى قبة صبرا لفهمويه * لف القدا حيد المغيض الضارب

فندورقن وهم وفيما بيننا * كاس المتون تقول هل من شارب

فمظلل نسقيهم ونشرب من قنني * عمرو مرهنة النصول قواضب
 بينا كذلك فحن جالت طعنة * نجلاء بين رها وبين ترائب
 جوفاء منهرة ترى تامورها * طبية أسنان كاشهاب الثاقب
 أهوى لها شق النجمال كاتني * خفض لقي تحت العجاج العاصب
 يارب أوحيا ولا تعلقن * نفس المنون لدى أ كف ترائب
 كم من أولى معة صحبتهم شروا * نخذلهم ولبس فعل الصاحب
 متأوهين كان في أجوافهم * نارا تسعروها أ كف حواطب
 تلقاهم فتراهم من راصع * أو ساجد متضرع أرناحب
 يتلو قوارع تترى عبراته * فيجودها مرى المرى الحالب
 سبر لجائفة الامور أ طبة * للصدع ذى النبا الجليل مدائب
 ومبرئين من المعايب أحرزوا * خصل المكارم أ تقياء أ طايب
 عدوا وصوارم للبلاد وباشروا * حدة الطباء با نف وحواسب
 ناطوا أه ورهم بأصراخ لهم * فرى بهم قخم الطريق اللاحب
 متسريلي حاق الحديد كاتهم * أسد على لحق البطون سلاهب
 قيدت من أ على حضرموت فلم تزل * تنق عداها جانبها عن جانب
 تحمي أعنتها وتحوى نهمها * لله أكرم قبة وأثايب
 حتى وردن حياض مكة قطنا * يحكين واردة اليمام القارب
 ما أن أنى على أخی جبرية * الا تركنهم كأمس الذاهب
 في كل معتزل لها من هامهم * فلق وأيد علق بمناكب
 سائل بيوم قد يدعن وقعاتها * تخبرك عن وقعاتها بجائب

وقال هرون بن موسى في رواية محمد بن جرير الطبري عن العباس بن عيسى عنه ثم دخل
 أبو جزة المدينة سنة ثلاثين ومائة ورضي عبد الواحد بن سليمان إلى الشام فرقى المنبر
 فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أهل المدينة سألتكم عن ولايتكم هؤلاء فأستم لعمر والله
 فيهم القول وسألتكم هل يقتلون بالظن فقلتم نعم وسألتكم هل يستحلون المال الحرام
 والقرح الحرام فقلتم نعم فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم فنناشدتهم الله أن يتحوا عنا
 وعنكم ليختار المسلمون لا تنفسمهم فقلتم لا تفعلون فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم تلقاهم
 فان تطهرن نحن وأنتم نأت عن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه وان نظفرن نعدل في أحكامكم
 ونحملكم على سنة نبيكم ونقدم فيكم بينكم فان أبيتتم وقالتمو نادوهم فقالنا لكم
 فأبعدكم الله وأحسبكم يا أهل المدينة مررت بكم في أزمان الاحول هشام بن عبد الملك
 وقد أصابكم عاهة في غماركم فركبتم اليه تسألونه أن يضع خراجكم عنكم فكتب
 بوضعها عنكم فزاد الغنى غنى وزاد الفقير فقر فقلتم جزاكم الله خيرا فلا جزاء الله خيرا

ولا جزاكم قال هرون وأخبرني يحيى بن زكريا أن أباجزة خطب بهذه الخطبة وفي المنبر
 فحمد الله وأثنى عليه وقال أتعلمون يا أهل المدينة أنكم تخرجون من ديارنا وأموالنا أشرا
 ولا بطرا ولا عبثا ولا لهوا ولا دولا تملك تريد أن نخوض فيه ولا نأثر قديم نيل منا ولنا
 لما رأينا مصابيح الحق قد عظمت وعنف القاتل بالحق وقتل القائم بالسبط ضاقت علينا
 الأرض بما رحبت وسعناد اعباد عوا إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن فأجبنا داعي الله
 ومن لا يجب داعي الله فليس عجب في الأرض فأقبلنا من قبائل شتى النفر منا على بغير
 واحد عليه زادهم وأنفسهم يتعاورون لحافا واحدا قليلون مستضعفون في الأرض
 فأنا والله وأيدنا بصره وأصبحنا والله بنعمته أخوانا ثم ألقينا رجالكم بقديد
 فدعوناهم إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكم مروان
 وآل مروان شتان لعمر الله ما بين الغي والشدة ثم أقبوا بهرون وبرفون قد ضرب
 الشيطان فيهم بجرا به وعلت يدهم مراحله وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله
 عصائب وكثائب بكل مهند ذي روق فدارت رحانا وادست دارت رحاهم بضرب يرتاب
 منه المبطلون وأنتم يا أهل المدينة انتم صرنا مروان وآل مروان يصيبكم الله
 بعداب من عنده أو بايد بنا يوسف صدور قوم مؤمنين يا أهل المدينة ان أولكم خير
 أول وآخركم شر آخر يا أهل المدينة الناس منا ونحن منهم الا مشركا عابوثن أو كافرا
 من أهل الكتاب أو اما ما جاز يا أهل المدينة من زعم ان الله تعالى كف نفسه افوق
 طاقتها وسألها عما يوترها فهو لله عدو ولنا حرب يا أهل المدينة اخبروني عن ثمانية
 أسهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوى على حبه للضعيف بغاء التاسع وليس له منها
 ولا سهم واحد فأخذ جميعها لنفسه مكابرا لمحاربا لربه ما تقولون فيه وفيمن عاونه على فعله
 يا أهل المدينة بلغني انكم تنقصون أصحابي قلتم هم شباب أحدان وأعرا ب جفاة ويحكم
 يا أهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبانا بأحدانا شبانا والله
 مكتهلون في شبابههم غضبضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل أقدامهم قد باعوا
 أنفسهم غدا بأفئس لا تحوت أبدا قد خلطوا كلالهم بكلالهم وقيام ليلهم بصبام
 نهارهم مخنعة أصلاهم على أجزاء القرآن كلما مروا بآية خوف شمعوا أخوفا من النار
 واذا مروا بآية شوق شمعوا شوقا إلى الجنة فلما نظروا إلى السيوف قد انتصبت وإلى
 الرماح قد أشرفت وإلى السهام قد فوقت وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا
 وعيد الكتيبة عند وعيد الله ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة فطوبى لهم
 وحسن ما تب فكهم من عين في منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله وكمن
 يد قد أبيت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راكعا وساجدا أقول قولي هذا
 وأستغفر الله من تقصيرنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أئيب (قال) هرون
 وحدثني جدي أبو عقبة قال سمعت أباجزة على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول

من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شكا انه كافر فهو كافر
 برح الخلفاء فابن مابك يذهب * قال هرون قال جدي أبوجزة قد أحسن السيرة
 في أهل المدينة حتى استمال الناس وسمع بعضهم كلامه في قوله من زنى فهو كافر قال
 وسمعت أباجزة يخاطب بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل المدينة مالي رأيت
 رسم الدين فيكم باقيا وأما دارسة لا تقبلون عليه عظة ولا تنفقهون من أهله حجة
 قد بليت فيكم جذته وانطامست عنكم سنته ترون معروفة منكرا والمنكر من غيره
 معروف فإذا انكشفت لكم العبر وأوصحت لكم النذر عمت عنها أبصاركم وصمت عنها
 أسماعكم ساهين في غمرة لاهين في غفلة تنسطقوا بكم للباطل إذا نشر وتقبض عن
 الحق إذا ذكر مستوحشة من العلم مستأنسة بالجهل كلبا وقعت عليهم وعظة زادت بها عن
 الحق نفور يحملون منها في صدوركم كالجارة أو أشد قسوة من الجارة أولم تلى الكتاب
 الله الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله يا أهل المدينة ما نفى
 عنكم حجة أبدانكم إذا سعت قلوبكم أن الله قد جعل لكل شي غالبا يقاده ويطيع
 أمره وجعل القلوب غالبة على الأبدان فإذا مالت القلوب ميلا كانت الأبدان لها
 تبعاء وإن القلوب لا تلين لاهلها إلا بعلمها ولا يصحها إلا المعرفة بالله وقوة النية ونفاذ
 البصيرة ولو استشعرت تقوى الله قلوبكم لاستعملت بطاعة الله أبدانكم يا أهل المدينة
 داركم دار الهجرة ومشوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثبت به داره وضاق به قراره
 وإذا ما الأعداء وتجهمت له فنقله إلى قوم لعمرى لم يكونوا أمثالكم متوازين مع الحق
 على الباطل ومختارين للأجل على العاجل يصبرون للضراء رجاء ثوابها فنهضوا والله
 وجاهدوا في سبيله وآووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي
 أنزل معه وآثروا الله على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة قال الله تعالى لا مثاله
 ولن اهتدى بهداهم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وأنتم أبناءهم ومن بقي من
 خلفهم تتركون أن تقتدوا بهم وأتأخذوا بسنتهم عى القلوب صم الأذان اتبعتم
 الهوى فأرداكم عن الهدى وأسهاكم فلا مواظ القرآن تزجركم فتزدجروا ولا
 تعظكم فتعبروا ولا توقظكم فتستيقظوا لبئس الخلف أنتم من قوم مضوا قبلكم
 ما سرتهم بسيرتهم ولا حفظهم وصيتهم ولا احتذيتهم مثاله لو شقت عنهم قبورهم
 فعرضت عليهم أعمالكم لعجبوا كيف صرف العذاب عنكم قال ثم لعن أقواما (قال)
 هرون وحديثي داود بن عبد الله بن أبي الكرام وأخرج إلى خط ابن فضالة النحوى
 بهذا الخبر أن أباجزة بلغه أن أهل المدينة يعيبون أصحابه لحدائه أسنانهم وخفة
 أحلامهم فبلغه ذلك عنهم فصعد المنبر وعليه كساء غليظ وهو متكئ قوسا عريية فحمد
 الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وآله ثم قال يا أهل المدينة قد بغتني
 مقاتلكم في أصحابي ولو لا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم لأحسنت آدابكم ويحكم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الكتاب وبين له فيه السنن وشرع له فيه
 الشرائع وبين له فيه ما يأتي ويذوق لم يكن يتقدم الا بأمر الله ولا يحجم الا عن أمر الله
 حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه وسلم وقد أدى الذي عليه لم يدعكم من أمركم في شبهة ثم
 قام من بعده أبو بكر فأخذ بسنته وقاتل أهل الردة وشعر في أمر الله حتى قبضه الله اليه
 والامة عنه راضون رجة الله عليه ومغفرته ثم ولي بعده عمر فأخذ بسنة صاحبيه
 وجند الاجناد ومصر الامصار وجبى التي ففسعه بين أهله وشمر عن ساقه وحسر عن
 ذراعه وضرب في الخمر ثمانين وقام في شهر رمضان وغزا العدو في بلادهم وفتح المدائن
 والحصون حتى قبضه الله اليه والامة عنه راضون رجة الله عليه ورضوانه ومغفرته ثم
 ولي من بعده عثمان ابن عفان فعمل في ست سنين بسنة صاحبيه ثم أحدث احداثا
 أبطل آخر منها أولا واضطرب جبل الدين بعدها فطلبها كل امرئ لنفسه وأسر كل رجل
 منهم سريرة أبداها الله عنه حتى مضوا على ذلك ثم ولي علي بن أبي طالب فلم يبلغ من الحق
 قصدا ولم يرفع له منارا ومضى ثم ولي معاوية بن أبي سفيان لعين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابن لعينه وحلف من الاعراب وبقيت من الاحزاب مؤلف طليق فسفك الدم
 الحرام واتخذ عباد الله خولا ومال الله دولا وبغى دينه عوجا ودغلا وأحل الفروج
 الحرام وعمل بما يشتهي حتى مضى لسبيله فعل الله به وفعل ثم ولي بعده ابنه يزيد بن
 الحارث ويزيد الصقور ويزيد الفهود ويزيد الصيود ويزيد القروذ فخالف القرآن
 واتبع الكهان ونادم القرد وعمل بما يشتهي حتى مضى على ذلك لعنه الله وفعل به
 وفعل ثم ولي مروان بن الحكم طريد لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وابن لعينه
 فاسق في بطنه وفرجه فالعنوه والعنوا آباءه ثم تداولها بنو مروان بعده أهل بيت اللعنة
 طردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وقوم من الطلقاء ليسوا من المهاجرين
 والانصار ولا التابعين باحسان فأكوا مال الله أكلا ولعبوا بدين الله لعبا واتخذوا
 عباد الله عبيدا ويورث ذلك الاكبر منهم الاصغر فيا لها أمة ما أضيعها وأضعفها
 والحمد لله رب العالمين ثم مضوا على ذلك من أعمالهم واستخفافهم بكذب الله تعالى قد
 نبذوه وراء ظهورهم لعنهم الله فالعنوه كما يستحقون وقد ولي منهم عمر بن عبد العزيز
 فبلغ ولم يكذب وعجز عن الذي أظهره حتى مضى لسبيله ولم يذكره بخير ولا شر ثم ولي يزيد بن
 عبد الملك غلام ضعيف سفيه غير مأمون على شيء من أمور المسلمين لم يبلغ أشده ولم يؤانس
 رشده وقد قال الله عز وجل فان أنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم فأمر أمة
 محمد في أحكامها و فروجها ودمائها أعظم من ذلك كله وان كان ذلك عند الله عظيما
 ما يؤن في بطنه وفرجه يشرب الحرام ويأكل الحرام ويلبس الحرام يلبس بردين
 قد حيكأله وقومنا على أهلها بألف دينار وأكثروا قل قد أخذت من غير حلها وصرفت
 في غير وجهها بعد ان ضربت فيها الابشار وحلقت فيها الاشعار واستحل ما لم يحل الله

لعبد صالح ولا نبي مرسل ثم يجلس حبابه عن عينه وسلامه عن شمله تغنيانه جزا امر
 الشيطان ويشرب الخمر الصراح المحرمة نصا بهيها حتى اذا أخذت مأخذها فيه
 وخالطت روحه ولحمه ودمه وغلبت سورتها على عقله مرق حليته ثم التفت اليهما فقال
 أنا تاذنان لي أن أطيرنم فطرا الى النار الى لعنة الله حيث لا يرذل الله ثم ذكر بني أمية
 وأعمالهم وسيرهم فقال اصابوا امرءة ضائعة وقوما طغاما جها الا لا يقومون لله بحق
 ولا يفرقون بين الضلالة والهدى ويرون ان بني أمية أرباب لهم فاسكوا الامر ونسلطوا
 فيه تسلط ربوية بطشهم طش الجسارة يحكمون بالهوى ويقتلون على الغضب
 ويأخذون بالظن ويعطلون الحدود بالشقايات ويؤمنون بالخونة ويقصون ذوى
 الامانة يأخذون الصدقة على غير فرضها ويضعونها في غير موضعها فتلك الفرقة
 الحاكمة بغير ما أنزل الله فالعنوهم لعنهم الله وأما اخواتنا من هذه الشيعة فليسوا
 باخواتنا في الدين لكن سمعت الله عز وجل قال في كتابه انا خلقناكم من ذكر وأنثى
 وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا شيعة ظاهرت بكاب الله وأعلنت القرية على
 الله لا يرجعون الى نظرنا في القرآن ولا عقل بالغ في الفقه ولا تفتيش عن حقيقة
 الصواب قد قلدوا أمرهم أهواءهم وجعلوا دينهم عصية لحزب لموه وأطاعوه
 في جميع ما يقوله لهم غيا كان أو وشدا أو ضلالة أو هدى يتظرون الدول في رجعة
 الموتى ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ويدعون علم الغيب لخلق لا يعلم أحد منهم ما في
 داخل بيته بل لا يعلم ما ينطوي عليه ثوبه أو يحويه جسمه يقومون المعاصي على أهلها
 ويعملون اذا ظهر رايها ولا يعرفون الخرج منها جفاة في الدين قليلة عقولهم قد قلدوا
 أهل بيت من العرب دينهم وزعموا أن موالاتهم لهم تغنيهم عن الاعمال الصالحة
 وتغنيهم من عقاب الاعمال السيئة فاتهم الله أني يؤفكون فأى هؤلاء الفرق يا أهل
 المدينة تتبعون أو بآي مذاهبهم تقتدون وقد بلغني مقالكم في أصحابي وما عبتوه
 من حديثه أسنانهم ويحكمكم وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله
 المذكورون في الخير الاحداثا شيبا والله مكتملون في شبابهم غصينة عن الشر
 أعينهم ثقلة عن الباطل أرجلهم أنصاء عبادة قد نظر الله اليهم في جوف الليل
 مخنية أصلابهم على أجزاء القرآن كلما ترا أحد منهم بآية من ذكر الله بكى شوقا وكلمات
 بآية من ذكر الله شق خوفا كان في رجهته بين أذنيه قدأ كلت الارض جباههم
 وركبهم ووصلوا كلال الليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من
 طول القيام وكثرة الصيام أنصاء عبادة موفون بعهد الله منتجزون لوعد الله قد
 شروا أنفسهم حتى اذا التقت الكتبتان وأبرقت سيوفها وفوقت سهامها وأشرعت
 رماحها القوا شبا الاسنة وشاتك السهام وظباء السيوف بنحورهم ووجوههم وصدورهم
 فخصى الشاب منهم حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه واختضبت محاسن وجهه بالدماء

وعفر جبينه بالترى وانحطت عليه الطير من السماء وتمزقته سباع الارض فكم من عين
 في منقار طائر طالما بكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله وكم من وجه رقيق
 وجبين عتيق قد فلق بعمد الحديد ثم بكى وقال آه على فراق الاخوان رحمة الله على
 تلك الابدان وأدخل الله ارواحهم الجنان (قال هرون) بلغني انه باع به بالمدينة ناس
 منهم انسان هذلي وانسان سراقى وشكست الذين كان معهم معلم النخو ثم خرج وخلف
 بالمدينة بعض أصحابه فسار حتى نزل الوادي وكان مروان قد بعث ابن عطية * (قال)
 هرون حدثني أبو يحيى الزهري ان مروان اتعجب من عسكره أربعة آلاف استعمل
 عليهم ابن عطية فأمره بالجد في السير وأعطى كل رجل من أصحابه مائة دينار وفرسا
 عربيا وبغلا لثقله وأمره ان يضي فيقاتلهم (وقال المدائني) بعث عبد الملك ابن عطية
 السعدي أحد بني سعد بن بكر في أربعة آلاف معه فرسان من أهل الشام ووجوههم
 منهم شعيب البارقي ورومي بن ماعز المري وقيل بل هو كلابي وفيهم ألف من أهل الجزيرة
 وشرطوا على مروان انهم اذا قتلوا عبد الله بن يحيى وأصحابه رجعو الى الجزيرة
 ولم يقيموا بالجزيرة فأجابهم الى ذلك قالوا انخرج حتى اذا نزل بالمعلى فكان رجل من أهل
 المدينة يقال له العلام بن أفلح مولى أبي الغيث يقول لقبي وأنا غلام في ذلك اليوم
 رجل من أصحاب ابن عطية فسألني ما اسمك يا غلام فقلت العلام فقال ابن من فقلت ابن
 أفلح قال أعربي أم عربي قلت بل مولى قال مولى من قلت مولى أبي الغيث قال فأين
 نحن قلت بالمعلى قال فأين نحن فقلت بغالب قال فما كلني حتى أردفتي خلفه ثم مضى
 بي حتى أدخلني على ابن عطية فقال سل هذا الغلام ما اسمه فسألني فرددت عليه القول
 الذي قلت فسر بذلك وذهب لي دراهم وقال أبو جعفر الهذلي حين بلغه قدوم ابن عطية
 قل للذين استضعفوا الانجسوا * أنا كم النصر وجيش بمفضل
 عشرون ألفا كلهم مسر بل * يقدمهم جلد القوى مستبسل
 دونكم ذابعين فاقبلوا * وواجهوا القوم ولا تستخجلوا
 عبد الملك القلي الخول * أقسم لا يفلى ولا يرجل
 حتى يبسدا الاعور المضلل * ويقتل الصباح والمفضل
 الاحور عبد الله بن يحيى رئيسهم قال المدائني عن رجال وبعث أبو حنيفة بلج بن عتبة
 في ستمائة رجل ليقاتل عبد الملك بن عطية فلقبه بوادي القرى لايام خلت من جهادى
 الاولى سنة ثلاثين ومائة فتوافقوا وادعاهم بلج الى الكلاب والسنة وذكري أمية وظلمهم
 فشتهم أهل الشام وقال أتم يا أعداء الله أحق بهذا من ذكرتم وقلتم فحمل عليهم بلج
 وأصحابه فانكشف طائفة من أهل الشام وثبت ابن عطية في الحفاظ وقال ناضلوا عن
 دينكم وأميركم فكثروا واصبروا واصبروا حسنا وقاتلوا قتالا شديدا فقتل بلج وأكثر أصحابه
 وانحازت قطعة من أصحابه نحو المائة الى جبل اعتصموا به فقاتلهم ابن عطية ثلاثة

أيام فقتل منهم سبعين رجلاً ونجا ثلاثون فرجعوا إلى أبي حزمة ونصب ابن عطية رأس بلج على رمح قال واغتم الذين رجعوا إلى أبي حزمة من وادي القرى إلى المدينة وهم الثلاثون ورجعوا بجزعوا من أنهم زامهم وقالوا فإنهم الزحف فقال لهم أبو حزمة لا تجزعوا فأنا لكم فئة وإلى أنصرفتم قال المدائني وخرج أبو حزمة من المدينة إلى مكة واستخلف رجلاً يقال له المفضل عليها فدعا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الناس إلى قتالهم فلم يجد كبيراً من لأن القتل قد كان شاع في الناس وخرج وجوه أهل البلد عنه فاجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعبيد فقاتل بهم الشراة فقتل المفضل وعاتة أصحابه وهرب الباقون فلم يبق بالمدينة منهم أحد فقال في ذلك سهيل أبو البيضاء مولى زينب بنت الحكم بن العاصي

ليت مروان رأينا * يوم الاثنين عشية

اذغسلنا العارنا * واتصينا المشربة

قال فلما قدم ابن عطية المدينة أتاه عمر بن عبد الرحمن بن أسيد فقال له أصطحك الله أني جعت قضي وقضي فقاتلت هؤلاء فقتلنا من امتنع من الخروج وأخرجنا الباقي فبقية أهل المدينة بقضهم وقضيتهم قال وأقام ابن عطية بالمدينة شهر أو أبو حزمة مقبم بمكة ثم توجه إليه فقال له علي بن حصين الغنيري أني قد كنت أشرت عليك يوم قديد وقبله أن تقتل هؤلاء الأسرى كلهم فلم تفعل وعزفتك أنهم سيفدرون فلم تقبل حتى قتلوا المفضل وأصحابنا المقيمين بالمدينة وأنا أشير عليك اليوم أن تضع السيف في هؤلاء فانهم كفرة فجرة ولو قدم عليك ابن عطية لكافوا أشد عليك منه فقال لا أرى ذلك لأنهم قد دخلوا في الطاعة وأقرروا بالحكم ووجب لهم حق الولاية قال انهم سيفدرون فقال أبعدهم الله من نكت فاعناي نكت على نفسه قال وقدم عبد الملك بن عطية مكة فصر أصحابه فرقتين ولقي الخوارج من وجهين فصر طائفة بالابطح وصار هو في الطائفة الأخرى بإزاء أي حزمة فصار أبو حزمة أسفل مكة وصبر أبرة بن الصباح بالابطح في ثمانين فارساً فقاتلهم أبرة فانهم أهل الشام إلى عقبه متى فوقوا عليها ثم كروا وقتلهم فقتل أبرة كنه هبار القرشي وهو على جبل دمشق عند بئر ميمون فقتله وفترق الخوارج وتبعهم أهل الشام يقتلونهم حتى دخلوا المسجد والتقى أبو حزمة وابن عطية بأسفل مكة فخرج أهل مكة مع ابن عطية فقتل أبو حزمة على فم الشعب وقتلت معه امرأته وهي ترجز وتقول أنا الجعيداء وبنت الاعلم * من سال عن اسمي فاسمى مريم

* نعت سوارى بسيف مخذم *

قال ونفرت الخوارج فأسر أهل الشام منهم أربعمائة فدعا بهم ابن عطية فقال ويلكم مادعاكم إلى الخروج مع هذا فالواضح لنا الكنة يريدون الجنة وهي لغتهم فقتلهم وصلب أبا حزمة وأبرة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فم الشعب شعب

الخفيف ودخل على بن الحسين دارا من دور قریش فأحرق أهل الشام بالدار فأحرقوها
فلما رأى ذلك رمى بنفسه من الدار فقاتلهم وأسرفقتل وصلب مع أبي حمزة ولم يرأوا
مصلين حتى أفضى الأمر إلى بني العباس ورجع مهلهل الهجيمي في خلافة أبي العباس
فأنزل أبا حمزة ليلا فدفعه ودفع خشبته قال المدائني وكان بمكة مخمشان يقال لاحدهما
سبكت وللاخر صقرة فكان صقرة يرجف بأهل الشام وكان سبكت يرجف بالاباضية
فأخذوه فقتلوه فعرف الجوارح أمرهما فوجهوا إلى سبكت فأخذوه فقتلوه فقال
صقرة ما يؤده هو والله أيضا مقتول انما كنت أنا وسبكت تتكاذب وتتكاذب فقتلوه وعدا
بني أهل الشام فيقتلونني فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبرهما فأخذ صقرة فقتله
(وقال) هرون في خبره أخبرني عبد الملك بن المباحثون قال لما التقى أبو حمزة وابن عطية
قال أبو حمزة لا تقتلوا لهم حتى تختبروهم فصاح بهم ماتقولون في القرآن والعمل به فصاح
ابن عطية نضعه جوف الجوارح قال فما تقولون في مال اليتيم قال نأكل ماله ونفجر بامه
في أشياء بلغى انه ماله عنها فلما سمعوا كلامهم قاتلوه حتى أسوأ فصاحت الشراة
ويحنا يا ابن عطية ان الله جل وعز قد جعل الليل سكا فاسكن ونسكن فأنى وقاتلهم
حتى قتلهم جميعا (قال) هرون أخبرني موسى بن كثير ان أبا حمزة خطب أهل المدينة
وودعهم ليخرج الى الحرب فقال يا أهل المدينة انا خارجون لحرب مروان فان نظهر
نعدل في أحكامكم ونحملكم على سنة نبيكم ونقسم بينكم وان يكن ما تمنون لنا فسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون قال ووثب الناس على أصحابه حين جاءهم قتلوه
فقتلوه فكان يشكست ممن قتلوا طلبوه فرقي في درجة كانت في دار أديسة فحقوه
فأنزلوه منها وهو يصيح يا عباد الله فيم تقتلونني قال وأنشدني بعض أصحابنا
لقد كان يشكست عبد العزيز * من أهل القراءة والمسجد
فبعد البشكست عبد العزيز * وأما القران فلا يعد

(قال) هرون وأخبرني بعض أصحابنا انه رأى رجلا واقفا على سطح يرى بالجوارح فقتل
وبلث أتدري من زى مع اختلاط الناس قال والله ما بالى من رميت انما هو شام
وشار والله ما بالى أيهما قتلت (وقال المدائني) لما قتل ابن عطية أبا حمزة بعث برأسه
مع عروة بن زيد بن عطية الى مروان وخرج الى الطائف فأقام بها شهرين و تزوج
بنت محمد بن عبد الله بن أبي سويد الثقفي واستعمل على مكة روى بن عامر المزني وأتى
فلأبي حمزة الى عبد الله بن يحيى بصنعا فأقبل معه أصحابه وقد لقبوه طاب الحق يريد
قتال ابن عطية وبلغ ابن عطية خبره فخصص اليه فالتقوا بكسفا كثيرا أهل الشام
القتل فيهم وأخذوا نعالهم وأموالهم وتشاغوا بالنهب فركب عبد الله بن يحيى فكشفهم
فقتل منهم نحو مائة رجل وقتل قائدا من قوادهم يقال له يزيد بن جل القشيري من أهل
قنسر بن فدرهم ابن عطية فكثروا وانضم بعضهم الى بعض وقاتلوا حتى أمسوا فكف

بعضهم عن بعض ثم التقوا من غدي موضع كثير الشجر والسكرم والحيطان فطال القتال بينهم واستمر القتل في الشراة فترجل عبد الله بن يحيى في ألف فارس فقاتلوا حتى قتلوا جميعا عن آخرهم وانهمزم الباقون فتفرقوا في كل وجه ولحق من نجاهم بصنعاء ولولوا عليهم حامية فقال أبو صخر الهذلي

قتلنا دعبسا والذي يكفى الكفى * أباجزة الغاوى المضل اليماني
وأبرهة الكندي حاضرت رماحنا * ولجأ صحناء الخموف القواضيا
وما تركت أسيا فنامنذ جردت * لمروان جبارا على الأرض عادي
قال المدائني وبعث عبد الملك بن عطية رأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد بن عبد الملك
إلى مروان وقال عمرو بن الحصين ويقال الحسن العنبري مولى لهسم يرثي عبد الله
ابن يحيى وأباجزة وهذه القصيدة التي في أولها الغناء المذكور وأول هذه الاخبار

هبت قبيل تبليج الفجر * هند تقول ودمعها يجري
ان أبصرت عيني مدامعها * ينهل واكفها على النحر
أنى اعتراك وكنت عهدى لا * سرب الدموع وكنت ذا صبر
أقذى بعينك ما يفارقها * أم عابر أم مالها تدرى *
أمد كراخوان فجئت بهم * سلكو أسيلهم على خبر
فأجبتها بل ذكروهم * لا غيرة عبراتها يمر
يارب اسكني سيلهم * ذا العرش واشدد بالتقى أوزرى
في قسمة صبر وانفوسهم * للمشرقة والقنا السمر
تالله ألقى الدهر مثلهم * حتى أكون رهينة القبر
أوفى بذمتهم اذا عقدوا * وأعف عند العسر واليسر
متأهلين لكل صالحة * تاهون من لاقوا عن النكر
صمت اذا احتضروا مجالسهم * وزن لقول خطيبهم وقر
إلا تجيبهمو فانهم * رجف القلوب بحضرة الذكر
متأوهون كان جمر غضى * للخوف بين ضلوعهم يسرى
تلقاهم الاكأنهم * لخشوعهم صدوروا عن الخمر
فهم كان بهم جوى مرض * أو مسهم طرف من السحر
لا يلبسهم ليل فيلبسهم * فيه غواشى النوم بالسكر
الاكذا خلصا وآونة * حذر العقاب وهم على دعر
كم من أخ لك قد فجعت به * قوام ليلته الى الفجر
متأوه يسلو قوارع من * آى القران مفرع الصدر
نصب تيجين بنات مهجته * من خوف جيش مشاة القدر

ظلمات وقعدة كل هاجرة * ترالذته على قدر
 ترالذته ماتهوى النفوس اذا * رغب النفوس دعت الى الذر
 والمصطفى بالحرب يسعها * بغبارها وبقيسة سحر
 يجتاحها بأقل ذى شطب * غضب المضارب قاطع البتر
 لاشئ يلقاه أسـرله * من طعنة في ثغرة النحر
 منهرة منه تجيش بما * كانت عواصي جوفه تجري
 كليلك المختار أذله * من مغن في الله أو مسر
 خواض غمرة كل متلفة * في الله تحت العنبر الكدر
 ترالذى الضوأت محتضبا * بنحيه بالطعنة المشذر
 وابن الحصين وهل له شبه * في العرف انى كان والتكر
 بشهادة لم تحن أضلعه * لذوى اخوته على غمر
 طلق اللسان بكل محكمة * رأب صدع العظم ذى الوقر
 لم يتفكل في جوفه حزن * تغلى حراره وتشتسر
 * ترقى وآونة يخفضها * بتنفس الصعداء والزفر
 ومخالطى بلج وخالصتى * سم العدو جابر الكسر
 نكل الخصوم اذا هم وشغبوا * وسداد لمة عورة الثغر
 والخائض الغمرات يحترق * وسط الاعادى أيا خطر
 بمشطب أو غير ذى شطب * هام العدو بذبابه يفرى
 وأخيك أبرهة الهجان أخى الحرب العوان ملقح الجمر
 بمشقة فرع نيج دما * نيج الغوى سلافة النحر
 والمضارب الاخذود ليس لها * أسد ينهها عن السم
 وولى حكمهم بجفت به * عمرو فواكبدي على عمرو
 قوال محكمة وذى فهم * عفا الهوى متنبت الامر
 ومسيب فاذا كر وصيته * لاتنس إما كنت ذا ذكر
 فكلاهما قد كان محتسبا * لله ذا تقوى وذا بتر
 فى محبتين ولم أسمعهم * كانوا يدى وهم أولونصرى
 وهم مساعري الوغى ربح * وخيار من يمشى على العفر
 حتى وفوا لله حيث اقروا * بعهود لا كذب ولا غدر
 فتخالسوا مهجات أنفسهم * وعداتهم بقواضب بتر
 وأسنه اثنين فى لدن * خطية بأصـفهم زهر
 تحت العجاج وفوقهم خرق * تحفة قن من سود ومن جمر

فتزحت عنهم كأنهم * لم يغمضوا عيناه على وتر
فشعارهم نيران حربهم * ما بين أعلى الشجر فالخجر
صرعى فحاجلة تنوبهم * وجوامع لحاتم تفرى

قال المدائني وكتب مروان الى ابن عطية يأمره بالمسير الى صنعاء ليقابل من بهامن
الخوارج فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكة وعلى المدينة الوليد بن عروة بن عطية
وتوجه الى صنعاء ورجع أهل الجزيرة جميعا الى بلدتهم وكذلك كان مروان شرطهم
فلما قرب من صنعاء هرب عامل عبيد الله بن يحيى عنها فأخذ أثقاله وحملين من مال كان
معه أهل صنعاء فسلموا ذلك الى ابن عطية وتبسط أصحاب عبد الله بن يحيى في كل موضع
يقتلهم وأقام بصنعاء أشهر ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبيد الله بن يحيى في آل ذي
الكلاع يقال له يحيى بن عبد الله بن عمر بن السباق في جمع كثير بالجند فبعث اليه ابن
عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية فلقية بالحرب فهزمه وقتل عاتمة أصحابه
وهرب منه فجاوخرج عليه يحيى بن كرب المجري بساحل البحر وانضمت اليه شذاذ
الاباضية فبعث اليه بأمية الكندي في الوضاحية فالتقوا بالساحل فقتل من
الاباضية نحو مائة رجل وتجاوزوا عند المساء فهربت الاباضية الى حضرموت وبها
عامل لعبد الله بن يحيى يقال له عبيد الله بن معبد المجري فصار في جيش كثير واستفصل
أمره وبلغ ابن عطية الخبر فاستخلف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء
وشخص الى حضرموت وبلغ عبد الله بن معبد مسير عبد الملك اليهم فجمعوا الطعام
وكل ما يحتاجون اليه في مدينة سننام وهي حصن حضرموت مخافة الحصار ثم عزموا
على لقاء ابن عطية في الفلاة فخرجوا حتى نزلوا على أربع مراحل من حضرموت
في عدد في فلاة وأنهم ابن عطية فقاتلهم يومه كله فلما أمسى وقد بلغه ما جمعوا في سننام
حدثهم عن حضرموت في بطن حضرموت الى السننام ليلا ثم أصبح فقاتلهم حتى اتصف النهار
ثم تجاوزوا فلما أمسوا تبع عسكره وأصبح الخوارج فلم يروا القوم أثرافا تبعوهم
وقد سبقوهم الى الحصن فأخذوا جميع ما فيه وملكوه ونصب ابن عطية عليهم المسالخ
وقطع عنهم المأذنة والميرة وجعل يقتل من يقد رعليه ويسبي ويأخذ الاموال ثم ورد
عليه كتاب مروان بن محمد يأمره بالتجهل الى مكة ليعج بالناس فصالح أهل حضرموت
على أن يرده عليهم ما عرفوا من أموالهم ويولي عليهم من يختارون وسالموه فرضي بذلك
وسالمهم ونخص الى مكة متجلا مخفا ولما نفذ كتاب مروان ندم بعد ذلك بأيام وقال
انا لله قتلت والله ابن عطية هو الا أن يخرج مخفيا متجلا ليحقق الحق فيقتله الخوارج
فكان كما قال فجعل في بضع عشرة رجلا فلما كان بأرض مراد تلفقت عليه جماعة
فن كان من تلك الجماعة أباضيا عرفه فقال ما تنتظر بهذا أن ندرك ثأر اخواننا فيه
ومن لم يكن أباضيا ظنهم من الاباضية وأنه منهمز فلعلم أنهم يريدونه قاهلهم ويحكم آنا

عامل أمير المؤمنين علي الحلي فلم يلتفتوا الى ذلك وقتلوه ونصبت الاباضية رأسه فلما
فتشوا مشاعه وجدوا فيه الكتاب بولايته علي الحلي فأخذوا من الاباضية رأسه
ودفنوه مع جسده قال المدائني خرج اليه بجانه وسعيد ابنه الاخنس في جماعة من
قومهم من كندة وعرفه بجانه لما لقيه فجلس عليه هو وأخوه ورجل آخر من
همدان يقال له زمان وثلاثة من مراد وخمسة من كندة وقد توجه في طريق مع أربعة
فمن أصحابه وتوجه باقيهم في طريق آخر فقصدها حيث توجه ابن عطية ووجهوا
في آثار أصحابه نحو أربعين رجلا منهم فادركوهم وقتلوههم وأدرك سعيد وجانه
وأصحابهم ما بين عطية فغطف عبد الملك علي سعيد فضره وطعنه بجانه فضره عن
فرسه ونزل اليه سعيد فقعده علي صدره فقال له ابن عطية هل لك يا سعيد في أن تكون
أكرم العرب أسير فقال يا عدو الله أترى الله كان يهلك أو تطمع في الحياة وقد
قتلت طالب الحق وأباجة وبلجاء وأبرهة فقتله وقتل أصحابه جميعا وبعثوا برأسه الي
حضر موت وبلغ ابن أخيه وهو يصنع ما خبره فأرسل شعيبا الباري في الخيل فقتل
الرجال والصبيان وبقر بطون النساء وأخذوا مال وال وأخرب القرى وجعل يتبع
البري والنطف حتى لم يبق أحد من قتله ابن عطية ولا من الاباضية الا قتله ولم يزل
مقيما باليمن الى أن أفضى الامر الي بني هاشم وقام بالامر أبو العباس السفاح

(خبر عبد الله بن أبي العلاء)

هو عبد الله بن أبي العلاء رجل من أهل سمر من رأى وكان يأخذ عن اسحق وطبقته
فبرع وله صنعة بيعة جيدة وابنه أجد بن عبد الله بن أبي العلاء أحد المحسنين
المتقدمين أخذ عن مخارق وعلوية وطبقته ما وعمر الي آخر أيام المعتضد وكانت فيه
عريضة وكان عبد الله بن أبي العلاء حسن الوجه والزى نظيف الشكلا (حدثني) ذكاه
وجه الدرّة قال قال لي ابن المكي المرتجل قال كان يقوم دابة عبد الله بن أبي العلاء
وثيابه اذا ركب ألف دينار قال وقال لي ابن المكي حدثني أبي قال نظر أجد بن يوسف
الكاظم الي عبد الله بن أبي العلاء عند اسحق وهو يطارحه فأقام عندها حتى وسأله
احتباس عبد الله عنده فأمره بذلك واعتل عليه وقال أريد أن أشيع غازيا يخرج من
جيرا ثنا فقال له أجد بن يوسف

لاتخرجن مع الغزاة مشيعا * ان الغزى يراد افضل مغنم

ودع الحليج ولا تشيع وفدهم * أخشى عليك من الحليج الهرم

ما أنت الا غادة مكمورة * لولا شواربك المحيطة بالقم

وقد روى ان هذا الشعر لسعيد بن حميد في عبد الله بن أبي العلاء وهو الصحيح فأقسم
عليه اسحق أن يقيم فأقام (وقال) لي جعفر بن قدامة وقد تجاذبنا هذا الخبر حدثني حماد
ابن اسحق عن أبيه ان العشرة اتصلت بين عبد الله وبين أجد بن يوسف وتعشقه وأعشق

عليه جلد من المال حتى اشتهر به فعاتبه محمد بن عبد الملك الزيات في ذلك فقال له

لا تعذلي يا أبا جعفر * عذلي الاخلاء من اللوم

ان اسفه مشربة جرة * كأنها وجنة مكطوم

وقد قيل ان هذين البيتين لاحد بن يوسف في موسى بن عبد الملك وكان بعض الشعراء قد أولع بعبد الله بن أبي العلاء بهجوه ويذكر أن أباه أبا العلاء هو سالم السقاء وفيه يقول هذا الشاعر

كنت في مجلس أتيق جيل * فأنا ابن سالم محتالا

فتغنى صوتا فأخطأ فيه * وابتدأنا فإنا فكان محالا

وابتغى خلعة على ذاك منا * نخلعنا على قفاه النعالا

وفيه يقول هذا الشاعر أنشدناه ابن عمار وغيره

إذا ابن أبي العلاء أقيم عنا * فاهلا بالمجالس والرحيق

قفاه على أكف الشرب وقف * وجلده وجهه ميدان ريق

صوت

أفاطم حيث بالاسعد * متى عهدنا بك لا تعدى

تبارك ذوا العرش ماذا نرى * من الحسن في جانب المسجد

فان شئت لبيت بين المقام * م والركن والخرطوم

أأنساك مادام عظمي معي * أمده به أمد السرمد

الشعر لامية بن أبي عائد والغناء لحكم الوادي هزج خفيف باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه للابجير ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو وقال ابن الكلبي فيه هزج ثقبيل بالبصير لعمر الوادي وفيه لفلج لحن من رواية بديل يذكرك طريقتة

(نسب أمية بن أبي عائد وأخباره) *

أمية بن أبي عائد العمري أحد بني عمرو بن الحارث بن قنم بن سعد بن هذيل شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وهذا أكثر ما وجدته من نسبه في سائر النسخ وكان أمية أحسن ما حي بن مروان وله في عهد الملك وعبد العزيز بن مروان قصائد مشهورة فذكر ابن الأعرابي وأبو عبيدة جميعاً أنه وفد إلى عبد العزيز إلى مصر فاصدا له وقد امتدحه بقصيدته التي أولها

ألا إن قلبي مع القطاعينا * حزين غن ذابغزي الحزينا

فيا لك من روعة قوم بانوا * بمن كنت أحسب أن لا يينا

في هذين البيتين الحسين بن محرز خفيف ثقبيل عن الهشام وفي هذه القصيدة يقول

إلى سيد الناس عبد العزيز زأملت للسير حرفاً أمونا

صهاية كعلاء القبور * ن من ضرب جوهرها يخلصونا

إذا أزدبت من تبارى المطى خلت بها خيلا أو جنونا
 تؤم النواعش والفرقيدين تنضب للقصمها الجيونا
 إلى معدن الخير عبد العزيز * زبلغنا ظلمنا قد حقنا
 ترى الادم والعيس تحت المسوح يرعدن من عرق الابن جونا
 تسير بمدحى عبد العزيز * زركان مكة والمنجدونا
 محبرة من صريح الصكلا * * ليس كالفق المحدثونا
 وكان امرأ سيدا ماجدا * يصنى العتيق ويتنى الهجيننا
 قال وطال مقامه عند عبد العزيز وكان يأنس به ووصله صلات سنية فتشوق إلى البادية
 وإلى أهله فقال لعبد العزيز

متى راكب من أهل مصر وأهله * بمكة من مصر العشبية راجع
 بلى أنها قد تقطع الخسوف ضمير * تبارى السرى والمسعةون الزعازع
 متى ما تجزها لمن مر وان تعترف * بلاد سليبي وهى خواص ظالع
 وباتت تؤم الدار من كل جانب * لتفريج واستندت عليها المصارع
 فلما رأته أن لا خروج وانما * لها من هواها ما تجنى الاضالع
 تظمت بمجد سبطرى فطالعت * وماذا من اللوح الجالى تطالع
 فقال لعبد العزيز اشتقت والله إلى أهلى يا أمية فقال نعم والله أيها الأمير فوصله وأذن له
 وعما ما يغنى فيه من شعرا مية

صوت

تمزج بكندة المنجيد * ترى بها السور يوم القتال
 فماذا أخطر فم قلته * ومن حدب واكام توالى
 ومن سيرها العنق المسبطر والبحر فية بعد الكلال
 الغناء لابن عائشة وقد ذكر فى أخباره مع غريبه وأحاديث لابن عائشة فى معناه

صوت

أأم نهيك لإرفعى الطرف صاعدا * ولا تياسى أن يرى الدهر بئس
 سفينيك سبرى فى البلاد ومطلبي * وبعل التى لم تحظ فى الحى جالس
 سأكسب مالا أو يمينين ليله * بصدره من وجد على وسواس
 ومن يطلب المال المنع بالفتى * يعيش مثريا أو يرد فيما يمارس
 الشعر لعبد الله بن أبى معقل الانصارى والغناء لسليم خفيف ثقیل بالود مطى عن عمرو
 وقد ذكر ابن المكى أن فيه لابراهيم خنسان الهزج بالوسطى وذكر الهشامى وحبر
 ان فيه لابراهيم ثاى ثقیل فذ كرحب ان لا سحق

(أخبار ابن أبى معقل ونسبه) *

عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن اساف بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث
 ابن الخزرج بن عمرو وهو التسيب ابن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
 ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر مقل بحجازي من شعراء الدولة
 الاموية وكان يقال لايه منهيب الورق وقيل بل جده المسمى بذلك لانه كسب ما لا فيجب
 أهل المدينة من كثرة فاباحهم اياه فتم نبوه والله أعلم (أخبرني) الحرثي قال حدثني جدي
 مصعب بن عبد الله عن ابن القداح انه قال هذان اليتان يعني قوله

أثم نهيك ارفعى الطرف صاعدا * والذي بعده لعبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن اساف
 والناس يرونهم ما جلده وليس ذلك بصحيح هما لعبد الله وكان عبد الله بن نهيك بن
 اساف عثمانيا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وصلى معه الى القبتين وصلى معه
 الظهر وصلى معه في ركعتين منها الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة وأدرك النبي
 صلى الله عليه وسلم وآله وهو شيخ كبير لا فضل فيه فوضع عنه الغزو وكان نهيك بن اساف
 يهاجى أبا الخضر الاشيلي في الجاهلية وأشعارهم موجودة في أشعار الانصار (أخبرنا)
 الحرثي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن جده مصعب عن ابن القداح قال كان ابن أبي
 معقل محسودا في قومه يجاهره بالعداوة ليساره وسعة ماله ويحسدونه وكان بنى قصرا
 في بنى حارثة وسماه مرغما وقال له قائل مالك ولقومك فقال مالي اليهم ذنب الا أني
 أثريت وكنت معدما وبنيت مرغما وأنكحت مرغما ومرغما يعني ابنته مريم وبنيت
 ابنه مريم فأما ابنته مريم فترت وجهها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية وبنيت ابنه
 مسكين بن عبد الله بن أبي معقل وهي مريم تزوجها محمد بن خالد بن الزبير بن العوام
 (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال خطب محمد
 ابن خالد بن الزبير وحبيب بن الحكم بن أبي العاصي الى عبد الله بن أبي معقل ابنته مريم
 فأرغبه حبيب في الصداق فزوجه اياها ثم شبت مريم بنت مسكين بن عبد الله بن أبي
 معقل فبرعت في الجمال ولقي محمد بن خالد يوما فقال لها ابن خالد ان تسكن مريم قد فاستك
 فقد يفتت مريم وما هي بد ونها في الجمال وقد أثرتك بها فترت وجهها على عشرين ألفا وقال
 ابن القداح كان ابن أبي معقل كثيرا لاسفار في طلب الرزق فلامته امرأته أثم نهيك
 وهي ابنة عمه على ذلك وقد قدم من مصر فلم يلبث ان قال لها اجهزي الى الكوفة الى
 المغيرة بن شعبه فانه صديق وقد وليها فجهزته ثم قالت لن تزال في أسفارك هذه حتى تموت
 فقال لها أو أترى ثم أنشأ يقول

أثم نهيك ارفعى الطرف صاعدا * ولا تياسى ان يثرى الدهر يائسا
 وهي قصيدة فيها مما يعني فيه قوله

صوت

فلولا ثلاث هن من عبدة القتي * وجدة لم أحفل بقى قام راس
 فتهن تحريك الكعبت عنانه * اذا ابتدر الثوب البعيد الفوارس
 ومنهن سبق العاذلات بشرية * كان أحاسا وهو يقظان ناعس
 ومنهن تجريد الاوانس كالدمى * اذا ابتزعن أكفالهن الملابس
 الغناء في هذه الايات لمقاسة بن ناصح ثقیل أول بالنصر وفيه اللعين بن بحر زخفيف
 ثقیل من جامع أغانيه وهو لحن مشهور قال ابن القداح ثم قدم المدينة فلم يزل مقيما بها
 حتى ولي مصعب بن الزبير العراق فوفد اليه ابن أبي معقل ولقبه فدخل اليه يوما وهو
 يندب الناس الى غزوة زربج ويقول من لها فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال أنا لها
 فقال له اجلس ثم ندب الناس فانتدب لها مرة ثانية فقال له مصعب اجلس ثم ندبهم فالثالثة
 فقال له عبد الله أنا لها فقال له اجلس فقال له ادنى اليك حتى أكلمك فاذناه فقال
 قد علمت انه ما يمنعك مني الا انك تعرفني ولو انتدب اليها رجل من لا تعرفه لبعثته فلعلك
 تحسني ان أصبت خيرا أو استشهد فاستريح من الدنيا وطلبها فأعجبه قوله وجزأته
 فولاه فأصاب في وجهه ذلك مالا كثيرا وانصرف الى المدينة فقال لزوجته أم أخبرك
 في شعري

سيفنيك سيري في البلاد ومطلبي * وبعل التي لم تحظ في الحى تجالس
 فقالت بلى والله لقد أخبرتنى وصدق خبرك قال وفي هذه الغزاة يقول

صوت

ان يعش مصعب فقص بختير * قد أتانا من عيشنا ما نرجى
 ملك يطعم الطعام ويسقى * لبن البخت في عساس الخليلج
 جلب الخيل من تهامة حتى * بلغت خيله قصور زربج

صوت

يقتلننا بجديث ليس يعلمه * من يتقين ولا مكنونه باد
 فهن فيذن من قول يصن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
 الشعر للقطامي والغناء لاصحق خفيف ثقیل أول بالوسطى وفيه رمل مجهول

(ذكر نسب القطامي واخباره) *

القطامي لقب غلب عليه واسمه عجير بن شميم وكان نصرانيا وهو شاعر اسلامي مقل
 (أخبرني) عجي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله
 ابن عباس عن مجاهد عن الشعبي قال قال عبد الملك بن مروان وأما حاضر للاخطل
 يا أخطل أنتحب أنك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الاشاعر انما مغدق
 القناع حامل الذك حديث السن ان يـ كن في أحد خير فيكون فيه ولوددت اني
 سبقته الى قوله

يقتلنا بحديث ليس يعلمه * من يتقين ولا مكنونه باد
فهن يبدن من قول بصينه * مواقع المام من ذي القله الصادي
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول
من لقب صريع الغواني بقوله

صريع غوان راقهت ورقته * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
قال أبو عمرو الشيباني نزل القطامي في بعض أسفاره بامر أمه من محارب قيس فتنسبها
فقال أنا من قوم يشتون القدم من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم
تقره فبات عندها بأسواله فقال فيها قصيدة أولها
نأثك بليلي نية لم تقارب * وما حب ليلي من فزادي بذهاب

يقول فيها

ولابد أن الضيف يخبره رأي * مخبر أهل أو مخبر صاحب
ساخر له الانباء عن أم منزل * قضيفتها بين العذيب فراسب
تلفعت في غلغل وريح تلقى * وفي طرمساء غير ذات كواكب
الى حيزبون وقد النار بعدما * تلفعت الظلماء من كل جانب
تصلي بهابرد الشتاء ولم تكن * تحال وميض المارت بدولراكب
فما راعها الا بغمام مطية * تريح بمجسور من الصوت لاغب
تقول وقد قربت كوري وناقى * اليك فلا تذعري على ركبائي
فلما تنازنا الحديث سألتها * من الحى قالت معشر من محارب
من المسترين القدر مما تراهم * جيا عاود يف الناس ليس يعارب
فلما بد احرامها الضيف لم يكن * على مناخ السوء ضربة لازب
قال أبو عمرو بن العلاء أول ما حرك من القطامي ورفع من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد
ابن عبد الملك دمشق ليدحه فقبل له انه بخيل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها
في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له ان الشعر لا يتفق عنده هذا ولا يعطى شيئا وهذا عبد
الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة قال

انا محمول فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن تعطيني ثلاثين فاقة فقال قد أمرت لك
بخمسين فاقة موقرة تراوتموا ثيابا ثم أمر بدفع ذلك اليه وفي أول هذه القصيدة غناء
نسبته

صوت

انا محمول فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
عشيرة هوانا فلا ابهار خاذلة * ولا الصدور على الاجهاز تسكل
الغناء لسليم مزج بالنصرو قيل انه لغيره (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا محمد بن هب

قال قال أبو عمرو والشيء في لوقا القطامي في بيته

يمشون هونا فلا الابهجار خاذلة * ولا الصدور على الابهجار تتكل
في صفة الناس لكان أشعر الناس ولوقا قال كثير قوله

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت بومالها النفس ذلت
في مرئية أو صفة حرب لكان أشعر الناس (وأخبرني) احمد بن جعفر بحظة قال
حدثني ميمون بن هرون قال حدثني رجل كان يديم الاسفار قال سافرت مرة الى الشام
على طريق البر فجعلت أتعلم بقول القطامي

قد بدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
ومع أعرابي قد استأجرت منه مركبي فقال ما زادنا نل هذا الشعر على ان يبط الناس
عن الخزم فهلا قال بعد بيته هذا

وربما حضر بعض الناس بطوهم * وكان خبر الهم لو أنهم مجلوا
وكان السبب في أسر القطامي على مار واه من ذكرنا وذكر ابن الكلبي عن عرام بن حازم
ابن عطية الكلبي قال أنا زفر بن الحرث على أهل المصبح وبه جماعة من الحاج وغيرهم
وقد أصاب أول النهار أهل ماء يقال له خفيف وفيه سيد بني الجلاح مصاد بن المغيرة بن
أبي جبلة فأمره فألقى به قرقسا ثم من عليه وقتل عفيف حسان بن حصين من بني الجلاح
ثم مضى زفر الى المصبح فاجتمع من بها الى عمير بن حسان بن عمر بن جبلة فامتنعوا فقال
لهم زفراني لا أريد دماءكم فاعطوا ايديكم فأبوا فاموا فقتلت منهم جماعة كثيرة وقتل
معهم رجلان من قتل يقال لاحدهما حساس والاخر غنى وهو أبو حساس وقد
قالت له امرأته يا أبا حساس هؤلاء قومك فأتهم حين اجتمعوا وامتنعوا فقال اليوم
نزاري وأمس كلبي ما أنا بخارقهم فقاتل حتى قتل فكانت القتلى يوم المصبح من كلب
ثمانية عشر رجلا والتغلبيين وبقي الماء ليس فيه الا النساء فلما انصرف عنهم زفر أراد
النساء ان يجرن القتل الى بئر يقال له كوكب فلما أردن أن يجرن رجلا قالت ولينه
من النساء لا يكون فلان تحت رجال لكن كلهم فأتت أم عمير بن حسان وهي كيسه بنت
أبي فألقت في رجله رداءها ثم قالت اجسر عمير ان أباك كان جسورا ثم ألقت عليه
التراب والخطب ليكون بينه وبين أصحابه شيء ثم جعلن كلما ألقين رجلا ألقى عليه
التراب والخطب حتى وارتهم القليب ولما بلغ حميد بن حريث بن بجيد مالى قومه أقبل
حتى أتى تدمر ليجمع أصحابه وليغير على قيس فلما وقعت الدماء نهض بنو غيرهم يومئذ
يطن الجبل وهو على مياه تميم الى حميد بن حريث بن بجيد حتى قدم وراءه يتهما الغارة
واجتمعت اليه كلب وقالوا له ان كنت تبرزنا براءتنا وتعرف جوارنا أقننا وان كنت
تتخوف علينا من قومك شيئا لحقنا بقومك فقال أتريدون أن تسكونوا أدلاءهم حتى تعجل
هذه القننة فاحتبسهم فيها وخلفته في تدمر وجعل من كلب يقال له مطرب عوص وكان

فأتى كافارا وحيدا على قتلهم فأبى وكره الدماء فلما سار جديا وقد عاد زفر أبضا مغبرا بدمه
 عساير يده فزفل قرية له وبلغه مسير زفر فاعتماط وأخذ في التبعية فأتاه مطر وكان خرج
 معه مشيعا له اتهاار الدماء الذين في يده من النخريين فقال ما أصنع بهم هؤلاء الاسارى
 الذين في يدي وقد قتل أهل مصبح فقال وهو لا يعقل من الوجد اذهب فاقبلهم فخرج
 مطر برخص الى تدمر تخوفا لا يد وله فلما أتى تدمر قتلهم واتبه حميد بعد ذلك بساعة
 فقال أين مطر حتى أوصيه قالوا انصرف قال ادركوا وعدوا لله فاني أخاف على من ييده
 من النخريين وبعث فارسا برخص يمنع مطرا عن قتلهم فأتاه وقد قتل كل من كان
 في يده من الاسرى الارجلين وكانوا ستين رجلا فلما بلغه الرسول رسالة حميد قال له
 النخريان الباقيان خل عناق قد أمرت بضربة سيبلنا فقال أبعدها أهل المصبح لا والله
 لا تخبران عنهم ثم قتلهم فلما بلغ زفر قتل النخريين بسط على كل من أدرك من كلب
 واشتمل الدماء وأخذ في واديقال له زادى الجيوش وقد انتشر به كلب للصيد فلم يدرك
 به أحدا الا قتله فقتل أكثر من خمسمائة ولم يلقه حميد ثم انصرف الى قرقيسا وذكر
 بعض بني غمران زفر أغار على كلب يوم حنبر ويوم المصبح ويوم القرى فقتل منهم
 أكثر من ألف رجل قال وأغار عليهم زفر في يوم الاكليل فقتل منهم مقلته عظيمة
 واستاق نعاما كثيرا وذكر عرام قال قتل زفر يوم الاكليل جبير بن ثعلبة من بني الجلاح
 وحسان بن حصين من بني الجلاح ومحمد بن طفيل بن مطير بن أبي جبله وعمر بن حسان
 ابن عوف من بني الجلاح ومحمد بن جبله بن عوف اخوة لأم وقالت امرأة من بني
 كلب ترثهم

أبعد من وليت في كوكب * يانفس ترجين نواء الرجال

(قال) لقيط أخبرني بعض بني غمران قال أغار عمرو بن الحباب على كلب فأصابهم يوم الغوير
 ويوم الهبل ويوم كابة فأما يوم غوير فأنه أرسل رجلا من بني غمران يقال له كليب بن سلمة
 ليصيب له عينا ويعلم له علم ابن بجيدل وكانت أم النخري كلبية فكانت تسكلم بكلامهم
 فكان الحشام بن سالم طريدا فيهم فنذروا به فقتلوه وأخذوا فرسه فلقى كليب بن سلمة رجلا
 من بني كلب ففرقه فقال من أين جئت فقال من عند الأمير حميد بن حريث قال وأين
 تركته قال بمكان كذا وكذا قال كليب كذبت أنا أحدث عهدا منك قال رأيت تركته
 أنت قال بغوير الضبع قال لك في فارقه أم من فخرج النخري يسوق الكلبى الى
 أصحابه قال فوالله انى لو أشاء أن أقتله لقتلته أو أخذته لاخذته فخرج يسوقه حتى نظر
 الى القوم أنفكرهم فقال والله والله ما أرى هؤلاء أصحابنا قال واستدبره النخري فطعنه
 عندنا غص كفته اليمنى حتى أخرج السنن من حمة الثدي وأخطأ القتل وحرك
 الكلبى فرسه موليا فأتبعته الخيل حتى يدفع الى ابن بجيدل فانهمز فقتلوا في كلب مقلته
 عظيمة وأتبع عمرو بن بجيدل فجعل يقول لفرسه

أقدم سرا من انه ابن بجذل * لا تدرك الخليل وأنت تدأل

* أن لا يمر مثل مر الأجل

قال فضى جسد حق يدفع الى الغوير وقد كاد الرمح يناله فانطلق يريد الباب فطعن
عمر الباب وكسر رمح فيه فلم يلمت من تلك الخيل غير جسد وشجل بن الخيتار فلما بلغ
ذلك بشير بن مروان قال لخالد بن يزيد بن معاوية كيف ترى خالي طرد خالك وقال عمر

وأفلسا ركضا جسد بن بجذل * على سابع غوج اللبان مشابر

ونحن جلبنا الخيل قباشوا ذبا * دفاق الهوادي دامت الدوائر

أدانتقت من شأوه الخيل خلفه * تراعى به فوق الرماح الشواجر

فسابل عن جنبي زبيدة بعدما * قصت وطرا من عبد ود وعامر

وقال شبل بن الخيلدار

نحي الحسامية الكبداء مبترك * من جربها وحيث الشدة مذعور

من بعد ما التقي السربال طعنته * كأنه بجميع الورس ~~م~~كور

ولى جسد ولم يتظر فوارسه * قبل المغيرة والمفسر ورمسور

فقد جرت غداة الروح اذلقت * أبطال قيس عليها البيض مشجور

يهدي أوائلها سمخ خلائقه * ماضى العنان على الاعداء منصور

يخرجن من برض الاكليل طالعة * كأنهن جواد الحرة الزور

وذكر زياد بن يزيد بن عمر بن الخطاب عن أشياخ قومه قال أغار عمر بن الخطاب على كلب

فلقى جمعا لهم بالأكليل في ستمائة أو سبع مائة فقتل منهم فأكثر فقالت هند الجلاحية

تعرض كلبا

ألا هل نأثر بدما قوم * أصابهم عمر بن الخطاب

وهل في عامر يوما تكبر * وحي عبد ود أو حباب

فان لم يثأروا من قد أصابوا * فكانوا أعبد البني كلاب

أبعد بن الجلاح ومن تركم * بجانب كوكب تحت التراب

طبيب لغار منكم حيلة * ألا لا عيش للحي المصاب

فاجتمعوا فقتلهم عمر وأصاب فيهم ثم أغار فلقى جمعا منهم بالجوف فقتلهم ثم أغار عليهم

بالسماوة فقتل منهم مقتله عظيمة فقال عمر

ألا يا هند هند بن الجلاح * سقيت الغيث من قلل السحاب

ألم تخبري عما بأنا * نرد الكيش أعضب في تباب

ألا يا هند لو عانيت يوما * لشومك لامتعت من الشراب

غداة ندوسهم بالخيال حتى * أباد القتل حتى بنى جنباب

ولو عطفت مواساة حمدا * لغودر شلوه جزر الذئاب

وذكر زياد بن يزيد بن عيمر بن الحباب عن أشباح قومه قال لما خرج عيمر فأغار على قومه هم
 أيضا يوم الغوير فلما دنا من
 قال له صرا ما أتى حتى تأتي جسد بن بجيد فقال له أجب فان قال من فقل صاحب عقل
 خرج قبل ذلك يومين من دمشق فان جاءه ذلك فلا تهمجه حتى تأتي به فتكون نحن
 الذي نل منه ما تريد ان نل فانه ان ركب الحسامية لم يدرك فأتاه النخري فقال أجب
 فقال ربي قال فلان بن فلان صاحب العقل قال فركب ابن بجيد الحسامية ثم خرج
 يسير في أثر النخري حتى طلع النخري على عيمر فقال النخري في نفسه اقله أنا أجب إلى
 من أن يقتله عيمر فقتله الحسام بن سالم فعطف عليه وولى جسد وابعه عيمر وأصحابه وتركه
 العسكر وأمرهم عيمر ان يميلوا الى الغوير فذلك حيث يقول لفرسه
 * أقدم صرام انه ابن بجيد * وأمر أصحابه ان يميلوا الى الغوير فاستباح عسكر ابن
 بجيد وانصرف ثم أغار عليهم يوم دهمان كما ذكر عون بن سارة بن عدي بن جبلة أحد
 بني زهير عن أبيه قال أغار هير على كلب فأخذ الاموال وقتل الرجال وبلغ ابن بجيد
 مخبرجه من الجزيرة فجمع له ثم خرج يعارضه حتى اذا دنا منهم بعث العين بأخذ أثر
 القوم فأتاه العين فأخبره ان عيمر أقدم على دهمان فاستباح فيه ثم خلف عسكره وخرج هو
 في طلب قوم قد سمع بهم فقال جسد لأصحابه تم بوالسيات وليكن شعاركم نحن عباد الله
 حقا حقا فيقتلهم فقتل فيهم فأوجع وانقلب عيمر حين أصبح الى عسكره حتى اذا أشرف
 على عسكره رأى ما أنكره من كثرة السواد فقال لأصحابه اني لا أرى شيئا أعرفه و
 هو بالذي خلفنا فلما راهم ابن بجيد قال لأصحابه اجأوا عليهم فقتل من القريتين جسد
 فقال ابن مخلدة

فقد طال في الآفاق ان ابن بجيد * جسد اشقى كلبا فقرت عيونها
 وقال منذر بن حسان

وبادية الجوارع من نجر * تنادي وهي سافرة الثقاب
 تنادي بالجزيرة بالقيس * وقبر بئس قسيان الضراب
 قتلتنا منهم ما تين صبرا * وألفا بالسلع وبالروابي
 وأفلتسا عجمين بن سليم * بهدى المهر من حب الاياب
 فلول الله والمهر المندى * لغودر وهو غربال الاحاب
 ثم سار عيمر وجمع لهم أكثر مما كان تجمع فأغار عليهم فقتل منهم مائة واستاق الغنائم
 وسبي فلما سمعت كلب بإيقاعه تحملت من منازلها حاربة نه فليرق منهم أحد في موضعه
 يقدر عيمر على الغارة عابها الا أن يخوض اليهم فبهم من الاحياء ويخلف مدائن الشام
 خلف ظهره وصاروا جميعا الى الغوير فقال عيمر في ذلك
 بشر بن القين بطعن الشرج * يشبع أولاد الضباع العرج

ما زال امرأى لهم ونسبي * وعقبى للسكر بعد السرج
حتى اتقوني بالظهور الفلج * هل أجزين يوماً يوم المرح
* ويوم دهمان ويوم هرج *

وقال رجل من غمر

أخذت نساء عبد الله قهرا * وما أعفت نسوة آل كلب
صحبناهم بخيل مقربات * وطعن لا كفاه له وضرب
يكيين ابن عمرو وهو نسى * عليه الرمح ترابا بعد قرب
وسعد قد دنا منه حمام * بأمر من وماح الخط صلب
وقد قالت أمانة أذرا نى * بليت وما لقيت لقاء صحب
وقد فقدت معاتقى زمانا * وثمة المعصمين فوقى حقبى
لقد بدلت بعدى وجهه سوء * وآثارا بجملك يا ابن كعب
فقلت لها كذلك من يلاقى * عناق الخيل تحمل كل صعب

وقال المجير بن أسلم القشيري

أصبحت أم معمر عدلتنى * فى ركوبى الى منادى الصباح
فدعيتنى أفيد قومك مجدا * تسديتني به لى الانواح
كل حتى أذقت نعى وبؤسى * بينى عامر الطوال الرماح
وصدمنا كلبانين قديلا * أو سلب مشرد من جراح
وأوتونا بكل أجرد صاف * ورجال معدة وسلاح

وقال أيضا

أبلغ عامرا عنى رسولا * وأبلغ ان عرضت بنى جناب
هلم الى جساد مضمات * ويبض لا تنفل من الضراب
وسمر فى المهزة ذات لين * نقيم بين من صعر الرقاب
اذا حشدت سليم حول يتي * وعامرها المركب فى النصاب
فنى هذا يقارب نقر قوى * ومن هذا الذى يرجوا اعتضابى

وقال زفر بن الحرث

يا كلب قد كلب الزمان عليكم * وأصابكم منى عذاب مرسل
أيها وئاسيا كلب أصدق شدة * يوم اللقاء أم الهويل الاقول
ان السماء لا سحابة فالحق * بالغور فالأخاص بنس الموئل
فجنوب عكافا لسوا حل انها * أرض تذب بها اللقاح وتهزل
أرض المذلة حيث عفت أمكم * وأبوكم أرحب منزع يجبدل

وقال عير بن الحباب

وردن على الغوير غوير كلب * كأن عيونها قلب انتزاح
أقر العين مصرع عبدود * وما لاقى سراً في الجلاح
وقاعة تنادى بالصك * وكتب بئس قتيان الصباح

وقال عمير أيضاً

وكتب تركا جمعهم بين هارب * حذار المنايا وقيل مجدل
وأقلنا لما التقينا باعقد * على سابع عند الجراء ابن مجدل
وأقسم لولا قيسه لعلمونه * بأبيض قطاع الضريبة مقفل

وقال عمير أيضاً

وكلباتركاهم فلولاً أذلة * أدركنا عليهم مثل راغية البكر

وقال جهم القشيري

يا كلب مهلا عن بني عامر * فليس فيها الجدة بالعائر
ولي جيد وهو في كربة * على طويل منه ضامر
بالآتم بقديها وقد شمعت * كاللبوة المطولة الكاسر
هلا صبرتم للقناسة * ولم تكن بالماجد الصابر

وقال عمير

وأقلنا تركنا جيد بن مجدل * على سابع فوج البان مثابر
إذا انتصت من شأوه الخيل خلقه * تراعى به فوق الرماح النواجر
لئن غردت حتى نزلنا عشية * تمر كرميخ الغلام المخاطر

وقال عمير

يا كلب لم تترك لناكم أرماحنا * بلوى السماوة فالغوير مراد
يا كلب أحرمت السماوة فانطرى * غير السماوة في البلاد بلاد
ولقد صككنا بالقوارس جمعكم * وعديدكم يا كلب حتى بادا
ولقد سقيت بوقعة ترككم * يا كلب بالعرب العوان نقادا

وقال في ابن الحرث

جزى الله خيراً كلما ذر شارق * سعيداً ولا قسه التحية والرحب
وطلمسة المغوارقه جتده * فلولم ينله القتل بادت اذن كلب
بني عبدود لا تطلب نارنا * من الناس بالسلطان ان شئت الحرب
ولكن بيض الهند تسعر نارنا * اذا ما خبت نار الا عادي فالتخبو
أبادتكم فرسان قيس فالككم * عديد اذا عذ الحصى لا ولا عقب
بايديهم بيض رفاق كأنها * اذا ما اتضوها في أكمهم الشهب
فسبوه ان أنتم لم تطلبوا * بشاركم قد ينفع الطالب السب

وما امتنع الاقوام عن ابائهم * سواء علينا النأي في الحرب والقرب

وقال عجير

شفت الغليل من قضاة عنوة * فظل لها يوم أغتر محجل
جزيناهم بالمرج يوما مشهرا * فلاقوا صبا حاذوا بال وقتلوا
فلم يبق الا هارب من سيوفنا * والاقبيل من مكر مجدل

وقال ابن الصغار الحارثي

عظمت مصيبة تغلب ابنة وائل * حتى رأت كاب مصيبتها سوا
شمتوا وكان الله قد أخرأهم * وتريد كاب ان يكون لها أسي
وبكم بدأنا آل كلب قتلهم * ولعلنا يوما نعود لكم عسى
أخنت على كلب صدور رماحنا * ما بين أقبلة الغوير الى سوا
وعر كن بهراء بن عمرو عركة * شفت الغليل ومصهم منا أذى

وقال الراعي

حتى تفتش يوما عليا بغارة * يكونوا كهوص أو أذل وأضرعا
وحى الجلاح قدر كبادهم * سواء دملقا وهامام مصرعا
ونحن جدعنا أنف كلب ولم ندع * لبهراء في ذكر من الناس مسجعا
قتلنا لو أن القتل يشي صدورنا * بتدمر القامن قضاة أقرعا

وقال زفر بن الحرث رذ كرا بوعبيدة أنه العقيل بن علفة

أقر العيون ان رها ابن مجدل * أذيقوا هوانا بالذي كان قدما
صحنهم البيض الرقاق طبائما * بجانب خبت والوشح المقوما
وجرداء ملتها الغزاة فكلها * ترى قلقا تحت الرجالة أعضما
بكل فني لم تأبر النخل أنه * ولم يدع يوما للغرائر معكما

وهذه الحروب التي حوت بنات قين فلما ألح عمير بالغارات على كلب رحلت حتى نزلت
غوري الشام فلما صارت كلب بالموضع الذي صارت قيس انصرف قيس في بعض
ما كانت تنصرف من غزو كلب وهم مع عير قنز لو ابني من أثناء الغارات بين ما نزل بنى
تغلب وفي بنى تغلب امرأته من تميم يقال لها أم دويل ناكحة في بنى مالك بن جشم بن بكر
وكان دويل من فرسان بنى تغلب وكانت لها أغتر بجنبه فأخذوا من أعزها أخذها
غلام من بنى الحريش فشكوا ذلك الى عير فلم يندهم وقال معزة الجند فلما رأى
أصحابه أنه لم يقر عنهم وشبوا على بقية أعزها فأخذوها وأكلوها فلما أتاه دويل أخبرته
بما فعلت فجمع جمعاً ثم سار فأغار على بنى الحريش فلقى جماعة منهم فقاتلوه فخرج رجل
من بنى الحريش زعمت تغلب أنه مات بعد ذلك وأخذ دود الامرأته من بنى الحريش
يقال لها أم الهيم فبلغ الاخطل الواقعة فلم يدرها هي وقال وهو يراد ان

أتاني ودوني الرايان كلاهما * وداخلت أبناء أمّ من الصبر
أتاني بأنّ ابن نزار تهاديا * وتغلب أولى بالوفاء وبالغدر

فلما تبين الخبر قال

وجاؤا بجمع ناصري أمّ هيثم * فخارجعوا من ذودها بغير

فلما بلغ ذلك قيساً أغارت على بني تغلب بأزاء الخباور فقتلوا منهم ثلاثة نفر واستاقوا
خمسة وثلاثين بغيراً فخرجت جماعة من تغلب فأثروا زفر بن الحرث وذكر والة القربة
والخوار وهم بقر قيساً وقالوا انتنار حالنا ورد علينا نعمة فقتل أمّا النعم فتردها عليكم
أو ما قدرنا لكم عليه وتكمل لكم نعمكم من نعمنا ان لم نصبها كلها وندي لكم القتلى
قالوا له فذبحنا قربات الخباور ورحل قيساً عنهما فان هذه الخروب ان تطفأ ماداموا
محاربين فأبى ذلك زفر وأبو ادهم أن يرضوا الا بذلك فنادى الله وألح عليهم فقال لهم
رجل من النمر كان معهم والله ما يسترني انه وفاني حرب قيس كلب أبقيت زكته في غنمي
اليوم وألح عليهم زفر يطلب اليهم ويناشدهم فأبوا فقال عمير لا عليك لا تفر فوالله
اني لا اري عيون قوم ما يريدون الا محاربتك فانصرفوا من عنده ثم جعوا وجمعوا وأغاروا
على ما قرب من قر قيساً من قرى القيسية فلقيهم عمير بن الحباب فكان النهر الذي
تكلم عند زفر أول قبيل وهزم التغلبين فأعظم ذلك الحبان جميعاً قيس وتغلب وكرهوا
الحرب وسمع انه العدة وقد كرس سليمان بن عبد الله بن الاصم ان اياس بن الخزاعا أحد بني
عتيبة بن سعد بن زهير وكان شريفاً من عيون تغلب دخل قر قيساً لينظر وينظر زفر
فيما كان بينهم فشد عليه يزيد بن جحزن القرشي فقتله فتذم زفر من ذلك وكان كريماً يجمعها
لا يحب الفرقة فأرسل الى الامير بن قرشة بن عمرو بن ربيع بن زفر بن الحرث بن عتيبة
ابن بجع بن عتيبة بن سعد بن زهير بن جشم بن الارقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم
ابن تغلب فقال له لك ان تسود بني نزار وتقتل في الهبة عن ابن عمك فأجابه الى ذلك
وكان قرشة من أشرف بني تغلب قتلا في زفر ما بين الحين وأصلح بينهم وفي الصدور
ما فيها فوفد عمير على المصعب بن الزبير فأعلمه انه قد أوجل قضاءه بدائن الشام وانه لم يبق
الا حتى من ربيعة أكثرهم ناصري فسأله أن يوليهم عليهم فقال اكتب الى زفر فان هو
أراد ذلك والا ولاك فلما قدم على زفر ذكر له ذلك فشق عليه ذلك وكره أن يلبسهم عمير
فيصحبهم ويكون ذلك داعية الى مسافرتهم فوجه اليهم قوماً وأمرهم أن يرفقوا بهم
فأثروا خلاطاً من بني تغلب من مشارق الخباور فأعلموهم الذي وجهوا به فأبوا عليهم
فانصرفوا الى زفر فزدهم وأعلمهم ان المصعب كتب اليه بذلك ولا يجيبه من أخذ ذلك
منهم أم ومحاربهم فقتلوا بعض الرسل وذكر ابن الاصم ان زفر لما أتاه ذلك اشتد عليه
وكره استفساد بني تغلب فصار اليهم عمير بن الحباب فلقيهم قرياساً ما كس على شاطئ
الخباور بينه وبين قر قيساً مسيرة يوم فأعظم فيها القتل وذكر زيادة بن يزيد بن عمير

ابن الحباب ان القتل استصرى بنى عتاب بن سعد والخروفيهم أخلاط تغلب ولكن هؤلاء
معظم الناس فقتلواهم به اقتلا شديدا وكان زفر بن يزيد أخو الحرث بن جشم له عشرون
ذكر الصلبة وأصيب يومئذ أكثرهم وأسر القطامي الشاعر وأخذت ابله فأصاب عمير
وأصحابه شيئا كثيرا من النعم ورئيس تغلب يومئذ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله
ابن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم فقتل وقتل أخوه وقتل
مجاهش بن الالجح وعمر بن معاوية بن بنى خالد بن كعب بن زهير وعبد الحرث بن عبد
المسيح الاعمى وسعدان بن عبد يسوع بن حرب وسعد ودين أوس من بنى جشم بن زهير
وجعل عمير يصيح بهم ويلكم لا تستبقوا أحدا وناذى رجل من بنى قشير يقال له
النسار ألاجار لكل حامل أتقى فهي آمنة فأتمته الحبابى فبلغنى ان المرأة كانت تشد
على بطنها الحفنة من تحت ثوبها تشبه بالحلبى بما جعل لهن فلما اجتمعن له بقريظونهم
فأقطع ذلك زفروا أصحابه ولام زفر عميرا فحين يقر من النساء فقال ما هلتك ولا أمرت به
فقال فى ذلك الصغار الحارثى

بقرنا منكم ألى بقر * فلم تترك الحامله جنينا

وقال الاخطل يذكرك ذلك

فليت الخيل قد وطئت قشيرا * سنا بكها وقد سطع اغبار

فتجزهمهم يغيهم علينا * بنى لبنا بما فعل الغدار

وقال الصغار

تميت بالخابور قيسا فصادفت * منابا لاسباب وفاق على قدر

وقال جرير

نبئت أنك بالخابور بمنع * ثم انقرجت انقرا بعد اقدار

فقال زفر بن الحرث بعاتب عميرا بما كان منه فى الخابور

ألا من مبلغ عنى عميرا * رسالة عاتب وعليك زار

أنت تركت حتى ذى كاع وكاب * وتجعل حزننا فى نزار

كعتمد على احدى يديه * نخاتيه بوهى وانكسار

ولما أسر القطامي ألى زفر بقر قيسا فخلى سيده ورد عليه مائة ناقة كما ذكر أدهم بن

عمران العبدى فقال القطامي يمدحه

قنى قبل التفرق يا ضباعا * ولايك موقف منك الوداعا

قنى فادى أسيرك ان قوى * وقومك لا أرى لهم اجتماعا

ألم يحزنك ان جبال قيس * وتغلب قد تبانت انقطاعا

قصارى ما بينهما أمور * تدير من سحر يشتهر ارتقاعا

كما العظم الكسير بهاض حتى * بيت وانما أبدى انصداعا

فأصبح سبل ذلك حين ترقى * الى من كان منزله يقاعا
 فلا تبعه دماء بنى نزار * ولا تقرر عيونك يا قضا
 ومن يكن استقام الى التوقي * فقد أحسن يا زفر المشاء
 أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطاءك المائة الزناعا
 فلم يدوسوا لك غداة زلت * بي القدمان لم ارج اطلاعا
 اذ الهلكت لو كانت مغارا * من الاخلاق تنزع انتزاعا
 فكهم أرمنع من أقل منا * واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا
 من البيض الوجوه بنى ثعلب * أبت أخلاقهم الا اتساعا
 بنى القوم الذى علمت معد * تفضل قومها سعة وباعا
 وقال أيضا يا زفر بن الحرث بن الاعمى * قد كنت فى الحى تقديم المقدم
 اذ أجهم القوم ولما تجهم * اذك وابنيك حفظهم محرمى
 وحقن الله بك فيك دمي * من بعد ما جف لسكى ونفى
 أنقذتني من بطل معمم * وانخليل تحت العارض المسوم
 * وتغلب يدعون بالارقم *

وقال أيضا ياناى خبي خبيامزورا * وقلبي منكم المغبرا
 وعارضى الليل اذما الخضرا * سوف تلقين جواد احرا
 سيد قيس زفر الاغزرا * ذاك الذى بايع ثم بئرا
 ونقض الاقوام واستمرا * قد نفع الله به وضرا
 * وكان فى الحرب شهبا مبرا *

وقال أيضا كان فى المركب حين راحا * بدرا يزيد البصر انقضا
 ذابح ساوالة أنى امتاحا * وقتر عيننا ورجا الرباحا
 ألا ترى ما غشى الاكراحا * وغشى الخابور والاملاحا
 * يصفون بالاكف الراحا *

وقال أيضا

من مبلغ زفر اقبسى مدحته * من القطامى قولاً غير افناد
 انى وان كان قومي ليس بينهم * وبين قومك الاضربة الهادى
 مثل عليك بما استبقيت معرفتى * وقد تعرض لى فى مقتل باد
 فلن أبدل بالنعماء مشقة * ولن أبدل احسانا بافساد
 فان هجوتك ماتت مكارمتى * وان مدحت فقد أحسن امقادى
 وما نسيت مقام الورد تحسنه * بينى وبين حفيف الغابة الصادى
 لولا كآئب من عمر ويصولها * أردبت يا خير من يندوله النادى

اذ لا ترى العين الا كل سلهبة * وسابح مثل سيد الردهة العادي
 اذ القوارس من قيس يشكتم * حولي شهود وقوى غير اشهاد
 اذ يعتريك رجال يسألون دمي * ولو اطعمتهم أبكت عوادي
 فقد عصيتهم والحرب مقبله * لابل قدحت وزادا غير اصلاد
 والصيد آل تقيل خير قومهم * عند الشتاء اذا ما ضن بالزاد
 المانعون غداة الروع جارهم * بالمشرفية من قاص ومن ناد
 أيام قوى مكافئ مننت لهم * ولا يظنون الا أني راد
 فاتنا نك من عمام مظلة * حبيل تضمن اصداري وايرادي
 ولا كردك مالي بعد ما كربت * تبدى الشجاعة أعدائي وحسادي
 فان قدرت على خير جزيت به * والله يجعل أقواما بمرصاد
 قال ابن سلام فلما مع زفر هذا قال له لا أقدرك الله على ذلك وقال أيضا
 الأمان مبلغ زفر بن عمرو * وخير القول ما نطق الحكيم
 أبي ما يعاب الدهر قصرا * ولا يهوى المصرف يستقيم
 أنوف حين يغضب مستفز * جوح يستبد به الغريم
 فما آل الحباب الى نقيل * اذا عذ الممهل والقديم
 كان أبا الحباب الى نقيل * جاد عضة فرس عذوم
 بنى لك عامر ونوكليب * أروما ما يوازيه أروم
 (أخبرني) أحمد بن جعفر بخطة قال حدثني علي بن يحيى النجم قال سمعت من لا أحصى
 من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول
 * الأعمى صبا حياها الطلل البالي * وحيث يقول * قفا بك من ذكرى حبيب ومنزل *
 وفي الاسلامين القطامي حيث يقول * انا محيول فاسلم أيها الطلل * وفي المحدثين
 بشار حيث يقول

أبي طلل بالجزع ان يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متبعا

وبالفرع آثار لهند وباللوى * ملاعب ما يعرف الا توها

(نسخت) من كتاب أحمد بن الحرث الخزاز ولم أسمع من أحد من خريفيه طول
 اقتصرت منه على ما فيه من خبر القطامي قال أحمد بن الحرث الخزاز حدثني المدائني
 عن عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مروان لا اخطئ
 وعنده عامر الشعبي أحب أن لك قباضا يشعرك شعرا أحد من العرب أم تحب أنك قتله
 قال لا والله يا أمير المؤمنين الا أني وددت أني كنت قلت أياها قالها رجل من مغدق
 القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فأنشده قول القطامي
 انا محيول فاسلم أيها الطلل * وان يلبت وان طالت بك الطيل

ليس الجليد به بقي بشاشته * الا قليلا ولا ذو خلة يصل
والعيش لا يعيش الا ما تقربه * عين ولا حال الاسوف تنقل
ان ترجي من أبي عثمان منجاة * فقد همون على المستنج العبد
والناس من يلق خيرا فاكلونه * ما ينهي ولا تم المخطئ الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الرذل
حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت له قد قال القطامي أفضل من هذا قال وما قال
قلت قال

طربت جنوب رجالنا من مطرق * ما كنت أحسبها قريب المعنى
قطعت اليد بشل جيد جدية * حسن المعنى ترجميه مطوق
ومصر عين من الكلال كأنما * بكر والغبوق من الرحيق المعنى
متوسدين ذراع كل شملة * ومفرج عزق المقسة منوق
وجئت على ركب تهديها الصفا * وعلى كلال كل كالثقل المطرق
واذا سمعني الى همام رفته * ومن الصوم غواير لم تلحق
جعلت تميل خدودها آذانها * طربا بمن الى حداة السوق
كلت نصبات الى زئير معنه * من رائع لفلوجين مشوق
فاذا نظرت الى الطريق رأيت * لهقا كشاة الحصان الابلق
واذا تخلف بعد هق لحاجة * حاد يشع نعله لم يلحق
واذا يصيبك والحوادث جمة * حدث حذرك الى أخيك الا وثق
ليت الهموم عن القواد تغربت * وحلى التكلم لسان المطلق

(قال) فقال عبد الملك بن مروان شككت القطامي أمه هذا والله الشعر قال فالتفت الى
الاخطل فقال له يا شعبي انك فنونا في الاحاديث وانما لنا فن واحد فان رأيت أن
لا تخملي على أكاف قومك فادعهم حرا فقلت وكرامة لا أعرض لك في شعرا أبدا فقلني
هذه المرة ثم التفت الى عبد الملك بن مروان فقلت يا أمير المؤمنين أسألك أن تستغفرني
الاخطل فاني لأعاود ما يكره فضحك عبد الملك بن مروان وقال يا أخطل ان الشعبي
في جوارى فقال يا أمير المؤمنين قد بدا به بالتحذير واذا نزل ما نكره لم تعرض له الا بما
يجب فقال عبد الملك بن مروان للاخطل فقل أن لا تعرض لك الا بما تحب أبدا فقال
له الاخطل أنت تتكفل بذلك يا أمير المؤمنين قال عبد الملك بن مروان أنا أكفل به
ان شاء الله تعالى

صوت

يا ابن الذين هما كسرى بلجهم * بخالوا وجهه فارا بذى فار
دوخ خراسان بالجرذ العناق وبالبيض الرقاق بأيدى كل مسمار
الشعر لابي نضلة واسمه سليم بن سعد شاعر من بني عجل (أخبرني) بذلك جماعة من أهله

وكان أبو نجيدة هذا مع أحد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف فمقطعاً إليه والغناء
لكثير ذب وخنه فيه خفيف بالبصرة ابتداء نشيد وكان سبب قوله هذا الشعر أن قائد
من قواد أحد بن عبد العزيز التيا إلى عمرو بن الليث وهو يومئذ بجفر اسان فقم ذلك
أحد وأقلقه فدخل عليه أبو نجيدة فأنشده هذين البيتين وبعدهما
يا من يهيم عمرا يستجير به * أما سمعت بيت فيه سيار
المستجير بعمر وعندك به * كالستجير من الرضاء بالنار
فسر أحد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجيدة بجائزة وغنى فيه كثير لخنه هذا وهو لحن
حسن مشهور في عصرنا هذا فأمر لكثير أيضاً بجائزة وخلع عليه وجعله (سمعت) أبا علي
محمد بن المرزبان يحدث أبي رحمه الله بهذا على سبيل المذاكرة وكانت يثنان وبين آل
المرزبان مودة قديمة وصهر

*(خبر وقعة ذي قار التي نجر بها في هذا الشعر) *

(أخبرنا) بجفرها على بن سليمان الازخري عن الكسري عن محمد بن حبيب عن ابن
الكلبي عن خراش بن اسمعيل وأضفت إلى ذلك رواية الأثرم عن أبي عبيدة وعن
هشام أبيض عن أبيه قالوا كان من حديث ذي قار أن كسرى أبرويز بن هرم لما
غضب على النعمان بن المذرأى النعماني من مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة
ابن ذهل بن شيان فاستودعه ماله وأهله وولده وألف شكاة ويقال أربعة آلاف
شكاة قال ابن الأعرابي والشكاة السلاح كله ووضع ودائع عند أجبا من العرب
ثم هرب وأتى طاب الصهر فيهم كانت عنده فرعة بنت سعيد بن حارثة بن لام وزينب بنت
أوس بن حارثة فأبوا أن يدخلوه جبلهم وأتته بنو راحة بن ربيعة بن عيسى فقالوا له
أيت اللعن أقم عندنا فاما نغولك مما تمنع منه أقتسنا فقال ما أحب أن تهلكوا بسبي
وجراهم خيراً ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى فخبسه بسايط ويقال بخناقين
وقد مضى خبره مشروحا في أخبار عدي بن زيد قالوا فلما هلك النعمان جعلت بكر
ابن وائل تغرب في السواد فوجد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين عبد الله
ابن عمرو إلى كسرى فسأله أن يجعل له أكلا وطعمة على أن يضمن له على بكر بن وائل
أن لا يدخلوا السواد ولا يسهوا فيه فأقطعها الإبل وما والاها وقال هي تكفيك
وتكفي أعراب قومك فكانت له حجرة فيها مائة من الإبل للأضياف إذا شحرت ناقة
أقيدت أخرى وأياه عنى الشماخ بقوله

ارفع بالنام اعنكم كآرقت * عنهم لقاح بن قيس ابن مسعود

قال فكان يأتيه من أتاه منهم فيعطيه جلة تمر وكرباسة حتى قدم الحرث بن وعلة بن الجالد
ابن يربى بن الديان بن الحرث بن مالك بن شيان بن ذهل بن نعلبة والمكسر بن حنظلة بن
حبي بن نعلبة بن سيار بن حاطبة بن الاسعد بن جذيمة بن سعد بن هجلم بن بطيم فأعطاهم

جلى عمرو كراستين فغضبا وأبيا أن يقبل ذلك منه فخرجا واستغويا ناسا من بكر بن وائل
ثم أغار على السواد فأغار الحارث على أسافل رومستان وهي من جرد وأغار المكسر
على الأبار فلقبه رجل من العباد من أهل الحيرة قد تجت بعض نوقهم فحملوا الحوار
على ناقه وصروا الأبل فقال العبادى لقد صبح الأنبار شر جعل يحمل جلا وجعل برنه
عود فجعلوا يضحكون من جهله بالأبل قال وأغار بجير بن عائذ بن سويد العجلي ومعه
مفروق بن عمرو والشيباني على القادسية وطرباذ وما والاهما وكلهم ملائيد غنية
فاما مفروق وأصحابه فوقع فيهم الطاعون فمات منهم خمسة تفرع من مات من أصحابهم
فدقوا بالديبل وهو دوحه من العذيب بسيرة فقال مفروق

أنا بياط السواد يسوقهم * إلى وأودت رجلى وفوارسى

فلما بلغ ذلك كسرى اشتد خقه على بكر بن وائل وبلغه أن حلقة النعمان وولده وأهله
عندهم فأرسل كسرى إلى قيس بن مسعود وهو بالأبله فقال قرر تني من قومك وزعت
أنك تكفينهم وأمر به فبس بسايط وأخذ كسرى في تعبئة الجيوش اليهم فقال قيس
ابن مسعود وهو محبوس

ألا أبلغ بنى ذهل رسولا * فن هذا يكون لكم مكافى

أيا كلها ابن وعله في ظليف * ويأمن هيثم وابناسنا

ويأمن فيكم الذهلى بعدى * وقد سموكم سمعة البيان

الأمن مبلغ قومي ومن ذا * يبلغ عن أسير في الأوان

تطاول ليله وأصاب حزنا * ولا يرجوا الفكاك مع المنان

يعنى الهيثم وابن سنان الهيثم بن جرير بن يساف بن ثعلبة بن سدوس بن شيان بن ذهل
ابن ثعلبة وأبو علباء بن الهيثم وقال قيس بن مسعود يندرقومه

ألا ليتنى أرسو سلاحي وبغلقى * لمن يخبر الأبناء بكربن وائل

ويروى لمن يعلم الأنباء

فأوصيهم بالله والصلى بينهم * لينظام معروف ويزجر جاهل

وصاة امرئ لو كان فيكم أعانكم * على الدهر والايام فيها القوائل

فأياكم والطف لا تقربنه * ولا البحران الماء البحر واصل

ولا أجسبكنم عن بغا الخيراني * سقطت على ضرغامه وهو آكل

ورواه ابن الأعرابي فقال ان الماء لا قود واصل * أى انه معين لمن يقود الخيل اليكم
قال وقال قيس أيضا يندرقهم

تغسل من ليلي مع الليل خائل * وذكر لها في القلب ليس يرائل

أحبك حب النمر ما كان حبها * إلى وكل في فؤادى داخل

ألا ليتنى أرسو سلاحي وبغلقى * فيخبر قومي اليوم ما أنا فائل

فاناثو بنات شعوب وانهم * غزتهم بنودجة وقبائل
وان جنود العجم بيني وبينكم * فاقطبي يا قوم ان لم تقاتلوا
قال فلما وضع لكسرى واستبان ان مال النعمان وحلقته وولده عند ابن مسعود بعث
اليه كسرى رجلا يخبره انه قال له ان النعمان انما كان عاملي وقد استودعك ماله واهله
والخلقة فابعث بها الي ولا تكلني ان ابعت اليك ولا الي قومك بالجنود تقتل المقاتلة
وتسبي الذرية فبعث اليه هاني ان الذي بلغك باطل وما عندي قليل ولا كثير وان يكن
الامر كما قيل فانما انا انا حدرجلين اما رجل استودع امانة فهو حقيق ان يردها علي من
أودعه اياها ولي يسلم الحر امانته أو رجل مكذب عليه فليس ينبغي ان تأخذه يقول
عدوا وحاسد قال وكانت الاعاجم قوما لهم حلم قد سمعوا ببعض علم العرب وعرفوا ان
هذا الامر كائن فيهم فلما ورد عليه كتاب هاني حمله الشفقة ان يكون ذلك قد اقرب
فاقبل حتى قطع القران فزل غمر بني مقاتل وقد احرقه ما صنعت بكر بن وائل
في السواد ومنع هاني اياه ما منعه قال ودعا كسرى اياس بن قبيصة الطائي وكان عامله
علي عين القرو وما والاها الى الحيرة وكان كسرى قد اطعمه ثلاثين قرية علي شاطئ
القران فأتاه في مسانعه من العرب الذين كانوا بالحيرة فاستشاروه في الغارة علي بكر
ابن وائل وقال ماذا ترى كم ترى ان تغزيهم من الناس فقال له اياس ان الملك لا يصلح
ان يعصيه أحد من رعيته وان قطعه في لم تعلم أحد الاي شيء عبرت وقطعت القران
فبروا ان يشيه من العرب قد كرك ولكن ترجع وتضرب عنهم وتبعث عليهم العيون حتى
ترى غزاة منهم ثم ترسل حلقة من العجم فيها بعض القبائل التي تليهم فيوقعون بهم وقعة
الدهر ويأتونك بطلبك فقال له كسرى أنت رجل من العرب وبكر بن وائل اخوالك
وكانت أم اياس أمامة بنت مسعود أخت هاني بن مسعود فانت تعصب لهم ولاتألوهم
فهما فقال اياس رأي الملك أفضل فقام اليه عمرو بن عدى بن زيد العبادي وكان كاتبه
وترجمانه بالعريية وفي امور العرب فقال له اقم أيها الملك وابعث اليهم الجنود يكفرك
فقام اليه النعمان بن زرعة بن هري من ولد السفاح التغلبي فقال أيها الملك ان هذا
الحى من بكر بن وائل اذا احاطوا بنى قارها قوا تها فتهاقت الجراد في النار فعد
لنعمان بن زرعة علي قنبل والنمر وعقد خالد بن زيد البهراني علي قضاة وايا د وعقد
لاياس بن قبيصة علي جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسر فكانت العرب
ثلاثة آلاف وعقد لها امر زعلي ألف من الاساورة وعقد لخنابر بن علي ألف وبعث
معهم بالطيعة وهي عير كانت تخرج من العراق فيها البرز والعطر والالطاف توصل الي
بادام عامله باليمن وقال اذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها الي اليمن وأمر عمرو بن عدى
ان يسير بها وكانت العرب تحقرهم وتجهزهم حتى تبلغ الطيعة اليه وعهد كسرى اليهم
اذا شاوروا بلاد بكر بن وائل ودنوا منها ان يعثوا اليهم النعمان بن زرعة فان أؤوكم

بالحلقة ومائة غلام منهم يكونون رهناء بما أحدث سفاؤهم فأقبلوا منهم والافتقار لوهم
وكان كسرى قد وقع قبل ذلك بيني عيم يوم الصفقة فالعرب وجملة خاتمة منه وكانت
حرقة بنت حسان بن النعمان يومئذ في بني سنان هكذا في هذه الرواية وقال ابن الكلبي
حرقة بنت النعمان وهي هند والحرقه لقب وهذا هو الصحيح فقالت تذروهم وتقول

ألا ابليغ بني بكر رسولا * فقد جد النكير بعنفقير
فليت الجليش كلهم قد اك * ونقسي والسرير وذا السرير
كأنني حين جدتهم اليكم * معلقة الذوائب بالعبور
فلو أني أطقت لاذل دفعها * إذا لدغته بمدى وزري

فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هاني بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار فقتل به وأقبل
النعمان بن زوعة وكانت أمه قلعفت بنت النعمان بن معدي بكر التغلبي وأما الشقيقة
بنت الحرث بن الوصف العجلي حتى نزل على ابن أخته مرة بن عمرو بن عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن سعد بن عجل فحمد الله النعمان وأثنى عليه ثم قال أنكم أخوالي واحد
طرفي وإن الرائد لا يكذب أهله وقد أناكم ما لا قبل لكم به من أحرار فارس وفرسان
العرب والكتيستان الشهباء والدوسر وإن في الشر خيارا ولأن يقتدي بعضكم بعضا
خير من أن تصطلوا النظر وهذه الحلقة فادفعوها وادفعوا رهناء من أبناءكم اليه
بما أحدث سفاؤكم فقال له القوم تنظري أمرنا وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل
وبرزوا ببطيهاذي فابرين الجلهتين قال الأثرم جليلة الوادي ما استقبلت منه واتسع
لك وقال ابن الأعرابي جليلة الوادي مقدمته مثل جليلة الرأس إذا ذهب شعره يقال
رأس اجله قال وكان مرداس بن أبي عامر السلي مجاورا فيهم يومئذ فلما رأى
الجيوش قد أقبلت اليهم حل عياله فخرج عنهم وأنشأ يقول يحترضهم بقوله
أبلغ سراة بني بكر مغفلة * أني أخاف عليهم سرية الواري
أنى أرى الملك الهامر زمنصلتنا * يزجي جيادا وركبا غير أعمار
لا تلتقط البعرا حولي نسوتهم * للبحاريزن على أعطان ذي قار
فان أيهم فاني رافع طعنى * ومنشب في جبال اللوب أظفاري
وباعل يشنا ورداغواربه * ترى إذا مارا الوادي بتيار

ربا ارتفع وطال وقوله ورداغواربه أراد البحر * قال علي بن الحسين الأصفهاني هذه
الحكاية في أمر مرداس بن أبي عامر عسدي خطأ لأن وقعة ذي قار كانت بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكانت بين بدر وأحد ومرداس بن أبي عامر وحرب
ابن أمية أبو أبي سفيان ما تافى وقت واحد كأنما ربالقربة وهي غيضة ملتفة الشجر
فأحرق أشجارها ليتخذ أها من رعة فكانت تخرج من الغيضة حيات بيض فتطير حتى
تغيب ومات حرب ومرداس بعقب ذلك فحدث قومهما أن الجن قتلهم بالأسرا فتهما

مننازلهم من الغيضة وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بحين ثم كانت بين أبي
سفيان وبين العباس بن مرداس منازعة في هذه القرية ولهما في ذلك خبر ليس هذا
موضعه وأظن أن هذه الايات لعباس بن مرداس بن أبي عامر رجع الحديث الى
سبأته في حديث ذي قار قال وجعلت بكر بن وائل حين بعثوا الى من حولهم من
قبائل بكر لا ترفع لهم جماعة الا قالوا اسيدنا في هذه فرفعت لهم جماعة فقالوا اسيدنا
في هذه فلما دنوا اذا هم بعد عمرو بن بشر بن مرثد فقالوا الاثم رفعت لهم أخرى فتأولوا
في هذه سيدنا فاذا هو جيلة بن باعث بن صريم اليشكري فقالوا الا فرفعت أخرى
فقالوا في هذه سيدنا فاذا هو الحرث بن وعله بن الجاهل الذهلي فقالوا الا ثم رفعت لهم
أخرى فقالوا في هذه سيدنا فاذا فيها الحرث بن ربيعة بن عثمان التيمي في تيم الله فقالوا الا
ثم رفعت لهم أخرى أتكرم عما كان يحيى فقالوا القديح اسيدنا فاذا رجل أصلع الشعر
عظيم البطن مشرب حرة فاذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار بن يحيى بن حاطبة بن الاسعد
ابن جذيمة بن سعد بن عجل فقالوا يا أبا سعد انك قد طال انتظارنا وقد كنا أن نقطع أمرا
دونك وهذا ابن أختك النعمان بن زرعة قد جاءنا والرائد لا يكذب أهله قال فما الذي
أجمع عليه وأيكم واتفق عليه ملوكم قالوا ان النخى أهون من الوهي وان في الشر
خسارا ولان يقتدي بعضكم ببعض من أن تصطلوا جميعا قال حنظلة فقبض الله هذا
رأيا لا تجرأ حرا وفارس غرلها يبطع اذى قاروا بأسمع الصوت ثم أمر بقبضه فضربت
بوادى ذي قار ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ثم قال لهاني بن مسعود يا أبا أمامة
ان ذمة **كم** ذمتنا عامة وانه لن يوصل اليك حتى تقضى أو واحنا فخرج هذه الحلقة
ففرقها بين قومك فان تطفر فستر عليك وان تهلك فأهون مفقود فأمر بها فأخرجت
ففرقها بينهم ثم قال حنظلة للنعمان لولا أنك رسول لما أبت الى قومك سالما فرجع
النعمان الى أصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم فبأنوا اليهم مستعدين للقتال وباتت
بكر بن وائل يتأهبون العرب فلما أصبحوا أقبلت الاعاجم نحوهم وأمر حنظلة بالطلعن
جميعا فوقفها خلف الناس ثم قال يا معشر بكر بن وائل فأتوا عن غلظتكم وأدعوا
فأقبلت الاعاجم يسرون على تعبئة فلما رأتهم بنو قيس بن ثعلبة انصرفوا ليلحقوا بالحقى
فاستخفوا فيه فسمي حتى بنى قيس بن ثعلبة قال وهو على موضع خفي فلم يشهدوا ذلك
اليوم وكان ربيعة بن غزالة السكوني ثم الصبي يومئذ هو وقومه نزول في بني شيان فقال
يا بني شيان أما لو أني كنت منكم لامرت عليكم برأى مثل عروة العلم فقالوا فانت والله
من أوسطنا فأشر علينا فقال لا تمسعد فوالله هذه الاعاجم فهلككم بنشأها ولكن
تكردسوا كراديس فيشد عليهم كردوس فاذا أقبلوا عليه شدا لا تحرف فقالوا فانك قد
رأيت رأيا ففعلوا فلما اتى الزحفان وتقارب التوم قام حنظلة بن ثعلبة فقال يا معشر
بكر بن وائل ان الشاب الذي مع الاعاجم يعرفكم فاذا أرسلوه لم يخطبكم فعاجلوهم

اللقاء وابدؤهم بالشدة ثم قام هاني بن معبود فقال يا قوم هلك مقدور خير من نجا
معزور وان الحذر لا يدفع القدر وان الصبر من أسباب الظفر المتبة ولا الدنية
واستقبال الموت خير من استدياره والظعن في الثغرا كرم من الظعن في الدبر يا قوم
جدوا غلمان الموت بد فبح لو كان له رجال اسمع صوتا ولا أرى قوما ويا آل بكر شدوا
واستعدوا والانشدوا وتردوا ثم قام شريك بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام فقال
يا قوم انما تهابونهم انكم ترونهم عند الحفاظ أكثر منكم وكذلك أنتم في أعينهم فعليكم
بالصبر فان الاسنة تردى الاعنة يا آل بكر قد ما قدما ثم قام عمرو بن جسله بن باعث
ابن صريم الشكري فقال

يا قوم لا تغرركم هذي الخرق * ولا وبيض البيض في الشمس ررق
من لم يقاتل منكم هذا العنق * فخبوه الراح واسقوه المرق

ثم قام حنظلة بن ثعلبة الى وضيع راحله امرأته فقطعه ثم تقبض الظعن يقطع وضهن
فسمي يومئذ مقطع الوضيع والوضي بطن الناقة قالوا وكانت بنو جمل في المجنة بازاء
خنابرين وكانت بنو شيبان في الميسرة بازاء كنية الهامرز وكانت افناء بكر بن وائل
في القلب فخرج أسوار من الاعاجم مسوق في أذنيه درتان من كنية الهامرز فيتحري
الناس للبراز فنادى في بني شيبان فلم يبرز له أحد حتى اذا نادى من بني شكير بركة بن زيد بن
حارثة أخو بني ثعلبة بن عمرو فشد عليه بالرمح فطعنه فذق صلبه وأخذ حليته وسلاحه
فذلك قول سويد بن أبي كاهل يقتصر

ومنا يزيد اذ تحري جوعكم * فلم تقر به المربان المشهر

وبارزه منا غلام بصارم * حسام اذا لاقى الضربة بتر

ثم ان القوم اقتتلوا وسد رماهم أشد قتال رآه الناس الى أن زالت الشمس فشدت
الحوفزان واسعه الحرب بن شريك على الهامرز فقتله وقتل بنو جمل خنابرين وضرب
الله وجوه الفرس فانهم هزوا وبعثهم بكر بن وائل فلق حرد بن الحرب بن ثور بن حرملة
ابن علقمة بن عمرو بن سدود النعمان بن زرعة فأهوى له طعنا فسبقه النعمان بسدود
فرسه فأقلته فقال مر تد في ذلك

وخيل تبارى للطعان شهدتها * فأغرقت فيها الرمح والجمع محجم

وأفتنى النعمان فوت رماحنا * وفوق قطاة المهر أزرق لهزم

قال ولحق أسود بن بجير بن عائذ بن شريك الجبلي النعمان بن زرعة فقال له يا نعمان هلم
الى قأنا خيرا أسداً ناخريك من الكعين قال ومن أنت قال الاسود بن بجير فوضع يده
في يده فجز ناصيته وخطى سبله وحمله الاسود على فرس له وقال له انج على هذه فانها أجود
من فرسك وجاء أسود بن بجير الجبلي على فرس النعمان بن زرعة وقتل خالد بن يزيد
البهري قتل الاسود بن شريك بن عمرو وقتل يومئذ عمرو بن عدي بن زيد العبادي
الشاعر فقالت أمه ترثيه

ويح عمرو بن عدى من رجل * خان يوما بعد ما قيل كمل
 كان لا يعقل حتى ما اذا * جاء يوم يأكل الناس عقل
 أبهم دلاله عمرو والردي * وقد يحاين للمرء الاجل
 لبنت نعمان علينا ملكا * وبني لي حتى لم يزل *
 قد تنظرنا لغدا أوبة * كان لو يغني عن المرء الامل
 بان معه عضد مع ساعد * بوئسا الدهر وبوئسا للرجل

قال وأقلت اياس بن قبيصة على فرس له كانت عند رجل من بني تميم الله يقال له أبو نور
 فلما أراد اياس أن يغزوهم أرسل اليه أبو نوبها فتمأهأ فحياه أن يفعل فقال والله ما في
 فرس اياس ما يعز رجلا ولا يذله وما كنت لأقطع رجه فيها فقال اياس

غزاها أبو نور فلما رأيتها * دخيس دواء لا أضيع غزاها
 فأعدتها كفا لكل يوم كريمة * اذا أقبلت بكر تجر رشاها

قال واتبعهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليتهم حتى أصبحوا من الغد وقد
 شاوروا السواد ودخلوه فذكروا أن مائة من بكر بن وائل وسبعين من بجل وثلاثين من
 أقباء بكر بن وائل أصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم فلم يفلت منهم كبير أحد
 وأقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقسموها بينهم وقسموا تلك اللطائم بين نساءهم فذلك
 قول الدهان بن جندل

ان كنت ساقية يوما على كرم * فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا

واسقي فوارس خاموا عن ديارهم * واعلى مفارقهم مسكاور يحانا

قال فكان أول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان لا يأتيه أحد
 بهزيمة جيش الانزع كفيته فلما أتاه اياس سأله عن الخبر فقال هزمنا بكر بن وائل
 فأتيك بسائهم فأعجب ذلك كسرى وأمر له بكسوة وأن اياسا استأذنه عند ذلك فقال
 ان أخي مريض بعين التمر فأردت أن آتيه وانما أراد أن يتجني عنه فأذن له كسرى
 فترك فرسه الجمامة وهي التي كانت عند أبي نور بالحيرة وركب فجيئته فلقى بأخيه ثم اتى
 كسرى رجلا من أهل الحيرة وهو بالخو رثق فسأله هل دخل على الملك أحد فقال نعم
 اياس فقال نكلت اياسا أمه وظن أنه قد حدثه بالخبر فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم
 وقتلهم فأمر به فزعت كفاءه قال وكانت وقعة ذى قار بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما بلغه ذلك قال هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم
 وبني نصر (قال) ابن الكلبي أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ذكرت
 وقعة ذى قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم انتصفت فيه العرب من العجم
 وبني نصر وروى ابن النبي صلى الله عليه وسلم مثل له الوقعة وهو بالمدينة فرفع
 يديه فدعا لبي شيبان أو لجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى أرى هزيمة

الفرس وروى أنه قال ليهن بن ربيعة اللهم انصر بنى ربيعة فهم الى الآن اذا ساروا
دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال قائمهم يا رسول الله وعدك
فاذا دعوا بذلك نصرنا وقال أبو كلبة التيمي يغفر يوم ذى قار

لولا فوارس لاميل ولا عزل * من اللهازم ما نطمت بذى قار
ما زلت مفترسا أجساد أقتية * تشير اعطافها منها بآثار
ان الفوارس من عجل هم أنقوا * من أن يخلوا الكسرى عرصة الدار
لا قوا فوارس من عجل بشكتها * ليسوا اذا قلصت حرب يا غمار
قد أحسنت ذهل شيان وما عدلت * في يوم ذى قار فرسان ابن سيار
هم الذين أنوهم عن شمائلهم * كما تلبس وردا بصدار

فأجابه الاعشى فقال

أبلغ أبا كلبة التيمي مألكة * فأتت من معشر والله أشرار
شبيان تدفع عنك الحرب آونة * وأنت تنج نبع الكلب في الغار
وقال بكر بن الاصم

ان كنت ساقية المدامة أهلها * فاسقى على كرم بنى همام
وأبا ربيعة ككلها ومحلى * سبقوا بغاية أفضل الاقسام
زحفوا بجمع لا ترى أقطاره * لقتت به حرب لغير تمام
عرب ثلاثة ألف وكتيبة * ألقان بجمع من بنى القدماء
ضربوا بنى الاحرار يوم لقوهم * بالمشرف على شؤن الهام
وغدا ابن مسعود فأوقع وقعة * ذهب لهم في مغرب وشام

وقال الاعشى

فدى لبنى ذهل بن شيان ناقتي * وراكبها يوم اللقاء وقلت
هم ضربوا بالخنو خنوقراقر * مقدمة الهام رزحى نولت
وقال بعض شعراء ربيعة في يوم ذى قار

ألا من الليل لا تغور كواكبه * وهم سرى بين الجوامح جابه
ألا هل أناها ان جيشا عرمرما * بأسفل ذى قار تدار كائبه
لما حلقة النعمان يوم طلبتها * باقرب من نجم السماء تراقبه

وقال الاعشى

حلقت بالمع والرماد وبال * عزى وباللات نسلم الحلقة
حتى يظل الهمام منجدلا * ويقرع التبل طرة الدرقه

وقال ابن قرد الخزير التيمي

ألا أبلغ بنى ذهل رسولا * فلا شتما أردت ولا فسادا

هزرت الحاملين لكي يعودوا * اذ يوم من الحدثنان عادا
وجددت الرشد رفد بنى لجيم * اذا ما تلت الارقاد زاد
هم ضربوا الكئاب يوم كسرى * أمام الناس اذكر هو الخلادا
وهم ضربوا القباب يطن فيل * وذادوا عن محاربنا زيادة

وقال الاعشى في ذلك

لو أن كل معدة كان شاركا * في يوم ذى فارما أخطاهم الشرف
لما أتونا كان الليل يقدمهم * مطبق الارض تغشاها لهم سدف
بطارق وبنو ملك مراربة * من الاعاجم في آذانها النطف
من كل مرجانة في البحر أحرزا * تبارها ووقاها طينها الصدف
وظعننا خلفنا تجري مدا معها * أكبادها وجلا مما ترى تجف
يحسرن عن أوجه قد عايفت عبرا * ولا حها عبرة ألوانها كسف
ما في الخلد وصدود عن وجوههم * ولا عن الطعن في البلبات منحرف
عودا على بدء كراما يلينهم * كز الصقور نبات الماء تحتطف
لما ألوا الى الشباب أيديهم * ملنا ببعض قتل الهام يقتطف
ونخل بكرنا تنفك أظفهم * حتى تولوا وكذا اليوم يتصف

وقال خريم بن الحرب التميمي

وان لجيما أهل عز وثررة * وأهل اباد لا ينال قدسها
هم منعوا في يوم فارسانا * كما منع الشول الهجان قروما
اذا قيل يوما أقدموا فقتلوا * وهل يمنع الخزاة الا صمها

قال ولم يزل قيس بن مسعود في سجن كسرى يسا باط حتى مات قيس

ص

خليلي ما صبري على الزفرات * وما طاقني بالهم والعبرات

تساقط نفسي كل يوم ولسلة * على اثر ما قد فاتها حسرات

الشعر للقييف العقيلي والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو بن بابة وذكر الهشام
أن الرمل لعلوية وأن لحن ابراهيم من النقيض الاول بالوسطى

(أخبار القمي ونسبه)

القييف بن جبر أحد بني قيس بن مالك بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة شاعر مقل من شعراء الاسلام وكان يشبب بخرقاء التي كان ذو الرقة
يشبب بها (فأخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمرى قالوا حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك
العدوي عن أبي الحسن المدائني عن الصباح بن الجراح عن أبيه قال مررت بخرقاء
وهي بعلبة فقالت أفضيت حجك وأتممت فقلت نعم فقالت لم تفعل شيئا فقلت ولم فقالت

لانك لم تعلم بي ولا سلت علي أو ما سمعت قول ذي الرمة
 تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة الذمام
 فقال هيأت يا خرقاء ذهب ذلك منك فقالت لا تقل ذلك أماء سمعت قول القفيف عمك
 وخرقاء لا تزدد الا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت
 (أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم
 الجعفي قال حدثني أبو السبل المعدني قال نسب ذو الرمة بخرقاء البكائية وكانت أصبح
 من القبس وبقيت بقاء طويلا فنسب بها القفيف العقيلي فقال
 وخرقاء لا تزدد الا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان دماذ قال
 كبرت خرقاء حتى جاوزت تسعين سنة وأحببت أن تنفق ابنتها وتخطب فأرسلت الى
 القفيف العقيلي وسألتها أن يشبب بها فقال
 لقد أرسلت خرقاء نحوى جريها * لتجعلني خرقاء ممن أضلت
 وخرقاء لا تزدد الا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت
 وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني كان القفيف العقيلي يتحدث الى امرأته من عبس وقد
 جاورهم وثقام عندهم شهرا وهاهم بها عشقا و كان يخبرها أن له نعلما وما لا هو يته
 العسبة وكان من أجل الرجال وأشعرهم فلما طال عليها واستحيما من كذبه اياها في ماله
 ارتحل عنهم وقال
 تقول لي أخت عبس ما أرى ابلا * وأنت تزعم من والاك صنديد
 فقلت بكفي مكان اللوم مطرد * فيه القسير بسمرا القين مشدود
 وشكته صاغها وفراء كاملة * وصارم من سيوف الهند مقود
 اني لبرعى رجال في سوامهم * في العقائل منها والمقاسيد
 وقال أبو عمر وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولي على بن المهاجر بن عبد الله الكلابي
 اليمامة فلما قتل الوليد بن يزيد جاءه المهير بن سلى الحنفي فقال له ان الوليد قد قتل وان
 لك على حقاو كان أبوك لي مكرما وقد قتل صاحبك فاختر خصله من ثلاث ان شئت
 أن تقيم فينا وتكون كاحدنا فافعل وان شئت أن تحول عنا الى دار عمك فتر لها أنت
 ومن معك الا أن يرد أمر الخليفة المولى ففعل بما يأمر به فافعل وان شئت نخدمن
 المال المجتمع ما شئت والحق به اذ قومك فأنف على بن المهاجر من ذلك ولم يقبله وقال للمهير
 أنت تعز لي يا ابن النخفاء فخرج المهير مغضبا والتفت معه أهل اليمامة وكان مع علي
 سقاة رجل من أهل الشام ومثلهم من قومه وزواره فدعاهم المهير وذكر لهم رأيه
 فأبوا عليه وقالوه وجاءهم عائر فوقع في كبده صانع من أهل اليمامة فقال المهير اجلوا
 عليهم فجلوا عليهم فانهزموا وقتل منهم ودخلوا القصر وأغلقوا الباب وكان من جذوع

فدعا المهير بالسيف فأحرقه ودخل أصحابه فأخذوا ما في القصر وأقام عبد الله بن
النعمان القيسي في نفر من قومه فحملوا بيت المال ومنعوا منه فلم يقدر عليه المهير
وجع المهير جيشا يريد أن يغزو بهم بن عقييل وبنى كلاب وسائر بطون بني عامر فقال
القحيف بن جبر لما بلغه قوله

صوت

امن أهل الاراء العفت ربوع * نعم سقيالهم لو نسته طبع
زيارتهم ولكن أحضرتنا * هموم ما يزال لها مشيع
غنى في هذين البيتين إبراهيم فيما ذكره في كتابه ولم يذكر طريقته
كان البين جر عني زعاقا * دم الحيات مطعمه فقطيع
وما قد وردت على جباه * حيام حاتم وقطا وقوع

ومما يغنى فيه من هذه القصيدة

صوت

جعلت عمامتي صله لبردى * اليه حين لم تزد التسوع
لاسقى قيسة ومنقبات * أضربنقها سفر وجيع
غنى في هذين البيتين سليم خفيف ومل بالوسطى عن جنب
لقد جمع المهير لنا فقلنا * أحسبنا تزوعنا الجموع
سترهنا خنيفة أن رأينا * وفي أيماننا البيض اللموع
عقيل تغتزي وبنوقشير * نؤارى عن سواعدها الدروع
وجعدة والحريش ليوث غاب * لهم في كل معركة صريع
فنعلم القوم في اللزبات قوى * بنوكعب اذا جحد الربيع
كهول معقل الطرداء فيهم * وقتبان غطاوقة فسروع
فمهلا يامهير فانت عبد * لكعب سامع لهم مطيع
قال وبعث المهير رجلا من بني حنيفة يقال له المندلق بن ادريس الحنفي الى القبلج
وهو منزل لئى بجعدة وأمره أن يأخذ صدقات بني كعب جميعا فلما بلغهم خبره أرسلوا
في أطرافهم يستصرخون عليه فأتاهم أبو لطيفة بن مسلمة العقيلي في عالم من عقيل
فقتلوا المندلق وصلبوه فقال القحيف في ذلك

أنا بالحق صريح كعب * فخن النبع والاسل الثمال
وحالفنا السيوف ومضمرات * سواهن فينا والعيال
نعادى في الوغى مثل السعالى * ومن زبر الحديد لها نعال

وقال أيضا ويرى لجددة الخفاجى

لقد منع القرائض عن عقيل * بطعن تحت ألوية وضرب
يرى منه المصدق يوم وفى * أظل على معاشره بصلب

قال أبو عمرو في أخباره ونظر بعض فقهاء أهل مكة إلى القفيف وهو يحد النظر إلى امرأته فنهاه عن ذلك وقال له أما تتق الله تنظر هذا النظر إلى غير حرمة لك فقال القفيف أقسمت لا أنسى وإن شطت النوى * عرا ينهن الشم والاعين التجلا ولا المسلم من أعظافهن ولا البرا * ضمن وقد لو نهأ قصباً خدلاً يقول إلى الفسق وهن عشية * بمكة برحمن المهديّة السعلا تق الله لا تنظر اليهن يافقي * وما خلقتني في الحج ملقها وصلا وإن صبا ابن الأربعين لسبة * فكيف مع اللاقي مثلن لنامثلا عوا كف بالبيت الحرام وربما * رأيت عيون القوم من نحوها تجلا

صوت

كفنا عن بني هند * وقلن القوم اخوان عسى الايام أن يرجعن قوما كاذي كانوا فلما صرح الشر * وأمسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوا * ن ذناهم كإدانوا الشعر للفند الزمانى والغناء لعبد الله بن دحان خفيف ومل بالنصر عن بذل والهشام وابن المكى وتنام هذا الشعر

شدد ذناشدة الليث * غدا والليث غضبان بضرب فيه تفجيع * وتأييم وارنان وطعن كظم الزق * غدا والزق ملان وفى العدوان للعدوا * ن توهين واقران وبعض الحلم عند الجهم * للذلة اذعان وفى الشر نجاة حزن لا ينحيا احسان قوله ذناهم كإدانوا أى جزيناهم ومنه قول الآخر * انا كذا كذا ندين الناس بالدين والتأييم ترك النسأ أبهى والارنان والرنه البكاء والعويل والافران الطاقة للشئ قال الله عز وجل وما كانه مقرنين أى مطيقين

* (أخبار الفند ونسبه) *

الفند لقب غلب عليه شبه بالفند من الجبل وهو القطعة لعظم خلقه واسمه سهل بن شيان بن ربيعة بن مازن بن مالك بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وكان أحد فرسان ربيعة المشهورين المحدثين وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة السنة فأبلى بلاء محسنا وكان مشهده في يوم التحاق الذي يقول فيه طرفه

سائلوا عنا الذي يهرفنا * بقوانا يوم تحلاق اللحم يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل اعراج النعم

وقدمضى خبره في مقتل كليب (فأخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثني عمي عن
 العباس بن هشام عن أبيه قال أرسلت بنو شيان في محاربهم بن تغلب إلى بني حنيفة
 يستجدونهم فوجهوا إليهم بالقتل الزماني في سبعين رجلا وأرسلوا إليهم أنا قد بعثنا
 إليكم ألف رجل وقال ابن الكلبي لما كان يوم التحالف أقبل القتل الزماني إلى بني
 شيان وهو شيخ كبير قد جاوز مائة سنة ومعه بتان له شيطانان من شياطين الأنس
 فكشفت أحدهما عنها وتجردت وجعلت تصيح ببني شيان ومن معهم من بني بكر

وعار عارعا وعارعا * حر الجياد والبطا

يا حبيذا يا حبيذا الصعلقون بالغصبي

ثم تجردت الأخرى وأقبلت تقول

ان تقبلوا نعاتي * ونفرش الخمار

أو تدبروا نفاري * فراق غير وامي

قال والتقى الناس يومئذ فأصعد عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابنته على
 جبل له في نيسة فضة حتى إذا توسطها ضرب عرقوني الجبل ثم نادى أنا البرك أنا البرك
 أنزل حيث أدرك ثم نادى ومخلوفه لا يمر بي رجل من بكر بن وائل الا ضربته بسيفي هذا
 أفى كل يوم تغزون فيعطف القوم فقاتلوا حتى ظفروا فانهزمت تغلب قال ابن الكلبي
 وعلق القتل الزماني رجلا من بني تغلب يقال له مالك بن عوف قد طعن صبيانا من صبيان
 بكر بن وائل فهو في رأس قناته وهو يقول يا ويس أم القرخ قطعنه القتل وهو وراءه
 مردف له فأفذهما جعلا وجعل يقول

أيا طعمة ماشيخ * كبير يغن بال

تغيت بها أذ كثر الشكة أمنائي

تقسم المأثم الأعلى * على جهد واعوال

(أخبار عبد الله بن دحمان)

عبد الله بن دحمان الأشقر المغمي وقد تقدم خبر أخيه وأخيه الزبير وكان عبد الله
 في جنبته إبراهيم بن المهدي ومتعصبا له وكان أخوه الزبير في جنبته اسحق الموصلي
 ومتعصبا له فكان كل واحد منهما يرفع من صاحبه ويشيد بذكره فعلا الزبير بتقديم
 اسحق له لتمكن اسحق وقبول الناس منه ولم يرتفع عبد الله بذكر إبراهيم له مع غض
 اسحق منه وكان الزبير على كل حال يتقدم أخاه عبد الله (فأخبرني) الحسين بن
 يحيى عن حماد عن أبيه قال كان أبي كثيرا ما يقول ما رأيت أقل عقلا ومعرفة ممن يقول
 أن دحمان كان فاضلا والله ما يساوى غناؤه كله فلسين وأشبه الناس به صوتا وصنعة
 وبلادة وبردا ابنه عبد الله ولكن المحسن والله المجل المؤدى الضارب المطرب ابنه

الزبير وقال يوسف بن ابراهيم كان أبو اسحق يؤثر عبد الله بن دحمان ويقدمه وإذا سمع صوتاً عرضه على أبي اسحق فيقوم له ويصلحه مضادة لاختيه الزبير في أمره لميل الزبير الى اسحق وتعبه له وأوصله الى الرشيد مع المغنين عدة مرات أخرج له في جميعها جائزة

صوت

أقول لما أناني ثم مصرعه * لا يعد الرمح ذو النصلين والرجل
التارل القرن مصقراً أنامله * كأنه من عقار قهوة نخل
ليس يعمل كبيراً لشبابه * لكن أنيله صافي الوجه مقبل
يجيب بعد الكرى ليبدأ دأبه * بمجذامة لهواء قلقل عمل
قوله لا يعد الرمح يعني ابنه الذي رثاه شبه بالرمح في تقاضه وحدته والنصلان السنان
والزج والرجل يعني به ابنه أيضاً من الرحلة يصفيه بها أو أنه عنى لا يعد الرجل ووجه
والعمل الكبير السن الصغير الجسم ويقال أيضاً للقراد على والمقبل المقبل وقوله
بمجدامة لهواء يعني أنه يقطع هواء ولا يتبعه فيما يفيض من قدره وقلقل خفيف سريع
والمتقلقل الخفيف * الشعر المختل الهذلي والغناء لمعبد وله فيه لحنان أحدهما من
القدر الأوسط من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق والآخـ
خفيف ثقيل بالبصر عن عمرو وذكر الهشام أن فيه للغريض لحنان من الثقيل الأول
ابتداءً * ليس يعمل كبيراً لشبابه * والذي بعده وأن الجدة فيه خفيف ثقيل وفيه ثاني
ثقل ينسب الى ابن سريج وأظنه لصحي المكي وقال حبش فيه لعبد الله بن العباس
ثقل أول بالبصر

* أخبار المختل ونسبه *

المختل لقب واسمه مالك بن عويم بن عثمان بن سويد بن حميش بن خناعة بن الديلم بن
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار هذه رواية ابن الكلبي وأبي عمرو وروى السكري عن الرباعي عن الأصمعي وعن
ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي أن اسمه مالك بن عويم بن عثمان بن حميش بن
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل ويكنى أبا أنيلة من شعراء هذيل
وفحولهم وفصاحتهم وهذه القصيدة يرنى بها ابنه أنيلة قتلته بنو سعد بن فهم بن عمرو بن
قيس عيلان بن مضر وكان من خمره قتلته فيما ذكر أبو عمرو والشيباني أنه خرج في نفر
من قومه يريد الغارة على فهم فسلخوا التجدي حتى إذا بلغوا السراة أتاه رجل فقال
أين تريدون قالوا نريد فهم ما فقال ألا أدلكم على خير من ذلكم وعلى قوم دارهم خير من
دارهم هذه بنو حوف عندكم فأنصبوا عليهم على الكداه حتى تبتوا بني حوف فقبوا
منه وانخرقوا عن طريقهم وسلكوا في شعب من ظهر يوع دار ذرح حتى نفذوه ثم
سلكوا على السرة فزوا بدار بني قريم بالسرو وقد لصفت سيوفهم بأنعماءهم من الدم

فوجدوا اياهم بن المقعد في الدار وكان سيدا فقال من أين اقبلتم فقالوا أتينا بنى حوف
فدعاهم بطعام وشراب حتى اذا أكلوا وشربوا دلهم على الطريق وركب معهم حتى
أخذوا سنان قعدهم فأولابنى حوف واذا هم قد اجتمعوا مع بطون من فهم للرجل
عن دارهم فلم يلقهم أول من الرجال على الخيل فعرفوهم فحملوا عليهم وأطردوهم
ورموهم فأبشروا أنبله بجراحه وضوا لطيتهم وعاد اليه أصحابه فأدركوه ولا تحامل به
فأقاموا عليه حتى مات ودفعوه في موضعه فلما رجعوا سألهم عنه المتخيل فدأجوه
وستره ثم أخبره بعضهم بخبره فقال يرثيه

مأبال عينك تبكي دمعها خضل * كما وهى سرب الابدات مبتزل
لاتفنا الدهر من مع بأربعة * كأن انساها بالصاب مكحل
تبكي على رجل لم تبك جثته * خلى عليها فحاجا بينها خلل
وقد عبت وهل بالدهر من عجب * أنى قتلت وأنت الحازم البطل
وبل أمة رجلا تأق به عشا * اذا تجرد لاخل ولا يفضل
خال من الخلاء وروى خذل

السالك العزة اليقظان كالثما * مشى الهول عليها الخيل الفضل
والتارك القرن مصفرا أناله * كأنه من عقار قهوة غمل
محمد لا يتسنى جلده دمه * كما تنظر جذع الدومة القطل
ليس بعل كبير لاشباب به * لكن أنبله صافى الوجه مقبيل
يجيب بعد الكرى لبك داعيه * مجذامة لهواه قتل عجل
حلو وتر كعطف القدح رته * فى كل أن أنه الليل يتعل
فأذهب فأتى فتى فى الناس أحرزه * من حقه ظلم دمع ولا جبيل
فلوقلت ورجلى غير كارهة الادلاج فيها قبص الشد والسبل
اذا لامعت نفسى فى غزاتهم * ولا انبعثت به نوحه لرجل
أقول لما أتانى الساعيات له * لا يبعد الرمح والنصلين والرجل
رمح لنا كان لم يقل تنوء به * يوقى به الحرب والضراء والجلل
* رياه شماء لا يدنو لقلتها * الا السحاب والالتوب والسبل

وقال أبو عمر والشيباني كان عمرو بن عثمان أبا المتخيل يكنى أبا مالك فهلك فرأه المتخيل
فقال

ألا من ينادى أبا مالك * أنى أمرنا أمره أم سواه
فوالله ما نأبو مالك * بوان ولا بضيف قواه
ولا بالاله ولا زرع * يعادى أخاه اذا ما نهاه
ولكنه حين لن * كعالية الرمح عر دناء
اذا سدت سد طواعة * وهم ما وكلت اليه كفاه

أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشييع غناه
(حدثني) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا أحمد بن
راشد قال حدثني عمي سعيد بن خيثم قال كان أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام
إذا نظر إلى أخيه زيد غم

لعمرك ما إن أبو مالك * بواه ولا يضعف قواه
ولا بالاله له وازع * يعادي أخاه إذا ما نهاه
ولكنه هين لن * كعالية الرع عر دنياه
إذا سدت سدت مطواعة * ومهما وكت إليه كفاه
أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشييع غناه
ثم يقول لقد أنجيت أم ولدك يا زيد اللهم أشدد أذري بزيد (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال أجود طائفة قالها العرب قصيدة المتخيل
عرفت بأحدث فنعا فعرف * علامات كصير النماط
كان مزاحف الحيات فيها * قبيل الصبح آثار السياط
في هذين البيتين غناه * وما يفتي فيه من شعر أبي جعفر الهذلي قوله من قصيدة له

صوت

بيد الذي شغل القواديه * فرج الذي ألقى من الهمة
هم من أجلك ليس يكشفه * الامليك جائر الحكم
فاستبقني أن قد كلفت بكم * ثم افعل ما شئت عن علم
قد كان صرم في الممات لنا * فجمعت قبل الموت بالصرم
الشعر لأبي جعفر الهذلي والغناء الغريض ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لسياط
ثقیل أول آخر بالنصر استداؤه * فاستبقني أن قد كلفت بكم * نشيد وهكذا ذكر
المشاعى أيضا وذكر أن لحن الغريض ثانی ثقیل وإن فيه لابن جامع خفيف ثقیل
(أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثني
السكسري قال لقي إبراهيم بن النظام غلاما أمر دفاستحسنه فقال له يابني لولا أنه قد
سبق من قول الحكماء ما جعلوا به السبيل لمنلى الى مثلك من قولهم لا ينبغي لأحد أن يكبر
عن أن يسأل كما لا ينبغي لأحد أن يصغر عن أن يقول لما أنست الى مخاطبتك
ولا هشت لحادثك ولكنه سبب الاخاء وعقد المودة ومحل من مسئلي محل الروح
من جسد الجبان فقال له السلام وهو لا يعرفه قال إبراهيم النظام إن الطبايع توافق
ما شاكلها بالجمانة وتميل الى ما وافقها بالموانسة ويكافئ ماثل الى يكافئ بكليتي ولو
كان الود الذي أنطوى لك عليه عرضا ما اعتددت به وذا ولكنه جوهر جسمي فبقاؤه
بقاء النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي

فاستبقي أن قد كلفت بكم * ثم افعل ما شئت عن علم
فقال له النظام انما خاطبتك وأنت عندي غلام مستحسن ولوعت أنك بهذه المنزلة
لرفعتك الى رتبته قال أبو الحسن الاخفش فأخذ أبو دلف هذا المعنى فقال
أجلك يا جنان وأنت مني * مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول مكان نفسي * نلقت عليك من ريب الزمان
لا دأى إذا ما الحيل حامت * وهاب ككلماتها حر الطعان
قال أبو الحسن وتعلم أبيات الهذلي

بيد الذي شغف الفؤاد به * فرج الذي ألقى من الهمة
هم من أجلك ليس يكشفه * الا مليك جاز الحكم
ولما بقيت لبقين تجوى * بين الجوائح مقم جسمي
قد كان صرم في الممات لنا * فجعلت قبل الموت بالصرم
وتعلم أبيات أبي نصر الجهمية التي ذكرت فيها الغناء الاخير وخبره أنشدنيها الاخفش عن
السكري عن أصحابه

ولما بقيت لبقين تجوى * بين الجوائح مضرع جسمي
وتفرعني وهي نازحة * دارا وليس كذا أخوالكم
اطلال نم اذ كلفت بها * تأوين هذا القلب من نم
ولو أني أسقى على سقي * بلى عوارضها شقي سقي
ولو عجت لنبل مقتدر * يرى الفؤاد بها وما يدم
يرى فيبحرني برميته * فلو أني أرمى كما يرمى

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الانصاري عن عزيز بن
طلحة الارغي قال قال لي أبو السائب الخزومي وكان من أهل الفضل والنسك هل لك
في أحسن الناس غناء قلت نعم وكان علي يومئذ طيلسان لي أسميه من غلظه وثقله مقطوع
الازرار فخر جناحي جئت الى الجبابة الى دار سليمان بن يحيى الاري صاحب النهر مولى
بني زهير فأذن لنا فدخلنا بيتا طوله اثنا عشرة ذراعا في مثلها وسهك في السماء ست عشرة
ذراعا ما فيه الا ثمرتان قد ذهبت منهما اللعنة وبقي السدى وفراش محشو وريشا
وكرسيان من خشب قد تقلع منهما الصغ من فوقهما وبينهما امر فقتان محشوتان
بالليف ثم طلعت علينا عجوز كفاة بعفاء كان شعرها شعر عريتها عليها قرقل هروي أصغر
غسيل كان وركبها في خيط من مصتها حتى جلست فقلت لأبي السائب بأبي أنت وأمي
ما هذه قال اسكت فتناولت عودا فضربت وغنت

بيد الذي شغف الواديه * فرج الذي ألقى من الهم
قال عزيز فحسنت في عيني وصفا فأذهب الكلف من وجهها وزحف أبو السائب

وزحفت معه ثم تغت

صوت

برح الخفاء فأى ما بك تكتم * ولسوف يظهر ما تسر فاعلم
 مما تضمن من عزيز قلبه * يا قلب انك بالحسان لمفرم
 بل ليت أنك يا حسام بأرضنا * تلقى المرامي دائماً وتخيم
 فتدوم لذة عيشنا ونعيمه * ونكون أحراراً فلماذا ينقم
 الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطى عن الهشام فقال أبو السائب ان نعم هذا في بعض
 بظرامه وزحف وزحفت معه حتى قاربت الخرقه فربت الجففا في عيني كما
 يربو السويق شيب بماء قربة ثم غنت

صوت

يا طول ليلي أعالج السقما * انحال دون الاحبة الحرما
 ما كنت أخشى فراق ينيكمو * فالدم أضي فراقكم عزما
 الغناء الغريض ثقیل أول بالوسطى في بحر اهاوله أيضاً فيه خفيف ثقیل باطلاق الوز
 في مجرى البصر عن اسحق قال عزيز فالقيت طيلسانى وتناولت شاذ كونه فوضعها
 على راحى وصحت كما يصاح بالمدينة أوجد بالنوى وقام أبو السائب وتناول ربعة فيها
 قوارير دهن كانت في البيت فوضعها على رأسه وصاح ابن الارث صاحب البحارية
 وكان النخ فواليلي يردقواريري أسألك بالله فلم يلتفت أبو السائب الى قوله وحرك رأسه
 فاضطربت القوارير وتكسرت وسال الدهن على وجه أبي السائب وظهره وصدره
 ثم وضع الربعة وقال لها لقد هبت لى داقدما قال ومكثنا فلتخلف اليها سنين في كل جمعة
 يومين قال ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الاندلس فاشترت له الجففا
 وجلت اليه

صوت

أهل الى ربح الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل المصات سبيل
 فيا ثلاث القاع من بطن نوضح * حنيني الى اطلال لكن طوبيل
 ويا ثلاث القاع قلبى موكل * بكن وجدوى غيركن قليل
 ويا ثلاث القاع قد مل صحبتي * وقوفى فهل فى نطلكن مقيل
 الشعر ليحيى بن طالب الحننى والغناء لعلوية خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه
 لابرهم لحن ما خورى وفيه لعرب رمل ولتم خفيف ثقیل من كتابه وذكر ابن المعتز
 ان لحن عرب ومتمم جميعا من الرمل

* (أخبار يحيى بن طالب) *

يحيى بن طالب شاعر من أهل اليمامة ثم من بني حنيفة لم يقع الى نسبته وهو من شعراء
 الدولة العباسية مقل وكان فصيحاً شاعراً غزلاً فارساً وركب دین فی بلده فهرب الى الرى

وخرج مع بعث اليها مات بها وقد ذكر ذلك في هذه القصيدة فقال
 أريد رجوعاً نحوكم فيصتني * اذا رمته دين على ثقيل
 (حدثني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى أبي الرشيد في شعر
 يحيى بن أبي طالب

ألا هل الى شم الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سميل
 فأطربه فسأله عن قائل الشعر فذكره وأعلمه أنه حتى وانه هرب من دين عليه وأُنشده
 قوله أريد رجوعاً نحوكم فيصتني * اذا رمته دين على ثقيل
 فأمر الرشيد أن يكتب الى عامل الري بقضاء دينه واعطاه نفقة وانقذه اليه على
 البريد فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعبي قال
 حدثنا عبد الله بن شبيب قال قال حدثني الجهم بن المغيرة قال كنا عند جرش بن نعل
 القرظي بصرى فغزت بنا جارية صفراء مولدة فقال لي جرش استفتح كلامها فانها
 ظريفة فقلت لها يا جارية أين نشأت قالت بقرقرى فقلت لها أين شعيع ففصحت ثم
 قالت بين الحوض والعطن قلت فمن الذي يقول

يا صاحبي قد فت نفسي فهو سكا * عوجا على صدور الابل الست
 ثم ارفعا الطرف تنظر صبح خامسة * بقرقرى يا غناء النفس بالوطن
 يا ليت شعري والانسان ذو أمل * والعين تذرف أحبا من الحزن
 هل أجعلني يدي للخدمة رفقة * على شعيع بين الحوض والعطن
 فالتفت الى جرش بن نعل فقالت اخبره بها ثلها فقال ما أعرفه فقالت لي هذا يقوله
 شاعرنا وطريف بلادنا وغزلها فقال لها جرش ويحك ومن ذلك فقالت أشهد ان كنت
 لا تعرفه وأنت من هذا البلد أنها سواة ذلك يحيى بن أبي طالب الحسن في أئسم بالله
 ما منعك من معرفته الا غلط الطبع وجفاء الخلق وجعل يفتك من قولها (أخبرني)
 هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا أبو عسان دما عن أبي عبيدة قال قال رجل ليحيى
 ابن طالب الحسن لو ركبك البحر وشغلت مالك في تجاراته لا تربت وحسنت مالك فقال
 يحيى بن طالب

لشريك بالانقاء نقا و صافيا * أعف واعف من ركبك في البحر
 اذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا * أحاطت بك الاحزان من حيث لا تدري
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال كان يحيى
 ابن طالب يجالس امرأة من قومه ويألفها ثم خرج مع والي اليمامة الى مكة وابتاع
 منه الوالى ابلا بتأخير فلما صار الى مكة عزل الوالى وهط يحيى بماله مدة فضاقت صدره
 ونشوق الجملة وصاحته التي كان يتحدث اليها فقال
 نصبرت عنها كارهاً وهجرتها * وهجرانها عندي أمر من الصبر

صوت

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة * دعاك الهوى واحتاج قلبك للذكر
 كأن فؤادى كلما عن ذكرها * جناح غراب رام نهض إلى وكر
 الغناء للزف ثقيل أول عن الهشامى في هذين البيتين وقال فيها
 مدانة السلطان باب مذلة * وأشبه به شئ بالقشاعة والضر
 إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا * أحاطت بك الاسزان من حيث لا تدري
 (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن بشر
 عن أبي فراس الهيثم بن فراس الكلبي قال كنت مع أبي وقصن فاصدون اليمامة فلما
 رأيناها القيصار جعل فقال له أبي أين قرقرى قال ورائك قال أين شعيب قال بازائه قال
 أرى ذلك فأراه اياه حتى عرفه فقال لي ارجع بنا إلى الموضع فقلت له يا أبت قد تعبنا
 وتعبت ركائبنا فإليك هنالك قال انك لاحق ارجع إليك فرجعت معه حتى أتى شعيب
 وصار إلى الخوض والعطن وأناخ راحلته وقال لي أنخ فأنخ وزل فنظر إلى شعيب
 وقرقرى ساعة ثم اضطجع بين الخوض والعطن اضطجاعة ويده تحت خدته ثم قام
 فركب فقلت يا أبت ما أردت بهذا فقال يا جاهل أما سمعت قول يحيى بن طالب
 هل أجعل يدي للغد مرفقة * على شعيب بين الخوض والعطن
 أفليس يحزن أن تكون قد أتينا عليهم ما وهما أمنية التقي فلا تتال ما غناه منهم ماودة وقد ردت
 عليه فجعلت أعجب من قوله وفعله (أخبرني) محمد بن جعفر النحوى قال حدثني طلحة بن
 عبد الله الطلي قال حدثنا أبو العالية عن رجل من بني حنيفة قال كان يحيى بن طالب
 جوادا شاعرا جليلا لا لا يقال قومه ومغارهم يقرى الاضياف ما تشاء ان ترى
 في فتي خصلة بهيمة إلا رأيت هافيه فدخلت عليه وهو في آخر رمق فسأله عن خبره
 وسلبته وقلت له ما طاب به نفسه ثم أنشدني قوله

ما أنا كالقول الذي قلت ان روى * محلى عن مالى حذار النوائب
 بمنزلة بين الطريقين قابلت * بوادى كسيل كلما عن ركب
 حلت على رأسى الدفاع ولم أكن * كى لأمن خوف القرى بالحواجب
 فلا تسأل الضيفان من هم وأدبهم * هم الناس من معروف وجه وجانب
 وقولوا إذا ما الضيف حل بنجوة * ألا فى سبيل الله يحيى بن طالب
 قال أبو العالية كسيل فخل بساحية فران دون قرقرى وهناك كان منزل يحيى بن طالب

صوت

وقد جمع معه كل ما يغنى فيمن القصيدة

لعمرك أنى يوم بصرى وناقى * مختلف الاهواء صطبان
 متى تحلى شوقى وشوقك تطلعي * ومالك بالجل الثقيل يذان

ألا يغرابي دمنة الدار خيرا * أباي من عفرأ تنقضان
فإن كان حقا ما تقولان فأنهضا * بلسمي الى وكر يك فكلاني
ولا يعلن الناس ما كان ميتي * ولا يا كلن الطير ما نذران
جعلت لعزاف اليمامة حكمه * وعزاف حجران هما شقياني
فماز كان حبله يعلمها * ولا رقية الاوقد وقياني
وقالا شفاك الله والله مالنا * بما حلت منك الضلوع يذان
كان قطاة علق بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

الشعر لعروة بن حزام والغناء لابراهيم الموصلي في الاربعة الايات الاول ثقيل أول
بالوسطى ولعريب في الرابع والخامس والسادس والتاسع عزج مطلق في مجري البصر
عن اسحق وفي السابع وما بعده الى آخرها ثقيل أول يغيب الى أبي العيس بن جردون
والى غيره

(أخبار عروة بن حزام)

هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة شاعر أملاي
أحد المتين الذين قتلهم الهوى لا يعرف له شعر الا في عفرأ بنت عه عقال بن مهاصر
وتشبيه بها (أخبرني) بخبرها جاء من الرواة فنه ما أخبرني به الحسين بن علي بن محمد
الادمي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني موسى بن عيسى
الجعفي عن الاسباط بن عيسى العذري (وأخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي ومحمد
ابن مريد بن أبي الأزهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن رجاله وقد سقت روايتهم
وبجعتها قال اسباط بن عيسى وروايته كأنها أتم الروايات وأشدّها اتسافاً أدركت
شيوخ الحكي يذكرون أنه كان من حديث عروة بن حزام وعفرأ بنت عقال أن حزاما
هلك وترك ابنه عروة صغيرا في حجر عه عقال بن مهاصر وكانت عفرأ تر بالعروة بلعبان
جميعا ويكونان معا حتى تألف كل واحد منهما ما صاحبه الفاشديدا وكان عقال يقول
لعروة لما يرى من الفهم ما أبشرفان عفرأ أمك ان شاء الله فكلنا كذلك حتى لحقت
عفرأ بالنساء وولحق عروة بالرجال فأتي عروة عه له يقال لها هند بنت مهاصر وقال لها
في بعض ما يقول يا عمة اني لمكلمك واني منك لمستحي ولكن لم أفعل هذا حتى ضقت ذرعا
بما أنافه فذهبت عمتي الى أخيه فقالت له يا أخي قد أتيتك في حاجة أحب أن تحسن فيها
الرد فإن الله يأمرك بالصلوة والبر فأنت في حاجة الورد ذلك
بها قالت تزوج عروة ابن أخيك يا بنك عفرأ فقال ما عنده مذهب ولا هودون رجل
يرغب عنه ولا بساعنه وغبه ولكنه ليس بذى مال وليست عليه جملة فطابت نفس عروة
وسكن بعض السكون وكانت أمتها سينة الرأي فيه تريد أن تهاذمال ووفرو وكانت عرضة
ذلك كالأوجال فلما تكاملت سنة وبلغ أشده عرف أن رجلا من قومه ذابسا رومال

كثير يخطبها فأبى عمه فقال يا عم قد عرفت حقى وقرابى وأبى ولدك وربيت فى حجرى وقد
بلغنى أن رجلا خطب عفرأ فان أسعفته بطلبته قتلتنى وسفكت دى فأنتدك الله
ورسحى وحقى فرقله وقال له يا بنى أنت معدوم وحالنا قريمة من حالك ولست مخرجها الى
سواك وأتمها قدأبت أن تزوجه الا بمهر عال فاضطرب واسترزق الله تعالى فجاء الى
أتمها فألفظها وداراها فأبى أن يجيبه الا بما تحتكمه من المهر وبعد أن يسوق شطره
اليها فوعدها بذلك وعلم أنه لا يتقعه قرابة ولا غيرها الا المال الذى يطلبونه فعمل على
قصدا بن عم له موسر كان مقيما بالرى فجاء الى عمه وامرأته فأخبرهما بعزمه فصوباه
ووعدها أن لا يحدث حدا حتى يعود وصار فى ليلة رحيله الى عفرأ فجلس عندها ليلة
هو وجوارى الحى يتكصتون حتى أصبحوا ثم ودعها وودع الحى وشد على راحلته
وصحبه فى طريقه قتيان من بنى هليل بن عامر كانوا ألقانه وكان حياهم متجاورين وكان
فى طول سفره ساهيا يكلمانه فلا يفهم فكرة فى عفرأ حتى برذا القول عليه مرارا حتى
قدم على ابن عمه فلقبه وعرفه حاله وما قدم له فوصله ~~وكساه~~ وأعطاه مائة من الابل
فانصرف بها الى أهله وقد كان رجل من أهل الشام من انساب بنى أمية نزل فى حى
عفرأ فنصر ووهب وأطعم وكان ذامال فرأى عفرأ وكان منزله قريبا من منزلهم
فأجيبته وخطبها الى أسيها فاعتذر اليه وقال قد سميتها الى ابن أخى لى يعد لها عندى وما
اليها لغيره سبيل فقال له أبى أرغبك فى المهر قال لا حاجة لى بذلك فعدل الى أتمها فوافق
عندها قبولاً لبذله ورغبة فى ما له فأجابه ووعدته وجاءت الى عفرأ فأذنته واستعجبت
وقالت أى خير فى عروة حتى تجبس ابنتى عليه وقد جاءها الغنى بطرق عليها بابها والله
ما تدرى أعروة حتى أم ميت وهل ينقلب اليك بخير أم لا فتكون قد حرمت ابتك خيرا
حاضرا ورزقا سنيا فلم تزل به حتى قال لها فان عادلى خاطبا أجبتة فوجهت اليه أن عد
اليه خاطبا فلما كان من غد فخرجت زورعة وأطعم ووهب وجمع الحى معه على طعامه
وفيهم أبو عفرأ فلما طعمه واعاد القول فى الخطبة فأجابه وزوجه وساق اليه المهر
وحولت اليه عفرأ وقالت قبل أن يدخل بها

يا عروان الحى قد نقضوا * عهد الاله وحاولوا الغدرا

فى أبيات طويلة فلما كان الليل دخل بها زوجها وأقام فيهم ثلاثا ثم ارتحل بها الى الشام
وعمد أبوها الى قبر عتيق فجده وسواه وسأل الحى كتمان أمرها وقدم عروة بعد أيام
فنعها أبوها اليه وذهب به الى ذلك القبر فكث يكتف اليه أياما وهو مضى هالك حتى
جاءته جارية من الحى فأخبرته الخبر ففر كهس ركب بعض ابله وأخذ معه زادا ونفقة
ورحل الى الشام فقدمها وسأل عن الرجل فأخبر به ودل عليه فقصدته واتسب له
فى عدنان فأكرمه وأحسن ضيافته فكث أياما حتى أنسوا به ثم قال لجارية لهم هل لك
فى بدولتيها قالت نعم قال تدفعين خاتنى هذا الى مولاتك فقالت سواء لك أماتى خاتنى لهذا

القول فأمسك عنها ثم أعاد عليها وقال لها ويحك هي والله بفت عني وما أحد منا الا وهو
أعز علي صاحبه من الناس فأطرحي هذا الخاتم في محنتها فان أنكرت عليك فعولي لها
اصطبر ضيفك قبلك وأهلك سقط منه فركت الامة وفعلت ما أمرها به فلما شرب عفراء
اللبن رأت الخاتم فعرفته فشمقت ثم قالت اصدقيني عن الغيب فصدقت فلما جاء زوجها
فألت له أتدري من ضيفك هذا قال نعم فلان بن فلان للنسب الذي انتسبه له عروة
فألت كلا والله بل هو عروة بن حزام بن عني وقد كنتك نفسه حيا منك (وقال) عمر بن
شبة في خبره بل جاء ابن عم له فقال أتركتم هذا الكلب الذي قد نزل بكم هكذا في داركم
يفضضكم فقال له ومن تعني قال عروة بن حزام العذري ضيفك هذا قال أو انه لعروة
بل أنت والله الكلب وهو الكريم القريب فالوا جميعا ثم بعث اليه فدعاه وعاتبه على
كتمانته نفسه اياه وقال له بالرحب والسعة نشدتك الله ان رمت هذا المكان أبدا وخرج
وتركه مع عفراء يتخذان وأوصى خادما له بالاستماع عليهما واعادة ما سمعه منهما عليه
فلما خلاوا تشاكيا ما وجد دابعد الفراق فطالت الشكوى وهو يبكي أحز بكاء ثم أمته
بشراب وسأله أن يشربه فقال والله ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتسبته منذ كنت
ولوا استطلت حرما لكنت قد استصلته منك فأنت خطي من الدنيا وقد ذهبت مني
وذهبت بعد ذلك غائبا عيش وقد أجل هذا الرجل الكريم وأحسن وأنا مستحي منه
ووالله لا أقيم بعد علمه مكاني وفي عالم أني أرحل اليه مني فبكى وانصرف فلما جاء
زوجها أخبرته الخادم بما دار بينهما فقال يا عفراء امنعي ابن عمك من الخروج فقالت
لا يمنع هو والله أكرم وأشده حيا من أن يقيم بعد ما جرى بينكما فدعاه وقال لها أختي
أثق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وانك ان رحلت تلتق ووالله لا أمنعك من الاجتماع
معها أبدا ولئن شئت لا فارقتها ولا نزلن عنها الا فجاء خيرا وأثنى عليه وقال انما كان
الطمع فيها آفتي والآن قد بشت وحلت نفسي على الصبر فان البأس يسلي ولي أمور
ولا بد لي من رجوعي اليها فان وجدت بي قوة على ذلك والاعدت اليكم وزررتكم حتى
يقضي الله من أمرى ما يشاء فزودوه وأكرموه وشيعوه فانصرف فلما رحل عنهم تكس
بعد سلاحه ونعاسكه وأصابه غشي وخفقان فكان كلما أغشى عليه ألقي على وجهه
خمارا فعرفه زودته اياه فيفيق قال ولقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فرآه
وجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أو جنون فقال له عروة ألك علم بالواجع قال نعم
فأنشأ يقول

ما بي من خبل ولا بي جننة * ولكن عني يا أختي كذوب
أقول لعراف اليمامة داوئي * فأنك ان داوئتي لطيب
فواكبد أمت رفاتا كائنا * يلذهها بالموقدات طيب
عشية لا عفراء منك بعيدة * فتسلوا ولا عفراء منك قريب

عشية لا خلق مكر ولا الهوى * أما مي ولا يهوى هواي غريب
فوالله لأنسال ما هبت الصبا * وماء قديم في الرياح جنوب
واني لتغشاني لذكر الهزة * لها بين جلدی والعظام ديب
وقال أيضا مخاطب صاحبيه الهليلين بقصته

خليلي من عليا هليل بن عامر * بصنعا عوجا اليوم وانتظرا في
ولا ترهنا في الذر عندى وأجلا * فأنك ما بي اليوم مبتليان
ألماعلى عفراء انك اغدا * بوشك النوى والبين معترفان
فيا واشي عفراء ويحك بمن * وما والى من حيننا شيسان
بمن لو أراه عانيا لفديته * ومن لورآني عانيا لقدماني
مق تكشف اعني القميص تبينا * بي الضر من عفراء يا قتيان
اذا ترى الجا قلسلا وأعظما * بلدين وقلبا دائم الخفقان
وقد تركتني لأعني لحدث * حدينا وان ناجيته وشباني
جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف هجران هما شغباني
فما تركنا من حيلة يعرفانها * ولا شربة الا وقد سقياني
ورشا على وجهي من الماساعة * وقاما مع العواد يتدرا في
وقالا شفاك الله والله ماننا * بما ضمت منك الضلوع يدان
فويلي على عفراء وبلا كانه * على الصدر والاحشاء حنسان
أحب ابنة العذري حبا وانأت * ودانيت فيها غير ما تمدان
عنته شارية ولحنه من الثقليل الاقل

صوت

تحملت من عفراء ما ليس لي به * ولا للبعال الراسيات يدان
فيا رب أنت المستعان على الذي * تحملت من عفراء منذ زمان
كان قطاة علفت يجناحها * على كبدى من شدة الخفقان
في تحملت من عفراء والذي بعده ثقل أول يقال انه لابي العيس بن حمدون قال فلم
يزل في طريقه حتى مات قبل أن يصل الى حيه بثلاث ليال وبلغ عفراء خبر وفاته فغزعت
بحر عا شديدا وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المخبون ويحكم * بحق نعيم عروة بن حزام
فلا تهق القتيان بعدك لذة * ولا رجعوا من غيبة بسلام
وقل للعبالي لا ترجين غائبا * ولا فرحات بعده بفلام
قال ولم تزل تردد هذه الايات وتندب بها حتى ماتت بعد أيام قليلة بعده (وذكر) عمر بن
شبة في خبره انه لم يعلم بتزوجها حتى لقي الرفقة التي هي فيها وانه كان توجه الى ابن عم له

بالسأم لا بالري فلما رآها وقف دهشاً ثم قال

فما هي إلا أن أراها فجاءة * فابتهت حتى ما كاد أجيب
وأصدف عن رأي الذي كنت أرتئي * وأنسى الذي أزمعت حين تغيب
ويظهر قلبي عذرها ويعيبها * على فالي في الفؤاد نصيب
وقد علمت نفسي مكان شفائها * قريبا وهل ما لا يشال قريب
حلقت برب الساجدين لرهبهم * خشوعا وفوق الساجدين رقيب
لئن كان برد الماء حراما صاديا * إلى حبيبا انم الحبيب *

(وقال) أبو زيد في خبره ثم عاد من عند عذراء إلى أهله وقد ضنى وفعل وكانت له أخوات
وخالة وجدة فجعلن يعظنه ولا ينفع وجئن بأبي كحيلة وباح بن شداد مولى بن ثعلبة وهو
عراف مجرليد أوبه فلم ينفعه دواؤه وذكر أبو زيد قصيدته الثونية التي تقدم ذكرها
وزاد فيها

وعينان ما أرقب بعضرا فتظنرا * ما قيمهما إلاهما تكفان
سوى أنى قد قلت يوم الصاحبي * ضحى وفلوصا نابنا تخدان
الأجسد من حب عذراء واديا * بغمام وبزل حيث يلتقيان

وقال أبو زيد وكان عروة يأق حياض الماء التي كانت أبل عذرا متردها فيلصق صدرها بها
فيقال له مهلا فانك قاتل نفسك فاتق الله فلا يقبل حتى أشرف على التلف وأحسن
بالموت فجعل يقول

بي اليأس والداء الهيام سقينه * فإياك عني لا يكن بك ما ييا

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد
العزيز بن الماجشون عن أبي السائب قال أخبرني ابن أبي عتيق قال والله أني لاسير
في أرض عذرة إذا باهراة تحمل غلاما جولايس يحمل مثله ففجبت لذلك حتى أقبلت به
فاذا لهية فدعوتها فجاءت فقلت لها ويحك ما هذا فقالت هل سمعت بعروة بن حزام
فقلت نعم قالت هذا والله عروة فقلت له أنت عروة فكلمني وعيناه تذرفان وتدوران
في رأسه وقال نعم أنا والله القاتل

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حمران هما شفعا في
فقالا نعم نشنى من الداء كله * وقاما مع العواد يتدبران
فعذراء أحظي الناس عندى مودة * وعذراء عني المعرض المتواني

قال وذهبت المرأة فابرحت من الماء حتى سمعت الصيحة فسألت عنها فقبل مات عروة
ابن حزام قال عبد الملك فقلت لابي السائب ومن أي شيء مات أظنه شرق فقال ضخت
عيني بك أي شيء شرق قلت بريقه وأنا أريد اللعب بأبي السائب أفترى أحدا يموت من
الحب قال والله لا تفلح أبدانم عوت خوفا أن يتوب الله عليه (أخبرني) عني قال حدثنا

الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال ولاني عثمان صدقات سعد هذيم وهم بلى وسلامان وعذرة وضبة بن الحرث ووائل بنوزيد فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها فلما فرغت وانصرفت بالسهمين الى عثمان اذا أنا ببيت مفرد عن الحى فقلت اليه فاذا أنا بقى راقدا بضاء البيت واذا بجوز من ورائه في كسر البيت فسلمت عليه فرد علي بصوت ضعيف فسألته ما لك فقال كان قطة علفت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

وذكر الايات النونية المعروفة ثم شق شقة خفيفة فكانت نفسه فيها فقلت أيتها الجوز من هذا القى منك قالت ابني فقلت انى أراه قد قضى فقالت وأنا والله أرى ذلك فقامت فنظرت في وجهه ثم قالت فاظ ورب محمد قال فقلت لها يا أماء من هو فقال عروة بن حزام أحد بني ضبة وأنا أمه فقلت لها ما بلغ به ما أرى قالت الحب والله ما سمعت له منذ سنة كلمة ولا أنه الا اليوم فاه أقبل على * ثم قال

من كان من أمها في باكا أبدا * فاليوم انى أرا في اليوم مقبوضا

بسمعيه فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا

قال فبارحت من الحى حتى غسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته وذكر أبو زيد عثمان ابن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير فقال هذين البيتين بحضرته * من كان من أخواني باكا أبدا * قال فقبرون واقه كأنهن الدماشقن جيوبهن وضربن خدودهن فابكين كل من حضرو قضى من يومه وبلغ عفرأ خبره فقامت لزوجها فقالت يا هناه قد كان من خبر ابن عمى ما كان بلغك والله ما عرفت منه قط الا الحسن الجليل وقدمات في وبسبي ولا بد لي من أن أنديه فأقيم مأتما عليه قال افعلى فما زالت تندبه ثلاثا حتى توفيت في اليوم الرابع وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما فقال لو علمت بحال هذين الحزين الكريين لجمعت بينهما وروى هذا الخبر عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان شاهد ذلك اليوم ولم يذكر النعمان بن بشير في خبره وذكر هرون بن مسلمة عن غصين بن براق عن أم جميل الطائفة أن عفرأ كانت يتيمة في حجر عمها عمه فعرضها عليه فأباه ثم طال المدى وانصرف عروة في يوم عيد بعد أن صلى صلاة العيد فرآها وقد ربت فرأى منها جالا بارعا وقد تمت له تحفة فقال منها وهو ينظر إليها ثم خطبها الى عمه فنعته ذلك مكافأة لما كان من كراهته لها الما عرضها عليه وزوجها رجلا غيره فخرج بها الى الشام وتماذى في جها حتى قتله (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وغيره عن سليمان بن عبد العزيز بن عمران الزهرى قال حدثني خارجة المكي أنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من أنت فقال الذى يقول

أنى كل يوم أنت رام بلادها * بعينين انساهاهما غرقان

ألا فاجلاني بأمر الله فنيكا * إلى حاضر الروحاء ثم دعاني
فقلت له زدي فقال لا والله ولا حرفا (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني أبو
سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب قال ذكر الكلبي عن أبي صالح قال كنت مع
ابن عباس يعرفه فأتاه قتيان يحملون بينهم فتى لم يبق منه إلا خياله فقالوا له يا ابن عم
رسول الله ادع له فقال وما به فقال القتي

بنامن جوى الاحزان فى الصدر لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولـكـمـا أبقي حشاشة مقول * على ما به عود هنالك صليب
قال ثم خفت في أيديهم فاذا هو قد مات فقال ابن عباس هذا قيل الحب لاقط ولا قود
ثم ما رأيت ابن عباس سأل الله جل وعز في عشيقته إلا العافية مما ابتلى به ذلك القتي
قال وسألنا عنه فقيل هذا عروة بن حزام

صوت

أعلى أعلى الله جتله عاليا * واسقى برية العضاء البواليا
أعلى ما شمس النهار اذا بدت * بأحسن مما تحت برديك عاليا
أعلى لو ان النساء يلدن * وأنت يا خرى لا تبعثك ماضيا
أعلى لو أشكو الذى قد أصابنى * إلى غصن رطب لا صبح باليا
الشعر للقتال الكلابى وقد أدخل بعض الرواة البيت الأول من هذه الأبيات مع
أبيات هيم عبد بن الحبحام التى أولها * فياضة بات الظلم يحفها * فى لحن واحد
وذكرت ذلك فى موضعه وأوردته على حديثه وأنت به على حقيقته والغناء لابن سريج
ثانى ثقيف بالسبابة فى مجرى الوسطى وذكر الهشامى أن فيه لابي كامل ثانى ثقيف
لا أدري أهذا يعنى أم غيره وواقعه ابراهيم فى لحن أبى كامل ولم يجده وذكر أن فيه
لحن آخر لابن عباد وفيه ثقيف أول ذكر ابن المكي أنه لم يجد وذكر الهشامى أنه لطويس
وفى هذه القصيدة يقول الغنائى

أعلى أخت المالكين تولى * بماليس مفعودا وفيه شفايا
أصارمتى أم العلاء وقد رمى * بي الناس فى أم العلاء المراميا
أنا أخوتى لأصبحن بمضلة * أشيب اذا عدت على التواصيا
واتبعته فيكم اذا كان حقهم * كما كنت لو كنت الطريد مراديا
وشمر ولا تبجل عليك غضاضة * ولا تنس يا ابن المضر حى بلايا
ولهذه القصيدة أخبار تذكر فى وارضها ههنا ان شاء الله تعالى

(أخبار القتال ونسبه)

القتال لقب غلب عليه لتزده وقتكه واسمه عبد الله بن المضر حى بن عامر الهصار بن

كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا المسيب وأمه عسرة بنت حرفة بن عوف بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وقد ذكرها في شعره وغفر بها فقال

لقد ولدني حرة ربيعة * من اللام تحضرني في القيف ديدنا
(نسخة) من كتاب محمد بن داود بن الجراح خبره ذكر أن عبد الله بن سلمان السجستاني دفعه إليه وأخبره أنه سمعه من عمر بن شبة وأجاز له روايته وأخبرني بأكثر رواية عمر ابن شبة هذه الاخفش عن السكري عنه في أخبار الأصوص وجمعت ذلك أجمع قال عمر ابن شبة حدثني جريد بن مالك بن سيار المسمعي قال حدثني شداد بن عقبة بن رافع بن زميل ابن شعيب بن الحرث بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وكانت أم رافع جنوب بنت القتال وحدثني شيخ من بني أبي بكر بن كلاب يكنى أبا خالد أيضا حديث القتال قال أبو خالد كان القتال قتال ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب يتحدث إلى ابنة عم له يقال لها العالبة بنت عبد الله فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته فنهاه وحلف لئن رآه ثانية ليقنته فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها فأخذ السيف وبصر به القتال فخرج هاربا وخرج في أثره فلما ذنا منه فاشده القتال بالله والرحم فلم يلتفت إليه فبينما هو يسعى وقد كاد يلحقه وجد رجلا محمرا كوزا وقال اليسكري وجد سييفا فأخذه وعطف على زياد فقتله وقال

نميت زيادا والمهامه بيننا * وذكرته أرحام سعد وهيثم
فلما رأيت أنه غير منته * أملت له كفى بلدن مقوم
ولما رأيت أنني قد قتلته * نهمت عليه أي ساعة مندم

وقال أيضا

نميت زيادا والمهامه بيننا * وذكرته بالله حولا محرما
فلما رأيت أنه غير منته * ومولاي لا يزاد الاتقدا
أملت له كفى بأبيض صارم * حسام اذا ما صدف العظم صوما
بكف امرئ لم يتقدم الحى أتمه * أنى نجدات لم يكن منهنما
ثم خرج هاربا وأصحاب القليل يطلبونه فزبانه عم له تدعى زينب متحبة عن الماء فدخل عليها فقالت له ويحك ما دهالك قال ألقى على ثيابك فألقت عليه ثيابها وألبسته برقعها وكانت تمس حياء فأخذ الحناء فطبخ بها يديه ونهت عنه ووجد الطلب فلما أتوا البيت قالوا وهم يظنون أنه زينب ابن الخيث فقال لهم أخذهننا الغير الوجه الذي أراد أن يأخذه فلما عرف أن قد بعدوا أخذ في وجهه آخر فلهق بعماية وعماية جبل فاستتر فيه وقال في ذلك

فمن مبلغ قسيان قومي أنى * تسميت لما شئت الحرب زينبا

وأرخت جلبابي على بنت الحيتي * وأبدت للناس البنان الخضبا

وقال فيها

جرى الله عنا والجزاء بكفه * عماية خيراً أم كل طريد

فما يزدها القوم أن نزلوا بها * وإن أرسل السلطان كل برید

حتى منها كل عنقاء عطل * وكل مضاجع الفلاة كؤد

فكث بعماية زماناً يأتيه أخ له بما يحتاج إليه وألفه غري في الجبل كان يأوى معه في شعب (وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال كان القتال

الكلابي أصاب دماً فطلب به فهرب إلى جبل يقال له عماية فأقام في شعب من شعابه وكان يأوى إلى ذلك الشعب غم فراح إليه كعادته فلما رأى القتال كثر عن أنسابه فجرد

القتال سيفه من جفنه فربض بأزانه وأخرج برائته فسل القتال سهامه من كثاته فضرب يده وزأراً فوتر القتال قوسه وانبض وترها فسكن الغم وألفه فقال ابن الكلبي

في هذا الخبر وواقعه عمر بن شبة في روايته كان الغم يصطاد الأروى فيجبى بما يصطاده فيلقيه بين يدي القتال فيأخذ منه ما يتقوته ويلقى الباقي للفر فأكله وكان القتال

يخرج فيخرج الوحش ينبله فيصيب منه الشيء بعد الشيء فيأق به الكهف فيأخذ لقوته بعضه ويلقى الباقي للغم وكان القتال إذا ورد الماء قام عليه الغم حتى يشرب ثم ينهض عنه

ويرد الغم فيقوم عليه القتال حتى يشرب فقال القتال في ذلك من قصيدة له

ولي صاحب في الغار يعدل صاحباً * أبا الجون إلا أنه لا يعطل

أبو الجون صديق له كان يأنس به فتشبه به وفي رواية عمر بن شبة أخى الجون فان القتال كان له أخ اسمه الجون فتشبه به

كلانا عدو لا يرى في عدوه * مهزأ وكل في العداوة مجمل

إذا ما التقينا كان أنس حديثنا * سمحت وطرف كالعابل أكل

لنا مورد صاف بأرض مضلة * شريعتنا لا ينالها أول *

تفتمت الأروى لنا بقبولنا * كلانا له منها سديف مخردل

فاعلمه في صنعة الودائي * أميط الأذى عنه وما إن يهل

أى ما يسمى الله عليه عند صيده (أخبرني) يزيد بن خالد قال حدثني حمى الفضل عن اسحق الموصلي وأخبرني به محمد بن جعفر الصيدلاني عن الفضل عن اسحق وأخبرني به وسوسة

ابن الموصلي عن حماد عن أبيه قال قال أبو الجيب أوشد ابن عقبة دعارجل من الحيتي يقال له أبو سفيان القتال الكلابي إلى وليمة فجلس القتال ينتظر رسولاً لا يأكل حتى

ارتفع النهار وكانت عنده قفرة من حوا وقد قال لا مرأه فان أبا سفيان ليس بمولم * فقوى فيها في قفرة من حوا

قال اسحق فقلت له ثم ما قال لم يأت بعده بشي إنما أرسله يتما فقلت له ألم أفلا أزيد له

اليه يتناخر ليس يدونه قال بلى فقلت

فيمتلك خير من يوت كثيرة * وقد رلك خير من ولجة جارلك
فقال بأبي أنت وأمي والله لقد أرسلته مثلاً وما انتظرت به العرب وانك لبزطرازا ما رأيت
بالعراق مثله وما يلام الخليفة أن يدينك ويؤثرلك ويعلم بك ولو كان الشباب يشتري
لاستعته لك بأحدى يدي ويخني عيني وعلى أن فيك بحمد الله بقية تسراودود وترغم
الحسود (أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال كان للقتال ابنان
يقال لاحدهما المسيب وللآخر عبد السلام ولعبد السلام يقول قوله

عبد السلام تأمل هل ترى خلقا * أنى كبرت وأنت اليوم ذو بصر
لا يبعد الله قسبانا أقول لهم * بالابلق الضرر لما فأتى تطرى
الأترون بأعلى عاصم نفعنا * نكبن فخلين واستقبلن ذابقر

وقال أبو زيد عمر بن شبة من رواية ابن أبي داود عنه حدثني شاذان بن عقيبة قال أقتل بنو
جعفر بن كلاب وبنو العجلان بن كعب بن ربيعة بن معصعة فقتلت بنو جعفر بن كلاب
رجلا من بني العجلان قال شاذان وكانت جذوة القتال أم بهجلاية وهى خولة بنت
قيس بن زياد بن مالك بن العجلان فى الطلب بأمرهم من بني جعفر وجعل يحضهم ويحترضهم
فقال فى ذلك وقد بلغه أنهم أخذوا من بني جعفر دية المقتول فغيرهم بما فعلوا

لعمري لحى من عقل لقيتهم * بخطة أولاً لقيتهم بالناسك
عليهم من الخولة اليماني برة * على أرجيات طوال الحوارك
أحب الى نفسي وأعلم عندها * من السروات آل قيس بن مالك
إذا ما لقيتهم عصبة جعفرية * كرهتم في الكعاه وقع السنايك
فليست بأخوالى فلا تملننى * ولكنكم أمتى لأحدى العوفك
قصار العمد لا تزوى سراتهم * مع الوفد جسامون عند المبارك
قتلتم فلما ان طلبتم عقلتم * كذلك يؤتى بالذليل كذلك

وقال ابن حبيب خرج ابن هبار القرشي الى الشام في تجارة أو الى بعض بني أمية
فأعترضه جماعة فيهم القتال الكلابي وغيره فقتلوه وأخذوا ماله وشاع خبره فأتتهم جماعة
من بني كلاب وغيرهم من قتال العرب فأخذوا وحبسوا أخذهم عامل مروان بن
الحكم فوجههم اليه وهو بالمدينة فحبسهم ليبحث عن الأمر ثم يقتل قتله ابن هبار
فلما خشى القتال أن يعلم أمره ورأى أصحابه ليس فيهم غناه اغتال السجن فقتله وخرج
هو ومن كان معه من السجن فهوروا فقال يذكرك ذلك

أميم أيى قبل جد التزبل * أيى بوصول أو بصرم مجل
أميم وقد حلت ما جل امرؤ * وفي الصرم احسان اذا لم ينزل
وانى وذكرى أم حيان كالفتى * متى ما يذوق طعم المدامة يصهل

وهي قصيدة طويلة وقال أبو زيد في خبره وأتشدني شد القتال الكلابي يذكر قتل
ابن هبار

ترك ابن هبار لدى الباب مسندا * وأصبح دوني شابة وأرومها

بسيف امرئ ما أن أخبر باسمه * وإن حقرت نفسي إلى هومها

هكذا روى ابن حبيب وعمر بن شبة (ونسخت) من كتاب للشاهيني بخطه فيه شعر القتال
في ابن عمه الذي قتله خمس زماني في السجن ثم كان بين ابن هبار القرشي وبين ابن عم
له من قرين أخنة فبلغ ابن عمه أن القتال محبوس بالمدينة فأناه فقال له أأيت أن أنا
أخرجتك أقتل ابن عمي المعروف بابن هبار قال نعم قال فاني سأرسل اليك بجديدة في
طعامك فعالج بها قيدك حتى تفكه ثم البسه حتى لا تنكر فاذا خرجت إلى الوضوء فاهرب
من الحرس فاني جالس لك ومخلصك ومعطيك فرسا تنجو عليه وسيفاً تمنع به فان خلصك
ذلك والافاء بعد الله فقال قدر ضيت قال وكان أهل المدينة يخرجون المحتبس إذا
أمسوا للوضوء ومعهم الحرس ففعل ما أمر به وأناه القرشي فخلصه وأواه حتى
أمسك عنه الطلب ثم جاء به وأعطاه سيفاً فقتل ابن عمه المعروف بابن هبار ووهب له
تجيباً فتحما عليه وقال

ترك ابن هبار لدى الباب مسندا * وأصبح دوني شابة وأروم

بسيف امرئ لأخبر الناس باسمه * ولو أجهشت نفسي إلى هوم

وقال أبو زيد وعمر بن شبة فيما رواه عن أصحابه من القتال بعلي بن شبة بن عامر بن
ربيع بن كعب بن عبد بن أبي بكر وأخويه أجهم وأويس فسأله إذا ما فأبت أن
تعطيه وكانت جدتهم أم أيهم أمه يقال لها أم حدير كانت لقرظة بن حذيفة بن عمار
ابن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فولدت له هولا واسمها نجيبة فولدت له علي بن قتال
القتال بهجومهم

يا قوم الله صيانا نجي بهم * أم الهبـير من زند لها وار

من كل أعلم منشق مشافره * وهودن ما وفي شبرا بمشبار

يا وريح شيماء لم تنبذ بأحرار * مشلى إذا ما اعتراني بعض زوار

إن القرظين لم يدعوا كنيتم * فأنصرتي آل مسعود ودينار

أما إلا ما فإدعوني ولدا * إذا تحدثت عن نقضي وامراري

يا بنت أم حدير لو وهبت لنا * ثنتين من محكم بالقدأوبار

أما جديدا وأما باليا خلقا * عاد العذارى لقطيعه بأسبار

إن العروق إذا استزعتما نزع * والعرق يسرى إذا ما عزت الساري

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أتشدني الأصمى للقتال
وأنيته يقول فيها

ان العروق اذا استنزعت * والعرق يسرى اذا ما عزم السارى
قد جرب الناس عودى يقرعون به * فاقصروا عن صليب غير خوار
فقال لقد احسن واجاد لولا انه افسدها بقوله انه طلب جعلاً فلم يعطه وكان في دناءة
نفسه يشبه الخطيئة وكان فارساً شاعراً شجاعاً (وقال السكري) في روايته زوج القتال
ابنته أم قيس واسمها قطة رذاذ بن الاخزم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد
ابن أبي بكر فكانت عنده زماناً وولدت له أولاداً ثم أغارها فشتكت الى أبيها فاستعدي
عليه ورماه بخادما وجاء رذاذ باليمنية على قذفه أيام بالامة فأقيم ليضرب فلم تنصر له
عشيرته وقامت عشيرة رذاذ فاستوهبوا حته من صاحبهم فوهبه لهم وكانت عشيرة
القتال تبغضه لكثرة جنائياته وما يلحقها من آذاه ولا تمنعه من مكره فقال يهجو قومه
إذا ما القيم راكبا متبعما * فقولوا له ما الراكب المتعم
فان يك من كعب بن عبد فانه * لتسم الحيا حالك اللون أدهم
دعوت أبا كعب ربيعة دعوة * وفوق غواشي الموت تنفي وتجم
ولم ألدري انه نكك أمه * اذا قيل للاحرار في الكربة أقدموا
فلو كنت من قوم كرام أعزة * لحاميت عني حين أحمي وأضرم
دعوت فكم أصمت من كل مؤذن * فبيح الحيا شأنه الوجه والقلم
ولكنما قومي قاشة حاطب * يجمعها بالكف والليل مظلم
قال أبو زيد وحده في شداد بن عتبة قال كانت عند القتال بنت ورقاء بن الهيثم بن
الهفان وكان جارا لبني الحصين بن الحويرث بن كعب بن أبي بكر وكانت لها ضرة عنده
يقال لها أم رباح بنت مسير بن نقر الهضان وهي أم جنوب بنت القتال فخرج القتال
في سفره فلما أب منه أقبل حتى أتاه الى أهله فوجد عند بنت ورقاء بن الحصين
فلما رأى جبريل القتال نهض فسأل القتال عنه فقالت له امرأته أم رباح وهي صفية
بنت الحرث بن هضان ان هذا البيت ليت لانزال نسع فيه ما لا يحبينا وطلق القتال
بنت ورقاء وهي حامل فولدت له بعد طلاقها المصيب ابنته وقال السكري في خبره فقال
القتال في ذلك

ولما أرايت بني حصين * بهم جنف الى الجارات باد
خلعت عذارها ولهيت عنها * كما خلع العذارى الجواد
وقلت لها عليك بني حصين * فما بيني وبينك من عواد
أناديها بأسفل واردات * ولدت أبا المصيب من تناد

وفي رواية السكري

أناديها وما يوم كيوم * قضى فيه امرؤ ووطر الفؤاد
فرحت كاشي سيف صقيل * وعزت جارة ابن أبي قراد

قال ثم ان كلاب بن ود قام بن حذيفة بن عمار بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فحور
جزورا وصنع طعاما وجع القوم عليه وقال كلوا أيها القتيان فان الطعام خير هنة
في السموخ فقال القتال انا والله خير لصيان منك ارى المرأة قد أعجبت أحدهم
فأطلقتها وفي القوم جرير بن الحصين الذي كان وجده عند امرأته فرفع جرير السوط
فضرب أثم القتال ثم انهم أعطوا القتال حقه فلم يقبله حتى أدرك ابنه المصيب وعبد
السلام وقال السكري حتى احتلم ولده الاربعة وهم حبيب وعبد الرحمن وعبد الحمي
وعمر وأثمهم رباغت معن بن عامر بن كعب بن أبي بكر فحملهم على الخيل حتى أظلم الليل
ثم أتى بهم حصينا فلقى لقاحا لهم ملئ فأسمرها وبات بسوقها لا تتخلف ناقة الاعقرها حتى
حبسها على الحصى ما لعبد الله بن أبي بكر فحبسها وزجرهم عنها حتى بنى حصين فعلقوا له
من ضريبة أربعة بكر وأهدت الضريبة وانما أخذ الاربعة بكر مكرها لان قومه
أجبروه على ذلك قال شذا فقال القتال في ابنه عبد السلام

عبد السلام تأمل دل ترى طعنا * الى كبرت وأنت اليوم ذو بصير
لا يبعد الله قتيانا أقول لهم * بالاباق القرد لما فاني نظري
يا هل ترون بأعلى عاصم طعنا * نكبن فحين واستقبلن ذا بقر
صلى على عمرة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الآخر

قال أبو زيد وحديثي شذا بن عتبة قال أتى الانحرم بن مالك مطرف بن كعب بن عوف
ابن عبد بن أبي بكر ومحصن بن الحرث بن هضان في نفر من بني أبي بكر القتال وهو
محبوس فشرطوا عليه أن لا يذكر عالصة في شعره وهي التي نسبها في أشعاره فضمن
ذلك لهم وأخرجوه من السجن عشاء ثم راح القوم من السجن وراح القتال معهم حتى
إذا كان في بعض الليل المحمدي يشوق بهم ويقول

قلت يا انحرم بن مال * ان كنت لم تزر على الوصال
ولم تجدني فاحسن الخلال * فارفع لنا من قلص جمال
مستوسقات كالقطاعبال * لعنا نطرق أم عال *
تخيري خيرت في الرجال * بين قصير باعه تنبال
وأتمه راعية الجمال * تبت بين الفت والجعل
أذاك أم محرق السريال * كريم عثم وكريم خال
متلف مال ومفسد مال * ولا تزال آخر الليالي
قلوصه تعثر في النقال *

النقال المناقلة قال شذا فقتل القوم فربطوه ثم ألوا أن لا يحلوه حتى يوثق لهم يمين أن
لا يذكرها بأداف فعل وحلوه قال وهي امرأة من بني نصر بن معاوية وكانت زوجة رجل
من أشراف الحمي (قال) وحديثي أبو خالد قال كانت لم القتال سرية فقال له القتال

لأنها فاقوم بغض أن تلدقنا الاماء فعصاه عنه فضر بها القتال بسيفه فقتلها
فادعى عمه أنه قتلها وفي بطنها جثث منه فثبي القتال اليها فخرجها من قبرها وذهب
معه بقوم عدول وشق بطنها وأخرج رجها حتى رأى ولاجل فيه فكذبوا عمه فقال
القتال في ذلك أنا الذي اتسللتها اتسالا * ثم دعوت غلمة أزوالا
* فصدعوا وكذبوا ما قالوا *

وقال أيضا

أنا الذي ضربتها بالمنصل * عند القرين السائل المفضل

* ضربها بكني بطل لي شكل *

وقال السكري في روايته أراد القتال أن يتزوج بنت الملق بن حنم فتزوجها عبيد
الرحمن بن صاغر البكائي فلقى امرأته يقال لها جون فقال لها ما فعلت قالت تزوجها عبيد
الرحمن بن صاغر قال مالها ولعبيد الرحمن ففعلت هذا الذي قال فارس عزاد قال فأنا ابن
فارس ذي الرحل وأنا ابن فارس العرياء ثم انصرف وأنشأ يقول

يا بنت جون أبانت بنت شراد * نعم لعمرى لغو وبعد انجناد

لمطلع الشمس ما هذا بمنصدر * نحو الربيع ولا هذا بأصعاد

قالت فوارس عزاد فقلت لها * وفيهم أي من فرسان عزاد

فرسان ذي الرحل والعرياء وابنتها * فدى لهم رهط رواد وشراد

والقصيدة التي في أولها الغناء المذكور يقولها القتال بمحض أخاه وعشيرته على تخلصه
من المطالبة التي يطالب بها في قتل زياد بن عبيد الله واحتمال العقل عنه ويلومهم في
قعودهم عن المطالبة بشار لهم قبل بني جعفر بن كلاب * وكان السبب في ذلك فيما ذكره
عمر بن شبة عن جده بن مالك عن أبي خالدة الكلبي قال كان عمرو بن سلمة بن سكين بن قريظ
ابن عبد بن أبي بكر أسلم فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقطعه حتى
بين الشعاري والسعدية والسعدية ماء لعمر بن سلمة والشعاري ماء لبني قسادة بن سكين
ابن قريظة وهي رحبة طولها تسعة أميال في ستة أميال فأقطعه اياها فأجأها اليه
بحوش فاسترعاه فزمن بني جعفر بن كلاب فأرعاهم فحملوا أنعمهم مع خيلهم بغير أذنه
فأخبر بذلك فغضب وأراد أخراجه منهم ففأكلوه فكانت بينهم شجاعة بالعصى والحجارة
من غير رمي ولا طعان ولا تساي فظهر عليهم بحوش ثم تداعوا الى الصلح ومشت
السفراء بينهم على أن يدعوا جميعا الجراحات فتواعدوا للصلح بالقدادة وأخ لجوش يقال
للسعدى حلقة سلمة وهو منخ عن الحى عند امرأته من بني بكر ترقيه فرجع الى أخيه
ومعه رجلان من قومه يقال لاحدهما محرز بن زيد ولذا آخر الاخدر بن الحرث فلقبهم
قراذيل الاخدر بن بشر بن عامر بن مالك وابن عمه أبو ذر بن أشهل ورجل آخر من
الجعفر بن قحطيل قراذيل سعد فطعنه فقتله فحذف محرز بن زيد فرس قراذيل فقهرها

فأردفه أبودر خلفه ولحقوا بأصحابه الجعفرين وأوقد بجوش بن عمرو نار الحرب في رأس جرعاء طويلة فاجتمعت اليه بنو أبي بكر وخرج قرا دار بالي بشر بن مروان وهو ابن عمته حتى إذا كان بالقفار جئت عليه الشمس فأناخ الى بيت امرأة من بني أسد فقال في بيتها فيينا هو نائم اذ بهته الاسدية فقالت له وما دهالك ويحك انظر الى الطير تحوم حول ناقته فخرج عشي الى ناقته فاذا هي قد خرجت والطير تزق ولدها فجاء فأخبرها فقالت ان لك خبيرا فاصدقني عنه فقل له ان يكون لك فيه فائدة فأخبرها انه مطلوب بدم فهو هارب طريقه قالت فهل وراءك أحد تشفق عليه فقال أخ لي يقال له جباه وهو أحب الناس الى قالت فانه في أيدي أعدائك فارجع أو امض فخرج لوجهه الى بشر قال ولما عرض القتال قومه على الطلب بنأرهم في الجعفرين وغيرهم بالعودة عنهم ومضى جميعهم لقتال بني جعفر فقال لهم الجعفريون يا قومنا ما لنا في قتالكم حاجة وقاتل صاحبكم فقد هرب وهذا أخوه جباه فاقتلوه فرفضوا بذلك فأخذوا جباهها فلما صاروا بأسود العين قدمه بجوش فضرب عنقه بأخيه سعد ومما قاله القتال في تحريرهم في قصيدة طويلة

فبالأبي بكر وبالجوش * ولله مولى دعوة لا يجابها
أفي كل عام لا تزال كتيبة * ذووية تهفوع عليكم عقابها
يسقى ابن بشر ثم يمسح بطنه * وحولى رجال ما يسوغ شرابها
لهم جز منكم عبيط كأنه * وقاع الملوك فككها واعتصابها
فما الشر كل الشر لا خير بعده * على الناس الآن نذل رعاها
نساء ابن بشر بدن ونساؤنا * بلايا عليها كل يوم سلاها

صوت

ألا لله درك من * بنى قوم اذا هب
وقالوا من في البحر * ب يرقبنا ويرقب
فكنت قناهم فيها * اذا يدعى لها يثب
ذكرت أخى فعاودنى * صداع الرأس والوصب
قدم العين من برح * ما في الصدر ينسكب
كما أودى بجاء السنة المخسرة السرب
على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

الشعر لأبي العيال الهذلي والغناء لمعبد ثقيف أول بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وابن المكي وعزة بما لا يشك فيه من صنعة والثالث والرابع من الايات لما لك خفيف ثقيف عن الهشام ومن الناس من ينسبه الى معبد أيضا وفي الاقل والثاني والثالث لمعبد أيضا خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة وذكر الهشام وسجاد بن

اسحق انه لابن عائشة وفيه لما لك هزج بالنصر فيما ذكر حبش

* (أخبار أبي العيال ونسبه) *

أبو العيال بن أبي عترة وقال أبو عمر والشيعة ابن أبي عترة بالشاء ولم أجده له نسباً
يتجاو هذا في شيء من الروايات وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل وهذا أكثر
ما وجدته من نسبه شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل مخضرم أدركه الجاهلية
والاسلام ثم أسلم فبين أسلم من هذيل وعمر إلى خلافة معاوية وهذه القصيدة يري بها
ابن عمه عبيد بن زهرة ويقال انه كان أخاه لأمه أيضاً قال الأصمعي وأبو عمر ووصف كان
أبو العيال ويدرب عامر وهما جميعا من بني خفاجة بن سعد بن هذيل يسكنان مصر
وكانا خرجا إليها في خلافة عمر بن الخطاب وأبو العيال معه ابن أخ له فينابن أخى أبي
العيال قائم عند قوم يقتلون إذا أصابه سهم فقتله فكان فيه بعض الهجج خاصم في ذلك
أبو العيال واتهم بدر بن عامر وخشى أن يكون ضلعه مع خصماته فاجتمعوا في ذلك
في مجلس قبيحاً ما فقال بدر بن عامر

بجنت فطيمة بالذي توليت * إلا الكلام وقل ما يجديني
ولقد تناهى القلب حين نهيت * عنها وقد يغوى إذا عصيتني
أفطيع هل تدربن كم من متلف * جاوزت لأمرع ولا مسكون

يقول فيها

وأبو العيال أخى ومن يمرض له * منكم يسوء يؤذني ويسوني
اني وجدت أبا العيال ورهطه * كالحسن شديجندل موزون
أعنى الغرائق الدواهي دونه * فتركنه وأبر بالتحصين

فأجابه أبو العيال

إن البلاء لدى المغارس معرض * ما كان من غيب ورجم ظنون
وأذا الجوادوني وأخف عنسرا * ضمرا فلم يوثق له يقين
لو كان عندك ما تقول جعلتني * كثر الريب الدهر غير ضنين
ولقد رمتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعين من يغني
هلا درأت الخضم حين رأيتهم * جنفا على بالسن وعميون
وزبرت عني كل أشوس كاشم * نزع المقالة شاخ العرين

فأجابه بدر بن عامر فقال

أقسمت لا أنسى منيحة واحد * حتى يخطب بالبياض قروني
حتى أصير بمسكن أثوي به * لقرار ملحة العدا شطون
ومختنى جد حين مختنى * شخصاً بمائة الحلاب لبون
وحبوتك النصع الذي لا يشتري * بالمال فاطر بعد ما تحبوني

وتأمل السبب الذي أخذوك * فأنظر عئل أمامه فأخذوني

فأجابه أبو العبال

أقسمت لأنسى سباب قصيدة * أبدا فإخذنا الذي ينسني
ولسوف تتساها وتعلم أنها * تبع لآية العصاب زبون
ومنعتني فرضيت أي منيعتي * فإذا بها والله طيف جنون
جهراء لا تألو إذا هي أظهرت * بصرا ولا من حاجة تغني
قرب حذائك فأحلا أولينا * فتمن في الحصر والتلين
وارجع منيحتك التي أتبعها * هرا وعده مثل منسبون

ولهما في هذا المعنى نقائص طوال بطول ذكرها وليست لها طلاوة إلا ما يستفاد في شعر
أمثا لهما من الفصاحة وانما ذكرنا ما ذكرهما منها لأن لم أجده لهذا الشاعر خبرا
غير ما ذكرته

صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا * عن الحى المصارف أين سارا
بلى ساء لثما فأبى جوابا * وكيف سؤل الكال الدمن القفارا
الشعر للراعى والغناء لا يهوى خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو ومن جامع المصطفى

(نسب الراعى وأخباره)

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن ثعلبة
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر ويكنى أبا جندل والراعى لقب غلب عليه لكثرة وصفه الأبل
وبجودة نعته أباها وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام وكان مقدما مفضلا حتى اعترض
بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فأبى أن يكف فهاجها ففضحه وقد ذكرت بعض
أخباره في ذلك مع أخبار جرير وأتمتها هنا وقصيدة الراعى هذه مدح بها عبيد بن عبد
الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وفيها يقول

ترجى من سعيد بن لوى * أخى الأعياص أنواء غزارا
تلقى نواهن سرار شهر * وخبر النوم الملقى السرارا
خليل تعزب العلات عنه * إذا ما كان يوم أن يرارا
متى ما نأته ترجوا نداء * فلا يجلا تخاف ولا اعتذارا
هو الرجل الذي نسب قريش * فصارا الجدم منها حيث صارا
وأثناء فتح إلى سعيد * طروقا ثم عجلن ابتكارا
على أكوارهن بنوسيل * قليل نومهم الاغارا
جحدن مزاره ولقي منه * عطاء لم يكن عدة ضمارا

(أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثنا يحيى بن الحسين السكري عن الراشئ

عن الاسمي قال وذكره المغيرة بن بختنا قال حدثني أبي عن أبيه قال كان راعي الابل يقضي للفرزدق على جريرو يفضلوه وكان راعي الابل قد فخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جريرو إلى رجال من قومه فقال ألا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق على وهو يجوقومه وأنا أمدحهم قال جريرو ثم ضربت رأيي فيه فخرجت ذات يوم أمشي إليه قال ولم يركب جريرو دابة وقال والله ما يسرتني أن يعلم أحد بسري إليه قال وكان رأى الابل والفرزدق وجلسا معاً حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض لهما لالقاء من حبال حيث كنت أراه ثم إذا انصرف من مجلسه لقيته وما يسرتني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بغلة له فواثبه جسدل يسير وراءه بكاهمرا إلى أحوى مخدوف الذهب وإنسان يشي معه ويسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مر حبابك يا أبا جسدل وضربت بشمالتي إلى معرفة بغلته ثم قلت يا أبا جسدل إن قولك يستمع وإنك تفضل على الفرزدق تفضيلاً قبيحاً وأنا أمدح قومك وهو يمدحهم وهو ابن عبي وليس منك ولا عليك كلفة في أمرى معه وقد يكفك من ذلك حين أن تقول إذا ذكرنا كلاهما شاعر كريم فلا تحصل منه لائمة ولا مني قال فبينما أنا وهو كذلك وهو واقف لا يرد جواباً لقولي إذ لحق ابنه جسدل فرفع كمامة معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال أرا لداً واقفاً على كلب بنى كلب كأنك تخشى منه شراً أو ترجو منه خيراً فاضرب البغلة ضربة شديدة فزجنتي زحمة وقعت منها قلت سوفي فوالله لو يعوج على الراعي لقلت سفينة غوي يعني جسدل ابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قلت سوفي فسمعتها وأعدتها على رأسي وقلت

أجسدل ما تقول ونعيم * إذا ما الاري في أمت أيلك غابا

قال فسمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت قلت سوفي طرحة مشومة قال جريرو ولا والله ما كانت القلت سوفة بأعظ أمره لو كان عاج على فأنصرف جريرو مغضباً حتى إذا صلى العشاء ومنزله في عليه قال ارفعوا إلى باطية من نبيذ واسرجوا لي فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ فجعل يهيم فسمعه يحوز في الدار فطلعت في الدرجة حتى نظرت إليه فإذا هو في الفراش عريان لما هو فيه فاقعدت وقالت فيفسكم مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطبتك نحن أعلم به وبما يارس فما زال كذلك حتى كان السحر فإذا هو يكبر قد فاهلها غائين يتناقلان بلغ إلى قوله

فغض الطرف أنك من نعيم * فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فذا الضحين كبر ثم قال أخزيت به ورب الكعبة ثم أصبح حتى إذا عرف أن الناس قد جلسوا في مجالسهم بالمر يدوس كان جريرو يعرف مجلس الراعي ومجلس الفرزدق فدعا بهن فأتتهن وأصلح وجهه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج فاسرج له حصاناً ثم قصد مجلسهم حتى إذا كان بموضع السلام لم يسلم ثم قال يا غلام قل لعبيد

الراعي أبغضت نسوتك تكسبهن المال بالعراق والذي نفس جرير يده لتؤبى اليهن جرير
يسوء ولا يسرهن ثم اندفع في القصيدة فأنشد هافسكس القرزدق رأسه وأطرق راعي
الابل فلوانشقت له الارض اساخ فيها وأرم القوم حتى اذا فرغ منها سار فوثب راعي
الابل فركب بقلته بشر وعز وتفرق أهل المجلس وصعد الراعي الى منزله الذي كان ينزله ثم
قال لأصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحكم والله جرير فقال لبعضهم ذلك
شؤمك وشؤم جندل ابنك قال فما اشتغلوا بشئ غير تركلهم قال فسرنا والله الى أهلنا
سراما ساره أحد وهسم بالشريف وهو أعلى دار بني غير خلف راعي الابل أنهم وجدوا
في أهلهم قول جرير * فغض الطرف انك من غير * يتناشده الناس وأقسم بالله ما بلغه
انسان قط وان لم ير لاشياء من الجن فتشامت به بنو غير وسبوه وسبوا ابنه فهم الى
الآن يتشامون بهم ويولدهم (وأخبرني) بهذا الخبر عني قال حدثنا الكزافي قال
حدثني النضر بن عمرو عن أبي عبيدة بن مثله أن نحو منه وقال في خبره أجبت بوقرأ بك
لنساءك برا وتمر والله لاجل الى أعجازها كلا ما سقى ميسمه عليهن ما بقي الليل والنهار
يسوءن وياهن استماعه وقال في خبره أيضا فلما قال * فغض الطرف انك من غير * وثب
وثبة دق رأسه السقف فجاءه صوت هائل وسجعت بحوز كانت ساكنة في علو ذلك
الموضع صوته فصاحت يا قوم ضيفكم والله يحنون فحننا اليه وهو يحبوه بقول
مخضته والله أخوته والله فضخته ورب الكعبة فقلت له مالك يا أبا حرة فأنشد
القصيدة ثم غدا بها عليه * (وذكر ابن الكلبي) * عن النشلي عن مسهل بن
كسب عن جرير في خبره مع الججاج لما سأله عن هجاء من الشعراء قال قال لي الججاج
مالك وللراعي فقلت أيها الأمير قد مدت البصرة وليس بيني وبينه عمل فبلغني أنه قال
في قصيدة له

باساحي دنال الروحاح فسيرا * غلب القرزدق في الهجاء جريرا

وقال أيضا في كلمة له

رأيت الجحش يحمر في كلب * تيمم حوض دجلة ثم هابا

فأنتبه وقلت يا أبا جندل انك شيخ مضر وقد بلغني تفضيلك القرزدق على فان أنه فضني
وفضلتني كنت أحق بذلك لاني مدحت قومك وهجاءهم وذكر باقي الخبر فحوا بما ذكره
من تقدم وقال في خبره فقلت له ان أهلك بعثوك مائرا وبسر والله المائرا أنت وانما
بعثني أهلي لاقعد لهم على قارعة هذا المر يدفلا يسهم أحد الاسبيته فان علي تذكرا
ان كلكت عني بغض حتى أخزيت فما أصبحت حتى وفيت بيمني ثم غدوت عليه فأخذت
بعضائه فما قرقت حتى أنشدته اياها فلما بلغت قولي

أجندل ما تقول بنو غير * اذا ما الاير في است أيلك غابا

قال فأرسل يدي ثم قال يقولون شرا (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني

محمد بن الحسن بن الحزون قال قال أبو عبيدة أنشد جري الراعي هذه القصيدة
والفرزدق حاضر فلما بلغ فيها قوله * بها برض بأسفل اسكتها * غطى الفرزدق عنقه
بیده فقال جري * كعنفقة الفرزدق حين شابه فقال الفرزدق أنزال الله والله لقد
علمت أنك لا تقول غيرها قال فسمع رجل كان حاضرًا أبا عبيدة يحدث بها خلف
جري ما أن الفرزدق لقن جري هذا المصراع بتغطية عنقه ولو لم يفعل لما اتقه لذلك
وما كان هذا شأنًا له متقدمًا وإنما اتقه لذلك (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد
ابن سلام قال أخبرني أبو الغراف قال الذي هاج التهاجي بن جري والفرزدق الراعي
كان يسأل عن جري والفرزدق فيقول الفرزدق أكرمهما وأشعرهما فلقبه جري
فاستعذر من نفسه ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم وزاد فيه أن الراعي قال لابنه
جندل لما ضرب بقلته

ألم تر أن كلب بن كليب * أراد حياض دجلة ثم هابا
ونفرت البقلة فزجته حتى سقطت قلنسوة جري فقال الراعي لابنه أما والله لتكون
فعله مشؤمة عليك فإنه يهيجوني وأياك لا يجاوزنا ولا يدكر نسوتنا وعلم الراعي أنه قد
أساء وندم فترغم بنو غيرانه مات قبل أن تمضي سنة وبقول غير بن غيرانه كد لما سمعها
فمات كذا (أخبرني) محمد بن العباس الزهري وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش
قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبراهيم بن سعدان عن أبي عبيدة
وسعدان والمفضل وعمار بن فضال وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام عن ابن
البيداء قالوا جميعا مزاك ببال راعي وهو يتغنى

وعاوى من غبرشي رمية * بقافية أنفاذها تظفر الدما
خروج بأفواه الرواة كأنها * قواخذوا نى إذا هزمها
فسمعها الراعي فأتبعه رسولاً وقال له من يقول هذين البيتين قال جري فقال الراعي
أألام أن يغلبني هذا والله لو اجتمع الجن والانس على صاحب هذين البيتين ما أغنوا فيه
شيئاً قال ابن سلام خاصة في خبره وهذا البيتان لجري في البعيث وكذلك كان خبره
معه اعترضه في غبرشي (أخبرنا) أبو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الراعي من رجال
العرب ووجه قومه وكان يقال له في شعره كأنه يعنفس القفلة بغير دليل أي أنه
لا يحصى شعره ولا يعارضه وكان مع ذلك بذيابها لعشيرة فقال له جري

وقر ضك في هوا زن شر قرص * تمجنها وتمدح الوطابا
(أخبرنا) أبو خليفة قال أخبرنا محمد بن سلام قال قال أبو الغراف جاور راعي الأبل
بن سعد بن زيد مناة من تميم فنسب باهراً منهم من بن عبد شمس ثم أحد بن وائش فقال
بن وائش أنا هو يساجواركم * وما جعثنانية قبلها معا
خيلطين من حين شتى تجاورا * جميعا وكانا بالفرق أضيحا

أرى أهل ليلى لا يسألني أسيرهم * على حالة المخزون أن يتصدقا

وقال فيها أيضا

صوت

تذكر هذا القلب هندی سعد * سفاها وجهلا ما تذکر من هند

تذكر عهدا كان بيني وبينها * قديما وهل أبقت لك الحرب من عهد

في هذين البيتين الحن من الثقليل الأول بالوسطى وذکر الهشام انه لنبيه وذکر قري
انه لبنان قال ابن سلام فلما بلغهم شعره أزعجوه وأصابوه بأذى فخرج عنهم وقال فيهم

أرى أبلي تكالاً راعياها * مخافة جوارها الدنس الذميم

وقد جاورتهم فرأيت سعدا * شعاع الامر عازبة الخلوم

فأتى أرض قومك أن سعدا * تحملت المخازي عن تميم

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال

قدم جندل بن الراعي على بلال بن أبي بردة وقد مدحه وكان يكثر ذكر أبيه ووصفه

فقال له بلال أليس أبوك الذي يقول في يث عمه وأمه وأمرأة من قومه

فلما قضت من ذي الارالة لبانة * أرادت الينا حاجة لا نريدها

وقد كان بعد جمعا مبريا به مغلبا فقال له جندل لئن كان جرير غلبه لما أمسك عنه

هجزا ولكنه أقسم غضبا على أن لا يجيبه سنة فأين أنت عن قوله في عدي بن الرقاع

العالمى

لو كنت من أحدم هجى هجو تكلم * يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاة لم تعرف لكم نسا * وابنا نزار وأنتم بيضة البلد

قال فضلك بلال وقال له أما في هذا فقد صدقت (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعبي

قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن ابن عائشة قال لما

أنشد عبيد بن حصين الراعي عبد الملك بن مروان قوله

فان رفعت بهم رأسا نعشهم * وان لقوا منلها من قابل فسدوا

قال له عبد الملك فتريد ما ذا قال ترد عليهم صدقاتهم فتعشهم فقال عبد الملك هذا

كثير قال أنت أكرم منه قال قد فعلت فسلى حاجة فتخصك قال قد قضيت حاجتي قال

سل حاجتك لنفسك قال ما كنت لأفسد هذه المكرمة (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد

الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب عن

عثمان بن غدير عن أبيه قال كنت عند العباس بن محمد في يوم فدخل عليه موسى بن

عبيد الله بن حسن فقال له العباس بن محمد يا أبا الحسن مالي أرا ألتفتغا فقال لموسى

وأنته أني لأرقب بما كان اليوم قال وما كان يا أبا الحسن قال ذاك أن أمير المؤمنين

أخرج لي وللعباس بن الحسن خمسين ألفا للعباس منها ثلاثون ألفا والله ما أجدي

ولكم مثالا أما قال أخو بني العنبر وجاور هو وراعي الابل في بني زيد مناة فكانوا

إذا مدحهم الراعي أخذوا مال العنبري فأعطوه الراعي فقال العنبري في ذلك
أقطع موصول ويوصل جانب * أسعد بزيد عسرك الله أجل
فأنا بأرض ههنا غير طائل * متى تعلقوا بالزعم والخسف تأكل
قال فقال له العباس أنكم تازعون القوم شرفهم ومع ذلك فعباس الذي يقول لبنت
حيدة المحاربة يرثها

أتمت دون القراش فأبشرتنا * مصيبتنا بأخت بن حداد
كان الموت لا يعني سوانا * عشية نحوها يحمدوه حادي
فإن خليفة الله المرحي * وغيت الناس في لازم الشداد
تداول ليله فعداك حتى * ككأنك لا توب إلى معاد
يظل وحق ذلك كان شوكا * عليه العين تطرف من سهاد
فلبت نفوسنا حقا فذتها * وكل طريف مال أو تلاد
وجندل بن الراعي شاعروها القائل وفي شعره هذا صنعة

صوت

طلبت الهوى الغوري حتى بلغته * وصيرت في نجيده ما كفاينا
وقلت لخلي لا ترعني عن الصبا * وللشيب لا تذعر علي الغواني
الشعر بلجندل بن الراعي والغناء لا يحق خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو من جامع
اسحق وقال الهشامى وله فيه أيضا ثاني ثقيل وهو لمن مشهور وما وجدناه في جامع
ولعله شذذه أو غلط الهشامى في نسبه اليه وقال حبش فيه أيضا لا اسحق خفيف رمل
(وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو عبد الله الهشامى قال اسحق قال أبو عبيدة
كانت بلجندل بن الراعي امرأة من بني عقيل وكان يهينها فنظر إليها يوما وقد هزلت
وتخذل بها فأناشأ يقول

عقبته أماما لا آزارها * فضخم وأما لجها فقليل

فقالت مجيبة له

عقبته حسناء أزرى بطمها * طعام لذيذ ابن الرعاء قليل
فجعل جندل يسبها ويضربها وهي تقول قلت فأجبت وكذبت فصدقت فما غضبك

صوت

أصبح القلب من سلا * مة ويا مجندذا
حبذا أنت يا سلا * مة ألفين حبذا
ثم ألفين مضغيتن وألفين هكذا
في صميم الاحشاء مني وفي القلب قد حذا
حذوة من صباية * تركته مقلدا

الشعر لعمار ذي كازوا القناطع الحكيم الوادي هزج بالوسطى عن الرشاشى قال الهشاشى
وذكريهى الحكى أنه لسليم الوادى لالحكم

(أخبار عمار ذي كازونسه)

هو عمار بن عمرو بن عبد الاكبر بلقب ذا كازا همدانى صليبة كوفي وجدت ذلك فى
كتاب محمد بن عبد الله الخزئيل وكان ابن الشعر ماجنا خبرا معاقرا للشرباب وقد حدث فيه
مرات وكان يقول شعره اظرفا يصفه من أكثره شديد التفات جسم السخف وله
أشياء صالحة تذكرا جودها فى هذا الموضع من أخباره ومنتخب أشعاره وكان هو وجماد
الراوية ومطيع بن اياس يتسادمون ويجمعون على شأنهم لا يفترقون وكلهم كان
متحبا بالزندقة وعمار عن نشأ فى دولة بنى أمية ولم أسمع له بخبر فى الدولة العباسية
ولا كلن مع شهوة الناس لشعره واستطاعتهم اياه يتجمع أحدا ولا يبرح الكوفة لعشاء
بصره وضعف نظره (فأخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن
الهيثم بن عدى عن حماد الراوية وأخبرني به محمد بن خلف بن مرزبان قال حدثنا
أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري قال استقدمني هشام بن عبد الملك فى
خلافته وأمرني بصلة سنية وجملان فلما دخلت عليه استنشدني قصيدة الافوه الاودى
لناعم اشترى ليمشوا القومهم * وان بنى قومهم ما أقصد واعادوا
قال فأنشدته اياها ثم استنشدني قول أبي ذؤيب الهذلى * أمن المنون وريها توجع *
فأنشدته اياها ثم استنشدني قول عدى بن زيد * أرواح مودع أم يكور * فأنشدته
اياه فأمرني بمنزل وجرية وأقت عنده شهرافسألني عن أشعار العرب وأيامها وما أثرها
ومحاسن أخلاقها وأنا أخبره وأنشدته ثم أمرني بجارية وخلعة وجملان وردني الى
الكوفة فعملت أنه أمر مقبل ثم استقدمني الوليد بن يزيد بعده فاسألني عن شئ من
الجلدة الامرة واحدة ثم جعلت أنشدته بعد ما فى ذلك النصف فلا يلفت اليه ولا يهش الى
شئ منه حتى جرى ذكر عمار ذي كازا فعرفه وسأل عنه وما ظننت ان شعر عمار شئ يراى
ولا يعاب به ثم قال لي هل عندك شئ من شعره فقلت نعم أنا أحفظ قصيدة له وكنت لكثرة
عبي به قد حفظتها فأنشدته قصيدته التى يقول فيها

حبذا أنت يا سلا * مة ألفين حبذا
اشتبهى منك منك منك مكا ما مجنبذا
مفعما فى قبالة * بين ركنين ربذا
مدغما ذامنا كب * حسن القذم تحذى
رايا ذامجسة * أخفا قد تقنقذا
لم تر العين مثله * فى عنام ولا كذا

تامكا كالسنام اذ * بذعنه مقظدا
ملء كفى ضجيعها * نال منها تنقذا
لوتا تلت ذعشت وعيانت جهذا
طب العرف والجمرة واللسر هرذا
فأبا فيه فيه فيسه يار كئل ذا
لمت ارى ولبت حرلك جيعا تاخذا
فأخذذا بشعرذا * وأخذذا بقعرذا

قال فضلك الوليد حتى سقط على قفاه وصق يديه ورجليه وأمر بالشراب فأحضر
وأمرني بالانشاد فجعلت أنشد هذه الايات وأكررها عليه وهو يشرب ويصق
حتى سكر وأمرني بجلتين وثلاثين ألف درهم فقضتها ثم قال ما فعل عمار فقلت
كنت قد غشي بصره وضعف جسمه لاجرا له فأمروا بعشرة آلاف درهم فقلت له
الآن أخبر أمير المؤمنين بشئ يفعله لاضرر عليه فيه وهو أحب الي عمار من الدنيا
بجدا فبهرها لو سبقت اليه فقال وماذا قلت انه لا يزال يصرف من الخانات وهو
سكران فترفعه الشرط فيضرب الحدة فقد قطع بالسياط ولا يدع الشراب ولا يكف عنه
فتكتب بأن لا يعرض له فكتب الي عامله بالعراق أن لا يرفع اليه أحدا من الخمر من عمار
في سكر ولا غيره الا ضرب الرفع له حدين وأطلق عمارا فآخذت المال وبحثته به وقلت
له ما ظننت أن الله يكسب أحد ابشعر لك تقيرا ولا يسأل عنه عاقل حتى كسبت با وضع
شئ قلته ثلاثين ألفا فقال عز على فذلك لقله شكره يا ابن الزانية فهات نصبي منها فقلت
لقد استغنيت عن ذلك بما خصصت به ودفعت اليه العشرة الآلاف فقال وصلك الله
يا أخي وجزاك خيرا ولكنك سبب قتلى لاني أشرب بهم ا مادام معي منها درهم وأضرب
أبد حتى أموت فقلت له قد كفيك هذا وهذا عهد أمير المؤمنين أن لا تضرب وأن
يضرب كل من يرفعك حدين فقال والله لا أنا أشد فرحابه مني بالمال الجزيت خيرا من
أخ صدق وقبض المال فلم يزل يشرب حتى مات وبقيته عنده (نسخت من كتاب
الجزيل) المشغل على شعر عمار وأخبره أن عمارا إذا كاز كانت له امرأة يقال لها
دومة بنت رباح وكان يكنيها أم عمار وكانت قد تخافت بخلفه في شرب الشراب
والجهون والسفه حتى صارت تدخل الرجال عليها وتجمعهن على الفواحش ثم حجت
في امارة يوسف بن عمر فقال لها عمار

اتق الله قد حججت وقوي * لا يكونن ما صنعت خبالا
ويلك يا دوم لا تدومي على الخمر ولا تدخل على الرجال
ان بالمصر يوسفنا حذره * لا تصري للعالمين نكالا
وثقيف ان ثقة فلك بهت * لم يساوا لاهاب منك قبالا

قد مضى ماضى وقد كان ماكا * ن وأودى الشاب منك قدالا
قال فضر به دومة وخوقت ثيابه وتفت لحيته وقالت أتجعلني غرضا لشعره فطلقها
واشترى بارية حسنة فرادى في أذاه وضربه غيرة عليه فشكاها إلى يوسف بن عمر
فوجه إليها بخدم من خدمه وأمرهم بضربها وكسر نبيذها وأغرامها ثياب عمار
ففعلا ذلك وبلغوا منها الرضا العمار فقال في ذلك عمار

إن عرسى لا هداها الله بنت لرباح *
كل يوم تنزع الجلاس منها بالصباح
وز فوخ حين نوقى * وتها للنكاح
كلب دباغ عقور * هز من بعد نباح
ولها لون كداجى الليل من غير صباح
ولسان صارم كالسيف مشهود النواحي
يقطع الضر ويغريش كاتفرى المساحى
يجعل الله خلاصى * من يدهم لوسراحي
تعب صاحب الجلا * روتنى من تلاحى
زعت أنى بجيلى * وقد أخنى نى سماحى
ورأت كنى صفرا * من تلاحى ولقاحى
كذبت بنت رباح * حين همت باطراحى
حاتم لو كان حيا * عاش فى ظل جناحى
ولقد أهلك مالى * فى ارتياحى وسماحى
ثم ما أبقيت شيأ * غير زادى وسلاحى
وكنت بين أشطا * ن جواددى مرأح
يسبق الخيل بتقريب وشدة كل رياح
ثم غارت وتجت * وأجدت فى الصباح
لا يتباعى أملى النشوان من قنى الرماح
دمية المحراب حسنا * وحكت بيض الأدايح
هى أشهى لصدى الظلمة أن من برد القدايح
قلت يادومة ينى * أن فى الين صلاحى
فانا اليوم طليق * من اسارى ذوارتياح
لست عن ظفرت كنى بها اليوم بصاح
انا مجنون برىم * مخطف الخصر رداح
مشبع الدملى والمخلخال جوال الوشاح

ان عمار بن عمرو * ذا كاز ذوامتراح
وهجاء سائر في الناس لا يحجوه ماحي
أبدا ما عاش ذور * ح ونودي بالفلاح
وكان لعمار جاري يسع الرأس يقال له غلام أبي داود فطرق عمار اقوم كانوا يعاشره
ويدعونه فقالوا اطعمنا واسقنا ولم يكن عنده شي يومئذ فبعث الى صاحب الرأس
يسأله ان يوجه بثلاثة أرؤس ليعطيه غنما اذا جاء فلم يفعل فباع قبضاله واشترى للقوم
ما يصلحهم وشربوا عنده فلما أصبح خرج الى المحلة وأهلها بحجة عون فأنشأ يقول

غلام لاني داو * ديدعي سائق الرأس
وفي هجرته قتل * كالمثال الجواميس
تحاكي أوجه الموتى * ويرى كالكرايس
ينقي القمل منهن * اذا باع بتدليس
قال فشاعت الايات في الناس فلم يقرب أحد ذلك الرجل ولا اشتري منه شيأ فقام
من موضعه ذلك وعطل حانوته (قال) وحضر عمار مع همدان لقبض عطائه فقال له
خالد بن عبيد الله ما كنت لا عطيتك شيأ فقال ولم أيها الامير قال لانك تنفق مالك في
الشر والفجور فقال هيئات ذلك وهل بقي لي أرب في هذا وأنا الذي أقول

أير عمار أصبح اليوم وخواقدا تكسر
* ألداء يرى به * أم من الهم والضجر
أم به أخذة فقد * تطلق الاخذة النشر
فلئن كان قوس اليوم * وعضه الكبر
فلقد ما قضى ونا * ل من النذرة الوطر
ولقد كنت منعظا * أبدا قائم الذكر
وأنا اليوم لو أرى السر عني لما انتشر
ساقط رأسه على * خصيته به زور
كعلا سحبه النهو * ض الى كوة عثر
قال فضحك خالد وأمر بعطائه فلما قبضه قضى منه دينه وأصلح حاله وعاذ لسانه وقال

أصبح اليوم أير عمار قد قام واسبطر
أخذ الرزق فاستشا * ط قيا مامن البطر
فهو اليوم كالشظا * ظ من المعط والاشتر
يترك القرن في المكر صريعا وما فتر
يشرع العود للطعام اذا انساع ذوا الحور
سلم نعم الضجيع أنست لنا ليله انحصر

ليه الرعد والبرق * قمع الغيم والمطر
ليتقى قد لقيتكم * في خلا من البشر
ففسرنا حديثنا * عندكم كل منتشر
خاليا ليله القمام بسلى الى السحر
فهى كالدارة النقية والوجه كالقمر

قال وخرج عمار في بعض اسفاره ومعه رجل يعرف بدندان فلما بلغا الى القرأت نزلا
على قرية يقال لها ناباذ وارادوا العبور فلم يجدوا معبرا فلما توسطا القرأت خلى عنده
فبعد جهدا ما نجح فقال عمار في ذلك

كاد دندان بأن يجعلني * يوم ناباذ طعاما للسبع
قلت دندان أغثنى غنى * وأنا أعلو وأهوى في الدرك
ولقد أوقعني في ورطة * شيت رأسي وعابت الملك
ليت دندان بكفى أسد * أوقيسلا ثاويافين هلك

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح عن أبي اليعقوبان
قال دخل عمار ذو كانز على خالد القسري بالكوفة فلما مثل بين يديه صاح به أيها الأمير
أخلفت ريطي وأودى القميص * وازاري والبطن طاوخيص

قال خالد فنصنع ما ذاما كل من أخلفت ثيابه كسونه فقال

وخلا منزلي فلاشي فيه * لست ممن تعني عليه اللصوص
فقال له خالد ذلك من سوء فعلك وشربك الخمر بما تعطاه فقال

واستحل الأمير جس عطاء * خالدان خالد الحريص
فقال خالد وقد غضب على ما ذاك كنتك أملك فقال

ذواجتهاد على العبادة والخير ولكن في رزقنا تعويص
فقال علام تقبض العطاء ولا غناء فيك عن المسلمين فقال

وخص الله في الكتاب أذى العذ * روماء عند خالد ترخيص
فقال أولم ترخص لذي العذر أن يقيم ويعت مكانه رسولاً فقال

كف البائس الفقير بديلا * هل له عنه معدل أو محيص
العليل الكبير ذا العرج الظل * لع أعشى بعينه تنخيص

يا أبا الهيثم المبارك جسدلي * بعطاء ما شأنه تنخيص
وبرزقي فأتنا قد رزحنا * من ضياع والعيال بصيص

كبصيص الفرخين ضمهما العش وغاديهما أسير قنيص
قال فدمعت عيناه خالد وأمر له بعطائه (ونسخت من كتاب الحزنبلي) أن عمارا وقف على

عاصم بن عقيل بن جعدة بن هيرة الخزاعي فقال له

عاصم وابن عقيل * أفسح العالم باها
وارث الجدد قديما * ساميا بنى ارتفاعا
عن هير وابنه جعدة فاحتل التلاعا
فقال عاصم أسمع يا عارقل فقد أبلغت في الثناء فقال

اكسني أسطك الله قمصا وصقاعا
وأرحني من ثياب * باليات تسد اعي
طال ترقبي لها حتى لقد صارت رقاعا
كلها لا شئ فيها * غير قل تساعى
لم تزل نولى الذي ير * حولك برا واطمناعا

فترزع عاصم جبهة كانت عليه وأمر غلامه بفعل تحتها قمصا ودفعها اليه وأمر له بماتى
درهم فأما القصيدة الدالية التي استحسنها الوليد وسأل حماد عنها فأنها كثيرة المردول
ولكنها مضحكة طيبة من الشعر المردول وفيها يقول

أنت وجدتها كغضضي جفون على القذى
تحت حر وصلته * صار سعدا مهذا
قول عمار ذي كفا * زفيا حسن ما احتذى
عللا في بذكرها * واستقاني بمجذذا
يترك الأذن سخنة * أرجو أنابها خذا

ومن صالح شعره فيه قوله

شجا قلبي غزال ذو * دلال واضح السنه
أسيل الخدم مروب * وفي منطق غنه
الآن الغواني قد * برى جسمي هوانه
وقالوا شغل الحور * هوى قلت لهم انه
ولكني على ذلك * معنى باذا كنه
أراح الله عمارا * من الدنيا ومنهنه
بعيدات قريسات * فلا كان ولا كنه
فقد أذهل مني العقل والقلب شجابه
يمسح الأباطيل * ويجمع دن الذي قلنه

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن طالب الديلمي قال
حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال قال حماد الراوية أرسل الوليد بن يزيد الى بماتى
ديسار وأمر يوسف بن عمر يحملني على البريد فقلت يسألني عن ما ترطفيه قريش
وثقيف فنظرت في كتابي ثقيف وقريش حتى حفظت ما لم ألتفت عليه سألني عن أشعار

بلى فأنشدته منها ما حفظته ثم قال لي أنشدني في الشراب وعندده قوم من وجوه أهل الشام فأنشدته لعماري كآز

أصبح القوم قهوة * في أباريق تحتدي

من كبت مدامة * حبذا نلّك حبذا

ترك الأذن شرعا * أرجوانا بها خذا

قال أعدها فأعدها فقال خلاد مه خذوا آذان القوم قال فأتيننا بالشراب فسقينا حتى ما درينا متى حلنا فطرخنا في دار الضيفان فما أيقظنا الاحر الشمس وجعل شيخ من أهل الشام يشقني ويقول فعل الله بك وفعل أنت صنعت بنا هذا والله أعلم

صوت

شطت ولم تثت الرباب * ولعل للكلف الثواب

نعب الغراب فراعني * للبين اذ نعب الغراب

عروضه من المضرب الثالث من العروض الثالثة من الكامل والشعر لعبد الله ابن مصعب الزبيري والغناء لحكم الوادي ثاني تقبيل باطلاق او ترفي مجرى البنصر عن اسحق

* (نسبة عبد الله بن مصعب وأخباره) *

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان واعتبار من الرجال وكلام في المحافل وقد نادى أوائل الخلفاء من بني العباس وتولى لهم أعمالا وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبي جعفر المنصور فبين خروج من آل الزبير فمات محمد واستتر عنه وقيل بل كان استتاره مدة بيرة إلى أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس جميعا فظهر (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عيسى وقليل بن اسمعيل عن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة قال دخلت على المهدي وإذا هو يكتب على الأرض بفحمة قول عبد الله بن مصعب

فان يحببوه أو يحبل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أمير

فلم يمنعوا عيني من دائم البكا * وان يخرجوا ما قد أجن ضميري

ومابرح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة لظهور

إلى الله أشكوما لآفي من الجوى * ومن نفس يعتادني وزفير

ويقول أحسن والله عبد الله بن مصعب ما شاء وهذه الايات تنسب إلى الجنون أيضا وفيها بيتان فيهما غناء لزيد حورا خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه ويقال انه للزبير بن دحان وذكر حبش ان فيها ما لا يحق خفيف ثقيل أقول بالوسطى (أخبرني)

أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمرو بن شعبة قال حدثني محمد بن الحسن بن زياد وسمعت هذا الخبر من كتاب أبي سعد عن العذري عن أبي الطرماح مولى آل مصعب بن الزبير من أهل ضربة وروايته أتم أن عبد الله بن مصعب لما ولي اليمامة من الجواب يوماً وهو ما لبثني أبي بكر بن كلاب وهو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فرأى على الماء جارية منهم فهو بها وهو يته وقال

يا بجل للواله المستعبر الوصب * ماذا تضمن من حزن ومن نصب
أني أتيت له الحسين جارية * في غير ما أم منها ولا كتب
جارية من أبي بكر كلفت بها * ممن يحل من الحصباء والحب
من غير معرفة أن لا تعرضها * حيناً كذلك إن الحسين يجتلي
قامت تعرض لي عمد افقلت لها * يا عمر! الله هل تدرين ما حسي
نخطبها وكانت العرب لا تنسج الرجل امرأة شيب بها قبل خطبته فلم يزجوها إياه
فلما تبست منه قالت

إذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب * فان قيل عبد الله خف قصورها
ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب * إذا ما مطايا تلاق صدورها
لقد كنت أبكي واليمامة دونه * فكيف إذا التفت عليه قصورها
قال أبو الطرماح في خبره وكان لها اخوة شرم غير فقتلوا (أخبرنا) ببعض هذه القصة
ابن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شحج عن أبيه عن أبي عزيزة الزهري وذكر
الشعرين جميعاً والالفاظ قريية (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني
علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي أن عبد الله بن مصعب خاصم رجلاً من ولد عمر
ابن الخطاب ببصرة المهدي فقال له عبد الله بن مصعب أنا ابن صفية قال هي أدتلك
من المطل ولولاها لكنت ضاحياً وكنت بين القرث والحوية قال ابن الحواري قال
وكان يقال إن أمه كانت تهوى رجلاً يكرى الحمير يقال له وردان فكان من سبه
بنسه إليه وقال الشاعر

أندعي حوارى الرسول سفاهة * وأنت لوردان الحمير سليل

قال والله لا نأبى أشبه من القرة بالقرّة والغراب بالغراب قال العمري كذبت والا
فأخبرني ما بال آل الزبير قط الشعر وما لهم هم أجماد وأنت أحمربط قال إلى تقول
هذا يا ابن قيس أبي لؤلؤة قال العمري يا ابن قيس ابن جرموز على ضلالة أنت تعرفي أن قتل
أبي رجل نصراني وهو أمير المؤمنين قائماً يصلي في محرابه وقد قتل أباً لرجل مسلم
من صفين يدفعه عن باطل ويدعوه إلى حق فأنا أقول رحم الله ابن جرموز فقتل أنت
رحم الله بالولولة ثم أقبل على المهدي فقال ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول عائد
الكلب في عمر بن الخطاب وقد عرف ما كان بينه وبين أبيك العباس بن عبد المطلب

وجده عبد الله بن الزبير بين جثته عبد الله فأعني بأمر المؤمنين أولياءه على أعدائك
فوثب رجل من آل طلحة فقال له يا أمير المؤمنين لا تكف هذين السفهين عن تناول
أعراض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وتكلم الناس بينهما وتوسطوا
كلامهما وأكثر وافأمر المهدي بكفهما والتفريق بينهما قال النوفلي وكان عبد الله
ابن مصعب يلقب عائدا الكلب لقوله

مالي مرضت فلم يعدني عائدا * منكم ويمرض كلبكم فأعود

وأستمن مرضي على صدودكم * وصدود عبدكم على تشدي

فلقب عائدا الكلب قال ابن عمار هكذا حفظني عن النوفلي وقد ينيد القول ويقص
الحكم الوادي في هذين البيتين اللذين أولهما

مالي مرضت فلم يعدني عائدا * منكم ويمرض كلبكم فأعود

لحنان خفيف ثقیل بالوسطى عن ابراهيم وحسن ورمل بالوسطى عن الهشامی
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال أنشد
الاحشي المهدي قصيدة مدحها وكان عبد الله بن مصعب حاضر الفخدة على اقبال
المهدي عليه وكان المهدي يحبه فجعل يحاطب المهدي ويحذته فقال له أسكت فما
يشغني كلامك عنه فقطع الاحشي الانشاد ثم أقبل على المهدي فقال له

عبد مناف أبو أوتنا * وعبد شمس وهاشم نوم

بحران خال العوام بينهما * قاتلطا والبحار تلطم

قال المهدي كذا هو فودع هذا المعنى وعد الى ما كنت فيه ورجل عبد الله فما انتقم
بنفسه يومئذ قال ابن عمار فحدثني بعض شيوخنا قال كنت عند مصعب بن عبد الله بن
الزبير يوما وقد جرى ذكر الاحشي فأنشدته هذين البيتين فتغير لونه ثم قال لي نعم قد كان
خاطب أي بهما فأمضه فلما اقتاعه قال لي ويحك أنشد رجلًا لا تعلم منه وتأخذ عنه
هجا في أيه فقلت له دعني فاني أحيت ان أغض من كبره قال وكان في مصعب بعض
ذلك

صوت

زارت سليبي وكان الحى قدر قدرا * ولم تحف من عدو كاشم رصدا

لقد وفيت لك سلي بالذى وعدت * لكن عتبة لم يوف الذى وعدا

عروضه من البسيط * الشعر لابن مفرع الحيرى والغناء لابن سريج رمل بالوسطى
عن أحمد بن المكي وفيه لعود الحسن من ذات ابراهيم غير مجنس وقد تقدمت أخبار ابن
مفرع مستقصاة فيما قبل هذا من الكتاب فاستغنى عن اعادتها ههنا واعادة تنى منها
اذ كان قدم مضى منها ما فيه كفاية والله الحمد

صوت

ما شأن عينك طلة الاجفان * مما تنقبض مريضه الانسان

مطروقة تهمى الدموع كأنها * وشمل تشلشل دائم التهان
الشعر لعمارة بن عقيل والغناء لتيم ثاني عقيل بالوسطى

(أخبار عمارة ونسبه)

عمارة هو ابن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الحطفي وقد تقدم نسبه ونسب جدّه في
أول الكتاب ويكنى عمارة أبا عقيل شاعر مقدّم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور
الخلقاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيضطى بكل فائدة وكان
التحويون بالبصرة يأخذون عنه القصة (أخبرني) علي بن سليمان الأنصاري قال سمعت
محمد بن يزيد يقول ختمت الفصاحة في شعراء المحدثين بعمارة بن عقيل (أخبرني) محمد بن
عمران الصيرفي والحسن بن علي الصولي قالوا حدثنا الحسن بن علي الغزالي قال
سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول كان جدي أبو عمرو يقول ختم
الشعر بندي الرمة ولورأى جدي عمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر في مذاهب الشعراء من
ذي الرمة قال الغزالي ولعمري لقد صدق وسمعت سلم يقول هو أشد استواء في
شعره من جرير لأن جرير اسقط في شعره وضعف وما وجدوا العمارة سقطة واحدة في
شعره (قال الغزالي) وحدثني أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء قال أتيت
عمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه فقال لي من أنت فقلت أنا ابن أخيك أنا أبو بشر بن
أبي عمرو بن العلاء فقال لي كان أبو بصير يقول ثم أنشأ يقول
يالكُم العلاء بناء صدق * ونعمر ذاك يا حكم بن بشر
فما مدحى لكم لا صيب مالا * ولكن مدحكُم فين لشعري

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا أبو جهم قال هجا
عمارة بن عقيل امرأة ثم أتته في حاجته بعد ذلك فجعل يعتذر لها فقال لها خفضي
عليك يا أختي فلو ضر الهجاء أحد القتل وقتل أباك وجدك (قال مؤلف هذا الكتاب)
وكان عمارة هجاء خبيث اللسان فهجا قروية بن جبيعة الاسدي وطال التهاجي بينهما
فلم يغلب أحدهما على صاحبه حتى قتل قروية (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا
أبو ذكوان قال قال لي عمارة ما هاجت شاعرا قط الا قتلت موته في سنة أو أنزل
من سنة أما أن يموت وأما أن يقتل أو أخمه حتى هاجاني أبو الرديني العكلي فخبني
بالهجاء وهجا بني عمر فقال

أتوعدني لتقتلني عمر * متى قلت عمر من هجاها

فكفتيه بنو عمر فقتلوه فقتل به بنو عكل وهم يومئذ ثلاثمائة رجل أربعة آلاف
رجل من بني عمر وقتل لهم شاعر بن رأس الكلب وشاعرا آخر (أخبرني) محمد بن
يحيى الصولي قال حدثني الغزالي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال حدثني
عمارة بن عقيل قال كنت جالسا مع المأمون فإذا أنا بها تفهتف من خاني ويقول

* نجي عمارة من اقدامته * فيها تراخ وركض السابح النفل
ولو تقفناه أو هينا جوا نحه * بذابل من وياح الخلع معتدل
فان أعناقكم للسيف محملة * وان مالكم المرعى كالهمل
اذ لا يوطن عبد الله مهجته * على التزل ولا لصا بن حمل

قال وهذا الشعر لقروة بن جيسة في قال فدخلني من ذلك ما قد علمه الله وما علمت
ان شعر قروة وقع الى هناك ثم خرج علي بن هشام من المجلس وهو يعضضك فقلت
أبا الحسن أتفعل بي مثل هذا وأنا صديقك فقال ليس عليك في هذا شيء فقلت من أين
وقع اليك قال وهل بقي كتاب الا وهو عندي فقلت يا أمير المؤمنين أنصفني فقال دع هذا
وأخبرني بخبر هذا الرجل وما كان بينك وبينه فأنتشرت قصيدتي فيه فلما انتهيت الى قولي
ما في السوية ان تجر عليهم * وتكون يوم الروع أقول صادر

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي المأمون أفلهذه القصيدة تعيسة قلت نعم قال فهايتها
فقلت له أودى سهمي بلساني فقال علي ذلك فأنتدته أياها فلما بلغت الى قوله

وابن المراغة جاحد من خوفنا * بالوسم منزلة الذليل الصاغر
يخشى الرياح بأن تكون طليعة * أو أن تحصل به عقوبة بادر

فقال لي أوجعك يا عمارة فقلت ما أوجعته به أكثر (أخبرني) محمد قال حدثني الحسن
قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال حدثني عمارة قال انما قتل قروة قولي له
ما في السوية أن تجر عليهم * وتكون يوم الروع أقول صادر

فلما أحاطت به طي وقد كان في معاذ وموئل وكان كثير الظفر بهم كثير الغرور عن قدر
عليه فقالوا له والله لا عرضنا لك ولا أوصلنا اليك سوا فامض لكلمتك ولكن الوتر
معلق فان لنا فيهم نارا فقال قروة فاما اذا كما قال ابن المراغة

ما في السوية أن تجر عليهم * وتكون يوم الروع أقول صادر

فلم يزل يحمي أصحابه وينكي في القوم حتى اضطرهم الى قتله وكان جمعهم أضعاف
جمعه (أخبرني) محمد قال حدثنا الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عمارة
قال رحلت الى المأمون فكان رعبا قرب الى الشيء من الشراب أشربه بين يديه وكان
يا أمر يكتب كثير مما أقول فقال لي يوما كيف قلت قالت مفدة قال هي امرأتى نظرت
الي وقد اتفقت وسمات حالي قال فكيف قلته فأنتدته

قالت مفدة لما أن رأت أرقى * والههم يعتادني من طيفه لم
تهب مالك في الدين أضرة * وفي الأبعاد حتى حلك العدم
فاطلب اليهم تجد ما كنت من حسن * تسدى اليهم فتدبأت بهم حرم
فقلت عاذل قد أكثرت لاثقي * ولم يمت حاتم عذلا ولا هرم

قال فنظر الى المأمون مغضبا وقال اقد علمت همتك ان ترقى بنفسك الى هرم وقد خرج من ماله في اصلاح قومه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عمارة قال استشفعت بعلي بن هشام في أن يؤذن لي في الانصراف فقال ما أفعل ذلك أنت تشدد أمير المؤمنين اذا خلوت وتخبره عن وفائتك وفعلك ثم تخبره أنك مظلوم وقد اخذ هذا أمير المؤمنين عليك ثم اذا كرت ان تقول أمان ذكر أبا الرازي حين أوقع بقومك وأوقعوا به ثم تدخل على أمير المؤمنين مغضبا فتقول

علام نزار الخليل تفأى رؤسها * وقد أسلت مع النبي نزار

وهي آيات قالها حين قتلهم أبو الرازي وكان عمارة قد خرج من عند المأمون فنظر الى رؤس أصحابه فدخل فأنشد هذا البيت قال وأكره أن يتبعك نفسي أمير المؤمنين فيجد على من كلمة فيك فعليك بعمر بن مسعدة وأبي عباد فانهم ما يكتبان بين يدي أمير المؤمنين ويخلون معه ويمارحانه فأثبت أبا عباد فذكرت له التشويق الى العيال وسألته الاستئذان فصاح في وجهي وقال مقامك أحب الى أمير المؤمنين من نفعك وما أفعل ما يكرهه فذهبت من قوري الى عمرو بن مسعدة فدخلت عليه وهو محتضب فشكون اليه الامر فقال يا أبا عقيل لقد أدت لك في ساعة ما أظهر فيها لاحد ولى حاجه قلت وما هي قال ألف درهم تجعل لك في كيس فتشترى بها عبدا بونسك في طريقك ولست أقصر فيما تحب فتلعنت وتلكأت فقال حقائلك لم تأخذها لا كلكتك فأخذتها وانصرفت وأنا أقول

عمرو بن مسعدة الكرم فعاله * خبروا محمد من أبي عباد
من لم يذم والداه ولم يكن * بالرى على بطانة وحصاد
بصرته سبيل الرشاد فما انتهى * لسبيل مكرمة ولا ارشاد
وعرفت اذ عاقت يدي بعنائه * اتى عاقت عنان غير جواد
وأصون عرضي بالسحما وان غدت * غير المحاجر شعنا أولادى

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا العنزي قال حدثني سلم بن خالد قال أنشد عمارة قصيدة له فيها الارياح والامطار فقال له أبو حاتم السجستاني هذا لا يجوز انما هو الارواح فقال لقد جذبني اليها طبعي فقال له أبو حاتم قد اعترضه علي فقال أمان مع قولهم رباح فقال له أبو حاتم هذا خلاف ذلك قال صدقت ورجع (حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن قال حدثنا العنزي قال قدم عمارة البصرة على الوائقي فأتاه علماء أهل البصرة وأما معهم وكنت غلاما فأنشدهم قصيدة يمدح بها الوائقي فلما بلغ الى قوله

وبقيت في السبعين ايهض صاعدا * قضى لاداني كلهم قشعبوا

بكي على ماضى من عمره فقالوا له أملهنا علينا قال لا أفعل حتى أنشدنا أمير المؤمنين فاني مدحت رجلا مرة بقصيدة فكبتها مني رجل ثم سبقني بها اليه قال فلما قدم أنوه وأنا

معه فأملاها عليهم ثم حدثهم فقال أدخلني اسحق بن إبراهيم على الوائق فأمر لي بخلعة
وجائزة فجاءني بهما خادم فقلت قد بقي من خلتي شيء قال وما بقي قلت خلعت على المأمون
خلعة وسيقا فرجع إلى الوائق فأخبره فأمر بإدخاله فقال يا عمارة ما تصنع بسيف تريد
أن تقتل به بقية الأعراب الذين قتلهم بحالك قلت يا أمير المؤمنين لا والله ولكن لي
شريك في تحصيلي من الإمامة ربما خافني فيه فلعلني أجزيه عليه فضحك وقال ناهرك به
فاطعافد فعد إلى سيفك من سيفه قال الصولي حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني
النخعي قال لما قدم عمارة بغداد قال لي كلم لي المأمون وكان النخعي من ندما المأمون قاله
فأزلت أكله حتى أوصلته إليه فأنشده هذه القصيدة

حتام قلبك بالحسان موكل * كلف بهن وهن عنه ذهل

فلما فرغ قال لي يا نخعي ما أدرى أكثر ما قال الأناشك وقد أمرت له لكلامك بعشرين
ألفا (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى
قال كاتب بن عويم اجتمع بي بغداد على عمارة حتى قال شعره الذي يقدم فيه خالد بن يزيد
على عويم بن خزيم فقالوا له قطع الله رحلك وأهلك وأذلك أتقدم غلاما من ربيعة على شيخ
من بني عويم عويم بن خزيم وهو مع ذلك من بيت عويم ولا موه فقال

أصعرا بما قدمت شيئا وائل * بطرف على شيخ أضن وأوغب
أئن سمعت برذونا بطرف غضبم * على وما في السوق والسوم مغضب
فان أكرمتنا أبجنت أم خالد * فزندا الحصنيين أورى وأنقب

قال ثم حدثنا عمارة قال قال لي علي بن هشام وفيه عصبية على العرب قد علمت مكانك مني
وقياسي بأمره حتى قربك المأمون والمائة الألف التي أتت على بسبك وهما من بني
عك من هو أقرب إليك وأجدد أن يعينني على ما قبل أمير المؤمنين لك فقلت ومن هو
قال عويم بن خزيم قال قلت له قال خالد بن يزيد بن مزيد قلت سأتيهما فابعث معي
شاكرا من شاكرته حتى وقفني على باب عويم فلما نظر إلى غلامه أنكره فوفى فدني
الشاكري فقال أعلموا الأميران على الباب بن جرير الشاعر جاء مسلما فتواوا وخرج
غلام أعرف أنه غلام الأمير فدخلني فدأخطني من ذا السعاء الله به عالم فقلت للشاكري أين
منزل خالد فقال اتبعني فما كان الا قليلا حتى وقفني على بابه ودخل بعض غلامه يطلب
الاذن فما كان الا قليلا حتى خرج في قميصه وردائه يتبعه حشمه فقال لي بعض القوم
هذا خالد قد أقبل إليك قال فأردت أن أنزل إليه فوثب وشية فاذا هو معي أخذ بعضدي
يريد أن أنصت عليه فجعلت أقول جعلني الله فداك أنزل فبأني حتى أخذ بعضدي
فأنزلني وأدخلني وقرب إلى الطعام والشراب فأكلت وشربت وأخرج إلى خمسة آلاف
درهم وقال يا أبا عتبيل ما آكل الا بالدين وأفاعلي جناح من ولاية أمير المؤمنين فان
صحت لم أذع أن أغنيك وهذه خمسة أبواب خزائنك بها كنت قد أدخرتها قال

عمارة نغريحت وأنا أقول

قلت بشوبه لنا كان خالدا * وكان لي بكر بالترائم
 فيصبح فينا سابق متهمل * ويصبح في بكر أغم لهم
 فقد بلغ المرء اللثيم اصطناعه * ويعمل نقد المرء وهو كريم
 (أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عمارة قال
 لما بلغ خالد بن يزيد هذا الشعر قال لي يا أبا عقيل أبلغك أن أهلي يرتضون مني سيديل كما
 رضى بنو قيس بن خزيمة فقلت انما طلبت خط نفسي وسقت مكرمة الى أهلي لوجاز
 ذلك فما زال يصاحكني (أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن قال سمعت عبد الله بن محمد
 النباجي يقول سمعت عمارة يقول ما هجيت بشي أشد علي من بيت فروة
 وابن المراغة جاحر من خوفنا * بالوسم منزلة الذليل الصاغر
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني النباجي قال
 لما قال عمارة يمدح خالدا

تأني حلائق خالد وفعاله * الاتجنب كل أمر عائب
 فاذا حضرت الباب عند غدائه * أذن الغداة لنا برغم الحاجب
 لقبه خالد فقال له أوجب واقلع على حقا ما حيت قال الغنزي وسمعت سلم بن خالد يقول
 قلت لعمارة ما أجود شعرك قال ما هجوت به الاشراف فقلت ومن هم قال بنو أسد
 وهل هاجاني أشد من بني أسد (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الغنزي قال حدثني
 علي بن مسلم قال أشدت ابن السكيت قصيدة عمارة التي رد فيها على رجا بن هرون أخي
 بني تميم اللات بن نعلبة التي أولها

حي الديار كأنها أسطار * بالوحى تدرس بعضها الاحبار
 لعب البلا يجدها وتنفس * عرساتها الارواح والامطار
 قال أبو علي وهذا البيت الذي أخطأ فيه عمارة فقال الريح فرد عليه أبو حاتم
 السجستاني وهو يتغطف فلما بلغ الى قوله

وجوع أسعد اذ نقض رؤسهم * ييض بطير لوقعهن شرار
 حتى اذا عزموا القرا وأسلموا * يضا حواضر ما بهن قرار
 لحقت حفيظتنا بهن ولم نزل * دون النساء اذا فزعن نثار
 قال ابن السكيت هذه مرة ما سمعت هجا قط أكرم من هذا أخبرني محمد بن يحيى قال وفد
 عمارة على المتوكل فعمل فيه شعرا فلم يأت بشي ولم يقارب وكان عمارة قد اختل
 وانقطع في آخر عمره فسار الى ابراهيم بن سعدان المؤتب وكان قد روى عنه شعره
 القديم كله فقال له أحب أن تخرج الى أشعاري كلها لا نقل ألفاظها الى مدح الخليفة
 فقال لا والله أو تقاسمني جارتك فلف له على ذلك فأخرج اليه شعره وقلب قصيدة الى

الموتول وأجنبها منه عشرة آلاف درهم وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها وأما علم
كل الجزء العشرون وهو آخر كتاب الأغاني الكبير بحمد الله وعونه وحسن توقيعه

يقول المتوسل الى الله بالجاه الصديق إبراهيم بن عبد الغفار الدسوقي معصم دار
الطباعة جل الله طباعه تم طبع كتاب الأغاني بعون منزل آي المثاني بدار الطباعة
العاصرة ذات الادارة الباهرة التي لا تزال آخذة في التقدم والتجاح مسفرة عن
وجوه التحسين والقلاح في ظل صاحب الدولة الميمونة والطلعة التي هي بكواكب
السعد مقرونة رب السيرة العادلة وخامس العائلة المحمدية العلوية ذي المناقب
الفاخرة والعطايا الجمة الذاهرة من عملا في الخافقين بحجده واشتهر بين البرية
جده استهار الشمس الضاحية أو البدر في السماء جناب الداوري الاعظم
والخديو الاكرم عزيز الديار المصرية وحامي حوزتها النبيلة وبجل أقطارها
بعده الخلي اسمعيل بن إبراهيم بن محمد علي أدام الله على أرواحها أحكامه ونشر على
هام الخافقين أعلامه حافظه ولا نقاله الكرام حارسا لهم بعينه التي لاتنام وكان
طبع هذا الكتاب المستطاب الجامع لشتيت الآداب على ذمة المطبعة البهية بهمة
ذي الذكاء والالمعية والسجايا المألوفة المرضية من لم تزل اخلاقه عليه ثنى حضرة
حين بك حسنى ولما تكامل طبعه وتمثله وحسن في النفوس وقعه وتحصيله
انطلق بقرطه أدهم اليراعه في ميدان البراعة مؤرخا لتمام طبعه من ثبا على حسن
وضعه بما هو أطرب من زمان الثالث والمثاني وأرق من مغازلة القواني فقال

أثنايا حاليات الشنب * حاكيات طيب ربح الزرب
أم زهور جادها ماء الحيا * أضحكها هاهنا معات السجب
أم صفوف من رياحين بدت * في زهو وانتظام معجب
أم أغاني الاصهباني وقت * في طروس بسطور الذهب
كلت طبعا ولما أشرقت * في مماء الحسن بين الكتب
أظهر الابداع في تاريخها * بالأغاني طاب علم الادب
٣٨١ ٤٠١٢١٠٩٥

١٢٨٥

فالحمد لله الذي بعثته تم الصالحات
والصلاة والسلام على كامل
الصفات وعلى اصحابه البره
وآله المتخفين

